سلسلة نصوص تراثية للباحثين

(١٢٥١)

جبلا طيء

أجا وسلمى

في كتب التراث

ومعه

الطائيون من الصحابة

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

تفسيره أن الثمار إذا أدركت من الرطب والعنب مما تجب فيه الزكاة بعث السلطان خارصا ينظر فيقول: يخرج من هذا كذا وكذا زبيبا، وكذا وكذا تمرا فيحصيه، وينظر مبلغ العشر فيثبته عليهم، ويخلي بينهم وبين الثمار، وفائدة الخرص: التوسعة على أرباب الثمار في التناول منها، والبيع من زهوها، وإيثار الأهل والجيران والفقراء، لأن في منعهم منها تضييقا لا يخفى. وقوله: "في جل طيء"، وفي رواية: "في **جبلي طيء"**، والمراد بهما المكان الذي كانت القبيلة المذكورة تنزله، واسم الجبلين **أجا وسلمى**.

وقوله: "عشرة" بالنصب على نزع الخافض أو على الحال، وقوله: "خرص" بالنصب أيضا إما بدلا، وإما عطف بيان، ويجوز الرفع فيهما، وتقديره: والحاصل عشرة أوسق، وهو خرص رسول الله.

قال الحافظ في "الفتح" ٣/٤٠٦: وفي هذا الحديث مشروعية الخرص وقد تقدم ذكر الخلاف فيه أول الباب، واختلف القائلون به هل هو واجب أو مستحب، فحكى الصميري من الشافعية وجها بوجوبه، وقال الجمهور: هو مستحب إلا إن تعلق به حق لمحجور مثلا أو كان شركاؤه غير مؤتمنين فيجب لحفظ مال الغير، واختلف أيضا هل يختص بالنخل أو يلحق به العنب أو يعم كل ما ينتفع به رطبا وجافا؟ وبالأول قال شريح القاضي وبعض أهل الظاهر، والثاني قول الجمهور، وإلى الثالث نحا البخاري. وهل يمضي قول الخارص أو يرجع إلى ما آل إليه الحال بعد الجفاف؟ الأول قول مالك وطائفة، والثاني قول الشافعي ومن تبعه. وهل يكفي خارص واحد عارف ثقة أو لا بد من اثنين؟ وهما قولان للشافعي والجمهور على الأول. واختلف أيضا هل هو اعتبار أو تضمين؟ وهما قولان للشافعي أظهرهما الثاني، وفائدته جواز التصرف في جميع الثمرة، ولو أتلف المالك الثمرة بعد الخرص أخذت منه الزكاة بحساب ما خرص. وفيه أشياء من أعلام النبوة كالإخبار عن الريح وما ذكر في تلك القصة، وفيه تدريب الأتباع وتعليمهم، وأخذ الحذر مما يتوقع الخوف منه وفضل المدينة والأنصار، ومشروعية المفاضلة بين الفضلاء بالإجمال والتعيين، ومشروعية الهدية والمكافأة عليها.." (١)

"قال ابن جريج: وقيل لعطاء في هدي المتعة أيؤكل من الشاة للمتعة؟ قال: نعم.

١٦٨- حدثنا يحيى: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن حميد الطويل، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال:

رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبلة للصائم والحجامة (١) .

---

(١) صحيح ابن حبان - ابن حبان ١٤/٤٢٩

١٦٩- حدثنا يحيى: حدثنا علي بن الحسين الدرهمي: حدثنا أمية بن خالد، عن شعبة، عن سيار، عن الشعبي، عن عروة بن مضرس قال:

أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بجمع، فقلت: يا رسول الله، إني أقبلت من جبلي طيء لم أدع جبلا إلا وقفت عليه، فهل لي من حج؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى هذه الصلاة معنا وقد أفاض قبل ذلك من عرفة ليلا أو نهارا فقد تم حجه / وقضى تفثه» (٢) .

١٧٠- حدثنا يحيى: حدثنا أحمد بن منيع: حدثنا الحسين بن موسى:

---

(١) تقدم (٣٢) .

(٢) أخرجه ابن البخاري في «مشيخته» ٨٨١) (٨٨٢) من طريق المخلص به.

وأخرجه أبوداود (١٩٥٠) ، والترمذي (٨٩١) ، والنسائي (٣٠٣٩) (٣٠٤٠) (٣٠٤١) (٣٠٤٢) (٣٠٤٣) ، وابن ماجه (٣٠١٦) ، والدارمي (٥٩/٢) ، وأحمد (١٥/٤، ٢٦١، ٢٦٢) ، وابن خزيمة (٢٨٢٠) (٢٨٢١) ، وابن حبان (٣٨٥٠) (٣٨٥١) ، والحاكم (٤٦٣/١) من طرق عن الشعبي بألفاظ وروايات.

وقال الترمذي: حسن صحيح. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

ويأتي (١٢٢٠) (١٢٢١) (٢٣١٥) .." [1]

"وقد قيل إن الله لم يمهلهما حتى فجرا فيها، بل مسخهما قبل ذلك، فعند ذلك نصبا عند الصفا والمروة.

فلما كان عمرو بن لحى نقلهما فوضعهما على زمزم وطاف الناس بهما.

وفى ذلك يقول أبو طالب: وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم * بمفضى السيول من إساف ونائل وقد ذكر الواقدي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمر بكسر نائلة يوم الفتح خرجت منها سوداء شمطاء تخمش وجهها وتدعو بالويل والثبور.

وقد ذكر السهيلي: أن أجا وسلمى وهما جبلان بأرض الحجاز، إنما سميا باسم رجل اسمه أجا بن عبد الحى، فجر بسلمى بنت حام، فصلبا في هذين الجبلين فعرفا بهما.

قال: وكان بين أجا وسلمى صنم لطيئ يقال له قلس.

---

(١) المخلصيات المخلص ١٧٤/١

قال ابن إسحاق: واتخذ أهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه، فإذا أراد الرجل منهم سفرا تمسح به حين يركب، فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه إلى سفره، وإذا قدم من سفره تمسح به، فكان ذلك أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله.

قال: فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد قالت قريش: أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشئ عجاب.

قال ابن إسحاق: وقد كانت العرب اتخذت مع الكعبة طواغيت، وهى بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة لها سدنة وحجاب، وتهدى لها كما تهدى للكعبة، وتطوف بها كطوافها." (١)

" غزوة تبوك

هذه آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه و سلم بنفسه وكان رجوع النبي صلى الله عليه و سلم من عمرته بعد حصار الطائف - كما ذكرنا - في آخر ذي القعدة من سنة ثمان

فأقام بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفرا وربيعا الأول وربيعا الآخر وجمادى الأولى وجمادى الآخرة فلما كان في رجب من سنة تسع من الهجرة أذن رسول الله صلى الله عليه و سلم بغزو الروم وذلك في حر شديد حين طاب أول الثمر وفي عام جدب

وكان صلى الله عليه و سلم لا يكاد يغزو إلى وجه إلا ورى بغيره إلا غزوة تبوك فإنه صلى الله عليه و سلم بينها للناس لمشقة الحال فيها وبعد الشقة وقوة العدو المقصود فتأخر الجد بن قيس أخو بني سلمة وكان متهما فاستأذن رسول الله صلى الله عليه و سلم في البقاء وهو غني قوي فأذن له وأعرض عنه ففيه نزلت : ﴿ ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا ﴾

وكان نفر من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي عند جاسوم يثبطون الناس عن الغزو فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم طلحة بن عبيد الله في نفر وأمرهم أن يحرقوا عليهم البيت ففعل ذلك طلحة ؛ فاقتحم الضحاك بن خليفة وكان في البيت فوقع فانكسرت رجله وفر أيضا ابن أبيرق وكان معهم

وأنفق ناس كثير من المسلمين واحتسبوا فأنفق عثمان رضي الله عنه نفقة عظيمة روى أنه حمل في هذه الغزوة على تسعمائة بعير ومائة فرس وجهز ركابها حتى لم يفقدوا عقالا ولا شكالا وروي أيضا أنه أنفق فيها ألف دينار

---

(١) السيرة النبوية لابن كثير، ١/ ٧٠

وهذه الغزوة أتى فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم البكاءون وهم سبعة : سالم بن عمير من بني عمرو بن عوف وعلبة بن زيد أخو بني حارثة وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب أخو بني مازن بن النجار وعمرو بن الحمام أخو بني سلمة وعبد الله بن المغفل المزني وقيل : هو عبد الله بن عمرو المزني وهرمي بن عبد الله أخو بني واقف وعرباض بن سارية الفزاري

فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فلم يجدوا عنده ما يحملهم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون فذكر أن ابن يامين بن عمرو بن كعب النضري حمل أبا ليلى وعبد الله بن مغفل على ناضح له يعتقبانه وزودهما تمرا

واعتذر المخلفون من الأعراب فعذرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم ونهض عليه صلوات الله وسلامه واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة وقيل : بل سباع بن عرفطة وقيل : بل علي بن أبي طالب

وضرب عبد الله بن أبي سلول عسكره بناحية غازية مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فكان عسكره فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين ؛ وهذا باطل لأنه لم يتخلف معه إلا ما بين السبعين إلى الثمانين فقط وإنما وقع هذا يوم في أحد وفيه أيضا نظر ؛ وقد قيل : إنه لم يكن يومئذ من معه أقل العسكرين والصحيح : أنه كان في دون ما معه صلى الله عليه و سلم يوم أحد وأما من كان مع عبد الله بن أبي في غزوة تبوك ممن تخلف معه بعد مسيره عليه السلام فأهل النفاق وأصحاب الريب في العدة المذكورة

وخطر رسول الله صلى الله عليه و سلم على الحجر بلاد ثمود فأمرهم ألا يتوضأ أحد من مائهم ولا يعجنوا منه وما عجنوا منه فليعلفوه الإبل وأمرهم أن يستعملوا في كل من ماء بئر للناقة وأمر ألا يدخلوا عليهم بيوتهم إلا أن يدخلوها باكين

ونهاهم صلى الله عليه و سلم أن يخرج أحد منهم منفردا دون صاحبه فخرج رجلان من بني ساعدة متفرقين أحدهما للغائط فخنق على مذهبه فأخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم فدعا له فشفي والآخر خرج في طلب بعير له فرمته الريح في أحد جبلي طيء فردته طيء بعد ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم

وعطش الناس في هذه الغزوة فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم ربه فأرسل سبحانه سحابة فأمطرت

وأضل عليه السلام ناقته فقال بعض المنافقين : محمد يدعي أنه يعلم خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته ؟ فأتى الوحي بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بموضع ناقته فأخبر أصحابه بذلك وابتدروا

المكان الذي وصف فوجدوها هنالك قيل : إن قائل هذا القول زيد بن اللصيت القينقاعي وكان منافقا وقيل : إنه تاب بعد ذلك وقيل : لم يتب

وفي هذه الغزوة ذكر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال – وقد رأى أبا ذر يتبع أثر الجيش قاصدا اللحاق به صلى الله عليه و سلم : [يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده] وكان كذلك كما قال صلى الله عليه و سلم

وفضح الله تعالى بالوحي قوما من المنافقين فتوا في أعضاد المسلمين بالتخذيل لهم فتاب منهم مخشن بن حمير ودعا إلى الله تعالى أن يكفر عنه بشهادة يخفي بها مكانه فقتل يوم اليمامة ولم يوجد له أثر

وصالح رسول الله صلى الله عليه و سلم يحنة بن رؤبة صاحب أيلة على الجزية

وبعث صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة وأخبره أنه بجده يصيد البقر فاتفق أن قرب خالد من حصن أكيدر في الليل وقد أرسل الله تعالى بقر الوحش فباتت تحك القصر بقرونها فنشط أكيدر ليصيدها فخرج في الليل فأخذه خالد فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فعفا عنه ورده وصالحه على الجزية

وأقام رسول الله صلى الله عليه و سلم بتبوك عشرين ليلة ولم يتجاوزها

وكان في طريقه ماء قليل فنهى أن يسبق أحد إلى الماء فسبق رجلان فاستنفذا ماءه فسبهما صلى الله عليه و سلم ثم

وضع يده فيه وتوضأ بماء يبض منه ثم صبه فيه ودعا بالبركة فجاشت بماء عظيم غزير كفى الجيش كله وأخبر رسول الله صلى الله عليم وسلم أن ذلك الموضع يصير جنانا فكان كذلك

وفي منصرفه صلى الله عليه و سلم أمر بهدم مسجد الضرار وأمر مالك بن الدخشم أخا بني سالم ومعن بن عدي أو أخاه عاصم بن عدي أخا بني العجلان – : بهدم المسجد وحرقه فدخل مالك بن الدخشم منزله فأخرج منه شعلة نار فأحرقا المسجد وهدماه

وكان الذين بنوه : خذام بن خالد من بني عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف من داره أخرج مسجد الضرار

ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد

وأبو حبيبة بن الأزعر من بني ضبيعة بن زيد

وعباد بن حنيف من بني عمرو بن عوف

وجارية بن عامر وابناه : مجمع بن جارية وزيد بن جارية

ونبتل بن الحارث من بني ضبيعة

وبخرج من بني ضبيعة

وبجاد بن عثمان من بني ضبيعة

ووديعة بن ثابت من بني أمية بن زيد

وقد ذكر بعضهم فيه : ثعلبة بن حاطب وهذا خطأ لأن ثعلبة بدري

ولرسول الله صلى الله عليه و سلم مساجد بين تبوك والمدينة مسماة : مسجد تبوك ومسجد بثينة مدران ومسجد بذات الزراب ومسجد بالأخضر ومسجد بذات الخطمي ومسجد بألاء ومسجد بطرف البتراء من ذنب كواكب ومسجد بشق تارا ومسجد بذي الجيفة ومسجد بصدر حوضى ومسجد بالحجر ومسجد بالصعيد ومسجد بوادي القرى ومسجد بالرقعة في شقة بني عذرة ومسجد بذي المروة ومسجد بالفيفاء ومسجد بذي خشب

وفي هذه الغزاة تخلف كعب بن مالك من بني سلمة ومرارة بن الربيع من بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية الواقفي وكانوا صالحين فهنى النبي صلى الله عليه و سلم عن كلامهم مدة خمسين يوما ثم نزلت توبتهم

وكان المتخلفون لسوء نياتهم من أهل المدينة نيفا وثمانين رجلا

وكان رجوع رسول الله صلى الله عليه و سلم من تبوك في رمضان سنة تسع ." (١)

"وأخرج الطبراني عن رافع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه على جيش ذات السلاسل، فبعث معه مع ذلك الجيش أبا بكر، وعمر، وسراة أصحابه ـ رضي الله عنه ـ. فانطلقوا حتى نزلوا جبلي طيء. فقال عمر رضي الله عنه؛ أنظروا إلى رجل دليل بالطريق. فقالوا: ما نعلمه إلا رافع بن عمرو فإنه كان ربيلا. فسألت طارقا: ما الربيل؟ قال: اللص الذي يغزو القوم وحده فيسرق. قال رافع: فلما قضينا غزاتنا وانتهيت إلى المكان الذي كنا خرجنا منه توسمت أبا بكر رضي الله عنه فأتيته فقلت: يا صاحب الحلال، إني توسمتك من بين أصحابك فائتني بشيء إذا حفظته كنت منكم ومثلكم. فقال: أتحفظ أصابعك الخمس؟ قلت: نعم. قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا

---

(١) جوامع الكلم، ص/١٩٨

عبده ورسوله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة إن كان لك مال، وتحج البيت وتصوم رمضان؛ حفظت؟ فقلت: نعم. قال وأخرى: لا تأمرن على إثنين. قلت: وهل تكون الإمرة إلا فيكم أهل بدر؟ قال: يوشك أن تفشو حتى تبلغك ومن هو دونك. إن الله عز وجل لما بعث نبيه صلى الله عليه وسلم دخل الناس في الإسلام، فمنهم من دخل فهداه الله، ومنهم من أكرهه السيف، فهم عواذ الله عز وجل وجيران الله في خفارة الله. إن الرجل إذا كان أميرا فتظالم الناس بينهم فلم يأخذ لبعضهم من بعض إنتقم الله منه. إن الرجل منكم لتؤخذ شاة جاره فيظل نأتي عضلته غضبا لجاره، والله من وراء جاره. قال رافع: فمكثت سنة ثم إن أبا بكر رضي الله عنه أستخلف فركبت إليه. قلت: أنا رافع، كنت نقيبك بمكان كذا وكذا. قال: عرفت قال: كنت نهيتني عن الإمارة ثم ركبت أعظم من ذلك: أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال: نعم، فمن لم يقم فيهم كتاب الله فعليه بهلة الله ـ يعني لعنة الله ـ. قال الهيثمي : رجاله ثقات. انتهى.

إيثار الصحابة الغزو على الإمارة." (١)

"الباب الثامن

في الخارص

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول

في خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم حديقة

لامرأة مر عليها في طريقه لغزوة تبول بوادي القرى

روى مسلم (٢: ٢٠٤) رحمه الله تعالى عن أبي حميد رضي الله تعالى عنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [إلى] غزوة تبوك، فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اخرصوا فخرصناها، وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق، وقال: أحصها، حتى نرجع إليك إن شاء الله تعالى. وانطلقنا حتى قدمنا تبول، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستهب عليكم الليلة ريح شديدة، فلا يقم فيها أحد منكم، فمن كان له بعير فليشد عقاله، فهبت ريح شديدة، فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته **بجبلي طيء**، وجاء رسول ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له بردا، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديقتها: كم بلغ تمرها؟ فقالت: عشرة أوسق. انتهى.

---

(١) حياة الصحابة، ٢/١٨٩

فوائد لغوية في ست مسائل:

الأولى: في " الصحاح " (٣: ١٠٣٥): الخرص: حزر ما على النخل من الرطب تمرا، وقد خرصت النخل، والاسم الخرص بالكسر، تقول: كم خرص أرضك؟." (١)

"قال الكلبي: وقيل لأبي بكر رضي الله تعالى عنه: إن عامة الناس مع أسامة، وقد ارتدت العرب، فكيف تفرق الناس؟ قال: والله، لو ظننت أن السباع تأكلني وإني اختطف في هذه القرية لأنفذت بعثه كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم دعا أسامة، فقال: انفذ يا أبا محمد رحمك الله، واعمل بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك به. ولم يوصه بشيء.

حدثنا محمد بن الصباح، عن شريك، عن العباس بن ذريح، عن البهي، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: عثر أسامة بعتبة الباب فانشج في وجهه. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أميطي عنه الأذى. فقذرته. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص شجته ويمج دمها، ويقول: لو كان أسامة جارية لحليته وكسوته حتى أنفقته " .

قال ابن الصباح، قال شريك: الدم حرام، وقد مصه النبي صلى الله عليه وسلم ثم لفظه ومجه؛ والطعام حرام على الصائم ولا بأس بأن يتذوق الرجل القدر بطرف لسانه وهو صائم ما لم يدخل حلقه.

قالوا: وكانت بركة، وهي أم أيمن، لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ورثها من أبيه، فأعتقها. ويقال بل كانت مولاة أبيه، فورث ولاءها. ويقال بل كانت لأمه، فورثها منها، وأعتقها. وكانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقوم عليه.

حدثني محمد بن مصفى الحمصي، ثنا محمد بن حمير، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد الخدري قال: اشترى أسامة بن زيد وليدة بمائة دينار إلى شهر، فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر؟ إن أسامة لطويل الأمل والذي نفسي بيده، ما طرفت عيناي فظننت أن شفريهما يلتقيان حتى أقبض، ولا رفعت طرفي فظننت أني واضعه حتى أقبض، ولا لقمت لقمة فظننت أني أسيغها حتى يغصني بها الموت " . ثم قال: " يا بني آدم، إن كنتم تعقلون، فعدوا أنفسكم من الموتى: " إنما توعدون لآيات وم ا أنتم بمعجزين " " .

وقال الواقدي: كان حارثة بن شراحيل من كلب، فتزوج امرأة من طيء **بجبلي طيء**. فولدت له زيد بن حارثة، فكان هناك. وتوفي حارثة، وكانت له أبعرة. فمر نفر من العرب، وهو يومئذ وصيف، فأكراهم إياها

(١) تخريج الدلالات السمعية من الحرف والصنائع والعمالات، ص/٥٥٤

إلى مكة. فوافوا به سوق عكاظ فباعوه، فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة، فلما بلغ زيد، زوجه إياها، وهو لخديجة. فطلبه منها، فوهبت له، فأعتقه وأعتق أم أيمن. والأول خبر الكلبي، وهو أثبت.

أبو رافع

أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واسمه أسلم. وكان للعباس بن عبد المطلب، فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما بشره بإظهار العباس إسلامه، أعتقه. ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع مع زيد بن حارثة من المدينة لحمل عياله من مكة. وهو الذي عمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم منبره من وائل الغابة. وكانت سلمى، مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي رافع، فولدت له عبيد الله من أبي رافع كاتب علي عليه السلام. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث سلمى هذه من أمه، وكان أبو رافع الذي بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بولادة إبراهيم بن رسول الله، فوهب له غلاما. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أبا رافع مع رجل من الأنصار ليخطبا عليه ميمونة بنت الحارث زوجته.

وحدثت عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة مولى ابن عباس قال: قال أبو رافع مولى صلى الله عليه وسلم:." (١)

"ولعدي شعر كبير في محبسه، فقال ابن عدي وأخوه لكسرى حين قتل النعمان عديا: إن عند النعمان نساء لم ير مثلهن، فكتب كسرى إليه فيهن، فكتب النعمان أن في بنات الأحرار اللواتي قبل الملك نساء كأنهن المها، يعني البقر الوحشية، وفيهن ما أغنى الملك عن نساء الحيرة السود ....، الدقاق السوق، البوادي العراقيب. فلما قرأ أخو عدي الكتاب أو ابنه حرفه فقرأ على الملك: إن في بقر السواد ما يغني الملك، فغضب من ذلك، وحلف ليقتلنه، فلما بلغ النعمان ذلك هرب حتى أتى بني عبس فأجاروه.

واستعمل كسرى مكانة إياس بن قبيصة الطائي، وبعث إليه أن اجمع جمعا واغز النعمان. فعلم أنه ليس له ولا بعبس بكتائب الملك طاقة. فأثنى على بني عبس وقال لهم خيرا، ثم صار إلى **جبلي طيء** فجعلوا يتحيفون إبله وماله، فتضعضع أمره، فقالت له المتجردة امرأته: الموت خير لمثلك من حياة دنية، إن مثلك لا يعيش هذه العيشة بعد الملك، ولیس لك ذنب إلى الملك وقد أسأت في فرارك عنه بديا وكان ينبغي لك أن تقيم، فتنضح عن نفسك بحجتك وبراءة ساحتك، فقبل رأيها وأهدى إلى كسرى نعاما وأقطا وسمنا وخيلا وإبلا مصيونة وحريرا، وقدم رسله بذلك فأخبروه بعذره واستأذنوه في القدوم عليه، فقبل الهدية وأذن

---

(١) أنساب الأشراف، ١/٢٠٩

له في القدوم، فسار حتى وافى ساباط المدائن، فوجد أخبية قد ضربت وعند كل خباء جارية مزينة فلما رأى ذلك سر فقيل له: انظر هل ترى في هذه الجواري غنى للملك عن بقر السواد؟ فأيقن بالشر، ولقيه زيد بن عدي وأخوه فقالا له: يا نعيم قد هيأنا لك أخية لا يقطعها المهر الأرن – أي النشيط – فيقال إنه سقي سما فمات، ويقال حبس فأجيع وأعطش حتى مات، ويقال ألقي للفيلة فوطئته حتى مات، فقال سلامة بن جندل:

هذا المولج النعمان بيتا سماؤه ... صدور الفيول بعد بيت مسردق

أي له سرداق.

وقال الأعشى:

ولا الملك النعمان يوم لقيته ... بإمته يعطي القطوط ويأنق

ويأمر للمحموم في كل ليلة ... بقت وتعليق فقد كاد يسنق

فذلك لم يمنع من الموت ربه ... بساباط حتى مات وهو محزرق

محزرق أي مضيق عليه منقبض، وقال عدي في الحبس:

أبلغ النعمان عني مألكا ... إنني قد طال حبسي وانتظاري

لو بغير الماء حلقي شرق ... كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وقال أيضا:

ألا من مبلغ النعمان عني ... علانية وما يغني السرار

بأن المرء لم يخلق حديدا ... ولا هضبا توقله الوبار

فهل من خالد إما هلكنا ... وهل في الموت يا للناس عار

فولد عدي: زيد بن عدي الذي صار مكان أبيه، وهو كاد النعمان.

ومن ولد عدي بن زيد: سواد بن زيد صاحب السوادية، وهي قرية بالكوفة. ومنهم: مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوب الذي نسب إليه قصر ابن مقاتل، وكان يقال: بعده قصر ابن مقاتل، يريدون مقاتلا، ويقولون قصر بني مقاتل.

وقال ابن الكلبي لا أعرف في الجاهلية من العرب أيوب ولا إبراهيم غير هذين، وإنما سميا بهذين الاسمين للنصرانية.

وولد روية بن عامر: عبد الله بن روية. وسنان بن روية. وعمرو بن روية.

وولد عوف بن عامر: ربيعة بن عوف. وأهبان.

وولد زيد بن العصبة: الكاهن بن زيد. وخداج.

وولد عادية بن الحارث بن امرئ القيس: سعد بن عادية. وسري بن عادية. وعزعزة بن عادية. وثعلبة بن عادية. وخالد بن عادية.

فولد سعد بن عادية: عامر بن سعد. ومالك بن سعد.

فولد مالك بن سعد: كعب بن مالك وعزعزة بن مالك.

وولد مالك بن امرئ القيس. سلمة بن مالك. وكعب بن مالك بن امرئ القيس: وغضبان بن مالك.

فولد غضبان: محصن.

وولد كعب: عبد الله. وعدوان.

فمن بني امرئ القيس: موسى بن كعب بن عتيبة بن عائشة بن عمرو بن سري بن عادية بن الحارث بن امرئ القيس، وهو أحد النقباء في دولة بني العباس، وولى السند، وقد ذكرنا خبره في أخبار بني العباس، وابنه عيينة بن موسى ولاه أبو جعفر المنصور السند.." (١)

"ثم إن الحارث بن ظالم استنقذ للنسوة جميع إبلهن، وعلم أن النعمان سيطلبه، فهرب، وتوعد النعمان من آواه من العرب، فلم يقدم على إيوائه إلا زرارة بن عدس فإنه أجاره وآواه، وكان ابن للنعمان عند سلمى بنت ظالم امرأة سنان بن أبي حارثة، فعمد الحارث إلى بعض جهاز سنان فأتاها به وقال: اصنعي ابنك فقد أمرني زوجك أن أحمله إلى أبيه، وهذه العلامة فدفعته إليه فقتله، فبلغ غضب النعمان في ذلك ما لم يبلغه في شيء قط، وجهز جيشا كثيفا مع ابن الخمس، وهو أسود بن عمرو، وعمرو هو الخمس بن ربيعة من ولد الحارث بن بكر بن حبيب من بني تغلب بن وائل، وبلغ بني عامر ذلك، فانضموا إلى ابن الخمس طالبين بدم خالد بن جعفر وعليهم الأحوص بن جعفر، فلقوا زرارة ومن معه من تميم ومرة وغيرهم من غطفان، فاقتتلوا أشد قتال وأبرحه، فضرب ابن الخمس فضرب ابن الخمس رجل الحارث بن ظالم فأطنها، وشد قيس بن زهير العبسي على ابن الخمس فضربه، ثم طعنه فسقط قتيلا ثم تحاجزوا، وكان الحارث منسوبا إلى الوفاء، وأول ما عرف من وفائه أن رجلا من بني أسد يقال له صحان أتاه مستجيرا به وأعلمه أن قوما أغاروا على إبله فاستنقذها له وأجاره وذلك في أول أيامه.

وقال أبو عبيدة: لما قتل الحارث خالد بن جعفر، غضب الأسود بن المنذر وهرب، وكان خالد في جواره،

---

(١) أنساب الأشراف، ١٩٨/٤

قال: ما أشد الأشياء عليه؟ فقيل: أن تؤخذ جاراته وإبلهن وكن من بلي، فوجه من ساقهن وأموالهن، وبلغه الخبر فأتى من وجهه مواضعهن فاستنقذ الإبل وتخلص جاراته، وقتل ابنا للأسود بن المنذر، ثم أتى زرارة بن عدس، ووجه النعمان جيشا عليه ابن الخمس التغلبي فقال الحارث لزرارة: إنه لا يسكن غضب النعمان والأسود عليك إلا أن أخرج من عندك، فأتى مكة فأجاره ابن جدعان ثم صار إلى **جبلي طيء** لاستيبائه مكة فأخذ، وبعث به إلى النعمان فقتله.

وقال قوم: إنه شهد المعركة لأنه ندم على فراره، فانصرف من مكة، فقتله ابن الخمس، وقتل قيس بن زهير ابن الخمس.

وقال بعض بني كلاب: لما تيقن النعمان أن الحارث هارب، كلم في زرارة، فكف عنه، وأن الحارث قدم من مكة فقصد لابن الخمس وهو نازل فوق الحيرة، فاستأمن إليه واستجار به وأمنه، ثم حمله إلى النعمان فقتله وقد كان قال له إن سيفي هذا سيف لم ير مثله، ولقد أعطاني به قيس بن زهير مائتي ضروع، فلما قتل الحارث مضى ابن الخمس إلى قيس بن زهير فقال: قد أتيتك بسيف الحارث بن ظالم فابتعه مني بما سألته أن يبيعك إياه أو بأقل من ذلك إن أحببت، فأخذه قيس وجعل يهزه ويمسحه ثم ضرب ابن الخمس به فقتله: قال أبو عبيدة: لما قصد الحارث ليخلص جاراته وأموالهن، وصار إلى موضعهن رأى ناقة لبعضهن يقال لها اللفاع، كانت غزيرة يحلبها حالبان فقال:

إذا سمعت حنة اللفاع ... فادعي أبا ليلى فلن تراعي

ذلك راعيك فنعم الراعي ... يحلبك رحب الصدر والذراع

منصلت بصارم قطاع

فعرف الراعي كلامه فحبق فقال: است البائن أعلم.

وخبر الكوفيين في أمر الحارث أثبت عند ابن الاعرابي والأصمعي فيما أخبرني به أبو عدنان.

وقال أبو عبيدة: ملأ المفضل البصرة كذبا، فقال أبو زيد الأنصاري: هو والله الكاذب لا المفضل.

ومن بني مرة: قيس بن زحل بن ظالم بن جذيمة كان شريفا.

ومنهم: الرباح بن الأبرد بن شريان بن سراقة بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة، وبعضهم يقول: سراقة بن قيس بن سلمى.

وكان الرماح بن ميادة، يكنى أبا شرحبيل، وذكروا أن ميادة كانت أمة لرجل من كلب وكانت تحت عبد له يقال له نهبل، فابتاعها بعض بني ثريان بن سراقة من الشام، فلما صاروا إلى ماء لبني سلمى يعرف بالمليحة،

ومعهم عليه بنو زحل نظر رجل من بني سلمى إليها وهي ناعسة تمايل على بعيرها، فقال: ما هذه؟ قالوا: اشتراها بنو ثريان. فقال: وأبيكم إنها لتميد، فقيل: ميادة، وكانت تسمى جيداء.." (١)

"حتى يرجعوا إليهم، فإنهم يخشون إن تابعوك أن يقتل طليحة من سار إليه منهم، وهذا أحب إليك من أن يعجلهم إلى النار، فلما كان بعد ثلاث جاءه عدي في خمسمائة مقاتل ممن راجع الحق، فانضافوا إلى جيش خالد وقصد خالد بني جديلة فقال له: ياخالد، أجلني أياما حتى آتيهم، فلعل الله أن ينقذهم كما أنقذ الغوث(٢٩١)، فأتاهم عدي فلم يزل بهم حتى تابعوه، فجاء بإسلامهم، ولحق بالمسلمين منهم ألف راكب، فكان عدي خير مولود وأعظمه بركة على قومه ((٢٩٢).

أ–معركة بزاخة والقضاء على بني أسد:

ثم سار خالد حتى نزل **بأجا وسلمى**، وعبى جيشه هنالك والتقى مع طليحة الاسدي بمكان يقال له: بزاخة ووقفت أحياء كثيرة من الأعراب ينظرون على من تكون الدائرة، وجاء طليحة فيمن معه من قومه، ومن التف معهم وانضاف إليهم، وقد حضر معه عيينة بن حصن، في سبعمائة من قومه بين فزارة، واصطف الناس، وجلس طليحة ملتفا في كساء له يتنبأ لهم، ينظر مايوحى إليه فيما يزعم، وجعل عيينة يقاتل، حتى إذا ضجر من القتال جاء الى طليحة وهو ملتف في كسائه وقال له: أجاءك جبريل؟ فيقول: لا، فيرجع فيقاتل، ثم يرجع فيقول له مثل ذلك، ويرد عليه مثل ذلك، فلما كان في الثالثة قال له: هل جاءك جبريل؟ قال: نعم، قال: فما قال لك؟ قال: قال لي: إن لك رحا كرحاه، وحديثا لاتنساه، قال يقول عيينة: أظن أن قد علم الله سيكون لك حديثا لاتنساه، ثم قال: يابني فزارة انصرفوا، وانهزم، وانهزم الناس عن طليحة، فلما جاءه المسلمون، ركب على فرس كان قد أعدها له، وأركب امرأته النوار على بعير له، ثم انهزم بها إلى الشام وتفرق جمعه، وقد قتل الله طائفة ممن كان معه(٢٩٣).." (٢)

" عروة بن مسعود الغفاري أورده ابن شاهين . روى عنه الشعبي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم في شهر رمضان حديثا له سياق

أخرجه أبو موسى وقال : لا أعلم أحدا سماه عروة إنما يقال له : ابن مسعود غير مسمى وقد سماه بعضهم عبد الله وقد ذكرناه فيما تقدم فإن كان هذا قد حفظ فهو غريب جدا

عروة بن مضرس :

---

(١) أنساب الأشراف، ٤/٢٣٥

(٢) أبوبكر الصديق رضي الله عنه شخصيته وعصره، ٤/٧٠

عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء

كان سيدا في قومه وكان يناوئ عدي بن حاتم في الرياسة وكان أبوه عظيم الرياسة أيضا : وعروة هو الذي بعث معه خالد بن الوليد عيينة بن حصن الفزاري لما أسره في الردة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه

أخبرنا إسماعيل بن عبيد وإبراهيم بن محمد وغيرهما بإسنادهم إلى أبي عيسى محمد بن عيسى قال : حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن داود بن أبي هند وإسماعيل بن أبي خالد وزكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لام الطائي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمزدلفة حين خرج إلى الصلاة فقلت : يا رسول الله إني جئت من **جبلي طيء** أكللت راحلتي وأتعبت نفسي والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه . فهل لي من حج فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من شهد صلاتنا هذه ووقف معنا حتى ندفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه "

أخرجه الثلاثة

عروة بن معتب :

عروة بن معتب الأنصاري مختلف في صحبته قال البخاري : عداده في التابعين . وهو الصحيح وذكره ابن أبي خيثمة في الصحابة روى عنه الوليد بن عامر المدني أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " صاحب الدابة أحق بصدرها "

أخرجه الثلاثة

عريب أبو عبد الله :

عريب أبو عبد الله المليكي عداده في أهل الشام قال البخاري : قيل : له صحبة

أخبرنا محمد بن عمر بن أبي عيسى إذنا حدثنا الحسن بن أحمد حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن عفان الحراني حدثنا أبو جعفر النفيلي أخبرنا سعد بن سنان عن يزيد بن عبد الله بن عريب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه و سلم : إن هذه الآية " الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية " نزلت في النفقات على الخيل في سبيل الله عز و جل

أخرجه الثلاثة

عريب بن عبد كلال :

عريب بن عبد كلال بن عريب بن سرح من بني مدل بن ذي رعين الحميري

كتب إليه النبي صلى الله عليه و سلم وإلى أخيه الحارث بن كلال وكان إليهما أمر حمير

قاله الكلبي وقد تقدم في ترجمة أخيه أكثر من هذا

باب العين والسين

عس العذري :

عس العذري وقيل الغفاري

استقطع النبي صلى الله عليه و سلم أرضا بوادي القرى فأقطعها إياه فهي تسمى بويرة عس وقال : رأيت النبي صلى الله عليه و سلم غزا تبوك وصلى في مسجد وادي القرى

أخرجه ابن منده وأبو عمر كذا في عس . وأخرجه أبو عمر أيضا في عنيز

وقد اختلف فيه فقال الأمير أبو نصر : وأما عنتر بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح التاء المعجمة باثنتين من فوقها فهو عنتر العذري له صحبة روى حديثه أبو حاتم الرازي يقال : إنه تفرد به . قال عبد الغني بن سعيد : وقيل : عس العذري بالسين غير المعجمة . وقيل إنه أصح من عنتر بالنون والتاء

وأما أبو عمر فرأيته في كتابه " الاستيعاب " في عدة نسخ صحاح لا مزيد على صحتها عنيز بضم العين وفتح النون وآخره زاي بعد الياء تحتها نقطتان وعلى حاشية الكتاب : "كذا قاله أبو عمر وقال عبد الغني : عنتر " يعني بفتح العين وسكون النون وآخره راء بعد تاء فوقها نقطتان قال عبد الغني : رأيت في بعض النسخ عس بالسين غير معجمة والله أعلم

عسجدي بن مانع :

عسجدي بن مانع السكسكي . عداده في المعافر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم شهد فتح مصر وهو معروف من أهل مصر . قاله أبو سعيد بن يونس

أخرجه ابن منده وأبو نعيم

عسعس بن سلامة :

عسعس بن سلامة التميمي البصري . سكن البصرة لا تثبت له صحبة . روى عنه الحسن والأزرق بن قيس الحارثي . يقال : إنه لم يسمع من النبي صلى الله عليه و سلم وأن حديثه مرسل ." (١)

"(١٠٢) – أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى نا إبراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل الساعدي عن أبي حميد رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله أخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق وقال أحصيها حتى نرجع إليك إن شاء الله وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها أحد فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيء وجاء رسول ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له بردا ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة أوسق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا أحد وهو جبل يحبنا ونحبه . صحيح." (٢)

"ففعل الناس ما أمرهم رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إلا أن رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خنق على مذهبه وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طيء فأخبر بذلك رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقال ألم أنهكم أن يخرج أحد منكم إلا ومعه صاحبه ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشفي وأما الذي وقع بجبلي طيء فإن طيئا أهدته لرسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ حين قدم المدينة

ولما مر رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بالحجر سجي ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون خوفا أن يصيبكم ما أصابهم

فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا إلى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فدعا فأرسل الله سبحانه سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء

---

(١) أسد الغابة، ص/٧٦٩

(٢) الأنوار في شمائل النبي المختار، ص/٥٩

قال محمود بن لبيد لقد أخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ حيث سار فلما كان من أمر الماء بالحجر ما كان ودعا رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ حين دعا فأرسل الله السحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس قالوا أقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء قال سحابة مارة

قيل لمحمود هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله إن كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه وفي عشيرته ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك

ثم إن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فخرج أصحابه في طلبها وعند رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ رجل من أصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبيا بدريا وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد بن لصيت القينقاعي وكان منافقا فقال زيد وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله

". (١)

"وأقبل عمرو بن العاص يلقي الناس مرتدين حتى أتى على ذي القصة فلقى عيينة بن حصن خارجا من المدينة وذلك حين قدم على أبي بكر يقول إن جعلت لنا شيئا كفيناك ما وراءنا فقال له عمرو بن العاص ما وراءك يا عيينة من ولى الناس أمورهم قال أبو بكر فقال عمرو الله أكبر قال عيينة يا عمرو استوينا نحن وأنتم فقال عمرو كذبت يا ابن الأخابث من مضر وسار عتيبة فجعل يقول لكل من لقي من الناس احبسوا عليكم أموالكم قالوا فأنت ما تصنع قال لا يدفع إليه رجل من فزارة عناقا واحدة ولحق عند ذلك بطليحة الأسدي فكان معه

وقدم عمرو المدينة فأخبر أبا بكر بما كان في وجهه وبمقالة قرة بن هبيرة وبمقالة عيينة بن حص وأتى عمرو خالدا حين بعثه أبو بكر إلى أهل الردة فجعل يقول يا أبا سليمان لا يفلت منك قرة بن هبيرة فلما صنع الله بأهل بزاخة ما صنع عمد خالد إلى جبلي طيء فأتته عامر وغطفان يدخلون في الإسلام ويسألونه ا لأمان على مياههم وبلادهم وأظهروا له التوبة وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فأمنهم خالد وأخذ عليهم العهود والمواثيق ليبايعن على ذلك أبناءكم ونساءكم آناء الليل وآناء النهار فقالوا نعم نعم ولما اجتمعوا إليه قال خالد أين قرة بن هبيرة القشيري قال ها أنا ذا قال قدمه فاضرب عنقه وقال أنت المتكلم لعمرو بن العاص بما تكلمت به وأنت المتربص بالمسلمين الدوائر ولم تنصر وقلت إن كانت الدائرة على المسلمين فمالي بيدي وجمعت

---

(١) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، ٢/٢٢٥

قومك على ذلك ورأسك قومك ولم تكن بأهل أن ترأس ولا تطاع قال يا بن المغيرة إن لي عند عمرو بن العاص شهادة فقال خالد عمرو الذي نقل عنك إلى الخليفة ما تكلمت به
". (١)

"تتوضؤوا للصلاة، وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل، ولا تأكلوا منه شيئا"، وقال: "لا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحبه"، قال: ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له، فأما الذي ذهب لحاجته فخنق على مذهبه١، وأما الذي ذهب في طلب بعير له فاحتملته الريح وطرحته **بجبلي طيء٢** فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألم أنهكم أن يخرج رجل إلا ومعه صاحب له؟
ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشفي، وأما الآخر الذي وقع **بجبلي طيء** فإن طيئا أهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة٣.

---

١ فخنق على مذهبه: الخناق والخناقة: داء أو ريح يأخذ الناس والدواب في الحلوق،والمذهب المكان الذي ذهب إليه لقضاء الحاجة. انظر: القاموس: (ذهب) واللسان (خنق).
٢ **بجبلي طيء**: هما **أجأ وسلمى**،وعرف أجأ بأجأ بن عبد الحي، كان صلب في ذلك الجبل،ويقعان في حائل. المعالم الأثيرة (١٧٦).
وسلمى: صلبت في الجبل الآخر فعرف بها، وهي سلمى بنت حام. الروض الأنف (١٩٦/٤).
٣ دلائل النبوة رقم (٤٥٣).
وهذه الرواية ذكرها ابن إسحاق (ابن هشام ٥٢١/٢) عن عبد الله بن أبي بكر عن ابن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، ليس فيها ذكر الزهري، وهي ضعيفة، لعنعنة ابن إسحاق، قال ابن هشام: بلغني عن الزهري أنه قال: لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال: لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون، خوفا أن يصيبكم مثل ما أصابهم. المصدر السابق، وهي ضعيفة أيضا.
ولكن يشهد لها ما أخرجه البخاري رقم (٣٣٧٨) من حديث ابن عمر، وفيه (..أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها، فقالوا: قد عجنا

---

(١) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، ٣٠/٣

منها، واستقينا، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين، ويهريقوا ذلك الماء).

وما أخرجه مسلم (١٣٩٢) من حديث أبي حميد، وفيه "... انطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة، فلا يقم منكم أحد، فمن كان له بعير فليشد عقاله، فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبل طيء" وهذه الرواية ذكرت أن الريح هبت في تبوك، وليس في الحجر، والله أعلم. وقد أخرج ابن كثير في البداية والنهاية ١١/٥ رواية ابن إسحاق عن العباس بن سهل بن سعد أو عن العباس بن سعد.." (١)

" - بعث رسول الله علي بن أبي طالب إلى الفلس صنم طيء ليهدمه وذلك في شهر ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة في مئة وخمسين رجلا من الأنصار على مئة بعير وخمسين فرسا ومعه راية سوداء ولواء أبيض فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخربوه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء والفضة وفي السبي سفانة بنت حاتم الطائي وأخت عدي بن حاتم وهرب عدي إلى الشام . ووجد في خزانة الفلس ثلاثة أسياف . رسوب والمخذم وسيف يقال له اليماني وثلاثة أدراع واستعمل رسول الله صلى الله عليه و سلم على السبي أبا قتادة واستعمل على الماشية والرثة عبد الله بن عتيك فلما نزلوا ركك (١) اقتسموا الغنائم وعزل للنبي صلى الله عليه و سلم صفيا رسوبا والمخذم ثم صار له بعد السيف الآخر وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة . وقد من رسول الله على سفانة فأسلمت وحسن إسلامها وكان المن عليها سببا لإسلامه أخيها عدي بن حاتم فإنها خرجت حتى قدمت الشام على أخيها . فقال ما ترين في هذا الرجل ؟ قالت أرى والله أن تلحق به سريعا فإن يك نبيا فللسابق إليه فضيلة وإن يكن ملكا فلن تزال عن عز اليمن وأنت أنت . فقال والله هذا هو الرأي فقدم على رسول الله وأسلم

---

(١) الركك محلة من محال سلمى أحد **جبلي طيء** . وعبد الله بن عتيك هو أحد قتلة أبي رافع ابن أبي الحقيق اليهودي ." (٢)

" - في هذه الغزوة وقع لرسول الله بعض المعجزات وخوارق العادات والأخبار بالمغيبات نذكر منها :

---

(١) مرويات الإمام الزهري في المغازي، ٨٢٨/٢

(٢) محمد رسول الله، ص/٥٤٠

كان رسول الله حين مر بالحجر نزلها واستقى الناس من بئرها فلما راحوا منها قال رسول الله لا تشربوا من مائها شيئا ولا تتوضأوا منها للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل ولا تأكلوا منه شيئا ولا يخرجن احد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله إلا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خنق على مذهبه وأما الذي ذهب بعيره فاحتمله الريح حتى طرحته في جبل طيء فأخبره بذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال الم أنهكم أن يخرج أحد إلا ومعه صاحب ؟ ثم دعا الذي أصيب على مذهبه فشفي وأما الآخر الذي وقع **بجبلي طيء** فإن طيئا أهدته لرسول الله جين قدم المدينة

ولما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك إلى رسول الله فدعا الله فأرسل الله سحالة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء

وضلت ناقة رسول الله ببعض الطريق فخرج أصحابه في طلبها وعند رسول الله رجل من بعض أصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان في رحله زيد بن لصيب القينقاعي وكان منافقا فقال زيد بن لصيب وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله اليس يزعم محمد أنه يخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته ؟ فقال رسول الله وعمارة عنده أن رجلا قال إن هذا محمدا يخبركم أ ه نبي وهو يزعم أنه يخبركم بخبر السماء وهو لا يدري اين ناقته وإني والله لا أعلم إلا ما علمني الله وقد دلني عليها وهي في الوادي من شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فاطلقوا حتى تأتوا بها فانطلقوا فجاءوا بها إلى آخر القصة . ثم مضى رسول الله سائرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله تخلف ابو ذر وأبطأ به بعيره فقال دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه وتلوم أبو ذر على بعيره فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله ماشيا ونزل رسول الله في بعض منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله إن هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله كن أبا ذر . فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو أبو ذر فقال رسول الله يرحم الله أبا ذر يمشي وحده . ويموت وحده . ويبعث وحده . وقد تحقق قوله عليه الصلاة و السلام فإن عثمان رضي الله عنه لما نفى أبا ذر نزل أبو ذر الربذة (١) فأصابه بها قدره ولم يكن معه أحد إلا امرأته وغلامه فأوصاهما أن غسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فأول مركب يمر بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله فأعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق فأقبل عبد الله بن مسعود ورهط

من أهل العراق عمارا فلم يرعهم إلا بجنازة على الطريق قد كادت الإبل تطأها وقام إليهم الغلام فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله فأعينونا على دفنه فاستهل عبد الله بن مسعود يبكي ويقول صدق رسول الله " تمشي وحدك . وتموت وحدك . وتبعث وحدك " ثم نزل هو زأصحابه فواروه ثم حدثهم ابن مسعود حديثه وما قال رسول الله في مسيره إلى تبوك . واسم أبي ذر (جندب بن جنادة) ومات في سنة ٣٢ هـ

---

(١) من قرى المدينة ." (١)

" باكين ، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ، لا يصيبكم مثل ما أصابهم ' وقال : ' لا تشربوا من مائها شيئا ، ولا تتوضؤا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فأعلفوه لإبل ولا تأكلون منه شيئا ، وأمرهم أن يهريقوا الماء ، وأن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة ' . | وفي صحيح مسلم عن أبي حميد الساعدي قال : ' انطلقنا حتى قدمنا تبوك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستهب عليكم الليلة ريح شديدة . فلا يقم أحد منكم . فمن كان له بعير فليشد عقاله . فهبت ريح شديدة ، فقام رجل . فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيء ' . | قال ابن إسحاق : وأصبح الناس ولا ماء معهم . فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا الله . فأرسل الله سحابة . فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء . | ثم سار حتى إذا كان ببعض الطريق جعلوا يقولون : تخلف فلان ، فيقول : ' دعوه ، فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ' . | وتلوم على أبي ذر بعيره . فلما أبطأ عليه أخذ متاعه على ظهره ، ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا . | ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله . فنظر ناظر من المسلمين فقال : يا رسول الله ، إن هذا الرجل يمشي على الطريق . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : 'كن أبا ذر ' فلما تأملوه . قالوا : يا رسول الله ، هو والله أبو ذر . فقال : ' رحم الله أبا ذر . يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده ' .

". (٢)

---

(١) محمد رسول الله، ص/٥٥٦

(٢) مختصر السيرة، ص/٢٣٣

" فأقامهم في الميمنة ، وقال : اضربوا حتى تأتوا الميسرة . فتضعضع الناس . ولم يقتل أحد حتى أقامهم في الميسرة ، ففعلوا مثل ذلك ، وانهزم المسلمون . | فقال خالد : يا معشر المسلمين ، الله ، الله . واقتحم وسط القوم ، وكر معه أصحابه . فاختلطت الصفوف ، ونادى يومئذ مناد من طيء ، عندما حمل أولئك الأربعون : يا خالد ، عليك بسلمى وأجا – **جبلي طيء** – فقال : بل إلى الله الملتجأ ، ثم حمل فما رجع ، حتى لم يبق من الأربعين رجل واحد . وتراد الناس بعد الهزيمة ، واشتد القتال . وأسر حبال بن أبي حبال ، فأرادوا أن يبعثوا به إلى أبي بكر . فقال اضربوا عنقي ، ولا تروني محمديكم هذا ، فضربوا عنقه . | ولما اشتد القتال : تزمل طليحة بكساء له ، وهم ينتظرون أن ينزل عليه الوحي فلما طال ذلك على أصحابه ، وهدتهم الحرب ، جعل عيينة يقاتل ويذمر الناس ، حتى إذا ألح المسلمون عليهم السيف ، أتى طليحة ، وهو في كسائه . فقال : لا أبا لك ، هل أتاك جبريل بعد ؟ قال : لا والله . قال : تبا لك سائر اليوم . ثم رجع عيينة فقاتل ، وجعل يحض أصحابه على القتال ، وقد ضجوا من وقع السيوف . فلما طال ذلك عليهم . جاء إلى طليحة وهو متلفف بكسائه ، فجبذه جبذة شديدة جلس منها . وقال : قبح الله هذه من نبوة ، ما قيل لك بعد شيء ؟ قال : بلى ، قد قيل لي : إن لك رحى كرحاه ، وأمرا لن تنساه . | فقال عيينة : أظن أن قد علم الله أنه سيكون لك حديث لن تنساه ، يا بني فزارة هكذا – وأشار تحت الشمس – انصرفوا . هذا والله كذاب .

(١) ".

" | فمنهم من أصابته السرية ، فيقول : جئت راغبا في الإسلام ، وقد رجعت إلى ما خرجت منه . | ومنهم من يقول : ما رجعنا ، ولكن منعنا أموالنا ، فقد سلمناها ، فليأخذ منها حقه . | ومنهم من مضى إلى أبي بكر ، ولم يقرب خالدا . | ثم عمد خالد إلى **جبلي طيء** – **أجا وسلمى** – فأتته عامر وغطفان يدخلون الإسلام ، ويسألونه الأمان على مياههم وبلادهم . وأظهروا التوبة . وأقاموا الصلاة . وأقروا بالزكاة . | فأمنهم خالد . وأخذ عليهم العهود والمواثيق : لتبايعن على ذلك أبناءكم ونساءكم آناء الليل وآناء النهار . | فقالوا : نعم ، نعم . | وبعث بعيينة إلى أبي بكر مجموعة يداه في وثاقه ، فجعل غلمان المدينة ينخسونه بالجريد ، ويضربونه . ويقولون : أي عدو الله ، أكفرت بالله بعد إيمانك ؟ فيقول والله ما كنت آمنت بالله قط . | وأخذ خالد من بني عامر وغيرهم من أهل الردة – ممن بايعه على الإسلام – كل ما

(١) مختصر السيرة، ص/٢٦٧

ظهر من سلاحهم ، واستحلفهم على ما غيبوا منه ، فإذا حلفوا تركهم ، وإن أبو شدهم أسرى حتى أتوا بما عندهم . فأخذ منهم سلاحا كثيرا . فأعطاه أقواما يحتاجون إليه في قتال عدوهم ، وكتبه عليهم ثم ردوه بعد . | وحدث يزيد بن أبي شريك الفزاري عن أبيه قال : قدمت مع أسد وغطفان على أبي بكر وافدا ، حين فرغ خالد منهم . فقال أبو بكر :

". (١)

"ذكر رجوع بني عامر وغيرهم إلى الإسلام :

ولما أوقع الله ببني أسد وفزارة ما أوقع ببزاخة بث خالد السرايا ، ليصيبوا من قدروا عليه ممن هو على ردته . وجعلت العرب تسير إلى خالد ، رغبة في الإسلام وخوفا من السيف .

فمنهم من أصابته السرية فيقول : جئت راغبا في الإسلام وقد رجعت إلى ما خرجت منه .

ومنهم من يقول ما رجعنا ، ولكن منعنا أموالنا ، فقد سلمناها ، فليأخذ منها حقه .

ومنهم من مضى إلى أبي بكر ولم يقرب خالدا .

ثم عمد خالد إلى **جبلي طيء** – **أجا وسلمى** – فأتته عامر وغطفان يدخلون الإسلام ويسألونه الأمان على مياههم وبلادهم . وأظهروا التوبة . وأقاموا الصلاة . وأقروا بالزكاة .

فأمنهم خالد . وأخذ عليهم العهود والمواثيق : لتبايعن على ذلك أبناءكم ونساءكم آناء الليل وآناء النهار .

فقالوا : نعم ، نعم .

وبعث بعيينة إلى أبي بكر مجموعة يداه في وثاقه فجعل غلمان المدينة ينخسونه بالجريد ، ويضربونه . ويقولون : أي عدو الله أكفرت بالله بعد إيمانك ؟ فيقول والله ما كنت آمنت بالله قط .." (٢)

"(غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ، فلما جاء وادي القرى ، إذا امرأة في حديقة لها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه : اخرصوا . وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق ، فقال لها : أحصي ما يخرج منها . فلما أتينا تبوك قال : أما ، إنها ستهب الليلة ريح شديدة ، فلا يقومن أحد ، ومن كان معه بعير فليعقله . فعقلناها ، وهبت ريح شديدة ، فقام رجل ، فألقته بجبل طيئ . وأهدى ملك أيلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء ، وكساه بردا ، وكتب له ببحرهم ، فلما أتى وادي القرى

---

(١) مختصر السيرة، ص/٢٧٠

(٢) مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ص/٤٠٠

قال للمرأة : كم جاءت حديقتك . قالت : عشرة أوسق ...) (١)

خرص / اخرص : أي قدر ما على النخلة من رطب تمرا .

سبحان الله حذرهم من الخروج والابتعاد من معسكر الجيش حتى لا تأخذهم الريح، فكان الأمر كما أخبر النبي عليه الصلاة والسلام، ولقد خالف رجل هذا الأمر فخرج فحملته الريح إلى أن ألقت به في **جبلي طيء** .

يقول النووي: "هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة؛ من إخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيب، وخوف الضرر من القيام وقت الريح، وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته، والرحمة لهم، والاعتناء بمصالحهم، وتحذيرهم مما يضرهم في دين أو دنيا".

(١٣) أخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – أم حرام بأنها من الأولين فوقع ذلك :

كما جاء في الحديث التالي :

---

(١) صحيح : رواه البخاري ١٤٨١ .." (١)

"٨٢- ومن ذلك إنذاره (بريح شديدة في تبوك، وطلب من أصحابه أن يأخذوا حذرهم، ففي صحيح مسلم عن أبي حميد، قال خرجنا مع رسول الله (، في غزوة تبوك، فأتينا وادي القرى، على حديقة لامرأة، فقال رسول الله (اخرصوها، فخرصناها، وخرصها رسول الله (عشرة أوسق، وقال: أحصيها، حتى نرجع إليك إن شاء الله، وانطلقنا، حتى قدمنا تبوك، فقال رسول الله ("ستهب ريح شديدة" فقام رجل فحملته الريح إلى أن ألقته **بجبلي طيء**، وجاء رسول صاحب إيلة، إلى رسول الله (بكتاب، وأهدى له بغلة بيضاء، فكتب إليه رسول الله (، وأهدى له بردا، ثم أقبلنا، حتى قدمنا، وادي القرى، فسأل رسول الله (المرأة، عن حديقتها كم بلغ ثمرها، فقالت عشرة أوسق، تماما كما أخبر.

٨٣- ومن ذلك إخباره (أنه سيأتي زمان ترتحل فيه الظعينة من الحيرة إلى الكعبة، لا تخاف إلا الله ووقع

---

(١) معجزات سيد المرسلين تتحدى المشككين، ص/٣٦

طبق ما أخبر.

ففي صحيح البخاري عن عدي بن حاتم قال: بينما أنا عند النبي (إذ أتاه رجل، فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل، فقال "يا عدي هل رأيت الحيرة ؟" قلت: لم أرها، وقد أنبئت عنها. قال "فإن طالت بك حياة، لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة، لا تخاف أحدا إلا الله" قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيء – أي قطاع الطريق – الذين سعروا البلاد – "ولئن طالت بك حياة، لتفتحن كنوز كسرى" قلت كسرى ابن هرمز، فال "كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه.

وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه، وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن: ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك، فيقول بلى: فيقول ألم أعطك مالا، فيقول بلى، فينظر عن يمينه، فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره، فلا يرى إلا جهنم" قال عدي، سمعت النبي (يقول "اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة".." (١)

"قال أبو حميد – رضي الله عنه – راوي الحديث: فهبت ريح شديدة، فقام رجل، فحملته الريح، فألقته **بجبلي طيء**.(١)فمن الذي أخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – بهبوب هذه الريح في زمن ما كان الناس يقدرون على التنبؤ بالطقس وحركات الرياح؟ إنه الله الذي لا تغيب عنه غائبة.

قال النووي: "هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة؛ من إخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيب، وخوف الضرر من القيام وقت الريح .. وفيه ما كان عليه – صلى الله عليه وسلم – من الشفقة على أمته ، والرحمة لهم ، والاعتناء بمصالحهم ، وتحذيرهم مما يضرهم في دين أو دنيا".(٢)

ومن إخباره – صلى الله عليه وسلم – بالغيوب تنبؤه بهزيمة الفرس وغلب الروم ، في وقت كادت دولة الفرس أن تزيل الإمبرطورية الرومانية من خارطة الدنيا، فقد وصلت جيوش كسرى أبرويز الثاني إلى وادي النيل، ودانت له أجزاء عظيمة من مملكة الرومان.

سنوات معدودة تمكن فيها جيش الفرس من السيطرة على بلاد الشام وبعض مصر، واحتلت جيوشهم أنطاكيا شمالا، مما آذن بنهاية وشيكة للإمبرطورية الرومانية.

وأمام هذا الطوفان الفارسي أراد هرقل ملك الروم أن يهرب من عاصمة ملكه القسطنطينية، وكاد أن يفعل لولا أن كبير أساقفة الروم أقنعه بالصمود وطلب الصلح الذليل من الفرس.

---

(١) من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، ص/٣٦

ووسط هذه الأحداث – وخلافا لكل التوقعات – أعلن النبي – صلى الله عليه وسلم – في أجواء مكة المتربصة به وبدعوته أن الروم سينتصرون على الفرس في بضع سنين، أي فيما لا يزيد عن تسع سنين، فقد نزل عليه قول الله تعالى: ﴿ غلبت الروم – في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون – في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون – بنصر الله ﴾ (الروم: ٢-٥).

---

(١) رواه البخاري ح (١٤٨٢)، ومسلم ح (١٣٩٢).

(٢) شرح صحيح مسلم (٤٢/١٥).." (١)

"

بجبلي طيء وجاء رسول ابن العلماء صاحب أيلية إلى رسول الله بكتاب وأهدي له بغلة بيضاء فكتب إليه رسول الله وأهدي له بردا ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله المرأة من حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت بلغ عشرة أوسق فقال رسول الله إني مسرع فمن شاء منكم فليسرع ومن شاء فليمكث فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا أحد وهو جبل يحبنا ونحبه ثم قال إن خير دور الأنصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الأشهل ثم دار بني الحارث بن الخزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الأنصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال أبو أسيد ألم تر أن رسول الله خير دور الأنصار فجعلنا آخرها دارا فأدرك سعد رسول الله فقال يا رسول الله خيرت دور الأنصار فجعلتنا آخرها فقال أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار

رواه مسلم في الصحيح عن القعنبي

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله الشيباني قال حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى قال حدثنا سهل بن بكار قال حدثنا وهيب قال حدثنا عمرو بن يحيى عن العباس الساعدي عن أبي حميد الساعدي فذكر هذا الحديث بمعناه إلا أنه قال واهدي ملك الأيلة إلى رسول الله بغلة بيضاء فكساه النبي بردا وكتب له ببحرهم وقال ثم دور بني ساعدة ثم دور بني الحارث بن الخزرج

." (٢)

"

---

(١) دلائل النبوة، ص/٥

(٢) دلائل النبوة . للبيهقي ٥/٢٣٩

رواه البخاري في الصحيح عن سهل بن بكار وقال قال سليمان ابن بلال يريد الحديث الأول

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن العباس بن سهل ابن سعد الساعدي أو عن العباس عن سهل بن سعد – الشك مني

أن رسول الله حين مر بالحجر ونزلها استقى الناس من بئرها فلما راحوا منها قال رسول الله للناس لا تشربوا من مائها شيئا ولا تتوضؤوا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل ولا تأكلوا منه شيئا ولا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له ففعل الناس ما أمرهم رسول الله إلا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجة وخرج الآخر في طلب بعير له فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خنق على مذهبه وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته **بجبلي طيء** فأخبر بذلك رسول الله فقال ألم أنهكم أن يخرج رجل منكم إلا ومعه صاحب له ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشفي وأما الآخر فإنه وصل إلى رسول الله حين قدم من تبوك

قال عبد الله بن أبي بكر وقد سمى لي العباس الرجلين ولكنه استودعني إياهما فأبى عبد الله أن يسميهما لنا

". (١)

" فكان يجمع بين الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتى فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من مائها قال فسألهما رسول الله صلى الله عليه و سلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما النبي صلى الله عليه و سلم وقال لهما ما شاء الله أن يقول قال ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء قال وغسل رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه يديه ووجهه ثم أعاده فيها فجزت العين بماء منهمر أو قال غزير شك أبو علي أيهما قال فاستقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ إن طالت بكم حياة أن ترى ماها هاهنا قد مليء جنانا

٢١٢ – قال وحدثنا مسلم حدثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب ثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل الساعدي عن أبي حميد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه

---

(١) دلائل النبوة . للبيهقي ، ٥/٢٤٠

و سلم غزوة تبوك فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه و سلم عشرة أوسق وقال أحصيها حتى نرجع إليك إن شاء الله فانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها أحد فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته **بجبلي طيء** وجاء ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم وأهدى له بردا ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة أوسق فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم إني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث فخرجت حتى أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا أحد وهو جبل يحبنا ونحبه

قال الإمام رحمه الله قوله يضحى النهار أي يرتفع وينتشر شعاع الشمس وتبض تسيل وتندى والشراك شراك النعل يصف قلة الماء وصغر المنبع والمنهمر الكثير والجنان البساتين أحصيها أي احفظها وقوله **بجبلي طيء** يعني بالبادية وبين تبوك وبين **جبلي طيء** مسافة بعيدة والخرص الحزر ." (١)

"بعث النبي – صلى الله عليه وسلم – عليا سنة تسع من الهجرة إلى الفلس، صنم لطيء ليهدمه، ومعه مائة وخمسون رجلا على مائة بعير وخمسين فرسا، ومعه راية سوداء ولواء أبيض، فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر، فهدموا الفلس وخربوه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء، وفي السبي أخت عدي بن حاتم، وهرب عدي إلى الشام، فوجد في خزانة الفلس ثلاثة أسياف: رسوب، والمخذم، وسيف يقال له اليماني، وثلاثة أدرع، واستعمل على السبي أبا قتادة، واستعمل على الماشية عبد الله بن عتيك السلمي، فلما نزلوا ركك (١) اقتسموا الغنائم، وعزل علي للنبي – صلى الله عليه وسلم – صفيا رسوبا والمخذوم، ثم صار له بعد السيف الآخر، وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة.

هذا ما تفيده رواية الواقدي(٢)، وابن سعد(٣)،وابن سيد الناس(٤) وغيرهم.

سرية علي – رضي الله عنه – إلى اليمن :

____

(١) ركك: هي محلة من من محال سلمى أحد **جبلي طيء**. معجم البلدان لياقوت ٦٥/٣.

(٢) المغازي ٩٨٤/٣.

---

(١) دلائل النبوة للأصبهاني، ص/١٧١

(٣) الطبقات ١٦٤/٢.

(٤) عيون الأثر ٢٤١/٢.." [1]

"بعث النبي – صلى الله عليه وسلم – عليا سنة تسع من الهجرة إلى الفلس، صنم لطيء ليهدمه، ومعه مائة وخمسون رجلا على مائة بعير وخمسين فرسا، ومعه راية سوداء ولواء أبيض، فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر، فهدموا الفلس وخربوه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء، وفي السبي أخت عدي بن حاتم، وهرب عدي إلى الشام، فوجد في خزانة الفلس ثلاثة أسياف: رسوب، والمخذم، وسيف يقال له اليماني، وثلاثة أدرع، واستعمل على السبي أبا قتادة، واستعمل على الماشية عبد الله بن عتيك السلمي، فلما نزلوا ركك (١) اقتسموا الغنائم، وعزل علي للنبي – صلى الله عليه وسلم – صفيا رسوبا والمخذوم، ثم صار له بعد السيف الآخر، وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة.

هذا ما تفيده رواية الواقدي (٢) ، وابن سعد (٣) ،وابن سيد الناس (٤) وغيرهم.

سرية علي – رضي الله عنه – إلى اليمن :

____

(١) ركك: هي محلة من من محال سلمى أحد جبلي طيء. معجم البلدان لياقوت ٦٥/٣.

(٢) المغازي ٩٨٤/٣.

(٣) الطبقات ١٦٤/٢.

(٤) عيون الأثر ٢٤١/٢.." [2]

" قال ابن إسحاق : و كان ذلك في زمن عسرة من الناس و جدب من البلاد و حين طابت الثمار و الناس يحبون المقام في ثمارهم و ظلامهم و يكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذي هم عليه و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قلما يخرج في غزوة إلا كنى عنها و ورى بغيرها إلا ما كان من غزوة تبوك لبعد الشقة و شدة الزمان فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم و هو في جهازه ذلك للجد بن قيس ـ أحد بني سلمة ـ يا جد هل لك في جلاد بني الأصفر ؟ فقال : يا رسول الله ائذن لي و لا تفتني فو الله لقد عرف قومي أنه ما من رجل بأشد عجبا بالنساء مني و إني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال : [قد أذنت لك] ففيه نزلت : ﴿ و منهم

---

[1] دور علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – في غزوات وسرايا النبي –، ص/٣١

[2] دور علي بن أبي طالب في غزوات وسرايا النبي صلى الله عليه وسلم، ص/٣١

من يقول ائذن لي و لا تفتني ﴾ [التوبة : ٤٩] و قال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر فأنزل الله فيهم : ﴿ و قالوا : لا تنفروا في الحر ﴾ الآية [التوبة : ٨١]

ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم جد في سفره و أمر الناس بالجهاز و حض أهل الغنى على النفقة و الحملان في سبيل الله فحمل رجال من أهل الغنى و احتسبوا و أنفق عثمان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها

و ذكر ابن سعد : قالوا : بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام و أن هرقل قد رزق أصحابه لسنة و أجلبت معه لخم و جذام و عاملة و غسان و قدموا مقدماتهم إلى البلقاء و جاء البكاؤون و هم سبعة يستحملون رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : ﴿ لا أجد ما حملكم عليه تولوا و أعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ﴾ [التوبة : ٩٢] و هم : سالم بن عمير و علبة بن زيد و أبو ليلى المازني و عمرو بن عنمة و سلمة بن صخر و العرباض بن سارية و في بعض الروايات : و عبد الله بن مغفل و معقل بن يسار

و عند ابن عائذ فيهم : مهدي بن عبد الرحمن

و بعضهم يقول : البكاؤون بنو مقرن السبعة و هم من مزينة

و ابن إسحاق يعد فيهم : عمرو بن الحمام بن الجموح و قال : و بعض الناس يقول : عبد الله بن عمرو المزني بدل ابن المغفل و هرمي بن عبد الله الواقفي و فيما ذكر ابن إسحاق أنه بلغه أن ابن يامين بن عمير بن كعب النضري لقي أبا ليلى و ابن مفغل و هما كذلك فأعطاهما ناضحا له و زودهما شيئا من تمر

و جاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم فلم يعذرهم قال ابن سعد : و هم اثنان و ثمانون رجلا و كان عبد الله بن أبي سلول قد عسكر على ثنية الوداع في حلفائه من اليهود و المنافقين فكان يقال ليس عسكره بأقل العسكرين و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يستخلف على عسكره أبا بكر الصديق يصلي بالناس و استخلف على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري

و قيل : سباع بن عرفطة . ذكره ابن هشام . و الأول أثبت

فلما سار رسول الله صلى الله عليه و سلم تخلف عبد الله بن أبي و من كان معه و تخلف نفر من المسلمين من غير شك و لا ارتياب منهم : كعب بن مالك و هلال بن أمية و مرارة بن الربيع و أبو خيثمة السالمي و أبو ذر الغفاري

و شهدها رسول الله صلى الله عليه و سلم في ثلاثين ألفا من الناس و الخيل عشرة آلاف فرس و أقام بها عشرين ليلة يصلي ركعتين و لحقه أبو خيثمة السالمي و أبو ذر و هرقل يومئذ بحمص

و فيما ذكر ابن إسحاق : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم عندما أراد الخروج خلف علي بن أبي طالب على أهله فأرجف به المنافقون و قالوا : ما خلفه إلا استثقالا و تخففا منه فأخذ علي سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو نازل بالجرف فقال : يا نبي الله ! زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استثقلتني و تخففت مني فقال : كذبوا و لكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع في أهلي و أهلك أفلا ترضى علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فرجع إلى المدينة

ثم إن أبا خيثمة رجع بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه و سلم أياما إلى أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائطه قد رشت كل واحدة منهما عريشها و بردت له فيها ماء و هيأت له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر إلى امرأتيه و ما صنعتا له فقال : رسول الله صلى الله عليه و سلم في الضح و الريح و الحر و أبو خيثمة في ظل بارد و طعام مهيأ و امرأة حسناء ؟ ما هذا بالنصف ثم قال : و الله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه و سلم فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أدركه حين نزل تبوك و قد كان أدرك أبا خيثمة عمير بن و هب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه و سلم فترافقا حتى إذا دنوا من تبوك قال أبو خيثمة لعمير : [إن لي ذنبا فلا عليك أن تخلف عني حتىآتي رسول الله صلى الله عليه و سلم ففعل حتى إذا دنا من رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو نازل بتبوك قال الناس : هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : كن أبا خيثمة قالوا : يا رسول الله هو و الله أبو خيثمة فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : أولى لك يا أبا خيثمة ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم خيرا و دعا له بخير]

و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم حين مر بالحجر فقال : [لا تشربوا من مائها شيئا و لا يتوضأ منه للصلاة و ما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل و لا تأكلوا منها شيئا و لا يخرجن أحد منكم الليلة إلا و معه صاحب له ففعل الناس إلا أن رجلين من بني ساعدة خرج أحدهم لحاجته و خرج الآخر في طلب بعيره فأما الذي خرج لحاجته فإنه خنق على مذهبة و أما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته **بجبلي طيء** فأخبره بذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : ألم أنهلكم

أن يخرج أحد منكم إلا معه صاحبه ثم دعا للذي خنق على مذهبه فشفي و أما الآخر الذي وقع **بجبلي طيء** فأخبربذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : ألم أنهيكم أن يخرج أحد منكم إلا و معه صاحبه ثم دعا للذي خنق على مذهبه فشفي و أما الآخر الذي وقع **بجبلي طيء** فإن طيئا أهدته لرسول الله صلى الله عليه و سلم حين قدم المدينة]

قال ابن إسحاق : [بلغني عن الزهري أنه قال : لما مر رسول الله صلى الله عليه و سلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه و استحث راحلته ثم قال : لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا و أنتم باكون خوفا أن يصيبكم ما أصابهم]

قال ابن إسحاق : [فلما أصبح الناس و لا ماء معهم شكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم فأرسل الله سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس و احتملوا حاجتهم من الماء ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد بن اللصيت . و كان منافقا . أليس محمد يزعم أنه نبي و يخبركم عن خبر السماء و هو لا يدري أين ناقته ؟ فقال عليه الصلاة و السلام : إن رجلا يقول : و ذكر مقالته و إني و الله ما أعلم إلا ما علمني الله و قد دلني الله عليها و هي في الوادي في شعب كذا و كذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتوني بها فذهبوا فجاؤوه بها

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون : تخلف عنا فلان فيقول : دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم و إن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه و تلوم أبو ذر على بعيره فلما أبطا عليه أخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه و سلم ماشيا و نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم في بعض منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال : يا رسول الله إن هذا لرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : كن أبا ذر فلما تأمله القوم قالوا : يا رسول الله هو و الله أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : رحم الله أبا ذر يمشي وحده و يموت وحده و يبعث وحده]

قال ابن إسحاق : [فحدثني بريدة بن سفيان الأسلمي عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال : لما نفي عثمان أبا ذر إلى الربذة و أصابه بها قدره لم يكن معه أحد إلا امرأته و غلامه فأوصاهما أن اغسلاني و كفناني على قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم فقولوا : هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به و أقبل عبد الله بن مسعود في رهط

من أهل العراق عمار فلم يرعهم إلا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الإبل تطأها و قام إليهم الغلام فقال : هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعينونا على دفنه قال : فاستهل عبد الله يبكي و يقول : صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم : تمشي وحدك و تموت وحدك و تبعث وحدك ثم نزل هو و أصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه و ما قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم في مسيره إلى تبوك]

و قد كان رهط من المنافقين منهم وديعة بن ثابت أخو بني عمرو بن عوف و منهم : رجل من أشجع حليف لبني سلمة يقال له : مخشن بن حمير يشيرون إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو منطلق إلى تبوك فقال بعضهم لبعض : أتحسبون جلاد بني الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضا ؟ و الله لكأنكم غدا مقرنين في الحبال إرجافا و ترهيبا للمؤمنين فقال مخشن بن حمير و الله لوددت أني أقاضى على أن يضرب كل منا مائة جلدة و أنا لنفلت أن ينزل فينا قرآن لمقالتكم هذه

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما بلغني لعمار بن ياسر : [أدرك القوم فإنهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا فإن أنكروا فقل بلى قلتم كذا و كذا فانطلق إليهم عمار فقال ذلك لهم فأتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يعتذرون إليه فقال وديعة بن ثابت : إنما كنا نخوض و نلعب فأنزل الله فيهم : ﴿ و لئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض و نلعب ﴾ [التوبة : ٦٥] و قال مخشن بن حمير : و الله يا رسول الله قعد بي اسمي و اسم أبي فكان الذي عفي عنه في هذه الآية فتسمى عبد الرحمن و سأل الله أن يقتله شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له أثر]

و ذكر ابن عائذ [أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نزل تبوك في زمان قل ماؤها فيه فاغترف رسول الله صلى الله عليه و سلم غرفة بيده من ماء فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت عينها حتى امتلأت فهي كذلك حتى الساعة

و لما انتهى رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى تبوك أتاه يحنة بن رؤبة صاحب أيلة فصالح رسول الله صلى الله عليه و سلم و أعطاه الجزية و أتاه أهل جرباء و أذرح فأعطوه الجزية و كتب لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم كتابا فهو عندهم و كتب ليحنة بالمصالحة : بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله صلى الله عليه و سلم ليحنة بن رؤبة و أهل أيلة سفنهم و سيارتهم في البر و البحر لهم ذمة الله و محمد النبي و من كان معهم من أهل الشام و أهل اليمن و أهل البحر فمن أحدث

منهم حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه و إنه طيب لمن أخذه من الناس و أنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه و لا طريقا يريدونه من بر أو بحر] ." (١)

"إخباره – صلى الله عليه وسلم – بغيوب تحققت في حياته

الغيب سر الله، فهو وحده تبارك وتعالى الذي يعلم السر وأخفى ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾ (الأنعام: ٥٩).

والنبي – صلى الله عليه وسلم – كسائر البشر لا يعلم الغيب ﴿قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك﴾ (الأنعام: ٥٠)، ﴿قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون﴾ (الأعراف: ١٨٨).

فإذا ما أخبر النبي عن شيء من الغيوب؛ فإنما يخبر بشيء من علم الله الذي خصه به وأطلعه عليه، ليكون برهان نبوته ودليل رسالته.

ولقد أخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – عن زهاء ألف أمر غيبي، بعضها في القرآن، وبعضها في السنة، وكل منها دليل على نبوته ورسالته.

والغيوب التي أخبر بها – صلى الله عليه وسلم – على ضروب، فمنها ما تحقق حال حياته – صلى الله عليه وسلم –، ومنها بعده، ومنها ما يكون قريبا من الساعة، وفي كل ذلك دلائل على نبوته ورسالته.

ومن الغيوب التي تنبأ بها – صلى الله عليه وسلم – ووقعت حال حياته خبر الريح التي تنبأ – صلى الله عليه وسلم – بهبوبها وهو منطلق وأصحابه إلى تبوك فقال: ((ستهب عليكم الليلة ريح شديدة، فلا يقم فيها أحد منكم، فمن كان له بعير فليشد عقاله)).

قال أبو حميد – رضي الله عنه – راوي الحديث: فهبت ريح شديدة، فقام رجل، فحملته الريح، فألقته بجبلي طيء. (١) فمن الذي أخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – بهبوب هذه الريح في زمن ما كان الناس يقدرون على التنبؤ بالطقس وحركات الرياح؟ إنه الله الذي لا تغيب عنه غائبة.

قال النووي: "هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة؛ من إخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيب، وخوف الضرر من القيام وقت الريح .. وفيه ما كان عليه – صلى الله عليه وسلم – من

---

(١) عيون الأثر، ٢/٢٩٢

(١) رواه البخاري ح (١٤٨٢)، ومسلم ح (١٣٩٢).." [1]

"تبوك،

فلما جئنا وادي القرى مررنا على حديقة لامرأة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اخرصوها [(١)] ! فخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرصناها معه، عشرة أوساق. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: احفظي ما خرج منها حتى نرجع إليك. فلما أمسينا بالحجر قال: إنها ستهب الليلة ريح شديدة، فلا يقومن أحد منكم إلا مع صاحبه، ومن كان له بعير فليوثق عقاله. قال: فهاجت ريح شديدة ولم يقم أحد إلا مع صاحبه، إلا رجلين من بني ساعدة، خرج أحدهما لحاجته، وخرج الآخر في طلب بعيره. فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خنق على مذهبه، وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح فطرحته **بجبلي طيء**، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ألم أنهكم أن يخرج رجل إلا ومعه صاحب له؟ ثم دعا الذي أصيب على مذهبه فشفي، وأما الآخر الذي وقع **بجبلي طيء** فإن طيئا أهدته للنبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة.

ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي القرى أهدى له بنو عريض اليهودي هريسا [(٢)] فأكلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطعمهم أربعين وسقا، فهي جارية عليهم. تقول امرأة من اليهود: هذا الذي صنع بهم محمد خير [(٣)] مما ورثوه من آبائهم، لأن هذا لا يزال جاريا عليهم إلى يوم القيامة.

وكان أبو هريرة يحدث يقول: لما مررنا بالحجر استقى الناس من

[(١)] خرص النخلة: إذا حزر ما عليها من الرطب تمرا. (النهاية، ج ١، ص ٢٨٨) .

[(٢)] الهرس: الأكل الشديد والدق العنيف، ومنه الهريس والهريسة والهراس. (القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٥٩) .

[(٣)] في الأصل: «خيرا» .." [2]

"ففعل الناس ما أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا رجلين من بني طي خرج أحدهما لحاجته، وخرج الآخر في طلب بعير له، فأما الذي خرج لحاجته فإنه خنق على مذهبه، وأما الذي ذهب في طلب

(١) دلائل النبوة – السقار، منقذ السقار ص/٤

(٢) مغازي الواقدي الواقدي ٣/١٠٠٦

بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طي، فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألم أنهكم أن يخرج أحد إلا ومعه صاحب له، ثم دعا للذي أصيب في مذهبه فشفي، وأما الآخر فإن طيا أهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة.

١٢٩١- ومنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا خالد بن الوليد فبعثه إلى أكيدر دومة الجندل وهو: أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة- وأخرج مسلم في الفضائل من حديث أبي حميد الساعدي قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك، فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اخرصوها، فخرصناها ... الحديث، وفيه: وانطلقنا حتى قدمنـ تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستهب عليكم الليلة ريح شديدة، فلا يقيم فيها أحد منكم، فمن كان له بعير فليشد عقاله، فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيء ... الحديث.

(١٢٩١) - قوله: «فبعثه إلى أكيدر دومة» :

الخبر رواه ابن إسحاق من طرق مرسلا، ومن طريق ابن إسحاق أخرجه ابن هشام [٤/ ٥٢٦] ، والبيهقي في الدلائل [٥/ ٢٥٠- ٢٥١] ، وفي السنن الكبرى [٩/ ١٧٨] ، وابن جرير في تاريخه [٣/ ١٠٨- ١٠٩] ، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٤٥٥، وفي المعرفة [١/ ٤٢٩] رقم ١٢٥٠، ١٢٥١، وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ١٥٧.

وعزاه الحافظ في ترجمة بجير بن بجرة من الإصابة من هذا الوجه:

لأبي علي بن السكن وابن منده.

وأخرجها الواقدي في المغازي [٣/ ١٠٢٥] من طريق ابن أبي حبيبة، -." (١)

"بجبلي طيء [(٦)] ، وجاء [رسول] [(٧)] ابن العلماء صاحب أيلية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب، وأهدى له بغلة بيضاء، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأهدى له بردا، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة من حديقتها: كم بلغ ثمرها؟ فقالت: بلغ عشرة أوسق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني مسرع فمن شاء منكم فليسرع ومن شاء فليمكث فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة، فقال: هذه طابة، وهذا أحد، وهو جبل يحبنا ونحبه، ثم قال: إن خير دور الأنصار دار بني النجار، ثم دار بني عبد الأشهل، ثم دار بني الحارث بن الخزرج، ثم دار بني ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير، فلحقنا سعد بن عبادة، فقال أبو أسيد: ألم تر أن رسول الله

---

(١) شرف المصطفى الخركوشى ٤/٣٣

صلى الله عليه وسلم خير دور الأنصار فجعلنا آخرها دارا فأدرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! خيرت دور الأنصار فجعلتنا آخرها، فقال: أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار.
رواه مسلم في الصحيح عن القعنبي [(٨)] .
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله الشيباني، قال:
حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا سهل بن بكار، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا عمرو بن يحيى، عن العباس الساعدي، عن أبي حميد الساعدي، فذكر هذا الحديث بمعناه إلا أنه، قال: وأهدى ملك الأيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء، فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردا وكتب له ببحرهم وقال ثم دور بني ساعدة ثم دور بني الحارث بن الخزرج.

[(٦)] (بجبلي طيء) هما مشهوران، يقال لأحدهما: لجأ، والآخر: سلمى، وطيء على وزن سيد، وطيء: يهمز، ولا يهمز.
[(٧)] الزيادة من صحيح مسلم.
[(٨)] أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل، (٣) باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، الحديث (١١) ص (١٧٨٥) .." [1]
"رواه البخاري في الصحيح [(٩)] عن سهل بن بكار، وقال: قال سليمان ابن بلال، يريد الحديث الأول.
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن العباس بن سهل ابن سعد الساعدي، أو عن العباس، عن سهل بن سعد- الشك مني:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر ونزلها استقى الناس من بئرها، فلما راحوا منها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس: لا تشربوا من مائها شيئا، ولا تتوضؤوا منه للصلاة، وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل، ولا تأكلوا منه شيئا، ولا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له، ففعل الناس ما أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا رجلين من بني ساعدة: خرج أحدهما لحاجة وخرج الآخر في طلب بعير له، فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خنق على مذهبه، وأما الذي ذهب في طلب

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٣٩/٥

بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته **بجبلي طيء**، فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ألم أنهكم أن يخرج رجل منكم إلا ومعه صاحب له، ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشفي، وأما الآخر فإنه وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من تبوك.

قال عبد الله بن أبي بكر وقد سمى لي العباس الرجلين، ولكنه استودعني إياهما فأبى عبد الله أن يسميهما لنا [(١٠)] .

[(٩)] البخاري في الصحيح عن سهل بن بكار في الزكاة، (٥٤) باب خرص التمر، الحديث (١٤٨١) ، فتح الباري (٣: ٣٤٣- ٣٤٤) .

[(١٠)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٣٤- ١٣٥) .." (١)

"١٠٢ - أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى نا إبراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل الساعدي عن أبي حميد رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق وقال أحصيها حتى نرجع إليك إن شاء الله وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها أحد فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته **بجبلي طيء** وجاء رسول ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى لـه بردا ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة أوسق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:." (٢)

"فكان يجمع بين الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من مائها قال فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٥/٢٤٠

(٢) الأنوار في شمائل النبي المختار البغوي ، أبو محمد ص/٩٣

النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله أن يقول قال ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء قال وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم أعاده فيها فجزت العين بماء منهمر أو قال غزير شك أبو علي أيهما قال فاستقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ إن طالت بكم حياة أن ترى ماها هاهنا قد مليء جنانا

٢١٢ - قال وحدثنا مسلم حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل الساعدي عن أبي حميد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق وقال أحصيها حتى نرجع إليك إن شاء الله فانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها أحد فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيء وجاء ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له بردا ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة أوسق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث فخرجت حتى أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا أحد وهو جبل يحبنا ونحبه

قال الإمام رحمه الله قوله يضحى النهار أي يرتفع وينتشر شعاع الشمس وتبض تسيل وتندى والشراك شراك النعل يصف قلة الماء وصغر المنبع والمنهمر الكثير والجنان البساتين أحصيها أي احفظها وقوله بجبلي طيء يعني بالبادية وبين تبوك وبين جبلي طيء مسافة بعيدة والخرص الحزر." (١)

"وحرمت منها ما حرم القلمس وهو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة، ثم قام بعده على ذلك ابنه عباد بن حذيفة ثم قام بعد عباد قلع بن عباد ثم قام بعد قلع أمية بن قلع ثم قام بعد أمية عوف بن أمية ثم قام بعد عوف أبو ثمامة جنادة بن عوف. وكان آخرهم وعليه قام الإسلام وكانت العرب إذا فرغت من حجها اجتمعت إليه فحرم الأشهر

إلى نضد من عبد شمس كأنهم ... هضاب أجا أركانه لم تقصف١

---

(١) دلائل النبوة لإسماعيل لأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٧١

قلامسة ساسوا الأمور فأحكمت ... سياستها حتى أقرت لمردف

وذكر أبو علي القالي في "الأمالي" أن الذي نسأ الشهور منهم نعيم بن ثعلبة وليس هذا بمعروف٢ وأما نسؤهم للشهر فكان على ضربين أحدهما: ما ذكر ابن إسحاق من تأخير شهر المحرم إلى صفر لحاجتهم إلى شن الغارات وطلب الثارات والثاني: تأخيرهم الحج عن وقته تحريا منهم للسنة الشمسية فكانوا يؤخرونه في كل عام أحد عشر يوما، أو أكثر قليلا، حتى يدور الدور إلى ثلاث وثلاثين سنة فيعود إلى وقته ولذلك قال عليه السلام في حجة الوداع: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض" ٣ وكانت حجة الوداع في السنة التي عاد فيها الحج إلى وقته ولم يحج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من المدينة إلى مكة غير تلك الحجة وذلك لإخراج الكفار الحج عن وقته ولطوافهم بالبيت عراة - والله أعلم - إذ كانت مكة بحكمهم حتى فتحها الله على نبيه - صلى الله عليه وسلم - قال شيخنا أبو بكر نرى أن قول الله سبحانه ﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج﴾ [البقرة: ١٨٩] . وخص الحج بالذكر دون غيره من العبادات المؤقتة بالأوقات تأكيدا لاعتباره بالأهلة دون حساب الأعاجم من أجل ما كانوا أحدثوا في الحج من

---

١ أجأ: أحد جبلي طيء، وفيه قرى كثيرة، والنضد: الشرف والشريف من القوم: جماعتهم وعددهم.

٢ انظر: "الأمالي" ١/٤. ط٢. دار الكتب.

٣ أخرجه البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم.." (١)

"ذات فرغ. يعني ذات سعة. والزبد هنا رغوة الدم. والحران الملتهب الجوف. (وقوله) : مجهزة. يعني سريعة القتل. والجدث القبر.

تفسير غريب أبيات لابن رواحة أيضا

(قوله) : إني تفرست فيك الخير نافلة. أي هبة من الله وعطية منه. والنوافل العطايا والمواهب. وأزرى به القدر أي قصر به، تقول. أزريت بفلان إذا قصرت به.

تفسير غريب أبيات لابن رواحة أيضا

---

(١) الروض الأنف ت السلامي السهيلي ١/١٣٩

(قوله) : جلبنا الخيل من أجا وفرغ. أجأ أحد جبلي طيء. وفرغ يروى هنا بالعين والغين وهو اسم موضع. (قوله) : تغر. أي تطعم شيئا بعد شيء، يقال غر الطائر فرخه إذا أطعمه. والعكوم هنا الجنوب. (وقوله) : حذوناها. أي جعلنا لها حذاء وهو النعل، والصوان حجارة ملس واحدتها صوانة. والسبت النعال التي تصنع من الجلود المدبوغة. وأزل أي أملس. وصفحته ظاهره. والأديم الجلد. ومعان اسم موضع. والجموم استراحة الفرس. ومسومات أي مرسلات. والسموم الريح الحارة. ومآب اسم موضع،." (١)

"أهله في يوم حار، فوجد امرأتين في عريشين لهما في عريشين لهما في حائطه، قد رشت كل واحدة منهما عريشها، وبردت له فيها ماء، وهيأت له فيه طعاما، فلما دخل قام على باب العريش، فنظر إلى امرأتيه وما صنعتا له، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح [١] والريح والحر، وأبو خيثمة في ظل بارد، وطعام مهيأ، وامرأة حسناء، ما هذا بالنصف، ثم قال: والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيئا لي زادا، ففعلتا، ثم قدم ناضحه فارتحله، ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك، وقد كان أدرك أبا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا، حتى إذا دنوا من تبوك

قال أبو خيثمة لعمير بن وهب: إن لي ذنبا، فلا عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل، حتى إذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس: هذا راكب على الطريق مقبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كن أب خيثم» قالوا يا رسول الله هو والله أبو خيثمة، فلما أناخ أقبل، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أولى لك يا أبا خيثمة» ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر فقال: «لا تشربوا من مائها شيئا، ولا يتوضأ منه للصلاة، وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل، ولا تأكلوا منها شيئا ولا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له» ففعل الناس، إلا أن رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته، وخرج الآخر في طلب بعيره، فأما الذي خرج لحاجته فإنه خنق على مذهبه، وأما الذي ذهب في طلب بعيره، فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طيء، فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

«ألم أنهكم أن يخرج أحد منكم إلا ومعه صاحبه» ثم دعا للذي خنق على مذهبه فشفي. وأما الآخر الذي وقع بجبلي طيء فإن طيئا أهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة.

---

(١) الإملاء المختصر في شرح غريب السير أبو ذر الخشني ص/٣٥٤

قال ابن إسحق: بلغني عن الزهري أنه قال: لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه، واستحث راحلته، ثم قال: «لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون خوفا أن يصيبكم ما أصابهم» .

قال ابن إسحق: فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

[(١)] أي الشمس.." (١)

"فبعثه محمد بن مسلمه ... للقرظا «١» أصاب منهم مغنمه

شاء لهم ونعما أصابوا ... بعضهم، وبعضهم هراب

لم يعرضوا للظعن، أمر رامه ... أميرهم، وأسروا ثمامه «٢»

فبعثه عكاشة بن محصن ... لغمر مرزوق، مويه لبني «٣»

أسد على يومين؛ أي: من فيد «٤» ... فهربوا، وما لقوا من كيد

وبعثه أيضا إلى ذي القصة «٥» ... محمدا إلى بني ثعلبة

في عشرة، فأحدق الأعراب ... بهم، وكانوا مئة، أصابوا

كلهم قتلا سوى ابن مسلمه ... جرح جرحا سالما ما أسلمه

فبعثه لهم أبا عبيده ... لم يجد القوم، وحادوا حيده «٦»

لكن أصابوا رجلا فأسلما ... وغنموا شاء لهم ونعما

---

(١) القرظا: بالظاء المعجمة، كذا بخط المصنف، وضبطها كتابة المناوي في «العجالة السنية» (ص ٢٨٣) ، وضبطها الصالحي الشامي في «سبل الهدى والرشاد» (٦/ ١١٥) بالطاء المهملة، وهي كذا عند ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ٨٧) وغيره، وهو الراجح، والله أعلم.

) ٢ (الظعن- جمع ظعينة-: وهي المرأة ما دامت في الهودج. ثمامة: هو ثمامة بن أثال بن النعمان الحنفي اليمامي، انظر «الإصابة» (١/ ٢٠٤) .

(٣) غمر مرزوق: اسم ماء لبني أسد. مويه- تصغير ماه- وهو: الماء، والهمزة مبدلة من الهاء، والتصغير للوزن.

---

(١) عيون الأثر ابن سيد الناس ٢٦٩/٢

(٤) فيد: بلد على نصف الطريق بين الكوفة ومكة، قال في «المراصد» : (كان الناس يودعون فيها فواضل أزوادهم إلى حين رجوعهم، وما ثقل من أمتعتهم وهي قرب أجاء وسلمى، **جبلي طيء**) .

(٥) ذي القصة: موضع بطريق العراق على بريد من المدينة. قوله: (محمدا) هو محمد بن مسلمة.

(٦) حادوا حيدة: تنحوا عن مكانهم وصعدوا الجبال.." (١)

"وإجلالا، وقيل إن بابه لم يكن له حلق يطرق بها. قال السهيلي: الأول أولى.

الثاني: في غريب ما سبق:

«الرضم» [(١)]- بفتح الراء والضاد المعجمة وتسكن-: حجارة مجتمعة بعضها فوق بعض، الواحدة رضمة.

«بنى» بفلانة: دخل عليها، وقال ابن السكيت زفت إليه، وأصله أن الرجل إذا تزوج بنى للعروس بيتا وجهزه بما يحتاج إليه، أو بني له تكريما، ثم كثر حتى كفي به عن الجماع.

«الحجر» : غرف البيوت.

«المسوح» : جمع مسح وهو البلاس.

«مستطيرة» في القبلة: أي منتشرة.

«المصراع» من الباب: الشطر، وهما مصراعان.

«العرعر» بفتح العينين وبالرائين المهملتين- قال في الصحاح: شجر السرو.

«الساج» بالسين المهملة والجيم: ضرب من الخشب، عظيم من الشجر، يجلب من الهند، وجمعها ساجات. قال الزمخشري: الساج خشب أسود رزين يجلب من الهند ولا تكاد الأرض تبليه، والجمع سيجان مثل نار ونيران.

«مطرورة» [(٢)] بالطين- بالطاء المهملة المشالة- أي مطينة به.

«دومة الجندل» دومة- بضم الدال المهملة، والجندل بالجيم والنون والدال المهملة [حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب **جبلي طيء** على سبع مراحل من دمشق] .

«الأفق» بضمتين: الناحية.

«ينشأ» : يحدث ويتجدد.

«اخضل» لحيته، بخاء فضاد معجمتين: بلها.

---

(١) ألفية السيرة النبوية – نظم الدرر السنية الزكية العراقي، زين الدين ص/١٠٩

«مراهق» : مقارب الاحتلام.

«أنال» : أدرك وأبلغ.

«المغشى» : المغطى المستور.

[(١)] انظر اللسان ٣/ ١٦٦٣.

[(٢)] انظر اللسان ٤/ ٢٦٥٤.." (١)

"تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم، ولا تشربوا من مائها ولا تتوضئوا منه للصلاة، واعلفوا العجين الإبل» ثم ارتحل بهم حتى نزل على العين التي كانت تشرب منها الناقة، وقال: «لا تسألوا الآيات. فقد سألها قوم صالح، سألوا نبيهم أن تبعث آية، فبعث الله تبارك وتعالى لهم الناقة، فكانت ترد هذا الفج وتصدر من هذا الفج، فعتوا عن أمر ربهم فعقروها، وكانت تشرب مياههم يوما، ويشربون لبنها يوما، فعقروها فأخذتهم صيحة أهمد الله تعالى من تحت أديم السماء منهم إلا رجلا واحدا كان في حرم الله تعالى، قيل: من هو يا رسول الله؟ قال «أبو رغال» فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه، ما تدخلون على قوم غضب الله عليهم» فناداه رجل منهم:

تعجب منهم، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «ألا أنبئكم بأعجب من ذلك؟ رجل من أنفسكم فينبئكم بما كان قبلكم وما هو كائن بعدكم فاستقيموا وسددوا، فإن الله تعالى لا يعبأ بعذابكم شيئا، وسيأتي الله بقوم لا يدفعون عن أنفسهم بشيء، وإنها ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقومن أحد، ومن كان له بعير فليوثق عقاله، ولا يخرجن أحد منكم إلا ومعه صاحب له» ، ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إلا رجلين من بني ساعدة، خرج أحدهما لحاجته والآخر في طلب بعيره، فأما الذي خرج لحاجته فإنه خنق على مذهبه- أي موضعه- وأما الذي خرج في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طيء اللذين يقال لأحدهما أجا ويقال للآخر سلمى، فأخبر بذلك رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقال: ألم أنهكم عن أن يخرج منكم أحد إلا ومعه صاحبه ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشفي، وأما الآخر فإن طيئا أهدته لرسول الله- صلى الله عليه وسلم- حين رجع إلى المدينة [(١)].

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد الصالحي الشامي ٣/٣٥٠

ذكر استسقائه- صلى الله عليه وسلم- ربه حين شكوا إليه العطش، وما وقع في ذلك من الآيات

روى البيهقي عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب رحمه الله تعالى- قال:

خرج المسلمون إلى تبوك في حر شديد فأصابهم يوم عطش حتى جعلوا ينحرون إبلهم ليعصروا أكراشها ويشربوا ماءها، فكان ذلك عسرة في الماء، وعسرة في النفقة، وعسرة في الظهر [(٢)] وروى الإمام أحمد وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال عمر: خرجنا إلى تبوك في يوم قيظ شديد، فنزلنا منزلا وأصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن كان الرجل يذهب يلتمس

[(١)] أخرجه البخاري ٨/ ١٢٥ (٤٤١٩) ومسلم ٤/ ٢٢٨٦ (٣٨، ٣٩/ ٢٩٨٠، وأحمد ٢/ ٩، ٥٨، ٧٢، ٧٤، ١١٣، ١٣٧، والبيهقي في الدلائل ٥/ ٢٣٣، وفي السنن ٢/ ٤٥١ والحميدي (٦٥٣) وعبد الرزاق (١٦٢٥) والطبراني في الكبير ١٢/ ٤٥٧ وانظر الدر المنثور ٤/ ١٠٤.

[(٢)] البيهقي في الدلائل ٥/ ٢٢٧.." [(١)]

"الفج- بفتح الفاء وتشديد الجيم: الطريق الواسع، والجمع فجاء بكسر الفاء.

تصدر: ترجع بعد ورود مياههم.

«عتوا عن أمر ربهم» : جاوزوا الحد في التكبر والتجبر وركوب البهتان.

أهمده الله تعالى: أهلكه.

أبو رغال- بكسر الراء وبالغين المعجمة واللام.

من أنفسكم: منكم.

لا يعبأ بعذابكم: ما يصنع به، أو ما يبالي به.

خنق- بضم الخاء المعجمة وبالنون والبناء للمفعول.

مذهبه- بفتح الميم والهاء وسكون الذال المعجمة بينهما: وهو الموضع الذي يتغوط فيه.

جبلي طيء: هما أجأ بفتح الهمزة والجيم وهمز آخره، وبالقصر، وسلمى- بفتح السين المهملة وسكون اللام وبالقصر.

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد الصالحي الشامي ٤٤٧/٥

شرح غريب استسقائه- صلى الله عليه وسلم- حين شكوا إليه العطش وأخباره بإضلال ناقته، وما بعد ذلك

قوله: القيظ- بفتح القاف وسكون التحتية وبالظاء المعجمة المشالة: شدة الحر.

الفرث- بفتح الفاء وسكون الراء وبالثاء المثلثة: السرجين في الكرش.

أبو حرزة الأنصاري- بفتح الحاء المهملة وسكون الراء بعدها زاي فتاء تأنيث.

النوء- بفتح النون وبالهمز: مصدر نأى النجم ينوء نوءا، والمراد سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق، وكانوا يعتقدون إنه لا بد عند ذلك من مطر أو ريح فمنهم من يجعله للطالع. لأنه ناء ومنهم من ينسبه للمغارب، فنفى- صلى الله عليه وسلم- ذلك، ونهى عنه، وكفر من اعتقد أن النجم فاعل ذلك، ومن جعله دليلا فهو جاهل بمعنى الدلالة، قال في النهاية: ومن أسند ذلك للعادة التي يجوز انخرامها فقد كرهه قوم وجوزه قوم.

القصواء: كحمراء.

عقبيا: شهد بيعة العقبة.

اللصيت: والد زيد، تصغير اللصت بتثليث اللام وسكون الصاد وبالفوقية: وهو اللص في لغة طيء.." (١)

"شمر: بكسر الشين المعجمة وسكون الميم وبالراء.

الرقة: بكسر الراء وفتح القاف المخففة وبتاء التأنيث: الفضة والدراهم المضروبة منها.

وأصل اللفظة الورق وهي الدراهم المضروبة خاصة فحذفت الواو وعوض عنها بالهاء.

عتيك: بالكاف بوزن كثير.

ركك: بفتح الراء والكاف الأولى. قال في المراصد: محلة من محال سلمى أحد **جبلي طيء**. وقال الأصمعي اسم ماء، ووقع في كثير من نسخ السيرة غير مصروف فكأنه أريد به اسم البقعة.." (٢)

"ولا يخرجن أحد منكم إلا ومعه صاحب له"، ففعل الناس، إلا أن رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعيره، فأما الذي خرج لحاجته فخنق على مذهبه وأما الذي خرج في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته **بجبلي طيء**. فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ألم أنهكم"؟ ثم دعا للذي خنق على مذهبه فشفي، وأما الآخر فأهدته طيء لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة.

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد الصالحي الشامي ٥/٤٨٩

(٢) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد الصالحي الشامي ٦/٢١٩

كفره واختلف هل الكراهة للتنزيه، أو للتحريم، وعليه هل يمنع صحة التطهر من ذلك الماء أم لا، انتهى.
"ولا يخرجن أحد منكم" الليلة، كما عند ابن إسحاق "إلا ومعه صاحب له" لحكمة علمها صلى الله عليه وسلم لعلمها أن الجن لا تقدم على اثنين.
وقد روى الإمام في الموطأ مرفوعا: "أن الشيطان بهم بالواحد"، قال الباجي: يحتمل أن يريد، أنه يهم باغتياله والتسلط عليه وأنه يهم بغيه وصرفه عن الحق وإغراءه بالباطل، انتهى.
وأخرج أصحاب السنن بإسناد حسن، وصححه ابن خزيمة والحاكم مرفوعا، "الراكب شيطان والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب"، "ففعل الناس" ما أمرهم به صلى الله عليه وسلم "إلا رجلين من بني ساعدة من الأنصار.
قال البرهان: لا أعرفهما، "خرج أحدهما لحاجته" التغوط، "والآخر في طلب بعيره، فأما الذي خرج لحاجته فخنق، بنون ومعجمة مبني للمفعول، أي صرع "على مذهبه" بفتح الميم، والهاء بينهما معجمة ساكنة، وهو الموضع الذي يتغوط فيه.
"وأما الذي خرج في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته **بجبلي طيء**".
قال في الروض وتبعه في النور: هما **أجا وسلمى** عرف أجا بفتح الهمزة والجيم آخره همزة مقصورة بأجا بن عبد الجن بجيم ونون، كما سيأتي كان صلب وفيه سلمى بفتح المهملة وإسكان اللام والقصر بسلمى بنت حام صلبت فيه فيما ذكر "فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "ألم أنهكم" أن يخرج منكم أحد إلا ومعه صاحبه، "ثم دعا للذي" وفي نسخة دعا الذي، أي طلبه فحضر فدعا له، والأولى أظهر، وهي التي عند ابن إسحاق للذي بلام الجر "خنق على مذهب فشفي، وأما الآخر فأهدته طيء لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة، كذا وروى ابن إسحاق حديث الرجلين عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عباس بن سهل الساعدي، قال: وقد حدثني عبد الله أن العباس سماهما له، ولكنه استودعه إياهما، فأبى أن يسميهما لي، وعارضه البرهان بأن الذي في مسلم أن ذلك كان بتبوك لا الحجر، وهو متعقب بأنهما قصتان إحداهما بالحجر، وهي التي ذكرها ابن إسحاق وتبعه اليعمري، والثانية بتبوك ويؤيد التعدد أن في." (١)

---

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٨٦/٤

"وفي صحيح مسلم من حديث أبي حميد: انطلقنا حتى قدمنا تبوك، فقال رسول الله: "ستهب عليكم الليلة ريح شديدة" فلا يقم أحد منكم، فمن كان له بعير فليشد عقاله، فهبت ريح شديدة، فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته **بجبلي طيء**.

وروى الزهري: لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال: "لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون؛ خوفا أن يصيبكم ما أصابهم".

الأولى رجلين، وفي الثانية رجل، ولوح لذلك المصنف، فقال "وفي صحيح مسلم" والبخاري بنحوه، فالأولى عزوه لهما كلاهما "من حديث أبي حميد" الساعدي اسمه المنذر، أو عبد الرحمن، أو عمر بن سعد بن المنذر، أو ابن مالك شهد أحدا وما بعدها وعاش إلى سنة ستين "انطلقنا حتى قدمنا تبوك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ستهب عليكم الليلة ريح شديدة، فلا يقم أحد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله".

وفي رواية البخاري فليعقله، "فهبت ريح شديدة، فقام رجل، فحملته الريح حتى ألقته **بجبلي طيء**، ولم يبين ما حصل لذلك الرجل بعد على تعدد القصة ويحتمل الاتحاد، وأن قصة الذي خرج لحاجته كانت بالحجر، والذي ألقته الريح كانت بتبوك فجمع بينهما في الذكر في مرسل ابن إسحاق، ولم يتنزل في الفتح للجمع مع ذكره رواية ابن إسحاق في شرح الحديث.

"وروى الزهري" محمد بن مسلم عن سالم عن أبيه قال: "لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى" غطى "ثوبه" وضمنه معنى وضع فقال: "على وجهه واستحث راحلته" أي حضها على السير "ثم قال: "لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا أنفسهم".

قال الحافظ: شامل لثمود وغيرهم ممن هو كصفتهم، وإن كان السبب ورد فيهم، قال: ليس المراد الاقتصار في ذلك على ابتداء الدخول، بل دائما عند كل جزء من الدخول، وأولى في حال الاستقرار "إلا وأنتم باكون" بأن تستحضروا ما أصابهم بذنوبهم، فترق قلوبهم، فتبكوا "خوفا أن يصيبكم" بفتح الهمزة مثل "ما أصابهم".

قال المصنف: لا ينافيه قوله تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ [فاطر: ١٨] الآية، لحمل الآية على عذاب يوم القيامة، انتهى.

وثبوت خوفا في هذه الرواية يؤيد البصريين في رواية "إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم" بالفتح مفعول له،

أي كراهة الإصابة حيث قدروا كراهة، أو خشية الإصابة، وقدر الكوفيون لئلا يصيبكم.

قال الحافظ: ويؤيد الأول أن في رواية لأحمد "إلا أن تكونوا باكين، وإن لم تكونوا باكين،." (١)

"-بعث رسول الله علي بن أبي طالب إلى الفلس صنم طيء ليهدمه وذلك في شهر ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة في مئة وخمسين رجلا من الأنصار على مئة بعير وخمسين فرسا ومعه راية سوداء ولواء أبيض فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخربوه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء والفضة وفي السبي سفانة بنت حاتم الطائي وأخت عدي بن حاتم وهرب عدي إلى الشام. ووجد في خزانة الفلس ثلاثة أسياف. رسوب والمخذم وسيف يقال له اليماني وثلاثة أدراع واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي أبا قتادة واستعمل على الماشية والرثة عبد الله بن عتيك فلما نزلوا ركك (١) اقتسموا الغنائم وعزل للنبي صلى الله عليه وسلم صفيا رسوبا والمخذم ثم صار له بعد السيف الآخر، وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة. وقد من رسول الله على سفانة فأسلمت وحسن إسلامها وكان المن عليها سببا لإسلامه أخيها عدي بن حاتم، فإنها خرجت حتى قدمت الشام على أخيها. فقال ما ترين في هذا الرجل؟ قالت أرى والله أن تلحق به سريعا فإن يك نبيا فللسابق إليه فضيلة وإن يكن ملكا فلن تزال عن عز اليمن وأنت أنت. فقال والله هذا هو الرأي، فقدم على رسول الله وأسلم.

---

(١) الركك محلة من محال سلمى أحد جبلي طيء. وعبد الله بن عتيك هو أحد قتلة أبي رافع ابن أبي الحقيق اليهودي.." (٢)

"-في هذه الغزوة وقع لرسول الله بعض المعجزات وخوارق العادات والأخبار بالمغيبات نذكر منها: كان رسول الله حين مر بالحجر نزلها واستقى الناس من بئرها فلما راحوا منها قال رسول الله لا تشربوا من مائها شيئا ولا تتوضأوا منها للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل ولا تأكلوا منه شيئا ولا يخرجن احد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله إلا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له، فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خنق على مذهبه وأما الذي ذهب بعيره فاحتمله الريح حتى طرحته في جبل طيء فأخبره بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٨٧/٤

(٢) محمد صلى الله عليه وسلم محمد رضا ٣٩/٢

فقال الم أنهكم أن يخرج أحد إلا ومعه صاحب؟ ثم دعا الذي أصيب على مذهبه فشفي وأما الآخر الذي وقع بجبلي طيء فإن طيئا أهدته لرسول الله جين قدم المدينة.

ولما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك إلى رسول الله فدعا الله فأرسل الله سحالة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء.

وضلت ناقة رسول الله ببعض الطريق فخرج أصحابه في طلبها وعند رسول الله رجل من بعض أصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان في رحله زيد بن لصيب القينقاعي وكان منافقا فقال زيد بن لصيب وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله اليس يزعم محمد أنه يخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته؟ فقال رسول الله وعمارة عنده أن رجلا قال إن هذا محمدا يخبركم أ، ه نبي وهو يزعم أنه يخبركم بخبر السماء وهو لا يدري اين ناقته وإني والله لا أعلم إلا ما علمني الله وقد دلني عليها وهي في الوادي من شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فاطلقوا حتى تأتوا بها، فانطلقوا فجاءوا بها إلى آخر القصة. ثم مضى رسول الله سائرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله تخلف ابو ذر وأبطأ به بعيره فقال دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه وتلوم أبو ذر على بعيره فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله ماشيا ونزل رسول الله في بعض منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله إن هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله كن أبا ذر. فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو أبو ذر فقال رسول الله يرحم الله أبا ذر يمشي وحده. ويموت وحده. ويبعث وحده. وقد تحقق قوله عليه الصلاة والسلام فإن عثمان رضي الله عنه لما نفى أبا ذر نزل أبو ذر الربذة (١) فأصابه بها قدره ولم يكن معه أحد إلا امرأته وغلامه فأوصاهما أن غسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فأول مركب يمر بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله فأعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق فأقبل عبد الله بن مسعود ورهط من أهل العراق عمارا فلم يرعهم إلا بجنازة على الطريق قد كادت الإبل تطأها وقام إليهم الغلام فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله فأعينونا على دفنه فاستهل عبد الله بن مسعود يبكي ويقول صدق رسول الله "تمشي وحدك. وتموت وحدك. وتبعث وحدك" ثم نزل هو زأصحابه فواروه ثم حدثهم ابن مسعود حديثه وما قال رسول الله في مسيره إلى تبوك. واسم أبي ذر (جندب بن جنادة) ومات في سنة ٣٢ هـ.

(١) من قرى المدينة.." (١)

"ضعيفكم. ثم يقول: أشرق ثبير كيما نغير.

ويوجد اليوم بطن صغير بالزيمة يدعى الصوافى. فهل بينهم وبين بني صوفة علاقة يا ترى؟ إن المتتبع لبطون وقبائل الحجاز يجد أنه لا تذهب قبيلة ذهابا كاملا، ومهما حدث لها فلا بد من وجود بقايا في ديارها الأصلية، ولكن هذه البقايا قد يتغير اسمها لظروف، ولكن الغالب بقاء هذه الأسماء، فهذه مثلا: خزاعة، وبنو شعبة، وبنو سعد، وغيرها من القبائل الصغيرة، ظلت محافظة على أسمائها.

الجوز: بفتح الجيم وسكون الواو وآخره زاي:

قال معقل بن خويلد الهذلي (١):

لعمرك ما خشيت وقد بلغنا ... جبال الجوز من بلد تهامى

وقال عبدة بن حبيب الصاهلي الهذلي أيضا:

كأن رواهق المعزاء خلفي ... رواهق حنظل بلوى عيوب

فلا والله لا ينجو نجاتي ... غداة الجوز، أضخم ذو ندوب

اختلف المتقدمون في تحديد الجوز فقال ياقوت في معجمه: وفي كتاب هذيل، جبال الجوز أودية تهامة. ويقال: الجوز الحجاز كله. ويقال للحجازي جوزي. وقال البكري: جبال بالسراة واستشهد بقول أعشى همدان:

أفالجوز أم جبلي طيء ... تريدون أم طرق المنقى (٢)

(١) معجم البلدان (جوز).

(٢) في الأصل: طرف المنقل.." (٢)

"واليمن، وذلك أن جبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازا لأنه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر فصار ما خلف

(١) محمد صلى الله عليه وسلم محمد رضا ٢/٥٥

(٢) معالم مكة التأريخية والأثرية، عاتق البلادي ص/٦٩

ذلك الجبل في غربيه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعك وحكم وكنانة وغيرها ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها، وغار من أرضها – الغور غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله. وصار ما دون ذلك الجبل من شرقيه من صحاري نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجدا، ونجد تجمع ذلك كله. وصار الجبل نفسه سراته وهو الحجاز، وفي رواية الجر والجر سفح الجبل. قال قيس بن الخطيم:

سل المرء عبد الله بالجر هل رأى ... كتائبنا في الحرب كيف مصاعها

وصار ما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحدر إلى ناحية فيد **وجبلي طيء** إلى المدينة وراجعا إلى أرض مذحج من تثليث وما دونها إلى ناحية فيد، حجاز، فالعرب تسميه نجدا وجلسا وحجازا والحجاز يجمع ذلك كله. وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقربها من البحار وانخفاض مواضع منها، ومسايل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كله. وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها إلى حضرموت والشحر وعمان وما يليها اليمن، وفيها التهائم والنجد واليمن تجمع ذلك كله. قال أبو محمد: وتأييد ذلك في جميع اليمن لهذه المواضع كتب العهود من الخلائف لولاة صنعاء اليمن ومخاليفها وعك وعمان وحضرموت يريد بعك أرض تهامة، وكان سعيد بن المسيب يقول: إن الله تبارك وتعالى لما خلق الأرض مادت بأهلها، فضربها بهذا الجبل، يعني السراة، ومبدؤه من اليمن حتى بلغ الشام فقطعته الأودية حتى انتهى إلى نخلة فكان منها حيص ويسوم ويسميان يسومين، كما يقال القمران في الشمس والقمر والعمران في أبي بكر وعمر قال الراجز:." (١)

"وبني رشوان، نجران بين بلحارث وهمدان، الجوف بين همدان ومذحج، مأرب بين سبأ ومذحج، جرش بين العواسج وعنز، ترج بين آل مطير وبين نسع، مكة بين الحناطين والجزارين أرض عمان كورتها العظمى صحار واما قراها فأكثر مجامعها هرود من أوديتها.

الجبال المشهورة: الكور جبل دثينة والكور بجرش، صبر وذخر جبلا المعافر، تعكر وصيد وبعدان وريمان جبال السحول، جبل حب جبل العود بينه وبين جبل نعمان، صناع والقمر بالسرو، ومن جبلان العركبة جبل الضلع من جبلان، برع جبل الصنابر، ريشان وحفاش والشرف، شبام ومسار جبلا حراز، أنس جبل ضوران، اسبيل سحمر جبل الدقرار لمراد، شرفات جرة وكنن تنعمة، عيبان ونقم جبلا صنعاء، مهنون لخولان العالية هو وتنعمة، جبل تيس جبل تخلى وصرع جبل حجة موتك جبل ذخار حضور ضين مدع شظب هيلان جبل ملح جبل يام جبل سفيان ذيبان الكبير برط هنوم وسحيب عر بوصان عراش غيلان الجبل الأسود

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/٤٨

لجنب. شن وبارق بالسراة، الحضن بأرض نجد، عارض اليمامة، **جبلا طيء أجأ وسلمى**، اقرع تعار لبن أباح شمام، من جبل طي، عسيب عروان يلملم، قدس، رضوى أعفر، أفرع، يسوم، آرة، الأشعر.
ذوات النبع منها وخاصة من بلد خولان: فوط وعرامي وغرابق والدبر وجبل الرعا وجبل الأسواق واسمه دلاني وعراش وعنمل وبدر والمذرى وخر وعرو وهنوم من بلاد همدان وسحيب والشرف.
الحصون منها المشهورة: صناع والقمر وجبل حب ووراخ والعود وتعكر وصبر والجوة وقرعد وخلقة وريمة الكلاع وكحلان ومثوة وضلع وريمة وبرع وشبام حراز ومسار حراز، المستحرزة وضوران ونعمان ورأس حضور ويسمى بيت خولان وجبل تخلى وهو وهنوم الرأس منها، وحجة وموتك وشظب ومذرح ومدع وحضور بني ازاد وناعط وتنعمه وذباب وصرع وقلعة ضهر ويكلى وهكر وتلفم وذروة وعولي." (١)

"ووعيلة وريشان ومحيب ومدع وشهارة والعبلاء وحصن العشة وأبذر وعراش وغيلان والغرا وبران ودفا، وعنم والخنفعر من بلد خولان.
الشوامخ من الجبال التي في رؤوسها المساجد الشريفة ومواضع المساجد: تعكر وأدم وحضور وسحمر وشبام حراز وبيت فائس من رأس جبل تخلى وأعلى ريشان وهو جبل ملحان بن عوف بن مالك وشرفات جرة، وصبر وكنن وهنوم.
الجبال المتأكمة الطول المنخرطة الرؤوس: المطوق وخطارير وقصران ووتران وشجان وشرفات جرة وضين وصرر وخطفة وشخب.
المسنمة من الجبال دون ذوات الطفاف: صبر وذخر وبرع وسحيب وحراز المستحرزة وشظب وموتك وجبل نهم وملحان وشهارة وعيشان والشرف وعروان.
اللواتي في رؤوسها الآبار والمساني: أما التي في رؤوسها المساني والآبار فبرط وأسل وتنعمة، والتي في رؤوسها الغيول والعيون: هنوم وجبل تخلى وريشان جبل ملحان والعرو وعراش وغيلان وحضور ومسار وضوران وجبل ذخار هذا من ذوات العرق الـمطبقة والأبواب، وأما الجبال التي ليست بمطوقة بالعرق وأكثرها ما بقي من الخصون فمثل صبر وذخر وبرع وريمة وشظب وحفاش وحراز المستحرزة وسحيب وما يكثر عدده.
الجبال المشهورة عند العرب المذكورة في أشعارها: **أجأ وسلمى جبلا طيء** وأبان وتعار ولبن وحضن وقدس ورضوى وعروان ويسوم وحراء وثبير والعارض والقنان وأفرع، قال عمرو بن معدي كرب:

---

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٢٥

وجدك مخصي على الوجه تاعس ... تشير به الركبان ما قام أفرع

والنير وعسيب، قال امرؤ القيس: فإني مقيم ما أقام عسيب ويذبل والمجيمر ولبنان واللكام.

وأول سراة جزيرة العرب من أرض ذبحان والمعافر وآخره جبل القبق من أقصى الشام.." (١)

"يسمى ظلم أيضا ثم الدثينة ماء ثم الصخة ثم المريط فيها قلتة يقال له العذرة فعلة وفيه بئر يقال لها المضياعة، ثم إن تياسرت لمياه الشربة فالثعل والبقرة والينوفة ينوفة خنثل وهي قرن جبل فارد، وعن يساره المحدث وبراق نملى والحوءب ومطلوب، وعن يسار ذلك في مياسر الشربة من قصد الطريق الأيسر إلى قرن اليمانية النخلية وناصحة والبغرة وبريم ويبدو له حصن من شرقي قرن اليمانية ثم ترجع فتأخذ أطراف العبرى ثم الأثبجة ثم ضرية وهي منازل وبلد يزرع فيه وحصنان وسوق جامعة ويقع في الحمى حمى ضرية وحواليها أعلام منها عسعس ومنها هضب الحجر وهو ماء عذب قلتة يدخل له تحت الهضبة وحولها هضاب متفرقة، وعلم أيضا يقال له وسط مثل عسعس، ثم الضلع ضلع الوكر، ثم يطلع في الحزيز وهو رأس الحمى حمى ضرية، والحمى قطب بما دار حوله إلى أقصى مواطيء أبي مالك.

فمن عن يسار ضرية مما يلي الشمال من المناهل والموارد والمراعي ضلفع هضاب وصحراء ترعاها الإبل قال الراجز:

يا إبلا هل تعرفين ساقا ... وضلفعان المرتع الرقاقا

وفوزة المشرفة الأنساقا

ثم ساق الفروين ثم أبانان الأسود وابان البيض جبلان يمر بينهما بطن الرمة ودونهما عشيرة وهي طائية، وبفراعه أجا وسلمى جبلا طيء ثم وراء ذلك القصيم وهو بلد واسع كثير النخل والرمل والنخل في حواء الرمل وهو كثير الماء كثير الحصون، وإلى ناحيته خيبر من قصد الحجاز وهضب القنان، وللقنان قنة سوداء، وصارة وذو عاج وهو ماء ثم الخبراء عن يمين ذلك والينسوعة وهما من مياه الطريق البصري وبركة طخفة دونهما إلى بركة ضرية، والقصيم تحته رمل الشقيق إلى حظائر مدرك وعن يسار ذلك إلى ناحية الحجاز رخام وهو ماء قارات الزنابي والبجليتان وذلك كله دون أبلى فرأس الشربة.." (٢)

"ذبيان قال النابغة:

عفت روضة الأجداد منها فيثقب

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٢٦

(٢) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٤٤

ثقبان باليمن، قال طرفة:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد

ثهمد ماء بحزيز أضاخ لغني أساد بنجد، ودد موضع بسيف كاظمة قال طرفة:

خلايا سفين بالنواصف من دد

غمرة من بلاد غني قال طفيل:

جنبنا من الأعراف أعراف غمرة ... وأعراف لبنى الخيل يا بعد مجنب

والقنان جبل لبني أسد قال طفيل:

ولما بدا هضب القنان وصارة

وصارة موضع، رمل عالج يقطع بين جبلي طيء وأرض فزارة في الدهناء وشرج وأيهب من بلد غني، محجر بين غني وبني أسد، رمان وحقيل بلدان بين غني وطيء، إدام من أحواز مكة، والدام بين اليمامة وأرض خثعم، واليزم بأرض الكلاع، والدموم بمأذن ومدام لهمدان، الجناب وأيهب من أرض غطفان، أريك الأبيض من أرض بني أسد وأوارة، فأما أريك بضم الألف فبناحية نخلة وأوعال وأذرعات وبطن ذي عاج، ومتالع لغني قال طفيل في الخيل:

أبنت فما تنفك حول متالع ... لها مثل آثار المبقر ملعب

حرس ماء لغني.

قال طفيل - وذكر يمبم من نجد العليا -:

أشاقتك أظعان بحفر يمبم ... غدوا بكرا مل النخيل المكمم

ثم ذكر سمسم من أرض الفلج:

أسف على الأفلاج أيمن صوبه ... وأيسره يعلو مخارم سمسم

وتبنان من بلد غني، تبن ببلد مراد، وتبن أيضا باليمن. قال السيد الحميري

هلا وقفت على الأطلال من تبن ... وما وقوف كبير السن بالدمن." (١)

"فسميرا لها عباب وعلت ... مثلها الثعلبية الورقاء

فالحماءان قرن نجد فرما ... ن الهبير فالدهناء

فربا يحمد فأجا وسلمى ... تغتبي في نصيبهن الظباء

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٧٤

شاكلت فيدها زبالة خصبا ... وكذاك الشقوق فالقرعاء

وسما الغيث حيث برقة شما ... ء وحيث اللذيذ فالخلصاء

فمحياة فالصفاح فأعلى ... ذي فتاق فعاذب فالوفاء

فرياض القطا واودية الشر ... بب فالشعبتان فالأبلاء

هذان البيتان الخيران مضمنان وهما للحارث بن حلزة وهذه أسماء بلاد العرب والمناهل النجدية المعروفة المشهورة والمذكورة التي تحتلها العرب من أهل نجد وتقيم على مياهها ومراعيها بالظعن والمواشي ذكرها الحزازة على الولاء فأحسن إحصاءها وأحكم نظامها قالوا: فسمع الوفد المستسقون من أهل تهامة وسرواتها هذا الشعر، وكان فيهم شاعر يقال له أبو الحياش الحجري من الحجر بن الهنو فسألوه أن يقول شعرا في مثل ما قال الحزازة فأنشأ أبو الحياش يقول:

رب ما خاب من دعك ولا يح ... جب يا ذا الجلال عنك الدعاء

لم يخب للنبي يعقوب ياذا ... العرش فيما دعا لديك الرجاء

رب أنت الذي رددت عليه ... بصرا كان قد محاه البكاء

وابنه يوسف جمعت عليه ... بعد أن مس يرسف الضراء

وحشة منه في الغيابة للج ... ب وفي السحن حين طال الثواء

رحمة منك هب لنا إننا نح ... ن لك الله أعبد وإماء

إن هاتا لأزمة عمت النا ... س ومستهم لها البأساء

ولكم ثم كم سقيت لنا الأرض غيوثا أتت بها الأنواء

سقيت حضر موت منها ... مع الأحقاف ريا وعلت الأسعاء

طبقت بالسيول أبين حتى ... لحجها وهي السماء سواء

تلكم أحور وتلك الدثينا ... ت مع السرو جنة خضراء

ولذ بحان فالمعافر فالسا ... حل من غورها ضباب عماء." (١)

"القول في الشام

قال: سميت الشام شاما لأنها شأمة للكعبة، وقالوا: سميت لشامات بها حمر وسود، وقال ابن الأعرابي: إذا جزت جبلي طيء- يقال لأحدهما سلمى وللآخر أجأ- فقد أشأمت حتى تجوز غزة ودمشق وفلسطين

---

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/٢١٦

والأردن وقنسرين من عمل العراق. وقالوا: الشام من الكوفة إلى الرملة، ومن بالس إلى أيلة. وقال عبد الله بن عمرو: قسم الخير عشرة أجزاء فجعل منها تسعة أعشار في الشام، وجزء في سائر الأرضين. وقال وهب الذماري: إن الله جل وعز أوحى إلى الشام أني باركتك وقدستك، وجعلت فيك مقامي، وإليك محشر خلقي، فاتسعي لهم كما يتسع الرحم، إن وضع فيه اثنان وسعهما، وإن وضع ثلاثة وسعهم، وعيني عليك من أول السنين إلى آخر الدهر، من عدم فيك المال لم يعدم فيك الخبز والزيت.

وروى جبير بن نفير الحضرمي قال: شكت الشام إلى ربها فقالت: يا رب فضلت الأرضين علي بالجبال والأنهار وتركتني كظهر الحمار، فأوحى الله عز وجل إليها أن المسكين يشبع فيك، وعيني عليك ويدي إليك، وفي خبر آخر قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشام صفوة الله من بلاده، وإليه يجتبي صفوته من عباده، يا أهل اليمن عليكم بالشام فإن صفوة الله من الأرض الشام.

وقال الحجاج لابن القرية: أخبرني عن مكران. قال: ماؤها وشل، وتمرها دقل، وسهلها جبل، ولصها بطل، إن كثر بها الجيش جاعوا، وإن قلوا ضاعوا.

قال: فأخبرني عن خراسان. قال: ماؤها جامد، وعدوها جاهد، وبأسهم شديد، وشرهم عنيد. قال: فأخبرني عن اليمن. قال: أرض العرب وأهل بيوتات." (١)

"أبلي: اسم واد، قال الاخطل:

ثم تربع أبليا وقد حميت ... منها الدكادك والأكم القراديد

أم أوعل: هضبة معروفة.

أود: واد معروف.

أذنة: موضع.

اجأ: أحد جبلي طيء وهي مؤنثة، قال امرؤ القيس:

أبت أجأ أن تسلم العام جارها ... فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

قال السيد: أجأ وسلمى يسار سميراء وهما شاهقان وقد رأيتهما.." (٢)

---

(١) البلدان لابن الفقيه ابن الفقيه ص/١٤٣

(٢) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ٣٤/١

"الملك وكوثاربا وواسط والبطائح وفم الصلح والمذار والمفتح وبيان وسليمانان والأبلة والبصرة وعبادان وجرجراي.

وفيه من حدود خوزستان مدينة الباسيان وجبى والدورق وديرا وآسك وأزم وسنبيل وايذج ورام هرمز وسوق الأربعاء وهرمز وهي الأهواز وعسكر مكرم وجندي سابور وتستر وكرخة والسوس وقرقوب والطيب ومتوث وبردون وبصنا وفيه من بلاد إصبهان البندجان والبيضاء وإصبهان وفيه من بلاد فارس أرجان وكازرون والنوبندجان وجور وشيراز وهزار ومايين وكيسا وجم وجهرم ونحن لهذه البلاد ذاكرون ولما فيها واصفون بحول الله ومعونته.

فنقول إن مدينة فيد من بلاد البادية وهي في نصف الطريق ما بين بغداد ومكة وأما البادية فإنها دار لفزارة وجهينة ولخم وبلي وقبائل مختلطة من اليمن وربيعة ومضر وأكثرها يمن وبنو أسد والرمل المعروف بالهبير هو الرمل الذي بالشقوق إلى الأجفر عرضا وطوله من وراء جبلي طيء إلى." (١)

"أن يتصل شرقا بالبحر الفارسي ويمضي من وراء جبلي طيء إلى أن يرد الجفار من أرض مصر.

ومن مدن البادية مدينة الثعلبية وبها مجتمع للعرب وبها سوق عامرة ومنها مدينة زبالة وكانت من قبل مدينة فأما الآن فما بقي منها إلا رسم مجير وموضع يأوي إليه المسافرون وليس بمدينة ولا حصن وأما القادسية فهي مدينة على جنب البادية بنتها الأكاسرة من ملوك فارس وهي الآن مدينة صغيرة ذات نخيل ومياه عذبة وأكثر زراعاتها الرطبة ويتخذ منها القت علفا للجمال الصادرة والواردة في طريق الحجاز ومنها يتزودون علوفاتهم ومدينة القادسية غرب مدينة بغداد وهي ثغر من ثغور العراق ومن القادسية إلى الكوفة مرحلتان ومن القادسية إلى مدينة السلام بغداد أحد وستون فرسخا.

ومدينة الكوفة على شاطئ نهر الفرات ذات بناء حسن وأسواق عامرة وحصن حصين ولها ضياع ومزارع ونخل كثير وأهلها مياسير وتشبه مبانيها أبنية البصرة في الإتقان والنفاسة ومياهها عذبة وهواؤها صحيح وأهلها من صرح العرب لكنهم الآن متحضرون وعلى ستة أميال من الكوفة قبة عظيمة مرتفعة الأركان من كل جانب لها باب مغلق وهي مستورة من كل ناحية بفاخر الستور وأرضها مفروشة بالحصر السامانية ويذكر أن بها قبر علي بن." (٢)

---

(١) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق الإدريسي ١/٣٨٠

(٢) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق الإدريسي ١/٣٨١

"٦ - باب أبلى وأبلي

أما الأول على وزن حبلى ويمال -: قال الكندي: ثم تمضي من المدينة مصعدا إلى مكة فتمل إلى واد يقال له عريفطان معر ليس به ماء ولا مرعى، وحذاؤه جبال لها أبلى فيها مياه منها: بئر معونة وذو ساعدة، وذو جماجم أو حماحم - شك - والوسبا وهذه لبني سليم وهي قنان متصلة بعضها إلى بعض قال فيها الشاعر:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ... أروم فآرام، فشابة فالحضر

وهل تركت أبلى سواد جبالهاوهل زال بعدي عن قنينته الحجر

وذكر الزهري قال: وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أرض بني سليم، وهو يومئذ ببئر معونة بجرف أبلى، وأبلى بين الأرحضية وقران كذا ضبطه أبو نعيم الحافظ.

وأما الثاني بكسر اللام وتشديد الياء: فجبل معروف عند **أجا وسلمى** **جبلي طيء** وهناك نجل سعته فراسخ يستنقع فيه ماء السماء.

وواد أيضاً يصب في الفرات.

٧ - باب أبان، وأبار وأفار

أما الأول بفتح الهمزة وآخره نون: جبل بين فيد والنبهانية، أبيض وجبل أسود وهما أبانان، كلاهما محدد الرأس، كالسنان وهما لبني عبد مناف بن دارم، بطن من تميم بن مر، قال امرؤ القيس:

كأن أبانا في عرانين وبله ... كبير أناس في بجاد مزمل." (١)

"٢٦ - باب أجأ وأخا

أما الأول - بعد الهمزة المفتوحة جيم وآخره همزة مقصورة: فهو أحد **جبلي طيء** المشهورين، ولهما ذكر كثير في الأخبار والأشعار.

وأما الثاني: - بعد الهمزة المضمومة خاء مشددة معجمة وآخره ألف مقصورة: ناحية من نواحي البصرة في جانب دجلة الشرقي، ذات أنهار وقرى.

٢٧ - باب أجلا وأخلاء أما الأول بهمزة وجيم مفتوحتين، وآخره ممال: جبل في شرقي ذات الإصاد من

---

(١) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٣٧

الشربة، قال ابن السكيت: أجلا هضبات ثلاث على مبدأه الغنم من الثعل، بشاطئ الجريب الذي يلقى الثعل.." (١)

"وأما الرابع: - بضم السين المهملة وتشديد الراء والمد -: اسم لسر من رأى، وبرقة عند واد أرك وهي مدينة سلمى أحد جبلي طيء وماء عند واد من سلمى يقال لأعلاه ذو الأعشاش، ولأسفله وادي الحفاير.

وأما الخامس: - بفتح السين المهملة والراء المخففة والقصر -: أحد أبواب مدينة هراة سمي بذالك لموضع بها، ومنه دخل يعقوب بن الليث.

٤٩٠ - باب شريب، وشريب، وشربب، وشريف

أما الأول: - بفتح الشين وكسر الراء: - جبل نجدي في ديار بني كلاب عند الجبل الذي يقال له أسود النسا.." (٢)

"أناديك ما حج الحجيج وكبرت ... بفيفا غزال رفقة وأهلت

وأما الثاني: - بضم العين المهملة بعدها واو مخففة -: حزم بني عوال جبل بأكناف الحجاز، لمن أم المدينة، وهو لغطفان فيه مياه آبار قاله الكندي.

٦٢٦ - باب غسل وغسل، وععسل

أما الأول: - بفتح الغين والسين المهملة -: جبل بين تيماء وجبلي طيء في الطريق بينه وبين لفلف يوم.

وأما الثاني: - بكسر الغين وسكون السين -: ذات غسل بين اليمامة والنباج بينها وبين النباج منزلان، كانت لبني كليب بن يربوع، ثم صارت لبني نمير.." (٣)

"وأما الثاني: - بالقاف والدال: - اسم لقادسية الكوفة.

٦٦٦ - باب فيرياب، وقبرباب

أما الأول: - بكسر الفاء بعدها ياء تحتها نقطتان، وبعد الراء [ياء] أخرى وآخره باء موحدة -: من بلاد

---

(١) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٤٩

(٢) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٥٨٠

(٣) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٧١٩

خراسان ينسب إليها محمد بن يوسف الفيريابي صاحب سفيان الثوري وغيره.

[وأما الثاني ض] .

٦٦٧ - باب فيد، وفند

أما الأول: - بالياء -: البلد بأكرم نجد، قريب من أجإ وسلمى جبلي طيء، ينسب إليه محمد بن يحيى بن ضريس الفيدي، ومحمد بن جعفر بن أبي مواتية الفيدي وغيرهما.

وأما الثاني: - بكسر الفاء وسكون النون -: جبل بين مكة والمدينة قرب البحر.." (١)

"بالبحرين عادي حبس كسرى بني تميم فيه.

وواد من أودية أجإ في شعر أبي ذؤيب -:

حتى كأني للحوادث مروة ... بصفا المشقر كل يوم تقرع

كذا رواه ابن الاعرابي، وقال: هو حصن بالبحرين بهجر والصفا موضع آخر ورواه غيره المشرق.

وأما الثاني: - بفتح الميم وسكون الشين وفتح العين -: المشعر الحرام.

٧٨٤ - باب موش، وموسى، وهرشي

أما الأول -: آخره شين معجمة -: بلدة من ناحية خلاط.

وجبل في بلاد طيء في شعر أبي حبيلة.

صبحنا طيئا في سفح سلمى ... بكاس بين موش فالذلال

قال الأبيوردي: ويروى: بين كحلة فالذلال. وقال: قال منيخ بن حبيب: هي من جبلي طيء.." (٢)

"وأما الثالث: - بضم الميم وفتح اللام -: موضع في شعر أبي ذؤيب -:

غداة المليح حيث نحن كأننا ... غواشي مضر تحت ريح ووابل

المضر الذي قد دنا من الأرض.

٨٠٣ - باب ملنجة، ومليحة

أما الأول: - بكسر الميم وفتح اللام وسكون النون وبالجيم المفتوحة -: محلة بأصبهان ينسب إليها أحمد

(١) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٧٥١

(٢) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٨٤٦

بن محمد بن الحسن بن يزكة الملنجي أبو عبد الله المقري، من أهل أصبهان، حدث عن أبي بكر عبد الله بن محمد القباب، وأبي الشيخ الحافظ سمع منه جماعة.

وأما الثاني: – بضم الميم وفتح اللام بعدها ياء تحتها نقطتان ثم حاء مهملة –: جبل في غربي سلمى أحد **جبلي طيء**، وبهذا الجبل بار كثيرة وطلح في الكتاف.." (١)

"كل ضيعة ضيعة أخرى، إلى الصين وإلى ما لا نهاية له، فإياك أن تجيئني غدا، وتقول إلى جنب هذه الضيعة ضيعة أخرى، فإن هذا شيء لا ينقضي.

وقد نسب إلى الأبلة جماعة من رواة العلم، منهم شيبان بن فروخ الأبلي، وحفص بن عمر بن إسماعيل الأبلي روى عن الثوري ومسعر بن كدام ومالك بن أنس وابن أبي ذئب، وابنه إسماعيل بن حفص أبو بكر الأبلي، وأبو هاشم كثير بن سليم الأبلي من أهلها، وهو الذي يقال له كثير بن عبد الله يضع الحديث على أنس ويرويه عنه لا تحل رواية حديثه. وغير هؤلاء.

أبلى:

بالضم ثم السكون والقصر بوزن حبلى، قال عرام: تمضي من المدينة مصعدا إلى مكة، فتميل إلى واد يقال له عريفطان معن، ليس له ماء ولا مرعى، وحذاه جبال يقال لها أبلى، فيها مياه منها بئر معونة، وذو ساعدة، وذو جماجم، أو حماحم، والوسباء، وهذه لبني سليم، وهي قنان متصلة بعضها إلى بعض، قال فيها الشاعر:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ... أروم، فآرام، فشابة، فالحضر

وهل تركت أبلى سواد جبالها، ... وهل زال بعدي عن قنينته الحجر؟

وعن الزهري: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قبل أرض بني سليم، وهو يومئذ ببئر معونة بجرف أبلى. وأبلى بين الأرحضية وقران– كذا ضبطه أبو نعيم.

أبلي:

بالضم ثم السكون وكسر اللام وتشديد الياء:

جبل معروف عند **أجإ وسلمى**، **جبلي طيء**، وهناك نجل سعته أكثر من ثلاثة فراسخ. والنجل، بالجيم، الماء النز، ويستنقع فيه ماء السماء أيضا، وواد يصب في الفرات، قال الأخطل:

---

(١) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٨٦٠

ينصب في بطن أبلي، ويبحثه ... في كل منبطح منه أخاديد

فثم يربع أبليا، وقد حميت ... منها الدكادك والأكم القراديد

يصف حمارا ينصب في العدو ويبحثه أي يبحث عن الوادي بحافره. وقال الراعي:

تداعين من شتى ثلاث وأربع ... وواحدة، حتى كملن ثمانيا

دعا لبها عمرو، كأن قد وردنه ... برجلة أبلي، وإن كان نائيا

إبليل:

بالكسر ثم السكون ولام مكسورة وياء ساكنة ولام أخرى: قرية من قرى مصر بأسفل الأرض، يضاف إليها كورة، فيقال كورة صان وإبليل.

ابنا طمر:

تثنية ابن وطمر بكسر الطاء والميم وتشديد الراء: هما جبلان ببطن نخلة، وابنا طمار ثنيتان.

ابنا عوار:

بضم العين: قلتان في قول الراعي:

ماذا تذكر من هند، إذا احتجبت بابني عوار، وأدنى دارها بلع

أبنبم:

بفتح أوله وثانيه وسكون النون وفتح الباء الموحدة وميم بوزن أفنعل من أبنية كتاب سيبويه وروى ينبم بالياء، وذكر في موضعه، وأنشد سيبويه لطفيل الغنوي يقول:." (١)

"كثير النخل بين بدر والصفراء لبني جعفر بن أبي طالب.

الأثيل:

تصغير الأثل وقد مر تفسيره: موضع قرب المدينة، وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادي الصفراء، ويقال له ذو أثيل. وقد حكينا عن ابن السكيت أنه بتشديد الياء. وكان النبي، صلى الله عليه

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٧٨/١

وسلم، قتل عنده النضر بن الحارث بن كلدة عند منصرفه من بدر، فقالت قتيلة بنت النضر ترثي أباها وتمدح رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

يا راكبا إن الأثيل مظنة، ... من صبح خامسة، وأنت موفق
بلغ به ميتا، فإن تحية ... ما إن تزال بها الركائب تخفق
مني إليه، وعبرة مسفوحة ... جادت لمائحها وأخرى تخنق
فليسمعن النضر، إن ناديته، ... إن كان يسمع ميت أو ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه، ... لله أرحام هناك تشقق!
أمحمد! ولأنت ضن نجيبة ... في قومها، والفحل فحل معرق
أو كنت قابل فدية، فلنأتين ... بأعز ما يغلو لديك وينفق
ما كان ضرك لو مننت، وربما ... من الفتى، وهو المغيظ المحنق
والنضر أقرب من أصبت وسيلة، ... وأحقهم، إن كان عتق يعتق

فلما سمع النبي، صلى الله عليه وسلم، شعرها رق لها وقال: لو سمعت شعرها قبل قتله لوهبته لها. والأثيل، أيضا: موضع في ذلك الصقع، أكثره لبني ضمرة من كنانة.

الأثيل:

بالفتح ثم الكسر بوزن الأصيل، يقال: مجد مؤثل، وأثيل: موضع في بلاد هذيل بتهامة، قال أبو جندب الهذلي:

بغيتهم ما بين حداء والحشا، ... وأوردتهم ماء الأثيل فعاصما

باب الهمزة والجيم وما يليهما

أجأ:

بوزن فعل، بالتحريك، مهموز مقصور، والنسب إليه أجئي بوزن أجعي: وهو علم مرتجل لاسم رجل سمي الجبل به، كما نذكره، ويجوز أن يكون منقولا.

ومعناه الفرار، كما حكاه ابن الأعرابي، يقال: أجأ الرجل إذا فر، وقال الزمخشري: **أجأ وسلمى** جبلان عن يسار سميراء، وقد رأيتهما، شاهقان. ولم يقل عن يسار القاصد إلى مكة أو المنصرف عنها، وقال أبو عبيد السكوني: أجأ أحد **جبلي طيء** وهو غربي فيد، وبينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة، قال:

ومنازل طيء في الجبلين عشر ليال من دون فيد إلى أقصى أجإ، إلى القريات من ناحية الشام، وبين المدينة والجبلين، على غير الجادة: ثلاث مراحل. وبين الجبلين وتيماء جبال ذكرت في مواضعها من هذا الكتاب، منها دبر وغريان وغسل. وبين كل جبلين يوم. وبين الجبلين وفدك ليلة. وبينهما وبين خيبر خمس ليال. وذكر العلماء بأخبار العرب أن أجأ سمي باسم رجل وسمي سلمى باسم امرأة. وكان من خبرهما أن رجلا من العماليق يقال له أجأ بن عبد الحي، عشق امرأة من قومه، يقال لها سلمى. وكانت لها حاضنة يقال لها العوجاء. وكانا يجتمعان في منزلها." (١)

"أيوعدني، والرمل بيني وبينه! تأمل رويدا ما أمامة من هند ومن أجإ حولي رعان، كأنها قنابل خيل من كميت ومن ورد

قال العيزار بن الأخفش الطائي، وكان خارجيا:

ألا حي رسم الدار أصبح باليا، ... وحي، وإن شاب القذال، الغوانيا

تحملن من سلمى فوجهن بالضحى ... إلى أجإ، يقطعن بيدا مهاويا

وقال زيد بن مهلهل الطائي:

جلبنا الخيل من **أجإ وسلمى**، ... تخب نزائعا خبب الركاب

جلبنا كل طرف أعوجي، ... وسلهبة كخافية الغراب

نسوف للحزام بمرفقيها، ... شنون الصلب صماء الكعاب

وقال لبيد يصف كتيبة النعمان:

أوت للشباح، واهتدت بصليلها ... كتائب خضر ليس فيهن ناكل

كأركان سلمى، إذ بدت أو كأنها ... ذرى أجإ، إذ لاح فيه مواسل

فقال فيه ولم يقل فيها، ومواسل قنة في أجإ، وأنشد قاسم بن ثابت لبعض الأعراب:

إلى نضد من عبد شمس، كأنهم ... هضاب أجا أركانه لم تقصف

قلامسة ساسوا الأمور، فأحكموا ... سياستها حتى أقرت لمردف

وهذا، كما تراه، مذكر مصروف، لا تأويل فيه لتأنيثه.

فإنه لو أنث لقال: أركانها، فإن قيل هذا لا حجة فيه لأن الوزن يقوم بالتأنيث، قيل قول امرئ القيس أيضا، لا يجوز لكم الاحتجاج به لأن الوزن يقوم بالتذكير، فيقول: أبى أجأ لكنا صدقناكم فاحتججنا، ولا تأويل

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/ ٩٤

فيها، وقول الحيص بيص:

أجأ وسلمى أم بلاد الزاب، ... وأبو المظفر أم غضنفر غاب

ثم إني وقفت بعد ما سطرته آنفا، على جامع شعر امرئ القيس، وقد نص الأصمعي على ما قلته، وهو: أن اجأ موضع، وهو أحد جبلي طيء، والآخر سلمى. وإنما أراد أهل أجإ، كقول الله، عز وجل: واسأل القرية، يريد أهل القرية، هذا لفظه بعينه. ثم وقفت على نسخة أخرى من جامع شعره، قيل فيه:

أرى أجأ لن يسلم العام جاره

ثم قال في تفسير الرواية الأولى: والمعنى أصحاب الجبل لم يسلموا جارهم. وقال أبو العرماس: حدثني أبو محمد أن أجأ سمي برجل كان يقال له أجأ، وسميت سلمى بامرأة كان يقال لها سلمى، وكانا يلتقيان عند العوجاء، وهو جبل بين أجإ وسلمى، فسميت هذه الجبال بأسمائهم. ألا تراه قال: سمي أجأ برجل وسميت سلمى بامرأة، فأنث المؤنث وذكر المذكر. وهذا إن شاء الله كاف في قطع حجاج من خالف وأراد الانتصار بالتقليد. وقد جاء أجا مقصورا غير مهموز في الشعر، وقد تقدم له شاهد في البيتين اللذين على الفاء، قال العجاج:

والأمر ما رامقته ملهوجا ... يضويك ما لم يج منه منضجا." (١)

"الأرخ:

بفتح أوله وثانيه، والخاء معجمة: قرية في أجإ أحد جبلي طيء لبني رهم.

أرخس:

بضم أوله وثانيه، وسكون الخاء المعجمة، وسين مهملة: قرية من ناحية شاوذار من نواحي سمرقند عند الجبال، بينها وبين سمرقند أربعة فراسخ، ينسب إليها العباس بن عبد الله الأرخسي، ويقال الرخسي.

أرخمان:

بالفتح ثم السكون، وضم الخاء المعجمة، وميم، وألف، ونون: بليدة من نواحي فارس من كورة إصطخر.

أرد:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/٩٦

بالضم ثم السكون ودال مهملة: كورة بفارس قصبتها تيمارستان.

أرد:
بالفتح ثم السكون، ودال مهملة: من قرى فوشنج.

أردبيل:
بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وكسر الباء، وياء ساكنة، ولام: من أشهر مدن أذربيجان، وكانت قبل الإسلام قصبة الناحية، طولها ثمانون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة وثلاث وثلاثون دقيقة، طالعها السماك، بيت حياتها أول درجة من الحمل، تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان، وهي في الإقليم الرابع، وقال أبو عون في زيجه: طولها ثلاث وسبعون درجة ونصف، وعرضها ثمان وثلاثون درجة، وهي مدينة كبيرة جدا، رأيتها في سنة سبع عشرة وستمائة، فوجدتها في فضاء من الأرض فسيح، يتسرب في ظاهرها وباطنها عدة أنهار كثيرة المياه، ومع ذلك فليس فيها شجرة واحدة من شجر جميع الفواكه، لا في ظاهرها ولا في باطنها، ولا في جميع الفضاء الذي هي فيه، وإذا زرع أو غرس فيها شيء من ذلك لا يفلح، هذا مع صحة هوائها وعذوبة مائها وجودة أرضها، وهو من أعجب ما رأيته، فإنه خفي السبب، وإنما تجلب إليها الفواكه من وراء الجبل من كل ناحية مسيرة يوم وأكثر وأقل، وبينها وبين بحر الخزر مسيرة يومين، بينهما غيضة أشبة، إذا دهمهم أمر التجأوا إليها، فتمنعهم وتعصمهم ممن يريد أذاهم، فهي معقلهم، ومنها يقطعون الخشب الذي يصنعون منه قصاع الخلنج والصواني، وفي المدينة صناع كثيرة برسم إصلاحه وعمله، وليس المجلوب منه من هذا البلد بالجيد، فإنه لا توجد منه قط قطعة خالية من عيب مصلحة، وقد حضرت عند صناعه والتمست منهم قطعة خالية من العيب فعرفوني أن ذلك معدوم، إنما الفاضل من هذا المجلوب من الري، فإني حضرت عند صناعه أيضا فوجدت السليم كثيرا، ثم نزل عليها التتر وأبادوهم بعد انفصالي عنها، وجرت بينهم وبين أهلها حروب، ومانعوا عن أنفسهم أحسن ممانعة، حتى صرفوهم عنهم مرتين، ثم عادوا إليهم في الثالثة فضعفوا عنهم فغلبوا أهلها عليها وفتحوها عنوة، وأوقعوا بالمسلمين وقتلوهم، ولم يتركوا منهم أحدا وقعت عينهم عليه، ولم ينج منهم إلا من أخفى نفسه عنهم، وخربوها خرابا فاحشا ثم انصرفوا عنها، وهي على صورة قبيحة من الخراب وقلة الأهل، والآن عادت إلى حالتها الأولى وأحسن منها، وهي في يد التتر، قيل: إن أول من أنشأها فيروز الملك، وسماها باذان فيروز، وقال أبو سعد: لعلها منسوبة إلى أردبيل بن أرميني

بن لنطي بن يونان، ورطلها كبير، وزنه ألف درهم وأربعون درهما، وبينها وبين سراو يومان، وبينها وبين تبريز سبعة أيام، وبينها." (١)

"فأهلا وسهلا بالتي حل حبها ... فؤادي، وحلت دار شحط من النوى

أرعنز:

بالفتح ثم السكون، وفتح العين المهملة، ونون ساكنة، وزاي: أظنه موضعا بديار بكر، ينسب إليه أحمد بن أحمد بن أحمد أبو العباس أحد طلاب الحديث، سمع ببغداد مع أبي الحسن علي بن أحمد العلوي الزيدي صاحب وقف الكتب بدار دينار ببغداد من جماعة وافرة، وخرج من بغداد وغاب خبره.

أرغيان:

بالفتح، ثم السكون، وكسر الغين المعجمة، وياء، وألف، ونون: كورة من نواحي نيسابور، قيل إنها تشتمل على إحدى وسبعين قرية، قصبتها الروانير، ينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب، منهم: الحاكم أبو الفتح سهل بن أحمد بن علي الأرغياني، توفي في مستهل المحرم سنة ٤٩٩، وغيره.

أرفاد:

بالفتح ثم السكون، وفاء، وألف، ودال مهملة، كأنه جمع رفد: قرية كبيرة من نواحي حلب ثم من نواحي عزاز، ينسب إليها قوم، منهم في عصرنا أبو الحسن علي بن الحسن الأرفادي أحد فقهاء الشيعة، في زعمه، مقيم بمصر.

الأرفغ:

بالفتح، ثم السكون، وفتح الفاء، والغين معجمة: موضع، عن ابن دريد.

الأرفود:

بالفتح ثم السكون، وضم الفاء، وسكون الواو، ودال مهملة: من قرى كرمينية من أعمال سمرقند على طريق بخارى، ينسب إليها أبو أحمد محمد بن محفوظ الأرفودي، توفي قرابة سنة ٣٨٠.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/١٤٥

ارقانيا:

هو اسم لبحر الخزر، وله أسماء غير ذلك ذكرت في بحر الخزر، وأرسطاطاليس يسميه ارقانيا، كذا قال أبو الريحان.

أرقنين:

بالفتح ثم السكون، وفتح القاف، وكسر النون، وياء ساكنة، ونون: بلد بالروم غزاه سيف الدولة بن حمدان، وذكره أبو فراس فقال:

إلى أن وردنا أرقنين نسوقها، ... وقد نكلت أعقابنا والمخاصر

ورواه بعضهم بالفاء، والأول أكثر.

أركان:

جمع ركن: ماء بأجإ أحد **جبلي طيء** لبني سنبس.

أرك:

بالفتح ثم السكون، وكاف: اسم لأبنية عظيمة بزرنج مدينة سجستان، بين باب كركويه وباب نيشك، وكانت خزانة بناها عمرو بن الليث ثم صارت دار الإمارة والقلعة، وهي الآن تسمى بهذا الاسم.

أرك:

بضم أوله وثانيه، وكاف: جبل، وقيل: أرك اسم مدينة سلمى أحد **جبلي طيء**. وقيل:
جبل لغطفان، ويوم ذي أرك من أيام العرب، وهو واد من أودية العلاة بأرض اليمامة.

أرك:

بفتحتين، وضم ابن دريد همزته: مدينة صغيرة في طرف برية حلب قرب تدمر، وهي ذات نخل وزيتون، وهي من فتوح خالد بن الوليد في اجتيازه من العراق إلى الشام، وأرك أيضا طريق في قفا حضن: جبل بين نجد والحجاز.

أركو:

بالفتح، ثم السكون، وكاف، وواو بلفظ مضارع ركوت الشيء أركوه إذا أصلحته:

قرية بافريقية، بينها وبين قصر الإفريقي مرحلة.." (١)

"أعواء:

موضع في قوله:

بساحة أعواء وناج موائل

وقد قصره الآخر فقال:

بأعوى، ويوم لقيناهم ... بأرعن ذي لجب مبهم

أي يحمل إليهم من الفرسان، ولا أدري أهما موضعان أحدهما مقصور والآخر ممدود أم أصله المدة فقصر ضرورة، على رأي الجماعة، أم أصله القصر فمد على رأي الكوفيين خاصة؟

أعوص:

بفتح الواو، والصاد المهملة: موضع قرب المدينة جاء ذكره في المغازي، قال ابن إسحاق:

خرج الناس يوم أحد حتى بلغوا المنقى دون الأعوص، وهي على أميال من المدينة يسيرة، والأعوص: واد في ديار باهلة لبني حصن منهم، ويقال: الأعوصين.

الأعوص:

الضاد المعجمة: شعب لهذيل بتهامة.

أعيار:

بعد العين الساكنة ياء، وألف، وراء:

هضبات في بلاد ضبة، وأعيار أيضا: جبل في بلاد غطفان، وأحسبه بين المدينة وفيد، وفيه قال جرير:

رعت منبت الضمران من سبل المعا ... إلى صلب أعيار، ترن مساحله

وقال السكري في قول مليح الهذلي:

لها بين أعي ا ر إلى البرك مربع ... ودار، ومنها بالقفا متصيف

أعيار: بلد، والبرك: بلد، والقفا: موضع.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/١٥٣

الأعيان:

بالنون: موضع في قول عتيبة بن الحارث ابن شهاب اليربوعي:

تروحنا من الأعيان عصرا، ... فأعجلنا الإلاهة أن تؤوبا

هكذا رواه أبو الحسن العمراني، ورواه الأزهري:

تروحنا من اللعباء.

أعيب:

بضم الهمزة، وسكون العين، وياء مفتوحة، وباء موحدة، حكى بعضهم عن أبي الحسين بن زنجي النحوي البصري أنه قال: ليس في كلامهم كلمة على فعيل إلا أعيب: وهو موضع باليمن وما أراه إلا وقد تصحف عليه أو اشتبه، والمعروف على هذا الوزن عليب، وهو مشهور: موضع في طريق اليمن، قال أبو دهبل:

فما ذر قرن الشمس حتى تبينت، ... بعليب، نخلا مشرفا ومخيما

أعيرض:

بضم أوله وفتح ثانيه: ماء بين **جبلي طيء** وتيماء.

الأعيرف:

جبل لطيء لهم فيه نخل يقال له الأفيق.

أعين:

بالنون: قرية، وقيل: حصن باليمن، والله الموفق للصواب.

باب الهمزة والغين وما يليهما

الأغدرة:

جمع غدير الماء، وهو ما غادره السيل في مستنقع من الأرض، نحو جريب وأجربة، ونصيب وأنصبة، وهو

من جموع القلة، أغدرة السيدان: موضع وراء كاظمة بين البصرة والبحرين يقارب البحر، قال المخبل السعدي:." (١)

"فإنكما كالخنصرين أخستا، ... وفاتتهما في طولهن الأصابع

الأقيلبة:

بضم الهمزة، وفتح القاف، وياء ساكنة، وكسر اللام، وباء موحدة: مياه في طرف سلمى، أحد **جبلي طيء**، وهي من الجبلين على شوط فرس، وهي لبني سنبس، وقيل: هي معدودة في مياه أجإ، وفي كتاب الفتوح: ولما نزل سعد بالقادسية أنزل بكر بن وائل القلب، وهي تدعى الأقيلبة، فاحتفروا بها القلب بين العذيب وبين مطلع الشمس.

باب الهمزة والكاف وما يليهما

الأكاحل:

جمع كحل: موضع في بلاد مزينة، قال معن بن أوس المزني:

أعاذل من يحتل فيفا وفيحة ... وثورا، ومن يحمي الأكاحل بعدنا!

الأكادر:

بوزن الذي قبله: جبل، وقال نصر:

الأكادر بلد من بلاد فزارة، قال الشاعر:

ولو ملأت، أعفاجها من رثية، ... بنو هاجر، مالت بهضب الأكادر

إكام:

بكسر الهمزة: موضع بالشام في قول امرئ القيس يصف سحابا:

قعدت له وصحبتي، بين حامر ... وبين إكام، بعد ما متأمل

ال ا كام:

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/٢٢٣

هكذا وجدته بخط بعض الفضلاء، ولا أدري أأراد جبل اللكام أم غيره؟ إلا أنه قال: جبل ثغور المصيصة، واللكام متصل به، ولا شك في أنهما جبل واحد لأن الجبال في موضع قد تسمى باسم وتسمى في موضع آخر باسم آخر، وإن كان الجميع جبلا واحدا، قال أحمد بن الطيب: ويكون امتداد جبل الآكام نحو ثلاثين فرسخا وعرضه ثلاثة فراسخ، وفيه حصون ورستاق واسع.

أكباد:

قال الأزدي في قول ابن مقبل:

أمست بأذرع أكباد، فحم لها ... ركب بلينة، أو ركب بساوينا

قال: أكباد الأرض، وأذرعها نواحيها.

أكبرة:

بالفتح، وكسر الباء: من أودية سلمى، الجبل المعروف لطيء، به نخل وآبار مطوية، يسكنها بنو حداد وهم حداد بن نصر بن سعد ابن نبهان.

أكتال:

بالتاء فوقها نقطتان: موضع في قول وعلة الجرمي:

كأن الخيل، بالأكتال هجرا ... وبالخفين، رجل من جراد

تكر عليهم وتعود فيهم ... فسادا، بل أجل من الفساد

عليها كل أروع من نمير، ... أغر كغرة الفرس الجواد

كهيج الريح، إذ بعثت عقيما ... مدمرة على إرم وعاد

أكدر:

أفعل من الكدر: يوم أكدر من أيام العرب، ولعله موضع.

اكرسيف:

مدينة صغيرة بالمغرب بينها وبين فاس خمسة أيام، لها سوق في كل يوم خميس يجتمع له من حولها من القرى، وكذلك بينها وبين تلمسان أيضا خمسة أيام.." (١)

"بجو ناعم الحوذا ... ن، ملتف روابيه

وما ذكري حبيبا لي، ... قليلا ما اواتيه

أكمان:

بالضم: من مياه نجد، عن نصر.

أكمة:

بالتحريك: موضع يقال له أكمة العشرق، بعد الحاجر بميلين، كان عندها البريد السادس والثلاثون لحاج بغداد، وقال نصر: أكمة من هضاب أجإ عند ذي الجليل، ويقال:

الجليل، وهو واد.

أكمة:

بالضم ثم السكون: اسم قرية باليمامة بها منبر وسوق لجعدة، وقشير تنزل أعلاها، وقال السكوني: أكمة من قرى فلج باليمامة لبني جعدة، كبيرة كثيرة النخل، وفيها يقول الهزاني، وقيل القحيف العقيلي:

سلوا الفلج العادي عنا وعنكم ... وأكمة، إذ سالت مدافعها دما

وقال مصعب بن الطفيل القشيري في زوجته العالية، وكان قد طلقها:

أما تنسيك عالية الليالي، ... وإن بعدت، ولا ما تستفيد

إذا ما أهل أكمة ذدت عنهم ... قلوصي، ذادهم ما لا أذود

قواف كالجهام مشردات، ... تطالع أهل أكمة من بعيد [١]

وقال أيضا يخ ؛طب صاحبا له جعديا ومنزله بأكمة، وكان منزل العالية بأكمة أيضا:

كأني، لجعدي إذا كان أهله ... بأكمة، من دون الرفاق خليل

فإن التفاتي نحو أكمة، كلما ... غدا الشرق في أعلامها، لطويل

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٣٩/١

الأكناف:

لما ظهر طليحة المتنبي ونزل بسميراء، أرسل اليه مهلهل بن زيد الخيل الطائي: إن معي حدا لغوث فإن دهمهم أمر فنحن بالأكناف بجبال فيد، وهي أكناف سلمى، قال أبو عبيدة:

الأكناف **جبلا طيء**: سلمى وأجأ والفرادخ.

الأكواخ:

ناحية من أعمال بانياس ثم من أعمال دمشق، ينسب إليها بعض الرواة، قال الحافظ عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن الحسين بن محمد أبو أحمد الطبراني الزاهد ساكن أكواخ بانياس، حدث عن أبي بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي وجمح بن القاسم، وذكر جماعة وافرة، روى عنه تمام بن محمد الرازي ووثقه، وعبد الوهاب الميداني، وهما من أقرانه، وذكر جماعة أخرى ولم يذكر وفاته.

الأكوار:

دارة الأكوار: ذكرت في الدارات.

الأكوام:

قال الأصمعي: قال العامري: الأكوام جمع كوم، وهي جبال لغطفان ثم لفزارة، مشرفة على بطن الجريب، وهي سبعة أكوام، قال:

ولا تسمى الجبال كلها الأكوام، قال الراجز:

لو كان فيها الكوم أخرجنا الكوم، ... بالعجلات والمشاء والفوم،

حتى صفا الشرب لأوراد حوم

وقال غيره: يسار عوارة، فيما بين المطلع:

الأكوام التي يقال لها أكوام العاقر، وهن أجبال،

---

[١] في البيت إقواء.." (١)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/٢٤١

"نزلت أم الضحاك الضبابية بناس من بني نصر فقروها ضيحا، وذبحوا حمارا، وطبخوا لها جردانه فأكلت وجعلت ترتاب بطعامها ولا تدري ما هو، فأنشأت تقول:

سرت بي فتلاء الذراعين حرة ... إلى ضوء نار، بين أوقح والغر

سرت ما سرت من ليلها ثم عرست ... إلى كلفي، لا يضيف ولا يقري

قعدت طويلا ثم جئت بمذقة، ... كماء السلا، بعد التبرض والنزر

فقلت اهرقنها يا خبيث، فإنها ... قرى مفلس بادي الشرارة والغدر

إذا بت بالنصري ليلا، فقل له: ... تأمل أو انظر ما قراك الذي تقري

أرأس حمار أم فراسن ميتة، ... وكل بزعم أن غيرك لا يدري؟

وقد كتبنا هذه الأبيات في الجزر على غير هذه الرواية.

أوقضى:

موضع.

أوقع:

اسم شعب.

أوق:

جبل لبني عقيل، قال الشاعر:

تمتع من السيدان والأوق نظرة، فقلبك للسيدان والأوق آلف وقال القحيف العقيلي:

ألا ليت شعري هل تحنن ناقتي ... بخبت، وقدامي حمول روائح

تربعت السيدان والأوق، إذ هما ... محل من الأصرام والعيش صالح

وما يجزأ السيدان في ريق الضحى، ... ولا الأوق إلا أفرط العين مائح

أوقيانوس:

بالفتح ثم السكون، وقاف مكسورة، وياء، وألف، ونون، وواو، وسين: هو اسم البحر المحيط الذي على طرفه جزيرة الأندلس، يخرج منه الخليج الذي يتصل بالروم والشام.

الأولاج:

قال ابن إسحاق في غزوة زيد بن حارثة جذام بنواحي حسمى: وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأولاج فأغار بالماقص من قبل الحرة الرجلاء.

أولاس:

حصن على ساحل بحر الشام من نواحي طرسوس، فيه حصن يسمى حصن الزهاد.

أولب:

قال أبو طاهر السلفي: أنشدني ابراهيم بن المتقن بن ابراهيم السبتي بالإسكندرية، قال:

أنشدني أبو محمد إبراهيم بن صاحب الصلاة الأولبي بحمص الأندلس لنفسه:

يزهى بخطهم قوم، وليس لهم ... غير الكتاب الذي خطوه معلوم

والخط كالسلك، لا تحفل بجودته، ... إن المدار على ما فيه منظوم

وأظنه موضعا بالأندلس، والله أعلم.

أول:

بالفتح ثم السكون، ولام: موضع في بلاد غطفان بين خيبر وجبلي طيء على يومين من ضرغد، وأول أيضا، وهو عند بعضهم بضم الهمزة: واد بين الغيل وأكمة على طريق اليمامة إلى مكة في شعر نصيب حيث قال:

ونحن منعنا يوم أول نساءنا، ... ويوم أفي، والأسنة ترعف." (١)

"إسماعيل بن حماد، وقال نصر: ذو بحار ماء لغني في شرقي النير وقيل في بلاد اليمن، وأنشد غيره للنابغة الجعدي في يوم شعب جبلة:

ونحن حبسنا الحي عبسا وعامرا ... بحسان وابي الجون، إذ قيل أقبلا

وقد صعدت عن ذي بحار نساؤهم، ... كإصعاد نسر لا يرومون منزلا

عطفنا لهم عطف الضروس فصادفوا، ... من الهضبة الحمراء، عزا ومعقلا

وقال أبو زياد: ذو بحار واد بأعلى التسرير يصب في التسرير، لعمرو بن كلاب، وأنشد:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٨٢/١

عفا ذو بحار من أميمة فالهضب، ... وأقفر إلا أن يلم به ركب

ورواه الغوري بفتح الباء، وأنشد لبشر بن أبي خازم:

لليلى على بعد المزار تذكر، ... ومن دون ليلى ذو بحار فمنور

بحار:

بالضم، كذا رواه السكري في قول البريق الهذلي:

ومر على القرائن من بحار، ... فكاد الوبل لا يبقي بحارا

وقال بشامة بن الغدير:

لمن الديار عفون بالجزع، ... بالدوم بين بحار فالشرع

درست، وقد بقيت على حجج، ... بعد الأنيس، عفونها، سبع

إلا بقايا خيمة درست، ... دارت قواعدها على الربع

بحت:

بالضم ثم السكون، والتاء مثناة: وادي البحت قريب من العذيب يطؤه الطريق بين الكوفة والبصرة، قال الحازمي: ولا أحقه.

بحتر:

بالضم: روضة في وسط أجإ أحد جبلي طيء قرب جو، كأنها مسماة بالقبيلة، وهو بحتر ابن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء.

بحران:

بالضم: موضع بناحية الفرع، قال الواقدي: بين الفرع والمدينة ثمانية برد، وقال ابن إسحاق: هو معدن بالحجاز في ناحية الفرع، وذلك المعدن للحجاج بن علاط البهزي، قال ابن إسحاق في سيرة عبد الله بن جحش: فسلك على طريق الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه، وذكر القصة، كذا قيده ابن الفرات بفتح الباء ههنا، وقد قيده في مواضع بضمها، وهو المشهور، وذكره العمراني والزمخشري وضبطاه بالفتح، والله أعلم.

بحثر:
بلد باليمن كانت لسبإ بن سليمان الخولاني، سكن بها الفقيه أحمد بن مقبل الدثني، صنف كتابا في شرح اللمع لأبي إسحاق سماه المصباح، وهو من مخلاف جعفر.

ذكر البحار
أما اشتقاق البحر فقال صاحب كتاب العين: سمي البحر بحرا لاستبحاره، وهو سعته وانبساطه، ويقال: استبحر فلان في العلم وتبحر الراعي في رعي كثير وتبحر في المال إذا كثر ماله. والماء البحر: هو الملح، وقد أبحر الماء إذا صار ملحا، قال نصيب:
وقد عاد ماء البحر ملحا، فزادني ... إلى مرضي أن أبحر المشرب العذب." (١)
"العجلة أو انقطعت وسقطت أليته على الأرض ربض الكبش ولم يمكنه القيام لثقلها، فإذا كان أيام السفاد رفع الراعي ألية الأنثى حتى يضربها الفحل ضربة خفيفة، ولا يوجد هذا النوع من الضأن في موضع آخر من الدنيا، أخبرني بذلك جماعة من أهل مصر والبشمور باتفاق لم يختلفوا في شيء منه.

بشواذق:
بالضم، والذال المعجمة، وقاف: قرية بأعلى مرو على خمسة فراسخ، كان فيها جماعة من العلماء، منهم: سلمة بن بشار البشواذقي أخو القاضي محمد بن بشار وغيرهما.

بشيت:
بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وتاء فوقها نقطتان: من قرى فلسطين بظاهر الرملة، منها أبو القاسم خلف بن هبة الله بن قاسم بن سماح البشيتي المكي، مات سنة ٤٦٣ بمكة، وابنه أبو علي الحسن ابن خلف، روى عن أبيه خلف عن أبي محمد الحسن ابن أحمد بن فراس العبقسي، كتب عنه السلفي بمكة وأبو بكر محمد بن منصور السمعاني ومحمد بن أبي بكر السبخي في محرم سنة ٥٩٤.

بشير:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٤١/١

بالراء: جبل أحمر من جبال سلمى أحد جبلي طيء، وقلعة بشير من قلاع البشنوية الأكراد من نواحي الزوزان.

بشيلة:

باللام: قرية من قرى نهر عيسى بينها وبين بغداد نحو أربعة أميال أو خمسة، رأيتها غير مرة، منها الشيخ محمد البشيلي، شيخ صالح، صحب الشيخ عبد القادر الجيلي وكان يتبرك به ويحسن الظن فيه، وكان حسن السمت جميل الطريقة، مات في شعبان سنة ٥٩٤. وبشيلة أيضا: من أقاليم أكشونية بالأندلس.

بشينى:

بالنون: من قرى بغداد، قال شجاع بن فارس الذهلي: قال لنا أبو البركات بن أبي الضوء العلوي: كنت في قرية يقال لها بشينى وبها أبو محمد الباقر وهناك ناعورتان للزروع فقال فيهما وأنا حاضر:

أنا عورتي شطي بشينة! إنني ... نظير كما في الوجد والهيمان

أنينكما يحكي أنيني، وعبرتي ... كمائكما من شدة الجريان

فلا زلتما في ظل عيش يمده ... أمان من التفريق والحدثان

قال الشريف أبو البركات: فعملت أنا في الحال:

بشينى بها ناعورتان، كلاهما ... تسح بدمع دائم الهملان

مخافة دهر أن يصيب بعينه ... لإحداهما يوما، فيفترقان

باب الباء والصاد وما يليهما

بصاق: بالضم:

موضع قريب من مكة، ويقال بساق، بالسين أيضا، وقد ذكر في تفسير شعر كثير عزة حيث قال:

فيا طول ما شوقي، إذا حال بيننا ... بصاق، ومن أعلام صندد منكب

كأن لم يؤالف حج عزة حجنا، ... ولم يلق ركبا بالمحصب أركب

إن بصاق جبل قرب أيلة فيه نقب.

البصر:

بوزن الجرذ، قال السكري: هي جرعات من أسفل واد بأعلى الشيحة من بلاد الحزن في قول جرير حيث قال:." (١)

"المأمون، فذكر ذلك له فقال: كلا هذه وقف علي ابن أبي طالب على ولد فاطمة، فانتزعها من أيديهم وعوضهم عنها وردها إلى ما كانت عليه.

بغيث:

بلفظ تصغير بغث، آخره ثاء مثلثة، والأبغث:

المكان الذي فيه رمل، وهو أيضا مثل الأغبر في الألوان، وبغث وبغيث: اسم واديين في ظهر خيبر، لهما ذكر في بعض الأخبار، وهناك قريتان يقال لهما برق وتعنق في بلاد فزارة.

بغيديد:

تصغير بغداد، في ثلاثة مواضع: أحدها من نواحي بغداد فيما أحسب، كان منها شاعر عصري يقيم بالحلة المزيدية والنيل وتلك النواحي، كان جيدا في الهجاء. وبغيديد: بليد بين خوارزم والجند من نواحي تركستان، مشهور عندهم، وبغيديد: من قرى حلب.

بغية:

كأنه تصغير البغية، وهي الحاجة: عين ماء.

باب الباء والقاف وما يليهما

بقابوس:

بالفتح، وبعد الألف باء أخرى مضمومة، وواو ساكنة، وسين مهملة: من قرى بغداد ثم من نهر الملك، منها أبو بكر عبد الله بن مبادر بن عبد الله الضرير البقابوسي إمام مسجد يانس بالريحانيين ببغداد، سمع عبد الخالق بن يوسف وسعيد بن البناء وأبا بكر الزعفراني، سمع منه أقرانه، ومات سنة ٦٠٤، وقد نيف على السبعين.

بقار:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٢٩/١

بفتح أوله، وتشديد ثانيه، يقال بقر الرجل يبقر إذا حسر وأعيا، فكأن هذا المعنى يعني سالكه، قيل: هو واد وقيل رملة معروفة وقيل موضع برمل عالج قريب من **جبلي طيء**، قال لبيد:

فبات السيل يركب جانبيه ... من البقار، كالعمد الثقال

وقال الحازمي: البقار رمل بنجد، وقيل: بناحية اليمامة، قال الأعشى:

تصيف رملة البقار يوما، ... فبات بتلك يضربه الجليد

وقال الأبيرد بن هرثمة العذري وكان تزوج امرأة وساق إليها خمسين من الإبل:

وإني لسمح، إذ أفرق بيننا ... بأكثبة البقار، يا أم هاشم

فأفنى صداق المحصنات إفالها، ... فلم يبق إلا جلة كالبراعم

وقنة البقار: جبيل لبني أسد، وينشد:

.... كأنهم ... تحت السنور قنة البقار

البقاع:

جمع بقعة: موضع يقال له بقاع كلب، قريب من دمشق، وهو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق، فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة نميرة، وأكثر شرب هذه الضياع من عين تخرج من جبل، يقال لهذه العين: عين الجر، وبالبقاع هذه قبر الياس النبي، عليه السلام، وفي ديوان الأدب للغوري: بقاع أرض بوزن قطام.

البقال:

بالتشديد: موضع بالمدينة، قال الزبير بن بكار في ذكر طلحة بن عبد الرحمن القرشي من ولد البحتري بن هشام، وكان في صحابة أبي العباس السفاح، قال: وداره بالمدينة إلى جنب بقيع الزبير بالبقال.

بقدس:

بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، والسين مهملة: مدينة بجزيرة صقلية.." (١)

"ومن حماة تزيد شرتها ... على كريم حلف الكرام، وطي

سميت زهراء يا ظلام، ويا ... تاركة الجار غير مغتبط

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/٤٧٠

في وجهها ألف عقدة غضبا ... علي، حتى كأنني نبطي

بلطة:

بالضم ثم السكون: قيل هو موضع معروف **بجبلي طيء**، وهو كان منزل عمرو بن درماء الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر الكندي مستذما، وقال:

نزلت على عمرو بن درماء بلطة، ... فيا حسن ما جار ويا كرم ما محل

وقال امرؤ القيس أيضا:

وكنت إذا ما خفت يوما ظلامة، ... فإن لها شعبا ببلطة زيمرا

فعلى هذا نرى أن بلطة موضع يضاف إلى موضع آخر يقال له زيمر، وقال الأصمعي في تفسيره: بلطة هضبة بعينها، وقال أبو عمرو: بلطة أي فجأة، قال أبو عبيد السكوني: بلطة عين ونخل وواد من طلح لبني درماء في أجإ، وقد ذكرها امرؤ القيس لما نزل بها على عمرو بن درماء فقال:

ألا إن في الشعبين شعب بمسطح، ... وشعب لنا في بطن بلطة زيمرا

وقال سلام بن عمرو بن درماء الطائي:

إذا ما غضبت أو تقلدت منصلي، ... فلأيا لكم في بطن بلطة مشرب

فإنكم والحق لو تدعونه، ... كما انتحلت عرض السماوة أهيب

كسنبسنا المدلين في جو بلطة، ... ألا بئس ما أدلوا به وتقربوا!

وحدث أبو عبد الله نفطويه قال: قدمت امرأة من الأعراب إلى مصر فمرضت فأتاها النساء يعللنها بالكعك والرمان وأنواع العلاجات، فأنشأت تقول:

لأهل بلطة، إذ حلوا أجارعها، ... أشهى لعيني من أبواب سودان

جاءوا بكعك ورمان ليشفيني، ... يا ويح نفسي من كعك ورمان!

بلعاس:

كورة من كور حمص.

بلع:

بوزن زفر: موضع في قول الراعي:

ماذا تذكر من هند، إذا احتجبت ... بابني عوار، وأدنى دارها بلع

بلعم:

بالفتح ثم السكون، وفتح العين المهملة، وميم:

بلد في نواحي الروم، كذا ذكروا في نسب أبي الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى التميمي البلعمي وزير آل سامان بما وراء النهر وخراسان، وكان من الأدباء البلغاء، ذكرته في أخبار الوزراء.

بلغار:

بالضم، والغين معجمة: مدينة الصقالبة ضاربة في الشمال، شديدة البرد لا يكاد الثلج يقلع عن أرضها صيفا ولا شتاء وقل ما يرى أهلها أرضا ناشفة، وبناؤهم بالخشب وحده، وهو أن يركبوا عودا فوق عود ويسمروها بأوتاد من خشب أيضا محكمة، والفواكه والخيرات بأرضهم لا تنجب، وبين إتل مدينة الخزر وبلغار على طريق المفاوز نحو شهر، ويصعد إليها في نهر إتل نحو شهرين وفي الحدور نحو عشرين يوما، ومن بلغار إلى أول حد الروم نحو عشر مراحل، ومنها إلى كويابة مدينة الروس عشرون يوما، ومن بلغار." (١)

"اللبس، السطور، الراي، الليف، اللبيس، الابرميس، الاتونس، اللباء، العميان، المناقير، القلميدس، الحلبوة، الرقاص، القريدس، الجبر، هو كباره، الصيح، المجزع، الدلينس، الأشبال، المساك الأبيض، الزقزوق، أم عبيد، السلور، أم الأسنان، الأبسارية، اللجاة.

وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم، منهم:

محمد بن علي بن الحسين بن أحمد أبو بكر التنيسي المعروف بالنقاش، قال أبو القاسم الدمشقي: سمع بدمشق محمد بن حريم ومحمد بن عتاب الزفتي وأحمد بن عمير بن جوصا وحمامة بن محمد وسعيد ابن عبد العزيز والسلام بن معاذ التميمي ومحمد بن عبد الله مكحولا البيروتي وأبا عبد الرحمن السناني وأبا القاسم البغوي وزكرياء بن يحيى الساجي وأبا بكر الباغندي وأبا يعلى الموصلي وغيرهم، روى عنه الدارقطني وغيره، ومات سنة ٣٦٩ في شعبان، ومولده في رمضان سنة ٢٨٢ وأبو زكرياء يحيى بن أبي حسان التنيسي الشامي، أصله من دمشق سكن تنيس، يروي عن الليث بن سعد وعبد الله بن الحسن بن طلحة ابن إبراهيم

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٨٥/١

بن محمد بن يحيى بن كامل أبو محمد البصري المعروف بابن النحاس من أهل تنيس قدم دمشق ومعه ابناه محمد وطلحة، وسمع الكثير من أبي بكر الخطيب، وكتب تصانيفه، وعبد العزيز الكناني وأبي الحسن بن أبي الحديد وغيرهم، ثم حدث بها وببيت المقدس عن جماعة كثيرة، فروى عنه الفقيه المقدسي وأبو محمد بن الأكفاني ووثقه وغيرهما، وكان مولده في سادس ذي القعدة سنة ٤٠٤، ومات بتنيس سنة ٤٦١ وقيل ٤٦٢.

تنيضبة:

تصغير تنضبة، بالضاد المعجمة، والباء الموحدة شجر يتخذ منه السهام: وهو ماء لبني سعيد بن قرط من أبي بكر بن كلاب قرب النير.

تنين:

بكسرتين وتشديد النون، وياء ساكنة، ونون أخرى: جبل التنين مشهور قرب جبل الجودي من أعمال الموصل.

تنينير:

تصغير تنور: اسم لبلدتين من نواحي الخابور، تنينير العليا وتنينير السفلى وهما على نهر الخابور، رأيت العليا غير مرة.

باب التاء والواو وما يليهما

توارن:

بالضم، وضم الراء، وآخره نون: قرية في أجإ أحد جبلي طيء لبني شمر من بني زهير.

تؤام:

بالضم ثم فتح الهمزة، بوزن غلام: اسم قصبة عمان مما يلي الساحل، وصحار قصبتها مما يلي الجبل، ينسب إليها الدر قال سويد:

لا ألاقيها، وقلبي عندها، ... غير إلمام إذا الطرف هجع

كالتؤامية، إن باشرتها ... قرت العين وطاب المضطجع

وبها قرى كثيرة، والتؤام جمع توأم، جمع عزيز قال ابن السكيت: ولم يجيء شيء من الجمع على فعال إلا أحرف ذكر منها تؤام جمع توأم، وأصل ذلك من المرأة إذا ولدت اثنين في بطن، ويقال: هذا توأم هذا إذا كان مثله وقال نصر:

تؤام قرية بعمان بها منبر لبني سامة. وتؤام:

موضع باليمامة يشترك به عبد القيس والأزد وبنو حنيفة. وتؤام: موضع بالبحرين كذا في كتاب نصر، وما أظن الذي بالبحرين إلا هو الذي ينسب إليه اللؤلؤ لأن عمان لا لؤلؤ بها.." (١)

"ريحها، وهو من التهم، وهو شدة الحر وركود الريح، يقال: تهم الحر إذا اشتد، ويقال: سميت بذلك لتغير هوائها، يقال: تهم الدهن إذا تغير ريحه وحكى الزيادي عن الأصمعي قال: التهمة الأرض المتصوبة إلى البحر، وكأنه مصدر من تهامة وقال المبرد: إذا نسبوا إلى تهامة قالوا رجل تهام، بفتح التاء وإسقاط ياء النسبة، لأن الأصل تهمة فلما زادوا ألفا خففوا ياء النسبة، كما قالوا رجل يمان وشام إذا نسبوا إلى اليمن والشام وقال إسماعيل بن حماد:

النسبة إلى تهامة تهامي وتهام، إذا فتحت التاء لم تشدد الياء، كما قالوا: رجل يمان وشام، إلا أن الألف من تهام من لفظها والألف من شام ويمان عوض من ياء النسبة قال ابن أحمر:

وأكبادهم، كابني سبات تفرقوا ... سبا ثم كانوا منجدا وتهاميا

وألقى التهامي منهما بلطاته، ... وأخلط هذا لا أريم مكانيا

وقوم تهامون كما يقال يمانون وقال سيبويه: منهم من يقول تهامي ويماني وشامي، بالفتح مع التشديد وقال زهير:

يحشونها بالمشرفية والقنا، ... وفتيان صدق لا ضعاف ولا نكل

تهامون نجديون كيدا ونجعة، ... لكل أناس من وقائعهم سجل

وأتهم الرجل إذا صار إلى تهامة وقال بعضهم:

فإن تتهموا أنجد خلافا عليكم، ... وإن تعمنوا مستحقي الحرب أعرق

والمتهام: الكثير الإتيان إلى تهامة قال الراجز:

ألا انهماها انها مناهيم، ... وإننا مناجد متاهيم

وقال حميد بن ثور الهلالي:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٥٤

خليلي هبا عللاني، وانظرا ... إلى البرق ما يفري سنا وتبسما
عروض تدلت من تهامة أهديت ... لنجد، فتاح البرق نجدا وأتهما
[١]

تهلل:
بالفتح ثم السكون، ولامان، الأولى مفتوحة: موضع قريب من الريف، وقد روي بالثاء المثلثة، وقد ذكر هناك شاهده.

تهمل:
ويروى بالتاء أيضا: موضع قرب المدينة مما يلي الشام.

تهوذة:
بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، والذال معجمة: اسم لقبيلة من البربر بناحية إفريقية، لهم أرض تعرف بهم.

بـــاب التاء والياء وما يليهما
تياسان:
الكسر، والسين مهملة: اسم لعلمين، يسمى كل واحد منهما تياسا، وهما بشمالي قطن وقال الأصمعي: تياسان علمان في ديار بني عبس، وقيل بلد لبني أسد.

تياس:
واحد الذي قبله وقال أبو أحمد: وقد يفتح، وقيل: هو ماء للعرب بين الحجاز والبصرة، وله ذكر في أيام العرب وأشعارها قال أوس بن حجر:
ومثل ابن غنم ان دخول تذكرت، ... وقتلى تياس عن صلاح تعرب
قوله تعرب أي تفسر وقال ابن مقبل:
أخلى عليها تياس والبراعيم
وقال نصر: تياس جبل قريب من **أجإ وسلمى جبلي طيء**، وقيل هو من جبال بني قشير، وقيل جبل بين

البصرة واليمامة، وهو إلى اليمامة أقرب.

---

[١] قوله: فتاح هكذا في الأصل.." (١)

"المغربي وأنشدني لنفسه:

ملك، إذا ما السلم شتت ماله، ... جمع الهياج عليه ما قد فرقا

وأكفه تكف الندى، فبنانه ... لولا مس الصخر الأصم لأورقا

وجبرين أيضا: قرية بين دمشق وبعلبك.

الجبلان:

تثنية الجبل، إذا أطلق هذا اللفظ فإنما يراد به **جبلا طيء**: **أجأ وسلمى**، وقد ذكرا في موضعهما.

جبلان:

بالضم، جبلان العركبة: بلد واسع باليمن يسكنه الشراحيون، وهو بين وادي زبيد ووادي رمع. وجبلان ريمة: هو ما فرق بين وادي رمع ووادي صنعاء العرب، ومنها تجلب البقر الجبلانية العراب الحرش الجلود إلى صنعاء وغيرها، وهي بلاد كثيرة البقر والزرع والعسل ويسكن البلد بطون من حمير من نسل جبلان والصرادف، وهو جبلان بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم ابن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير.

جبل جور:

بالجيم المضمومة، وسكون الواو، وراء:

اسم لكورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحي أرمينية، أهلها نصارى أرمن، وفيها قلاع وقرى.

جبل الخمر:

الذي ذكره في الحديث: يراد به جبل بيت المقدس، سمي بذلك لكثرة كرومه.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٦٤

جبل السماق:

بلفظ السماق الذي يطبخ به: هو جبل عظيم من أعمال حلب الغربية، يشتمل على مدن كثيرة وقرى وقلاع، عامتها للإسماعيلية الملحدة، وأكثرهم في طاعة صاحب حلب، وفيه بساتين ومزارع كلها عذي، والمياه الجارية به قليلة إلا ما كان من عيون ليست بالكثيرة في مواضع مخصوصة، ولذلك تنبت فيه جميع أشجار الفواكه وغيرها حتى المشمش والقطن والسمسم وغير ذلك، وقيل: إنه سمي بذلك لكثرة ما ينبت فيه من السماق، وقد ذكره شاعر حلبي عصري يقال له عيسى بن سعدان ولم أدركه فقال:

وليلة بت مسروق الكرى أرقا، ... ولهان أجمع بين البرء والخبل

حتى إذا نار ليلى نام موقدها، ... وأنكر الكلب أهليه من الوهل

طرقتها ونجوم الليل مطرقة، ... وحلت عنها، وصبغ الليل لم يحل

عهدي بها في رواق الصبح لامعة، ... تلوي ضفائر ذاك الفاحم الرجل

وقولها وشعاع الشمس منخرط: ... حييت يا جبل السماق من جبل

يا حبذا التلعات الخضر من حلب ... وحبذا طلل بالسفح من طلل

يا ساكني البلد الأقصى عسى نفس، ... من سفح جوشن، يطفي لاعج الغلل

طال المقام، فوا شوقا إلى وطن ... بين الأحص وبين الصحصح الرمل!

جبل الطير:

جبل بصعيد مصر قرب أنصنا في شرقي النيل، وإنما سمي بذلك لأن صنفا من الطير أبيض يقال له بوقير يجيء في كل عام في وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل، وفي سفحه كوة، فيجيء كل واحد من هذه الطيور فيدخل رأسه في تلك الكوة ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل فيعوم ويذهب من حيث جاء إلى أن يدخل واحد منها رأسه فيها فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويظل معلقا فيه إلى." (١)

"المكتب، روى عنه أحمد بن سليمان بن حذلم وأبو علي بن شعيب وأبو الطيب أحمد بن عبد الله بن يحيى الدرامي ومنها أيضا عمار بن الجزر بن عمرو بن عمار ويقال ابن عمارة أبو القاسم العذري الجسريني قاضي الغوطة، حدث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن يزيد بن زفر الأحمري البعلبكي وعطية بن أحمد الجهني الجسريني وغيرهما، روى عنه أبو الحسين الرازي قال: كان شيخا صالحا جليلا

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٠٢/٢

يقضي بين أهل القرى من غوطة دمشق، مات في رمضان سنة ٣٢٩.

باب الجيم والشين وما يليهما

جشر:

بالتحريك: جبل في ديار بني عامر ثم لبني عقيل من الديار المجاورة لبني الحارث بن كعب.

جش:

بالفتح، والضم ثم التشديد قال الأزهري:

الجش النجفة وفيه ارتفاع، والجشاء: أرض سهلة ذات حصباء تستصلح لغرس النخل، وقال غيره: الجش الرابية، والقف وسطه، والجمع الجشان، وقد أضيف إليها، وسمي بها عدة مواضع، منها: جش بلد بين صور وطبرية على سمت البحر. وجش أيضا: جبل صغير بالحجاز في ديار جشم بن بكر. وجش إرم: جبل عند أجإ أحد **جبلي طيء**، أملس الأعلى سهل ترعاه الإيل والحمير، كثير الكلإ، وفي ذروته مساكن لعاد وإرم، فيه صور منحوتة من الصخر. وجش أعيار: من المياه الأملاح لفزارة بأكناف أرض الشربة بعدنة، وقال الأزهري: جش أعيار موضع معروف بالبادية وقال بدر بن حزان الفزاري يخاطب النابغة:

أبلغ زيادا، وحين المرء يجلبه، ... فلو تكيست أو كنت ابن أحذار

ما اضطرك الحرز من ليلى إلى برد، ... تختاره معقلا عن جش أعيار

جشم:

من قرى بيهق من أعمال نيسابور بخراسان.

باب الجيم والصاد وما يليهما

جصين:

أبو سعد يقوله بفتح الجيم وأبو نعيم الحافظ بكسرها، والصاد عندهما مكسورة مشددة، وياء ساكنة، ونون: وهي محلة بمرو اندرست وصارت مقبرة ودفن بها بعض الصحابة، يقال لها تنور كران أي صناع التنانير، رأيت بها مقبرة بريدة بن الحصيب الأسلمي والحكم بن عمرو الغفاري ينسب إليها أبو بكر بن سيف الجصيني ثقة، روى عن أبي وهب عن زفر بن الهذيل عن أبي حنيفة كتاب الآثار، وحدث عن عبدان بن

عثمان وغيره وأبو حفص عمر بن إسماعيل بن عمر الجصيني قاضي أرمية، قال السلفي: وجصين من قراها وما أراه إلا وهما، وإنه مروزي لأنه قال: روى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن جماعة أقدم منه عن شيوخ خراسان، وكان فقيها على مذهب الشافعي، روى عنه أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي.

باب الجيم والطاء وما يليهما

جطا:

بالفتح، وتشديد الطاء، والقصر: اسم نهر من أنهار البصرة في شرقي دجلة، عليه قرى ونخل كثير.

جطين:

بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، ونون:

قرية من ميلاص في جزيرة صقلية، أكثر زرعها القطن والقنب منها علي بن عبد الله الجطيني.

باب الجيم والعين وما يليهما

جعبر:

بالفتح ثم السكون، وباء موحدة مفتوحة، وراء والجعبر في اللغة: الغليظ القصير قال رؤبة:." (١)

"بالجودي، وقرأ الأعمش: واستقرت على الجودي، بتخفيف الياء. والجودي أيضا: جبل بأجإ أحد **جبلي طيء** وإياه أراد أبو صعترة البولاني بقوله:

فما نطفة من حب مزن تقاذفت ... به جنبتا الجودي، والليل دامس

فلما أقرته اللصاف تنفست ... شمال لأعلى مائه، فهو قارس

بأطيب من فيها وما ذقت طعمه، ... ولكنني فيما ترى العين فارس

جوذرز:

بالضم ثم السكون، والذال معجمة مفتوحة، والراء ساكنة، وزاي: قلعة بفارس مسماة بجوذرز صاحب كيخسرو بموضع يسمى الشريعة من كام فيروز، وهي منيعة جدا.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/١٤١

جوذقان:

بالقاف، والألف، والنون: من قرى باخرز من أعمال نيسابور منها إسماعيل بن أحمد ابن إسماعيل الجوذقاني الباخرزي الرجل الصالح، وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

جوذمه:

بالميم: رستاق من رساتيق أذربيجان في الجبل.

جورأب:

بالراء، والألف مهموزة، وباء موحدة:

قرية قريبة من الكرج، بالجيم، من نواحي الجبل.

جوران:

آخره نون: قرية على باب همذان ينسب إليها إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم أبو إسحاق الجوراني خطيبها، روى عن طاهر الإمام كتاب العبادات للعسكري، قال شيرويه: رأيته وما سمعت منه، وكان شيخا سديدا.

جوربذ:

بسكون الواو والراء، وفتح الباء الموحدة، والذال معجمة: من قرى أسفرايين من أعمال نيسابور منها عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الأسفراييني الجوربذي رحال، سمع بمصر يونس بن عبد الأعلى وأبا عمران موسى بن عيسى بن حماد زغبة، وبالشام العباس بن الوليد بن مزيد، وببيروت حاجب بن سليمان المنبجي، وبالعراق الحسن بن محمد الزعفراني ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وبالحجاز محمد ابن إسماعيل بن سالم الصائغ، وبخراسان محمد بن يحيى الذهلي، وبالري أبا زرعة الرازي ومحمد بن مسلم بن وارة، روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن شهريار الرازي وأبو عبد الله محمد بن يعقوب وأبو علي الحسين بن علي الحافظ و أبو محمد المخلدي وأبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد الماسرجسي وعلي بن عيسى بن إبراهيم الحيري، قال الحاكم: وكان من الأثبات المجودين الجوالين في أقطار الأرض، روى عنه الأئمة الأثبات، سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن علي المعدل يقول سمعت عبد الله بن مسلم يقول: ولدت في رجب سنة ٢٣٩ بالقرية

بأسفرايين، قال أبو محمد: وتوفي سنة ٣١٨.

جورتان:

بعد الراء تاء مثناة، وألف، ونون:

من قرى أصبهان منها المصلح محمد بن أحمد بن علي الحنبلي الجورتاني الحمامي الأديب، مولده سنة خمسمائة، ومات في شهر ربيع الآخر سنة تسعين وخمسمائة.

جورجير:

بعد الراء جيم أخرى، وياء، وراء:

محلة بأصبهان وبها جامع يعرف بها، وكان بها جماعة من الأئمة قديما وحديثا وممن ينسب إليها أبو القاسم طاهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله العكلي الجورجيري، روى عن أبي بكر المقري، ومات في جمادى الأولى." (١)

"لكثرة من كان يعمل فيه، وقد بقي من هذا الحائط بقية إلى وقتنا هذا بنواحي الصعيد، ثم إن دلوكة أحضرت تدورة وصنعت البرابي كما ذكرناه في البرابي وملكتهم عشرين سنة، ثم إن بعض أولاد ملوكهم كبر فملكوه كما ذكرنا في مصر.

حائل:

الحائل في اللغة الناقة التي لم تحمل عامها ذاك، ورجل حائل اللون إذا كان أسود متغيرا، قال الحفصي: حائل موضع باليمامة لبني نمير وبني حمان من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وقال غيره: حائل من أرض اليمامة لبني قشير، وهو واد أصله من الدهناء، وقد ذكر في الدهناء، وقال أبو زياد: حائل موضع بين أرض اليمامة وبلاد باهلة، أرض واسعة قريبة من سوقة، وهي قارة هناك معروفة. وحائل أيضا: ماء في بطن المروت من أرض يربوع، قاله أبو عبيدة وأبو زياد، وأنشد أبو عبيدة:

إذا قطعن حائلا والمروت، ... فأبعد الله السويق الملتوت

وقال ابن الكلبي: حائل واد في **جبلي طيء**، قال امرؤ القيس:

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/١٨٠

أبت أجأ أن تسلم العام جارها، ... فمن شاء فلينهض لها من مقاتل
تبيت لبوني بالقرية أمنا، ... وأسرحها غبا بأكناف حائل
بنو ثعل جيرانها وحماتها، ... وتمنع من رماة سعد ونائل

ودخل بدوي إلى الحضر فاشتاق إلى بلاده فقال:

لعمري لنور الأقحوان بحائل، ... ونور الخزامى في ألاء وعرفج
أحب إلينا، يا حميد بن مالك، ... من الورد والخيري ودهن البنفسج
وأكل يرابيع وضب وأرنب ... أحب إلينا من سماني وتدرج
ونص القلاص الصهب تدمى أنوفها، ... يجبن بنا ما بين قو ومنعج
أحب إلينا من سفين بدجلة ... ودرب، متى ما يظلم الليل يرتج

باب الحاء والباء وما يليهما

حباباء:

بالفتح، وبعد الألف باء أخرى، وألف ممدودة: جبل بنجد من سبعة أجبل تسمى الأكوام مشرفة على بطن الجريب.

الحبابية:

بالضم: اسم لقريتين بمصر يقال لإحداهما الحبابية وتسمى أيضا المنستريون من كورة الشرقية، وتعرف الأخرى بالحبابية مع منزل نعمة من الشرقية أيضا.

الحباحب:

بالفتح، والألف، وحاء أخرى، وباء أخرى، وهو في اللغة جمع حبحاب، وهو الصغير الجسم من كل شيء، قال الحازمي: الحباحب بلد.

حباران:

بالكسر، والراء، وآخره نون، قال العمراني: بلد بالشام.

حباشة:

بالضم، والشين معجمة، وأصل الحباشة الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة، وحبشت له حباشة أي جمعت له شيئا. وحباشة: سوق من أسواق العرب في الجاهلية، ذكره في حديث عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال: لما استوى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة إلى سوق حباشة، وهو." (١)

"عقيل: ما سال من حرة بني سليم وحرة ليلى فهو الغور حتى يقطعه البحر، وما سال من ذات عرق مغربا فهو الحجاز إلى أن تقطعه تهامة، وهو حجاز أسود حجز بين نجد وتهامة، وما سال من ذات عرق مقبلا فهو نجد إلى أن يقطعه العراق، وقال الأصمعي: ما احتزمت به الحرار حرة شوران وحرة ليلى وحرة واقم وحرة النار وعامة منازل بني سليم إلى المدينة، فذلك الشق كله حجاز، وقال الأصمعي أيضا في كتاب جزيرة العرب: الحجاز اثنتا عشرة دارا: المدينة وخيبر وفدك وذو المروة ودار بلي ودار أشجع ودار مزينة ودار جهينة ونفر من هوازن وجل سليم وجل هلال وظهر حرة ليلى، ومما يلي الشام شغب وبدا، وقال الأصمعي في موضع آخر من كتابه: الحجاز من تخوم صنعاء من العبلاء وتبالة إلى تخوم الشام، وإنما سمي حجازا لأنه حجز بين تهامة ونجد، فمكة تهامية والمدينة حجازية والطائف حجازية، وقال غيره: حد الحجاز من معدن النقرة إلى المدينة، فنصف المدينة حجازي ونصفها تهامي، وبطن نخل حجازي وبحذائه جبل يقال له الأسود نصفه حجازي ونصفه نجدي، وذكر ابن أبي شبة أن المدينة حجازية، وروي عن أبي المنذر هشام أنه قال: الحجاز ما بين **جبلي طيء** إلى طريق العراق لمن يريد مكة، سمي حجازا لأنه حجز بين تهامة ونجد، وقيل: لأنه حجز بين الغور والشام وبين السراة ونجد، وعن إبراهيم الحربي أن تبوك وفلسطين من الحجاز، وذكر بعض أهل السير أنه لما تبلبلت الألسن ببابل وتفرقت العرب إلى مواطنها سار طسم بن إرم في ولده وولد ولده يقفو آثار إخوته وقد احتووا على بلدانهم، فنزل دونهم بالحجاز فسموها حجازا لأنها حجزتهم عن المسير في آثار القوم لطيبها في ذلك الزمان وكثرة خيرها، وأحسن من هذه الأقوال جميعها وأبلغ وأتقن قول أبي المنذر هشام بن أبي النضر الكلبي، قال في كتاب افتراق العرب وقد حدد جزيرة العرب ثم قال: فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزولها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارهم وأخبارهم: تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن، وذلك أن جبل السراة، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها، أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازا لأنه حجز بين الغور، وهو تهامة، وهو هابط، وبين نجد وهو ظاهر، فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيه

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٢١٠

إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعك وكنانة وغيرها، ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها، وغار من أرضها الغور غور تهامة، وتهامة تجمع ذلك كله، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحاري نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجدا، ونجد تجمع ذلك كله، وصار الجبل نفسه، وهو سراته، وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز إلى ناحية فيد والجبلين إلى المدينة، ومن بلاد مذحج تثليث وما دونها إلى ناحية فيد حجازا، والعرب تسميه نجدا وجلسا وحجازا، والحجاز يجمع ذلك كله، وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاهما العروض، وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها، والعروض يجمع ذلك كله، وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشحر وعمان وما بينها اليمن، وفيها التهايم والنجد، واليمن تجمع ذلك كله.

قال أبو المنذر: فحدثنى أبو مسكين محمد بن جعفر." (١)

"بمنى، قال عمر بن أبي ربيعة:

جرى ناصح بالود بيني وبينها ... فقربني، يوم الحصاب، إلى قتلي

وقال كثير بن كثير بن الصلت:

أسعداني بعبرة أسراب ... من جفون كثيرة التسكاب

إن أهل الحصاب قد تركوني ... موزعا مولعا بأهل الحصاب

الحصاصة:

بالفتح، وتشديد ثانيه، هو من الحص وهو ذهاب الشعر عن الرأس والنبت عن الأرض: وهي من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة من أعمال الكوفة.

الحصان:

بالفتح، يقال: امرأة حصان أي عفيفة من الحصانة وهو الامتناع: ماءة في الرمل بين جبلي طيء وتيماء.

حصان:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢١٩/٢

بالكسر: جبل من برمة من أعراض المدينة، وقيل: هي قارة هناك، ويروى بفتح الحاء وآخره راء، قال ذلك نصر.

حصبار:

مرتجل، بالضم، والسكون، وباء موحدة، وآخره راء: موضع، عن نصر.

الحصحاص:

بفتح الحاء وتكريرها، والصاد وتكريرها، وذو الحصحاص: جبل مشرف على ذي طوى، قال:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ... ظباء بذي الحصحاص، نجل عيونها؟

الحص:

بالضم، وهو في اللغة الورس: موضع بنواحي حمص، عن الحازمي، تنسب إليه الخمر، قال أبو محجن الثقفي:

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة ... تروي عظامي، بعد موتي، عروقها

ولا تدفنني بالفلاة، فإنني ... أخاف، إذا ما مت، أن لا أذوقها [١]

ليروى بخمر الحص لحدي، فإنني ... أسير لها من بعد ما قد أسوقها

حصناباذ:

بالكسر ثم السكون: قرية بنهر الملك من نواحي بغداد، بنى بها الناصر بن المستضيء دارا عظيمة، وكان يكثر الخروج إليها لصيد الطير ورمي البندق.

الحصنان:

تثنية حصن: وهو موضع بعينه، قال أبو محمد اليزيدي: قال لي المهدي والكسائي حاضر:

كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا بحراني؟ قال: وكيف نسبوا إلى الحصنين قالوا حصني؟ قال: ولم لم يقولوا حصناني؟ فقلت: لو نسبوا إلى البحرين فقالوا بحري لم يعرف إلى البحرين نسبوا أم إلى البحر وأمنوا اللبس في الحصنين إذ لم يكن موضع آخر ينسب إليه غير ا‌لحصنين فقالوا حصني، فقال الكسائي: لو سألني الأمير لأجبت بأجود من جوابه، فقال: قد سألتك، فقال الكسائي: إنهم لما نسبوا الحصنيني كانت فيه

نونان فقالوا حصني اجتزاء بإحدى النونين ولم يكن في البحرين إلا نون واحدة فقالوا بحراني، فقال اليزيدي: فكيف ينسب رجل من بني جنان، فإن قلت جني على قياسك فقد سويت بينه وبين المنسوب إلى الجن فإن قلت جناني رجعت عن قياسك وجمعت بين ثلاث نونات؟ قلت أنا: قول اليزيدي أمنوا اللبس في الحصنين محال، فإن في بلاد العرب مواضع كثيرة يقال لها الحصن، غير مثناة يأتي ذكرها عقيب هذا، فإن نسب إلى الحصنين بما نسب إلى الحصن التبس بما نسب إلى الحصن كما أنهم لو نسبوا إلى البحرين تجري لالتبس بما نسب إلى

---

[١] في هذا البيت إقواء.." (١)

"إلى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد

قال ابن دريد وقد ذكر اثنتي عشرة دارة لم يزد عليهن، ثم قال: وجميع هذه الدارات بروث بيض تنبت النصي والصليان وأفواه العشب ولا يكاد ينبت فيها من حرية النبت شيء، وحرية النبت: البقل والقراص والمكنان، والبرث: الأرض السهلة اللينة.

دارة:

جاءت في شعر الطرماح غير مضافة، فقال:

ألا ليت شعري! هل بصحراء دارة ... إلى واردات الأريمين ربوع

دارة أجد:

عن ابن السكيت، ولم أظفر لها بشاهد.

دارة الأرآم:

أرآم جمع رئم: الظبي الأبيض الخالص البياض، قال برج بن خنزير المازني مازن بن تميم وكان الحجاج ألزمه الخروج إلى المهلب لقتال الأزارقة:

أيوعدني الحجاج، إن لم أقم له ... بسولاف حولا في قتال الأزارق

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٦٣/٢

وإن لم أرد أرزاقه وعطاءه، ... وكنت امرأ صبا بأهل الخرانق

فأبرق وأرعد لي، إذ العيس خلفت ... بنا دارة الأرآم ذات الشقائق

وحلف على اسمي بعد أخذك م‍نكبي، ... وحبس عريفي الدردقي المنافق

دارة الأسواط:

الأسواط: بظهر الأبرق بالمضجع تناوحه جمة، وهي برقة بيضاء لبني قيس بن جزء بن كعب بن أبي بكر، والأسواط: مناقع المياه.

دارة الأكوار:

في ملتقى دار ربيعة بن عقيل ودار نهيك، والأكوار: جبال.

دارة أهوى:

من أرض هجر، قال الجعدي:

تدارك عمران بن مرة سعيهم ... بدارة أهوى، والخوالج تخلج

عن ثعلب: أهوى بفتح الهمزة وكسرها في قول الراعي:

تهانفت، واستبكاك رسم المنازل ... بدارة أهوى، أو بسوقة حائل

وقال: أهوى ماء لبني قتيبة الباهليين.

دارة باسل:

عن ابن السكيت، ولم أظفر لها بشاهد وما أظنها إلا دارة مأسل، وقد ذكرت بعد هذا.

دارة بحتر:

وسط أجإ أحد **جبلي طيء** قرب جو، وبحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو ابن الغوث بن جلهمة وهو طيء.

دارة بدوتين:

لربيعة بن عقيل، وبدوتان: هضبتان، وهما هضبتان بينهما ماء.

دارة البيضاء:

تذكر م ع دارة الجثوم.

دارة تيل:

ذكرت في تيل.

دارة الجأب:

الجأب: المغرة، والجأب: الحمار الغليظ، دارة الجأب: لبني تميم، قال جرير:

ما حاجة لك في الظعن التي بكرت ... من دارة الجأب كالنخل المواقير
كاد التذكر يوم البين يشعفني، ... إن الحليم بهذا غير معذور
ماذا أردت إلى ربع وقفت به، ... هل غير شوق وأحزان وتذكير؟
هل في الغواني لمن قتلن من قود، ... أو من ديات لقتلى الأعين الحور؟
يجمعن خلفا وموعودا بخلن به ... إلى جمال وإدلال وتصوير." (١)

"رأيي فتركتها، وجملتها أنهم يزعمون أن أفريدون الملك لما قبض على بيوراسف الجبار سجنه في السلاسل على صفة عجيبة وأنه حبسه في هذا الجبل وقيده وأنه إلى الآن حي موجود فيه لا يقدر أحد أن يصعد إلى الجبل فيراه وأنه يصعد من ذلك الجبل دخان يضرب إلى عنان السماء وأنه أنفاس بيوراسف وأنه رتب عليه حراسا يضربون حوله بالمطارق على السنادين إلى الآن وأشياء من هذا الجنس ما أوردته بأسره وتركت الباقي تحاشيا، وسنذكر شيئا من خبره في دنباوند، وقال: ولد بها تابعي مشهور رأى أنس بن مالك ولم يسمع منه وسمع من التابعين الكبار.

دباها:

قرية من نواحي بغداد من طسوج نهر الملك، لها ذكر في أخبار الخوارج، قال الشاعر:

إن القباع سار سيرا ملسا، ... بين دبيرا ودباها خمسا

دبثا:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٤٢٥

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وثاء مثلثة، مقصور: قرب واسط، يقال دبيثا أيضا، نسبوا إليها أبا بكر محمد بن يحيى بن محمد بن روزبهان يعرف بابن الدبثاني، سمع أبا بكر القطيعي وغيره، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب، ومات في صفر سنة ٤٣٢، ومولده في محرم سنة ٣٤٨.

الدبر:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وراء، ذات الدبر: ثنية، قال ابن الأعرابي: وصحفه الأصمعي فقال ذات الدير بنقطتين من تحت. ودبر أيضا:

جبل جاء ذكره في الحديث، قال السكوني: هو بين تيماء **وجبلي طيء.**

دبر:

بفتح أوله وثانيه: قرية من نواحي صنعاء باليمن، عن الجوهري، ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري الصنعاني، حدث عن عبد الرزاق بن همام، روى عنه أبو بكر بن المنذر والطبراني وجماعة.

دبزن:

بضم أوله، وسكون ثانيه ثم زاي مفتوحة، وآخره نون، والصحيح دبزند: من قرى مرو عند كمسان على خمسة فراسخ من البلد، ينسب إليها أبو عثمان قريش بن محمد الدبزني، كان أديبا فاضلا، حدث عن عمار بن مجاهد الكمساني، وتوفي سنة ٢٤٨.

دبزند:

مثل الذي قبلها بزيادة دال: وهي القرية التي قبلها بعينها من أعمال مرو.

دبقا:

من قرى مصر قرب تنيس، تنسب إليها الثياب الدبيقية على غير قياس، كذا ذكره حمزة الأصبهاني، وسألت المصريين عنها فقالوا: ديبق بلد قرب تنيس بينها وبين الفرما خرب الآن.

دبل:

بضم أوله، وتشديد ثانيه: موضع في شعر العجاج.

دبوب:

آخره مثل ثانيه، وأوله مفتوح: موضع في جبال هذيل، قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

وما ضرب بيضاء يسقي دبوبها ... دفاق فعروان الكراث فضيمها

ويروى دبورها جمع دبر وهو النحل، رواهما السكري.

دبورية:

بليد قرب طبرية من أعمال الأردن، قال أحمد بن منير:

لئن كنت في حلب ثاويا، ... فنجني الغبير بدبوريه

دبوسية:

بليد من أعمال الصغد من ما وراء النهر، منها أبو زيد الدبوسي، وهو عبيد الله بن عمر بن عيسى صاحب كتاب الأسرار وتقويم الأدلة، وكان من كبار فقهاء أبي حنيفة وممن يضرب به المثل،." (١)

"باب الدال والعين وما يليهما

دعان:

بالفتح، قال يعقوب: دعان واد به عين للعثمانيين بين المدينة وينبع على ليلة، قال كثير عزة:

ثم احتملن غدية وصرمنه، ... والقلب رهن، عند عزة، عان

ولقد شأتك حمولها، يوم استوت ... بالفرع بين حفيتن ودعان

فالقلب أصور عندهن كأنما ... يجذبنه بنوازع الأشطان

دعانيم:

ماء لبني الحليس من خثعم، وهم جيران لبني سلول بن صعصعة بالحجاز.

دعتب:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتاء مثناة من فوق، وباء موحدة: موضع في قوله:

حلت بدعتب أم بكر

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٣٧/٢

أنشده عثمان.

الدعجاء:

من قولهم عين دعجاء أي سوداء: هضبة في بلادهم.

دعمان:

موضع في قول الشاعر، أنشده اللحياني:

هيهات مسكنها من حيث مسكننا، ... إذا تضمنها دعمان فالدور

دعمة:

ماء بأجإ أحد **جبلي طيء**، وهو ملح، بين مليحة والعبد.

دعنج:

ساحل من سواحل بحر اليمن، جاء في حديث عبد الله بن مروان الحمار لما هرب من عبد الله بن علي، قرأته بخط السكري مضبوطا كذا مفسرا، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

باب الدال والغين وما يليهما

دغانين:

هضبات من بلاد عمرو بن كلاب، وقيل:

أبي بكر بن كلاب، وقال الأصمعي: دغانين في طرف البتر، وفيه جبال كثيرة، وهي بلاد بني عمرو بن كلاب.

دغنان:

بنونين: جبيل بحمى ضرية لبني وقاص من بني أبي بكر بن كلاب، وهناك هضبات يقال لها دغانين المذكورة قبل، قال سرية الفزاري، وقيل ابن ميادة:

يا صاحب الرحل توطأ واكتفل، ... واحذر بدغنان مجانين الإبل

كل مطار طامح الطرف رهل ... ألزمه الراعي صرارا لا يحل

أي غرزها حتى سمنت، وقال أبو زياد: ومن ثهلان ركن يسمى دغنان وركن يسمى مخمرا الذي يقول فيه القائل يذكر عنزا من الأروى رماها:

من الأعنز اللائي رعين مخمرا ... ودغنان لم يقدر عليهن قانص

دغوث:

بلد بنواحي الشحر من أرض عمان، والله أعلم بالصواب.

باب الدال والفاء وما يليهما

دفاق:

موضع قرب مكة، قال الفضل اللهبي:

ألم يأت سلمى نأينا ومقامنا ... ببطن دفاق في ظلال سلالم؟

فدل على أنه بخيبر لأن سلالم من حصونها المشهورة كان، ولعله موضعان لأن ساعدة بن جؤية الهذلي يقول:." (١)

"الدمشقي، سكن بيروت وكان أحد الزهاد، حدث عن إبراهيم بن أيوب الحوراني وأحمد بن عاصم الأنطاكي وأحمد بن أبي الحوارى وهشام بن عمار، روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو العباس الأصم ومحمد ابن المنذر شكر الهروي وأبو نعيم الأستراباذي وعبد الرحمن بن داود بن منصور، ذكره أبو القاسم، وينسب إلى دومة جماعة من رواة الحديث، منهم:

شجاع بن بكر بن محمد أبو محمد التميمي الدومي، حدث عن أبي محمد هشام بن محمد الكوفي، روى عنه عبد العزيز الكناني.

دوم الإياد:

بفتح أوله، والإياد بالياء المثناة من تحت وكسر الهمزة، والدوم عند العرب: شجر المقل، والدوم أيضا الظل الدائم: وهو موضع في شعر ابن مقبل:

قوم محاضرهم شتى، ومجمعهم ... دوم الإياد وفاثور، إذا اجتمعوا

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٥٧/٢

دومة الجندل:

بضم أوله وفتحه، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين، وقد جاء في حديث الواقدي دوماء الجندل، وعدها ابن الفقيه من أعمال المدينة، سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم، وقال الزجاجي: دومان بن إسماعيل، وقيل: كان لإسماعيل ولد اسمه دما ولعله مغير منه، وقال ابن الكلبي: دوماء بن إسماعيل، قال:

ولما كثر ولد إسماعيل، عليه السلام، بتهامة خرج دوماء بن إسماعيل حتى نزل موضع دومة وبنى به حصنا فقيل دوماء ونسب الحصن إليه، وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وقال أبو سعد: دومة الجندل في غائط من الأرض خمسة فراسخ، قال: ومن قبل مغربه عين تثج فتسقي ما به من النخل والزرع، وحصنها مارد، وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل، وقال أبو عبيد السكوني: دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب **جبلي طيء** كانت به بنو كنانة من كلب، قال: ودومة من القريات، من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال، والقريات: دومة وسكاكة وذو القارة، فأما دومة فعليها سور يتحصن به، وفي داخل السور حصن منيع يقال له مارد، وهو حصن أكيدر الملك بن عبد الملك بن عبد الحي بن أعيا بن الحارث بن معاوية بن خلاوة بن أبامة بن سلمة بن شكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن عفير وهو كندة السكوني الكندي، وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، وجه إليه خالد بن الوليد من تبوك وقال له ستلقاه يصيد الوحش، وجاءت بقرة وحشية فحككت قرونها بحصنه فنزل إليها ليلا ليصيدها فهجم عليه خالد فأسره وقتل أخاه حسان بن عبد الملك وافتتحها خالد عنوة، وذلك في سنة تسع للهجرة، ثم إن النبي، صلى الله عليه وسلم، صالح أكيدر على دومة وآمنه وقرر عليه وعلى أهله الجزية، وكان نصرانيا فأسلم أخوه حريث فأقره النبي، صلى الله عليه وسلم، على ما في يده ونقض أكيدر الصلح بعد النبي، صلى الله عليه وسلم، فأجلاه عمر، رضي الله عنه، من دومة فيمن أجلى من مخالفي دين الإسلام إلى الحيرة فنزل في موضع منها قرب عين التمر وبنى به منازل وسماها دومة، وقيل: دوماء باسم حصنه بوادي القرى، فهو قائم يعرف إلا أنه خراب، قال: وفي إجلاء عمر، رضي الله عنه، أكيدر يقول الشاعر:

يا من رأى ظعنا تحمل غدوة ... من ال أكدر، شجوه يعنيني." (١)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٤٨٧

"رجم:

بالتحريك، وهو القبر بلغتهم، قال زهير:

أنا ابن الذي لم يخزني في حياته، ... ولم أخزه حتى تغيب في الرجم

وهو جبل بأجإ أحد جبلي طيء لا يرقى إليه أحد كثير النمران.

رجيج:

تصغير رج أي تحرك: موضع في بلاد العرب.

رجيع:

على فعيل، ورجيع الشيء: رديئه، والرجيع: الروث، والرجيع من الدواب: ما رجعته من سفر إلى سفر وهو الكال، وكل شيء يردد فهو رجيع لأن معناه مرجوع، والرجيع:

هو الموضع الذي غدرت فيه عضل والقارة بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، معهم، منهم: عاصم بن ثابت حمي الدبر وخبيب ابن عدي ومرثد بن أبي مرثد الغنوي، وهو ماء لهذيل، وقال ابن إسحاق والواقدي: الرجيع ماء لهذيل قرب الهدأة بين مكة والطائف، وقد ذكره أبو ذؤيب فقال:

رأيت، وأهلي بوادي الرجي ... ع من أرض قيلة، برقا مليحا

وبه بئر معاوية وليس ببئر معونة، بالنون، هذا غير ذاك، وذكر ابن إسحاق في غزاة خيبر أنه، عليه الصلاة والسلام، حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عصر فبني له فيها مسجد ثم على الصهباء ثم أقبل حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر فعسكر به، وكان يروح لقتال خيبر منه، وخلف الثقل بالرجيع والنساء والجرحى، وهذا غير الأول لأن ذاك قرب الطائف وخيبر من ناحية الشام خمسة أيام عن المدينة فيكون بين الرجيعين أكثر من خمسة عشر يوما، وبئر معاوية قد ذكرت في الآبار، وقال حسان ابن ثابت:

أبلغ بني عمرو بأن أخاهم ... شراه امرؤ قد كان للشر لازما

شراه زهير بن الأغر وجامع، ... وكانا قديما يركبان المحارما

أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم، ... وكنتم بأكناف الرجيع لهاذما

فليت خبيبا لم تخنه أمانة، ... وليت خبيبا كان بالقوم عالما

وقال حسان بن ثابت أيضا:

صلى الإله على الذين تتابعوا ... يوم الرجيع فأكرموا وأثيبوا

رأس السرية مرثد وأميرهم ... وابن البكير إمامهم وخبيب
وابن لطارق وابن دثنة منهم ... وافاه ثم حمامه المكتوب
والعاصم المقتول عند رجيعهم ... كسب المعالي، إنه لكسوب
منع المقادة أن ينالوا ظهره ... حتى يجالد، إنه لنجيب
إنما ذكرت هذه القطعة وإن كانت ساقطة لأن ذكر أصحاب الرجيع جميعهم فيها.

الرجيعة:
تأنيث الذي قبله: ماء لبني أسد.

الرجيلاء:
تصغير رجلاء: في بلاد بني عامر، قال بعضهم:
فأصبحت بصعنبى منها إبل ... وبالرجيلاء لها نوح زجل." (١)

"لك مطيعون وليس لك عندنا خلاف وليس بيتنا هذا الذي تريده، يعنون اللات، إنما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه، فتجاوز عنهم وبعثوا معه بأبي رغال رجل منهم يدله على مكة، فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله بالمغمس، فلما نزله مات أبو رغال هناك فرجم قبره العرب، فهو القبر الذي يرجم بالمغمس، وفيه يقول جرير بن الخطفى:
إذا مات الفرزدق فارجموه ... كما ترمون قبر أبي رغال

الرغام:
بفتح أوله، وهو دقاق التراب، ومنه أرغمته أي أهنته وألزقته بالتراب، وقال الأصمعي:
الرغام من الرمل الذي لا يسيل من اليد، وقال الفرزدق في جرير:
تبكي المراغة بالرغام على ابنها، ... والناهقات يصحن بالإعوال
وهو اسم رملة بعينها من نواحي اليمامة بالوشم، قالت امرأة من بني مرة:
أيا جبلي وادي عزيزة التي ... نأت عن ثوى قومي وحم قدومها

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٩/٣

ألا خليا تجري الجنوب لعله ... يداوي فؤادي من جواه نسيمها

وقولا لركبان تميمية غدت ... إلى البيت ترجو أن تحط جرومها

فإن بأكناف الرغام قريبة ... مولهة ثكلى طويل نئيمها

رغباء:

اسم بئر في شعر كثير حيث قال:

أبت إبلي ماء الرداه وشفها ... بنو العم يحمون النضيح المبردا

إذا وردت رغباء في يوم وردها ... قلوصي دعا إعطاشه وتبلدا

فإني لأستحييكم أن أذمكم، ... وأكرم نفسي ان تسيئوا وأحمدا

رغبان:

بفتح أوله، وبعد ثانيه الساكن باء موحدة، وآخره نون، مسجد ابن رغبان: كان ببغداد وكان مشهورا باجتماع أهل العلم والفضل فيه.

رغمان:

فعلان من الرغم، وهو الإهانة: اسم رمل.

رغوان:

اسم موضع في شعر أعشى باهلة حيث قال:

وأقبل الخيل من تثليث مصغبة، أو ضم أعينها رغوان أو حضر

رغوة:

بضم أوله، بلفظ رغوة اللبن وغيره: ماء بأجإ أحد **جبلي طيء**.

رغيمان:

بلفظ تصغير الرغم وتثنيته: موضع، قال:

أحس قنيصا بالرغيمين خاتلا

باب الراء والفاء وما يليهما

رفح:

بفتح أوله وثانيه، وآخره حاء مهملة: منزل في طريق مصر بعد الداروم بينه وبين عسقلان يومان للقاصد مصر، وهو أول الرمل، خرب الآن، تنسب إليه الكلاب، وله ذكر في الأخبار، قال أبو حاتم: من قرون البقر الأرفح، وهو الذي يذهب قرناه قبل أذنيه، قال المهلبي: ورفح مدينة عامرة فيها سوق وجامع ومنبر وفنادق، وأهلها من لخم وجذام، وفيهم لصوصية وإغارة على أمتعة الناس حتى إن كلابهم أضر كلاب أرض بسرقة ما يسرق مثله الكلاب، ولها والي معونة برسمه عدة من الجند، ومن رفح إلى مدينة غزة ثمانية عشر." (١)

"ركك:

بفتح أوله وثانيه، وتكرير الكاف، وهو فك رك، والرك المطر الضعيف: وهي محلة من محال سلمى أحد جبلي طيء، قال الأصمعي:

قلت لأعرابي أين ركك؟ قال: لا أعرفه ولكن ههنا ماء يقال له رك، فاحتاج ففك تضعيفه زهير:

رد القيان جمال الحي فاحتملوا ... إلى الظهيرة أمر بينهم لبك

يغشى الحداة بهم وعث الكثيب كما ... يغشي السفائن موج اللجة العرك

ثم استمروا وقالوا إن موعدكم ... ماء بشرقي سلمى فيد أو ركك

وقد جاء في شعر عبيد كذلك فقال:

تغيرت الديار بذي الدفين ... فأودية اللوى فرمال لين

تبين صاحبي أترى حمولا ... يشبه سيرها عوم السفين

جعلن الفلج من ركك شمالا ... ونكبن الطوي عن اليمين

رك:

هو الذي قبله فك تضعيفه فأظهر وقال ركك، وقد ذكرته قبل هذا.

ركلة:

من عمل سرقسطة بالأندلس، ينسب إليها عبد الله بن محمد بن دري التجيبي الركلي أبو محمد، روى عن

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣/٥٤

أبي الوليد الباجي وأبي مروان بن حيان وأبي زيد عبد الرحمن بن سهل بن محمد وغيرهم، وكان من أهل الأدب قديم الطلب، مات سنة ٥١٣.

الركن اليماني:

من أركان الكعبة، إنما ذكر فيما ذكره ابن قتيبة أن رجلا من اليمن يقال له أبي بن سالم بناه، وأنشد لبعض أهل اليمن:

لنا الركن من بيت الحرام وراثة ... بقية ما أبقى أبي بن سالم

ركن:

بضمتين: موضع باليمامة في شعر زهير، وقد يسكن ثانيه، قال زهير:

كم للمنازل من عام ومن زمن ... لآل أسماء بالقفين فالركن

ركوبة:

بفتح أوله، وبعد الواو باء موحدة، والركوب والركوبة: ما يركب، يقال: ما له ركوبة ولا حمولة: وهي ثنية بين مكة والمدينة عند العرج صعبة سلكها النبي، صلى الله عليه وسلم، عند مهاجرته إلى المدينة قرب جبل ورقان وقدس الأبيض وكان معه، صلى الله عليه وسلم، ذو البجادين فحدا به وجعل يقول:

تعرضي مدارجا وسومي ... تعرض الجوزاء للنجوم

هذا أبو القاسم فاستقيمي

وقال بشر بن أبي خازم:

سبته ولم تخش الذي فعلت به ... منعمة من نشء أسلم معصر

هي الهم لو أن النوى أصقبت بها، ... ولكن كرا في ركوبة أعسر

قالوا في تفسيره: ركوبة ثنية شاقة شديدة المرتقى، وقال الأصمعي: ركوبة عقبة يضرب بها المثل فيقال:

طلب هذه المرأة كالكر في ركوبة، والكر:

الرجوع كما يكر الشيء عن الشيء، وقال الأصمعي في موضع آخر: ركوبة عقبة عند العرج سلكها رسول

الله، صلى الله عليه وسلم، وكان دليله إليها عبد الله ذو البجادين، فيقول: هذه المرأة مثلها لمن أرادها مثل ركوبة فمن يستطيع أن يعود إلى." (١)

"واسط، وهو أعرف بأهل بلده، وقد نسب إليه الأمير ابن ماكولا وتبعه أبو سعد السمعاني أبا الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي.

الرمانتان:

بضم أوله، وتشديد ثانيه، في قول عرقل ابن الحطيم العكلي:

لعمرك للرمان إلى بثاء ... فحزم الأشيمين إلى صباح [١]

قال السكري: هذه المواضع دون هجر في بلاد سعد وكانت قبل لعبد القيس، وتمامها:

وأودية بها سلم وسدر، ... وحمض هيكل هدب النواحي

أسافلهن ترفض في سهوب، ... وأعلاهن في لجف وراح

نحل بها وننزل حيث شئنا ... بما بين الطريق إلى رماح

أحب إلي من آطام جو ... ومن أطوابها ذات المناحي

ورمان أيضا في بعض الروايات: موضع يعرف برمانتين، وهما هضبتان في بلاد بني عبس، قال:

على الدار بالرمانتين تعوج

كذا قال العمراني.

رمان:

بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وهو فعلان من رممت الشيء أرمه وأرمه رما ومرمة إذا أصلحته: وهو جبل في بلاد طيء في غربي سلمى أحد **جبلي طيء**، وإليه انتهى فل أهل الردة يوم بزاخة فقصدهم خالد بن الوليد، رضي الله عنه، فرجعوا إلى الإسلام، وهو جبل في رمل، وهو مأسدة، قال الأسدي:

وما كل ما في النفس للناس مظهر، ... ولا كل ما لا نستطيع نذود

فكيف طلابي ود من لو سألته ... قذى العين لم يطلب وذاك زهيد

ومن لو رأى نفسي تسيل لقال لي:

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٦٤/٣

أراك صحيحا والفؤاد جليد ... فيا أيها الريم المحلى لبانه

بكرمين كرمي فضة وفريد ... أجدي لا أمشي برمان خاليا

وغضور إلا قيل أين تريد

وقال طفيل الغنوي:

وكان هريم من سنان خليفة ... وحصن، ومن أسماء لما تغيبوا

ومن قيس الثاوي برمان بيته، ... ويوم حقيل فاد آخر معجب

قيس الثاوي هو قيس بن جندع وهي أمه، وهو قيس ابن يربوع بن طريف بن خرشبة بن عبيد بن سعد بن كعب بن حلان بن غنم بن غني، وقال الكلبي: هو قيس الندامى بن عبد الله بن عميلة بن طريف بن خرشبة، وكان فارسا جيدا قاد ورأس فكان قدم على بعض الملوك فقال الملك: لأضعن تاجي على رأس أكرم العرب، فوضعه على رأس قيس وأعطاه ما شاء ثم خلى سبيله فلقيته طيء برمان راجعا إلى أهله فقتلوه ثم عرفوه بعد وذكروا أيادي كانت له عندهم فندموا ودفنوه برمان وبنوا عليه بيتا، قال أبو صخر الهذلي في بعض الروايات:

ألا أيها الركب المخبون هل لكم ... بساكن أجراع الحمى بعدنا خبر؟

---

[١] الرمان مخفف في هذا البيت لا مشدد." (١)

"فقلت لأصحابي: قفوا، حين أشرفوا ... قليلا لكي نبكي وقوفا وننظر

إلى بلد الشارين أضحت عظامهم ... تضمنها من أرض قومس أقصر

باب السين والراء وما يليهما

سراء:

بالفتح، كذا مضبوط بخط ابن نباتة: كأنه اسم هضبة، قال جميل:

وقال خليلي: طالعات من الصفا، ... فقلت: تأمل لسن حيث تريني

قرضن شمالا ذا العشيرة كلها ... وذات اليمين البرق برق هجين

وأصعدن في سراء حتى إذا انتحت ... شمالا نحا حاديهم ليمين

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٦٧/٣

والسراء: أرض لبني أسد، قال ضرار بن الأزور الأسدي:

ونحن منعنا كل منبت تلعة ... من الناس إلا من رعاها مجاورا

من السر والسراء والحزن والملا، ... وكن مخنات لنا ومصايرا

المخنات: الساحات.

سراء:

بضم أوله، وتشديد ثانيه، والمد: اسم من أسماء سر من رأى. وسراء أيضا: برقة عند وادي أرك، وهي مدينة سلمى أحد جبلي طيء. وسراء أيضا: ماءة عند وادي سلمى يقال لأعلاه ذو الأعشاش ولأسفله وادي الحفائر، قال زهير:

قف بالديار التي لم يعفها القدم، ... بلى وغيرها الأرواح والديم

دار لأسماء بالغمرين ماثلة ... كالوحي ليس بها من أهلها أرم

بل قد أراها جميعا غير مقوية، ... سراء منها فوادي الحفر فالهدم

سرا:

بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، والقصر: أحد أبواب مدينة هراة، سمي بذلك لدار عنده لأن السرا هو الدار الواسعة، وسرا من أجل موضع بهراة، منه دخل يعقوب بن الليث. وسرا: قرية على باب نهاوند، قال أبو الوفا سعد بن علي بن محمد السرائي بطرابلس أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم السرائي:

السرا قرية على باب نهاوند وقد رآها حديثا.

سرابيط:

قرأت بخط ابن برد الخياز في كتاب فتوح البلدان للبلاذري: نقل الحجاج إلى داره والمسجد الجامع أبوابا من زندورد والدروقرة ودراوساط ودير ماسرجان وسرابيط فضج أهل هذه المدن وقالوا:

قد أومنا على مدننا وأموالنا، فلم يلتفت إلى قولهم.

سراج طير:

كذا ضبطه ابن برد الخيار: وهي كورة في أرمينية الثالثة، وقيل الثانية.

السرار:

بالفتح، وتكرير الراء: واد في شعر الراعي، وسرارة الوادي: أفضل موضع فيه، والجمع السرار، قال بعضهم:

فإن أفخر بمجد بني سليم ... أكن منها التخومة والسرارا

قال جرير:

كأن مجاشعا بحتات نيب ... هبطن الحمض أسفل من سرارا

وقال أبو دؤاد:

إليك رحلت من كنفي سرار ... على ما كان من كلم الأعادي." (١)

"هي جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند، طولها ثمانون فرسخا في مثلها، وهي جزيرة تشرع إلى بحر هركند وبحر الأعباب، وفي سرنديب الجبل الذي هبط عليه آدم، عليه السلام، يقال له الرهون، وهو ذاهب في السماء يراه البحريون من مسافة أيام كثيرة، وفيه أثر قدم آدم، عليه السلام، وهي قدم واحدة مغموسة في الحجر طولها نحو سبعين ذراعا، ويزعمون أنه خطا الخطوة الأخرى في البحر، وهو منه على مسيرة يوم وليلة، ويرى على هذا الجبل في كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا غيم، ولا بد له في كل يوم من مطر يغسله يعني موضع قدم آدم، عليه السلام، ويقال: إن الياقوت الأحمر يوجد على هذه الجبال تحدره السيول والأمطار إلى الحضيض فيلقط، وفيه يوجد الماس أيضا، ومنه يجلب العود فيما قيل، وفيها نبت طيب الريح لا يوجد بغيرها، ولها ثلاثة ملوك كل واحد منهم عاص على صاحبه، وإذا مات ملكهم الأكبر قطع أربع قطع وجعل كل قطعة في صندوق من الصندل والعود فيحرقونه بالنار وامرأته أيضا تتهافت بنفسها على النار حتى تحترق معه أيضا.

سرندين:

قال يحيى بن مندة: سعد بن عبد الله السرنديني أبو الخير قدم أصبهان وكتب عن عبد الوهاب الكلابي، روى عنه علي بن أحمد السرنجاني وأبو علي اللباد وغيرهما.

سرنو:

بضم أوله، وسكون ثانيه ثم نون: من قرى أستراباذ من نواحي طبرستان، وقيل سرنه، ينسب إليها محمد بن

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٠٣/٣

إبراهيم بن محمد بن فرخان الفرخاني، قال أبو سعد الإدريسي في تاريخ أستراباذ: سمعته يذكره أنه من رساتيق أستراباذ من حوالي سرنه أو من سرنه نفسها، كان شيخا فاضلا ورعا ثقة متقنا فقيها وأثنى عليه وقال: رحل إلى العراق وأقام سنين كثيرة ثم رجع إلى جرجان ومنها إلى سمرقند وأقام بها محمود الأثر إلى أن مات بها سنة ٣٧٠ في ربيع الآخر، يروي عن أبي بكر بن أبي داود وعبد الله ابن محمد البغوي ويحيى بن صاعد وجماعة يكثر عددهم كتبوا عنه، والله أعلم.

سرنة:

موضع بالأندلس، ينسب إليه فرج بن يوسف السرني أبو عمر، روى عن يحيى بن محمد ابن وهب بن مرة بمدينة الفرج وغيره، حدث عنه القاضي أبو عبد الله بن السقاط.

سروان:

مدينة صغيرة من أعمال سجستان بها فواكه كثيرة وأعناب ونخل، وهي من بست على نحو مرحلتين أحد المنزلين فيروز كند والآخر سروان على طريق بلد الداور.

السروان:

كأنه تثنية سراة، بفتح ثانيه: محلتان من محاضر سلمى أحد **جبلي طيء**.

سروج:

فعول، بفتح أوله، من السرج، وهو من أبنية المبالغة: وهي بلدة قريبة من حران من ديار مضر، قالوا: طول سروج اثنتان وستون درجة ونصف وثلث، وعرضها ست وثلاثون درجة، غلب عياض بن غنم على أرضها ثم فتحها صلحا على مثل صلح الرها في سنة ١٧ في أيام عمر، رضي الله عنه، وهي التي يعيد الحريري في ذكرها ويبدي في مقاماته، وقيل لأبي حية النميري: لم لا تقول شعرا على قافية الجيم؟ فقال: وما الجيم، بأبي أنتم؟ فقيل له:

مثل قول عمك الراعي:

ماؤهن يعيج فأنشأ يقول:." (١)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢١٦/٣

"سلغوس:

بوزن قربوس وطرسوس، بفتح أوله وثانيه: اسم بلدة، وزنه فعلوف، عن أبي القطاع، وهو حصن في بلاد الثغور بعد طرسوس غزاها المأمون.

السلف:

بفتح أوله، وكسر ثانيه، بوزن الصدف، وقيل: السلف بوزن صرد: وهما قبيلتان قديمتان من قبائل اليمن، قال هشام بن محمد ولد يقطن، وقيل: يقطان بن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام ابن نوح الموذاذ، وسالف وهم السلف، وهو الذي نصب دمشق وحضرموت، وقد سمي بالسلف مخلاف باليمن، والسلف والسلك: من أولاد الحجل، والسلف من الأرض جمع سلفة: وهي الكردة المسواة.

السلفين:

بالتحريك، والفاء: موضع في شعر تأبط شرا، قال:

شنئت العقر عقر بني شليل ... إذا هبت لقاريها الرياح

كرهت بني جذيمة إذ ثرونا ... قفا السلفين وانتسبوا فباحوا

السلق:

بالتحريك: من نواحي اليمامة، قال:

أقوى نمار ولقد ... أقفر وادي السلق

والسلق: جبل عال مشرف على الزاب من أعمال الموصل متصل بأعمال شهرزور يعرف بسلق بني الحسن بن الصباح بن عباد الهمداني، له ذكر في الأخبار والفتوح.

السلق:

بلفظ النبت الذي يطبخ به، درب السلق:

ببغداد، وقد نسب إليه بعض الرواة السلقي، ينسب إليه أبو علي إسماعيل بن عباد بن القاسم بن عباد القطان السلقي مولى عمر بن الخطاب، حدث عن أبيه وعن عباد بن يعقوب الدواجني وعلي بن جرير الطائي، روى عنه أبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر القواس وغيرهما، مات سنة ٣٢٠.

سلمنت:

بالفتح ثم السكون، وضم الميم، وسكون النون، وتاء مثناة: موضع قرب عين شمس من نواحي مصر.

سلمى:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، مقصور وألفه للتأنيث: وهو أحد **جبلي طيء**، وهما **أجأ وسلمى**، وهو جبل وعر به واد يقال له رك به نخل وآبار مطوية بالصخر طيبة الماء، والنخل عصهب والأرض رمل، بحافتيه جبلان أحمران يقال لهما حميان والغداة، وبأعلاه برقة يقال لها السراء، وقال السكوني: سلمى جبل بقرب من فيد عن يميں القاصد مكة، وهو لنبهان لن يدخله أحد عليها، وليس به قرى إنما به مياه وآبار وقلب عليها نخل وشجر تين، ولا زرع فيه، وفيه قيل:

أما تبكين يا أعراف سلمى ... على من كان يحميكن حينا؟

الأعراف: الأعالي، قال: وأدنى سلمى من فيد إلى أربعة أميال ويمتد إلى الأقيلبة والمنتهب ثم يخنس ويقع في رمان، وهو جبل رمل، وليس بسلمى رمل، أما سبب تسمية الجبل بهذا الاسم فقد ذكر في أجإ، وقال أبو الحسن الخوارزمي: وسلمى أيضا موضع بنجد. وسلمى أيضا: أطم بالطائف، والذي بنجد عنت أم يزيد بن الطثرية ترثيه:

ألست بذي نخل العقيق مكانه ... وسلمى وقد غالت يزيد غوائله؟

سلماس:

بفتح أوله وثانيه، وآخره سين أخرى: مدينة مشهورة بأذربيجان، بينها وبين أرمية يومان، وبينها." (١)

"الطيب في قوله:

دون أن يشرق الحجاز ونجد ... والعراقان بالقنا والشآم

وأنشد أبو علي القالي في نوادره:

فما اعتاض المعارف من حبيب ... ولو يعطى الشآم مع العراق

وقد تذكر وتؤنث، ورجل شأمي وشآم، ههنا بالمد على فعال، وشآمي أيضا، حكاه سيبويه، ولا يقال شأم

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣/٢٣٨

لأن الألف عوض من ياء النسبة فإذا زال الألف عادت الياء، وما جاء من ضرورة الشعر فمحمول على أنه اقتصر من النسبة على ذكر البلد، وامرأة شأمية، بالتشديد، وشآمية، بتخفيف الياء، وتشاءم الرجل، بتشديد الهمزة، نسب إلى الشام كما تقول تقيس وتكوف وتنزر إذا انتسب إلى قيس والكوفة ونزار، وأشأم إذا أتى الشام، وقال بشر بن أبي خازم:

سمعت بنا قيل الوشاة فأصبحت ... صرمت حبالك في الخليط المشئم

وقال أبو بكر الأنباري: في اشتقاقه وجهان:

يجوز أن يكون مأخوذا من اليد الشؤمى وهي اليسرى، ويجوز أن يكون فعلى من الشوم، قال أبو القاسم: قال جماعة من أه ل اللغة يجوز أن لا يهمز فيقال الشام يا هذا فيكون جمع شامة سميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت بالشامات، وقال أهل الأثر: سميت بذلك لأن قوما من كنعان بن حام خرجوا عند التفريق فتشاءموا إليها أي أخذوا ذات الشمال فسميت بالشام لذلك، وقال آخرون من أهل الأثر منهم الشرقي:

سميت الشام بسام بن نوح، عليه السلام، وذلك أنه أول من نزلها فجعلت السين شينا لتغير اللفظ العجمي، وقرأت في بعض كتب الفرس في قصة سنحاريب:

أن بني إسرائيل تمزقت بعد موت سليمان بن داود، عليهما السلام، فصار منهم سبطان ونصف سبط في بيت المقدس، فهم سبط داود، وانخزل تسعة أسباط ونصف إلى مدينة يقال لها شامين، وبها سميت الشام، وهي بأرض فلسطين، وكان بها متجر العرب وميرتهم، وكان اسم الشام الأول سورى فاختصرت العرب من شامين الشام وغلب على الصقع كله، وهذا مثل فلسطين وقنسرين ونصيبين وحوارين، وهو كثير في نوا حي الشام، وقيل:

سميت بذلك لأنها شامة القبلة، قلت: وهذا قول فاسد لأن القبلة لا شامة لها ولا يمين لأنها مقصد من كل وجه يمنة لقوم وشامة لآخرين، ولكن الأقوال المتقدمة حسنة جميعها، وأما حدها فمن الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جبلي طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم وما بشأمة ذلك من البلاد، وبها من أمهات المدن منبج وحلب وحماة وحمص ودمشق والبيت المقدس والمعرة، وفي الساحل أنطاكية وطرابلس وعكا وصور وعسقلان وغير ذلك، وهي خمسة أجناد:

جند قنسرين وجند دمشق وجند الأردن وجند فلسطين وجند حمص، وقد ذكرت في أجناد، ويعد في الشام أيضا الثغور: وهي المصيصة وطرسوس وأذنة وأنطاكية وجميع العواصم من مرعش والحدث وبغراس والبلقاء

وغير ذلك، وطولها من الفرات إلى العريش نحو شهر، وعرضها نحو عشرين يوما، وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: قسم الخير عشرة أعشار فجعل تسعة أعشار في الشام وعشر في سائر الأرض، وقسم." (١)

"وإني لذو وجد لئن عاد وصلها، وإني على ربي إذا لكريم وقال خليلي: ما لها إذ لقيتها غدة الشبا فيها عليك وجوم؟ فقلت له: إن المودة بيننا على غير فحش، والصفاء قديم وإني وإن أعرضت عنها تجلدا على العهد فيما بيننا لمقيم وإن زمانا فرق الدهر بيننا وبينكم في صرفه لمشوم أبى الدهر هذا، إن قلبك سالم صحيح وقلبي من هواك سليم

وقال أيضا:

وما أنس م الأشياء لا أنس ردها ... غداة الشبا أجمالها واحتمالها

قال: والشبا أيضا مدينة خربة بأوال يعني بأرض هجر والبحرين.

شباب:

موضع باليمن، ينسب إليها النخل، قال ابن هرمة:

كأنما مضمضت من ماء موهبة ... على شبابي نخل دونه الملق

إذا الكرى غير الأفواه وانقلبت ... عن غير ما عهدت في يومها الرتق

شبابة:

سراة بني شبابة، بفتح أوله، وبعد الألف باء موحدة أخرى: من نواحي مكة، ينسب إليها أبو جميع عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد الله بن أحمد الهروي الشبابي، حدث بهذا الموضع عن أبيه أبي ذر، روى عنه أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسي، وكان يحدث سنة نيف وستين وأربعمائة.

شباح:

بالفتح، كأنه من الشبح وهو الشخص:

وهو واد بأجإ أحد جبلي طيء، عن نصر.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣١٢/٣

شباس:

بالفتح، وآخره سين مهملة: قرية قرب الإسكندرية بمصر، وعدها القضاعي في كورة الحوف الغربي فقال من كورة شباس.

شباعة:

بالضم: من أسماء زمزم في الجاهلية لأن ماءها يروي العطشان ويشبع الغرثان.

الشباك:

جمع شبكة الصائد، قال ابن الأعرابي:

شباك الأودية مقاديمها وأوائلها: موضع في بلاد غني ابن أعصر بين أبرق العزاف والمدينة. والشباك أيضا: طريق حاج البصرة على أميال منها، عن نصر، وهي قريبة من سفوان، ولذلك قال أبو نواس وهو بصري:

حي الديار إذ الزمان زمان، ... وإذ الشباك لنا حرا ومعان

يا حبذا سفوان من متربع ... إذ كان مجتمع الهوى سفوان

قال الأسلع بن القصاف:

شفى سقما، إن كانت النفس تشتفي، ... قتيل مصاب بالشباك وطالب

وشباك: لبني الكذاب بنواحي المدينة، قال ابن هرمة:

فأصبح رسم الدار قد حل أهله ... شباك بني الكذاب أو وادي الغمر

فبدلهم من دارهم بعد غبطة ... نضوب الروايا والبقايا من القطر

وقال حذيفة بن أنس الهذلي:

وقد هربت منا، مخافة شرنا، ... جذيمة من ذات الشباك فمرت." (١)

"شظيف:

بفتح أوله، وكسر ثانيه، وآخره فاء، والشظيف من الشجر: الذي لم يجد ريه فخشن وصلب من غير أن تذهب نداوته: موضع.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣١٧/٣

شظي:

بفتح أوله، كأنه جمع شظية، وقد ذكر:

جبل في قوله:

.... كأنها ... نعام تبغى بالشظي رئالها

باب الشين والعين وما يليهما

شعارى:

جبل وماء باليمامة، عن الحفصي، وأنشد لبعضهم:

كأنها بين شعارى والدام شمطاء تمشي في ثياب أهدام

شعباء:

قال الأزهري: شعباء، بالمد، موضع في **جبلي طيء**، كذا حكاه عنه العمراني، وقال نصر:

شعباء من أرض الحجاز قرب مكة جاء به مع شعبا، والذي في نسختي التي نقلتها من خطه شعبى، بالضم والقصر، كما نذكره بعد هذه الترجمة.

شعبى:

بضم أوله، وفتح ثانيه ثم باء موحدة، والقصر، قال ابن خالويه في كتابه: ليس في كلام العرب فعلى، بضم أوله وفتح ثانيه، غير ثلاثة ألفاظ: شعبى اسم موضع في بلاد بني فزارة، وأربى اسم للداهية، وأدمى، وقال نصر: شعبى جبل بحمى ضرية لبني كلاب، قال جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي:

ستطلع من ذرى شعبى قواف على الكندي تلتهب التهابا أعبد حل في شعبى غريبا، ألؤما لا أبا لك واغترابا؟

قال ابن السيرافي: يقول: أنت من أهل شعبى ولست بكندي، أنت دعي فيهم أي عبد لهم حملت أمك بك في شعبى، وقال أبو زياد: من بلاد الضباب بالحمى حمى ضرية شعبى، وهي جبال واسعة مسيرة يوم وزيادة ولمحارب فيها خط ومياه تسمى الثريا، قال بعض الشعراء:

أرحني من بطن الجريب وريحه، ومن شعبى، لا بلها الله بالقطر وبطن اللوى تصعيده وانحداره، وقولهم هاتيك أعلامها القمر وقال الأصمعي: شعبى للضباب وبعضها لبني جعفر، قال بعضهم:

إذا شعبى لاحت ذراها كأنها فوالج نجت أو مجللة دهم تذكرت عيشا قد مضى ليس راجعا علينا وأياما

تذكرها السقم قال: وقال آخر شعبى جبال منيعة متدانية بين أيسر الشمال وبين مغيب الشمس من ضرية قريبة على ثمانية أميال، قال: وعن حميد شعبى جبل أسود ماؤه سبية، ولشعبى شعاب فيها أوشال تحبس الماء من سنة إلى سنة، قال الجعفري:

لم ينجهم من شعبى شعابها

شعبان:

بالكسر، تثنية شعب، قال ابن شميل:

الشعب، بالكسر، مسيل الماء في بطن من الأرض له جرفان مشرفان وأرضه بطحة، ورجل شعبان إذا انبطح وقد يكون بين سندي جبلين، وشعبان:

ماء لبني أبي بكر بن كلاب بجنب المردمة، قال الأصمعي: وإلى جنب المردمة من شقها الأيسر ماءان يقال لهما الشعبان واسمهما مريخة والممهى، وهي لبني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر.." (١)

"شنت ياقب:

ياء مثناة من تحت، وبعد الألف قاف مضمومة ثم باء موحدة: قلعة حصينة بالأندلس.

شندوخ:

بالضم ثم السكون، وآخره خاء معجمة:

موضع.

شندويد:

بالفتح ثم السكون، ودال مفتوحة، وواو مكسورة ثم ياء ساكنة، ودال: جزيرة في وسط النيل بمصر.

شنذان:

بالفتح ثم السكون، وذال معجمة، وآخره نون: صقع متصل ببلاد الخزر فيه أجناس من الأمم التي في جبل القبق وكان ملكها قد أسلم في أيام المقتدر، عن نصر.

شنزوب:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٤٦/٣

بالضم ثم السكون، والزاي بعدها واو ساكنة، وآخره باء موحدة: موضع في شعر الأعشى.

شنشت:

من قرى الري المشهورة، كبيرة كالمدينة، من قها، كانت بها وقائع بين اصحاب السلطان والعلوية مشهورة من أيام المتوكل إلى أيام المعتضد.

شنط:

بالضم ثم السكون: قال ابن الأعرابي: الشنط اللحوم المنضجة: وهو ماء بين جبلي طيء وتيماء في الرمل.

شنظب:

بالضم ثم التسكين ثم ظاء معجمة مضمومة، وباء موحدة، قال الأزهري: موضع بالبادية، وقيل: واد بنجد لبني تميم، قال ذو الرمة:

دعاها من الأصلاب أصلاب شنظب

قال: والشنظب كل جرف فيه ماء، وقال أبو زيد:

الشنظب الطويل الحسن الخلق، كل ذلك عنه، قلت:

ووجدت بخط أبي نصر بن نباتة السعدي الشاعر شنظب، بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الظاء المعجمة، والباء الموحدة، وقول سوار بن المضرب المازني:

ألم ترني وإن أنبأت أني ... طويت الكشح عن طلب الغواني

ألا يا سلم، سيدة الغواني، ... أما يفدى بأرضك فك عاني؟

أمن أهل النقا طرقت سليم ... طريدا بين شنظب والثماني

سرى من ليله، حتى إذا ما ... تدلى النجم كالأدم الهجان

رمى بلد به بلدا فأضحى ... بظمء الريح خاشعة العنان

شنقنيرة:

بالفتح ثم السكون، وقاف مضمومة، ونون مكسورة، وياء مثناة من تحت ساكنة، وراء:

فحص من أعمال تدمير، والفحص: الناحية، وهو بالأندلس، حكى الأنصاري الغرناطي عن نقاعة أنها

حسنة المنظر والمخبر، كثيرة الريع، طيبة المربع، قيل: إن الحبة من زرعها تتفرع إلى ثلاثمائة قصبة، ومسافة هذا الفحص يوم وبعض آخر، يرتفع من المكوك من بذره مائة مكوك وأكثر، والله أعلم.

شن:
ناحية بالسراة، وهي الجبال المتصلة بعضها ببعض الحاجزة بين تهامة واليمن، ذكرت في قصة سيل العرم، عن نصر.

شنوءة:
بالفتح ثم الضم، وواو ساكنة ثم همزة مفتوحة، وهاء: مخلاف باليمن، بينها وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخا، تنسب إليها قبائل من الأزد يقال لهم أزد شنوءة، والشناءة مثل الشناعة: البغض، والشنوءة على فعولة: التقزز وهو التباعد من الأدناس، تقول: رجل فيه شنوءة، ومنه أزد شنوءة، والنسبة إليهم شنائي، قال ابن السكيت: ربما قالوا أزد شنوة،." (١)

"لقاصد مكة، قال أبو عبد الله السكوني: والمياه التي بين **جبلي طيء** والجبال التي بينهما وبين تيماء منها صماخ، ولا أدري أهو غير هذا أم غلط في الرواية.

الصماخى:
كأنه جمع صماخ: وهي قيعان بيض لأبي بكر بن كلاب تمسك الماء.

صماد:
جبل، أنشد أبو عمرو الشيباني:
والله لو كنتم بأعلى تلعة ... من رؤس فيفا أو رؤوس صماد
لسمعتم من ثم وقع سيوفنا ... ضربا بكل مهند جماد
والله لا يرعى قبيل بعدنا ... خضر الرمادة آمنا برشاد
الرمادة: من بلاد بني تميم، ذكرت في موضعها.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣/٣٦٨

صمالو:

قال أحمد بن يحيى بن جابر: حاصر الرشيد في سنة ١٦٣ أهل صمالو من أهل الثغر الشامي قرب المصيصة وطرسوس فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القومس فأجابهم إلى ذلك، وكان في شرطهم أن لا يفرقوا فأنزلوا ببغداد على باب الشماسية فسموا موضعهم سمالو، يلفظونه بالسين، وهو معروف، وإليه يضاف دير سمالو، وقد ذكر في الديرة، ثم أمر الرشيد فنودي على من بقي في الحصن فبيعوا.

الصمان:

بالفتح ثم التشديد، وآخره نون، قال الأصمعي:

الصمان أرض غليظة دون الجبل، قال أبو منصور:

وقد شتوت بالصمان شتوتين، وهي أرض فيها غلظ وارتفاع وفيها قيعان واسعة وخبارى تنبت السدر عذبة ورياض معشبة، وإذا أخصبت ربعت العرب جمعا، وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة والحزن لبني يربوع والدهناء لجماعتهم والصمان متاخم للدهناء، وقال غيره: الصمان جبل في أرض تميم أحمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع، وقيل: الصمان قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام، وقال أبو زياد: الصمان بلد من بلاد بني تميم، وقد سمى ذو الرمة مكانا منه صمانة فقال:

يعل بماء غادية سقته ... على صمانة وصفا فسألا

والصمان أيضا فيما أحسب: من نواحي الشام بظاهر البلقاء، قال حسان بن ثابت:

لمن الدار أوحشت بمعان ... بين شاطي اليرموك فالصمان

فالقريات من بلاس فداريا ... فسكاء فالقصور الدواني

وهذه كلها مواضع بالشام، وقال نصر: الصمان أيضا بلد لبني أسد.

الصمتان:

بالكسر، وهو تثنية الصمة، وهو من أسماء الأسد، والصمة: صمام القارورة، والجمع صمم، والصمتان مكان، ويوم الصمتين مشهور، قالوا: الصمتان الصمة الجشمي أبو دريد بن الصمة والجعد بن الشماخ، وإنما قرن الاسمان لأن الصمة قتل الجعد في هذا المكان ثم بعد ذلك قتل الصمة فيه فهاجت الحرب بين بني مالك بن يربوع بسببهما فقيل يوم الصمتين أو سمي ذلك اليوم بهذا الاسم لأنه اسم مكان.

الصمد:

بالفتح ثم السكون، والدال المهملة، والصمد:

الصلب من الأرض الغليظة، وكذلك الصمد، بالضم، والصمد: ماء للضباب، ويوم الصمد ويوم جوف طويلع ويوم ذي طلوح ويوم بلقاء ويوم أود: كلها واحد، قال بعض القرشيين:." (١)

"يسمى الشابانك، وعبس: جبل في بلادهم، عن العمراني. وعبس: محلة بالكوفة تنسب إلى القبيلة، وهو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وقد نسب إليها.

عبسقان:

بالفتح ثم السكون، وسين مهملة ثم قاف:

من قرى مالين هراة، منها أبو عبد الله محمد بن علي ابن الحسين العبسقاني الكاتب الماليني، مات سنة ٣٦٠، روى عنه أبو الحسين أحمد بن محمد بن أبي بكر العالي البوشنجي، وأبو النصر محمد بن الحسن العبسقاني، مات سنة ٤٠٥.

العبسية:

منسوبة إلى التي قبله: ماء بالعريمة بين **جبلي طيء.**

عبعب:

بالتكرير والفتح، وقد تقدم اشتقاقه في عباعب، وعبعب: صنم كان لقضاعة ومن يقاربهم.

عبقر:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح القاف أيضا، وراء، وهو البرد، بالتحريك، للماء الجامد الذي ينزل من السحاب، قالوا: وهي أرض كان يسكنها الجن، يقال في المثل: كأنهم جن عبقر، وقال المرار العدوي:

أعرفت الدار أم أنكرتها ... بين تبراك فشسي عبقر

الشس: المكان الغليظ، قال: كأنه توهم تثقيل الراء وذلك أنه احتاج إلى تحريك الباء لإقامة الوزن فلو ترك القاف على حالها لتحول البناء إلى لفظ لم يجيء مثله وهو عبقر لم يجيء على بنائه ممدود ولا مثقل، فلما ضم القاف توهم به بناء قربوس ونحوه، والشاعر له أن يقصر قربوس في اضطرار الشعر فيقول قربس،

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣/٤٢٣

وأحسن ما يكون هذا البناء إذا ذهب حرف المد منه أن يثقل آخره لأن التثقيل كالمد، وقد قال الأعشى:

كهولا وشبانا كجنة عبقر وقال امرؤ القيس:

كأن صليل المرو حين تطيره ... صليل زيوف ينتقدن بعبقرا

وقال كثير:

جزتك الجوازي عن صديقك نظرة، ... وأدناك ربي في الرفيق المقرب

متى تأتهم يوما من الدهر كله ... تجدهم إلى فضل على الناس ترتب

كأنهم من وحش جن صريمة ... بعبقر لما وجهت لم تغيب

قالوا في فسره: عبقر من أرض اليمن فهذا كما تراه يدل على أنه موضع مسكون وبلد مشهور به صيارف وإذا كان فيه صيارف كان أحرى أن يكون فيه غير ذلك من الناس، ولعل هذا بلد كان قديما وخرب، كان ينسب إليه الوشي فلما لم يعرفوه نسبوه إلى الجن، والله أعلم، وقال النسابون: تزوج أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان هند بنت مالك بن غافق بن الشاهد بن عك فولدت له أفتل وهو خثعم ثم توفيت فتزوج بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة فولدت له سعدا ولقب بعبقر فسمته باسم جده وهو سعد العشيرة، ولقب بعبقر لأنه ولد على جبل يقال له عبقر في موضع بالجزيرة كان يصنع به الوشي، قال: وعبقر أيضا موضع بنواحي اليمامة، واستدل من نسب عبقر إلى أرض الجن بقول زهير:

بخيل عليها جنة عبقرية جديرون يوما أن ينالوا فيستعلوا." (١)

"ما نال ما نلت من فضل ومن شرف سراة قوم وإن جدوا وإن طلبوا

العرناس:

موضع بحمص، ذكره ابن أبي حصينة فقال:

من لي برد شبيبة قضيتها ... فيها وفي حمص وفي عرناسها؟

عرنان:

بالكسر ثم السكون ثم النون، وآخره نون أخرى، كأنه جمع عرن مثل صنو وصنوان، وواحدته عرنة، وهي شجرة على صورة الدلب يقطع منه خشب القصارين، وقيل: هو شجر خشن يشبه العوسج إلا أنه أضخم

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٧٩

منه يدبغ به وليس له ساق طويل، وقيل: العرن، ويقال العرنة، عروق العرتن، بضم التاء، وهو شجر يدبغ به، وقال السكوني: عرنان جبل بين تيماء **وجبلي طيء**، قال نصر: عرنان مما يلي جبال صبح من بلاد فزارة، وقيل: رمل في بلاد عقيل، وقال الأزهري: عرنان اسم واد معروف، وقال غيره: عرنان اسم جبل بالجناب دون وادي القرى إلى فيد، وهذا مثل قول أبي عبيد السكوني، وقال الأصمعي: عرنان واد، وقيل: غائط واسع في الأرض منخفض، وقال الشاعر:

قلت لعلاق بعرنان: ما ترى؟ ... فما كاد لي عن ظهر واضحة بيدي

ويوصف عرنان بكثرة الوحش، قال بشر بن أبي خازم:

كأني وأقتادي على حمشة الشوى ... بحربة أو طاو بعسفان موجس

تمكث شيئا ثم أنحى ظلوفة ... يثير التراب عن مبيت ومكنس

أطاع له من جو عرنين بأرض ... ونبذ خصال في الخمائل مخلس

وقال القتال الكلابي:

وما مغزل من وحش عرنان أتلعت ... بسنتها أخلت عليها الأواعس

عرندل:

قرية من أرض الشراة من الشام فتحت في أيام عمر بن الخطاب بعد اليرموك.

عرنة:

بوزن همزة وضحكة وهو الذي يضحك من الناس فيكون في القياس الكثير، العرن: قرح يخرج بقوائم الفصلان، وقال الأزهري: بطن عرنة واد بحذاء عرفات، وقال غيره: بطن عرنة مسجد عرفة والمسيل كله، وله ذكر في الحديث، وهو بطن عرنة، وقد ذكر في بطن أبسط من هذا، وإياها أراد الشاعر فيما أحسب بقوله:

أبكاك دون الشعب من عرفات ... بمدفع آيات إلى عرنات

وقيل في عمر بن أبي الكنات الحكمي وهو مغن مجيد:

أحسن الناس، فأعلموه، غناء ... رجل من بني أبي الكنات

حين غنى لنا فأحسن ما شا ... ء غناء يهيج لي لذات

عفت الدار بالهضاب اللواتي ... بين توز فملتقى عرنات

عروان:

بالضم ثم السكون، وواو، وآخره نون، كأنه فعلان من العروة، وهو الشجر الذي لا يزال باقيا في الأرض، وجمعها عرى: وهو اسم جبل، وقيل موضع، وقال ابن دريد: هو بفتح العين، قال:." (١)

"أن الفرزدق ذكر في شعره إنسانا ضل في هذه الطريق فقال:

أراد طريق العنصلين فياسرت

فظنت العامة أن كل من ضل ينبغي أن يقال له هذا، وطريق العنصلين طريق مستقيم، والفرزدق وصفه على الصواب فظن الناس أن وصفه على الخطإ فاستعملوه كذلك.

عنقاء:

بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم قاف، وألف ممدودة، يقال: رجل أعنق وامرأة عنقاء طويلة العنق، وقيل في قولهم: طارت بهم العنقاء المغرب، إن العنقاء اسم ملك والتأنيث للفظ العنقاء، وقيل:

العنقاء اسم الداهية، وقيل: العنقاء طائر لم يبق في أيدي الناس من صفتها إلا اسمها، وقال أبو زيد:

العنقاء أكمة فوق جبيل مشرف أوى إليه القتال، وهو عبد الله بن مجيب، وكان قتل رجلا فخاف السلطان، ثم قال: وأظنه بنواحي البحرين لأنه ذكر عماية معه وهو موضع بالبحرين:

وأرسل مروان إلي رسالة ... لآتيه، إني إذا لمضلل

وما بي عصيان ولا بعد مزحل ... ولكنني من سجن مروان أوجل

سأعتب أهل الدين مما يريبهم ... وأتبع عقلي ما هدى لي أول

أو الحق بالعنقاء في أرض صاحة ... أو الباسقات بين غول وغلغل

وفي صاحة العنقاء أو في عماية ... أو الأدمى من رهبة الموت موئل

عنقر:

بالضم، والقاف، والزاي، وهو المرزنجوش، إلا أن المشهور الفتح، فلا أدري ما هو، وذات العنقز: موضع في ديار بكر بن وائل.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١١١/٤

عنكب:

بالفتح ثم السكون، والكاف مفتوحة، وهو أصل حروف العنكبوت وباقيه زوائد: وهو ماء لبني فرير بأجإ أحد جبلي طيء، وهو فرير بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طيء.

عنك:

بلفظ زفر، وآخره كاف، عن نصر: علم مرتجل لاسم قرية بالبحرين.

العنك:

موضع، قال عمرو بن الأهتم:

إلى حيث حال الميث في كل روضة ... من العنك حواء المذانب محلال

عن:

بضم أوله، وتشديد ثانيه، يجوز أن يكون من عن له أي اعترضه، إما منقول عن فعل ما لم يسم فاعله وإما أن يكون جمعا للعنن وهو الاعتراض:

وهو جبل يناوح مران في جوفه مياه وأوشال على طريق مكة من البصرة. وعن أيضا: قلت في ديار خثعم، وقيل بالفتح، قال بعضهم:

وقالوا خرجنا م القفا وجنوبه ... وعن، فهم القلب أن يتصدعا

وقال الأدبيي: عن اسم قلت تحاربوا عليه.

عنوب:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الواو، والباء الموحدة، لا أدري ما أصله، وقال ابن دريد:

هو بوزن خروع: اسم واد، حكاه عنه العمراني، وقد حكي عن ابن دريد أنه قال: ليس في كلام العرب على وزن خروع إلا عتود اسم موضع، فإن صحت هذه فهي ثالثة ولست على ثقة من صحتها.

عنة:

بضم أوله، وتشديد ثانيه، قال الفراء: العنة والعنة الاعتراض بالفضول وغيره، وقال أبو منصور: سمعت العرب تقول كنا في عنة من الكلإ أي في." (١)

"تغوص، قال: وبالعوانة الدابة سمي الرجل، وعوانة: ماءان بالعرمة. والعوانة: موضع جاء في الأخبار.

عوائن:

هو جمع عوان، وهي البكر، وقيل:

المسن من الحيوان بين السنين، وأكثر ما جمع عوان على عون، والذي ذكرناه قياس ويجوز أن يكون جمع عوين وهم الأعوان، وقال العمراني:

هو جمع عائنة كأنه الذي يصيب بالعين، وقد روي فيه عوائن، بالضم: وهو جبل بالسراة كثير العشب تطرد المياه على ظهره.

العوجاء:

تأنيث الأعوج، وهو معروف: وهي هضبة تناوح **جبلي طيء** أي **أجا وسلمى**، وهو اسم امرأة وسمي الجبل بها، ولذلك قصة ذكرت فيما تقدم في أجإ. والعوجاء أيضا: نهر بين أرسوف والرملة من أرض فلسطين من السواحل، وقال أبو بكر بن موسى: العوجاء ماء لبني الصموت ببطن تربة. والعوجاء: في عدة مواضع أيضا، وقال عمرو بن براء:

عفا عطن العوجاء، والماء آجن ... سدام، فحل الماء مغرورق صعب

كأن لم ير الحيين يمسون جيرة ... جميعا، ولم ينبح بقفيانها الكلب

القفيان جمع قفا: وهو الرمل.

العوجان:

بالتحريك: اسم لنهر قويق الذي بحلب مقابل جبل جوشن، قال ابن أبي الخرجين في قصيدة ذكرت بعضها في أشمونيث:

هل العوجان الغمر صاف لوارد، ... وهل خضبته بالخلوق مدود؟

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/١٦٢

عوج:

بضم أوله، جمع أعوج ضد المستقيم، ويجوز أن يكون جمع عوجاء كما يقال صوراء وصور، ويجوز أن يكون جمع عائج كأنه في الأصل عوج، بضم الواو مخففة، كما قال الأخطل:

فهن بالبذل لا بخل ولا جود

أراد لا بخل ولا جود، وهو اسم لجبلين باليمن يقال لهما جبلا عوج، قال خالد الزبيدي وكان قد قدم الجزيرة فشرب من شراب سنجار فحن إلى وطنه فقال:

أيا جبلي سنجار ما كنتما لنا ... مقيلا ولا مشتى ولا متربعا

فلو جبلا عوج شكونا إليهما ... جرت عبرات منهما أو تصدعا

العوراء:

بلفظ تأنيث الأعور، دجلة العوراء: دجلة البصرة.

عورتا:

كلمة أظنها عبرانية، بفتح أوله وثانيه، وسكون الراء، وتاء مثناة من فوق: بليدة بنواحي نابلس بها قبر العزير النبي، عليه السلام، في مغارة وكذلك قبر يوشع بن نون، عليه السلام، ومفضل ابن عم هارون ويقال بها سبعون نبيا، عليهم السلام.

عورش:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الراء، وشين معجمة، علم غير منقول، يجوز أن يكون من قولهم بئر معروشة وهي التي تطوى قدر قامة من أسفلها بالحجارة ثم يطوى سائرها بالخشب وحده فذلك الخشب هو العرش، أو من العريش وهو ما يستظل به، وقد ذكر في العريش، ويوم عورش:

من أيامهم، قال عمرو ذو الكلب:

فلست لحاصن إن لم تروني ... ببطن ضريحة ذات النجال." (١)

"الغرية:

بالفتح ثم الكسر، وتشديد الياء: قرية من أعمال زرع من نواحي حوران، ينسب إليها يعيش ابن عبد الرحمن بن يعيش الضرير الغروي، سمع من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٦٧/٤

الغرية:

بلفظ تصغير الغرا، وهو ما طليت به شيئا: أغزر ماء لغني قرب جبلة.

غري:

تصغير الغرا وهو الشيء الذي يغرى أي يطلى به: وهو ماء في قبلي أجإ أحد **جبلي طيء**.

الغري:

بفتح أوله، وكسر ثانيه، وتشديد الياء:

أحد الغريين اللذين أطلنا القول فيهما آنفا، والله الموفق للصواب.

باب الغين والزاي وما يليهما

غزال:

بلفظ الغزال ذكر الظباء: ثنية يقال لها قرن غزال، قال الأزهري: الغزال الشادن حين يتحرك ويمشي قبل الإثناء، قال عرام: وعلى الطريق من ثنية هرشى بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية مسميات منها غزال: وهو واد يأتيك من ناحية شمنصير وذروة وفيه آبار، وهو لخزاعة خاصة وهم سكانه أهل عمود، ولذلك قال كثير يذكر إبلا:

قلن عسفان ثم رحن سراعا ... طالعات عشية من غزال

قصد لفت وهن متسقات ... كالعدولي لاحقات التوالي

غزائل:

بضم أوله: وبعد الألف همزة، ولام، قال الأصمعي: ماء بنجد لعبادة خاصة يقال له ذو غزائل.

غزران:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وراء مهملة، وآخره نون، جمع غزير مثل كثيب وكثبان:

هو اسم موضع.

غزق:

بالتحريك، وهو مهمل في كلام العرب: قرية من قري مرو الشاهجان، وهي غير غرق التي تقدم ذكرها، ينسب إلى ذات الزاي جرموز بن عبيد، روى عن أبي نعيم وأبي نميلة، روى عنه أبو نصر نصير بن مقاتل بن سليمان، وهو ضعيف عندهم، ذكر ذلك ابن ماكولا، وقال أبو سعد: لا أعرف بمرو غزق، بالزاي، وأعرف فيها غرق، ونسب إلى غرق، بالراء، جرموزا وأبا نميلة، والله أعلم، قال أبو سعد: غزق، بالتحريك والزاي، قرية من قرى فرغانة، ينسب إليها القاضي أبو نصر منصور بن أحمد بن إسماعيل الغزقي، كان إماما فاضلا فقيها مبرزا، سكن سمرقند وحدث عنه أولاده في سنة ٤٦٥.

غزنة:

بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، هكذا يتلفظ بها العامة، والصحيح عند العلماء غزنين ويعربونها فيقولون جزنة، ويقال لمجموع بلادها زابلستان، وغزنة قصبتها، وغزن في وجوهه الستة مهمل في كلام العرب: وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد جدا بلغني أن بالقرب منها عقبة بينهما مسيرة يوم واحد إذا قطعها القاطع وقع في أرض دفيئة شديدة الحر، ومن هذا الجانب برد كالزمهرير، وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعد ولا يحصى من العلماء، وما زالت آهلة بأهل الدين ولزوم طريق أهل الشريعة والسلف الصالح، وهي كانت منزل بني محمود بن سبكتكين إلى أن انقرضوا.

غزنيان:

بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، وقبل الألف ياء مثناة من تحت، وآخره نون: من قرى كس بما وراء النهر.." (١)

"الأوثان، قال ابن الكلبي: وغسان ماء باليمن قرب سد مأرب كان شربا لولد مازن بن الأزد بن الغوث نزلوا عليه فسموا به، وهذا فيه نظر لأن مازن من ولد مازن بن الأزد وقد قال هو في جمهرة النسب:

إنه ليس من غسان والعتيك من ولد مازن ولم يقل إنه من غسان، ويقال: غسان ماء بالمشلل قريب من الجحفة والذين شربوا منه سموا به فسمي به قبائل من ولد مازن بن الأزد، وقد ذكرتهم الشعراء، قال حسان،

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٠١/٤

وقيل سعد بن الحصين جد النعمان بن بشير:

يا بنت آل معاذ! إنني رجل ... من معشر لهم في المجد بنيان

شم الأنوف لهم عز ومكرمة، ... كانت لهم من جبال الطود أركان

إما سألت فإنا معشر نجب، ... الأزد نسبتنا والماء غسان

غسل:

بضم أوله، قال أبو منصور: الغسل تمام غسل الجلد كله، والغسل، بالفتح: المصدر، والغسل: الخطمي، وغسل: جبل من عن يمين سميراء وبه ماء يقال له غسلة.

غسل:

بالتحريك، بوزن عسل النحل، منقول عن الفعل الماضي من الغسل: جبل بين تيماء وجبلي طيء في الطريق، بينه وبين لفلف يوم واحد.

غسل:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، ما يغسل به الرأس من الخطمي وغيره، وذات غسل: بين اليمامة والنباج، بينها وبين النباج منزلان، كانت لبني كليب بن يربوع ثم صارت لبني نمير، قاله ابن موسى، وقال العمراني: ذو غسل قرية لبني امرئ القيس في شعر ذي الرمة، وقال الراعي:

وأظعان طلبت بذات لوث ... يزيد رسيمها سرعا ولينا

أنخن جمالهن بذات غسل ... سراة اليوم يمهدن الكدونا

وقال أبو عبيد الله السكوني: من أراد اليمامة من النباج فمن أشي إلى ذات غسل وكانت لبني كليب بن يربوع رهط جرير وهي اليوم لنمير، ومن ذات غسل إلى أمرة قرية، وأنشد الحفصي:

بثرمداء شعب من عقل ... وذات غسل ما بذات غسل

وبها روضة تدعى ذات غسل.

الغسولة:

قال الحافظ أبو القاسم: رسلان بن إبراهيم ابن بلال أبو الحسن الكردي سمع أبا القاسم عبد الواحد ابن جعفر الطرميسي ثم البغدادي بصور في سنة ٤٨٠ وحدث بالغسولة من قرى دمشق سنة ٥٢٥، سمع منه أبو المجد بن أبي سراقة وأبو الوقار رشيد بن إسماعيل بن واصل المقري. والغسولة: منزل للقوافل فيه خان على يوم من حمص بين حمص وقارا.

باب الغين والشين وما يليهما

غشاوة:

بضم أوله، وبعد الألف واو، هكذا جاء فيكون علما مرتجلا لأن الغشاوة التي من الغشاء إنما هي بالكسر: وهو يوم من أيام العرب أغار فيه بسطام بن قيس بكر بن وائل على سليط.

غشب:

بالفتح ثم السكون، وآخره باء موحدة:

موضع، عن ابن دريد: نسب إليه الغشبي وهو رجل، ولم أجد لهذا البناء أصلا في كلام العرب.

غشدان:

بضم أوله ثم السكون، ودال مهملة، وآخره نون: من قرى سمرقند.." (١)

"الغضاض:

بالفتح، وتكرير الضاد المعجمة، يجوز أن يكون من الغض وهو الطريء أو الغض وهو الفتور في الطرف أو من الغض وهو الطلع الناعم أو من الغض وهو الذل: وهو ماء بينه وبين الطرق ثلاثة أميال والأخاديد منه على يوم.

الغضبان:

بلفظ ضد الراضي، قصر الغضبان: في ظاهر البصرة، وأظنه منسوبا إلى الغضبان بن القبعثرى البكري، وفي دعاء لأنس بالمطر لبستانه: فلم يجاوز قصر الغضبان. وغضبان أيضا: جبل في أطراف الشام بينه وبين أيلة مكان أصحاب الكهف، وعن أبي نصر غضيان وقد ذكر.

غضور:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الواو، وبالراء، وهو نبت شبه السبط لا يعقد الدواب من أكله شحما: وهو ماء على يسار رمان، ورمان:

جبل في طرف سلمى أحد **جبلي طيء**، قال ابن السكيت: غضور مدينة فيما بين المدينة إلى بلاد خزاعة

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٠٤/٤

وكنانة، قال ذلك في شرح قول عروة بن الورد:

عفت بعدنا من أم حسان غضور، ... وفي الرمل منها آية لا تغير

وقال رجل من بني أسد:

تبعت الهوى يا طيب حتى كأنني ... من أجلك مضروس الجرير قؤود

تعجرف دهرا ثم طاوع قلبه ... فصرفه الرواض حيث تريد

وإن ذياد الحب عنك وقد بدت ... لعينيك آيات الهوى لشديد

وما كل ما في النفس للناس مظهر، ... ولا كل ما لا تستطيع تذود

وإني لأرجو الوصل منك وقد رجا ... صدى الجوف مرتادا كداه صلود

وكيف طلابي وصل من لو سألته ... قذى العين لم يطلب وذاك زهيد

ومن لو رأى نفسي تسيل لقال لي: ... أراك صحيحا والفؤاد جليد

فيا أيها الريم المحلى لبانه ... بكرمين كرمي فضة وفريد

أجدي لا أمشي برمان خاليا ... وغضور إلا قيل: أين تريد؟

غضور:

بفتح أوله وثانيه، وتشديد الواو ثم راء:

موضع آخر، قال الشماخ:

فأوردها ماء الغضور آجنا ... له عرمض كالغسل فيه طموم

ذو الغضوين:

بفتح الغين والضاد، بلفظ تثنية الغضا، جاء ذكره في حديث الهجرة، قال ابن إسحاق: ثم تبطن بهما، يعني الدليل، مرجح من ذي الغضوين، بالغين والضاد المعجمتين، ويقال: من ذي العصوين، بالعين والصاد المهملتين، عن ابن هشام.

غضيان:

بالفتح ثم السكون، وآخره نون، أظنه جمعا لمواضع الغضا أو جمع الغضيا وهي المائة من الإبل: وهو موضع بين الحجاز والشام، وأنشد ابن الأعرابي:

تعشبت من أول التعشب ... بين رماح القين وابني تغلب
من يلحهم عند القرى لم يكذب ... فصبحت، والشمس لم تقضب،
عينا بغضيان سحوح العنبب." (١)

"وقد علم المعاشر غير فخر ... بأني يوم غمرة قد مضيت
فوارس من بني حجر بن عمرو ... وأخرى من بني وهب حميت
متى ما يأتني يومي تجدني ... شبعت من اللذاذة واستقيت

الغمرية:

كأنها منسوبة إلى رجل اسمه غمر، مثل الذي قبله بسكون وسطه: وهو ماء لبني عبس.

غمز:

بالتحريك، والزاي: جبل، عن أبي الفتح نصر.

الغمل:

بالفتح ثم السكون، وآخره لام، والغمل:

أن يلف الإهاب بعد ما يسلخ ثم يغم يوما وليلة حتى يسترخي شعره أو صوفه ثم يمرط فان ترك أكثر من يوم وليلة فسد، وكذلك البسر وغيره إذا غم ليدرك فهو مغمول، ويقال: غمل النبت يغمل غملا وغملا إذا التف وغم بعضه بعضا فعفن، والغمل: اسم موضع، قال بعضهم:

كيف تراها والحداة تقبض ... بالغمل ليلا والرحال تنغض؟

غملى:

بفتح أوله، وتحريك ثانيه، وفتح اللام، والغملى من النبات: ما ركب بعضه بعضا فبلي، وغملى: موضع.

غمير:

بلفظ تصغير الغمر، وهو الماء الكثير، قال أبو المنذر: سمي الغمير لأن الماء الذي غمر ذلك الموضع غير كثير: موضع بين ذات عرق والبستان وقبله بميلين قبر أبي رغال، وغمير أيضا: موضع في ديار بني

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٢٠٦

كلاب عند الثلبوت. وغمير الصلعاء:

من مياه أجإ أحد **جبلي طيء** بقرب الغري، قال عبيد بن الأبرص:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن ... سلكن غميرا دونهن غموض

وفوق الجمال الناعجات كواعب ... مخاضيب أبكار أوانس بيض

وخبت قلوصي بعد هدء، وهاجها ... مع الشوق برق بالحجاز وميض

فقلت لها: لا تعجلي! إن منزلا ... نأتني به هند إلي بغيض

غميز الجوع:

بالفتح ثم الكسر، وزاي: تل عنده مويهة في طرف رمان في غربي سلمى أحد **جبلي طيء**، أخبر به محمود بن زغل صاحب مسعود بن بريك بحلب.

الغموض:

بالضاد المعجمة: أحد حصون خيبر وهو حصن بني الحقيق، وبه أصاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صفية بنت حيي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فاصطفاها لنفسه، ويظهر أنه محرف عن القموص.

الغميس:

تصغير الغمس من قولك: غمست الشيء في الشيء إذا غططته فيه وأخفيته، قال أبو منصور: الغميس الغميم وهو الأخضر من الكلإ تحت اليابس، فيجوز أن يكون الغميس تصغيره تصغير الترخيم، والغميس: على تسعة أميال من الثعلبية وعنده قصر خراب، ويوم الغميس: من أيام العرب فيه هاجت الحرب بين بني قنفد، وقد ذكر الغميس الشعراء فقال أعرابي:

أيا نخلتي وادي الغميس سقيتما، ... وإن أنتما لم تنفعا من سقاكما

فعما تسودا الأثل حسنا وتنعما، ... ويختال من حسن النبات ذراكما." (١)

"عداني أن أزورك حرب قوم وأنباء طرقن مشمرات

فتاخ:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٢١٣

بالكسر، وآخره خاء معجمة، يجوز أن يكون جمع فتخ مثل زند وزناد وهو اللين، ويقال للبراجم إذا كان فيها لين فتخ، ويجوز أن يكون جمع فتخ مثل جمل وجمال، والفتخ في الرجلين: طول العظم وقلة اللحم، وقيل غير ذلك، وفتاخ: أرض بالدهناء ذات رمال كأنها للينها سميت بذلك، قال ذو الرمة:

لمية، إذ مي، مغان تحلها ... فتاخ وحزوى في الخليط المجاور

وقال أيضا:

رأيتهم وقد جعلوا فتاخا ... وأجرعه المقابلة الشمالا

فتاق:

بالكسر، وآخره قاف، وهو جمع فتق، وهو الموضع الذي لم يمطر وقد مطر ما حوله، والفتاق: انفتاق الغيم عن الشمس، والفتاق: أصل الليف الأبيض يشبه الوجه لنقائه، والفتاق: خميرة ضخمة لا يلبث العجين إذا نزلت فيه أن يدرك، والفتاق: أدوية مدقوقة تفتق وتخلط بدهن الزنبق كي تفوح ريحه، وفتاق: موضع في شعر الحارث بن حلزة، وفي قول الأعشى:

أتاني، وغور الحوش بيني وبينه، ... كرانس من جنبي فتاق فأبلقا

وقال الراعي:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن ... تحملن من جنبي فتاق فثهمد؟

فتق:

بضم أوله وثانيه، وآخره قاف، كأنه جمع لشيء من الذي قبله مثل جدار وجدر وحمار وحمر: قرية بالطائف، وفي كتب المغازي: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، سير قطبة بن عامر بن حديدة إلى تبالة ليغير على خثعم في سنة تسع فسلك على موضع يقال له فتق، وقرأت بخط بعض الفضلاء: الفتق من مخاليف الطائف، بفتح الفاء وسكون التاء، وفي كتاب الأصمعي في ذكر نواحي الطائف فقال: وقرية الفتق.

فتك:

بالفتح ثم السكون، وآخره كاف، وهو أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيقتله، وفتك: ماء بأجإ أحد **جبلي طيء**، قال زيد الخيل:

منعنا بين شرق إلى المطالي ... بحي ذي مكابرة عنود

نزلنا بين فتك والخلاقى ... بحي ذي مدارأة شديد

وحلت سنبس طلح الغبارى ... وقد رغبت بنصر بني لبيد

الفتين:

في نوادر أبي عمرو الشيباني:

وما شن من وادي الفتين مشرقا ... فهيمانه لم ترعه أم كاسب

أم كاسب: امرأة، وهيمانه: جباله، وما شن:

ما انفرد.

باب الفاء والجيم وما يليهما

فج:

موضع أو جبل في ديار سليم بن منصور، عن أبي الفتح.

فج حيوة:

فج، بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وحيوة، بفتح الحاء، وسكون الياء، وفتح الواو، والفج: الطريق الواسع بين الجبلين، وجمعه فجاج ثم كل طريق فج، والفج: الذي لم يبلغ من." (١)

"عيسى بن علي وكوثا ونهر سوق أسد والصراة ونهر الكوفة والفرات العتيق ونهر حلة بني مزيد، وهو نهر سورا، فإذا سقت الزروع وانتفع بمياهها فمهما فضل من ذلك انصب إلى دجلة، منها ما يصب فوق واسط ومنها ما يصب بين واسط والبصرة فتصير دجلة والفرات نهرا واحدا عظيما عرضه نحو الفرسخ ثم يصب في بحر الهند، وللفرات فضائل كثيرة، روي أن أربعة أنهار من الجنة: النيل والفرات وسيحون وجيحون، وروي عن علي، كرم الله وجهه، أنه قال: يا أهل الكوفة إن نهركم هذا يصب إليه ميزابان من الجنة، وعن عبد الملك بن عمير: أن الفرات من أنهار الجنة ولولا ما يخالطه من الأذى ما تداوى به مريض إلا أبرأه الله تعالى، وأن عليه ملكا يذود عنه الأدواء، وروي أن أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق شرب من ماء الفرات ثم استزاد واستزاد فحمد الله وقال:

نهر ما أعظم بركته ولو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب. ولولا ما يدخله من الخطائين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلا برأ، ومما يروى عن السدي، والله أعلم بحقه من باطله، قال: مد الفرات في

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٣٥/٤

زمن علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، فألقى رمانة قطعت الجسر من عظمها فأخذت فكان فيها كر حب فأمر المسلمين أن يقتسموها بينهم وكانوا يرونها من الجنة، وهذا باطل لأن فواكه الجنة لم توجد في الدنيا ولو لم أر هذا الخبر في عدة مواضع من كتب العلماء ما استجزت كتابته، وسقى الفرات كورا ببغداد منها الأنبار وهيت، وقد نسب إليها قوم من رواة العلم، قال رفاعة بن أبي الصفي:

ألم تر هامتي من حب ليلى ... على شاطي الفرات لها صليل

فلو شربت بصافي الماء عذبا ... من الأقذاء زايلها الغليل

وفرات البصرة: كورة بهمن أردشير، وقد ذكرت في مواضعها، وذكر أحمد بن يحيى بن جابر قال: لما فتح عتبة بن غزوان الأبلة عنوة عبر الفرات فخرج لهم أهل الفرات بمساحيهم فظفر بهم المسلمون وفتحوا الفرات، وقيل: إن ما بين الفهرج والفرات فتح صلحا وسائر الأبلة عنوة، ولما فرغ من الأبلة أتى المذار، وقال عوانة بن الحكم: كانت مع عتبة ابن غزوان لما قدم البصرة امرأته أزدة بنت الحارث ابن كلدة ونافع وأبو بكر وزياد إخوتها، فلما قاتل عتبة أهل مدينة الفرات جعلت امرأته أزدة تحرض المؤمنين على القتال وهي تقول:

إن يهزموكم يولجوا فينا الغلف ففتح الله على المسلمين تلك المدينة.

الفراخ:

ذات الفراخ: موضع بالحجاز في ديار بني ثعلبة بن سعد بن غطفان، ويقال بالحاء المهملة في شعر الجعدي، قاله نصر.

الفرادخ:

موضع في جبلي طيء نزله جيش طليحة ابن خويلد الأسدي المتنبي بالأيسر منه.

الفراديس:

جمع فردوس، وأصله رومي عرب، وهو البستان، هكذا قال المفسرون، وقد قيل إن الفردوس تعرفه العرب وتسمي الموضع الذي فيه كرم فردوسا، وقيل: كل موضع في فضاء فردوس، والفردوس مذكر وإنما أنث في قوله تعالى: الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ٢٣: ١١، لأنه عنى به الجنة، وفي الحديث: مسالك

الفردوس الأعلى، وأهل الشام يسمون الكروم والبساتين الفراديس، والفراديس: موضع بقرب دمشق. وباب الفراديس: باب من." (١)

"ابن أبي بكر بن كلاب، سميت بذلك بآكام حمر حوالي الماء يقال لها الفياشل، قال القتال الكلابي:

فلا يسترث أهل الفياشل غارتي، ... أتتكم عتاق الطير يحملن أنسرا

فياض:

معجمة الآخر: نهر بالبصرة قديم واسع عليه قرى ومزارع، قاله نصر، والمعروف الفيض.

فيجكث:

بالكسر ثم السكون، وفتح الجيم، وكاف مفتوحة ثم ثاء مثلثة: من قرى نسف.

الفيجة:

بالكسر ثم السكون، وجيم: قرية بين دمشق والزبداني عندها مخرج نهر دمشق بردى وبحيرة.

فيحان:

فعلان من فاحت رائحة الطيب تفيح فيحا، ويجوز أن يكون من الفيح وهو سطوع الحر، وفي الحديث: شدة الحر من فيح جهنم، ويجوز أن يكون من قولهم أفيح للواسع وفياح وفيحاء، وفيحان: موضع في بلاد بني سعد، وقيل: واد، قال الراعي:

أو رعلة من قطا فيحان حلأها ... من ماء يثربة الشباك والرصد

وقال أبو وجزة الحسين بن مطير الأسدي:

من كل بيضاء مخماص لها بشر ... كأنه بذكي المسك مغسول

فالخد من ذهب والثغر من برد ... مفلج واضح الأنياب مصقول

كأنه حين يستسقي الضجيع به ... بعد الكرى بمدام الراح مشمول

ونشرها مثل ريا روضة أنف ... لها بفيحان أنوار أكاليل

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٤٢/٤

فيحة:

بالحاء المهملة: من ديار مزينة، قال معن ابن أوس:

أعاذل! هل تأتي القبائل حظها ... من الموت أم أخلى لنا الموت وحدنا؟

أعاذل! من يحتل فيفا وفيحة ... وثورا ومن يحمي الأكاحل بعدنا؟

فيد:

بالفتح ثم السكون، ودال مهملة، قال ابن الأعرابي: الفيد الموت، والفيد: الشعرات فوق جحفلة الفرس، وقيل للمؤرج: لم اكتنيت بأبي فيد؟ قال: فيد منزل بطريق مكة، والفيد: ورد الزعفران، ويجوز أن يكون من قولهم: استفاد الرجل فائدة، وقل ما يقولون فاد فائدة، قاله الزجاجي. وفيد: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن يودع الحاج فيها أزوادهم وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئا من ذلك، وهم مغوثة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع، ومعيشة أهلها من ادخار العلوفة طول العام إلى أن يقدم الحاج فيبيعونه عليهم، قال الزجاجي: سميت فيد بفيد بن حام وهو أول من نزلها، وقال السكوني:

فيد نصف طريق الحاج من الكوفة إلى مكة، وهي أثلاث: ثلث للعمريين وثلث لآل أبي سلامة من همدان وثلث لبني نبهان من طيء، وبين فيد ووادي القرى ست ليال على العريمة، وليس من دون فيد طريق إلى الشام، بتلك المواضع رمال لا تسلك حتى تنتهي إلى زبالة أو العقبة على الحزن فربما وجد به ماء وربما لم يوجد فيجنب سلوكه، قالوا: وقول زهير فيد القريات موضع آخر، والله أعلم، وقال الحازمي: فيد، بالياء، أكرم نجد قريب من **أجا وسلمى جبلي طيء**، ينسب إليه محمد بن يحيى ابن ضريس الفيدي، ومحمد بن جعفر بن أبي مواتية الفيدي، وأبو إسحاق عيسى بن إبراهيم الفيدي." (١)

"وألا أرى شوقا إلي يصورهم، ... ولا حاجة من ترك بيتي خاليا

وإني لأستحيي أخي أن أرى له ... علي من الحق الذي لا يرى ليا

وعوراء قد قيلت فلم أستمع لها ... ولا مثلها من مثل ما قاله ليا

فأعرضت عنها أن أقول لقيلها ... جوابا وما أكثرت عنها سؤاليا

قرى:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٨٢/٤

بضم أوله، وتشديد ثانيه وفتحه، والقصر، يجوز أن يكون فعلى من القر وهو البرد، أو من أقر الله عينه، أو من قر إذا استقر، كقولهم: حبلى من الحبل ومرى من المر وصغرى من الصغر: وهو موضع في بلاد بني الحارث بن كعب، قال جعفر بن علبة الحارثي:

ألهفي بقرى سحبل حين أجلبت ... علينا الولايا والعدو المباسل

القرية:

قد تقدم أن الليث ذكر فيها لغتين القرية والقرية وما رد عليه وأن أصله من قريت الماء في الحوض إذا جمعته وغير ذلك بما فيه كفاية، ويقال لليمامة بجملتها القرية، والقرية: قرية بني سدوس، قال السكوني: من السحيمية إلى قرية بني سدوس بن شيبان بن ذهل وفيها منبر وقصر يقال إن سليمان بن داود، عليه السلام، بناه من حجر واحد من أوله إلى آخره، وهي أخصب قرى اليمامة، لها رمان موصوف، وربما قيل لها القرية، وقال محبوب بن أبي العشنط النهشلي:

لروضة من رياض الحزن أو طرف ... من القرية، جرد غير محروث

يفوح منه، إذا مج الندى، أرج ... يشفي الصداع وينقي كل ممغوث

أشهى وأحلى لعيني إن مررت به ... من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث

والليل نصفان: نصف للهموم فما ... أقضي الرقاد! ونصف للبراغيث

أبيت حيث تساميني أوائلها ... أنزو وأخلط تسبيحا بتغويث

سود مدالج في الظلماء مؤدة، ... وليس ملتمس منها بمنبوث

قال ابن طاهر القروي: ينسبون جماعة إلى القرية، منهم من قال صاحب تاريخ بلخ أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن شبيب القروي أنبأنا بكر ابن محمد هو القروي أنبأنا عبد الله بن عبيد أبو حميد قروي من قرية زبيلاذان وبأصبهان أيضا منهم، وأحمد بن الضحاك القروي من أهل دمشق، مات سنة ٢٥٢، ذكره أبو عبد الله بن مندة، وقد ينسب إلى القيروان قروي جماعة، منهم: أبو الغريب صاحب تاريخ المغاربة.

القرية:

بالضم ثم الفتح، تصغير القرية: محلتان ببغداد إحداهما حريم في دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال وسوق كبير. والقرية أيضا: محلة كبيرة جدا كالمدينة من الجانب الغربي من بغداد مقابل مشرعة سوق المدرسة النظامية وفي مواضع أخر، قال ابن الكلبي:

القرية تصغير قرية مكان في جبلي طيء مشهور، قال امرؤ القيس:

أبت أجأ أن تسلم العام ربها، ... فمن شاء فلينهض لها من مقاتل." (١)

"قصوان:

يروى بالضم والفتح، وهو فعلان من قولهم:

قصا يقصو قصوا فهو قاص، وهو ما تنحى وبعد من كل شيء: وهو موضع في ديار تيم الله ابن ثعلبة بن بكر، قال مروان بن سمعان:

ولو أبصرت جاري عميرة لم تلم ... بقصوان إذ يعلو مفارقها الدم

وقال أبو عبيدة في قول جرير:

نبيت بحسان بن واقصة الحصى ... بقصوان في مستكلئين بطان

قال: قصوان أرض لبني سعد بن زيد مناة بن تميم.

قصور حسان:

جمع قصر، وحسان يجوز أن يكون فعلان من الحسن فهو منصرف وأن يكون من الحس وهو القتل فهو لا ينصرف، كان عبد الله بن مروان سير حسان بن النعمان الغساني إلى إفريقية لمحاربة البربر فواقعهم فهزموه فرجع عنهم وأقام بإفريقية خمس سنين وبنى في مقامه هناك قصورا نسبت إليه إلى هذه الغاية.

قصور خيرين:

من نواحي الموصل، ذكر في خيرين.

قصة:

بالفتح، وتشديد الصاد، الجص الذي تبيض به المنازل، ومنه الحديث: نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن تقصيص القبور، وقد أول قول عائشة للنساء: لا تغتسلن من الحيض حتى ترين القصة البيضاء أي القطنة أو الخرقة التي تحتشي بها المرأة كأنها القصة لا تخالطها صفرة، قال السكوني:

ذو القصة موضع بين زبالة والشقوق دون الشقوق بميلين فيه قلب للأعراب يدخلها ماء السماء عذبا زلالا، وإلى هذا الموضع كانت غزاة أبي عبيدة بن الجراح أرسله إليها رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٤٠/٤

وذو القصة: ماء لبني طريف في أجإ، وبنو طريف موصوفون بالملاحة، قال الشاعر:

يشب بعودي مجمر تصطليمها ... عذاب الثنايا من طريف بن مالك

وقيل: ذو القصة جبل في سلمى من جبلي طيء عند سقف وغضور، وقال نصر: ذو القصة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا، وهو طريق الربذة، وإلى هذا الموضع بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة بن سعد، وفي كتاب سيف: خرج أبو بكر، رضي الله عنه، إلى ذي القصة وهو على بريد من المدينة تلقاء نجد فقطع الجنود فيها وعقد فيها الألوية.

والقصة: مدينة بالهند، عنه أيضا.

القصيبة:

تصغير القصبة، وهو اسم لمدينة الكورة، ويقال: كورة كذا قصبتها فلانة، يعني أنها أشهر مدينة بها، والقصبة: واحدة القصب مشهورة، والقصيبة: من أرض اليمامة لتيم وعدي وعكل وثور بني عبد مناة بن أد بن طابخة، والقصيبة: بين المدينة وخيبر وهو واد يزهو أسفل وادي الدوم وما قارب ذلك. وقصيبة العجاج: أظنها من نواحي اليمامة أقطعه إياها عبد الملك، ويوم القصيبة: لعمرو ابن هند على بني تميم وهو يوم أوارة، قال الأعشى:

وتكون في السلف الموا ... زي منقرا وبني زرارة

أبناء قوم قتلوا ... يوم القصيبة من أواره

وقال ابن أبي حفصة: القصيبة من أرض اليمامة لبني امرئ القيس، والقصيبة في قول الراعي قال يهجو الأخطل:." (١)

"قطيعة النصارى:

محلة متصلة بنهر طابق من محال بغداد.

القطيف:

بفتح أوله، وكسر ثانيه، فعيل من القطف وهو القطع للعنب ونحوه، كل شيء تقطفه عن شيء فقد قطعته، والقطف الخدش: وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قصبتها وأعظم مدنها وكان قديما اسما لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة، وقال الحفصي: القطيف قرية لجذيمة عبد القيس، وقال عمرو بن أسوى

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٣٦٦

العبدي:

وتركن عنتر لا يقاتل بعدها ... أهل القطيف قتال خيل تنفع

ولما قدم وفد عبد القيس على النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لسيديها الجون والجارود وجعل يسألهما عن البلاد فقالا: يا رسول الله دخلتها؟ قال: نعم دخلت هجر وأخذت اقليدها، وكان نجدة الحروري أنفذ ابنه المطرح في خيل إلى عبد القيس بالقطيف ليتصدقهم فقتل المطرح في الحرب ثم انتصرت الخوارج عليهم، فقال حمل بن المعني العبدي:

نصحت لعبد القيس يوم قطيفها، ... فما خير نصح قيل لم يتقبل

فقد كان في أهل القطيف فوارس ... حماة إذا ما الحرب ألقت بكلكل

القطيفة:

تصغير القطيفة، وهو كساء له خمل يفترشه الناس، وهو الذي يسمى اليوم زولية ومحفورة: وهي قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق في طرف البرية من ناحية حمص.

قطين:

قرية من مخلاف سنحان باليمن.

قطية:

بالفتح ثم السكون، وياء مفتوحة، أظنه من تقطيت على القوم إذا تطلبتهم حتى تأخذ منهم شيئا، وقطية: قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب الفرما، بيوتهم صرائف من جريد النخل وشربهم من ركية عندهم جائفة ملحة ولهم سويق فيه خبز إذا أكل وجد الرمل في مضغه فلا يكاد يبالغ في مضغه، وعندهم سمك كثير لقربهم من البحر.

قطية:

كأنه تصغير قطاة من الطير: وهو ماء بين جبلي طيء وتيماء، وإياها أراد حاجب بن حبيب بقوله فيما أحسب وذلك أنهم كثيرا ما يثنون المفرد ويحرفونه للوزن:

هل أبلغنها بمثل الفحل ناجية ... عنس عذافرة بالرحل مذعان

كأنها واضح الأقراب حلأه ... عن ماء ماوان رام بعد إمكان

ينتاب ماء قطيات فأخلفه ... كأن مورده ماء بحوران

باب القاف والعين وما يليهما

قعاس:

بكسر أوله، وهو جمع القعس وهو ضد الحدب كأنه انقعار الظهر، وقعاس: جبل من ذي الرقيبة.

القعاقع:

جمع القعقاع، يقال: خمس قعقاع إذا كان بعيدا والسير فيه متعبا، وكذلك طريق قعقاع إذا بعد واحتاج السائر فيه إلى جد، سمي بذلك لأنه يقعقع الركاب ويتعبها، وبالشريف من بلاد قيس مواضع يقال لها القعاقع، عن الأزهري، وقال أبو زياد الكلابي: القعاقع بلاد كثيرة من بلاد العجلان، وقال البعيث:

أزارتك ليلى والرفاق بغمرة، ... وقد بهر الليل النجوم الطوالع." (١)

"الحافظ المعروف بابن الأخرم، أطال المقام بمصر وكان بينه وبين المزني مكاتبة، سمع إسحاق بن راهويه وقتيبة ابن سعيد ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم، وسمع بالعراق والشام وخراسان والجزيرة ومصر، روى عنه أبو حامد ابن الشرقي وعلي بن جمشاد العدل، توفي سنة ٢٨٧.

كرمة:

قرية كبيرة ذات جامع ومنبر وخلق كثير وماء جار ونخل من نواحي طبس، شاهدها ابن النجار الحافظ.

كرمجين:

بالفتح ثم السكون، وفتح الميم، وكسر الجيم، وياء، ونون: قرية من قرى نسف، ينسب إليها اليمان بن الطيب بن حنيس بن عمر أبو الحسن، قال المستغفري: هو من قرية كرمجين من قرى نسف، حدث عن عبد الله وداود ابني نصر بن سهل اليزديين، مات في ذي الحجة سنة ٣٣٢، وفي كتاب النسب للسمعاني أنه مات سنة ٣٨٢.

كرمل:

بالكسر ثم السكون، وكسر الميم، ولام:

هو حصن على الجبل المشرف على حيفا بسواحل بحر الشام، وكان قديما في الإسلام يعرف بمسجد

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٧٨/٤

سعد الدولة، وكرمل: قرية في آخر حدود الخليل من ناحية فلسطين.

كرمليس:

كأنها مركبة من كرم وليس: قرية من قرى الموصل شبيهة بالمدينة من أعمال نينوى في شرقي دجلة كثيرة الغلة والأهل وبها سوق عامر وتجار.

كرملين:

اسم ماء في **جبلي طيء** في قول زيد الخيل، وثناه ثم أفرده في شعر واحد:

ألم أخبركما خبرا أتاني ... أبو الكساح يرسل بالوعيد؟

أتاني أنهم مزقون عرضي ... جحاش الكرملين لها فديد

فسيري يا عدي ولا تراعي، ... فحلي بين كرمل فالوحيد

كرم:

بلفظ الكرم مصدر الكريم: اسم موضع في شعر زهير حيث قال:

عوم السفين فلما حال دونهم ... فيد القريات فالعتكان فالكرم

كرمة:

من نواحي اليمامة يمين الحصن، وهي في شعر أبي خراش الهذلي:

وأيقنت أن الجود منه سجية ... وما عشت عيشا مثل عيشك بالكرم

قال: الكرم جمع كرمة وهو موضع جمعه بما حوله.

كرمية:

بضم أوله، وتشديد ثانيه، وكسر ميمه، وتشديد ياء النسبة: قرية من أعمال الموصل من المروج على دجلة، ينسب إليها عمر بن كويز، بواو ممالة، ابن عبد الله بن الحسن أبو خليل الماراني الكرمي خطيبها هو وأبوه وجده من قبله، وكان والده تفقه على مذهب الشافعي وطلب أن يتولى قضاء الناحية فتورع ولم يجب، وتوفي ولده الخطيب عمر سنة ٦١٥.

كرمينية:

بالفتح ثم السكون، وكسر الميم، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون مكسورة، وياء أخرى مفتوحة خفيفة: هي بلدة من نواحي الصغد كثيرة الشجر والماء بين سمرقند وبخارى، بينها وبين بخارى ثمانية عشر فرسخا، وقد نسب إليها كرماني، قال أبو الفضل بن طاهر: قد حدث من أهل كرمينية جماعة، والنسبة المشهورة عند أهل بخارى لمن كان من أهل هذه القرية الكرميني إلا أن أبا القاسم بن الثلاج." (١)

"إذا ألقيته من فيك كلاما كان أو غيره: وهو ماء لبني إياد.

لفت:

قيده القاضي عياض على ثلاثة أوجه: بفتح اللام وسكون الفاء عن أبي بحر، ولفت، بالتحريك، عن القاضي أبي علي، قال: وقيد غيرهما لفت، بكسر اللام وسكون الفاء، قال: وكذا ذكره ابن هشام في السيرة، قال: وهي ثنية بين مكة والمدينة، قلت: ولكل معنى في كلامهم، أما لفت، بالفتح ثم السكون، فهو الصرف، تقول: ما لفتك عن فلان أي ما صرفك، وقيل: اللفت اللي عن جهته ومنه الالتفات، وأما اللفت فيقال: لفت فلان مع فلان كقولك صغاه، ولفتاه: شقاه، وأما المحرك فيجوز أن يكون منقولا عن الفعل من قولهم: لفت فلان فلانا أي صرفه ثم استعمل اسما، وقال:

من روى لفت، بالكسر، هو واد قريب من هرشى عقبة بالحجاز بين مكة والمدينة، قال كثير:

قصد لفت وهن متسقات ... كالعدولي اللاحقات التوالي

وقال أبو صخر الهذلي.

لأسماء لم تهتج لشيء إذا خلا ... فأدبر ما ا ختبت بلفت ركائب

وقال السكري: لفت مكان بين مكة والمدينة، ويقال ثنية، اختبت من الخب. ولفت طلع:

موضع آخر، ذكر ابن هشام في السيرة في قصة الهجرة: بعد ثنية المرة لفتا، بكسر اللام وسكون الفاء والتاء مثناة من فوقها، قال الشيخ أبو بحر:

لفت، بكسر اللام، ألفيته في شعر معقل الهذلي في أشعار هذيل وهو قوله:

لعمرك ما خشيت وقد بلغنا ... جبال الجوز من بلد تهامي

نزيعا محلبا من آل لفت ... لحي بين أثلة فالنجام

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٥٦/٤

قال أبو بحر: كذا هو في نسختي وهي نسخة صحيحة جدا، وكذلك ألفاه من وثقته وكلفته أن ينظر لي في شعر معقل هذا في شعر هذيل مكسور اللام في نسخة أبي علي القالي المقروة على الزيادي بن علي الأحول ثم قرأها على ابن دريد، وقد اختلف القول في هذا الحديث فمنهم من قال لفت ومنهم من قال لقف وهما موضعان في الطريق بين مكة والمدينة، قلت أنا: وفي كتاب السكري المقرو على الرماني لفت، بكسر اللام، وقال: هي عقبة بطريق مكة، عن أبي عبد الله، وقال الجمحي: هي ثنية جبل قديد.

لفتوان:

بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة من فوق مفتوحة، وآخره نون: قرية من قرى أصبهان، ينسب إليها إبراهيم بن شجاع بن محمد بن ابراهيم أبو عبد الله بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني أخو الحافظ أبي بكر محمد من أهل أصبهان، سمع مع أخيه من الرئيس أبي عبد الله الثقفي وأبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد السمسار، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم، وكانت ولادته في حدود سنة ٤٨٠.

لفلف:

قال لفلف الرجل إذا اضطرب ساعده من التواء عرقه، ولفلف إذا استقصى في الأكل، ولفلف: جبل بين تيماء وجبلي طيء، وهو في شعر الهذلي قال:

وأعليت من طور الحجاز نجوده ... إلى الغور ما اجتاز الفقير ولفلف

لفوان:

من مخاليف اليمن.." (١)

"باب اللام والقاف وما يليهما

لقاع:

موضع باليمامة وهو نخل وروض في شعر ابن أبي خازم:

عفا رسم برامة فالتلاع ... فكثبان الحفير إلى لقاع

اللقاطة:

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥/٢٠

موضع قريب من الحاجر من منازل بني فزارة قتل فيه مالك بن زهير أخو قيس الرأي بن زهير ملك بني عبس دس عليه حذيفة بن بدر من قتله عوضا عن أخيه عوف بن بدر ولذلك اهتاجت حرب داحس والغبراء، وفيه قال الربيع بن زياد في الحماسة:

أفبعد مقتل مالك بن زهير ... ترجو النساء عواقب الأطهار؟

لقان:

بالضم ثم التخفيف، وآخره نون: بلد بالروم وراء خرشنة بيومين غزاه سيف الدولة، وذكره المتنبي في قوله:

يذري اللقان غبارا في مناخرها، ... وفي حناجرها من آلس جرع

وهذا البيت من إسرافات المتنبي في المبالغة لأنه يقول:

إن هذه الخيل شربت من ماء آلس، وهو بلد بالروم، فلم يتعد حناجرها حتى أذرى اللقان الغبار في مناخرها، يعني سارت من آلس إلى اللقان في مدة هذا مقدارها وبينهما مسافة بعيدة، وقد شدده أبو فراس فقال:

وقاد إلى اللقان كل مطهم ... له حافر في يابس الصخر حافر

وكان بهراة أديب يقال له عبد الملك بن علي اللقاني ذكرته في كتاب الأدباء ولا أدري أهو منسوب إلى هذا الموضع أو غيره.

لقرشان:

بضم أوله وثانيه، وسكون الراء، وشين معجمة، وآخره نون: وهو حصن من أعمال لاردة بالأندلس.

لقط:

بتحريك أوله وثانيه بالفتح، قال الليث:

اللقط فضة أو ذهب أمثال الشذر وأعظم في المعادن وهو أجود، يقال ذهب لقط: اسم ماء بين **جبلي طيء**.

لقف:

ضبطه الحازمي بفتح أوله، وسكون ثانيه، وقال عرام: لقف ماء آبار كثيرة عذب ليس عليها مزارع ولا نخل فيها لغلظ موضعها وخشونته، وهو بأعلى قوران واد من ناحية السوارقية على فرسخ، وفي لقف ولفت وقع الخلاف في حديث الهجرة وكلاهما صحيح هذا موضع وذاك آخر.

لقنت:

بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، وتاء مثناة: حصنان من أعمال لاردة بالأندلس لقنت الكبرى ولقنت الصغرى وكل واحدة تنظر إلى صاحبتها.

اللقيطة:

بالفتح ثم الكسر، فعلية من لقطت الشيء إذا أخذته من الأرض، ويقال للشيء الرذل لقيط وذلك الملقوط: وهي بئر بأجإ في طرفه وتعرف بالبويرة، وقيل: اللقيطة ماء لغني بينها وبين مذعا يومان إلا قليلا، قال ابن هرمة:

غدا بل راح واطرح الخلاجا ... ولما يقض من أسماء حاجا

وكيف لقاؤها بعفاريات ... وقد قطعت ظعائنها النباجا

يسوق بها الحداة مشرقات ... رواحا بالتنوفة وادلاجا." (١)

"الاسم لما عربوه خارجة عن كل قياس، وحفر أكثر أنهار الأهواز، قال أبو زيد: والمسرقان رطب يسمى الطن، يقال ذلك الرطب إذا أكله الإنسان وشرب ماء المسرقان لم تخطه الحمى، وقال يزيد بن المفرغ يذكره:

تعلق من أسماء من قد تعلقا، ... ومثل الذي لاقى من الوجد أرقا

وحسبك من أسماء نأي وأنها ... إذا ذكرت هاجت فؤادا معلقا

سقى هزم الارعاد منبجس العرى ... منازلها من مسرقان فسرقا

إلى حيث يرفى من دجيل سفينه، ... ودجلة أسقاها سحابا مطبقا

فتستر لا زالت خصيبا جنابها ... إلى مدفع السلان من بطن دورقا

وله أيضا:

عرفت بمسرقان فجانبيه ... رسوما للخمامة قد بلينا

ليالي عيشنا جذل بهيج ... نسر به ونأتي ما هوينا

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥/٢١

المسرقانان:

نهران بالبصرة، كانت لأبي بكرة قطيعة سميت بالمسرقان الذي بخوزستان.

مسروح:

في شعر الفضل بن عباس اللهبي من خط اليزيدي قال:

وقلن لحر اليوم لما وجدنه ... بمسروح واد ذي أراك وتنضب

كما كنست عين بوجرة لم تخف ... قنيصا ولم تفزع لصوت المكلب

مسطاسة:

بالكسر ثم السكون، وطاء، وسين أخرى:

حصن من أعمال أوريط بالأندلس من أعمال فحص البلوط وبه معدن زيبق. ومسطاسة: قبيلة من قبائل البربر.

مسطح:

بالكسر ثم السكون، وفتح الطاء، وحاء مهملة، لغة في سطيحة الماء، والمسطح: عود من عيدان الخباء، والمسطح: حصير يصنع من خوص الدوم، والمسطح: صفيحة عريضة من الصخر يحوط عليها لماء السماء، والمسطح أيضا: مكان مستو يجفف عليه التمر، ومسطح: اسم موضع في **جبلي طيء**، وقال حاتم:

ليالي نمشي بين جو ومسطح ... نشاوى لنا من كل سائمة جزر

وقال امرؤ القيس:

ألا إن في الشعبين شعب بمسطح ... وشعب لنا في بطن بلطة زيمرا

وقال أيضا:

تظل لبوني بين جو ومسطح ... تراعي الفراخ الدارجات من الحجل

مسعط:

نقب في عارض اليمامة، عن الحفصي.

المسعودة:

محلتان ببغداد إحداهما بالمأمونية وأخرى في عقار المدرسة النظامية، ينسب إلى مسعودة المأمونية عثمان

بن أبي نصر بن منصور أبو الفتوح الواعظ المسعودي، تفقه على أبي الفتح بن المنى وسمع منه ومن الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج وغيرهما وهو حي في سنة ٦٢٢.

مسفرا:

بالفتح ثم السكون، والفاء مفتوحة، وراء:

هي قرية كبيرة في طرف نواحي مرو من ناحية طريق خوارزم ومنها يدخل في الرمل، كانت أولا تدعى هرمزفره، ينسب إليها أبو جعفر محمد بن علي." (١)

"من بني بكر وهي موصوفة بكثرة النخل، ويوم ملهم: من أيامهم، قال جرير:

كأن حمول الحي زلن بيانع ... من الوارد البطحاء من نخل ملهما

وقال أيضا:

أتبعتهم مقلة إنسانها غرق، ... هل يا ترى تارك للعين إنسانا؟

كأن أحداجهم تحدى مقفية ... نخل بملهم أو نخل بقرانا

يا أم عثمان! ما تلقى رواحلنا ... لو قست مصبحنا من حيث ممسانا

وقال داود بن متمم بن نويرة في يوم كان لهم على ملهم:

ويوم أبي حر بملهم لم يكن ... ليقطع حتى يدرك الذحل ثائره

لدى جدول النيرين حتى تفجرت ... عليه نحور القوم واحمر حائرة

الملة العليا والملة السفلى:

قريتان من قرى ذمار باليمن.

مليانة:

بالكسر ثم السكون، وياء تحتها نقطتان خفيفة، وبعد الألف نون: مدينة في آخر إفريقية، بينها وبين تنس أربعة أيام، وهي مدينة رومية قديمة فيها آبار وأنهار تطحن عليها الرحى جددها زيري ابن مناد وأسكنها بلكين.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٢٦/٥

مليبار:

إقليم كبير عظيم يشتمل على مدن كثيرة، منها: فاكنور ومنجرور ودهسل، يجلب منها الفلفل إلى جميع الدنيا وهي في وسط بلاد الهند يتصل عمله بأعمال مولتان، ووجدت في تاريخ دمشق:

عبد الله بن عبد الرحمن المليباري المعروف بالسندي، حدث بعذنون مدينة من أعمال صيداء على ساحل دمشق عن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد الخشاب الشيرازي، روى عنه أبو عبد الله الصوري.

مليج:

بالفتح ثم الكسر، وياء تحتها نقطتان ساكنة، وجيم: قرية بريف مصر قرب المحلة، منها أبو القاسم عمران بن موسى بن حميد يعرف بابن الطيب المليجي، روى عن يحيى بن عبد الله بن بكير وعمرو ابن خالد ومهدي بن جعفر، روى عنه أبو سعيد بن يونس وأبو بكر النقاش المقري البغدادي، وذكر ابن يونس أنه مات بمصر في سنة ٢٧٥، ومنها أيضا عبد السلام بن وهيب المليجي كان من قضاة مصر وكان عارفا باختلاف الفقهاء متكلما.

مليح:

بالفتح ثم الكسر، بلفظ ضد القبيح: ماء باليمامة لبني التيم، عن أبي حفصة. ومليح أيضا:

قرية من قرى هراة، منها أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم المليحي الهروي، حدث عن أبي منصور محمد بن محمد بن سمعان النيسابوري والخفاف والمخلدي وأبي عمرو أحمد بن أبي الفراتي وأبي زكرياء يحيى بن إسماعيل الحيري وغيرهم، أخبرني عنه الإمام الحسين بن مسعود البغوي الفراء.

مليح:

تصغير الملح: واد بالطائف مر به النبي، صلى الله عليه وسلم، عند انصرافه من حنين إلى الطائف، ذكره أبو ذؤيب في قوله:

كأن ارتجاز الخثعميات وسطهم ... نوائح يشفعن البكا بالأرامل

غداة المليح يوم نحن كأننا ... غواشي مضر تحت ريح ووابل

مليحة:

تصغير ملحة: اسم جبل في غربي سلمى أحد **جبلي طيء** وبه آبار كثيرة وملح، وقيل:." (١)

"وينسب إلى منبج جماعة، منهم: عمر بن سعيد بن أحمد بن سنان أبو بكر الطائي المنبجي، سمع بدمشق رحيما والوليد بن عتبة وهشام بن عمار وهشام بن خالد وعبد الله بن إسحاق الأذرمي وغيرهم، سمع منه أبو حاتم محمد بن حبان البستي وأبو بكر محمد ابن عيسى بن عبد الكريم الطرسوسي وأبو القاسم عبدان بن حميد بن رشيد الطائي المنبجي وأبو العباس عبد الله بن عبد الملك بن الإصبع المنبجي وغيرهم، وقال ابن حبان: إنه صام النهار وقام الليل مرابطا ثمانين سنة فإرساله مقبول، ومن منبج إلى حلب يومان ومنها إلى ملطية أربعة أيام وإلى الفرات يوم واحد.

منبسة:

بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، وسين مهملة: مدينة كبيرة بأرض الزنج ترفأ إليها المراكب.

منبوبة:

بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، وبعد الواو باء أخرى: قرية من قرى مصر أقطعها صالح ابن علي شرحبيل بن مديلفة الكلبي لما سود ودعا إلى بني العباس.

منتاب:

حصن باليمن من حصون صنعاء.

منت أشيون:

بالضم ثم السكون، وتاء مثناة، وبعد الألف شين معجمة، وياء تحتها نقطتان، وآخره نون: مدينة من أعمال أشبونة بالأندلس، قال العبدري: منت اسم جبل تنسب هذه المواضع كلها إليه كما تقول جبل كذا وكذا.

منت أفوط:

بالفاء: حصن من نواحي باجة بالأندلس.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٩٦/٥

منت أنيات:
بعد الألف نون مكسورة، وياء، وآخره تاء مثناة: ناحية بسرقسطة.

منت جيل:
بالجيم والإمالة، والياء الساكنة، ولام:
بلد بالأندلس، ينسب إليه أحمد بن سعيد الصدفي المنتجيلي أبو عمرو من أهل الفضل والعلم.

منتخر:
بالضم ثم السكون، وتاء مثناة من فوقها، وخاء معجمة مكسورة، مفتعل من نخر العظم وغيره إذا بلي: موضع بناحية فرش ملل من مكة على سبع ومن المدينة على ليلة وهو إلى جانب مشغر.

منت شون:
الشين معجمة، وآخره نون: حصن من حصون لاردة بالأندلس قديم، بينه وبين لاردة عشرة فراسخ، وهو حصين جدا، تملكه الأفرنج سنة ٤٨٢.

منت لون:
حصن بالأندلس من نواحي جيان.

المنتضى:
بالضم ثم السكون، وتاء مثناة، وضاد معجمة، من قولهم: انتضيت السيف إذا سللته، أو من نضا الخضاب إذا نصل: موضع في قول الهذلي أبي ذؤيب:
لمن طلل بالمنتضى غير حائل، ... عفا بعد عهد من قطار ووابل؟
قال ابن السكيت: المنتضى واد بين الفرع والمدينة، قال كثير:
فلما بلغن المنتضى بين غيقة ... ويليل مالت فاحزألت صدورها
وقال الأصمعي: المنتضى أعلى الواديين.
المنتهب:

بالضم، على مفتعل من النهب: قرية في طرف سلمى أحد **جبلي طيء** وتعد في نواحي أجإ وهي لبني سنبش، ويوم المنتهب: من أيام طيء المذكورة وبها بئر يقال لها الحصيلية، قال:

لم أر يوما مثل يوم المنتهب ... أكثر دعوى سالب ومستلب

المنتهبة:

بكسر الهاء: صحراء فوق متالع فيما بينه وبين المغرب.

منتيشة:

بالفتح ثم السكون، وكسر التاء المثناة من فوقها، وياء، وشين معجمة: مدينة بالأندلس قديمة." (١)

"موش:

هكذا وجدته بضم الميم وليس له في العربية أصل على هذا، فإن فتح كان مصدر ماش الرجل كرمه يموشه موشا إذا تتبع باقي قطوفه فأخذها، وهو في موضعين: أحدهما أعجمي بلدة من ناحية خلاط بأرمينية، والآخر جبل في بلاد طيء في شعر أبي جبلة حيث قال:

صبحنا طيئا في سفح سلمى ... بكأس بين موش فالدلال

قال الأبيوردي: ويروى بين كحلة فالدلال، وقال:

قال منبه بن حبيب هي من **جبلي طيء**.

موشوح:

بالفتح ثم السكون، وشين معجمة، وآخره مهمل، اسم المفعول من الوشاح: موضع في ديار بني يربوع، له ذكر في أيام الغطالي.

موشوم:

اسم المفعول من الوشم وهي العلامة، والشيء موشوم: وهو اسم ماء لبني العنبر بالفقي، قاله السكوني في شرح قول جرير:

وابني شريك شريك اللؤم إذ نزلا ... بالجزع أسفل من أطواء موشوم

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥/٢٠٧

يا قبح الله عبدا من بني لجإ ... يأوي إلى نسوة رصع مداريم

قال الحفصي: موشوم جبل وعنده قرية وهو لبني سحيم، قال عبد الله بن الصمة:

أسقي الأجارع من نجد فخص به ... سعد فبطن بليات فموشوم

موشة:

قرية من قرى الفيوم بمصر، أتت إمارة مصر من عثمان بن عفان إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح وعزل عمرو بن العاص وهو بها وكان واليا على الصعيد.

موشيل:

بالشين المعجمة، وآخره لام: قرية بأذربيجان.

الموشية:

بالضم، وتشديد الياء، من الوشي إن كان عربيا: هي قرية كبيرة جامعة في غربي النيل من الصعيد.

الموصل:

بالفتح، وكسر الصاد: المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبرا وعظما وكثرة خلق وسعة رقعة فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان، وكثيرا ما سمعت أن بلاد الدنيا العظام ثلاثة:

نيسابور لأنها باب الشرق، ودمشق لأنها باب الغرب، والموصل لأن القاصد إلى الجهتين قل ما لا يمر بها، قالوا: وسميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل وصلت بين دجلة والفرات، وقيل لأنها وصلت بين بلد سنجار والحديثة، وقيل بل الملك الذي أحدثها كان يسمى الموصل، وهي مدينة قديمة الأس على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى، وفي وسط مدينة الموصل قبر جرجيس النبي، وقال أهل السير: إن أول من استحدث الموصل راوند بين بيوراسف الازدهاق، وقال حمزة:

كان اسم الموصل في أيام الفرس نوأردشير، بالنون أو الباء، ثم كان أول من عظمها وألحقها بالأمصار العظام وجعل لها ديوانا برأسه ونصب عليها جسرا ونصب طرقاتها وبنى عليها سورا مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم آخر ملوك بني أمية المعروف بمروان الحمار والجعدي، وكان لها ولاية ورساتيق وخراج

مبلغه أربعة آلاف ألف درهم والآن فقد عمرت وتضاعف خراجها وكثر دخلها، قالت القدماء: ومن أعمال الموصل الطبرهان والسن والحديثة والمرج وجهينة والمحلبية ونينوى وبارطلى وباهذرا وباعذرا وحبتون وكرمليس والمعلة ورامين." (١)

"موقر:

بالضم ثم الفتح، وتشديد القاف وفتحها، يجوز أن يكون مفعلا من الوقر وهو الثقل الذي يحمل على الظهر، ويجوز أن يكون من التوقير وهو التعظيم:

اسم موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق وكان يزيد بن عبد الملك ينزله، قال جرير:

أشاعت قريش للفرزدق خزية ... وتلك الوفود النازلون الموقرا

عشية لاقى القين قين مجاشع ... هزبرا أبا شبلين في الغيل قسورا

وقال كثير:

سقى الله حيا بالموقر دارهم ... إلى قسطل البلقاء ذات المحارب

قال الحافظ أبو القاسم: الوليد بن محمد الموقري أبو بشير القرشي مولى يزيد بن عبد الملك من أهل الموقر حصن بالبلقاء، روى عن الزهري وعطاء الخراساني وثور بن يزيد، روى عنه الوليد بن مسلم وأبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني والحكم بن موسى وسويد ابن سعيد وأبو الطاهر موسى بن عطاء المقدسي وغيرهم، وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن الموقري فقال:

ما أظنه ثقة، ولم يحمده. وقال إبراهيم بن يعقوب السعدي: الوليد بن محمد الموقري غير ثقة يروي عن الزهري عدة أحاديث ليس لها أصول، وقال محمد ابن عوف الحمصي: الوليد الموقري ضعيف كذاب، وقال محمد بن المصفى: مات الوليد بن محمد الموقري سنة ٢٨٢ قبل شهر رمضان، وقال عتبة بن سعيد بن الرخس: مات الموقري سنة ٢٨١، وقد صرح الشاعر بأن الموقر من أرض الشام فقال:

أذنت علي اليوم إذ قلت إنني ... أحب من اهل الشام أهل الموقر

بها ليل شهم عصمة الناس كلهم ... إذا الناس جالوا جولة المتحير

وقال كثير عزة:

أقول، إذ الحيان كعب وعامر ... تلاقوا ولفتنا هناك المناسك:

جزى الله حيا بالموقر نضرة ... وجادت عليه الرائحات الهواتك

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥/٢٢٣

بكل حثيث الوبل زهر غمامه، ... له درر بالقسطلين مواسك

موقع:

بالفتح ثم السكون، وفتح القاف، شاذ كما قلنا في مورق كأنه من الوقوع: موضع.

الموقعة:

قال عرام: وحذاء أبلى جبل يقال له ذو الموقعة من شرقيها وهو جبل معدن بني سليم يكون فيه اللازورد كثيرا وفي أسفله من شرقيه بئر يقال لها الشقيقة.

موقوع:

اسم المفعول من وقع يقع إذا سقط: هو ماء بناحية البصرة قتل به أبو سعيد المثنى الخارجي العبدي، كان قدم من البحرين في زمن الحجاج وخرج بهذا الموضع يحكم فخرج إليه الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي صاحب شرطة البصرة فقتله وأصحابه.

الموقف:

مفعل من وقف يقف: محلة بمصر، ينسب إليها أبو جرير الموقفي المصري، يروي عن محمد بن كعب القرظي، روى عنه عبد الله بن وهب وسعيد ابن كثير وعفير، وهو منكر الحديث.

الموقق:

بفتح أوله، وقافين الأولى مفتوحة، لا أدري ما أصله، قال أبو عبيد الله السكوني: قرية ذات نخل وزرع لجرم في أجإ أحد جبلي طيء، وقيل: موقق ماء لبني عمرو بن الغوث صار لبني." (١)

"لك، خلوا سبيله، فخلوه، وقدم بعض أهل هجر إلى بغداد فاستوبأها فقال:

أرى الريف يدنو كل يوم وليلة، ... وأزداد من نجد وصاحبه بعدا

ألا إن بغدادا بلاد بغيضة ... إلي، وإن كانت معيشتها رغدا

بلاد تهب الريح فيها مريضة، ... وتزداد خبثا حين تمطر أو تندى

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥/٢٢٦

نجد ألوذ:

في بلاد هذيل في خبر أبي جندب.

نجد أجأ:

علم لجبل أسود بأجإ أحد **جبلي طيء.**

نجد برق:

بفتح الباء، وسكون الراء، والقاف: واد باليمامة بين سعد ومهب الجنوب.

نجد خال:

موضع بعينه.

نجد الشرى:

موضع في شعر ساعدة بن جؤية الهذلي حيث قال:

تحملن من ذات السليم كأنها ... سفائن يم تنتحيها دبورها

ميممة نجد الشرى لا تريمه، ... وكانت طريقا لا تزال تسيرها

نجد عفر:

ذكر في عفر.

نجد العقاب:

قال الأخطل:

ويامن عن نجد العقاب وياسرت ... بنا العيس عن عذراء دار بني الشجب

قال: أراد ثنية العقاب المطلة على دمشق، وعذراء:

القرية التي تحت العقبة.

نجد كبكب:

بتكرير الكاف والباء، طريق كبكب:

هو الجبل الأحمر الذي تجعله خلف ظهرك إذا وقفت بعرفة، وقد ذكر في كبكب، قال امرؤ القيس:

فلله عينا من رأى من تفرق ... أشد وأنأى من فراق المحصب

فريقان منهم قاطع بطن نخلة، ... وآخر منهم جازع نجد كبكب

نجد مريع:

بفتح الميم وكسر الراء ثم ياء ساكنة، وعين مهملة: موضع آخر، قال ابن مقبل:

أناظر الوصل من غاد فمصروم، ... أم كل دينك من دهماء مقروم؟

أم ما تذكر من دهماء قد طلعت ... نجدي مريع وقد شاب المقاديم

وأنشد ابن دريد في كتاب المجتبي:

سألت فقالوا: قد أصابت ظعائن ... مريعا، وأين النجد نجد مريع؟

ظعائن إما من هلال فما درى ال ... مخبر أو من عامر بن ربيع

لهن زهاء بالفضاء كأنه ... مواقر نخل من قطاة تنيع

يقولون مجنون بسمراء مولع، ... ألا حبذا جن بها وولوع!

ولا خير في حب يكون كأنه ... شغاف أجنته حشا وضلوع

نجد اليمن:

قال أبو زياد: فأما ديار همدان وأشعر وكندة وخولان فإنها مفترشة في أعراض اليمن وفي أضعافها مخاليف وزروع وبها بواد وقرى مشتملة على بعض تهامة وبعض نجد اليمن في شرقي تهامة، وهي قليلة الجبال مستوية البقاع، ونجد اليمن غير نجد الحجاز غير أن جنوبي نجد الحجاز يتصل بشمالي نجد اليمن وبين النجدين وعمان برية ممتنعة، ونجد اليمن أراد عمرو بن معدي كرب بقوله:." (١)

"النقبانة:

بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة، وبعد الألف نون: ماءة لسنبس بأجا أحد **جبلي طيء.**

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥/٢٦٥

نقب:

بالفتح ثم السكون، وآخره باء موحدة: قرية باليمامة لبني عدي بن حنيفة. ونقب ضاحك: طريق يصعد في عارض اليمامة، وإياه فيما أرى عنى الراعي:

يسوقها ترعية ذو عباءة ... بما بين نقب فالحبيس فأفرعا

ونقب عازب: موضع بينه وبين بيت المقدس مسيرة يوم للفارس من جهة البرية بينها وبين التيه، وجاء في الحديث: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما أتى النقب، وفي حديث آخر: حتى إذا كان بالشعب، قال الأزرقي: هو الشعب الكبير الذي بين مأزمي عرفة عن يسار المقبل من عرفة يريد المزدلفة مما يلي نمرة، قال ابن إسحاق: وخرج النبي، صلى الله عليه وسلم، في سنة اثنتين للهجرة فسلك على نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الخبار: ونقب المنقى: بين مكة والطائف في شعر محمد بن عبد الله النميري:

أهاجتك الظعائن يوم بانوا ... بذي الزي الجميل من الأثاث

ظعائن أسلكت نقب المنقى ... تحث إذا ونت أي احتثاث

على البغلات أشباه الجواري ... من البيض الهراطلة الدماث

نقبون:

بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، وواو ساكنة، ونون: من قرى بخارى، والله أعلم.

نقجوان:

بالفتح ثم السكون، وجيم، وآخره نون، والنسبة نشوي، بعد النون شين معجمة، وواو ثم ياء النسبة، لا أدري لم فعلوا ذلك، وسألت عنه بأذربيجان فلم أخبر بعلته: وهو بلد من نواحي أران وهو نخجوان.

نقدة:

بالفتح ثم السكون، ودال مهملة، وقد تضم النون، عن الدريدي: اسم موضع في ديار بني عامر، وقرأت بخط ابن نباتة السعدي نقدة، بضم النون، في قول لبيد:

فأسرع فيها قبل ذلك حقبة ... ركاح فجنبا نقدة فالمغاسل

نقذة:

بالتحريك، وذال معجمة: موضع ذكر في الجمهرة.

نقر:

بضم أوله، وسكون ثانيه، يقال: ما لفلان بموضع كذا نقر أي بئر ولا ماء: اسم بقعة شبه الوهدة يحيط بها كثيب في رملة معترضة مهلكة ذاهبة نحو جراد، بينها وبين حجر ثلاث ليال، تذكر في ديار قشير.

نقران:

بالضم، وآخره نون، كأنه جمع نقر في الجبل: موضع في بادية تميم.

النقر:

بالفتح ثم السكون، بلفظ نقر الدف والرحى:

ماء لغني، قال الأصمعي: وحذاء الجثجاثة النقر وهو ماء لغني ولكنه اليوم سدم، قال بعضهم:

ولن تردي مذعا ولن تردي زقا ... ولا النقر إلا أن تجدي الأمانيا

ولن تسمعي صوت المهيب عشية ... بذي عثث يدعو القلاص التواليا

النقرة:

يروى بفتح النون، وسكون القاف، ورواه الأزهري بفتح النون، وكسر القاف، وقال الأعرابي: كل أرض متصوبة في وهدة فهي نقرة وبها سميت النقرة بطريق مكة التي يقال لها معدن النقرة، وهذا هو المعتمد عليه في اسم هذه البقعة،." (١)

"ويحط الصخور من عبود

فقلت له: عبود أي شيء هو؟ قال: جبل بالشام فلعلك يا ابن الزانية خرئت فيه أيضا! فضحكت وقلت: ما خرئت فيه ولا رأيته، فانصرفت وأنا أضحك من قوله.

الهبير:

بفتح أوله، وكسر ثانيه، قال أبو عمرو:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٩٨/٥

الهبير من الأرض أن يكون مطمئنا وما حوله أرفع منه، والهبير على قول ابن السكيت: المطمئن في الرمل، والجمع أهبرة، قال عدي بن الرقاع:

بمجر أهبرة الكناس تلفعت ... بعدي بمنكر تربها المتراكم

والهبير: رمل زرود في طريق مكة كانت عنده وقعة ابن أبي سعيد الجنابي القرمطي بالحاج يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣١٢ قتلهم وسباهم وأخذ أموالهم. وهبير سيار: بنجد، ولعله الأول، وقال أعرابي في أبيات ذكرت في قنسرين:

وحلت جنوب الأبرقين إلى اللوى ... إلى حيث سارت بالهبير الدوافع

وكانت وقعة للعرب بالهبير قديمة، قال حبيب بن خالد ابن المضلل الأسدي:

ألا أبلغ تميما على حاله ... مقال ابن عم عليها عتب

غبنتم تتابع الأنبياء ... وحسن الجوار وقرب النسب

فنحن فوارس يوم الهبير ... ويوم الشعيبة نعم الطلب

فجئنا بأسراكم في الحبال ... وبالمردفات عليها العقب

قال ابن الأعرابي: العقب الجمال والصباحة، قالوا:

فنقول العقب؟ قال: ليس هذا.

باب الهاء والتاء وما يليهما

الهتاخ:

بالفتح، والتشديد: قلعة حصينة في ديار بكر قرب ميافارقين.

هترونة:

بالفتح ثم السكون، وراء، وواو، ونون:

ناحية بالأندلس من بطن سرقسطة.

الهتمة:

بالفتح ثم السكون، والهتم: كسر الأنيب، وهتمة: منزل من منازل سلمى أحد جبلي طيء.

الهتيل:

هتل المطر بمعنى هطل، والهتيل: موضع.

الهتي:

بضم أوله، وفتح ثانيه، وياء مشددة، تصغير الهتي وهي ساعات الليل، ذهب هتء من الليل أي ساعة منه، والهتي: بلد أو ماء.

باب الهاء والجيم وما يليهما

الهجران:

قال الحسن بن أحمد بن يعقوب اليمني المعروف بابن الحائك: عندل وخودون وهدون ودمون مدن للصدف بحضرموت ثم الهجران، وهما مدينتان متقابلتان في رأس جبل حصين تطلع إليه في منعة من كل جانب، يقال لواحدة خيدون وخودون كله يقال ودمون وهو تثنية الهجر، والهجر بلغة أهل اليمن: القرية، وساكن خودون الصدف، وساكن دمون بنو الحارث الملك بن عمرو المقصور ابن حجر آكل المرار، وفيها يقول امرؤ القيس:

كأني لم آله بدمون مرة، ... ولم أشهد الغارات يوما بعندل

وكل رجل من هاتين القريتين مطل على قلعته، ولهم غيل يصب من سفح الجبل يشربونه، وزروع هذه." (١)

"وهو مشرف على الريان من شرقيه ومداخل ثماد.

هضب المعا:

ذكر المعافي موضعه.

هضب وشجى:

في ديار عمرو بن كلاب، قال الفأفأ ابن حبيب بن حيان:

وإني لأستسقي لوشجى وهضبها ... إذا هضب وشجى واجهتني مخارمه

ذهاب الثريا مرسلات تصيبه، ... ومن خير أنواء الربيع قوادمه

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٩٢/٥

هضب:

غير مضاف، جاء في شعر زهير بن أبي سلمى:

فهضب فرقد فالطوي فثادق، ... فوادي القنان حزمه فمداخله

هضيم:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وياء مفتوحة، والهضم المطمئن من الأرض: موضع، قال:

بثنيي هضيم جد نماني

الهضيمية:

منسوبة إلى هضيم تصغير الهضم وهو الظلم: موضع.

باب الهاء والطاء وما يليهما

الهطال:

بتشديد الطاء، من هطل الغمام إذا سح:

اسم جبل، قال بعضهم:

على هطالهم منهم بيوت ... كأن العنكبوت هو ابتناها

الهطالة:

بالفتح: ماء بالعريمة بين **جبلي طيء** ملح مر.

الهطيف:

حصن باليمن بجبل واقرة.

باب الهاء والفاء وما يليهما

هفتاد بولان:

من قرى الري، وهو الموضع الذي ظفر فيه طغرلبك بأخيه لأمه إبراهيم إينال فقتله خنقا بوتر قوسه.

هفتان:

من قرى أصبهان قريبة من البلد ذات منبر ومياه جارية.

هفتجرد:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح التاء المثناة من فوقها، وجيم مكسورة، وراء، ودال:

من قرى مرو.

هفترك:

من أكبر مدن مكران.

هفرفر:

من قرى مرو، منها محدث حدثنا عن السديدي الخطيب، رحمه الله.

هفندى:

بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، وفتح الدال المهملة، وياء: قرية قرب الكوفة نفق فيها الغمام فرس أبي السرايا وكان أدهم فدفنه فيها وقال: يا أهل هفندى قد جاوركم قبر كريم فأحسنوا مجاورته.

الهفة:

مدينة قديمة كانت في طرف السواد بناها سابور ذو الأكتاف وأسكنها إيادا لما قتل من قتل منهم في مدينة شالها لما عصوا عليه ونقل من بقي منهم إلى هذه المدينة وجعلها محبسا لهم ونهى الرعية عن مخالطتهم وأمر أن لا تدخل العرب داخل الحصن فمن دخل بغير إذنه قتل، وكان كل من سخطت عليه ملوك فارس نفته إلى الهفة، ووسمتها بالنفي واللعن، وكان النبط يسمونها هفاطرناي، وآثار سورها بينة لم تندرس.

باب الهاء والكاف وما يليهما

الهكارية:

بالفتح، وتشديد الكاف، وراء، وياء نسبة: بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر يسكنها

أكراد يقال لهم الهكارية.

هكران:

بالفتح ثم السكون، وراء، وآخره نون، والهكر الناعس: وهو جبل بحذاء مران، عن." (١)

"كان على مقدار ليلة منها عند جبل هناك قال رياح الطسمي: توقف أيها الملك فإن لي أختا متزوجة في جديس يقال لها يمامة وهي أبصر خلق الله على بعد فإنها ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة وإني أخاف أن ترانا وتنذر بنا القوم، فأقام تبع في ذلك الجبل وأمر رجلا أن يصعد الجبل فينظر ماذا يرى، فلما صعد الجبل دخل في رجله شوكة فأكب على رجله يستخرجها فأبصرته اليمامة وكانت زرقاء العين فقالت: يا قوم إني أرى على الجبل الفلاني رجلا وما أظنه إلا عينا فاحذروه! فقالوا لها: ما يصنع؟ فقالت: إما يخصف نعلا أو ينهش كتفا، فكذبوها، ثم إن رياحا قال للملك: مر أصحابك ليقطعوا من الشجر أغصانا ويستتروا بها ليشبهوا على اليمامة وليسيروا كذلك ليلا، فقال تبع: أوفي الليل تبصر مثل النهار؟ قال: نعم أيها الملك بصرها بالليل أنفذ، فأمر تبع أصحابه بذلك فقطعوا الشجر وأخذ كل رجل بيده غصنا حتى إذا دنوا من اليمامة ليلا نظرت اليمامة فقالت: يا آل جديس سارت إليكم الشجراء أو جاءتكم أوائل خيل حمير، فكذبوها فصبحتهم حمير فهرب الأسود بن غفار في نفر من قومه ومعه أخته فلحق بجبلي طيء فنزل هناك، فيقال إن له هناك بقية، وفي شرح هذه القصة يقول الأعشى:

إذا أبصرت نظرة ليست بفاحشة ... إذا رفع الآل رأس الكلب فارتفعا

قالت: أرى رجلا في كفه كتف، ... أو يخصف النعل، لهفا أية صنعا!

فكذبوها بما قالت فصبحهم ... ذو آل حسان يزجي السمر والسلعا

فاستنزلوا آل جو من منازلهم، ... وهدموا شاخص البنيان فاتضعا

ولما نزل بجديس ما نزل قالت لهم زرقاء اليمامة:

كيف رأيتم قولي؟ وأنشأت تقول:

خذوا خذوا حذركم يا قوم ينفعكم، ... فليس ما قد أرى م الأمر يحتقر

إني أرى شجرا من خلفها بشر، ... لأمر اجتمع الأقوام والشجر

وهي من أبيات ركيكة، وفتح تبع حصون اليمامة وامتنع عليه الحصن الذي كانت فيه زرقاء اليمامة فصابره

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٠٨/٥

تبع حتى افتتحه وقبض على زرقاء اليمامة وعلى صاحب الحصن وكان اسمه لا يكلم ثم قال لليمامة: ماذا رأيت وكيف أنذرت قومك بنا؟ فقالت: رأيت رجلا عليه مسح أسود وهو ينكب على شيء فأخبرتهم أنه ينهش كتفا أو يخصف نعلا، فقال تبع للرجل: ماذا صنعت حين صعدت الجبل؟ فقال: انقطع شراك نعلي ودخلت شوكة في رجلي فعالجت إصلاحها بفمي وعالجت نعلي بيدي، قال: فأمر تبع بقلع عينيها وقال: أحب أن أرى الذي أرى لها هذا النظر، فلما قلع عينيها وجد عروقهما كلها محشوة بالإثمد، قالوا: وكان قال لها أنى لك حدة البصر هذه؟ قالت: إني كنت آخذ حجرا أسود فأدقه وأكتحل به فكان يقوي بصري، فيقال إنها أول من اكتحل بالإثمد من العرب، قالوا: ولما قلع عينيها أمر بصلبها على باب جو وأن تسمى باسمها فسميت باسمها إلى الآن، وقال تبع يذكر ذلك:

وسميت جوا باليمامة بعد ما ... تركت عيونا باليمامة هملا

نزعت بها عيني فتاة بصيرة ... رغاما ولم أحفل بذلك محفلا." (١)

"يجوز أن يكون من العرم، وهو السكر والمسناة التي تسد بها المياه، قال تعالى: "فأرسلنا عليهم سيل العرم" أو أنه من اسم واد، أو أنه الجرد، ويجوز أن يكون من العرم وهول شيء، أو أنه من قولهم: عارم إذا كان النهاية في كل شيء.

ودارة عوارم: من دارات الحمى. قال ابن دريد: دارات الحمى ثلاث. وذكر منهن دارة عوارم.

وعوارم: هضب وماء للضباب وبني جعفر. قال نصر: عوارم: جبل لبنيأبي بكر بن كلاب.

[ومن رواه بالفتح يجعله جمع عارم، وهو حد الشيء وشده.

قال الشاعر:

على غول، وساكن هضب غول ... وهضب عوارم مني السلام]

٦٠ دارة العوج: بضم عينه المهملة وتسكين الواو وآخره جيم. قال الراجز:

بدارة العوج لسلمى مربع ... يكنفه من جانبيه لعلع

وأنشد يعقوب لبعض بني سعد:

يا دار سلمى بين دارات العوج ... جرت عليها كل ريح سيهوج

هوجاء جاءت من جبال يأجوج ... من عن يمين الخط أو سماهيج

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٤٦/٥

والعوج: يجوز أن يكون موضعا، أو أنه جمع أعوج، وقد استوفينا تفسيره في عير هذا الكتاب. وقوله: جرت عليها يريد: جرت ذيلها، فحذف.

٦١ دارة عويج: تصغير الذي قبله، أو أنه تصغير عاج، وكله معروف. ودارة عويج سميت به، ولم أظفر لها بشاهد.

٦٢ دارة غبير: بالغين معجمة، وهو تصغير غبرة أو غبار، أو غابر وهو صغير ترخيم في الجميع، قال نصر: وهي لبني الأضبط من بني كلاب، في ديارهم بنجد، عند ماء لهم يقال له الغبير سميت الدارة به.

٦٣ دارة الغزيل: بتصغير الغزال، من الوحش. دارة لبني الحارث بن ربيعة بن أبي بكر بن كلاب، ولم أظفر لها بشاهد.

٦٤ دارة الغمير: بلفظ التصغير للغمر، وهو الماء الكثير، قال أبو المنذر: سمي الغمير، لأن الماء الذي غمر ذلك الموضع غير كثير، فصغر لذلك. وهو في ديار بني كلاب، عند الثلبوت، قال ابن البرصاء الغطاني وقد جمع:

ألم تر أن الحي فرق بينهم ... نوى يوم دارات الغمير لجوج

٦٥ دارة فتك: بالفتح في أوله، ثم بالسكون، وبآخره كاف، وهو في الأصل من: فتك إذا أتى الرجل صاحبه وهو غار غافل فيقتله.

ودارة فتك: ماءة بأجأ، أحد **جبلي طيء** قال زيد الخيل:

منعنا بين شرق إلى [المطالي] ... بحي ذي مكابرة عنود

نزلنا دارة في جن فتك ... بحي ذي مدارأة شديد

٦٦ دارة فروع: كجرول، وهو موضع في بلاد هذيل، قال الجموح الهذلي:

رأيت الألى يلحون في جنب مالك ... قعودا لدينا يوم دارة فروع

تخوت قلوب القوم من كل جانب ... كما خات طير الماء ورد ملمع

فإن تزعموا أني جبئت فإنكم ... صدقتم، فهلا جيتم يوم ندعي

٦٧ دارة الفروع: بضمتين على لفظ الجمع لفرع كذا سمعت بها، ولا أعرفها، ولعلها سابقتها.

٦٨ دارة القداح: بالفتح وتشديد الدال، وبآخرها حاء مهملة: موضع بديار بني تميم، عن الحازمي. ووجدت عند غيره أنها دارة القداح بكسر أوله وتخفيف الدال، كأنه جمع قدح، عن ابن السكيت.

٦٩ دارة قرح: بضم أوله وسكون ثانيه. و القرح والقرح: لغتان في عض السلاح ونحوه مما يجرح الجسم،

وقد قرئ بهما، وبفتحتين.

ودارة قرح: موضع سوق وادي القرى، وأنشد أبو عمرو:

حبسن في قرح وفي دارتها ... سبع ليال غير معلوماتها

وفي الحديث: "بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي في صعيد قرح، فعلمنا مصلاه بعظم وأحجار، فهو في المسجد الذي يصلي فيه أهل وادي القرى".

وقالوا: قرح هو الوادي الذي هلك فيه عاد قوم هود عليه السلام، قرب وادي القرى.

٧٠ دارة القلتين: كفظ البحرين، وهي في ديار نمير من وراء ثهلان. وجدته بط بعض أهل الأدب بتشديد اللام. قال بشر بن أبي خازم:

ألم خيالها يلوى حبي ... وصحبي بين أرحلهم هجوع

فهل تقضي لبانتها إلينا ... بحيث انتابها منها سريع

سمعت بدارة القلتين صوتا ... لحنتمة الفؤاد به مضوع." (١)

"ماؤها يدور في البلد ويدخل دورهم. بها الفانيد وقصب السكر، وبها نخل كثير، ولهم سنة حسنة وهي أنهم لا يرفعون من تمورهم شيئا أسقطته الريح ويتركونها للضعفاء، فربما كثرت الرياح في بعض الأوقات فيحصل للفقراء أكثر مما يحصل للملاك. والكمون يحمل منها إلى الآفاق.

سيلون

من قرى نابلس. بها مسجد السكينة وحجر المائدة. ويقال: ان سيلون كانت منزل يعقوب، عليه السلام، وان إخوة يوسف، عليه السلام، أخرجوه منها لما أرادوا إلقاءه في الجب، والجب بقرية سنجل اتخذه الناس مزارا.

الشام

هي من الفرات إلى العريش طولا، ومن جبلي طيء إلى بحر الروم عرضا؛ عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الشام صفوة الله من بلاده وإليها يجتبي صفوته من عباده.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال: قسم الخير عشرة أقسام، جعلت تسعة في الشام وقسم في سائر

---

(١) الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة الحموي، ياقوت ص/١٧

الأرض، وقسم الشر عشرة أعشار، جزء منها بالشام والباقي في جميع الأرض.
والشام هي الأرض المقدسة التي جعلها الله منزل الأنبياء ومهبط الوحي ومحل الأنبياء والأولياء. هواؤها طيب وماؤها عذب وأهلها أحسن الناس خلقا وخلقا وزيا وريا؛ قال البحتري:

عنيت بشرق الأرض قدما وغربها ... أجوب في آفاقها وأسيرها
فلم أر مثل الشام دار إقامة ... لراح أغاديها وكأس أديرها
مصحة أبدان ونزهة أعين ... ولهو نفوس دائم وسرورها." (١)

"أبين (١)
باليمن، قيل فيه بكسر الألف وفتحها، وهو اسم رجل في الزمن القديم إليه تنسب عدن أبين من بلاد اليمن وبينها وبين عدن اثنا عشر ميلا. وفي كلام شق في تفسير رؤيا ربيعة بن نصر: أحلف بما بين الحرتين من إنسان لينزلن أرضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين أبين إلى نجران، إلى آخر أسجاعه.

الأثيل
واد في حيز بدر طوله ثلاثة أميال، بينه وبين بدر ميلان حيث كانت الوقعة المباركة بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش سنة اثنتين، وكانت بدر موسما من مواسم العرب ومجمعا من مجامعهم في الجاهلية، وبها قصور وبئار ومياه تستعذب بأرض يقال لها الأثيل ويقرب منها ينبع والصفراء والجار والجحفة (٢) ، وإياها أرادت قتيلة بنت الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل أخيها النضر هنالك، فقالت (٣) :

يا راكبا إن الأثيل مظنة ... من صبح رابعة وأنت موفق
أبلغ بها ميتا ب أن تحية ... ما إن تزال بها الركائب تخفق
مني إليك وعبرة مسفوحة ... جادت بدرتها وأخرى تخنق الأبيات إلى آخرها.

اثل (٤)
هي مدينة الخزر وقصبتها باب الأبواب ومنها إلى سمندر أربعة أيام في عمارة، ومن سمندر إلى اثل أربعة أيام، واثل مدينتان عامرتان من ضفتي النهر المسمى بها والملك يسكن في المدينة التي في الضفة الغربية من النهر، والتجار والسوقة وعامة الناس يسكنون المدينة التي في الضفة الشرقية، وطول مدينة اثل نحو

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٢٠٥

ثلاثة أميال، ويحيط بها سور منيع، وأكثر أبنيتها قباب يتخذها الأتراك من لبود، وجلتهم يبنون بالتراب والطين، وقصر ملكها مبني بالآجر، ولا يبني أحد هناك بالآجر خوفا من الملك. والخزر نصارى ومسلمون وفيهم عباد أوثان، ولا يغير أحد على أحد في أمر دينه، وزراعات أهل اثل على ما جاور النهر من الأرضين، فإذا زرعوا وحان الحصاد خرجوا إليه، قريبا كان أو بعيدا، فحصدوه ثم نقلوه بالمرا كب في النهر، وأكثر طعامهم السمك والأرز، ونهر اثل مبدؤه من جهة المشرق من ناحية الأرض الخراب حتى يقع في بحر الخزر، ويقال إنه يتشعب منه نيف وسبعون نهرا، ويبقى عمود النهر فيجري إلى بحر الخزر، وهذه المياه المفترقة إذا اجتمعت في أعلى النهر تزيد على مياه جيحون وبلخ كثيرا كبرا وغزر مياه وسعة على وجه الأرض.

ويركب هذا البحر التجار بأمتعتهم من أرض المسلمين إلى أرض الخزر وهو فيما بين الران والجبل وطبرستان وجرجان، وقد يسافر أهل اثل إلى جرجان، والخزر بلاد أمم كثيرة، ولهم بلاد ومدن منها سمندر والباب والأبواب وبلنجر وغيرها، وكل هذه البلاد بناها كسرى أنوشروان، وهي الآن قائمة عامرة.

أجا (٥)

يهمز ولا يهمز، أحد جبلي طيء وهما أجأ وسلمى سميا برجل وامرأة فجرا فصلبا عليهما، أما أجأ فهو ابن عبد الحي وأما سلمى فهي سلمى بنت حام. وفي شعر امرئ القيس (٦) :

أبت أجأ أن تسلم العام جارها ... وفي السير (٧) في غزوة تبوك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له "، ففعلوا إلا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له، فأما الذي ذهب لحاجته فخنق على مذهبه، وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طيء فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " ألم أنهكم أن يخرج أحد منكم إلا ومعه صاحبه "، ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشفي، وأما الذي وقع بجبلي طيء فإن طيئا أهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة. وفي شعر ابن هانئ الأندلسي (٨) :

سلوا طيء الأجبال أين خيامها ... وما أجأ إلا حصان ويعبوب

أجدابية

مدينة في حيز برقة وهي آخر ديار لواتة، وهي في صحصاح من حجر مستو، وكان لها فيما سلف سور ولم يبق

(١) معجم ما استعجم ١: ١٠٣.

(٢) حدد مؤلف المناسك موقع الأصيل في أسفل وادي الصفراء؛ وهو المكان المعرف اليوم بالجديد ويبعد عن بدر بمسافة من عشرة كيلومترات (أنظر تعليقات الشيخ حمد الجاسر على ديوان كثير: ٥٥١) .

(٣) ابن هشام ٢: ٤٢ وقد أورد منها سبعة أبيات أخرى.

(٤) نزهة المشتاق: ٢٧١.

(٥) رحلة الناصري: ٢٠٨.

(٦) عجز البيت: فمن شاء فلينهض لها من مقاتل؛ وانظر معجم ما استعجم ١؛ ١١٠.

(٧) ابن هشام ٥٢١.

(٨) ديوان ابن هانئ: ٢١.." (١)

"وهي كبيرة عليها ثلاثة أسوار، وهي من مشاهير المدن وأعيان البلاد، يقصدها كل حاضر وباد من جميع الأقطار، والبحر محدق بها من جميع جهاتها، والدخول إليها والخروج منها على باب واحد شمالها، ولها مرسيان وليس مثلهما في جميع البلدان، أحدهما أكبر من الآخر، وبها فوارة اليهودي (١) تنبع من جرف على حاشية البحر، وهي عجيبة الأمر، وبها ما بأكثر المدن من الأسواق ذوات السماطات والخانات والديار والحمامات والمباني الرائعة والأفنية الواسعة، ولها إقليم كبير وضياع ومنازل خصيبة زكية المزارع، توسق فيها السفن بالطعام.

وفي سرقوسة مات أسد بن الفرات الفقيه، كان وجهه زيادة الله الأغلبي أمير القيروان، غازيا إلى صقلية، فسار إليها مقلعا من سوسة، ودخلها في عشرة آلاف فارس وكان أميرا قاضيا، فقاتل أهلها وفتح فيها بلادا، وتوفي بها.

وافتتحت سرقوسة (٢) ، سنة أربع وستين ومائتين، وكان جعفر بن محمد التميمي أخرج أبا العباس أحمد بن عبد الله بن يعقوب بالصائفة، فهزم أهل سرقوسة وقتل منهم مقتلة عظيمة، وحاصرها برا وبحرا، وفتحها بعد تسعة أشهر من نزوله عليها في شهر رمضان من العام المؤرخ، وأصاب فيها من المغانم ما لم يكن يصاب مثله في مدينة من مدن الشرك ولم يستحي من علوجها أحدا ولا أفلت منهم نافخ ضرمة.

وسرقوسة مدينة كبيرة عليها ثلاثة أسوار، ولها مرسى يعرف بالمينا الصغيرة وبينه وبين مرسى المينا الكبيرة

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/١١

حفير، وعلى الحفير قنطرة إلى المدينة، والمينا الكبيرة مرسى مشتى للسفن، والفوارة على المرسى وعليها مسجد.

سطيف (٣) :

مدينة أو حصن، بينها وبين ميلة مرحلة، وهي قديمة أزلية كثيرة الخلق كالمدينة، كثيرة المياه والشجر المثمر بضروب الفواكه، ومنها يحمل الجوز المتناهي طيبا إلى الأقطار، وكان عليها سور صخر عظيم قديم خربته كتامة مع أبي عبد الله الشيعي، وهي رخيصة الأسعار كثيرة الفواكه والثمار، غزيرة المياه والأنهار والبساتين والأشجار.

سطفسيف (٤) :

نهر تلمسان ينبعث من أسفل جبل البغل هناك ويصب في بركة عظيمة من عمل الأول، ويسمع لوقوعه فيها خرير شديد على مسافة، ثم ينشق منه بحكمة مدبرة إلى موضع يسمى المهراز (٥) ، ثم ينصب في أنهار كثيرة، وبعد ذلك ينحدر إلى البحر.

سطح العيران:

موضع على قسنطينة فيه تنزل المحلات.

سطفورة (٦) :

اسم إقليم جليل فيه قرى وقواعد، وهو على بنزرت، كان يقال له سطفورة، ومدنه: بنزرت وتينجة وغيرهما.

سلقطة (٧) :

مدينة بينها وبين المهدية ثمانية أميال، ويقال إن الكاهنة حصرها عدو في قصر الأجم، فحفرت سربا في صخرة صماء منه إلى مدينة سلقطة يمشي فيه العدد الكثير، وبينهما ثمانية عشر ميلا، ويقال إن الكاهنة كانت في سلقطة، فكان الطعام يجلب إليها في ذلك السرب على ظهور الدواب.

سلمى (٨) :

أحد **جبلي طيء.**

سلمان (٩) :

ماء لبني شيبان، على طريق مكة إلى العراق، فيه مات نوفل بن عبد مناف.

سلع (١٠) :

جبل متصل بالمدينة، وفي حديث الاستسقاء: اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، قال أنس رضي الله عنه: ولا والله

ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت انتشرت ثم أمطرت، وقال الشاعر (١١) :

إن بالشعب الذي دون سلع ... لقتيلا دمه ما يطل

---

(١) الإدريسي: النبودي.

(٢) ص ع: صقلية.

(٣) الاستبصار: ١٦٦، والبكري: ٧٦، والإدريسي (د/ ب) : ٩٨/ ٧٠.

(٤) الاستبصار: ١٧٦ - ١٧٧، والبكري.

(٥) البكري والاستبصار: المهماز.

(٦) الإدريسي (د/ ب) : ١١٤/ ٨٣.

(٧) البكري: ٣١.

(٨) معجم ما استعجم ٣: ٧٥٠، وقارن بياقوت (سلمى) .

(٩) ص ع: سلامان والتصويب عن معجم البكري: ٧٥٠، وقارن بياقوت (سلمان) .

(١٠) معجم ما استعجم ٣: ٧٤٧.

(١١) ينسب إلى ابن أخت تأبط شرا في رثاء خاله، والقصيدة حماسية.." (١)

"وطرق السفن منها معلومة لا يدخلها إلا المهرة من رؤساء البحر العالمون بطرقاته، والسير فيه أبدا بالنهار فقط، ولا يسير به في الليل أحد لصعوبة طرقه من تعاريج مسالكه. وكانت القلزم مدينتين وأكثرهما الآن خراب لتسلط العدو (١) عليهما وتضييقه الدائم على أهلهما حتى قلت العمارة وخاف القاصد إليهما وفني ما بأيدي أهلهما وضاقت معايشهم، وبين القلزم ومصر تسعون ميلا، وبالقلزم تنشأ السفن المسافرة في هذا البحر، وتعمل بحبال الليف والدسر وتجلفط بالشحم المتخذ من دواب البحر ودقاق اللبان.

قلس (٢) :

صنم كان لطيء ومن يليها **بجبلي طيء**: سلمى وأجا فهدمها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فوجد فيها سيفين: أحدهما الرسوب والآخر المخذم، فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبهما له، فهما سيفا علي رضي الله عنه.

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٣١٨

القليس (٣) :

بناء كان أبرهة الحبشي بناه بصنعاء إلى جنب غمدان، وكتب إلى النجاشي ملك الحبشة: إني قد بنيت لك بصنعاء بيتا لم تبن العرب ولا العجم مثله، ولن أنتهي حتى أصرف حاج العرب إليه ويتركوا الحج إلى بيتهم. وقيل كتب إليه: قد بنيت لك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف حاج العرب إليها.

قالوا (٤) : وكان بناؤه إياه بحجارة قصر بلقيس الذي بمأرب، وبلقيس صاحبة الصرح الذي ذكره الله تعالى في القرآن في قصة سليمان عليه السلام، وكان سليمان عليه السلام حين تزوجها ينزل عليها فيه إذا جاءها، فوضع أبرهة الرجال نسقا يناول بعضهم بعضا الحجارة والآلة حتى نقل ما كان قي قصر بلقيس مما احتاج إليه من حجر أو رخام أو آلة للبناء وجد في بنائه، وإنه كان مربعا مستوي التربيع، وجعل طوله في السماء ستين ذراعا، وكبسه من داخله عشر أذرع في السماء فكان يصعد إليه بدرج الرخام، وحوله سور بينه وبين القليس مائتا ذراع يطيف به من كل جانب، وجعل بناء (٥) ذلك كله بحجارة يسميها أهل اليمن الجروب، منقوشة مطابقة لا تدخل بين أطباقها الإبرة، مطيفة (٦) به، وجعل طول ما بنى به من الجروب عشرين ذراعا في السماء، ثم فصل ما بين حجارة الجروب بحجارة مثلثة تشبه الشرف مداخلة بعضها ببعض: حجر أخضر وحجر أحمر وحجر أبيض وحجر أصفر وحجر أسود، فيما بين كل ساقين خشب ساسم مدور الرأس، غلظ الخشبة خصر (٧) الرجل، ناتئة على البناء وكان مفصلا بهذا البناء على هذه الصفة، ثم فصل بافريز من رخام منقوش طوله في السماء ذراعان، وكان الرخام ناتئا عن البناء ذراعا، ثم فصل فوق الرخام بحجارة سود لها بريق من حجارة نقم جبل صنعاء المشرف عليها، ثم وضع فوقها حجارة صفر لها بريق ثم وضع فوقها حجارة بيض لها بريق، فكان هذا ظاهر حائط القليس وكان عرض حائط القليس ستة أذرع، وذكروا أنهم لا يحفظون ذرع طول القليس ولا عرضه، وكان له باب من نحاس عشر أذرع طولا في أربع أذرع عرضا، وكان المدخل منه إلى بيت في جوفه طوله ثمانون ذراعا في أربعين ذراعا، معلق العمل بالساج المنقوش ومسامير الفضة والذهب، ثم تدخل من البيت إلى إيوان طوله أربعون ذراعا، عن يمينه وعن يساره عقود مضروبة بالفسيفساء مشجرة بين أضعافها كواكب الذهب ظاهرة، ثم تدخل من الإيوان إلى قبة ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا جدرها بالفسيفساء، وفيها صلب منقوشة بالفسيفساء والذهب والفضة، وفيها رخامة مما يلي مطلع الشمس من البلق مربعة عشرة أذرع في عشرة أذرع تعشي عين من نظر إليها من بطن القبة، تؤدي ضوء الشمس والقمر إلى داخل القبة، وكان تحت الرخامة منبر من خشب اللبخ، وهو عندهم الأبنوس،

مفصل بالعاج الأبيض، ودرج المنبر من خشب الساج ملبسة ذهبا وفضة وكان في القبة سلاسل فضة، وكان في القبة أو في البيت خشبة ساج منقوشة طولها ستون ذراعا يقال لها كعيب، وخشبة من ساج نحوها في الطول يقال لها امرأة كعيب، كانوا يتبركون بهما في الجاهلية، وكان يقال لكعيب الأحوزي، والأحوزي بلسانهم الحبر، وكان أبرهة عند بناء القليس قد أخذ العمال بالعمل، أخذا شديدا، وقد آلى أن

(١) نزهة المشتاق: العرب.

(٢) أخطأ المؤلف في وضع هذه المادة هنا إذ صوباها ((الفلس)) - بالفاء -؛ انظر ياقوت (الفلس) والأصنام: ١٥.

(٣) في مجمل الحديث عن القليس انظر السيرة ١: ٤٣، والأصنام: ٤٦، وياقوت: (القليس) .

(٤) متابع للأزرقي ١: ٨٩.

(٥) الأزرقي: بين.

(٦) الأزرقي: مطبقة.

(٧) الأزرقي: حضن.." (١)

"يكون له بالأوس والخزرج الرضى ... بلوغ الذي يهواه في السر والجهر
تدين له كل العباد لباسهم ... فيعلو بهم دين الإله على الكفر
يحوطونه فيهم ويؤونه معا ... ويلقونه بالحب والرحب والبشر
ويبذل كل منهم النفس دونه ... كذاك يواسون الجماعة في الوقر
هم قومنا أبناء حارثة الندى ... لثعلبة بن الملك خير الورى عمر
فسوف تطا السودان أرضا ابن حمير ... وتلبث عشر أو قريبا من العشر
فيبرزها الملك الذي كان قد وهى ... قصير قوام الشخص متسع الصدر

ملك خمسا وثمانين سنة.

ملك شهر يرعش بن أفريقيش بن أبرهة ذي المنار

قال عبيد بن شربة: ثم رجع الملك إلى الرايش، فملك بعده شهر يرعش بن أفريقيش بن ابرهة ذي المنار بن

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٤٦٧

الرايش. وهو الحارث – بن شدد بن الملطاط بن بن عمر وبن ذي انس بن يقدم بن الصرار بن عبد شمس. وسمى يرعش لارتعاش كان به، فسار بعد ما ملك سنين نحو المشرق وساحل البحر، حتى دخل ارض العراق في شيء لم اسمع ان رجلا منهم سار في مثله من الخيول، ثم توجه نحو الصين يريدها، فكان طريقه على ارض فارس، ثم سجستان، حتى دخل خراسان، لا يمر بأهل مملكة الا بعثوا بالهدايا والادلاء وينتحون عنه. حتى كان منتهاه نهر بلخ فبينما هم كذلك إذا أقبل اليهم مالا يعلمه الا الله من امم بلغها مسيره فاجتمعت لتصطلم ذلك الجند من العرب فقاتلهم اياما، ثم ظفر بهم فهزمهم ومزقهم كل ممزق، وتبعهم مسيرة ايام. وكان للقوم مكان فيه سفنهم فانتهوا اليها وحمير في آثارهم، فركبوا معهم في سفنهم فأخذوا آلتها، فقاتلوهم فيها حتى عبروا أو نصفهم – ثم عبر القوم على مهل، فاتبعوا القوم فرأوا بلادا كثيرة الخير واسعة الميسر، فحاصروا المدائن، وافتتحوا القلاع، وظفروا بالسبى، وحووا الاموال، حتى انتهوا إلى جمع عظيم بالصغد فقاتلوهم فدخل مدينة الصغد فسبى اهلها وهدمها واسمها يومئذ اعجمى بلخى فسماها الاعاجم شمر كندة، تعني: شمر اقلعها فعربتها العرب فقيل: سمرقند، فأبدلت من الشين سينا، وجعلوا موضع الكاف قافا، أي موضع كند قند.

قال عبيد: وبلغني ان شمرا أمر بموضع مدينة الصغد فكتب هناك في صخرة: هذا ملك العرب والعجم شمر يرعش الاشم، من بلغ هذا المكان فهو مثلي، ومن جاوزه فهو افضل مني.

ملك مائة سنة وستا وثلاثين سنة: اسمه حسان، ويقال: هو تبع الأكبر.

ملك الأقرن عميكرب بن شمر يرعش بن افريقيش

قال عبيد بن شريه: ثم ملك ابنه الاقرن عميكرب بن شمر يرعش بن افريقيش بن ابرهة ذي المنار، قغزا ارض المغرب متيمما إلى ارض الروم فانتهى إلى ارض الظلمة ليدخل وادي اللؤلؤ والياقوت والدر، فمات هنالك.

وقال الياس بن عمرو بن الغوث بن العبد ذي الادغار شعرا اوله:

ان تمس في اللحد ابو مالك ... يسفى عليه المور بالحاصب

ملك ثلاثا وخمسين سنة.

ملك ابنه تبع ذو الشأن الأكبر

قال عبيد بن شريه: ثم ملك ابنه تبع ذو الشأن، وهو تبع الاكبر بن عميكرب بن شمر يرعش بن افريقيش بن ابرهة ذي المنار بن الحارث الرايش، وكثر غزوه، ثم اقام عشرين سنة. لم يغز فتنقضت عليه الترك والخزر فلما بلغه ذلك ارسل عليهم فامتنعوا بالهدايا، وقتلوا رسله، فسار اليهم في الوجه الذي كان الرانيش سار فيه

على جبلي طيء، ثم على الموصل، فلقيهم على حداء، اذربيجان – كانوا تهيئوا للقائه – فاقتتلوا اياما، ثم ان الترك انهزمت، فقتل المقاتلة وسبى الذرية، ثم قال تبع ذو الشأن في ذلك:

منع البقاء تقلب الشمس ... طلوعها من حيث لا تمسي

وطلوعها حمراء صافية ... وغروبها صفراء كالورس

تجري على كبد السماء كما ... يجري حمام الموت للنفس

اليوم اعلم ما يجيء به ... ومضى بفصل قضائه امس

وتشتت الاهواء تخلجني ... نحو العراق ومطلع الشمس

خرجت لحربي الترك طاغية ... لافرغن لحربهم نفسي." (١)

"فأولد عوسان، فولد عوسان عمرا وعامرا، فولد عامر سلمة وزاهرا وبدا وسمرة وعادا وودا وقيسا ومالكا وجدل، منهم قيس بن هبيرة بن المكشوح بن عبد يغوث بن الغزيل بن سلمة بن بدا بن عامرا بن عوسان بن زاهر بن هراد، كان قيس بن هبيرة فارس مذحج وهو قاتل الأسود العنسي الكذاب – الذي تنبأ بصنعا، وكان هبيرة سيد مراد وإنما سمي هبيرة المكشوح لأنه كشح بعطنه وهو بن أخت عمرو بن عامر بن علي بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار بن نحيلة وهو في عداد مراد، ومن ولد زاهر بن عامر بن عوبثان بن زاهر ابن مراد وقال الربض وهبا ونماد واعلا والعم وبدول وصليان وهم قبائل وقال انهم من طيئ من بني عمرو بن الغوث، وكانت مضر تسمى دوما غدر فقال السيد ليس بغدر ولكن حبطي مضر ومنهم صفوان بن عسان بن الربض، قال وفي عداد مراد (تجوب) وهو رجل من حمير كان أحباب دما في قومه فلب إلى مراد فقال: جئت إليكم أجوب البلاد فسموه تجوب وهم رهط عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله قاتل علي رضي الله عنه – في مراد من البطون خمخم وغطيف وسلمان وقرن وتجوب.

نسب عنس واسمه زيد بن مذحج

قال ولد عنس سعدا الأكبر وسعدا الأصغر وشهابا ومالكا وعمرا وعامرا ومعاوية وعتيك وعزيزا وياما وجشم القرية، يقال: أن القرية من النمر بن قاسط فمنهم الأسود العنسي الكذاب الذي تنبأ باليمن وهو الأسود بن عيهلة بن ردمان بن ناجية بن مراد، وزاهر واعلا والعم بن كعب وهو والحمار ابن عوف بن صعب بن مالك بن عنس، ومنهم بنو الضخم بن غريب بن عنس، ومنهم الأسود بن كعب بن عوف بن سعد بن صعب بن

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٧٨

الحرب بن عمرو ابن عبد الله بن سعد بن عنس، ومنهم عمار والحارث وعبد الله بنو ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن لود بن ثعلبة بن عوف بن حارثة ابن عامر الأكبر بن عبس، شهد عمار المشاهد كلها مع رسول الله (وكان ياسر قدم من اليمين إلى مكة فحالف أبا حذيفة بن المغيرة المخذومي وزوجه أبو حذيفة أمه يقال لها سمية فولدت عمارا فك عتقها أبو حذيفة وكان مع علي يوم صفين اسلم عمار وأبوه ياسر وأمه سمية وأخوه عبد الله فمر بهم رسول الله (وهم يعذبون فقال صبرا آل – ياسر فان موعدكم الجنة، وسمية أم عمار وزوجها ياسر أول شهيدين واستشهدا في الإسلام وجاءها أبو جهل بحديده، فضربها فماتت ففي عنس من البطون فهد ويام وبنو صعب وبنو القرية، فهؤلاء ولد مذحج مالك بن أددوهم ولد علة بن خالد الحارثيون وبنو مسلية والتمع ورها وصدا وسعد العشيرة ومراد وعنس وقد قيل أن طفاس ولد مذحج في إحدى الروايات راسا عظيما وان مذحج ولد مالك وولد جلهه وهو طيئ ابنا ادد بن زيد بن عمرو بن عدس بن زيد بن كهلان.

نسب طيئ

وهو جلهمة بن أدل وسمى طيئا لأنه أول من طوى المناهل قالد ولد طيئ قطرة والغوث والحارث والعدد من ولده في بطنين جديلة والغوث، أما جديلة فهي جديـلة بنت شبيع من حمير نسب ولدها إليها وهي أم حيدب وجور أبني خارجة بن سعد بن قطرة بن طئ، فبنوجور سهليون يسكنون السهل وبنو جندب يسكنون الجبلين وهما **أجا وسلمى** وهما جبلا طيئ يقال انهما من أبهج بلاد الله تعالى فمنهم ثعالبة طيئ وهم ثلاثة كل واحد منهم عم الآخر فالأول ثعلبة بن دومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيئ، والثاني ثعلبة بن ذهل ابن رومان والثالث ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان فمن ولد ثعلبة بن جدعاء يتم وعلوه وخيبري وكعب وعتيك، فمن بني تيم المعلى بن تيم الذي نزل عليه امرؤ القيس بن حجر فقال فيه:

كأني إذ نزلت على المعلى نزلت على البواذج من شمام

ومن ولد المعلى شبيب بن عمرو بن كريب بن المعلى كان شاعرا فارسا ومنهم الحرث بن النعمان بن قيس بن تيم كان له بلاء عظيم في الإسلام أيام الردة وكان رئيس جديلة يوم مسيلمة الكذاب وبنو تيم الذي يقول فيهم أمرؤ القيس بن حجر:

أمر حشى امرئ القيس بن حجر ... بنو تيم مصابيح الظلام." (١)

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب أبو الحجاج الأشعري ص/٥٥

"حرف الواو

الواو مع الألف

١٦٤١ – بنو وايش – بطن من عدوان من العدنانية، وهم بنو وايش بن زيد بن عدوان، وعدوان تقدم نسبه عند ذكره في حرف العين المهملة، منهم ابو سيار الذي كان يدفع بالناس في الموسم، ومنهم يحيى بن يعمر قاضي خراسان.

١٦٤٢ – بنو واصل – بطن من بني عقبة من بني محربة من جذام من القحطانية، مساكنهم بالديار المصرية. قال الحمداني: ومنهم فرقة بالحجاز نازلون بأجا وسلمى جبلي طي.

١٦٤٣ – بنو واقف – بطن من الاوس من الازد من القحطانية، وهم بنو واقف وهو مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس، والاوس تقدم نسبه عند ذكره في حرف الال مع الواو، منهم هلال بن امية، وعابثة بنت نمير التي ينسب اليها بئر عابثة بالمدينة.

١٦٤٤ – بنو والبة – بطن من أسد بن خزيمة من العدنانية، وهم بنو والية ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وأسد تقدم نسبه عند ذكره في حرف الالف مع السين المهملة." (١)

"وكان لبني كندة ملك بالحجاز واليمن، وبقاياهم موجودون باليمن إلى الآن.

قال في مسالك الأبصار: وباللوى قوم ينسبون إلى كندة.

العمارة الرابعة:

من كهلان: طيء، بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت وهمزة في الآخر، أخذا من الطاءة، على وزن الطاعة. وهي الإبعاد في المرعى.

وهم: بنو طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان.

كان له من الولد: فطرة، والغوث؛ وأمهما: عدية بنت الأمر بن مهرة ابن قضاعة.

والنسبة إليهم طائي.

ومنهم: زيد الخليل بن مهلهل الصحابي. وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طيء، فأسلم، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخبر، وقال له: ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/٤٤٥

الإسلام إلا رأيته دون وصفه غيرك.

قال في العبر: كانت منازلهم باليمن فخرجوا منه على أثر خروج الأزد منه، ونزلوا سميراء وفيدا، في جوار بني أسد، ثم غلبوا بني أسد على **أجأ وسلمى**، وهما جبلان في بلادهم يعرفان **بجبلي طيء**، فاستمروا فيها ثم افترقوا في أول الإسلام في الفتوحات.

قال ابن سعيد: وفي بلادهم الآن أمم كثيرة تملأ السهل والجبل حجازا وشاما وعراقا.." (١)

"ومن بني فهم هؤلاء: بنو طرود. وهم: بنو طرود بن فهم، المذكور منهم: أعشى طرود الشاعر.

قال في العبر: وهو بطن متسع، وكانوا بأرض نجد وليس منهم الآن بها أحد.

قال: وبإفريقية من بلاد المغرب منهم الآن حي عظيم ينزلون ويظعنون مع سليم ورياح.

والمشهور من الموجودين الآن من قيس ثلاث فصائل: الفصيلة الأولى: منهم: بنو غطفان، وبفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وفتح الفاء ثم ألف ونون. وهم: بنو غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان.

قال في العبر: وهم بطن متسع كثير الشعوب والبطون.

قال: وكانت منازلهم مما يلي وادي القرى **وجبلي طيء**: **أجأ وسلمى**، ثم تفرقوا في الفتوحات الإسلامية، واستولت على مواطنهم هناك قبائل طيء.

ومن غطفان: بنو عبس، بالباء الموحدة. وهم: بنو عبس بن بغيض بن ريث ابن غطفان. كان له من الولد: قطيعة، وورقة.

منهم: قيس بن زهير، صاحب الفرس المعروف بداحس، الذي أجرى مع الغبراء، وكانت بسببه الحرب.

ومنهم: عنترة العبسي، المعروف بالشجاعة.

قال في العبر: وليس بنجد الآن منهم أحد.

قال: وفي أحياء زغبة بالمغرب أحياء ينسبون إلى عبس، فلا أدري: أهو عبس هذا أو عبس آخر من زغبة.

ومنهم: ذبيان، بضم الذال المعجمة وكسرها – فيما حكاه الجوهري، عن ابن السكيت – وسكون الباء الموحدة وفتح الياء المثناة من تحت وألف ثم نون.." (٢)

"حرف الحاء المهملة

الحاجي: للحاج من حج بيت الله الحرام. الحاجري: لحاجر بليدة كانت بالحجاز قد خربت. الحاري:

---

(١) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان القلقشندي ص/٧٢

(٢) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان القلقشندي ص/١١٢

كالحيري للحيرة مدينة قريبة من الكوفة على موضع يقال له النجف. الحائطي: للحائط قرية ذات عين ونخيل على أحد طريقي الحائل الآتي على الأثر بينها وبين المدينة المنورة أربعة أيام. الحائلي: للحائل موضع بين جبلي طيء آجا وسلمى وهو إلى الأول أقرب وكان دار ملك آل رشيد. الحبشي: للحبشة على خلاف المعروف في كتب الأنساب وهو الحبشي والحبشي. الحبيبي: لدرب حبيب ببغداد. الحجي: لحجة مدينة بجبل حجة باليمن سميت به

الحديدي: لبني حديد قبيلة من الأنصار. الحديدي: للحديدة قرية على ساحل بحر اليمن. الحدي: لحدة موضع بين مكة وجدة وكان يسمى حداء وقرية باليمن قرب صنعاء. الحرار: بائع الحرير لغة مولدة لأهل المغرب. الحراني: للحرانية قرية بجيزة مصر. الحرباوية: القصيدة التي يصح في رويها الحركات الثلاث والسكون للحرباء دابة معروفة لأنها تتلون تلونها. الحربي:." (١)

"وكان لأدد من الولد طيء ومذحج وأعر ومرة. وذكروا في وصايا الملوك: أن زيد بن كهلان جرد أدد إلى الأعراض والأسرار من نجران، وتثليث، وسدوم، والحنو، وما حولها من البلاد المسكونة. وبعث معه الفيلة والعدد، وكتب إلى ساكنيها وهم من بقايا عاد بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وآثارهم بينة، وقبورهم تعرف بالأرميات؛ لأنها على هيئة الآكام. وقد تقدم في هذا الكتاب وصية زيد لأدد. وذكر أن طيء بن أدد ولى الملك بعد أبيه أدد، وحفظ وصية أبيه.

وذكروا أن طيء عمر عمرا طويلا، زاد على نيف وأربعمائة سنة. وذكروا أنه أوصى بنيه في أبيات شعر، قال وكانت منازل طيء في قديم بالجرف من بلاد اليمن، فخرجوا على أثر خروج الأزد منه، ونزلوا سميرا قيل في جوار بني أسد بن خزيمة، ثم غلبوهم على أجاء وسلمى جبلان في بلاد طيء، يعرفان بجبلي طيء فاستمروا فيها، وتفرقوا في الفتوحات الإسلامية.

قال أبو سعيد: ومنهم أمم كثيرة تملأ السهل والجبل من حجاز ونجد وعراق وشام، وهم أصحاب الرياسة في العرب إلى الآن، في العراق والشام، وهم بطون كثيرة.وكان لطيء من الولد الغوث، وقطرة، والحارث، فولد لقطرة سعد، فتزوج سعد جديلة بنت سبيع بن حمير الأصغر، فعرفوا بها. ويقال لهم جديلة باسم أمهم. وكانت طيء قبيلتين: جديلة والغوث، ومن بطون الغوث بنو جرم واسمه ثعلبة بن عمرو بن الغوث، ومن بطون جرم بنو جيان بطن، ومنهم الإمام أبو عبد الله محمد بن مالك النحوي الطائي الجياني، صاحب التصانيف المشهورة، ومن بني جرم شمجان بطن، ومن بطونها جذيمة ذكرهم الحمداني. ومنهم بنو العذرة

(١) مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب عباس المدني ص/١٥

بطن من جذيمة، منازلهم بلاد غزة، وبنو العاجلة من جذيمة من جرم طيء، ومنازلهم مع قومهم. والعبادلة بطن من جذيمة من جرم طيء، ومنازلهم مع قومهم بلاد غزة، ومنهم عبادلة الحجان، ومنهم أنعم الذي ببلاد جرش من الحجاز، وهم بطن من طيء، والأحامدة بطن من جرم طيء منازلهم ببلاد غزة.

ومن الأحامدة أهل الفقرة ما بين المدينة وينبع، وعدادهم في بني سالم بن حرب. ومن بطون جرم بنو هنى بطن من جذيمة، من جرم طيء، ومنهم إياس ابن قبيصة. استعمله كسرى على الحيرة بعد النعمان، وهو قائد العرب والفرس على بني شيبان يوم ذي قار.

وذكر لنا بعض علماء الأحساء أن بني إياس أهل عمان من بني إياس هذا الطائي، وذلك نقلا عن علمائهم، وقد قدمنا ذكرهم في إياس الأزد.

ومن بطون طيء بنو عمرو بن الغوث بن طيء، ومنهم بولان بطن، واسمه حصين. ومن بولان الثلاثة الذين وضعوا الخط العربي، ومن بطون عمرو نبهان بطن من طيء، ومنهم بنو أسدوس بطن، وبنو أصمع بطن، وهو أصمع بن سعد بن نبهان.ومن بطون نبهان بنو نائل، ومن بني نائل زيد الخيل، وهو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم؛ فأسلم ومعه وفد من طيء، وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير، وقال له ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا دون ما وصف لي إلا أنت، رأيتك فوق ما وصف لي. وقطع له النبي صلى الله عليه وسلم أجاء وسلمى وأرضين معهما. ومات زيد رضى الله عنه فيما يقال عند منصرفه من عند النبي صلى الله عليه وسلم. وكان زيد شاعرا خطيبا، ومحسنا شجاعا كريما. وكان بينه وبين كعب بن زهير مهاجاة. وكان زيد طويلا جسيما، وكان يركب الفرس العظيمة، وتخط رجلاه كأنه راكب حمارا، وكان لزيد ابن اسمه عروة كان كريما. ومن بني نبهان آل حميد الأمراء في الخلافة بني العباس في الثغور، ومنهم محمد بن حميد، وقحطبة بن حميد، وأبو نصر، وأبو سعيد النفري، وأبو شجاع، فهؤلاء ومن خلفهم من أكرم الناس، وأشجعهم في زمانهم. وكانوا أمراء الثغور، وكان موتهم بالضرب والطعن على عواتق الخيل، وقد أطنب في مدحهم الشعراء.

ومن بطون طيء بنو ثعل بن عمرو بن الغوث من طيء، وهم المعروفون بالإجادة في الرمي، وقال الجوهري وهم الذين عناهم امرؤ القيس بقوله:

رب رام من بني ثعل." (١)

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب المغيري ص/٣٦

"به تضرب الأمثال في الشعر ميتا ... وكان له إذ ذاك حيا مصاحبا

قرى قبره الأضياف إذ نزلوا به ... ولم يقر قبرا قبله الدهر راكبا

وأخبار حاتم مشهورة، وقد أسلم عدي رضي الله عنه، وكان له شهرة في الإسلام وجاء في الحديث: إنه لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا أجلسه على فراشه، وجلس صلى الله عليه وسلم على الأرض، وقصته مشهورة في السيرة، وكان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل، وهو من الكرام ومناقبه شهيرة.

ومن بطون ثعل بنو معاوية بن بني عمرو بن ثعل بن سنبس بطن.

وكان لسنبس من الولد: عمرو وعدي، وقد ذكر منهم الحمداني حيا ببطاح العراق، وطائفة بدمياط قال وكان لهم شأن أيام الفاطميين وعد منهم ثلاثة أحياء وهم: الخزاعلة وبنو عبيد وجموح.

ومنهم قوم بأعمال الجزيرة حول سيارة، قاله في نهاية الأرب قال: والأمارة في الخزاعلة في بني يوسف، ومقرهم في مدينة سنجارة. ومن بني يوسف محمد بن يوسف، وأبناؤه الذين مدحهم أبو تمام والبحتري في خلافة الفاطميين، ومن بطون سنبس بنو رميح، ويقال: بنو رميح القبيلة التي في البحرين وقطر منهم، ومن بطون سنبس بنو لبيد بطن، وبنو عمرو بطن، وبنو عدي بطن، وبنو أبان بطن، وكلها من سنبس.

ومن بطون طيء شمر قال ابن الكلبي شمر وزريخ بطن من ثعل، وهما أبناء عبد بن جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث من طيء.

وشمر اليوم هم سكان الجبلين أجاء وسلمى، جبلي علي وشمر ثلاثة بطون: سنجارة بطن والأسلم بطن، وعبدة بطن، وعبدة أكبر قبيلة من شمر، وسنجارة بطون وأفخاذ، ومن سنجارة آل فالح بطن، والغفيلات بطن من سنجارة، من آل رمال، وآل زميل بطن من سنجارة، والربعة بطن من سنجارة، ومنهم سند الربيع ومنهم الربيعات، ومن الربيعات الدعاجين، يقال لهم آل باين جماعة أبن نخيلان.

ومن بطون سنجارة السويد بطن، ومن بطون السويد فداغة بطن من سنجارة، ومن فداغة آل رمان أهل تيماء، جماعة أبن رمان.

ومن بطون علي التومان جماعة من التمباط، ومن بطون سنجارة آل سليمان بطن، وآل شلقان بطن، ومن بطون سنجارة الرخيص وهم بطن من سنجارة من بقايا بنو النبهان ومنهم آل باتع أهل حايل البطن الثاني، ومن شمر آل أسلم.

قال السويدي: آل أسلم بطن من جزام، دخلوا مع بني جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل المتقدم ذكره.

ومن بطون آل أسلم آل منيع بطن، ومنهم آل طوالة وآل فايد، ومنهم الوجاعا وآل مسعود بطن من آل أسلم، وآل غيصم والصلقة بطن من آل أسلم.

والمعاضيد بطن من آل أسلم، وآل غرير بطن من آل أسلم، وهم بقايا بني عدي رهط حاتم الطائي.

والخرصة بطن من آل أسلم، وآل ثابت بطن من آل أسلم، وآل الحدب بطن من آل أسلم، وآل عمود بطن من آل أسلم.

وآل السيح بطن من شمر، وهم بطون وأفخاذ، منهم الجربان البطن الثالث من مر عبدة، وهم بنو ضيغم بن معاوية بن الحارث بن منبه بن زيد بن حرب بن عله بن الجلد بن مذحج، أخو طيء.

ويقال إن مذحج هو طيء. وكان معاوية بن الحارث من جنب، والملك في بيت جنب. وهو الذي استجار به مهلهل أخو كليب، وتزوج ابنة مهلهل واسمها عبيدة، وإليها تنسب قبائل من جنب، فولدت له ضغيم.

ومن بني ضغيم عبدة هؤلاء، وكانت لهم الرياسة على قبائل شمر من طيء بن علي، وكانت رياسة **جبلي طيء** قديما الجديلة بطن من طيء. ثم صارت في بني نبهان، ثم صارت في الجربان، ثم صارت عبيدة، في آل جعفر.

وكانت عبدة ثلاثة بطون آل جعفر، وآل فضيل، وآل مفضل، ومن آل جعفر آل علي فخذ، وكانت لهم الرياسة قديما، وآل خليل بطن، ومن آل خليل الرشيد بطن، ومن الرشيد آل عبد الله، وآل عبيد، وآل جبير، وانتقلت الرياسة من آل علي في عبد الله بن علي بن رشيد، إلى أولاد عبد الله طلال، ومنهم بن طلال بن نايف بن طلال بن عبد الله بن علي الرشيد.

ومن آل عبد الله عيال سعود بن عبد العزيز بن متعب بن عبد الله. ومن آل عبد الله محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد الذي قتل ابن أخيه بندر بن طلال، لما قتل أخاه متعب.

وآل عبيد منهم سليمان بن عبيد بن أحمود بن عبيد بن علي الرشيد. وآل جبر أفخاذ: منهم سلطان آل جبر، وفهد آل جبر، ورشيد آل محيسن آل جبر، وغيرهم من آل جبر في رشيد.." (١)

"فمن بني سعد، ابن منبه بن سعيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن. وهم بنو كنوز بن طعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة. وبنو زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بطن من ضبة. بنو عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن، ومنهم بنو عبد مناة بن بكر بن سعد ابن ضبة. وبنو ثعلبة بن سعد بن ضبة بطن. فمن بني كوز المسيب بن زهير بن عمرو، ومن بني عمرو،

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب المغيري ص/٣٨

ابن مالك بن زيد بن كعب، كان سيدا مطاعا. وولده: عبد الحارث، وحصين، وعمرو، وداهم، وذبحة، وعامر، وقبيصة، وحنظلة، وخيار، وحارث، وقيس، وشيبة، ومنذر. كل هؤلاء شريف قد رأس وربع أي: أخذ المرباع. كان الرئيس إذا غنم الجيش معه أخذ الربع. ومن ولد الحصين صرار بن زيد الفوارس الرئيس الأول، ومحلم بن سويط وتيم الرباب.

ومن بني زيد الفوارس ابن شبرمة القاضي.

ومن بني عائذة بن مالك شرحاف بن ملثم الذي قتل عمارة بن زياد العبسي.

ومن بني أسيد بن مالك، زيد بن حصين ولى أصبهان. وعبد الله بن علقمة الشاعر الجاهلي. ومنهم عميرة بن اليثربي قاضي البصرة، والذي قتل.

ومن بني ثعلبة سعد بن منبه بن عاصم بن خليفة بن يعقل الذي قتل بسطام.

ومن بني مزينة: ابن عمرو بن أد المتقدم ذكره، ومنهم النعمان بن مقرن، ومنهم معقل بن سنان، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم. ومنهم زهير بن أبي سلمى الشاعر، وابناه كعب رضي الله عنه، ويجبر.

ومن مزينة معن بن أوس الشاعر، ومنهم إياس بن معاوية القاضي.

ومن مزينة مزينة البطن المعروف في حرب، ومن مزينة بنو عثمان وعمرو، وفي ذلك يقول زهير بن أبي سلمى:

متى أدع في أوس وعثمان تأتني

إلى أن يقول:

هم الأسد عند البأس والحشد في القرى ... وهم عند الجار يوفون بالذمم

والرباب وهم: عدي، وتميم، وثور، وعكل، وإنما سميت الرباب؛ لأنهم تحالفوا فوضعوا أيديهم في حفنة فيها رب.

فمن بني عدي الرباب غيلان ذو الرمة الشاعر، وهو غيلان بن عقبة.

ومن بني تميم الرباب عمرو بن لجأ الشاعر، الذي كان يهاجي جرير ابن الخطفي.

ومن بني عكل الرباب النمر الشاعر.

ومن بني ثور الرباب سفيان الثوري الفقيه. ومن بني الغوث صوفة، وهم بنو الغوث بن مراد بن أد بن طابخة، وفيهم كانت الإجازة، ومن بني الغوث شرحبيل ابن السمط واسمه عبد الله الذي يقال له شرحبيل بن حسنة، انتهى نسب إلياس ابن مضر.

فصل

ومن بطون مضر قيس عيلان، وليس في العرب عيلان بالعين المهملة غيره.

وهو: قيس بن عيلان، واسمه إلياس بن مضر بن نزار.

قال أبو عبيد: كان لقيس من الولد: خصفه، وسعد، وعمرو. قال الكلبي وابن عبد البر: خصفه أم عكرمة بن قيس لا ابنه.

قال صاحب حماة: وقد جعل الله في قيس من الكثرة أمرا عظيما لكثرة بطونها.

ومن بني قيس عيلان، بنو فهم، وهم بنو فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان.

وذكر القاضي: أنهم حضروا فتح مصر واختطوا بها، وإليهم ينسب الإمام الليثي بن سعد الفهمي، وفضله أشهر من أن يذكر.

ومن بني فهم. بنو طرود، وهم بنو طرود بن سعد بن فهم، ومنهم أعشى طرود الشاعر.

قال في العبر: وهم بطن متسع، كانوا بأرض نجد وليس منهم الآن بها أحد. قال: ومنهم بإفريقية من بلاد المغرب حي، وينزلون ويظعنون مع سليم، ورباح.

ومن بطون قيس عيلان: غطفان بن سعد بن قيس عيلان. قال في العبر: وهم بطن متسع كثير الشعوب والبطون. قال: وكانت منازلهم مما بلى وادي القرى، وجبلي **أجا وسلمى**، ثم تفرقوا في الفتوحات الإسلامية، واستولت على مواطنهم هناك قبائل طيء. ومن أشرفهم بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ابن بغيض بن ريث بن غظفان، ومنهم هرم بن سنان الذي مدحه زهير ابن أبي سلمى.

ومنهم بنو عيسى بن بغيض، وذبيان بن بغيض الذي وقع بينهم الحرب العظيم بسبب فرس قيس بن زهير، صاحب الفرس المعروف بداحس، الذي جرى مع الغبراء وكانت بسببه الحرب.

ومنهم عنترة العبسي المعروف بالشجاعة، قال في العبر: وليس منهم بنجد الآن أحد. قال في أحياء رغبة بالمغرب من ينسبون إلى عبس، فلا أدري أهو عبس هذا أم عبس آخر من رغبة ذبيان؟ قال: وذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. قال أبو عبيد: كان له من الولد: سعد، وفزارة، وهاربة. قال: وهم بطن من بني ثعلبة بن سعد، وعامر في بني يشكر وسلمان في بني عبس.." (١)

"ولذا يقال عن الحادثات التاريخية المشاهدة في أقدم العصور المؤكدة ان سكان العراق كانوا أقواما متخالفين، متباعدين عن الأقوام السامية ... فهم السمريون والكوشيون والأكديون فجاء الكلدانيون

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب المغيري ص/٦٧

والأثوريون فأزاحوهم ... وحينئذ شاعت لغتهم وتدونت في أقدم أزمانها وأصلهم من جزيرة العرب ولا نجد في اللغات المجاورة في أطرافهم من تصلح للمقابلة، والمقاربة سوى العربية.. فهم عرب ويعد تثبيت لغتهم أول تدوين في اللغة العربية ... فلم يكن هؤلاء أصل سكان العرب ليكون العرب قد تفرعوا عنهم..

ومن المحتمل أن يقال ان أصل العراقيين كانوا من أولاد نوح (ع) وأنهم تدافعوا هناك بسبب الهجرات القديمة وتبلبلت لغاتهم بداعي الاختلاط والتغلب على العنصر السامي وتكاثرهم عليه فجلوهم عن العراق ودفعوهم، ثم أعادوا الكرة.. وهذا لم يعرف لحد الآن في النصوص التاريخية الموجودة.. وإن كان نطق به مشاهير المؤرخين متابعة للنصوص الدينية وتفسيراتها ... وعقليات أقوامها في تفسير الخلقة وانتشار الناس في هذه الأرض ...

ومهما يكن من الآراء فإننا نرى الجزيرة منشأ العرب وان غالب العراقيين منها كما هو مؤيد بالأدلة المارة وبما سيجيء. هذا مع التوقف عن قبول سائر الأفكار ما دامت أدلتها ضعيفة في نظرنا ... ولنعدد الأقوام العربية القديمة كما جاء في تواريخنا باجمال وسرعة نظرا للعلاقة التي لا تنفك عن موضوع العشائر.

- ٢ -

العرب البائدة

هؤلاء لم يعرف عنهم الا أسماؤهم وبعض الأخبار، وفيها ما هو ممزوج بخرافات واضافات ونظرا لبعد العهد عاد القطع في أخبارهم غير ممكن ...

قال مؤرخونا بعد تبلبل الألسن والتوزع في الأطراف كان نصيب أولاد ارم بن سام بن نوح (ع) (اللغة العربية) وهؤلاء هاجروا الى جزيرة العرب على الرأي الأول المستند الى التوراة وشراحها، أو أنهم كانوا في الأصل سكان جزيرة العرب ... ومهما كان فيقال انه من أولاد ارم تألفت (العرب البائدة) وتسمى أيضا (العرب العاربة) كما عليه أهل الأنساب وغيرهم. فصار كل واحد من هؤلاء جد قبيلة. ويقال لهؤلاء (العرب الأولى) أيضا وفي الحقيقة لا يدرى ما كان يدعى به هؤلاء القوم. وإنما التسمية بعرب – كما يظهر من النصوص التاريخية – حادثة وقعت بعد أن تكون أولاد يعرب، أو كما يقول النسابة: العرب ضد العجم، من أعرب عن نفسه أي أوضح عنها، وأعرب في كلامه أي فصح فيه، ومن هذا الأيم تعرب عن نفسها. الخ وقالوا عن العرب العاربة عاد وثمود في الدهر الأول وهم الذين تحولت ألسنتهم الى العربية حيث تبلبلت الألسن، تبلبل منهم عاد وثمود وطسم وجديس قبائل درجوا. الخ (١) وهذه قبائلهم المعروفة: ١ – عاد. ومنهم العمالقة. سكنوا اليمن وأرسل عليهم هود (ع) .

٢ – ثمود. أقامت بين الشام والحجاز. ونبيهم صالح (ع) .

٣ – طسم. نزلوا عمان والبحرين. وقال نشوان الحميري: كانوا باليمامة وهم ولد طسم بن لاوذ بن سام. كان لهم ملك جبار يقال له عمليق تصرف بقومه تصرفا غير لائق فقتلته جديس هو وقومه فاستصرخ واحد منهم يقال له رياح حسان بن اسعد تبع فسار اليهم فقتلهم حتى افناهم.. (١) ٤ – صحار. حلوا بين الطائف وجبلي طيء.

٥ – جاسم. توطنت ما بين الحرم الى سفوان.

٦ – وبار. اقاموا فيما وراء الرمل في البلاد التي تعرف بهذا الاسم.

قال نشوان الحميري: وبار اسم أرض كانت لعاد في مشارق اليمن وهي اليوم مفازة لا يسلكها احد لانقطاع الماء، يوجد بها قصور قد كستها الريح بالرمل ويقال انها كانت لأهل الرس وهم امة من ولد قحطان ... (٢) ٧ – جديس. سكنوا اليمامة. وهم ولد جديس بن غاثر (عابر) بن ارم ابن سام وهم اخوة ثمود واليمامة المرأة المعروفة في قوة نظرها منهم. ولاخبارها في هذا الحادث قصة ... (٣) ان الطبري ومثله صاحب الأخبار الطوال (الدينوري) قد عينا مواقع هذه القبائل من الجزيرة.

والملحوظ ان هذه القبائل المنقرضة هي القبائل الكبرى المعروفة ولم يعلم عن الصغرى، والتي لم تكن لها علاقة أو ذكر على الألسن.. وهذه تاريخها غامض جدا، والتتبعات متضاربة في شأنها ... وسيتبين للقارئ ان بعض القبائل من العرب البائدة لا تزال بقاياها معلومة على ما هو شائع وإن كانت نسيت اسمها الأصلي أو تناسته ...

* * *

– ٣ –

العرب المتعربة." (١)

"وأننا نورد بعض النصوص التاريخية قال الطبري (١) : كان بدء نزول العرب أرض العراق وثبوتهم فيها واتخاذهم الحيرة والأنبار منزلا ان بختنصر أمر أن يغزو العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم ولا ابواب (اهل البادية الرحل) ويطأ بلادهم بالجنود فيقتل مقاتلتهم ويستبيح اموالهم. فخرجت طوائف منهم مسالمين مستأمنين فانزلهم بختنصر السواد على شاطئ الفرات فابتنوا موضع عسكرهم بعد فسموه الانبار كما انه اتخذ حيرا على النجف وحصن من كان عنده وحرسهم، ثم خلى عن اهل الحيرة فاتخذوها منزلا. فلما مات بختنصر

---

(١) عشائر العراق عباس العزاوي ص/١١

انضموا الى اهل الأنبار وبقي ذلك الحير خرابا.

ويقال انه دخل على العرب وحارب عدنان فاجتمع اكثر العرب فقتل فيهم واثخن. ثم رجع بختنصر الى بابل بما جمع من سبايا العرب فالقاهم بالانبار فقيل (انبار العرب) . وبذلك سميت الانبار. وخالطهم بعد ذلك النبط. وبقيت بلاد العرب خرابا ...

وفي هذه الاثناء تطاحنت العرب فيما بينها واقامت عدنان بمكة..اه وفي خلال سطور التاريخ نجد ان ملوك اليمن قد انبسط ملكهم ودانت لهم الاطراف ومضوا الى العراق والى ما هو أبعد منه ...

جاء في تاريخ الطبري (١) ما نصه: " ... إن ملك اليمن وهو تبع المعروف تبان أسعد سار بجيوشه حتى جاء الى جبلي طيء ثم مضى يريد الانبار فلما انتهى الى الحيرة ليلا تحير فاقام مقامه. ولذا سمي ذلك الموضع (الحيرة) . ثم سار وخلف به قوما من الأزد، ولخم، وجذام، وعاملة، وقضاعة، فبنوا وأقاموا. ثم انتقلت اليهم أناس من طيء، وكلب، والسكون، وبلحارث بن كعب، واياد. ثم توجه الى الأنبار ... ثم انكفأ راجعا الى اليمن..

وفي رواية خرج تبع في العرب حتى تحيروا بظاهر الكوفة وكان منزلا من منازله فبقي فيها من ضعفة الناس فسميت الحيرة لتحيرهم. وخرج تبع سائرا فرجع اليهم وقد بنوا وأقاموا وأقبل تبع الى اليمن وأقاموا هم. ففيهم من قبائل العرب كلها من بني لحيان، وهذيل، وتميم، وجعفى، وطيء، وكلب ... وأيد ذلك التاريخ الإسلامي في وقائع كثيرة منها أن الوفود الى الرسول صلى الله عليه وسلم نجد فيهم قبائل من اليمن ونرى اخوانهم في العراق فمثلا بهراء جاءت وفودها الى الرسول صلى الله عليه وسلم كما في طباق ابن سعد، وحاربها خالد في العراق على ما سيجيء ...

والحاصل ان الأقوال التاريخية – مما مصدره العرب والعراق – كثيرة في بدء سكنى العرب في العراق وسبب نزوحهم ... ودوامهم، وهجراتهم المتوالية اليه. وعلى كل حال هو قديم لم يدر أوله ... وقبل ما ذكروا فلا يحد له وقت ومن بين القبائل التي سكنت قبائل العرب البائدة من عمالقة وغيرهم ممن انقرضوا ولم تبق لهم بقايا معروفة مقطوع بصحة انتسابها ونرى ذكرهم مر مجملا ... ولكن القبائل التي سكنته قبيل الإسلام وعند ظهوره معروفة ولا تزال تشترك في قبائل العرب وفروعها ...

هذا. والقبائل العراقية كثيرة وغالبها قحطانية وقسم منها عدنانية وبينها ما هو متردد بين العدنانية والقحطانية مثل أياد وأنمار ... ولهذه القبائل فروع كثيرة ولا نجد بين هؤلاء ما هو خارج عن الجذمين القحطاني والعدناني. ولكننا نرى بعضها يعزى الى العاربة الأولى البائدة ... والقبائل العراقية المذكورة جمعاء مفرقة في

بطون الكتب. وهذه أشهر القبائل:

١ – قبيلة اياد

هذه القبيلة كان قد تنازعها نسابة اليمن من القحطانية ونسابة العدنانية. قال العدنانيون ان اياد بن نزار بن معد بن عدنان. واياد هذا سار باهله الى اطراف العراق ... وأيدوا دعواهم بقول الشاعر وهو أبو دؤاد الايادي واسمه حارثة ابن الحجاج (١) وكان اشعر شعرائهم (٢) :

وفتو حسن اوجههم ... من اياد بن نزار بن معد

وبقول الكميت بن زيد الاسدي:

اياد حين تنسب من معد ... وإن رغمت انوف الراغمينا

وكانوا في الذؤابة من نزار ... وأهل لوائها مترزنينا

وفي ابن هش،ام ان ايادا هو ابن معد واورد:

قومي اياد لو انهم أمم ... أو لو أقاموا فتهزل النعم

قوم لهم ساحة العراق إذا ... ساروا جميعا والقط والقلم (٣)

وهذا هو المشهور وأيده السمعاني في كتاب الأنساب. ومن بني أياد كعب ابن مامة الايادي وكان يضرب المثل بجوده، وقس بن ساعدة الأيادي وكان يضرب بفصاحته المثل.." (١)

"من القبائل القحطانية، وطيء ك (سيد) ، ويجوز التخفيف ك (حي) . وهو جد هذه القبيلة، واصل اسمه (جلهمة) بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب (١) بن زيد بن كهلان ... واشتقاق اسمه من طاء بمعنى أبعد في المرعى، أو من طاء في الأرض إذا ذهب وجاء، أو لأنه أول من طوى المناهل، وقيل لأنه طوى بئرا من العرب، ولم يقطع من العلماء أحد في هذا الاشتقاق والنسبة اليه طائي على خلاف القياس كما يقال حاري في النسبة الى الحيرة.

وكانت هذه القبيلة تنزل اليمن فخرجت منها على اثر خروج الازد عند تفرقهم بسيل العرم فنزلوا بنجد والحجاز على القرب من بني أسد، ثم غلبوا بني أسد على جبلي **أجا وسلمى** من بلاد نجد فعرفا **بجبلي طيء.**

وكانت طيء من القبائل التنوخية التي جاءت العراق وحصلت على امارة فيه مدة وكان من امرائهم إياس بن قبيصة وهو عامل كسرى على الحيرة.

---

(١) عشائر العراق عباس العزاوي ص/٢٤

ومن استنطاق مؤرخين عديدين يظهر انهم لم يميلوا ميلة واحدة في تنوخ الى العراق وإنما بقي قسم آخر منهم متوطنا اليمن ونجدا والحجاز ولكن لا ينكر الاتصال والتعلق بسبب القربى.. ومن ثم افترقوا في أول الاسلام زمن الفتوحات في الأقطار، وصار منهم أمم كثيرة ملأت السهل والجبل حجازا وشاما وعراقا (١) ولم يعين علماء الأنساب كافة فروعهم. وإنما ذكروا الأصول الأساسية تارة، والفروع المتفرعة اخرى، وكل واحد كتب من كان في جهته ...

ومن بطونهم: ١ - بنو تميم بن ثعلبة. ويقول امرؤ القيس في رئيسهم المعلى:

كأني إذا نزلت على المعلى ... نزلت على البواذخ من شمام

فما ملك العراق على المعلى ... بمقتدر ولا ملك الشآم

أفر حشا امرئ القيس بن ... حجر بنو تيم مصابيح الظلام

ومنهم أوس بن حارثة بن لام سيد طيء.

٢ - بنو نبهان. ومنهم زيد الخيل وسماه الرسول صلى الله عليه وسلم زيد الخير بن مهلل كان قد جاءه مع وفد طيء وكان رأسهم وسيدهم. وهو الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ما ذكر لي رجل من العرب إلا رأيته دون ما ذكر لي إلا ما كان من زيد، فإنه لم يبلغ كل ما فيه. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث علي ابن ابي طالب (رض) الى الفلس صنم طيء يهدمه ويشن الغارات فخرج في مائتي فرس فاغار على حاضر آل حاتم فاصابوا ابنة حاتم ... في سبايا من طيء. وفي حديث هشام بن محمد ان الذي اغار عليهم خالد بن الوليد (رض) وهرب عدي ابن حاتم من خيل النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالشام وكان على النصرانية، وكان يسير في قومه (بالمرباع) وجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد. وكانت امرأة جميلة، جزلة، فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت إليه فقالت هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنن علي من الله عليك. قال من وافدك؟ قالت عدي بن حاتم. فقال الفار من الله ومن رسوله، وقدم وفد من قضاعة من الشام قالت فكساني النبي وأعطاني نفقة وحملني وخرجت معهم حتى قدمت الشام على عدي فجعلت اقول له القاطع الظالم، احتملت باهلك وولدك وتركت بقية والدك. فاقامت عنده اياما، وقالت له أرى ان تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وهو في المسجد فقال من الرجل قال عدي بن حاتم فانطلق به الى بيته والقى له وسادة محشوة بليف وقال اجلس عليها فجلس رسول الله على الأرض وعرض عليه الاسلام فأسلم عدي واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه.

وعدي هذا كان من أجواد المسلمين. قدم على عمر (رض) فلم ير منه ما يعجبه فقال اما تعرفني يا أمير المؤمنين؟ فقال بلى! والله أعرفك! اكرمك الله بأحسن المعرفة، أسلمت إذ كفروا، وعرفت إذا انكروا، ووفيت إذ عذروا، وأقبلت إذ ادبروا. فقال حسبي يا أمير المؤمنين. (١) ٣ – بنو ثعل. ومن هؤلاء عمرو بن المشيح (في الطبقات المسبح) وجاء في الطبقات انه من بني معن وهم من بني ثعل وكان ارمى اهل وقته.

وفيه يقول امرئ القيس:

رب رام من بني ثعل ... مخرج كفيه من (١) ستره

قدم عمرو المذكور على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ ابن خمس ومائة سنة كما في عقد الفريد وفي كتاب الاشتقاق ١٥٠ سنة فسأله عن الصيد فقال كل ما اصميت ودع ما انميت. (٢)." (١)

"٤ – بنو سنبس. حاتم وابنه عدي من هذه القبيلة. وهؤلاء لا تزال بقاياهم في العراق. وذكر صاحب قبائل مصر ان هذه كانت قد تكاثرت في جنوب فلسطين واقلقت بال الحكومة هناك فاضطرتها الى الجلاء فهبطت مصر سنة ٤٤٢ هجرية. (٣) ومن اجداد حاتم اخزم الذي يضرب به المثل فيقال (شنشنة اعرفها من اخزم) .

٥ – جديلة. وهؤلاء في اليمن فجاءت وفودهم فيمن جاء من طيء.

٦ – بولان. وجاءت في عقد الفريد بالياء وليس بصواب.

٧ – سلامان. وهؤلاء فروعهم كثيرة، وغالبهم في العراق. وقد جاء وفدهم الى الرسول صلى الله عليه وسلم سنة عشر للهجرة.

٨ – هني. (بفتح الهاء وسكون النون كما في ابي الفداء) . وفي انساب الجواني (هناء) . وصاحب الأنساب ضبطه بكسر الهاء والنون في النسبة فقال هني. ومن هؤلاء اياس بن قبيصة الذي ملك العرب بعد النعمان. وكانت الرياسة في العراق على طيء في الجاهلية لاياس ولاعقابه الى حين انقراض ملك الفرس وكانت زوجة النعمان بن المنذر وهي سعدى بنت حارثة من طيء. ولما التجأ النعمان اليهم ولحق بجبلي طيء كانت سعدى عنده فسأل طيئا أن يمنعوه من كسرى فلم يقدروا فانصرف عنهم.. ومن بني هني ابو زيد الشاعر واسمه حرملة ابن المنذر.

٩ – سدوس. وهؤلاء وفد منهم وزر بن جابر في طيء. وهم يرجعون الى نبهان. وذكرها صاحب عقد الفريد ولم يذكرها الجواني في أنسابه.

---

(١) عشائر العراق عباس العزاوي ص/٢٩

وسدوس المذكور هو ابن اصمع، قال فيه امرؤ القيس:

إذا ما كنت مفتخرا ففاخر ... ببيت مثل بيت بني سدوسا

١٠ – بنو لام. وهؤلاء من بني ذهل إلا أنهم استقلوا في التسمية وسنفرد لهم بحثا خاصا.

١١ – بنو معن. يرجبون الى بني ثعل. ومنهم عمرو بن عبد المسيح الطائي المذكور. ولهم فروع كثيرة في العراق. وأبو حارثة ذرب بن عبد الله منهم وهذا حكم في الجاهلية حكومة وافقت السنة في الإسلام وكانت حكومته في خنثي:

منا الذي حكم الحكومة وافقت ... في الجاهلية سنة الإسلام (١)

١٢ – بنو شمر. بطن من طيء قاله نشوان الحميري ولم يصلهم باحد الفروع المعروفة والآن هم قبائل قائمة برأسها والتفت حولها قبائل اخرى من طيء وقحطان وسنفصل القول فيها. (١) ١٣ – بحتر بن عتود. واليها ينسب ابو عبادة البحتري الشاعر. والملحوظ ان هذه القبيلة اشتهر منها جماعة كثيرة من الأجواد والفرسان والشعراء والمحدثين كذا في تاج العروس، وذكر بعضهم، ويطول بنا تعداد من ظهر منهم من المشاهير، وجاء في السمعاني: خرج من طيء ثلاثة لا يطير لهم حاتم في جوده، وداود بن نصير في فقهه وزهده، وأبو تمام في شعره. (٢) وسيأتي الكلام على طيء مفصلا عند ذكر العشائر الحاضرة وتكونها. وفي القائمة التالية ما يعين ترتيب فروعهم وطريق تسلسلها. وهي أكثر بكثير مما هو مذكور ...

٥ – قبيلة تميم: وهذه من قبائل العراق قديما والمترددة اليه بكثرة واصلها من القبائل العدنانية ومن أشهر رؤسائها حاجب بن زرارة التميمي صاحب القوس (قوس حاجب) الذي يضرب به المثل في الوفاء. وكان قد اعتنق المجوسية ويقال انه تزوج ابنته على عقيدة القوم فرجع وممن اشتهر من رجالهم في العراق عدي بن زيد وكانت له مكانة عند الفرس والمناذرة، ومن مشاهير الشعراء، ويعاب في شعره انه قروي يصف ما لم ير فيضعه في غير موضعه ... وحذق في الفارسية والعربية معا فكان أفصح الناس بالعربية والفارسية (١) كان المنذر قد جعل ابنه النعمان في حجورهم فارضعوه ... وكان المنذر قد بعث عدي بن زيد واخويه أبيا وسميا الى كسرى ليترجموا له فلما مات المنذر اختار بسبب عدي النعمان فنال الامارة ولكن ابن مرينا (عدي بن أوس ابن مرينا) شوش ما بينهما واغضب النعمان على عدي بن زيد فحبسه ثم قتله، وان اخوة عدي بن زيد اغضبوا كسرى على النعمان حتى قتله في خانقين، وحدثت بعد ذلك (وقعة ذي قار) المشهورة. (٢) ولهذه القبيلة فروع عديدة منتشرة في الأنحاء العراقية، وسيأتي الكلام عليها عند بيان عشائر العراق الحاضرة ...

٦ – قبائل بكر بن وائل

هذه القبائل قديمة العهد في ورودها العراق جاءت بعد اياد الى الأنحاء القريبة من العراق، قصدت في بادئ امرها البحرين ومنها توجهت مع القبائل التنوخية الى أنحاء العراق ... وقد حافظت على كيانها ومكانتها القبائلية الى ظهور الإسلام وانتشاره في العراق ...." (١)

"(٣) البو طرفة. ويعدون من آل حاتم أيضا. رئيسهم مبارك آل مهيد. ومنهم (الطعيمة) ، و (الكريون) ، و (آل ناصر) ، و (آل كطيش) .

(٤) البو نصف. رئيسهم صبر آل عذاب ومنهم (الكشاطة) .

(٥) البو جامل. رئيسهم نعيمة آل سلمان. ومنهم (البو شاهر) ، و (البو عاشور) ، و (آل خالد) .

(٦) نفس الحاتم رئيسهم عبيد الكطران. وهم آل مسيلم ورئيسهم جبر آل سهر وآل رويشد رئيسهم حافظ آل مانع.

(٧) البو بريسم. رئيسهم خضر آل محمد.

(٨) آل حمام. رئيسهم ابراهيم الصالح وهؤلاء اختاروا السكنى مع خفاجة ويكادون يعدون منهم ولا يفترقون عنهم. ومنهم (السباهي) ، و (البو دخنة) .

(٩) آل كطان وهذه عشيرة مبعثرة. ويجاورهم عبودة ومياح. وكلهم تابعون قضاء الرفاعي. وان (العايد) منهم، و (الصالح) قسما تابعون قضاء الحي. و (الحمام) منهم تابعون قضاء الشطرة. وقسم من بني ركاب في لواء ديالى في أنحاء الغرفة أيام الربيع وفي أنحاء بغداد في الأيام الاخرى ويمتدون الى ناحية خان بني سعد.

هذا. وهناك عشائر حميرية وزبيدية مختلطة بغيرها من العشائر بأن تولت رئاستها أو امتزجت بها مثل عشيرة الداينية فان رؤسائها من زبيد (البو سلطان) مما لا محل للتوسع فيه (١) .

العشائر الطائية تشارك الزبيدية في نسب قحطان، فالكل من نجار واحد. فاذا كان للعشائر الزبيدية الأثر الكبير في فتح العراق فان الطائية كانت قد وليت أمارة العراق مدة، وسكنته حينا وصار لها في عهد المغول ومن بعدهم الصوت الأعلى، واكتسبت امارتها المكان الممتاز.

كانت الدول تخطب ودها في العراق وفي الشام ومصر وفي الحجاز ومواطن عديدة، فلا تكاد تعرف غيرها. غطى اسمها على سائر العشائر أو تغلب. فالدول تحاول ارضائها أو تجتذبها الى ناحيتها. والاصل

---

(١) عشائر العراق عباس العزاوي ص/٣٠

ان امارتها كانت موحدة، وقدرتها مكينة. كانت مجموعة موحدة. وانظمت اليها عشائر عديدة لا تحصى للاستفادة من هذه الوحدة والقوة فجذبت اليها ما لا يحصى من العربان، وصار يأتمر بأمرها، وينقاد بالطاعة لها.

والأمر الذي يؤسف له أنها لم تكن تعرف سوى الاحتفاظ بالرئاسة فتنازعتها، وصار همها الوحيد، وهدفها الأسنى أن تبقى محتفظة بالرئاسة مما ادى الى خذلان الكل وتفرقهم، وصارت قدرة هذه العشائر محدودة من جهة ومصروفة الى الأطماع العشائرية من جهة أخرى.

وهذه العشائر معروفة قبل الأسلام، وليت امارة العراق العشائرية مدة. ولم تكن مكانتها بأقل منها في خارج العراق. وجاءت النصوص متواترة لتأكيد منزلتها. والنسبة الى طيء عند الايرانيين تازي كما يقولون في ري رازي.

قال السمعاني في أنسابه: " طيء اسم جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن يزيد ابن كهلان بن سبا.. " اه (١) .

وعد من مشاهير رجالها حاتما الطائي في جوده وابنه عديا من اجواد العرب أيضا (١) ، وداود الطائي في فقهه وزهده، وأبا تمام في شعره ... وفي كتاب الاشتقاق (٢) لابن دريد فصل معنى طيء ووسع القول في فروعهم، وبيان مشاهيرهم مما لا تعرف له علاقة بعشائرنا الحاضرة نظرا لتكون فروع جديدة وتباعد القديمة عنها.

وفي كامل أبن الأثير أن طيئا كانت تنزل (الجرف) من اليمن. وهو الآن لمراد وهمدان. ثم أنها علمت بما في جبلي **اجا وسلمى** من نخيل وزروع ومراع كثيرة فهبطت عليهما. وهما بقرب (فيد) فقتلوا من فيهما، وأقاموا بالجبلين، فسميا **بجبلي طيء**. وكان ذلك بعد حروب جرت بين طسم وجديس حدثت في (اليمامة) . وكانت تسمى (حوا) . ثم اكتسبت اسم (اليمامة) بسبب المرأة المعروفة بهذا الاسم (٣) . وبتفصيل اكثر في معجم البلدان.

وبقيت طيء في الجبلين مدة طويلة. وهؤلاء مال قسم منهم الى العراق فنالوا امارته الى أن فتحه العرب المسلمون وفي العهود الاسلامية انتشروا في الأقطار. ولا يزال قسم كبير منهم في **جبلي طيء**. وفي عهود المغول زاد أنتشارهم وقويت سلطتهم في الشام والعراق. مالوا الى هذه الانحاء فحلوها.

وفي مسالك الأبصار أن ربيعة طيء في عشائر الشام موضحا أنهم ليسوا من البرامكة كما توهم البعض. وانما هم من أولاد سلامان. قال: وهم كرام العرب وساق نسبهم نقلا عن الحمداني فقال:." (١)

"٢ – آل فضل. ودام النزاع بينهم وبين آل فضل على الرئاسة مدة. وكان لهم شأن في عهد المغول. وفضل بن ربيعة جد الكل. وكانت أولية هذا البيت من أيام الاتابك عماد الدين زنكي. ومنه تفرع (آل مهنا) ، و (آل عيسى) ، و (آل حيار) . وهؤلاء عرفوا مؤخرا ب آل أبي ريشة. وتوالى ذكرهم بهذا الاسم (١) . ومن فروع آل فضل (آل ملحم) . وهؤلاء منهم آل فرج، وآل سميط، وآل مسلم.

تنازعت هذه الفروع الامارة. وفي العهد العثماني أستقرت في (آل أبي ريشة) وفي تاريخ العراق ذكر وقائعهم. وفي كتاب عشائر الشام ما يوضح العلاقة ويبصر بطيء الشام.

المشهور من عشائر طيء

وهذه كثيرة جدا. وتستحق أن تفرد بالتأليف. حلت **جبلي طيء** (**اجا وسلمى**) ، ثم توزعت وأنتشرت في الاقطار. ولا تزال عشائر طيء منتشرة في العراق في أنحاء كثيرة منه، وتختلف قلة وكثرة وقوة وضعفا. توزعوا ألوية كثيرة منه. وعدد كبير منهم مال الى الارياف. ومنهم ما لا يزال على البداوة.

ولا شك أنهم في بدوهم وريفهم تحولت أحوالهم وتبدلت حياتهم الاجتماعية بالنظر لأختلاف المواطن. فالتفاوت بين شمر واليسار أو بين شمر وبني لام مشهود. والكل محتفظون بأنسابهم ونخواتهم تبعا للفروع التي تفرعوا منها.

١ – عشائر شمر

تعد اليوم من أهم عشائر طيء. ومن القديم استقلت بتسميتها. ذكرتها في المجلد الاول (١) . وهنا أشير الى ما شاع أن (عبدة) من عشائر شمر ترجع الى القحطانية في حين ان عشائر طيء كلها ترجع الى القحطانية بواسطة طيء الا اني رأيت (كتاب مجمع الانساب) لبن قدامة يصرح بأن عبدة من شمر كما كنت عينت أن أصل شمر من طيء نقلا، فزال البهام وبطل المسموع بورود النص.

وعشائر شمر حلت جبلي (**أجا وسلمى**) بعد أن انتشرت طيء وخرجت منهما. وبقيت عشائر شمر هناك مدة طويلة. ويغلب على الظن أن ذلك كان بعد عهد المغول. ثم مال قسم كبير من شمر الى العراق في أوائل القورن الثاني عشر. ورد العراق الصايح برئاسة (ابن حسان) ، وشمر طوكة وفي أوائل القرن الثالث عشر مال (آل الجرباء) أمراء شمر برئاسة فارس الى العراق. وبقيت شمر أو قسم كبير منها في (حائل)

---

(١) عشائر العراق عباس العزاوي ص/٢٦٦

بلدة شمر. وتقع في الوادي الحائل بين **أجا وسلمى** وبنيت فيه بلدتهم المسماة بأسم (حائل) .
وولي امارة شمر هناك (آل الرشيد) . ولم تهدأ من حوب طاحنة بينها وبين أمارة آل سعود الى أن انقرضوا واستولى أمراء آل سعود عليهم.
و (آل محمد الجرباء) أمراء شمر ظهروا في أوائل القرن الثالث عشر بسطوة وسلطة واسعة النطاق. أزاحهم (آل سعود) وتسلطوا على غالب أنحاء جزيرة العرب.
مالت عشائر شمر الى العراق والشام والى أنحاء ديار بكر فحلت محل طيء، وأكتسبت مكانتها وتقلصت أو انكمشت عشائر كثيرة تجاه سيلها الجارف. وقد أوضحنا وقائعها في التأريخ وفي المجلد الاول من كتاب عشائر العراق.
وهنا أقول: توفي المرحوم الشيخ عجيل الياور بتاريخ ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠م رحمه الله وكلامنا هنا عن عشائر شمر الريفية وهي: ١ – شمر طوكة: ٢ – زوبع: ٣ – الجدادة: وهم مستقلون عن زوبع برئاستهم وبعشيرتهم.
٤ – المسعود: وهذه ذكرت في المجلد الاول.
٥ – بنو سعد: من العشائر القديم. أضطربت فيها الاقوال. وتغلب عليها الشمرية ولم يستطيعوا تعيين العشيرة التي ينتسبون اليها من شمر. وهي ريفية. وفرقهم: (١) البو علي. رئيسهم علوان الجار الله. ومنهم الطعمة. الرؤساء، والسعدية. ومنهم في قرية السعدية، وفي ناحية خان بني سعد في قضاء الخالص. ومنهم من يعدهم من الرباح.
(٢) الرباح. رئيسهم عزيز النايف العاشور والحاج علي الكثير. ومنهم البو ثنيو، والبو خليفة، والبو عاشور، والكويخات.
(٣) الزريرات. في المسيب في الجيلاوية. رئيسهم عبد الله العزيز. ومنهم البو عمر. ويعدون من الرباح.
(٤) الحمامدة. في كربلاء. ومنهم في ناحية خان بني سعد وهم بنو سعد، والو حسين، والبو مهنا، والنواشي.
٦ – الشمامرة: معروفون بهذا الاسم. وهم أهل أرياف. يسكنون مقاطعة الناصرية من المسيب. نخوتهم (سناعيس) . وفروعهم: (١) الجراونة. رئيسهم هاتف العباس الكاظم العوفي.
(٢) الجدي. رؤساؤهم الحاج راشد الخريبط وأخوته ناهي وخميس وماجد. ومنهم العديل، والسليمان (الرؤساء) ، والبكة والصكر.." (١)

---

(١) عشائر العراق عباس العزاوي ص/٢٦٨

"وفي تاريخ وقائعها ما يعين توسع سلطانها في الماضي وتقلصها في الحاضر. وكان يعد تاريخ اللواء متكونا من (حوادث بني لام) ، وعلاقاتها بولاة بغداد كثيرة. وكانت الدولة تأخذ منها المقرر سنويا في منتصف المائة الثالثة عشرة ثمنمائة الف قرش تدفع الى خزانة بغداد (٢) . ولا شك أن عشائر اللواء من غيرها كثيرة الا انها كانت واسطة التفاهم، وتعد امارتها عامة وتأخذ اللواء بطريق الالتزام أو المقطوع، فالقدرة والإدارة لها. ومن جراء ذلك كانت الوقائع محصورة فيها لأتصالها بالدولة ... فكان من الضروري الاتصال بتاريخ هذه الامارة.

وكانت عشائر بني لام تسكن الحجاز في جبال **أجا وسلمى**. واصل موطنها اليمن، والتاريخ مملوء بحوادثها، وسبقت عشائر شمر في سكنى العراق وذلك في نحو القرن الثامن الهجري.

ويحكى عن بداوتها أنه كان بعض رؤسائها ابن عروج من الفضول. ومنهم من يقول ابن ياسر. كان تزوج بأمرأة ثم توفي عنها، وكانت قد عرفته بصفات حربية، وشجاعة عظيمة. ثم تزوجت بأخيه بعد وفاته فقالت في وصفه حينما سئلت عنه:

الزول زوله والحلايا حلاياه ... والفعل ماهو فعل ضافي الخصائل

تريد أن تقول ان هذا يشبه زوجها الاول في شكله وعلاماته الشخصية مشابهة تامة الا انه يختلف عنه في أنه لم يكن فعله فعل زوجها ذاك، ولا عمل ما عمله. وكان كامل الاوصاف دونه.

ويقال انه طرق سمعه ما نطقت به، فعزم على الغزو. ذهب في طريقه وبعد أمد عاد الى أهله بغنائم كبيرة وأموال وافرة ربحها في هذه الغزوة، فاراد أن يبرهن على أن خصاله كاملة، فأنتبهت للامر، فرحبت به بقصيدة كانت السبب في ان يغضي عنها، ولا ينتقم منها. وردوا العراق، وحصلوا على ما يعيشون به دون عناء مما أمات فيهم روح الغزو رويدا، وزالت نفسيات الحروب، مضى أمد طويل قضوه بالحروب للتسلط بنطاق واسع في لواء العمارة وما والاها. وأن هذه الحالة أدت الى الراحة والدعة.

وفي هذه الحالة قطعت مراحل. وأصابتها حوادث فلت من قوتها. ومن نظر الى مئات السنين وجدها تطوى سريعا، والتبدل يشاهد قليلا. وجل ما هنالك أنها تحكمت بالعشائر الصغيرة مدة، ثم قويت، فأنتزعت منها السلطة رويدا رويدا.

ويحتاج تاريخ تلك الحياة في العراق الى بسط زائد. وهذا محل ذكره التاريخ.

٢ – الانساب والفروع: بعض العشائر تحتاج الى الاستدلال بأوضاع لمعرفة أصلها، وعلاقة نسبها الا ان هذه العشيرة حافظت على أنسابها وعلى كثير من عوائدها القديمة مما لانضطر في معرفته الى بذل جهود.

وان أهم ما هنالك اسم العشيرة القديم و (نخوتهم) . قال الشاعر:

الا ابلغ بني لام رسولا ... فبئس محل راحلة الغريب

اذا عقدوا لجار أخفروه ... كما غر الرشاء من الذنوب

وما أوس وان سودتموه ... بمخشي العرام ولا أريب

أتوعدني بقومك يا ابن سعدى ... وذلك من ملمات الخطوب

وقال آخر:

كيف الهجاء وما تنفك صالحة ... من ابن سعدبظهر الغيب تأتيني

جاء هذا صفحة كاشفة عن نخوة قديمة (اخوة سعدى) وينطقون بها (سعدة) ولعل أعظم شئ فقدته لغتها القحطانية. زالت الفاظ كثيرة منها، وتغيرت لهجات عديدة من جراء الاختلاط بغيرهم ...

وقال البسام: " بنو لام ذوو القدرة والتمام، والاكرام لنزيلهم والانعام. وهذه القبيلة السامية الجليلة تنقسم الى فرقتين وهم البلاسم، والعبد الخان. وشيوخهم عرار وعلي خان. عددهم ثلاثة آلاف سقمان. وأما الخيل فألفان، كلهم فرسان. " اه وجاء في نهاية الارب: " قبيلة من قبائل طئ، وهم بنو لام بن عمرو بن علية بن مالك ابن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة ابن طئ ... قال ابن سعيد ومنازلهم في المدينة الى الجبلين، وينزلون في اكثر أوقاتهم مدينة يثرب، وذكر الحمداني ان بني لام داخلون في امرة امراء آل ربيعة من عرب الشام ... " اه (١) وهذا النص المذكور يشير الى أيامه بوجودهم في الحجاز، وأيام امارة آل ربيعة في عهد المغول، وجعلهم داخلين في امارتها. وهؤلاء امراء طئ.

وزاد الحيدري:." (١)

"وقال خزيمة بن المستنجم الجديسي في ذلك شعرا:

لقد نهيت أخا طسم وقلت له ... لا تذهبن بك الأهواء والمرح

وأخش العقاب فإن الظلم منقصه ... وكل فرحة ظلم بعدها الترح

فقد أطاع لنا أمرا فنعذره ... وذو النصيحة عند الأمر ينتصح

فلم يزل ذاك ينمي من فعالهم ... حتى استفاد والأمر الغي فافتضحوا

فباد أولهم من بعد آخرهم ... ولم يكن عندهم رشد ولا فلحوا

فنحن بعدهم للحق نملكه ... نسقي الغبوق كما يسقي ونصطبح

---

(١) عشائر العراق عباس العزاوي ص/٢٧١

فتلك طسم على ما كان إذ فسدوا ... كانوا بما فيه من بعدها صلحوا

إذا لكنا لهم بحرا وممنعة ... أنا إذا وزنت أحلامنا رجحوا

وقالت امرأة من طسم – ترثي قومها وتنوحهم – وهي تقول: (١)

ها هنا انقضت النسخ كلها وقد تم الكتاب، والحمد لله تعالى وصلى الله على محمد نبي الرحمة وعلى آله الطاهرين وسلم.

(تمام الحديث عن تاريخ الكامل لابن الأثير)

ثم إن بقية طسم قصدوا حسان بن تبع ملك اليمن فاستنصروه، فسار إلى اليمامة، فلما كان منها على مسيرة ثلاث قال له بعضهم: إن لي أختا متزوجة من جديس يقال لها اليمامة تبصر الراكب من مسيرة ثلاث، وإني أخاف أن تنذر القوم بك، فمر أصحابك فليقطع كل رجل منهم شجرة فليجعلها أمامه.

فأمرهم حسان بذلك، فنظرت اليمامة فأبصرتهم فقالت لجديس: لقد سارت إليكم حمير. قالوا: وما ترين؟ قالت: أرى رجلا في شجرة معه كتف يتعرقها أو نعل يخصفها، وكان كذلك، فكذبوها، فصبحهم حسان فأبادهم، وأتي حسان باليمامة ففقأ عينها، فإذا فيها عروق سود، فقال: ما هذا؟ قالت: حجر أسود كنت أكتحل به يقال له الإثمد، وكانت أول من اكتحل به. وبهذه اليمامة سميت اليمامة، وقد أكثر الشعراء ذكرها في أشعارهم.

ولما هلكت جديس هرب الأسود قاتل عمليق إلى **جبلي طيء** فأقام بهما، ذلك قبل أن تنزلهما طيء، وكانت طيء تنزل الجرف من اليمن، وهو الآن لمراد وهمدان. وكان يأتي إلى طيء بعير أزمان الخريف عظيم السمن ويعود عنهم، ولم يعلموا من أين يأتي، ثم إنهم اتبعوه يسيرون بسيره حتى هبط بهم على **أجأ** **وسلمى** **جبلي طيء**، وهما بقرب فيد، فرأوا فيهما النخل والمراعي الكثيرة ورأوا الأسود بن عفار، فقتلوه، وأقامت طيء بالجبلين بعده، فهم هناك إلى الآن، وهذا أول مخرجهم إليهما.

---

(١) بياض بالأصل بقدر سبعة أسطر – ح." (١)

---

(١) التيجان في ملوك حمير، عبد الملك بن هشام ص/٤٩٩

"بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة على محمد و آله أجمعين.

أبو قبيس: الجبل المشرف على الصفا يسمى برجل من مذحج كان يكنى بأبي قبيس لانه أول من بنى فيه. و كان يسمى في الجاهلية الأمين لان الركن، كان مستودعا فيه عام الطوفان، و هو أحد الاخشبين.

الميثب: ماء لعبادة بنجد.

أرال: جبل لهذيل.

أدام: واد بتهاما لهذيل، و اسفله لكنانة.

أبام و أبيم: شعبان بنخلة اليمانية لهذيل بينهما مسيرة ساعة من النهار، قال السعدي:

وإن بهذا الجزع بين أبيم ... وبين أبام شعبة من فؤاديا

أحد: من جبال المدينة، " قال السيد علي: هو جبل أحمر أعلاه دكدك ليس بذي شناخيب بينه و بين المدينة ميل و افسح قليلا شمالي المدينة " .

أدفية: جبل لبني الاقشر.

الاثيرة: ماء بأعلى الثلبوت ألية: موضع، قال:

كأنهم ما بين ألية غدوة ... و ناصفة الغراء هدي محلل

إمرة: ماء لبـنـى عميلة على متن الطريق.

الأراطة: ماء لهم.

إنسان: جبل سمى بماء في اسفله.

الأيم: جبل اسود، قال جامع بن عمرو:

تربعت الدارات دارت عسعس ... إلى أجلى أقصى مداها فنيرها

إلى رابع الأكوام فالايمف فاللوى ... إلى ذى حسا روض مجود يصورها

أجلى: بلاد طيبة تنبت الحلي و الصليان، قال:

حلت سليمى جانب الجريب ... بأجلى محلة الغريب

محل لا دان ولا قريب

أريكتان: جبلان كل واحد منهما أريكة الى جنب جبال سود لأبي بكر الأثيداء: مكان بعكاظ.

أبان: أبان الأبيض لبنى فزارة و عبس، و أبان الأسود لبنى أسد.

أم خنور: يقال لكل واحدة من البصرة و مصر أم خنور أم خرمان: موضع.

الأرطاة: موضع للضباب يصدر في دارة الخنزرين.

أبو بيس: موضع.

الأبلة: سميت بالنبطيه بامرأة كانت تسكنها.

أم موسل: هضبة.

أضاخ: جبل، و قيل وضاخ.

الأتم: موضع.

أيلة: موضع، قال: " من وحش أيلة موشي أكارعه" .

أود: موضع بالبادية، و الأودات موضع معروف.

ألية: ماء من مياه بني سليم.

إير: جبل كانت به وقعة، قال زهير:

فان لكم مآقط عاسيات ... كيوم أضر بالرؤساء إير

أبلي: اسم واد، قال الاخطل:

ثم تربع أبليا و قد حميت ... منها الدكادك و الأكم القراديد

أم أوعل: هضبة معروفة.

أود: واد معروف.

أذنة: موضع.

اجأ: أحد جبلي طيء و هي مؤنثة، قال امرؤ القيس:

أبت أجأ أن تسلم العام جارها ... فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

قال السيد: أجأ و سلمى يسار سميراء و هما شاهقان و قد رأيتهما.

إضم: جبل. قال السيد علي: إضم وادي جلواخ يحتلب نجدا ويحتلب تهامة، و هو الوادي الذي فيه المدينة، و يسمى من عند المدينة القناة، و من عند الشد يسمى الشظاة، و من عند البيضاء و هو أسفل يسمى إضم الى البحر.

إرم: بلد عاد، و قيل: الاسكندرية، و قيل دمشق.

أقر: جبل ببلاد غطفان، قال ابن مقبل: " لقلت إحدى حراج الجر من أقر " .

أرك: موضع.

أسن: واد باليمن، قال ابن مقبل:

زارتك دهماء وهنا بعدما هجعت ... عنا العيون بأعلى القاع من أسن

مآب: بوزن معاب مدينة بالشام تنسب اليها الخمر.

مأرب: بلاد الأزد التي أخرجهم منها سيل العرم، قال الأعشى:

و في ذلك للمؤتسي أسوة ... كمأرب عفى عليها العرم

مأبد: موضع.

المئبر: موضع.

أليس: بوزن سكيت موضع.

آمن: كورة.

آمرة: موضع.

الآل: جبل بمكة.

أفيح: موضع عن الأصمعي، و قال غيرة: أفحيح.

أريك: واد.

أبيدة: موضع.

إراب: من مياه العرب.

ألومة: موضع. قال علي: ألومة واد ابني حرام من كنانة قرب حلي و حلي حد الحجاز من جانب اليمن.

إراش: موضع.

إضان: موضع. قال بن مقبل:

تأنس خليلي هل ترى من ظعائن ... تحملن بالعلياء

وروى ابو عمرو: " إطان " .

الاهة: موضع.

أثال: جبل، و قيل: واد، و قيل: ماء، و قال علي: أثال واد بصدر وادي ستارة، و هو المعروف بقديد يسيل في وادي الخيمتين: خيمتى أم معبد.." (١)

---

(١) الجبال والأمكنة والمياه، ص/١

"الفجر. قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله. وهذا اللفظ، وهو قوله: والفجر حين يبزغ الفجر. أبين وأظهر من الحديث الآخر الذي رواه البخاري، عن حفص بن عمر بن غياث، عن أبيه، عن الأعمش، عن عمارة، عن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسعود قال: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لغير ميقاتها إلا صلاتين ؛ جمع بين المغرب والعشاء، وصلى الفجر قبل ميقاتها. ورواه مسلم من حديث أبي معاوية وجرير، عن الأعمش به.

وقال جابر في حديثه:ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر، فصلى الفجر حتى تبين له الصبح بأذان وإقامة. وقد شهد معه هذه الصلاة عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لام الطائي.

قال الإمام أحمد: ثنا هشيم، ثنا ابن أبي خالد وزكريا، عن الشعبي، أخبرني عروة بن مضرس قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بجمع، فقلت: يا رسول الله، جئتك من جبلي طيء، أتعبت نفسي وأنصبت راحلتي، والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه، فهل لي من حج ؟ فقال: " من شهد معنا هذه الصلاة - يعني صلاة الفجر - بجمع، ووقف معنا حتى نفيض منه، وقد أفاض قبل ذلك من عرفات ليلا أو نهارا، فقد تم حجه وقضى تفثه ". وقد رواه الإمام أحمد أيضا، وأهل السنن الأربعة من طرق عن الشعبي، عن عروة بن." (١)

"اسكت إنما كنت أعرابيا تأكل الضبع بجبلي طيء بالأمس. فقال له عدي: وأنت والله قد رأيناك بالأمس تأكل البلح بالمدينة. قال الهيثم: ثم خرج رجل على علي من أهل البصرة فقتل، فأمر أصحابه عليهم الأشرس بن عوف الشيباني، فقتل هو وأصحابه. قال: ثم خرج عليه الأشهب بن بشر البجلي، ثم أخذ عرينة من أهل الكوفة فقتل هو وأصحابه. قال: ثم خرج على علي سعيد بن قفل التيمي ؛ تيم ثعلبة، من أهل الكوفة، فقتل بقنطرة درزيجان فوق المدائن. قال الهيثم: أخبرني بذلك عبد الله بن عياش عن مشيخته.

فصل (قتال علي الخوارج يوم النهروان كان سنة سبع وثلاثين)

ذكر ابن جرير، عن أبي مخنف لوط بن يحيى - وهو أحد أئمة هذا الشأن - أن قتال علي الخوارج يوم النهروان كان في هذه السنة، أعني سنة سبع وثلاثين. قال ابن جرير: وأكثر أهل السير على أن ذلك كان في سنة ثمان." (٢)

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٥٩٢/٧

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٦٤٦/١٠

"فأولد عوسان، فولد عوسان عمرا وعامرا، فولد عامر سلمة وزاهرا وبدا وسمرة وعادا وودا وقيسا ومالكا وجدل، منهم قيس بن هبيرة بن المكشوح بن عبد يغوث بن الغزيل بن سلمة بن بدا بن عامرا بن عوسان بن زاهر بن هراد، كان قيس بن هبيرة فارس مذحج وهو قاتل الأسود العنسي الكذاب – الذي تنبأ بصنعا، وكان هبيرة سيد مراد وإنما سمي هبيرة المكشوح لأنه كشح بعطنه وهو بن أخت عمرو بن عامر بن علي بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار بن نحيلة وهو في عداد مراد، ومن ولد زاهر بن عامر بن عوبثان بن زاهر ابن مراد وقال الربض وهبا ونماد واعلا والعم وبدول وصليان وهم قبائل وقال انهم من طيئ من بني عمرو بن الغوث، وكانت مضر تسمى دوما غدر فقال السيد ليس بغدر ولكن حبطي مضر ومنهم صفوان بن عسان بن الربض، قال وفي عداد مراد (تجوب) وهو رجل من حمير كان أحباب دما في قومه فلب إلى مراد فقال: جئت إليكم أجوب البلاد فسموه تجوب وهم رهط عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله قاتل علي رضي الله عنه – في مراد من البطون خمخم وغطيف وسلمان وقرن وتجوب.

نسب عنس واسمه زيد بن مذحج

قال ولد عنس سعدا الأكبر وسعدا الأصغر وشهابا ومالكا وعمرا وعامرا ومعاوية وعتيك وعزيزا وياما وجشم القرية، يقال: أن القرية من النمر بن قاسط فمنهم الأسود العنسي الكذاب الذي تنبأ باليمن وهو الأسود بن عيهلة بن ردمان بن ناجية بن مراد، وزاهر واعلا والعم بن كعب وهو والحمار ابن عوف بن صعب بن مالك بن عنس، ومنهم بنو الضخم بن غريب بن عنس، ومنهم الأسود بن كعب بن عوف بن سعد بن صعب بن الحرب بن عمرو ابن عبد الله بن سعد بن عنس، ومنهم عمار والحارث وعبد الله بنو ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن لود بن ثعلبة بن عوف بن حارثة ابن عامر الأكبر بن عبس، شهد عمار المشاهد كلها مع رسول الله (وكان ياسر قدم من اليمين إلى مكة فحالف أبا حذيفة بن المغيرة المخذومي وزوجه أبو حذيفة أمه يقال لها سمية فولدت عمارا فك عتقها أبو حذيفة وكان مع على يوم صفين اسلم عمار وأبوه ياسر وأمه سمية وأخوه عبد الله فمر بهم رسول الله (وهم يعذبون فقال صبرا آل – ياسر فان موعدكم الجنة، وسمية أم عمار وزوجها ياسر أول شهيدين واستشهدا في الإسلام وجاءها أبو جهل بحديده، فضربها فماتت ففي عنس من البطون فهد ويام وبنو صعب وبنو القرية، فهؤلاء ولد مذحج مالك بن أددوهم ولد علة بن خالد الحارثيون وبنو مسلية والتمع ورها وصدا وسعد العشيرة ومراد وعنس وقد قيل أن طفاس ولد مذحج في إحدى الروايات راسا عظيما وان مذحج ولد مالك وولد جلهه وهو طيئ ابنا ادد بن زيد بن عمرو بن عدس بن زيد بن كهلان.

نسب طيئ

وهو جلهمة بن أدل وسمى طيئا لأنه أول من طوى المناهل قالد ولد طيئ قطرة والغوث والحارث والعدد من ولده في بطنين جديلة والغوث، أما جديلة فهي جديرة بنت شبيع من حمير نسب ولدها إليها وهي أم حيدب وجور أبني خارجة بن سعد بن قطرة بن طئ، فبنوجور سهليون يسكنون السهل وبنو جندب يسكنون الجبلين وهما **أجا وسلمى** وهما جبلا طيئ يقال انهما من أبهج بلاد الله تعالى فمنهم ثعالبة طيئ وهم ثلاثة كل واحد منهم عم الآخر فالأول ثعلبة بن دومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيئ، والثاني ثعلبة بن ذهل ابن رومان والثالث ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان فمن ولد ثعلبة بن جدعاء يتم وعلوه وخيبري وكعب وعتيك، فمن بني تيم المعلى بن تيم الذي نزل عليه امرؤ القيس بن حجر فقال فيه:

كأني إذ نزلت على المعلى نزلت على البواذج من شمام

ومن ولد المعلى شبيب بن عمرو بن كريب بن المعلى كان شاعرا فارسا ومنهم الحرث بن النعمان بن قيس بن تيم كان له بلاء عظيم في الإسلام أيام الردة وكان رئيس جديلة يوم مسيلمة الكذاب وبنو تيم الذي يقول فيهم أمرؤ القيس بن حجر:

أمر حشى امرئ القيس بن حجر ... بنو تيم مصابيح الظلام." (١)

" وكان سواع لبني هذيل بن الياس بن مدركة بن مضر وكان منصوبا بمكان يقال له رهاط وكان يغوث لبني أنعم من طيء ولأهل جرش من مذحج وكان منصوبا بجرش وكان يعوق منصوبا بأرض همدان من اليمن لبني خيوان بطن من همدان وكان نسر منصوبا بأرض حمير لقبيلة يقال لهم ذو الكلاع

قال ابن إسحاق وكان لخولان بأرضهم صنم يقال له عم أنس يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسما بينه وبين الله فيما يزعمون فما دخل في حق عم أنس من حق الله الذي قسموه له تركوه له وما دخل في حق الله من حق عم أنس ردوه عليه وفيهم أنزل الله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا قال وكان لبني ملكان بن كنانة بن خزيمة بن مدركة صنم يقال له سعد صخرة بفلاة من أرضهم طويلة فأقبل رجل منهم بابل له مؤبلة ليقفها عليه التماس بركته فيما يزعم فلما رأته الابل وكانت مرعية لا تركب وكان الصنم يهراق عليه الدماء نفرت منه فذهبت في كل وجه وغضب ربها وأخذ حجرا فرماه به ثم قال لا بارك الله فيك نفرت

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، ص/٥٥

على ابلي ثم خرج في طلبها فلما اجتمعت له قال ... أتينا إلى سعد ليجمع شملنا ... فشتتنا سعد فلا نحن من سعد ... وهل سعد إلا صخرة بتنوفة ... من الأرض لا يدعو لغي ولا رشد ...

قال ابن إسحاق وكان في دوس صنم لعمرو بن حممة الدوسي قال وكانت قريش قد اتخذت صنما على بئر في جوف الكعبة يقال له هبل وقد تقدم فيما ذكره ابن هشام أنه أول صنم نصبه عمرو بن لحي لعنه الله

قال ابن إسحاق واتخذوا إسافا ونائلة على موضع زمزم ينحرون عندهما ثم ذكر أنهما كانا رجلا وامرأة فوقع عليها في الكعبة فمسخهما الله حجرين ثم قال حدثني عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة أنها قالت سمعت عائشة تقول ما زلنا نسمع أن اسافا ونائلة كانا رجلا وامرأة من جرهم أحدثا في الكعبة فمسخهما الله عز و جل حجرين والله أعلم وقد قيل إن الله لم يمهلهما حتى فجرا فيها بل مسخهما قبل ذلك فعند ذلك نصبا عند الصفا والمروة فلما كان عمرو بن لحي نقلهما فوضعهما على زمزم وطاف الناس بهما وفي ذلك يقول أبو طالب وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم ... بمفضي السيول من أساف ونائل ...

وقد ذكر الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما أمر بكسر نائلة يوم الفتح خرجت منها سوداء شمطاء تخمش وجهها وتدعو بالويل والثبور وقد ذكر السهيلي أن **أجا وسلمى** وهما جبلان بأرض الحجاز إنما سميا باسم رجل اسمه أجا بن عبد الحي فجر بسلمى بنت حام فصلبا في هذين الجبلين فعرفا بهما قال وكان بين **أجا وسلمى** صنم لطي يقال له قلس

قال ابن إسحاق واتخذ أهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه فإذا أراد الرجل منهم سفرا تمسح به ." (١)

" حين يركب فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه إلى سفره وإذا قدم من سفره تمسح به فكان ذلك أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله قال فلما بعث الله محمد صلى الله عليه و سلم بالتوحيد قالت قريش أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب قال ابن إسحاق وقد كانت العرب اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة لها سدنة وحجاب وتهدي لها كما تهدي للكعبة وتطوف بها كطوافها بها وتنحر عندها وهي مع ذلك تعرف فضل الكعبة عليها لانها بناء إبراهيم الخليل عليه السلام ومسجده وكانت لقريش وبني كنانة العزى بنخلة وكانت سدنتها وحجابها بني شيبان من سليم حلفاء بني

---

(١) البداية والنهاية، ٢/١٩١

هاشم وقد خربها خالد بن الوليد زمن الفتح كما سيأتي قال وكانت اللات لثقيف بالطائف وكانت سدنتها وحجابها بني معتب من ثقيف وخربها أبو سفيان والمغيرة بن شعبة بعد مجيء أهل الطائف كما سيأتي قال وكانت مناة للأوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل المدينة على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد وقد خربها أبو سفيان أيضا وقيل علي بن أبي طالب كما سيأتي قال وكان ذو الخلصة لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة وكان يقال له الكعبة اليمانية ولبيت مكة الكعبة الشامية وقد خربه جرير بن عبدالله البجلي كما سيأتي قال وكان قلس لطي ومن يليها بجبلي طي بين **أجا وسلمى** وهما جبلان مشهوران كما تقدم قال وكان رآم بيتا لحمير وأهل اليمن كما تقدم ذكره في قصة تبع أحد ملوك حمير وقصة الحبرين حين خرباه وقتلا منه كلبا أسود قال وكانت رضاء بيتا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ولها يقول المستوغر واسمه كعب بن ربيعة بن كعب ... ولقد شددت على رضاء شدة ... فتركتها قفرا بقاع اسحما ... وأعان عبدالله في مكروهها ... وبمثل عبدالله أغشى المحرما ...

ويقال إن المستوغر هذا عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين سنة وكان أطول مضر كلها عمرا وهو الذي يقول ... ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وعمرت من عدد السنين مئينا ... مائة حدتها بعدها مائتان لي ... وازددت من عدد الشهور سنينا ... هل ما بقي إلا كما قد فاتنا ... يوم يمر وليلة تحدونا ...

قال ابن هشام ويروي هذه الأبيات لزهير بن جناب بن هبل قال السهيلي ومن المعمرين الذين جازوا المائتين والثلاثمائة زهير هذا وعبيد بن شربة ودغفل بن حنظلة النسابة والربيع بن ضبع الفزاري وذو الأصبع العدواني ونصر بن دهمان بن أشجع بن ريث بن غطفان وكان قد اسود شعره بعد ابيضاضه وتقوم ظهره بعد اعوجاجه قال وكان ذ الكعبات لبكر وتغلب بن وائل وأياد بسنداد وله يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة ." (١)

"أبين (١)

باليمن، قيل فيه بكسر الألف وفتحها، وهو اسم رجل في الزمن القديم إليه تنسب عدن أبين من بلاد اليمن وبينها وبين عدن اثنا عشر ميلا. وفي كلام شق في تفسير رؤيا ربيعة بن نصر: أحلف بما بين الحرتين من إنسان لينزلن أرضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين أبين إلى نجران، إلى آخر أسجاعه.

الأثيل

واد في حيز بدر طوله ثلاثة أميال، بينه وبين بدر ميلان حيث كانت الوقعة المباركة بين النبي صلى الله عليه

---

(١) البداية والنهاية، ٢/١٩٢

وسلم وكفار قريش سنة اثنتين، وكانت بدر موسما من مواسم العرب ومجمعا من مجامعهم في الجاهلية، وبها قصور وبئار ومياه تستعذب بأرض يقال لها الأثيل ويقرب منها ينبع والصفراء والجار والجحفة (٢) ، وإياها أرادت قتيلة بنت الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل أخيها النضر هنالك، فقالت (٣) :

يا راكبا إن الأثيل مظنة ... من صبح رابعة وأنت موفق

أبلغ بها ميتا بأن تحية ... ما إن تزال بها الركائب تخفق

مني إليك وعبرة مسفوحة ... جادت بدرتها وأخرى تخنق الأبيات إلى آخرها.

اثل (٤)

هي مدينة الخزر وقصبتها باب الأبواب ومنها إلى سمندر أربعة أيام في عمارة، ومن سمندر إلى اثل أربعة أيام، واثل مدينتان عامرتان من ضفتي النهر المسمى بها والملك يسكن في المدينة التي في الضفة الغربية من النهر، والتجار والسوقة وعامة الناس يسكنون المدينة التي في الضفة الشرقية، وطول مدينة اثل نحو ثلاثة أميال، ويحيط بها سور منيع، وأكثر أبنيتها قباب يتخذها الأتراك من لبود، وجلتهم يبنون بالتراب والطين، وقصر ملكها مبني بالآجر، ولا يبني أحد هناك بالآجر خوفا من الملك. والخزر نصارى ومسلمون وفيهم عباد أوثان، ولا يغير أحد على أحد في أمر دينه، وزراعات أهل اثل على ما جاور النهر من الأرضين، فإذا زرعوا وحان الحصاد خرجوا إليه، قريبا كان أو بعيدا، فحصدوه ثم نقلوه بالمراكب في النهر، وأكثر طعامهم السمك والأرز، ونهر اثل مبدؤه من جهة المشرق من ناحية الأرض الخراب حتى يقع في بحر الخزر، ويقال إنه يتشعب منه نيف وسبعون نهرا، ويبقى عمود النهر فيجري إلى بحر الخزر، وهذه المياه المفترقة إذا اجتمعت في أعلى النهر تزيد على مياه جيحون وبلخ كثيرا كبرا وغزر مياه وسعة على وجه الأرض.

ويركب هذا البحر التجار بأمتعتهم من أرض المسلمين إلى أرض الخزر وهو فيما بين الران والجبل وطبرستان وجرجان، وقد يسافر أهل اثل إلى جرجان، والخزر بلاد أمم كثيرة، ولهم بلاد ومدن منها سمندر والباب والأبواب وبلنجر وغيرها، وكل هذه البلاد بناها كسرى أنوشروان، وهي الآن قائمة عامرة.

أجا (٥)

يهمز ولا يهمز، أحد جبلي طيء وهما أجأ وسلمى سميا برجل وامرأة فجرا فصلبا عليهما، أما أجأ فهو ابن عبد الحي وأما سلمى فهي سلمى بنت حام. وفي شعر امرئ القيس (٦) :

أبت أجأ أن تسلم العام جارها ... وفي السير (٧) في غزوة تبوك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له " ، ففعلوا إلا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له، فأما الذي ذهب لحاجته فخنق على مذهبه، وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته **بجبلي طيء** فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " ألم أنهكم أن يخرج أحد منكم إلا ومعه صاحبه " ، ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشفي، وأما الذي وقع **بجبلي طيء** فإن طيئا أهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة. وفي شعر ابن هانئ الأندلسي (٨) :

سلوا طيء الأجبال أين خيامها ... وما أجأ إلا حصان ويعبوب

أجدابية

مدينة في حيز برقة وهي آخر ديار لواتة، وهي في صحصاح من حجر مستو، وكان لها فيما سلف سور ولم يبق

---

(١) معجم ما استعجم ١: ١٠٣.

(٢) حدد مؤلف المناسك موقع الأصيل في أسفل وادي الصفراء؛ وهو المكان المعرف اليوم بالجديد ويبعد عن بدر بمسافة من عشرة كيلومترات (أنظر تعليقات الشيخ حمد الجاسر على ديوان كثير: ٥٥١).

(٣) ابن هشام ٢: ٤٢ وقد أورد منها سبعة أبيات أخرى.

(٤) نزهة المشتاق: ٢٧١.

(٥) رحلة الناصري: ٢٠٨.

(٦) عجز البيت: فمن شاء فلينهض لها من مقاتل؛ وانظر معجم ما استعجم ١: ١١٠.

(٧) ابن هشام ٥٢١.

(٨) ديوان ابن هانئ: ٢١.." (١)

"وهي كبيرة عليها ثلاثة أسوار، وهي من مشاهير المدن وأعيان البلاد، يقصدها كل حاضر وباد من جميع الأقطار، والبحر محدق بها من جميع جهاتها، والدخول إليها والخروج منها على باب واحد شمالها، ولها مرسيان وليس مثلهما في جميع البلدان، أحدهما أكبر من الآخر، وبها فوارة اليهودي (١) تنبع من

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص/١١

جرف على حاشية البحر، وهي عجيبة الأمر، وبها ما بأكثر المدن من الأسواق ذوات السماطات والخانات والديار والحمامات والمباني الرائعة والأفنية الواسعة، ولها إقليم كبير وضياع ومنازل خصيبة زكية المزارع، توسق فيها السفن بالطعام.

وفي سرقوسة مات أسد بن الفرات الفقيه، كان وجهه زيادة الله الأغلبي أمير القيروان، غازيا إلى صقلية، فسار إليها مقلعا من سوسة، ودخلها في عشرة آلاف فارس وكان أميرا قاضيا، فقاتل أهلها وفتح فيها بلادا، وتوفي بها.

وافتتحت سرقوسة (٢) ، سنة أربع وستين ومائتين، وكان جعفر بن محمد التميمي أخرج أبا العباس أحمد بن عبد الله بن يعقوب بالصائفة، فهزم أهل سرقوسة وقتل منهم مقتلة عظيمة، وحاصرها برا وبحرا، وفتحها بعد تسعة أشهر من نزوله عليها في شهر رمضان من العام المؤرخ، وأصاب فيها من المغانم ما لم يكن يصاب مثله في مدينة من مدن الشرك ولم يستحي من علوجها أحدا ولا أفلت منهم نافخ ضرمة.

وسرقوسة مدينة كبيرة عليها ثلاثة أسوار، ولها مرسى يعرف بالمينا الصغيرة وبينه وبين مرسى المينا الكبيرة حفير، وعلى الحفير قنطرة إلى المدينة، والمينا الكبيرة مرسى مشتى للسفن، والفوارة على المرسى وعليها مسجد.

سطيف (٣) :

مدينة أو حصن، بينها وبين ميلة مرحلة، وهي قديمة أزلية كثيرة الخلق كالمدينة، كثيرة المياه والشجر المثمر بضروب الفواكه، ومنها يحمل الجوز المتناهي طيبا إلى الأقطار، وكان عليها سور صخر عظيم قديم خربته كتامة مع أبي عبد الله الشيعي، وهي رخيصة الأسعار كثيرة الفواكه والثمار، غزيرة المياه والأنهار والبساتين والأشجار.

سطفسيف (٤) :

نهر تلمسان ينبعث من أسفل جبل البغل هناك ويصب في بركة عظيمة من عمل الأول، ويسمع لوقوعه فيها خرير شديد على مسافة، ثم ينشق منه بحكمة مدبرة إلى موضع يسمى المهراز (٥) ، ثم ينصب في أنهار كثيرة، وبعد ذلك ينحدر إلى البحر.

سطح العيران:

موضع على قسنطينة فيه تنزل المحلات.

سطفورة (٦) :

اسم إقليم جليل فيه قرى وقواعد، وهو على بنزرت، كان يقال له سطفورة، ومدنه: بنزرت وتينجة وغيرهما.

سلقطة (٧) :

مدينة بينها وبين المهدية ثمانية أميال، ويقال إن الكاهنة حصرها عدو في قصر الأجم، فحفرت سربا في صخرة صماء منه إلى مدينة سلقطة يمشي فيه العدد الكثير، وبينهما ثمانية عشر ميلا، ويقال إن الكاهنة كانت في سلقطة، فكان الطعام يجلب إليها في ذلك السرب على ظهور الدواب.

سلمى (٨) :

أحد جبلي طيء.

سلمان (٩) :

ماء لبني شيبان، على طريق مكة إلى العراق، فيه مات نوفل بن عبد مناف.

سلع (١٠) :

جبل متصل بالمدينة، وفي حديث الاستسقاء: اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، قال أنس رضي الله عنه: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت انتشرت ثم أمطرت، وقال الشاعر (١١) :

إن بالشعب الذي دون سلع ... لقتيلا دمه ما يطل

---

(١) الإدريسي: النبودي.

(٢) ص ع: صقلية.

(٣) الاستبصار: ١٦٦، والبكري: ٧٦، والإدريسي (د/ ب): ٩٨/ ٧٠.

(٤) الاستبصار: ١٧٦ - ١٧٧، والبكري.

(٥) البكري والاستبصار: المهماز.

(٦) الإدريسي (د/ ب): ١١٤/ ٨٣.

(٧) البكري: ٣١.

(٨) معجم ما استعجم ٣: ٧٥٠، وقارن بياقوت (سلمى).

(٩) ص ع: سلامان والتصويب عن معجم البكري: ٧٥٠، وقارن بياقوت (سلمان).

(١٠) معجم ما استعجم ٣: ٧٤٧.

(١١) ينسب إلى ابن أخت تأبط شرا في رثاء خاله، والقصيدة حماسية.." (١)

"وطرق السفن منها معلومة لا يدخلها إلا المهرة من رؤساء البحر العالمون بطرقاته، والسير فيه أبدا بالنهار فقط، ولا يسير به في الليل أحد لصعوبة طرقه من تعاريج مسالكه. وكانت القلزم مدينتين وأكثرهما الآن خراب لتسلط العدو (١) عليهما وتضييقه الدائم على أهلهما حتى قلت العمارة وخاف القاصد إليهما وفني ما بأيدي أهلهما وضاقت معايشهم، وبين القلزم ومصر تسعون ميلا، وبالقلزم تنشأ السفن المسافرة في هذا البحر، وتعمل بحبال الليف والدسر وتجلفط بالشحم المتخذ من دواب البحر ودقاق اللبان.

قلس (٢) :

صنم كان لطيء ومن يليها **بجبلي طيء**: سلمى وأجا فهدمها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فوجد فيها سيفين: أحدهما الرسوب والآخر المخذم، فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبهما له، فهما سيفا علي رضي الله عنه.

القليس (٣) :

بناء كان أبرهة الحبشي بناه بصنعاء إلى جنب غمدان، وكتب إلى النجاشي ملك الحبشة: إني قد بنيت لك بصنعاء بيتا لم تبن العرب ولا العجم مثله، ولن أنتهي حتى أصرف حاج العرب إليه ويتركوا الحج إلى بيتهم. وقيل كتب إليه: قد بنيت لك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف حاج العرب إليها.

قالوا (٤) : وكان بناؤه إياه بحجارة قصر بلقيس الذي بمأرب، وبلقيس صاحبة الصرح الذي ذكره الله تعالى في القرآن في قصة سليمان عليه السلام، وكان سليمان عليه السلام حين تزوجها ينزل عليها فيه إذا جاءها، فوضع أبرهة الرجال نسقا يناول بعضهم بعضا الحجارة والآلة حتى نقل ما كان في قصر بلقيس مما احتاج إليه من حجر أو رخام أو آلة للبناء وجد في بنائه، وإنه كان مربعا مستوي التربيع، وجعل طوله في السماء ستين ذراعا، وكبسه من داخله عشر أذرع في السماء فكان يصعد إليه بدرج الرخام، وحوله سور بينه وبين القليس مائتا ذراع يطيف به من كل جانب، وجعل بناء (٥) ذلك كله بحجارة يسميها أهل اليمن الجروب، منقوشة مطابقة لا تدخل بين أطباقها الإبرة، مطيفة (٦) به، وجعل طول ما بنى به من الجروب عشرين ذراعا في السماء، ثم فصل ما بين حجارة الجروب بحجارة مثلثة تشبه الشرف مداخلة بعضها ببعض: حجر

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص/٣١٨

أخضر وحجر أحمر وحجر أبيض وحجر أصفر وحجر أسود، فيما بين كل ساقين خشب ساسم مدور الرأس، غلظ الخشبة خصر (٧) الرجل، ناتئة على البناء وكان مفصلا بهذا البناء على هذه الصفة، ثم فصل بافريز من رخام منقوش طوله في السماء ذراعان، وكان الرخام ناتئا عن البناء ذراعا، ثم فصل فوق الرخام بحجارة سود لها بريق من حجارة نقم جبل صنعاء المشرف عليها، ثم وضع فوقها حجارة صفر لها بريق ثم وضع فوقها حجارة بيض لها بريق، فكان هذا ظاهر حائط القليس وكان عرض حائط القليس ستة أذرع، وذكروا أنهم لا يحفظون ذرع طول القليس ولا عرضه، وكان له باب من نحاس عشر أذرع طولا في أربع أذرع عرضا، وكان المدخل منه إلى بيت في جوفه طوله ثمانون ذراعا في أربعين ذراعا، معلق العمل بالساج المنقوش ومسامير الفضة والذهب، ثم تدخل من البيت إلى إيوان طوله أربعون ذراعا، عن يمينه وعن يساره عقود مضروبة بالفسيفساء مشجرة بين أضعافها كواكب الذهب ظاهرة، ثم تدخل من الإيوان إلى قبة ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا جدرها بالفسيفساء، وفيها صلب منقوشة بالفسيفساء والذهب والفضة، وفيها رخامة مما يلي مطلع الشمس من البلق مربعة عشرة أذرع في عشرة أذرع تعشي عين من نظر إليها من بطن القبة، تؤدي ضوء الشمس والقمر إلى داخل القبة، وكان تحت الرخامة منبر من خشب اللبخ، وهو عندهم الأبنوس، مفصل بالعاج الأبيض، ودرج المنبر من خشب الساج ملبسة ذهبا وفضة وكان في القبة سلاسل فضة، وكان في القبة أو في البيت خشبة ساج منقوشة طولها ستون ذراعا يقال لها كعيب، وخشبة من ساج نحوها في الطول يقال لها امرأة كعيب، كانوا يتبركون بهما في الجاهلية، وكان يقال لكعيب الأحوزي، والأحوزي بلسانهم الحبر، وكان أبرهة عند بناء القليس قد أخذ العمال بالعمل، أخذا شديدا، وقد آلى أن

---

(١) نزهة المشتاق: العرب.

(٢) أخطأ المؤلف في وضع هذه المادة هنا إذ صوباها ((الفلس)) – بالفاء – ؛ انظر ياقوت (الفلس) والأصنام: ١٥.

(٣) في مجمل الحديث عن القليس انظر السيرة ١: ٤٣، والأصنام: ٤٦، وياقوت: (القليس).

(٤) متابع للأزرقي ١: ٨٩.

(٥) الأزرقي: بين.

(٦) الأزرقي: مطبقة.

(٧) الأزرقي: حضن.." (١)

"ولقد سمعت من شيخي إبراهيم العثمان أحد سلاطين المماليك – ولعله أحال إلى أحال إلى أحد كتب المقريزي – طلب مقابلة بعض أعيان نجد وأحالني إلى رحلة ابن المجاور عن نص من الشعر العامي فوجدته كما قال. ووجدت في تاريخ العصامي لمحمد بن جدوع في مدح بركات بن إبراهيم الشريف من نوع الشعر العامي القديم الذي دونه ابن يحيى ونشره ابن حاتم. ووجدت في أنساب أهل عمان ما وصلت به تاريخ بعض الأسر الحاكمة في البحرين وذلك في السفر الأول من كتابي عن الشعر العامي. وعلمت علم اليقين من قصيدة للكليف " الجليف " أن مقرن ابن غصيب استرد ملك الأحساء من آل مغامس وأن الأتراك استولوا على الأحساء والحكام من آل أجود كما قال ابن بشر وغيره، وإنما أخطاء ابن بشر في التاريخ فحسب. وعلى أي حال فالمشروع الببلجرافي لهذه النتف يعين طلبة العلم على تجلية تاريخهم المغمور لا سيما بعد انفتاح العامة على خزانات المخطوطات، وتيسر التصوير. وقد كنا منذ عقد من الزمن نرى إحالة المؤرخ إلى مخطوط من كبرى المناقب. وآل الجرباء من أمراء الجبل ومن قبيلة عريقة في هذا الموطن فقد ذكر النسابون أن قبيلة طي خرجت من اليمن على إثر خروج الأزد منه، ونزلوا سميراء وفيدا في جوار بني أسد ثم غلبوا بني أسد على **أجا وسلمى** فعرفا فيما بعد **بجبلي طيء**. وذكر ابن سعيد أنهم أصحاب الرئاسة في العرب في عصره بالعراق والشام. ورئاستهم في بني ربيعة بن حازم من أحفاد سلسلة بن غنم من أحفاد فطرة بن طيء، فقد ورثوا أرض غسان والشام ومن أشهر أسرهم آل عيسى بن مهنا بن فضل بن ربيعة أثنى عليهم ابن فضل الله العمري كثيرا. وكان شيخنا حمد الجاسر ألف عن آل فضل كتابا في صغره وحدثني مشافهة أن عقب آل فضل باقون حتى الآن بالأردن. وشمر بطن من طيء ولكنها في العصور المتأخرة أصبحت مجمع البطون الطائية مع أخلاط أخرى دخلت فيها بالحلف. وقد نسب ابن دخيل آل علي وآل رشيد إلى آل فضل ولا سند له إلا أنهم حلوا محلهم في المكان والإمارة أما كتب الأنساب فدلت على أنهم من مذحج. فإن صح أن عبدة بن شمر – كما نقل عن الكتاب المنسوب لابن قدامة – فلا ريب أن زعمائهم آل ضيغم من جنب من مذحج وقد دخلوا في عبدة. وآل ضيغم إلى آخر القرن السابع الهجري لايزالون في الجنوب في بلاد مذحج. ويظهر – استئناسا بالأسماء – أن آل علي وآل رشيد من ذرية شهوان بن منصور بن ضيغم بن منيف بن جابر بن علي الذي ذكره ابن رسول. ولعل

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص/٤٦٧

بين جدهم الأدنى عرار بن شهوان وشهوان بن منصور جدا اسمه فارس بن طعان استئناسا بنص عن آل فارس كما سيأتي بيانه. وإنما نسبتهم إلى فارس بن طعان لأن آل خليل هم أبناء خليل بن جاسر بن علي بن عطية من آل جعفر، وقد ذكر الشريس أن آل فارس وآل خليل بطن واحدة وابن فارس محمد كان حيا عام ١١٠٩.ثم ذكر أن آل صادق من ذرية عبد الله بن محمد بن علي من آل فارس. فإذا كان آل صادق أبناء عم آل علي وكانوا من آل فارس بن طعان فآل علي من ذرية فارس. وكلهم من آل جعفر وقد ذكر ابن بسام أن آل جعفر من الضياغم. ولهذا كله رجحت أن لآل علي وآل رشيد جدا اسمه فارس ابن طعان إما من أحفاد عرار بن شهوان وإما بين عرار بن شهوان وشهوان بن منصور بن ضيغم. وعلى أي حال فإقحام فارس بن طعان في نسب آل رشيد استنتاج يظل مجرد احتمال. وفي نص ابن رسول أن لمنيف بن ضيغم بن منيف بن جابر ولدا اسمه راشد وله حفيد اسمه عمير بن أحمد بن راشد. وفي الكتاب المجهول المؤلف الذي نقل عنه الشيخ حمد الجاسر أخبار الدهم الشهوانيات في مخطوطته عن الخيل أن شهوان أبا عرار أو راشد عم عمير. فيحتمل أن يكون عرار حفيدا لمنيف بن ضيغم. ويحتمل أن يكون من ذرية شهوان بن منصور بن ضيغم. وعلى أي حال فتوارث اسم شهوان وعمير وراشد يؤكد أن عرار بن شهوان وعمير بن راشد من أحفاد منيف بن ضيغم. وآل الجرباء هم زعماء شمر ورؤساء الجبل وأبعد ذكر لهم وجدته عن وفاة اثنين منهم عام ١١٠٠هـ وعام ١١٠٣هـ وقد رحلوا من نجد عام ١٢٠٥هـ بعد هزيمتهم أمام ابن سعود فبنوا زعامتهم في العراق وسوريا. وعبدة أكبر قبائل شمر من قبيلة جنب من مذحج فهم أبناء عم عبيدة من قحطان. ومن عبدة الجربان وآل علي وآل رشيد. قال شاعر من." (١)

"وقد ش بها عمرو وطاهر ابنا الليث بن طاهر الصفار السجستاني قناتين. ماؤها يدور في البلد ويدخل دورهم. بها الفانيد وقصب السكر، وبها نخل كثير، ولهم سنة حسنة وهي أنهم لا يرفعون من تمورهم شيئا أسقطته الريح ويتركونها للضعفاء، فربما كثرت الرياح في بعض الأوقات فيحصل للفقراء أكثر مما يحصل للملاك. والكمون يحمل منها إلى الآفاق.

سيلون

من قرى نابلس. بها مسجد السكينة وحجر المائدة. ويقال: ان سيلون كانت منزل يعقوب، عليه السلام، وان إخوة يوسف، عليه السلام، أخرجوه منها لما أرادوا إلقاءه في الجب، والجب بقرية سنجل اتخذه الناس مزارا.

---

(١) آل الجرباء في التاريخ والأدب، ص/٣

الشام

هي من الفرات إلى العريش طولا، ومن **جبلي طيء** إلى بحر الروم عرضا؛ عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الشام صفوة الله من بلاده وإليها يجتبي صفوته من عباده.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال: قسم الخير عشرة أقسام، جعلت تسعة في الشام وقسم في سائر الأرض، وقسم الشر عشرة أعشار، جزء منها بالشام والباقي في جميع الأرض.

والشام هي الأرض المقدسة التي جعلها الله منزل الأنبياء ومهبط الوحي ومحل الأنبياء والأولياء. هواؤها طيب وماؤها عذب وأهلها أحسن الناس خلقا وخلقا وزيا وريا؛ قال البحتري:

عنيت بشرق الأرض قدما وغربها ... أجوب في آفاقها وأسيرها

فلم أر مثل الشام دار إقامة ... لراح أغاديها وكأس أديرها

مصحة أبدان ونزهة أعين ... ولهو نفوس دائم وسرورها

مقدسة جاد الربيع بلادها ... ففي كل أرض روضة وغديرها

ومن خواص الشام أن لا تخلو عن الأولياء الأبدال الذين يرحم الله ويعفو بدعائهم، لا يزيدون على السبعين ولا ينقصون عنها، كلما مات واحد منهم قام من الناس بدله، ولا يسكنون إلا جبل اللكام ! ومن خواصها الطاءات الثلاث: الطعن والطاعون والطاعة. أما طاعونها فنعوذ بالله منه، وأما طعنها فمشهور أن أجنادها شجعان، وأما طاعتها للسلطان فمما يضرب به المثل حتى قيل: إنما تمشى الأمر لمعاوية لأنه كان في أطوع جند، وعلي كان في أعصى جند وهم أهل العراق ! وبالشام من أنواع الفواكه في غاية الحسن والطيب، وتفاحها كان يحمل إلى العراق لأجل الخلفاء. وكذلك الزيت الركابي فإنه في غاية الصفاء، وأهل الشام ينسبون إلى الجلافة وقلة الفطنة ! حكى ابن أبي ليلى أنه كان يساير رجلا من وجوه أهل الشام، فمر بحمال معه سلة رمان فأخذ منها رمانة جعلها في كمه، فتعجبت من ذلك ثم رجعت إلى نفسي وكذبت بصري حتى مر بسائل فقير، فأخرجها من كمه وأعطاه، فعلمت أني رأيتها وسألته عن ذلك، فقال: أما علمت أن الأخذ سيئة واحدة والإعطاء عشر حسنات فكسبت تسعة ؟ قال صاحب تحفة الغرائب: في بادية الشام شجرة إذا نظر الناظر إليها رأى أوراقها كالسرج المشعولة، وكلما كان الليل أظلم كان الضوء أشد. وإذا هش الورق لا يرى شيء من الضوء.

وحكى عبد الرحمن القشيري أن امرأة شريك بن خباسة قالت: خرجنا مع عمر بن الخطاب إلى الشام، فنزلنا موضعا يقال له القليب، فذهب شريك ليستقي فوقعت دلوه في البئر، فلم يقدر على أخذها لزحمة

الناس فأخر إلى الليل وأبطأ، فأخبر عمر فأقام ثلاثا، فإذا شريك أقبل ومعه ورقة خضراء فقال: يا أمير المؤمنين، إني وجدت في القليب سربا، فأتاني آت فأخرجني إلى أرض لا تشبه أرضكم وبساتين لا تشبه بساتينكم، فتناولت منه شيئا فقال لي: ليس هذا أوان ذلك ! فأخذت هذه الورقة فإذا هي يواريها الكف ويشتمل بها الرجل من شجرة التين. فدعا عمر كعب الأحبار وقال: هل وجدت في شيء من الكتب أن رجلا من أمتنا يدخل الجنة ثم يخرج ؟ قال: نعم وإن كان أنبأتك به ! فقال: هو في القوم ! فتأملهم ثم أشار إليه، فجعل شعار بني نمير أخضر من ذلك اليوم.

بها جبل السماق، وهو جبل عظيم من أعمال حلب، يشتمل على مدن وقرى أكثرها للاسماعيلية. وانه منبت السماق وهو مكان طيب نزه. من عجائبه أنه ذو بساتين ومزارع كلها عذي، فينبت جميع الفواكه والحبوب في الحسن والطراوة كالمسقوي حتى المشمش والقطن والسمسم.." (١)

"يكون له بالأوس والخزرج الرضى ... بلوغ الذي يهواه في السر والجهر

تدين له كل العباد لباسهم ... فيعلو بهم دين الإله على الكفر

يحوطونه فيهم ويؤونه معا ... ويلقونه بالحب والرحب والبشر

ويبذل كل منهم النفس دونه ... كذاك يواسون الجماعة في الوقر

هم قومنا أبناء حارثة الندى ... لثعلبة بن الملك خير الورى عمر

فسوف تطا السودان أرضا ابن حمير ... وتلبث عشر أو قريبا من العشر

فيبرزها الملك الذي كان قد وهى ... قصير قوام الشخص متسع الصدر

ملك خمسا وثمانين سنة.

ملك شهر يرعش بن أفريقيش بن أبرهة ذي المنار

قال عبيد بن شربة:ثم رجع الملك إلى الرايش، فملك بعده شهر يرعش بن أفريقيش بن ابرهة ذي المنار بن الرايش.وهو الحارث – بن شدد بن الملطاط بن بن عمر وبن ذي انس بن يقدم بن الصرار بن عبد شمس. وسمى يرعش لارتعاش كان به، فسار بعد ما ملك سنين نحو المشرق وساحل البحر، حتى دخل ارض العراق في شيء لم اسمع ان رجلا منهم سار في مثله من الخيول، ثم توجه نحو الصين يريدها، فكان طريقه على ارض فارس، ثم سجستان، حتى دخل خراسان، لا يمر بأهل مملكة الا بعثوا بالهدايا و الادلاء و ينتحون عنه. حتى كان منتهاه نهر بلخ فبينما هم كذلك إذا أقبل اليهم مالا يعلمه الا الله من امم بلغها

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد، ص/٨١

مسيره فاجتمعت لتصطلم ذلك الجند من العرب فقاتلهم اياما، ثم ظفر بهم فهزمهم ومزقهم كل ممزق، وتبعهم مسيرة ايام. وكان للقوم مكان فيه سفنهم فانتهوا اليها و حمير في آثارهم، فركبوا معهم في سفنهم فأخذوا آلتها، فقاتلوهم فيها حتى عبروا أو نصفهم – ثم عبر القوم على مهل، فاتبعوا القوم فرأوا بلادا كثيرة الخير واسعة الميسر، فحاصروا المدائن، وافتتحوا القلاع، وظفروا بالسبى، وحووا الاموال، حتى انتهوا إلى جمع عظيم بالصغد فقاتلوهم فدخل مدينة الصغد فسبى اهلها وهدمها واسمها يومئذ اعجمى بلخى فسماها الاعاجم شمر كندة، تعني: شمر اقلعها فعربتها العرب فقيل:سمرقند، فأبدلت من الشين سينا، وجعلوا موضع الكاف قافا، أي موضع كند قند.

قال عبيد: وبلغني ان شمرا أمر بموضع مدينة الصغد فكتب هناك في صخرة: هذا ملك العرب و العجم شمر يرعش الاشم، من بلغ هذا المكان فهو مثلي، ومن جاوزه فهو افضل مني.

ملك مائة سنة و ستا وثلاثين سنة: اسمه حسان، ويقال:هو تبع الأكبر.

ملك الأقرن عميكرب بن شمر يرعش بن افريقيش

قال عبيد بن شريه:ثم ملك ابنه الاقرن عميكرب بن شمر يرعش بن افريقيش بن ابرهة ذي المنار، فغزا ارض المغرب متيمما إلى ارض الروم فانتهى إلى ارض الظلمة ليدخل وادي اللؤلؤ و الياقوت و الدر، فمات هنالك. وقال الياس بن عمرو بن الغوث بن العبد ذي الادغار شعرا اوله:

ان تمس في اللحد ابو مالك ... يسفى عليه المور بالحاصب

ملك ثلاثا وخمسين سنة.

ملك ابنه تبع ذو الشأن الأكبر

قال عبيد بن شريه: ثم ملك ابنه تبع ذو الشأن، وهو تبع الاكبر بن عميكرب بن شمر يرعش بن افريقيش بن ابرهة ذي المنار بن الحارث الرايش، وكثر غزوه، ثم اقام عشرين سنة. لم يغز فتنقضت عليه الترك و الخزر فلما بلغه ذلك ارسل عليهم فامتنعوا بالهدايا، وقتلوا رسله، فسار اليهم في الوجه الذي كان الرانيش سار فيه على جبلي طيء، ثم على الموصل، فلقيهم على حداء، اذربيجان – كانوا تهيئوا للقائه – فاقتتلوا اياما، ثم ان الترك انهزمت، فقتل المقاتلة وسبى الذرية، ثم قال تبع ذو الشأن في ذلك:

منع البقاء تقلب الشمس ... طلوعها من حيث لا تمسي

وطلوعها حمراء صافية ... وغروبها صفراء كالورس

تجري على كبد السماء كما ... يجري حمام الموت للنفس

اليوم اعلم ما يجيء به ... ومضى بفصل قضائه امس
وتشتت الاهواء تخلجني ... نحو العراق و مطلع الشمس
خرجت لحربي الترك طاغية ... لافرغن لحربهم نفسي." (١)

"ومنهم: بنو بحر، بالضبط المعروف. وديارهم الحي الكبير. وهم: بنو سهل، وبنو معطار، وبنو فهم – وهم الفهميون – وبنو عشير، وبنو مسند، وبنو سباع.

ومنهم: قسيس. ومساكنهم بلاد أسكر.

ومنهم: بنو عمرو، وديارهم الرستق، ولهم نصف حلوان، ولبني حجرة النصف الثاني، ونصف طرا.

قلت: وقد انتقل بعض أهل هذه الديار عنها ونزلوا البر الغربي من النيل مع شهرتهم بقبائلهم، وصار من بقي منهم في أماكنهم أهل حرث وزراعة، ونزل ببلادهم عرب من بني هلبا من جذام، وهم متحلون هناك بحلية العرب.

ومن لخم: بنو الدار، بالضبط المعروف. وهم بنو الدار هاني بن حبيب بن نمارة بن لخم.

ومنهم: تميم الداري، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تميم بن أوس ابن خارجة بن سود بن جذيمة بن دارع بن عدي بن الدار.

قال في مسالك الأبصار: وبلد الخليل، عليه السلام، معمور ببني تميم الداري.

العمارة الثالثة:

من كهلان: كندة، بكسر الكاف وسكون النون وفتح الدال المهملة وهاء في الآخر. وهم: بنو كندة، واسمه ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان.

قال صاحب حماة: وسمي كندة لأنه كند أباه، أي كفر نعمته، وهو ابن أخي جذام ولخم، المقدم ذكرهما.

ثم قال: وبلاد كندة باليمن قبلي حضرموت. منهم: امرؤ القيس بن عابس الكندي الصحابي رضي الله عنه.

وكان لبني كندة ملك بالحجاز واليمن، وبقاياهم موجودون باليمن إلى الآن.

قال في مسالك الأبصار: وباللوى قوم ينسبون إلى كندة.

العمارة الرابعة:

من كهلان: طيء، بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت وهمزة في الآخر، أخذا من الطاءة، على وزن الطاعة. وهي الإبعاد في المرعى.

---

(١) الأنساب للصحاري، ص/٧٨

وهم: بنو طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان.

كان له من الولد: فطرة، والغوث؛ وأمهما: عدية بنت الأمر بن مهرة ابن قضاعة.

والنسبة إليهم ط ائي.

ومنهم: زيد الخليل بن مهلهل الصحابي. وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طيء، فأسلم، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخبر، وقال له: ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون وصفه غيرك.

قال في العبر: كانت منازلهم باليمن فخرجوا منه على أثر خروج الأزد منه، ونزلوا سميراء وفيدا، في جوار بني أسد، ثم غلبوا بني أسد على **أجأ وسلمى**، وهما جبلان في بلادهم يعرفان **بجبلي طيء**، فاستمروا فيها ثم افترقوا في أول الإسلام في الفتوحات.

قال ابن سعيد: وفي بلادهم الآن أمم كثيرة تملأ السهل والجبل حجازا وشاما وعراقا.

قال: وهم أصحاب الرياسة في العرب إلى الآن بالعراق والشام وبمصر منهم بطون.

ومن طيء: سلسلة، بالضبط المعروف. وهم: بنو سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن ابن عتود بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء.

ثم المشهور من بقايا طيء الموجودين الآن خمسة أبطن: البطن الأول: ربيعة. قال في مسالك الأبصار: وهم بنو ربيعة بن حازم بن ابن علي بن الفرج بن دغفل بن جراح بن شبيب بن مسعود بن سعيد بن حرب ابن السكن بن ربيع بن علقي بن حوط بن عمرو بن خالد بن معبد بن عدي ابن أفلت بن سلسلة، المقدم ذكره.

قال: ويقول بنو ربيعة الآن: إنهم من ولد جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، ولد له من العباسة بني المهدي أخت الرشيد، على ما زعموا أنه كان يحضر مع أخيها الرشيد مجلسه الخاص، وأنه كلمه في تزويجها ليحل له النظر إليها لاجتماعها بمجلسه، فعقد له عليها وشرط عليه ألا يطأها، فواقعها جفعر على حين غفلة من الرشيد، فحملت منه بولد، كان ربيعة هذا من نسله.

قال: ويقولون في نسبه: هو ربيعة بن سال بن شبيب بن حازم بن علي ن جعفر بن يحيى بن خالد بن

برمك.

ويقولون: إن نكبة البرامكة إنما كانت بسبب ذلك.." (١)

"قال الزهري: وكان لعدنان سبعة أولاد، وهم: معد - وهو الذي على عمود النسب - وعك - واسمه الديث - وعدن، وبه سميت عدن على أحد الأقوال، وأد، وأبي، والضحاك، والعي.

وأمهم: مهدد.

قال ابن الكلبي: وهي من جديس. وقيل: طسم. وقيل من الطواسيم من ولد يقسان بن إبراهيم عليه السلام.

قال في العبر: ومواطن بني عدنان مختصة بنجد، وكلهم بادية رحالة إلا قريشا بمكة ونجد.

قال السهيلي: ولا يشارك بني عدنان من العرب في أرض نجد أحد من قحطان إلا طيء، من كهلان، فيما بين الجبلين: سلمى وأجأ.

قال: ثم افترق بنو عدنان في تهامة الحجاز، ثم في العراق والجزيرة - يعني الجزيرة الفراتية فيما بين دجلة والفرات - ثم افترقوا بعد الإسلام في الأقطار.

ثم المشهور من قبائل العرب المستعربة الموجودين الآن، خمس قبائل:

القبيلة الأولى:

نزار، بكسر النون وفتح الزاي المعجمة وألف ثم راء مهملة. وهم: بنو نزار بن معد بن عدنان.

قال في مسالك الأبصار: وفي الرحبة من بلاد حلب رجال من مضر، والمشهور من الموجودين من عقبه بطنان: البطن الأول: مضر، بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وراء مهملة في الآخر، وهم: بنو مضر بن نزار المقدم ذكره، ومنه تفرعت أكثر قبائل العدنانية، والمشهور من الموجودين من عقبه فخذان: الفخذ الأول: قيس عيلان، بإضافة قيس إلى عيلان. وقيس، بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحت، ثم سين مهملة. وعيلان، بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ولام ألف ثم نون، وليس في العرب " عيلان " بالعين المهملة غيره.

وهو: قيس بن عيلان، واسمه الناس: بالنون، بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فعيلان على هذا أبو قيس. وقيل: عيلان فرسه، وقيل: خادمه، وقيل: كلبه.

قال أبو عبيد، وكان لقيس من الولد: خصفة، وسعد، وعمرو.

قال ابن الكلبي. وابن عبد البر وابن السيد: خفصة أم عكرمة بن قيس لا ابنه. قال صاحب حماة: وقد جعل

---

(١) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص/٢٠

الله تعالى في قيس من الكثرة أمرا عظيما.
قلت: ولكثرة البطون المتفرعة عنه جعل في مقابلة اليمانية بأسرها، إدراجا لسائر العدنانية فيه، فيقال: قيس.
ومن قيس عيلان: بنو فهم، وهم بنو فهم بن عمرو بن قيس عيلان.
ذكر القضاعي: أنهم حضروا فتح مصر واختلطوا بها وإليهم ينسب الإمام الليث بن سعد الفهمي، وفضله أشهر من أن يذكر.
وقد ذكر ابن خلكان في تاريخه أنه أصبهاني، ثم قال: ويقال: إنه من قلقشندة.
والذي ذكره ابن يونس بن عبد الأعلى في تاريخه أنه ولد بقلقشندة. وهو أقعد بذلك وأعرف وأقدم.
وذكر القضاعي في خططه: أنه كان لليث دارا بقلقشندة، فهدمها عبد الملك بن رفاعة أمير مصر يومئذ عنادا له لسورة بينهما، فعمرها الليث فهدمها، فعمرها فهدمها، فلما كانت الليلة الثالثة بينما الليث نائم إذا بهاتف يهتف به: قم ياليث (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين)، فأصبح ابن رفاعة وقد أصابه فالج، فأوصى إلى الليث، وبقي ثلاثا ومات.
ومن بني فهم هؤلاء: بنو طرود. وهم: بنو طرود بن فهم، المذكور منهم: أعشى طرود الشاعر.
قال في العبر: وهو بطن متسع، وكانوا بأرض نجد وليس منهم الآن بها أحد.
قال: وبإفريقية من بلاد المغرب منهم الآن حي عظيم ينزلون ويظعنون مع سليم ورياح.
والمشهور من الموجودين الآن من قيس ثلاث فصائل: الفصيلة الأولى: منهم: بنو غطفان، وبفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وفتح الفاء ثم ألف ونون. وهم: بنو غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان.
قال في العبر: وهم بطن متسع كثير الشعوب والبطون.
قال: وكانت منازلهم مما يلي وادي القرى **وجبلي طيء**: **أجا وسلمى**، ثم تفرقوا في الفتوحات الإسلامية، واستولت على مواطنهم هناك قبائل طيء.
ومن غطفان: بنو عبس، بالباء الموحدة. وهم: بنو عبس بن بغيض بن ريث ابن غطفان. كان له من الولد: قطيعة، وورقة.
منهم: قيس بن زهير، صاحب الفرس المعروف بداحس، الذي أجرى مع الغبراء، وكانت بسببه الحرب.
ومنهم: عنترة العبسي، المعروف بالشجاعة.
قال في العبر: وليس بنجد الآن منهم أحد.

قال: وفي أحياء زغبة بالمغرب أحياء ينسبون إلى عبس، فلا أدري: أهو عبس هذا أو عبس آخر من زغبة.." (١)

"الجاري: للجار قرية بالبحرين وجبل شرقي الموصل. الجامعي: للجامع من قرى الغوطة مدينة دمشق أو كورتها. الجاوي: للجاوة بلاد وهي أطراف الصين الأقصى على سواحل البحر شبيهة ببلاد الهند. الجاهلي: للجاهلية زمن الفترة والحالة التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل والكبر وغيرهما. الجبالي: للجبال اسم علم للبلاد المعروفة في اصطلاح العجم بالعراق وتسميتهم لها بالعراق غلط لأنها خارجة عن حدود أرض العراق المعلومة ولجبالة بلدة بالمغرب قرب طنجة سميت باسم قبيلة جبالة من البربر لنزولها بها ولجبل خمير بإفريقية من عمل تونس. الجباني: لجبان قرية بخوارزم. الجبرتي: لبلاد الجبرت وهي بلاد الزيلع بأراضي الحبشة هكذا ضبطه بعضهم والمشهور على ألسنة العلماء وغيرهم الجبرتي. الجبوني: لجبون قرية باليمن. الجحفي: للجحفة كانت قرية كبيرة على خمس مراحل ونحو ثلثي مرحلة من المدينة المنورة ورابغ واد م نها. الجربي: كالجربي لجربة بلدة في جزيرة بالمغرب من ناحية إفريقية قريبة من قابس. الجرفي: للجرف اسم مواضع منها موضع بالبحيرة وآخر قرب مكة وآخر بالمدينة المنورة بجهة الشام على ثلاث أميال منها وكان يسمى العرض. الجرهمي: لجرهم حي من اليمن. الجريسي: للجريسات قرية بمصر من أعمال المنوفية. الجزولي: لجزولة وهي في الأصل اسم قبيلة من البربر بالمغرب سميت به مدينة بسوس المغرب الأقصى. الجشتي: لجشت بالجيم الفارسية المنقوطة بثلاث نقط مكان بفارس نسب إليه صاحب الطريقة أبو إسحاق الجشتي ولطريقته الجشتية وإليها نسب الشيخ الشهير معين الدين حسن الجشتي دفين أجمير بلدة معروفة بالهند. الجصاص: لعمل الجص وتبيض الجدار. الجغبوبي: لجغبوب مكان بطرف الصحراء الكبرى المشهورة بالمغرب. الجكني: لجلف الأبرابي قبيلة عظيمة بشنقيط. الجلفي: لجلف بلدة بأقصى المغرب قريبة من بلدة فوت. الجلودي: لجلود قريِة بالشام وأخرى بالأندلس. الجلولي: لجلولاء قرية ببغداد وأخرى بفارس ومدينة بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلا. الجمازي: لجماز بلدة بحرية قريبة من اليمن. الجمزوري: لجمزور قرية بناحية الغربية من مصر. الجنوبي: لجهة الجنوب وهي الريح المقابلة لريح الشمال. الجنوي: لجنوة أمة من الإفرنج. الجوجري: لجوجر اسم قريتين من قرى عقر الحميدية قلعة حصينة بجبال الموصل أهلها أكراد. الجوزاني: لجوزان قرية باليمن. الجوزجاني: لجوزجان ويقال لها جوزجانان وهي من كور بلخ بخراسان. الجوعانية: اسم للبقعة التي بها بئر ذروان التي سحر بها

---

(١) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص/٣٢

النبي صلى الله عليه وسلم وهي في المدينة المنورة بمنازل بني زريق تلقى بها القمامة اليوم وهو اسم حادث معروف عند أهل تلك الجهة ما وقفت عليه في كتاب وسميت تلك البقعة به لأن القمامة تغور بها فكأنه نسبة لجوعان. الجيزاني: لجيزان ناحية باليمن.

حرف الحاء المهملة

الحاجي: للحاج من حج بيت الله الحرام. الحاجري: لحاجر بليدة كانت بالحجاز قد خربت. الحاري: كالحيري للحيرة مدينة قريبة من الكوفة على موضع يقال له النجف. الحائطي: للحائط قرية ذات عين ونخيل على أحد طريقي الحائل الآتي على الأثر بينها وبين المدينة المنورة أربعة أيام. الحائلي: للحائل موضع بين **جبلي طيء آجا وسلمى** وهو إلى الأول أقرب وكان دار ملك آل رشيد. الحبشي: للحبشة على خلاف المعروف في كتب الأنساب وهو الحبشي والحبشي. الحبيبي: لدرب حبيب ببغداد. الحجي: لحجة مدينة بجبل حجة باليمن سميت به." (١)

"ويفصل رمل عالج بين طيء وغطفان، فعالج يصل إلى الدهناء، وينقطع طرفه من دون الحجاز، حجاز وادي القرى وتيماء، وأكثر أهل عالج طيء وغطفان، فأما طيء فهم عن يمينه مما يلي مهب الجنوب، حتى يجاوز **جبلي طيء** مسيرة ليال، ثم تلقاك فزارة ومرة وذبيان، في الطرف الغربي، ولقضاعة مايلي الشام ومهب الشمال من رمل عالج (١) وأما فدك — الواقعة على مسيرة يوم من النقرة — فأكثر أهلها أشجع (٢) وكذلك الرقمتين دون فدك ، وكذا الحراضة، وخيبر، وجبل الأشمذ، ومن دونها الصهباء كلها لأشجع (٣) .

كما تمتد ديار أشجع من شمال المدينة حيث البيضاء، وتختلط ديارها مع جهينة في إضم (٤) .

وتمتد ديار مرة شمال أشجع، حيث علكد (٥) وذو العش (٦) شرقا حتى يمئود بأعلى الرمة (٧) دارة موضوع بين ديار بني مرة وشيبان (٨)

لقد أدرك الرسول – صلى الله عليه وسلم – أن من مصلحة الدولة الإسلامية الناشئة في المدينة، عدم الدخول في حروب جانبية مع القبائل المحيطة بالمدينة، ولم يغفل النبي – صلى الله عليه وسلم – عن كسب هذه القبائل بالإحسان إليها تارة، والتحالف معها تارة أخرى، كما حدث للقبائل الساحلية من المدينة.

---

(١) لب اللباب في تحرير الأنساب، ص/٩٣

(١) المصدر السابق ٣/٩١٤.

(٢) المصدر السابق ٣/١٠١٥؛المناسك ٢٩٤.

(٣) لمصدر السابق ١/، ١٥٩، ٣٢٩، ٢/٥٢٢ ، ٣/١٠١٦.

(٤) المصدر السابق ١/٣٢٩ – ٣٣٠.

(٥) المصدر السابق ٣/٩٦٤.

(٦) المصدر السابق ٣/٩٤٤.

(٧) المصدر السابق ٤/١٤٠٠.

(٨) المصدر السابق ٢/٥٣٨.." (١)

"ولذا يقال عن الحادثات التاريخية المشاهدة في أقدم العصور المؤكدة ان سكان العراق كانوا أقواما متخالفين، متباعدين عن الأقوام السامية... فهم السمريون والكوشيون والأكديون فجاء الكلدانيون والأثوريون فأزاحوهم... وحينئذ شاعت لغتهم وتدونت في أقدم أزمانها وأصلهم من جزيرة العرب ولا نجد في اللغات المجاورة في أطرافهم من تصلح للمقابلة، والمقاربة سوى العربية.. فهم عرب ويعد تثبيت لغتهم أول تدوين في اللغة العربية... فلم يكن هؤلاء أصل سكان العرب ليكون العرب قد تفرعوا عنهم..

ومن المحتمل أن يقال ان أصل العراقيين كانوا من أولاد نوح(ع) وأنهم تدافعوا هناك بسبب الهجرات القديمة وتبلبلت لغاتهم بداعي الاختلاط والتغلب على العنصر السامي وتكاثرهم عليه فجلوهم عن العراق ودفعوهم، ثم أعادوا الكرة.. وهذا لم يعرف لحد الآن في النصوص التاريخية الموجودة.. وإن كان نطق به مشاهير المؤرخين متابعة للنصوص الدينية وتفسيراتها... وعقليات أقوامها في تفسير الخلقة وانتشار الناس في هذه الأرض...

ومهما يكن من الآراء فإننا نرى الجزيرة منشأ العرب وان غالب العراقيين منها كما هو مؤيد بالأدلة المارة وبما سيجيء. هذا مع التوقف عن قبول سائر الأفكار ما دامت أدلتها ضعيفة في نظرنا... ولنعدد الأقوام العربية القديمة كما جاء في تواريخنا باجمال وسرعة نظرا للعلاقة التي لا تنفك عن موضوع العشائر.

- ٢ -

العرب البائدة

هؤلاء لم يعرف عنهم الا أسماؤهم وبعض الأخبار، وفيها ما هو ممزوج بخرافات واضافات ونظرا لبعد العهد

---

(١) علاقة المسلمين بالقبائل المحيطة بالمدينة في العهد النبوي، ص/٢٦

عاد القطع في أخبارهم غير ممكن...

قال مؤرخونا بعد تبلبل الألسن والتوزع في الأطراف كان نصيب أولاد ارم بن سام بن نوح (ع) (اللغة العربية) وهؤلاء هاجروا الى جزيرة العرب على الرأي الأول المستند الى التوراة وشراحها، أو أنهم كانوا في الأصل سكان جزيرة العرب... ومهما كان فيقال انه من أولاد ارم تألفت (العرب البائدة) وتسمى أيضا (العرب العاربة) كما عليه أهل الأنساب وغيرهم. فصار كل واحد من هؤلاء جد قبيلة. ويقال لهؤلاء (العرب الأولى) أيضا وفي الحقيقة لا يدرى ما كان يدعى به هؤلاء القوم. وإنما التسمية بعرب - كما يظهر من النصوص التاريخية - حادثة وقعت بعد أن تكون أولاد يعرب، أو كما يقول النسابة: العرب ضد العجم، من أعرب عن نفسه أي أوضح عنها، وأعرب في كلامه أي فصح فيه، ومن هذا الأيم تعرب عن نفسها. الخ وقالوا عن العرب العاربة عاد وثمود في الدهر الأول وهم الذين تحولت ألسنتهم الى العربية حيث تبلبلت الألسن، تبلبل منهم عاد وثمود وطسم وجديس قبائل درجوا. الخ(١) وهذه قبائلهم المعروفة: ١ - عاد. ومنهم العمالقة. سكنوا اليمن وأرسل عليهم هود(ع).

٢ - ثمود. أقامت بين الشام والحجاز. ونبيهم صالح(ع).

٣ - طسم. نزلوا عمان والبحرين. وقال نشوان الحميري: كانوا باليمامة وهم ولد طسم بن لاوذ بن سام. كان لهم ملك جبار يقال له عمليق تصرف بقومه تصرفا غير لائق فقتلته جديس هو وقومه فاستصرخ واحد منهم يقال له رياح حسان بن اسعد تبع فسار اليهم فقتلهم حتى افناهم..(١) ٤ - صحار. حلوا بين الطائف **وجبلي طيء.**

٥ - جاسم. توطنت ما بين الحرم الى سفوان.

٦ - وبار. اقاموا فيما وراء الرمل في البلاد التي تعرف بهذا الاسم.

قال نشوان الحميري: وبار اسم أرض كانت لعاد في مشارق اليمن وهي اليوم مفازة لا يسلكها احد لانقطاع الماء، يوجد بها قصور قد كستها الريح بالرمل ويقال انها كانت لأهل الرس وهم امة من ولد قحطان...(٢)

٧ - جديس. سكنوا اليمامة. وهم ولد جديس بن غاثر (عابر) بن ارم ابن سام وهم اخوة ثمود واليمامة المرأة المعروفة في قوة نظرها منهم. ولاخبارها في هذا الحادث قصة...(٣) ان الطبري ومثله صاحب الأخبار الطوال (الدينوري) قد عينا مواقع هذه القبائل من الجزيرة.

والملحوظ ان هذه القبائل المنقرضة هي القبائل الكبرى المعروفة ولم يعلم عن الصغرى، والتي لم تكن لها علاقة أو ذكر على الألسن.. وهذه تاريخها غامض جدا، والتتبعات متضاربة في شأنها... وسيتبين للقارئ

ان بعض القبائل من العرب البائدة لا تزال بقاياها معلومة على ما هو شائع وإن كانت نسيت اسمها الأصلي أو تناسته...

* * *

- ٣ -

العرب المتعربة." (١)

"وأننا نورد بعض النصوص التاريخية قال الطبري(١): كان بدء نزول العرب أرض العراق وثبوتهم فيها واتخاذهم الحيرة والأنبار منزلا ان بختنصر أمر أن يغزو العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم ولا ابواب (اهل البادية الرحل) ويطأ بلادهم بالجنود فيقتل مقاتلتهم ويستبيح اموالهم. فخرجت طوائف منهم مسالمين مستأمنين فانزلهم بختنصر السواد على شاطئ الفرات فابتنوا موضع عسكرهم بعد فسموه الانبار كما انه اتخذ حيرا على النجف وحصن من كان عنده وحرسهم، ثم خلى عن اهل الحيرة فاتخذوها منزلا. فلما مات بختنصر انضموا الى اهل الأنبار وبقي ذلك الحير خرابا.

ويقال انه دخل على العرب وحارب عدنان فاجتمع اكثر العرب فقتل فيهم واثخن. ثم رجع بختنصر الى بابل بما جمع من سبايا العرب فالقاهم بالانبار فقيل (انبار العرب). وبذلك سميت الانبار. وخالطهم بعد ذلك النبط. وبقيت بلاد العرب خرابا...

وفي هذه الاثناء تطاحنت العرب فيما بينها واقامت عدنان بمكة..اه وفي خلال سطور التاريخ نجد ان ملوك اليمن قد انبسط ملكهم ودانت لهم الاطراف ومضوا الى العراق والى ما هو أبعد منه...

جاء في تاريخ الطبري(١) ما نصه: " ...إن ملك اليمن وهو تبع المعروف تبان أسعد سار بجيوشه حتى جاء الى **جبلي طيء** ثم مضى يريد الانبار فلما انتهى الى الحيرة ليلا تحير فاقام مقامه. ولذا سمي ذلك الموضع (الحيرة). ثم سار وخلف به قوما من الأزد، ولخم، وجذام، وعاملة، وقضاعة، فبنوا وأقاموا. ثم انتقلت اليهم أناس من طيء، وكلب، والسكون، وبلحارث بن كعب، واياد. ثم توجه الى الأنبار... ثم انكفأ راجعا الى اليمن..

وفي رواية خرج تبع في العرب حتى تحيروا بظاهر الكوفة وكان منزلا من منازله فبقي فيها من ضعفة الناس فسميت الحيرة لتحيرهم. وخرج تبع سائرا فرجع اليهم وقد بنوا وأقاموا وأقبل تبع الى اليمن وأقاموا هم. ففيهم من قبائل العرب كلها من بني لحيان، وهذيل، وتميم، وجعفى، وطيء، وكلب... وأيد ذلك التاريخ الإسلامي

---

(١) عشائر العراق، ص/١١

في وقائع كثيرة منها أن الوفود الى الرسول صلى الله عليه وسلم نجد فيهم قبائل من اليمن ونرى اخوانهم في العراق فمثلا بهراء جاءت وفودها الى الرسول صلى الله عليه وسلم كما في طباق ابن سعد، وحاربها خالد في العراق على ما سيجيء...

والحاصل ان الأقوال التاريخية - مما مصدره العرب والعراق - كثيرة في بدء سكنى العرب في العراق وسبب نزوحهم... ودوامهم، وهجراتهم المتوالية اليه. وعلى كل حال هو قديم لم يدر أوله... وقبل ما ذكروا فلا يحد له وقت ومن بين القبائل التي سكنت قبائل العرب البائدة من عمالقة وغيرهم ممن انقرضوا ولم تبق لهم بقايا معروفة مقطوع بصحة انتسابها ونرى ذكرهم مر مجملا... ولكن القبائل التي سكنته قبيل الإسلام وعند ظهوره معروفة ولا تزال تشترك في قبائل العرب وفروعها...

هذا. والقبائل العراقية كثيرة وغالبها قحطانية وقسم منها عدنانية وبينها ما هو متردد بين العدنانية والقحطانية مثل أياد وأنمار... ولهذه القبائل فروع كثيرة ولا نجد بين هؤلاء ما هو خارج عن الجذمين القحطاني والعدناني. ولكننا نرى بعضها يعزى الى العاربة الأولى البائدة... والقبائل العراقية المذكورة جمعاء مفرقة في بطون الكتب. وهذه أشهر القبائل:

١ - قبيلة اياد

هذه القبيلة كان قد تنازعها نسابة اليمن من القحطانية ونسابة العدنانية. قال العدنانيون ان اياد بن نزار بن معد بن عدنان. واياد هذا سار باهله الى اطراف العراق... وأيدوا دعواهم بقول الشاعر وهو أبو دؤاد الايادي واسمه حارثة ابن الحجاج (١) وكان اشعر شعرائهم(٢):

وفتو حسن اوجههم ... من اياد بن نزار بن معد

وبقول الكميت بن زيد الاسدي:

اياد حين تنسب من معد ... وإن رغمت انوف الراغمينا

وكانوا في الذؤابة من نزار ... وأهل لوائها مترزنينا

وفي ابن هشام ان ايادا هو ابن معد واورد:

قومي اياد لو انهم أمم ... أو لو أقاموا فتهزل النعم

قوم لهم ساحة العراق إذا ... ساروا جميعا والقط والقلم(٣)

وهذا هو المشهور وأيده السمعاني في كتاب الأنساب. ومن بني أياد كعب ابن مامة الايادي وكان يضرب المثل بجوده، وقس بن ساعدة الأيادي وكان يضرب بفصاحته المثل.." (١)

"من القبائل القحطانية، وطيء ك(سيد)، ويجوز التخفيف ك(حي). وهو جد هذه القبيلة، واصل اسمه (جلهمة) بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب(١) بن زيد بن كهلان... واشتقاق اسمه من طاء بمعنى أبعد في المرعى، أو من طاء في الأرض إذا ذهب وجاء، أو لأنه أول من طوى المناهل، وقيل لأنه طوى بئرا من العرب، ولم يقطع من العلماء أحد في هذا الاشتقاق والنسبة اليه طائي على خلاف القياس كما يقال حاري في النسبة الى الحيرة.

وكانت هذه القبيلة تنزل اليمن فخرجت منها على اثر خروج الازد عند تفرقهم بسيل العرم فنزلوا بنجد والحجاز على القرب من بني أسد، ثم غلبوا بني أسد على جبلي **أجا وسلمى** من بلاد نجد فعرفا **بجبلي طيء.**

وكانت طيء من القبائل التنوخية التي جاءت العراق وحصلت على امارة فيه مدة وكان من امرائهم إياس بن قبيصة وهو عامل كسرى على الحيرة.

ومن استنطاق مؤرخين عديدين يظهر انهم لم يميلوا ميلة واحدة في تنوخ الى العراق وإنما بقي قسم آخر منهم متوطنا اليمن ونجدا والحجاز ولكن لا ينكر الاتصال والتعلق بسبب القربى.. ومن ثم افترقوا في أول الاسلام زمن الفتوحات في الأقطار، وصار منهم أمم كثيرة ملأت السهل والجبل حجازا وشاما وعراقا(١) ولم يعين علماء الأنساب كافة فروعهم. وإنما ذكروا الأصول الأساسية تارة، والفروع المتفرعة اخرى، وكل واحد كتب من كان في جهته...

ومن بطونهم: ١ - بنو تميم بن ثعلبة. ويقول امرؤ القيس في رئيسهم المعلى:

كأني إذا نزلت على المعلى ... نزلت على البواذخ من شمام

فما ملك العراق على المعلى ... بمقتدر ولا ملك الشآم

أفر حشا امرئ القيس بن ... حجر بنو تيم مصابيح الظلام

ومنهم أوس بن حارثة بن لام سيد طيء.

٢ - بنو نبهان. ومنهم زيد الخيل وسماه الرسول صلى الله عليه وسلم زيد الخير بن مهلل كان قد جاءه مع وفد طيء وكان رأسهم وسيدهم. وهو الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ما ذكر لي رجل من

---

(١) عشائر العراق، ص/٢٤

العرب إلا رأيته دون ما ذكر لي إلا ما كان من زيد، فإنه لم يبلغ كل ما فيه. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث علي ابن ابي طالب (رض) الى الفلس صنم طيء يهدمه ويشن الغارات فخرج في مائتي فرس فاغار على حاضر آل حاتم فاصابوا ابنة حاتم... في سبايا من طيء. وفي حديث هشام بن محمد ان الذي اغار عليهم خالد بن الوليد (رض) وهرب عدي ابن حاتم من خيل النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالشام وكان على النصرانية، وكان يسير في قومه (بالمرباع) وجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد. وكانت امرأة جميلة، جزلة، فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت إليه فقالت هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنن علي من الله عليك. قال من وافدك؟ قالت عدي بن حاتم. فقال الفار من الله ومن رسوله، وقدم وفد من قضاعة من الشام قالت فكساني النبي وأعطاني نفقة وحملني وخرجت معهم حتى قدمت الشام على عدي فجعلت اقول له القاطع الظالم، احتملت باهلك وولدك وتركت بقية والدك. فاقامت عنده اياما، وقالت له أرى ان تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وهو في المسجد فقال من الرجل قال عدي بن حاتم فانطلق به الى بيته والقى له وسادة محشوة بليف وقال اجلس عليها فجلس رسول الله على الأرض وعرض عليه الاسلام فأسلم عدي واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه.

وعدي هذا كان من أجواد المسلمين. قدم على عمر (رض) فلم ير منه ما يعجبه فقال اما تعرفني يا أمير المؤمنين؟ فقال بلى! والله أعرفك! اكرمك الله بأحسن المعرفة، أسلمت إذ كفروا، وعرفت إذا انكروا، ووفيت إذ عذروا، وأقبلت إذ ادبروا. فقال حسبي يا أمير المؤمنين.(١) ٣ – بنو ثعل. ومن هؤلاء عمرو بن المشيح (في الطبقات المسبح) وجاء في الطبقات انه من بني معن وهم من بني ثعل وكان ارمى اهل وقته.

وفيه يقول امرئ القيس:

رب رام من بني ثعل ... مخرج كفيه من(١) ستره

قدم عمرو المذكور على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ ابن خمس ومائة سنة كما في عقد الفريد وفي كتاب الاشتقاق ١٥٠ سنة فسأله عن الصيد فقال كل ما اصميت ودع ما انميت.(٢)." (١)

"٤ – بنو سنبس. حاتم وابنه عدي من هذه القبيلة. وهؤلاء لا تزال بقاياهم في العراق. وذكر صاحب قبائل مصر ان هذه كانت قد تكاثرت في جنوب فلسطين واقلقت بال الحكومة هناك فاضطرتها الى الجلاء فهبطت مصر سنة ٤٤٢ هجرية.(٣) ومن اجداد حاتم اخزم الذي يضرب به المثل فيقال (شنشنة اعرفها

---

(١) عشائر العراق، ص/٢٩

من اخزم).

٥ – جديلة. وهؤلاء في اليمن فجاءت وفودهم فيمن جاء من طيء.

٦ – بولان. وجاءت في عقد الفريد بالياء وليس بصواب.

٧ – سلامان. وهؤلاء فروعهم كثيرة، وغالبهم في العراق. وقد جاء وفدهم الى الرسول صلى الله عليه وسلم سنة عشر للهجرة.

٨ – هني. (بفتح الهاء وسكون النون كما في ابي الفداء). وفي انساب الجواني (هناء). وصاحب الأنساب ضبطه بكسر الهاء والنون في النسبة فقال هني. ومن هؤلاء اياس بن قبيصة الذي ملك العرب بعد النعمان. وكانت الرياسة في العراق على طيء في الجاهلية لاياس ولاعقابه الى حين انقراض ملك الفرس وكانت زوجة النعمان بن المنذر وهي سعدى بنت حارثة من طيء. ولما التجأ النعمان اليهم ولحق **بجبلي طيء** كانت سعدى عنده فسأل طيئا أن يمنعوه من كسرى فلم يقدروا فانصرف عنهم.. ومن بني هني ابو زيد الشاعر واسمه حرملة ابن المنذر.

٩ – سدوس. وهؤلاء وفد منهم وزر بن جابر في طيء. وهم يرجعون الى نبهان. وذكرها صاحب عقد الفريد ولم يذكرها الجواني في أنسابه.

وسدوس المذكور هو ابن اصمع، قال فيه امرؤ القيس:

إذا ما كنت مفتخرا ففاخر ... ببيت مثل بيت بني سدوسا

١٠ – بنو لام. وهؤلاء من بني ذهل إلا أنهم استقلوا في التسمية وسنفرد لهم بحثا خاصا.

١١ – بنو معن. يرحبون الى بني ثعل. ومنهم عمرو بن عبد المسيح الطائي المذكور. ولهم فروع كثيرة في العراق. وأبو حارثة ذرب بن عبد الله منهم وهذا حكم في الجاهلية حكومة وافقت السنة في الإسلام وكانت حكومته في خنثي:

منا الذي حكم الحكومة وافقت ... في الجاهلية سنة الإسلام(١)

١٢ – بنو شمر. بطن من طيء قاله نشوان الحميري ولم يصلهم باحد الفروع المعروفة والآن هم قبائل قائمة برأسها والتفت حولها قبائل اخرى من طيء وقحطان وسنفصل القول فيها.(١) ١٣ – بحتر بن عتود. واليها ينسب ابو عبادة البحتري الشاعر. والملحوظ ان هذه القبيلة اشتهر منها جماعة كثيرة من الأجواد والفرسان والشعراء والمحدثين كذا في تاج العروس، وذكر بعضهم، ويطول بنا تعداد من ظهر منهم من المشاهير، وجاء في السمعاني: خرج من طيء ثلاثة لا يطير لهم حاتم في جوده، وداود بن نصير في فقهه وزهده،

وأبو تمام في شعره.(٢) وسيأتي الكلام على طيء مفصلا عند ذكر العشائر الحاضرة وتكونها. وفي القائمة التالية ما يعين ترتيب فروعهم وطريق تسلسلها. وهي أكثر بكثير مما هو مذكور...

٥ - قبيلة تميم: وهذه من قبائل العراق قديما والمترددة اليه بكثرة واصلها من القبائل العدنانية ومن أشهر رؤسائه، حاجب بن زرارة التميمي صاحب القوس (قوس حاجب) الذي يضرب به المثل في الوفاء. وكان قد اعتنق المجوسية ويقال انه تزوج ابنته على عقيدة القوم فرجع وممن اشتهر من رجالهم في العراق عدي بن زيد وكانت له مكانة عند الفرس والمناذرة، ومن مشاهير الشعراء، ويعاب في شعره انه قروي يصف ما لم ير فيضعه في غير موضعه... وحذق في الفارسية والعربية معا فكان أفصح الناس بالعربية والفارسية(١) كان المنذر قد جعل ابنه النعمان في حجورهم فارضعوه... وكان المنذر قد بعث عدي بن زيد واخويه أبيا وسميا الى كسرى ليترجموا له فلما مات المنذر اختار بسبب عدي النعمان فنال الامارة ولكن ابن مرينا (عدي بن أوس ابن مرينا) شوش ما بينهما واغضب النعمان على عدي بن زيد فحبسه ثم قتله، وان اخوة عدي بن زيد اغضبوا كسرى على النعمان حتى قتله في خانقين، وحدثت بعد ذلك (وقعة ذي قار) المشهورة.(٢) ولهذه القبيلة فروع عديدة م نتشرة في الأنحاء العراقية، وسيأتي الكلام عليها عند بيان عشائر العراق الحاضرة...

٦ - قبائل بكر بن وائل

هذه القبائل قديمة العهد في ورودها العراق جاءت بعد اياد الى الأنحاء القريبة من العراق، قصدت في بادئ امرها البحرين ومنها توجهت مع القبائل التنوخية الى أنحاء العراق... وقد حافظت على كيانها ومكانتها القبائلية الى ظهور الإسلام وانتشاره في العراق...." (١)

"(٣)البو طرفة. ويعدون من آل حاتم أيضا. رئيسهم مبارك آل مهيد. ومنهم (الطعيمة)، و (الكريون)، و (آل ناصر)، و (آل كطيش).

(٤)البو نصف. رئيسهم صبر آل عذاب ومنهم (الكشاطة).

(٥)البو جامل. رئيسهم نعيمة آل سلمان. ومنهم (البو شاهر)، و (البو عاشور)، و (آل خالد).

(٦)نفس الحاتم رئيسهم عبيد الكطران. وهم آل مسيلم ورئيسهم جبر آل سهر وآل رويشد رئيسهم حافظ آل مانع.

(٧)البو بريسم. رئيسهم خضر آل محمد.

---

(١) عشائر العراق، ص/٣٠

(٨)آل حمام. رئيسهم ابراهيم الصالح وهؤلاء اختاروا السكنى مع خفاجة ويكادون يعدون منهم ولا يفترقون عنهم. ومنهم (السباهي)، و (البو دخنة).

(٩)آل كطان وهذه عشيرة مبعثرة. ويجاورهم عبودة ومياح. وكلهم تابعون قضاء الرفاعي. وان (العايد) منهم، و (الصالح) قسما تابعون قضاء الحي. و (الحمام) منهم تابعون قضاء الشطرة. وقسم من بني ركاب في لواء ديالى في أنحاء الغرفة أيام الربيع وفي أنحاء بغداد في الأيام الاخرى ويمتدون الى ناحية خان بني سعد.

هذا. وهناك عشائر حميرية وزبيدية مختلطة بغيرها من العشائر بأن تولت رئاستها أو امتزجت بها مثل عشيرة الداينية فان رؤسائها من زبيد (البو سلطان) مما لا محل للتوسع فيه(١).

العشائر الطائية تشارك الزبيدية في نسب قحطان، فالكل من نجار واحد. فاذا كان للعشائر الزبيدية الأثر الكبير في فتح العراق فان الطائية كانت قد وليت أمارة العراق مدة، وسكنته حينا وصار لها في عهد المغول ومن بعدهم الصوت الأعلى، واكتسبت امارتها المكان الممتاز.

كانت الدول تخطب ودها في العراق وفي الشام ومصر وفي الحجاز ومواطن عديدة، فلا تكاد تعرف غيرها. غطى اسمها على سائر العشائر أو تغلب. فالدول تحاول ارضائها أو تجتذبها الى ناحيتها. والاصل ان امارتها كانت موحدة، وقدرتها مكينة. كانت مجموعة موحدة. وانظمت اليها عشائر عديدة لا تحصى للاستفادة من هذه الوحدة والقوة فجذبت اليها ما لا يحصى من العربان، وصار يأتمر بأمرها، وينقاد بالطاعة لها.

والأمر الذي يؤسف له أنها لم تكن تعرف سوى الاحتفاظ بالرئاسة فتنازعتها، وصار همها الوحيد، وهدفها الأسنى أن تبقى محتفظة بالرئاسة مما ادى الى خذلان الكل وتفرقهم، وصارت قدرة هذه العشائر محدودة من جهة ومصروفة الى الأطماع العشائرية من جهة أخرى.

وهذه العشائر معروفة قبل الأسلام، وليت امارة العراق العشائرية مدة. ولم تكن مكانتها بأقل منها في خارج العراق. وجاءت النصوص متواترة لتأكيد منزلتها. والنسبة الى طيء عند الايرانيين تازي كما يقولون في ري رازي.

قال السمعاني في أنسابه: " طيء اسم جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن يزيد ابن كهلان بن سبا.. " اه(١).

وعد من مشاهير رجالها حاتما الطائي في جوده وابنه عديا من اجواد العرب أيضا(١)، وداود الطائي في

فقهه وزهده، وأبا تمام في شعره... وفي كتاب الاشتقاق(2) لابن دريد فصل معنى طيء ووسع القول في فروعهم، وبيان مشاهيرهم مما لا تعرف له علاقة بعشائرنا الحاضرة نظرا لتكون فروع جديدة وتباعد القديمة عنها.

وفي كامل أبن الأثير أن طيئا كانت تنزل (الجرف) من اليمن. وهو الآن لمراد وهمدان. ثم أنها علمت بما في جبلي **اجا وسلمى** من نخيل وزروع ومراع كثيرة فهبطت عليهما. وهما بقرب (فيد) فقتلوا من فيهما، وأقاموا بالجبلين، فسميا **بجبلي طيء**. وكان ذلك بعد حروب جرت بين طسم وجديس حدثت في (اليمامة). وكانت تسمى (حوا). ثم اكتسبت اسم (اليمامة) بسبب المرأة المعروفة بهذا الاسم(٣). وبتفصيل اكثر في معجم البلدان.

وبقيت طيء في الجبلين مدة طويلة. وهؤلاء مال قسم منهم الى العراق فنالوا امارته الى أن فتحه العرب المسلمون وفي العهود الاسلامية انتشروا في الأقطار. ولا يزال قسم كبير منهم في **جبلي طيء**. وفي عهود المغول زاد أنتشارهم وقويت سلطتهم في الشام و ا لعراق. مالوا الى هذه الانحاء فحلوها.

وفي مسالك الأبصار أن ربيعة طيء في عشائر الشام موضحا أنهم ليسوا من البرامكة كما توهم البعض. وانما هم من أولاد سلامان. قال: وهم كرام العرب وساق نسبهم نقلا عن الحمداني فقال:." (١)

"٢ – آل فضل. ودام النزاع بينهم وبين آل فضل على الرئاسة مدة. وكان لهم شأن في عهد المغول. وفضل بن ربيعة جد الكل. وكانت أولية هذا البيت من أيام الاتابك عماد الدين زنكي. ومنه تفرع (آل مهنا)، و (آل عيسى)، و (آل حيار). وهؤلاء عرفوا مؤخرا ب آل أبي ريشة. وتوالى ذكرهم بهذا الاسم (١). ومن فروع آل فضل (آل ملحم). وهؤلاء منهم آل فرج، وآل سميط، وآل مسلم.

تنازعت هذه الفروع الامارة. وفي العهد العثماني أستقرت في (آل أبي ريشة) وفي تاريخ العراق ذكر وقائعهم. وفي كتاب عشائر الشام ما يوضح العلاقة ويبصر بطيء الشام.

المشهور من عشائر طيء

وهذه كثيرة جدا. وتستحق أن تفرد بالتأليف. حلت **جبلي طيء** (**اجا وسلمى**)، ثم توزعت وأنتشرت في الاقطار. ولا تزال عشائر طيء منتشرة في العراق في أنحاء كثيرة منه، وتختلف قلة وكثرة وقوة وضعفا. توزعوا ألوية كثيرة منه. وعدد كبير منهم مال الى الارياف. ومنهم ما ىا يزال على البداوة.

ولا شك أنهم في بدوهم وريفهم تحولت أحوالهم وتبدلت حياتهم الاجتماعية بالنظر لأختلاف المواطن.

---

(١) عشائر العراق، ص/٢٦٦

فالتفاوت بين شمر واليسار أو بين شمر وبني لام مشهود. والكل محتفظون بأنسابهم ونخواتهم تبعا للفروع التي تفرعوا منها.

١ – عشائر شمر

تعد اليوم من أهم عشائر طيء. ومن القديم استقلت بتسميتها. ذكرتها في المجلد الاول(١). وهنا أشير الى ما شاع أن (عبدة) من عشائر شمر ترجع الى القحطانية في حين ان عشائر طيء كلها ترجع الى القحطانية بواسطة طيء الا اني رأيت (كتاب مجمع الانساب) لبن قدامة يصرح بأن عبدة من شمر كما كنت عينت أن أصل شمر من طيء نقلا، فزال البهام وبطل المسموع بورود النص.

وعشائر شمر حلت جبلي (أجا وسلمى) بعد أن انتشرت طيء وخرجت منهما. وبقيت عشائر شمر هناك مدة طويلة. ويغلب على الظن أن ذلك كان بعد عهد المغول. ثم مال قسم كبير من شمر الى العراق في أوائل القرن الثاني عشر. ورد العراق الصايح برئاسة (ابن حسان)، وشمر طوكة وفي أوائل القرن الثالث عشر مال (آل الجرباء) أمراء شمر برئاسة فارس الى العراق. وبقيت شمر أو قسم كبير منها في (حائل) بلدة شمر. وتقع في الوادي الحائل بين أجا وسلمى وبنيت فيه بلدتهم المسماة بأسم (حائل).

وولي امارة شمر هناك (آل الرشيد). ولم تهدأ من حوب طاحنة بينها وبين أمارة آل سعود الى أن انقرضوا واستولى أمراء آل سعود عليهم.

و (آل محمد الجرباء) أمراء شمر ظهروا في أوائل القرن الثالث عشر بسطوة وسلطة واسعة النطاق. أزاحهم (آل سعود) وتسلطوا على غالب أنحاء جزيرة العرب.

مالت عشائر شمر الى العراق والشام والى أنحاء ديار بكر فحلت محل طيء، وأكتسبت مكانتها وتقلصت أو انكمشت عشائر كثيرة تجاه سيلها الجارف. وقد أوضحنا وقائعها في التأريخ وفي المجلد الاول من كتاب عشائر العراق.

وهنا أقول: توفي المرحوم الشيخ عجيل الياور بتاريخ ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠م رحمه الله وكلامنا هنا عن عشائر شمر الريفية وهي: ١ – شمر طوكة: ٢ – زوبع: ٣ – الجدادة: وهم مستقلون عن زوبع برئاستهم وبعشيرتهم.

٤ – المسعود: وهذه ذكرت في المجلد الاول.

٥ – بنو سعد: من العشائر القديم. أضطربت فيها الاقوال. وتغلب عليها الشمرية ولم يستطيعوا تعيين العشيرة التي ينتسبون اليها من شمر. وهي ريفية. وفرقهم: (١)البو علي. رئيسهم علوان الجار الله. ومنهم الطعمة.

الرؤساء، والسعدية. ومنهم في قرية السعدية، وفي ناحية خان بني سعد في قضاء الخالص. ومنهم من يعدهم من الرباح.

(٢)الرباح. رئيسهم عزيز النايف العاشور والحاج علي الكثير. ومنهم البو ثنيو، والبو خليفة، والبو عاشور، والكويخات.

(٣)الزريرات. في المسيب في الجيلاوية. رئيسهم عبد الله العزيز. ومنهم البو عمر. ويعدون من الرباح.

(٤)الحمامدة. في كربلاء. ومنهم في ناحية خان بني سعد وهم بنو سعد، و ا لو حسين، والبو مهنا، والنواشي.

٦ – الشمامرة: معروفون بهذا الاسم. وهم أهل أرياف. يسكنون مقاطعة الناصرية من المسيب. نخوتهم (سناعيس). وفروعهم: (١)الجراونة. رئيسهم هاتف العباس الكاظم العوفي.

(٢)الجدي. رؤساؤهم الحاج راشد الخريبط وأخوته ناهي وخميس وماجد. ومنهم العديل، والسليمان (الرؤساء)، والبكة والصكر.." (١)

"وفي تاريخ وقائعها ما يعين توسع سلطانها في الماضي وتقلصها في الحاضر. وكان يعد تاريخ اللواء متكونا من (حوادث بني لام)، وعلاقاتها بولاة بغداد كثيرة. وكانت الدولة تأخذ منها المقرر سنويا في منتصف المائة الثالثة عشرة ثمنمائة الف قرش تدفع الى خزانة بغداد(٢). ولا شك أن عشائر اللواء من غيرها كثيرة الا انها كانت واسطة التفاهم، وتعد امارتها عامة وتأخذ اللواء بطريق الالتزام أو المقطوع، فالقدرة والإدارة لها. ومن جراء ذلك كانت الوقائع محصورة فيها لأتصالها بالدولة... فكان من الضروري الاتصال بتاريخ هذه الامارة.

وكانت عشائر بني لام تسكن الحجاز في جبال **أجا وسلمى**. واصل موطنها اليمن، والتاريخ مملوء بحوادثها، وسبقت عشائر شمر في سكنى العراق وذلك في نحو القرن الثامن الهجري.

ويحكى عن بداوتها أنه كان بعض رؤسائها ابن عروج من الفضول. ومنهم من يقول ابن ياسر. كان تزوج بأمرأة ثم توفي عنها، وكانت قد عرفته بصفات حربية، وشجاعة عظيمة. ثم تزوجت بأخيه بعد وفاته فقالت في وصفه حينما سئلت عنه:

الزول زوله والحلايا حلاياه ... والفعل ماهو فعل ضافي الخصائل

تريد أن تقول ان هذا يشبه زوجها الاول في شكله وعلاماته الشخصية مشابهة تامة الا انه يختلف عنه في

---

(١) عشائر العراق، ص/٢٦٨

أنه لم يكن فعله فعل زوجها ذاك، ولا عمل ما عمله. وكان كامل الاوصاف دونه.
ويقال انه طرق سمعه ما نطقت به، فعزم على الغزو. ذهب في طريقه وبعد أمد عاد الى أهله بغنائم كبيرة وأموال وافرة ربحها في هذه الغزوة، فاراد أن يبرهن على أن خصاله كاملة، فأنتبهت للامر، فرحبت به بقصيدة كانت السبب في ان يغضي عنها، ولا ينتقم منها. وردوا العراق، وحصلوا على ما يعيشون به دون عناء مما أمات فيهم روح الغزو رويدا، وزالت نفسيات الحروب، مضى أمد طويل قضوه بالحروب للتسلط بنطاق واسع في لواء العمارة وما والاها. وأن هذه الحالة أدت الى الراحة والدعة.
وفي هذه الحالة قطعت مراحل. وأصابتها حوادث فلت من قوتها. ومن نظر الى مئات السنين وجدها تطوى سريعا، والتبدل يشاهد قليلا. وجل ما هنالك أنها تحكمت بالعشائر الصغيرة مدة، ثم قويت، فأنتزعت منها السلطة رويدا رويدا.
ويحتاج تاريخ تلك الحياة في العراق الى بسط زائد. وهذا محل ذكره التاريخ.
٢ - الانساب والفروع: بعض العشائر تحتاج الى الاستدلال بأوضاع لمعرفة أصلها، وعلاقة نسبها الا ان هذه العشيرة حافظت على أنسابها وعلى كثير من عوائدها القديمة مما لانضطر في معرفته الى بذل جهود. وان أهم ما هنالك اسم العشيرة القديم و(نخوتهم). قال الشاعر:

الا ابلغ بني لام رسولا ... فبئس محل راحلة الغريب
اذا عقدوا لجار أخفروه ... كما غر الرشاء من الذنوب
وما أوس وان سودتموه ... بمخشي العرام ولا أريب
أتوعدني بقومك يا ابن سعدى ... وذلك من ملمات الخطوب

وقال آخر:

كيف الهجاء وما تنفك صالحة ... من ابن سعدبظهر الغيب تأتيني

جاء هذا صفحة كاشفة عن نخوة قديمة(اخوة سعدى) وينطقون بها (سعدة) ولعل أعظم شئ فقدته لغتها القحطانية. زالت الفاظ كثيرة منها، وتغيرت لهجات عديدة من جراء الاختلاط بغيرهم...
وقال البسام: " بنو لام ذوو القدرة والتمام، والاكرام لنزيلهم والانعام. وهذه القبيلة السامية الجليلة تنقسم الى فرقتين وهم البلاسم، والعبد الخان. وشيوخهم عرار وعلي خان. عددهم ثلاثة آلاف سقمان. وأما الخيل فألفان، كلهم فرسان. " اه وجاء في نهاية الارب: " قبيلة من قبائل طئ، وهم بنو لام بن عمرو بن علية بن مالك ابن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة ابن طئ... قال ابن سعيد

ومنازلهم في المدينة الى الجبلين، وينزلون في اكثر أوقاتهم مدينة يثرب، وذكر الحمداني ان بني لام داخلون في امرة امراء آل ربيعة من عرب الشام... " اه(١) وهذا النص المذكور يشير الى أيامہ بوجودهم في الحجاز، وأيام امارة آل ربيعة في عهد المغول، وجعلهم داخلين في امارتها. وهؤلاء امراء طئ.
وزاد الحيدري:." (١)

"ويلي كورة فلسطين من جهة المشرق كورة الأردن وأكبر بلادها مدينة طبرية ومنها اللجون ومنها كورة السامرية وهي نابلس وبيسان وريحا وزغر وعمتا وحبيس وجدر وابل وسوسية وكورة عكة وكورة ناصرة وكورة صور ويليها من جهة المشرق أرض دمشق ومن كورها الغوطة وأرض بعلبك والبقاع وإقليم لبنان وكورة حولة وكورة اطرابلس وكورة جبيل وكورة بيروت وكورة صيداء وكورة البثنية وكورة حوران وكورة جولان وكورة ظاهرة وكورة البلقاء وكورة جبرين الغور وكفرمآب وكورة عمان وكورة الشراة وبصرى والجابية.
ويلي هذه الأرض من جهة المشرق أرض البادية ويليها من ناحية الجنوب أرض السماوة وأرض عاد ويلي أرض دمشق أرض العواصم وأرض قنسرين وسنذكرها أيضا في أمكنتها عند اتصالها بالمصورة الآتية من الإقليم الرابع.
ومدينة دمشق قطب ومدار لمدنها فمنها إلى بعلبك مرحلتان ومنها إلى حمص خمسة أيام ومن دمشق إلى طبرية أربع مراحل ومن دمشق إلى اطرابلس على بحر الروم مسيرة خمسة أيام ومن دمشق إلى أقصى الغوطة يوم وهناك تتصل بطرف البادية ومن دمشق إلى بيروت يومان ومن دمشق إلى صيداء يومان ومن دمشق إلى أذرعات وهي البثنية أربعة أيام ومن دمشق إلى الجولان يومان.
والشام أول طوله من ملطية إلى رفح والطريق من ملطية على منبج وبينهما أربع مراحل ومن منبج إلى حلب يومان ومن حلب إلى حمص خمسة أيام ومن حمص إلى دمشق خمسة أيام ومن دمشق إلى طبرية أربعه أيام ومن طبرية إلى الرملة ثلاثة أيام ومن الرملة إلى رفح يومان فذلك خمس وثلاثون مرحلة.
نجز الجزء الخامس من الإقليم الثالث والحمد لله ويتلوه الجزء السادس منه إن شاء الله تعالى.
الجزء السادس
إن الذي تضمن هذا الجزء السادس من الإقليم الثالث في غربيه قطعة من أطراف البادية فيها من البلاد مدينة فيد والثعلبية وزبالة والحيرة والقادسية والصمان وطخفة والقرعاء وكاظمة وهناك من بلاد شمال أرض البحرين القطيف والزارة والأحساء والعقير والخرج وبيشة وجزيرة أوال وسائر ما بين بلاد البحرين وعمان

---

(١) عشائر العراق، ص/٢٧١

صحراء تسكنها العرب وهي قليلة الماء.

وفيه انتهى البحر الفارسي وعليه من البلاد عبادان والأبلة ومهروبان وسينيز وجنابا ونجيرم وصحار وسيراف وحصن ابن عمارة وهذه كلها من أرض فارس ويتلوها على البحر من بلاد كرمان مثورة وهرمز وبوادي جبال القفص وفي هذا البحر من الجزائر جزيرة خارك وجزيرة لافت وهي تصاقب سيراف وطرف بني الصفار وجزيرة أوال.

وفيه من بلاد سواد العراق الحيرة والقادسية والكوفة وسورا والقطر ونهر الملك وكوثاربا وواسط والبطائح وفم الصلح والمذار والمفتح وبيان وسليمانان والأبلة والبصرة وعبادان وجرجراي.

وفيه من حدود خوزستان مدينة الباسيان وجبى والدورق وديرا وآسك وأزم وسنبيل وايذج ورام هرمز وسوق الأربعاء وهرمز وهي الأهواز وعسكر مكرم وجندي سابور وتستر وكرخة والسوس وقرقوب والطيب ومتوث وبردون وبصنا وفيه من بلاد إصبهان البندجان والبيضاء وإصبهان وفيه من بلاد فارس أرجان وكازرون والنوبندجان وجور وشيراز وهزار ومايين وكيسا وجم وجهرم ونحن لهذه البلاد ذاكرون ولما فيها واصفون بحول الله ومعونته.

فنقول إن مدينة فيد من بلاد البادية وهي في نصف الطريق ما بين بغداد ومكة وأما البادية فإنها دار لفزارة وجهينة ولخم وبلي وقبائل مختلطة من اليمن وربيعة ومضر وأكثرها يمن وبنو أسد والرمل المعروف بالهبير هو الرمل الذي بالشقوق إلى الأجفر عرضا وطوله من وراء **جبلي طيء** إلى أن يتصل شرقا بالبحر الفارسي ويمضي من وراء **جبلي طيء** إلى أن يرد الجفار من أرض مصر.

ومن مدن البادية مدينة الثعلبية وبها مجتمع للعرب وبها سوق عامرة ومنها مدينة زبالة وكانت من قبل مدينة فأما الآن فما بقي منها إلا رسم مجير وموضع يأوي إليه المسافرون وليس بمدينة ولا حصن وأما القادسية فهي مدينة على جنب البادية بنتها الأكاسرة من ملوك فارس وهي الآن مدينة صغيرة ذات نخيل ومياه عذبة وأكثر زراعاتها الرطبة ويتخذ منها القت علفا للجمال الصادرة والواردة في طريق الحجاز ومنها يتزودون علوفاتهم ومدينة القادسية غرب مدينة بغداد وهي ثغر من ثغور العراق ومن القادسية إلى الكوفة مرحلتان ومن القادسية إلى مدينة السلام بغداد أحد وستون فرسخا.." (١)

"١٦٣٨ - بنو هلال - أيضا - بطن من عام ربن صعصعة منن هوازن من العدنانية، وهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة، وعامر تقدم نسبه، منهم ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. قال أبو عبيد: وهي

---

(١) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ص/١٢١

في بني عبد الله بن هلال وفيهم الشرف في بني هلال، ومنهم أيضا زينب بنت خزيمة زوج النبي هلكت في حياته، وهي التي يقال لهاأم المساكين لانها كانت تحبهم. قال في العبر: وكان لهلال خمسة أولاد شعبة وناشرة ونهيك وعبد مناف وعبد الله، قال: وبطونهم ترجع إلى هؤلاء الخمسة. قال ابن سعيد: وجبل بني هلال بالشام معروف، وقد صار عربه حراثين، ومنه قلعة هلال المشهورة، قال الحمداني ولهم بلاد اسوارة من صعيد مصر، قال: وكانوا أهل بلاد الصعيد كلها إلى عيد آب.

الهاء مع الياء

١٦٣٩ – بنو هيب – بطن من بهتة من سليم من العدنانية، وهم بنو هيب ابن بهتة، وبهتة تقدم نسبه عند ذكره في حرف الباء الموحدة، قال في العبر: ومساكنهم من السدرة من برقة إلى العقبة الكبيرة ثم الصغيرة من حدود الاسكندرية. قال ابن سعيد: وأول ما يلي الغرب منهم بنو أحمد ثم بنو شماخ.

١٦٤٠ – بنو هيلان – قال الجوهري هم حي من اليمن، ذكرهم الجعدي في شعره، قال: ويقال انه اسم موضع.

حرف الواو

الواو مع الألف

١٦٤١ – بنو وايش – بطن من عدوان من العدنانية، وهم بنو وايش بن زيد بن عدوان، وعدوان تقدم نسبه عند ذكره في حرف العين المهملة، منهم ابو سيار الذي كان يدفع بالناس في الموسم، ومنهم يحيى بن يعمر قاضي خراسان.

١٦٤٢ – بنو واصل – بطن من بني عقبة من بني محربة من جذام من القحطانية، مساكنهم بالديار المصرية. قال الحمداني: ومنهم فرقة بالحجاز نازلون **بأجا وسلمى** جبلي طي.

١٦٤٣ – بنو واقف – بطن من الاوس من الازد من القحطانية، وهم بنو واقف وهو مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس، والاوس تقدم نسبه عند ذكره في حرف الال مع الواو، منهم هلال بن امية، وعابثة بنت نمير التي ينسب اليها بئر عابثة بالمدينة.

١٦٤٤ – بنو والبة – بطن من أسد بن خزيمة من العدنانية، وهم بنو والية ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وأسد تقدم نسبه عند ذكره في حرف الالف مع السين المهملة ، منهم بشر بن ابي حازم الشاعر.

١٦٤٥ – بنو واهلة – بطن من لواثة، اما من قيس عيلان، اما من البربر على الخلاف الشابق في حرف اللام، واليهم ينسب البلد بني واهلة بالاعمال المنوفية بالديار المصرية.

١٦٤٦ – بنو وائل – بطن من اعصر من قيس عيلان من العدنانية، وهم بنو وائل بن مضر بن مالك بن اعصر، وأعصر تقدم نسبه عند ذكره في حرف الالف فيما يقال فيه بنو فلان في الالف مع العين المهملة، منهم قتيبة بن مسلم.

١٦٤٧ – بنو وائل – أيضا – بطن من جعفي من القحطانية، وهم بنو وائل ابن مران بن جعفي، وجعفي تقدم نسبه عند ذكره في حرف الجيم، منهم ديبار ابن بادية الشاعر.

٨461 – بنو وائل – بطن من ربيعة من العدنانية، وهم بنو وائل بن قاسط ابن هيب بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة، وربيعة تقدم نسبه عند ذكره في حرف الراء المهملة، كان له من الولد بكر بن وائل، وتغلب بن وائل، وعنز عنزة، والشخيص فدخل في بني ثعلب، والحارث داخل في بني تيم الله بن ثعلبة.

١٦٤٩ – بنو وائل – أيضا – بطن من طي من القحطانية، وهم بنو وائل ابن عوف بن تغلب بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي، وطي تقدم نسبه عند ذكره في حرف الطاء المهملة، منهم عمرو بن عدي بن وائل الذي مدحه امرؤ القيس بن حجر.

١٦٥٠ – بنو واهلة – بطن من بلي من قضاعة من القحطانية، وهم بنو واهلة بن حارثة بن ضبيعة، ذكرهم ابو عبيد ولم يرفع في نسبهم، منهم النعمان ابن عصر شهد بدرا .

الواو مع الباء

١٦٥١ – بنو وبارة – بطن من اميم من العاربة، وهم بنو وبار بن اميم، واميم تقدم نسبه عند ذكره في حرف ا لألف فيما يقال فيه بنو فلان في الألف مع الميم.

١٦٥٢ – بنو وهليل – بطن من النخع من القحطانية، وهم بنو وهليل بن سعد بن مالك بن النخع، والنخع تقدم نسبه عند ذكره في حرف الالف فيما يقال فيه بنو فلان في الألف واللام مع النون، منهم شريك بن عبد الله القاضي.

١٦٥٣ – بنو وهران – بطن من بني صخر عرب الكرك، مساكنهم بجبل عوف من الشام ذكرهم الحمداني.." (١)

"" وبها الحمة المعروفة بحمام طبرية. وللناس فيها أكاذيب. وهي صورة تنور الكلس تكون سعته نحو عشرة أذرع تقريبا. يخرج منه ماء يدير حجري رحى. مهما وضع فيه احترق لإفراط حرارته. قد استخرج منه

---

(١) نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب، ص/١٤٣

جدول في عرض الجبل يمتد نحو ألف ذراع تقريبا، لتقل ببعد المدى حرارته. ثم يأتي بيتين مسقوفين " وسقوفهما بالحجر " أحدهما لاستحمام الرجال والآخر لاستحمام النساء والحمة ماؤها مملوح مكبرت " .

ومن ذلك بحيرة زغر. وهي المخسوف بها، وهي النتنة.

ومن ذلك بحيرة دمشق. وهي عذبة.

ومن ذلك بحيرة حمص. وهي عذبة.

ومن ذلك بحيرة أفامية. وهي عذبة.

ومن ذلك بحيرة أنطاكية. وهي عذبة، وتعرف ببحيرة يغرا، وهي متوسطة المقدار.

ومن ذلك بطائح العراق: اثنتان بالبصرة، وواحدة بالكوفة. الجملة ثلاث بحيرات عذبة.

ومن ذلك بحيرة خلاط. وهي ملح.

ومن ذلك بحيرة أيودان. وهي ملح.

وذلك منقول من لوح الرسم، أو محقق بالسؤال، وإن حصل في بعضه إخلال. وفيما أتينا به غنى عما سواه. وبعض الشيء في هذا الباب استدراك، إذ المراد بذلك ما يستدل على الأرض بأعلامها الظاهرة. وفي الدليل الواحد كفاية.

وإذ انتهينا إلى هنا نذكر رمل الهبير. لأنه مما هو ممتد في الأرض. فكان من أعلامها المشهورة المشهودة في الآفاق.

قال صاحب كتاب " معرفة أشكال الأرض " : وأما الرمل الهبير، فطوله من وراء جبل طيء إلى أن يتصل مشرقا بالبحر. ويمضي من وراء جبلي طيء إلى أرض مصر، ثم إلى بلد النوبة. ويمتد إلى البحر المحيط مسيرة خمسة أشهر. ومنه عرق يضرب من القادسية إلى البحرين. فيعبر البحرين، فيمر على مشارق خوزستان وفارس إلى أن يرد إلى سجستان. ويمر مشرقا إلى مرو آخذا على جيحون في برية خوارزم. ويأخذ في بلاد الخرلخية إلى بلد الصين والبحر المحيط في جهة المشرق. وهو على ما وصفته وسقته من المحيط بالمشرق إلى المحيط بالمغرب. وفيه منه جبال عظام لا تتوقل ولا ترتقى. وبعضه في أرض سهلة ينتقل من مكان إلى مكان. ومنه أصف لين اللمس، وأحمر قانئ، وأزرق سماوي، وأسود حالك، وأكحل مشبع كالنيل، وأبيض كالثلج. وبعضه يحكى الغبار نعومة، وبعضه خشن جريش اللمس.

ونبين كل شيء بحسب ما يمكننا من الطاقة والاجتهاد. وفوق كل ذي علم عليم!

الآثار البينة في أقطار الأرض

ثم إنا نحن نعقب ذلك بذكر جمل من الآثار البينة في أقطار الأرض ما جرت الآثار المعظمة الآثار المعظمة مجرى الأعلام، وقامت في الاستدلال مقام ما قدمنا ذكره من الجبال والأنهار والرمل والبحيرات. وسنذكرها مبينة. وبالله التوفيق!

ذكر المساجد

فنبدأ بذكر المساجد الثلاثة: المسجد الحرام؛ ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم؛ والمسجد الأقصى.

وهي التي تشد إليها الرحال، وتجد إليها الركائب الترحال، تسري إليها سرى السحائب في المحال، وتسمو والكواكب غرقى سمو حباب الماء حالا على حال.

روى أبو سعيد الخدري عن النبي " صلى الله عليه وسلم " أنه قال: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجدي، ومسجد بيت المقدس. رواه الإمام أحمد.

ويتبع كل مسجد منها بما تعلق بذيل أستاره، وتألق بإشراق نوره وإسفاره، مما ضمه نطاق سوره، وأفيض عليه بركة سوره، إلى غير ذلك من آثار، ومواطن تجد الدموع فيها النثار.

وأول ما نبدأ به:

ذكر الكعبة

البيت الحرام. أول بيت وضع للناس، ورفع على قديم الأساس. بني مثالا للبيت المعمور، ودعي إليه كل مأمور. وأذن إبراهيم " صلوات الله عليه " إليه بالحج؛ ودعا إليه الناس فأتوه من كل فج. حجته الملائكة قبل آدم، وجاءته وعهده ما تقادم. ويقال إنه لم يبق نبي حتى حجه. ويعد عدة أنبياء دفنوا في الحجر منه. ولم تزل شعائره مكرمة، ومشاعره محرمة. عظم في الجاهلية والإسلام، وحرم من حيث بنيت الأعلام. (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب). وهي البيت المحجوج المحجوب، والمقصود بالزيارة قصد الوجوب. وبه الحجر الأسود الذي هو يمين الله في أرضه، والشاهد لمن حج وقبله بأداء فرضه. سماء الدعاء، وحرم تحريم الدماء. يأمن به الحمام ساكنا، ومن دخله كان آمنا.." (١)

"كل ضيعة ضيعة أخرى إلى الصين وإلى ما لا نهاية له فإياك أن تجيئني غدا وتقول إلى جنب هذه الضيعة ضيعة أخرى فإن هذا شيء لا ينقضي

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص/٢٤

وقد نسب إلى الأبلة جماعة من رواة العلم منهم شيبان بن فروخ الأبلي وحفص بن عمر بن إسماعيل الأبلي روى عن الثوري ومسعر بن كدام ومالك بن أنس وابن أبي ذئب وابنه إسماعيل بن حفص أبو بكر الأبلي وأبو هاشم كثير بن سليم الأبلي من أهلها وهو الذي يقال له كثير بن عبد الله يضع الحديث على أنس ويرويه عنه لا تحل رواية حديثه

وغير هؤلاء

أبلى بالضم ثم السكون والقصر بوزن حبلى قال عرام تمضي من المدينة مصعدا إلى مكة فتميل إلى واد يقال له عريفطان معن ليس له ماء ولا مرعى وحذاه جبال يقال لها أأبلى فيها مياه منها بئر معونة وذو ساعدة وذو جماجم أو حماحم والوسباء وهذه لبني سليم وهي قنان متصلة بعضها إلى بعض قال فيها الشاعر ألا ليت شعري هل تغير بعدنا أروم فآرام فشابة فالحضر وهل تركت أبلى سواد جبالها وهل زال بعدي عن قنينته الحجر وعن الزهري بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل أرض بني سليم وهو يومئذ ببئر معونة بجرف أبلى

وأبلى بين الأرحضية وقران كذا ضبطه أبو نعيم

أبلي بالضم ثم السكون وكسر اللام وتشديد الياء جبل معروف عند أجا وسلمى جبلي طيء وهناك نجل سعته أكثر من ثلاثة فراسخ

والنجل بالجيم الماء النز ويستنقع فيه ماء السماء أيضا وواد يصب في الفرات قال الأخطل ينصب في بطن أبلي ويبحثه في كل منبطح منه أخاديد فثم يربع أبليا وقد حميت منها الدكادك والأكم القراديد يصف حمارا ينصب في العدو ويبحثه أي يبحث عن الوادي بحافره

وقال الراعي تداعين من شتى ثلاث وأربع وواحدة حتى كملن ثمانيا دعا لبها عمرو كأن قد وردنه برجلة أبلي وإن كان نائيا إبليل بالكسر ثم السكون ولام مكسورة وياء ساكنة ولام أخرى قرية من قرى مصر بأسفل الأرض يضاف إليها كورة فيقال كورة صان وإبليل

ابنا طمر تثنية ابن وطمر بكسر الطاء والميم وتشديد الراء هما جبلان ببطن نخلة وابنا طمار ثنيتان

ابنا عوار بضم العين قلتان في قول الراعي ماذا تذكر من هند إذا احتجبت بابني عوار وأدنى دارها بلع ابنبم بفتح أوله وثانيه وسكون النون وفتح الباء الموحدة وميم بوزن أفنعل من أبنية كتاب سيبويه وروى ينبنم بالياء وذكر في موضعه وأنشد سيبويه لطفيل الغنوي يقول ." (١)

---

(١) معجم البلدان، ١/٧٨

"كثير النخل بين بدر والصفراء لبني جعفر بن أبي طالب

الأثيل تصغير الأثل وقد مر تفسيره موضع قرب المدينة وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادي الصفراء ويقال له ذو أثيل

وقد حكينا عن ابن السكيت أنه بتشديد الياء

وكان النبي صلى الله عليه و سلم قتل عنده النضر بن الحارث بن كلدة عند منصرفه من بدر فقالت قتيلة بنت النضر ترثي أباها وتمدح رسول الله صلى الله عليه و سلم يا راكبا إن الأثيل مظنة من صبح خامسة وأنت موفق بلغ به ميتا فإن تحية ما إن تزال بها الركائب تخفق مني إليه وعبرة مسفوحة جادت لمائحها وأخرى تخنق فليسمعن النضر إن ناديته إن كان يسمع ميت أو ينطق ظلت سيوف بني أبيه تنوشه لله أرحام هناك تشقق أمحمد ولأنت ضنء نجيبة في قومها والفحل فحل معرق أو كنت قابل فدية فلنأتين بأعز ما يغلو لديك وينفق ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق والنضر أقرب من أصبت وسيلة وأحقهم إن كان عتق يعتق فلما سمع النبي صلى الله عليه و سلم شعرها رق لها وقال لو سمعت شعرها قبل قتله لوهبته لها

والأثيل أيضا موضع في ذلك الصقع أكثره لبني ضمرة من كنانة

الأثيل بالفتح ثم الكسر بوزن الأصيل يقال مجد مؤثل وأثيل موضع في بلاد هذيل بتهامة قال أبو جندب الهذلي بغيتهم ما بين حداء والحشا وأوردتهم ماء الأثيل فعاصما باب الهمزة والجيم وما يليهما أجأ بوزن فعل بالتحريك مهموز مقصور والنسب إليه أجئي بوزن أجعي وهو علم مرتجل لاسم رجل سمي الجبل به كما نذكره ويجوز أن يكون منقولا

ومعناه الفرار كما حكاه ابن الأعرابي يقال أجأ الرجل إذا فر وقال الزمخشري **أجأ وسلمى** جبلان عن يسار سميراء وقد رأيتهما شاهقان

ولم يقل عن يسار القاصد إلى مكة أو المنصرف عنها وقال أبو عبيد السكوني أجأ أحد **جبلي طيء** وهو غربي فيد وبينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة قال ومنازل طيىء في الجبلين عشر ليال من دون فيد إلى أقصى أجإ إلى القريات من ناحية الشام وبين المدينة والجبلين على غير الجادة ثلاث مراحل

وبين الجبلين وتيماء جبال ذكرت في مواضعها من هذا الكتاب منها دبر وغريان وغسل

وبين كل جبلين يوم

وبين الجبلين وفدك ليلة

وبينهما وبين خيبر خمس ليال

وذكر العلماء بأخبار العرب أن أجأ سمي باسم رجل وسمي سلمى باسم امرأة وكان من خبرهما أن رجلا من العماليق يقال له أجأ بن عبد الحي عشق امرأة من قومه يقال لها سلمى

وكان لها حاضنة يقال لها العوجاء

وكان يجتمعان في منزلها ." (١)

" أعواء موضع في قوله بساحة أعواء وناج موائل وقد قصره الآخر فقال بأعوى ويوم لقيناهم بأرعن ذي لجب مبهم أي يحمل إليهم من الفرسان ولا أدري أهما موضعان أحدهما مقصور والآخر ممدود أم أصله المدة فقصر ضرروة على رأي الجماعة أم أصله القصر فمد على رأي الكوفيين خاصة أعوص بفتح الواو والصاد المهملة موضع قرب المدينة جاء ذكره في المغازي قال ابن إسحاق خرج الناس يوم أحد حتى بلغوا المنقى دون الأعوص وهي على أميال من المدينة يسيرة والأعوص واد في ديار باهلة لبني حصن منهم ويقال الأعوصين

الأعوض بالضاد المعجمة شعب لهذيل بتهامة

أعيار بعد العين الساكنة ياء وألف وراء هضبات في بلاد ضبة و أعيار أيضا جبل في بلاد غطفان وأحسبه بين المدينة وفيد وفيه قال جرير رعت منبت الضمران من سبل المعا إلى صلب أعيار ترن مساحله وقال السكري في قول مليح الهذلي لها بين أعيار إلى البرك مربع ودار ومنها بالقفا متصيف أعيار بلد والبرك بلد والقفا موضع

الأعيان بالنون موضع في قول عتيبة بن الحارث ابن شهاب اليربوعي تروحنا من الأعيان عصرا فأعجلنا الإلاهة أن تؤوبا هكذا رواه أبو الحسن العمراني ورواه الأزهري تروحنا من اللعباء

أعيب بضم الهمزة وسكون العين وياء مفتوحة وباء موحدة حكى بعضهم عن أبي الحسين بن زنجي النحوي البصري أنه قال ليس في كلامهم كلمة على فعيل إلا أعيب وهو موضع باليمن وما أراه إلا وقد تصحف عليه أو اشتبه والمعروف على هذا الوزن عليب وهو مشهور موضع في طريق اليمن قال أبو دهبل فما ذر قرن الشمس حتى تبينت بعليب نخلا مشرفا ومخيما أعيرض بضم أوله وفتح ثانيه ماء بين جبلي طيء وتيماء

الأعيرف جبل لطيء لهم فيه نخل يقال له الأفيق

---

(١) معجم البلدان، ١/٩٤

أعين بالنون قرية وقيل حصن باليمن والله الموفق للصواب

باب الهمزة والغين وما يليهما

الأغدرة جمع غدير الماء وهو ما غادره السيل في مستنقع من الأرض نحو جريب وأجربة ونصيب وأنصبة وهو من جموع القلة أغدرة السيدان موضع وراء كاظمة بين البصرة والبحرين يقارب البحر قال المخبل السعدي ." (١)

" فإنكما كالخنصرين أخستا وفاتتهما في طولهن الأصابع الأقيلبة بضم الهمزة وفتح القاف وياء ساكنة وكسر اللام وباء موحدة مياه في طرف سلمى أحد جبلي طيء وهي من الجبلين على شوط فرس وهي لبني سنبس وقيل هي معدودة في مياه أجإ وفي كتاب الفتوح ولمانزل سعد بالقادسية أنزل بكر بن وائل القلب وهي تدعى الأقيلبة فاحتفروا بها القلب بين العذيب وبين مطلع الشمس

باب الهمزة والكاف وما يليهما

الأكاحل جمع كحل موضع في بلاد مزينة قال معن بن أوس المزني أعاذل من يحتل فيفا وفيحة وثورا ومن يحمي الأكاحل بعدنا الأكادر بوزن الذي قبله جبل وقال نصر الأكادر بلد من بلاد فزارة قال الشاعر ولو ملأت أعفاجها من رثية بنو هاجر مالت بهضب الأكادر إكام بكسر الهمزة موضع بالشام في قول امرىء القيس يصف سحابا قعدت له وصحبتي بين حامر وبين إكام بعد ما متأمل الاكام هكذا وجدته بخط بعض الفضلاء ولا أدري أأراد جبل اللكام أم غيره إلا أنه قال جبل ثغور المصيصة واللكام متصل به ولا شك في أنهما جبل واحد لأن الجبال في موضع قد تسمى باسم وتسمى في موضع آخر باسم آخر وإن كان الجميع جبلا واحدا قال أحمد بن الطيب ويكون امتداد جبل الاكام نحو ثلاثين فرسخا وعرضه ثلاثة فراسخ وفيه حصون ورستاق واسع

أكباد قال الأزدي في قول ابن مقبل أمست بأذرع أكباد فحم لها ركب بلينة أو ركب بساوينا قال أكباد الأرض وأذرعها نواحيها

أكبرة بالفتح وكسر الباء من أودية سلمى الجبل المعروف لطيء به نخل وآبار مطوية يسكنها بنو حداد وهم حداد بن نصر بن سعد ابن نبهان

أكتال بالتاء فوقها نقطتان موضع في قول وعلة الجرمي كأن الخيل بالأكتال هجرا وبالخفين رجل من جراد تكر عليهم وتعود فيهم فسادا بل أجل من الفساد عليها كل أروع من نمير أغر كغرة الفرس الجواد

---

(١) معجم البلدان، ١/٢٢٣

كهيج الريح إذ بعثت عقيما مدمرة على إرم وعاد أكدر أفعل من الكدر يوم أكدر من أيام العرب ولعله موضع

اكرسيف مدينة صغيرة بالمغرب بينها وبين فاس خمسة أيام لها سوق في كل يوم خميس يجتمع له من حولها من القرى وكذلك بينها وبين تلمسان أيضا خمسة أيام ." (١)

" بجو ناعم الحوذان ملتف روابيه وما ذكري حبيبا لي قليلا ما اواتيه أكمان بالضم من مياه نجد عن نصر

أكمة بالتحريك موضع يقال له أكمة العشرق بعد الحاجر بميلين كان عندها البريد السادس والثلاثون لحاج بغداد وقال نصر أكمة من هضاب أجإ عند ذي الجليل ويقال الجليل وهو واد

أكمة بالضم ثم السكون اسم قرية باليمامة بها منبر وسوق لجعدة وقشير تنزل أعلاها وقال السكوني أكمة من قرى فلج باليمامة لبني جعدة كبيرة كثيرة النخل وفيها يقول الهزاني وقيل القحيف العقيلي سلوا الفلج العادي عنا وعنكم وأكمة إذ سالت مدافعها دما وقال مصعب بن الطفيل القشيري في زوجته العالية وكان قد طلقها أما تنسيك عالية الليالي وإن بعدت ولا ما تستفيد إذا ما أهل أكمة ذدت عنهم قلوصي ذادهم ما لا أذود قواف كالجهام مشردات تطالع أهل أكمة من بعيد وقال أيضا يخاطب صاحبا له جعديا ومنزله بأكمة وكان منزل العالية بأكمة أيضا كأني لجعدي إذا كان أهله بأكمة من دون الرفاق خليل فإن التفاتي نحو أكمة كلما غدا الشرق في أعلامها لطويل الأكناف لما ظهر طليحة المتنبي ونزل بسميراء أرسل إليه مهلهل بن زيد الخيل الطائي إن معي حدا لغوث فإن دهمهم أمر فنحن بالأكناف بجبال فيد وهي أكناف سلمى قال أبو عبيدة الأكناف **جبلا طيء** سلمى وأجأ والفرادخ

الأكواخ ناحية من أعمال بانياس ثم من أعمال دمشق ينسب إليها بعض الرواة قال الحافظ عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن الحسين بن محمد أبو أحمد الطبراني الزاهد ساكن أكواخ بانياس حدث عن أبي بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي وجمح بن القاسم وذكر جماعة وافرة روى عنه تمام بن محمد الرازي ووثقه وعبد الوهاب الميداني وهما من أقرانه وذكر جماعة أخرى ولم يذكر وفاته

الأكوار دارة الأكوار ذكرت في الدارات

الأكوام قال الأصمعي قال العامري الأكوام جمع كوم وهي جبال لغطفان ثم لفزارة مشرفة على بطن الجريب وهي سبعة أكوام قال ولا تسمى البجال كلها الأكوام قال الراجز ولو كان فيها الكوم أخرجنا الكوم

---

(١) معجم البلدان، ٢٣٩/١

بالعجلات والمشاء والفوم حتى صفا الشرب لأوراد حوم وقال غيره يسار عوارة فيما بين المطلع الأكوام التي يقال لها أكوام العاقر وهن أجبال ." (١)

" نزلت أم الضحاك الضبابية بناس من بني نصر فقروها ضيحا وذبحوا حمارا وطبخوا لها جردانه فأكلت وجعلت ترتاب بطعامها ولا تدري ما هو فأنشأت تقول سرت بي فتلاء الذراعين حرة إلى ضوء نار بين أوقح والغر سرت ما سرت من ليلها ثم عرست إلى كلفي لا يضيف ولا يقري قعدت طويلا ثم جئت بمذقة كماء السلا بعد التبرض والنزر فقلت اهرقنها يا خبيث فإنها قرى مفلس بادي الشرارة والغدر إذا بت بالنصري ليلا فقل له تأمل أو انظر ما قراك الذي تقري أرأس حمار أم فراسن ميتة وكل بزعم أن غيرك لا يدري وقد كتبنا هذه الأبيات في الجزر على غير هذه الرواية

أوقضى موضع

أوقع اسم شعب

مد أوق جبل لبني عقيل قال الشاعر تمتع من السيدان والأوق نظرة فقلبك للسيدان والأوق آلف وقال القحيف العقيلي ألا ليت شعري هل تحنن ناقتي بخبت وقدامي حمول روائح تربعت السيدان والأوق إذ هما محل من الأصرام والعيش صالح وما يجزأ السيدان في ريق الضحى ولا الأوق إلا أفرط العين مائح أوقيانوس بالفتح ثم السكون وقاف مكسورة وياء وألف ونون وواو وسين وهو اسم البحر المحيط الذي على طرفه جزيرة الأندلس يخرج منه الخليج الذي يتصل بالروم والشام

الأولاج قال ابن إسحاق في غزوة زيد بن حارثة جذام بنواحي حسمى وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأولاج فأغار بالماقص من قبل الحرة الرجلاء

أولاس حصن على ساحل بحر الشام من نواحي طرسوس فيه حصن يسمى حصن الزهاد

أولب قال أبو طاهر السلفي أنشدني إبراهيم بن المتقن بن إبراهيم السبتي بالإسكندرية قال أنشدني أبو محمد إبراهيم بن صاحب الصلاة الأولبي بحمص الأندلس لنفسه يزهى بخطهم قوم وليس لهم غير الكتاب الذي خطوه معلوم والخط كالسلك لا تحفل بجودته إن المدار على ما فيه منظوم وأظنه موضعا بالأندلس والله أعلم

---

(١) معجم البلدان، ٢٤١/١

أول بالفتح ثم السكون ولام موضع في بلاد غطفان بين خيبر وجبلي طيء على يومين من ضرغد وأول أيضا وهو عند بعضهم بضم الهمزة واد بين الغيل وأكمة على طريق اليمامة إلى مكة في شعر نصيب حيث قال ونحن منعنا يوم أول نساءنا ويوم أفي والأسنة ترعف ." (١)

" إسماعيل بن حماد وقال نصر ذو بحار ماء لغني في شرقي النير وقيل في بلاد اليمن وأنشد غيره للنابغة الجعدي في يوم شعب جبلة ونحن حبسنا الحي عبسا وعامرا بحسان وأبي الجون إذ قيل أقبلا وقد صعدت عن ذي بحار نساؤهم كإصعاد نسر لا يرومون منزلا عطفنا لهم عطف الضروس فصادفوا من الهضبة الحمراء عزا ومعقلا وقال أبو زياد ذو بحار واد بأعلى التسرير يصب في التسرير لعمرو بن كلاب وأنشد عفا ذو بحار من أميمة فالهضب وأقفر إلا أن يلم به ركب ورواه الغوري بفتح الباء وأنشد لبشر بن أبي خازم لليلى على بعد المزار تذكر ومن دون ليلى ذو بحار فمنور بحار بالضم كذا رواه السكري في قول البريق الهذلي ومر على القرائن من بحار فكاد الوبل لا يبقي بحارا وقال بشامة بن الغدير لمن الديار عفون بالجزع بالدوم بين بحار فالشرع درست وقد بقيت على حجج بعد الأنيس عفونها سبع إلا بقايا خيمة درست دارت قواعدها على الربع بحت بالضم ثم السكون والتاء مثناة وادي البحت قريب من العذيب يطؤه الطريق بين الكوفة والبصرة قال الحازمي ولا أحقه

بحتر بالضم روضة في وسط أجإ أحد جبلي طيء قرب جو كأنها مسماة بالقبيلة وهو بحتر ابن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء

بحران بالضم موضع بناحية الفرع قال الواقدي بين الفرع والمدينة ثمانية برد وقال ابن إسحاق هو معدن بالحجاز في ناحية الفرع وذلك المعدن للحجاج بن علاط البهزي قال ابن إسحاق في سيرة عبد الله بن جحش فسلك على طريق الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه وذكر القصة كذا قيده ابن الفرات بفتح الباء ههنا وقد قيده في مواضع بضمها وهو المشهور وذكره العمراني والزمخشري وضبطاه بالفتح والله أعلم

بحثر بلد باليمن كان لسبإ بن سليمان الخولاني سكن بها الفقيه أحمد بن مقبل الدثني صنف كتابا في شرح اللمع لأبي إسحاق سماه المصباح وهو من مخلاف جعفر

ذكر البحار أما اشتقاق البحر فقال صاحب كتاب العين سمي البحر بحرا لاستبحاره وهو سعته وانبساطه ويقال استبحر فلان في العلم وتبحر الراعي في رعي كثير وتبحر في المال إذا كثر ماله

---

(١) معجم البلدان، ١/٢٨٢

والماء البحر هو الملح وقد أبحر الماء إذا صار ملحا قال نصيب وقد عاد ماء البحر ملحا فزادني إلى مرضي أن أبحر المشرب العذب ." (١)

" العجلة أو انقطعت وسقطت أليته على الأرض ربض الكبش ولم يمكنه القيام لثقلها فإذا كان أيام السفاد رفع الراعي ألية الأنثى حتى يضربها الفحل ضربة خفيفة ولا يوجد هذا النوع من الضأن في موضع آخر في الدنيا أخبرني بذلك جماعة من أهل مصر والبشمور باتفاق لم يختلفوا في شيء منه

بشواذق بالضم والذال المعجمة وقاف قرية بأعلى مرو على خمسة فراسخ كان فيها جماعة من العلماء منهم سلمة بن بشار البشواذقي أخو القاضي محمد بن بشار وغيرهما

بشيت بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وتاء فوقها نقطتان من قرى فلسطين بظاهر الرملة منها أبو القاسم خلف بن هبة الله بن قاسم بن سماح البشيتي المكي مات سنة ٤٦٣ بمكة وابنه أبو علي الحسن ابن خلف روى عن أبيه خلف عن أبي محمد الحسن ابن أحمد بن فراس العقبسي كتب عنه السلفي بمكة وأبو بكر محمد بن منصور السمعاني ومحمد بن أبي بكر السبخي في محرم سنة ٤٩٨

بشير بالراء جبل أحمر من جبال سلمى أحد جبلي طيء وقلعة بشير من قلاع البشنوية الأكراد من نواحي الزوزان

بشيلة باللام قرية من قرى نهر عيسى بينها وبين بغداد نحو أربعة أميال أو خمسة رأيتها غير مرة منها الشيخ محمد البشيلي شيخ صالح صحب الشيخ عبد القادر الجيلي وكان يتبرك به ويحسن الظن فيه وكا ن حسن السمت جميل الطريقة مات في شعبان سنة ٥٩٤

و بشيلة أيضا من أقاليم أكشونية بالأندلس

بشنى بالنون من قرى بغداد قال شجاع بن فارس الذهلي قال لنا أبو البركات بن أبي الضوء العلوي كنت في قرية يقال لها بشينى وبها أبو محمد الباقر وهناك ناعورتان للزروع فقال فيهما وأنا حاضر أناعورتي شطي بشينة إنني نظيركما في الوجد والهيمان أنينكما يحكي أنيني وعبرتي كمائكما من شدة الجريان فلا زلتما في ظل عيش يمده أمان من التفريق والحدثان قال الشريف أبو البركات فعملت أنا في الحال بشينى بها ناعورتان كلاهما تسح بدمع دائم الهملان مخافة دهر أن يصيب بعينه لإحداهما يوما فيفترقان باب الباء والصاد وما يليهما بصاق بالضم موضع قريب من مكة ويقال بساق بالسين أيضا وقد ذكر في تفسير

---

(١) معجم البلدان، ٣٤١/١

شعر كثير عزة حيث قال فيا طول ما شوقي إذا حال بيننا بصاق ومن أعلام صندد منكب كأن لم يؤالف حج عزة حجنا ولم يلق ركبا بالمحصب أركب إن بصاق جبل قرب أيلة فيه نقب

البصر بوزن الجرذ قال السكري هي جرعات من أسفل واد بأعلى الشيحة من بلاد الحزن في قول جرير حيث قال ." (١)

" المأمون فذكر ذلك له فقال كلا هذه وقف علي ابن أبي طالب على ولد فاطمة فانتزعها من أيديهم وعوضهم عنها وردها إلى ما كانت عليه

بغيث بلفظ تصغير بغث آخره ثاء مثلثة والأبغث المكان الذي فيه رمل وهو أيضا مثل الأغبر في الألوان وبغث وبغيث اسم واديين في ظهر خيبر لهما ذكر في بعض الأخبار وهناك قريتان يقال لهما برق وتعنق في بلاد فزارة

بغيديد تصغير بغداد في ثلاثة مواضع أحدها من نواحي بغداد فيما أحسب كان منها شاعر عصري يقيم بالحلة المزيدية والنيل وتلك النواحي كان جيدا في الهجاء

و بغيديد بليدة بين خوارزم والجند من نواحي تركستان مشهور عندهم و بغيديد من قرى حلب

بغية كأنه تصغير البغية وهي الحاجة عين ماء

باب الباء والقاف وما يليهما

بقابوس بالفتح وبعد الألف باء أخرى مضمومة وواو ساكنة سين مهملة من قرى بغداد ثم من نهر الملك منها أبو بكر عبد الله بن مبادر بن عبد الله الضرير البقابوسي إمام مسجد يانس بالريحانيين ببغداد سمع عبد الخالق بن يوسف وسعيد بن البناء وأبا بكر والزغفراني سمع منه أقرانة ومات سنة وقد نيف على السبعين

بقار بفتح أوله وتشديد ثانيه يقال بقر الرجل يبقر إذا حسر وأعيا فكأن هذا المعنى يعني سالكه قيل هو واد وقيل رملة معروفة وقيل موضع برمل عالج قريب من جبلي طيء قال لبيد فبات السيل يركب جانبيه من البقار كالعمد النقال وقال الحازمي البقار رمل ينجد وقيل بناحية اليمامة قال الأعشى تصيف رملة البقار يوما فبات بتلك يضربه الجليد وقال الأبيرد بن هرثمه العذري وكان تزوج امرأة وساق إليها خمسين من الإبل وإني لسمح إذ أفرق بيننا بأكثبة البقار يا أم هاشم فأفنى صداق المحصنات إفالها فلم يبق إلا جلة كالبراعم وفنة البقار جبيل لبني أسد وينشد كأنهم تحت السنور فتنة البقار

---

(١) معجم البلدان، ١/٤٢٩

جمع بقعة موضع يقال له بقاع كلب قريب من دمشق وهو أرض واسعة بني بعلبك وحمص ودمشق فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة نميرة وأكثر شرب هذه الضياع من عين تخرج من جبل يقال له العين عين الجر وبالبقاع هذه قبر الياس النبي عليه السلام وفي ديوان الأدب للغوري بقاع أرض بوزن قنطام

البقال بالتشديد موضع بالمدينة قال الزبير بن بكرا في ذكر طلحة بن عبد الرحمن القرشي من ولد البحتري بن هشام وكان في صحابة أبي العباس السفاح قال وداره بالمدينة الى جنب بقيع الزبير بالبقال

بقدس بالفتح ثم السكون وفتح الدال والسن ومهملة مدينة بجزيرة صقلية ." (١)

" ومن حماة تزيد شرتها علي كريم حلف الكرام وطي سميت زهراء يا ظلام ويا تاركة الجار غير مغتبط في وجهها ألف عقدة غضبا علي حتى كأنني نبطي بلطة بالضم ثم السكون قيل هو موضع معروف **بجبلي طيء** وهو كان منزل عمرو بن درماء الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر الكندية مستذما وقال نزلت على عمرو بن درماء بلطة فيا حسن ما جار ويا كرم ما محل وقال امرؤ القيس أيضا وكنت إذا ما خفت يوما ظلامة فإن لها شعبا ببلطة زيمرا فعلى هذا نرى أن بلطة موضع يضاف إلى موضع آخر يقال له زيمر وقال الأصمعي في تفسيره بلطة هضبة بعينها وقال أبو عمر بلطة أي فجأة قال أبو عبيد السكوني بلطة عين ونخل وواد من طلح لبني درماء في أجإ وقد ذكرها امرؤ القيس لما نزل بها على عمرو بن درماء فقال ألا إن في الشعبين شعب بمسطح وشعب لنا في بطن بلطة زيمرا وقال سلام بن عمرو بن درماء الطائي إذا ما غضبت أو تقلدت منصلي فلأيا لكم في بطن بلطة مشرب فإنكم والحق لو تدعونه كما انتحلت عرض السماوة أهيب كسنبسنا المدلين في جو بلطة ألا بئس ما أدلوا به وتقربوا وحدث أبو عبد الله نفطويه قال قدمت امرأة من الأعراب إلى مصر فمرضت فأتاها النساء يعللنها بالكعك والرمان وأنواع العلاجات فأنشأت تقول لأهل بلطة إذا حلوا أجارعها أشهى لعيني من أبواب سودان جاؤوا بكعك ورمان ليشفيني يا ويح نفسي من كعك ورمان بلعاس كورة من كور حمص

بلع بوزن زفر موضع في قول الراعي ماذا تذكر من هند إذا احتجبت بابني عوار وأدنى دارها بلع بلعم بالفتح ثم السكن وفتح العين المهملة وميم بلد في نواحي الروم كذا ذكروا في نسب أبي الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى التميمي البلعمي وزير آل سامان بما وراء النهر وخراسان وكان من الأدباء البلغاء ذكرته في أخبار الوزراء

---

(١) معجم البلدان، ٤٧٠/١

بلغار بالضم والغين معجمة مدينة الصقالبة ضاربة في الشمال شديدة البرد لا يكاد الثلج يقلع عن أرضها صيفا ولا شتاء وقل ما يرى أهلها أرضا ناشفة وبناؤهم بالخشب وحده وهو أن يركبوا عودا فوق عود ويسمرونها بأوتاد من خشب أيضا محكمة والفواكه والخيرات بأرضهم لا تنجب وبين إتل مدينة الخزر وبلغار على طريق المفاوز نحو شهر ويصعد إليها في نهر إتل نحو شهرين وفي الحدور نحو عشرين يوما ومن بلغار إلى أول حد الروم نحو عشر مراحل ومنها إلى كويابة مدينة الروس عشرون يوما ومن بلغار ." (١)

" اللبس السطور الراي الليف اللبيس الأبرميس الاتونس اللباء العميان المناقير القلميدس الحلبوة الرقاص القريدس الجبر هو كباره الصيح المجزع الدلينس الأشبال المساك الأبيض الزقزوق أم عبيد السلور أم الأسنان الأبسارية اللجاة

وينسب إليها خلق كثير من أهل العلممنهم محمد بن علي بن الحسين بن أحمد أبو بكر التنيسي المعروف بالنقاش قال أبو القاسم الدمشقي سمع بدمشق محمد بن حريم ومحمد بن عتاب الزفتي وأحمد بن عمير بن جوصا وحمامة بن محمد وسعيد بن عبد العزيز والسلام بن معاذ التميمي ومحمد بن عبد الله مكحولا البيروتي وأبا عبد الرحمن السناني وأبا القاسم البغوي وزكرياء بن يحيى الساجي وأبا بكر الباغندي وأبا يعلى الموصلي وغيرهم روى عنه الدارقطني وغيره ومات سنة ٣٦٩ في شعبان ومولده في رمضان سنة ٢٨٢ وأبو زكرياء يحيى بن أبي حسان التنيسي الشامي أصله من دمشق سكن تنيس يروي عن الليث بن سعد وعبد الله بن الحسن بن طلحة بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن كامل أبو محمد البصري المعروف بابن النحاس من أهل تنيس قدم دمشق ومعه ابناه محمد وطلحة وسمع الكثير من أبي بكر الخطيب وكتب تصانيفه وعبد العزيز الكناني وأبي الحسن بن أبي الحديد وغيرهم ثم حدث بها وببيت المقدس عن جماعة كثيرة فروى عنه الفقيه المقدسي وأبو محمد بن الأكفاني ووثقه وغيرهما وكان مولده في سادس ذي القعدة سنة ٤٠٤ ومات بتنيس سنة ٤٦١ وقيل ٤٦٢

تنيضبة تصغير تنضبة بالضاد المعجمة والباء الموحدة شجر يتخذ منه السهام وهو ماء لبني سعيد بن قرط من أبي بكر بن كلاب قرب النير

تنين بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة ونون أخرى جبل التنين مشهور قرب جبل الجودي من أعمال الموصل

---

(١) معجم البلدان، ٤٨٥/١

تنينير تصغير تنور اسم لبلدتين من نواحي الخابور تنينير العليا وتنينير السفلى وهما على نهر الخابور رأيت العليا غير مرة

باب التاء والواو وما يليهما

توارن بالضم وضم الراء وآخره نون قرية من أجإ أحد جبلي طيء لبني شمر من بني زهير

تؤام بالضم ثم فتح الهمزة بوزن غلام اسم قصبة عمان مما يلي الساحل وصحار قصبتها مما يلي الجبل ينسب إليها الدر قال سويد لا ألاقيها وقلبي عندها غير إلمام إذا الطرف هجع كالتؤامية إن باشرتها قرت العين وطاب المضطجع وبها قرى كثيرة والتؤام جمع توأم جمع عزيز قال ابن السكيت ولم يجيء شيء من الجمع على فعال إلا أحرف ذكر منها تؤام جمع تؤأم وأصل ذلك من المرأة إذا ولدت اثنين في بطن ويقال هذا توأم هذا إذا كان مثله وقال نصر تؤام قرية بعمان بها منبر لبني سامة

و تؤام موضع باليمامة يشترك به عبد القيس والأزد وبنو حنيفة

وتؤام موضع بالبحرين كذا في كتاب نصر وما أظن الذي بالبحرين إلا هو الذي ينسب إليه اللؤلؤ لأن عمان لا لؤلؤ بها ." (١)

" ريحها وهو من التهم وهو شدة الحر وركود الريح يقال تهم الحر إذا اشتد ويقال سميت بذلك لتغير هوائها يقال تهم الدهن إذا تغير ريحه وحكى الزيادي عن الإصمعي قال التهمة الأرض المتصوبة إلى البحر وكأنه مصدر من تهامة وقال المبرد إذا نسبوا إلى تهامة قالوا رجل تهام بفتح التاء وإسقاط ياء النسبة لأن الأصل تهمة فلما زادوا ألفا خففوا ياء النسبة كما قالوا رجل يمان وشام إذا نسبوا إلى اليمن والشام وقال إسماعيل بن حماد النسبة إلى تهامة تهامي وتهام إذا فتحت التاء لم تشدد الياء كما قالوا رجل يمان وشام إلا أن الألف من تهام من لفظها والألف من شام ويمان عوض من ياء النسبة قال ابن أحمر وأكبادهم كأبني سبات تفرقوا سبا ثم كانوا منجدا وتهاميا وألقى التهامي منهما بلطاته وأخلط هذا لا أريم مكانيا وقوم تهامون كما يقال يمانون وقال سيبويه منهم من يقول تهامي ويماني وشامي بالفتح مع التشديد وقال زهير يحشونها بالمشرفية والقنا وفتيان صدق لا ضعاف ولا نكل تهامون نجديون كيدا ونجعة لكل أناس من وقائعهم سجل وأتهم الرجل إذا صار إلى تهامة وقال بعضهم فإن تتهموا أنجد خلافا عليكم وإن تعمنوا مستحقبي الحرب أعرق والمتهام الكثير الإتيان إلى تهامة قال الراجز ألا أتهماها أنها متاهيم وإننا مناجد

---

(١) معجم البلدان، ٢/٥٤

متاهيم وقال حميد بن ثور الهلالي خليلي هبا عللاني وانظرا إلى البرق مايفري سنا وتبسما عروض تدلت من تهامة أهديت لنجد فتاح البرق نجدا وأتهما

تهلل بالفتح ثم السكون ولامان الأولى مفتوحة موضع قريب من الريف وقد روي بالثاء المثلثة وقد ذكر هناك شاهده

تهمل ويروى بالثاء أيضا موضع قرب المدينة مما يلي الشام

تهوذة بالفتح ثم الضم وسكون الواو والذال معجمة اسم لقبيلة من البربر بناحية إفريقية لهم أرض تعرف بهم

باب التاء والياء وما يليهما

تياسان بالكسر والسين مهملة اسم لعلمين يسمى كل واحد منهما تياسا وهما بشمالي قطن وقال الأصمعي تياسان علمان في ديار بني عبس وقيل بلد لبني أسد

تياس واحد الذي قبلهوقال أبو أحمد وقد يفتح وقيل هو ماء للعرب بين الحجازوالبصرة وله ذكر في أيام العرب وأشعارها قال أوس بن حجر ومثل ابن غنم أن دخول تذكرت وقتلى تياس عن صلاح تعرب قوله تعرب أي تفسر وقال ابن مقبل أخلى عليها تياس والبراعيم وقال نصر تياس جبل قريب من أجأ وسلمى جبلي طيء وقيل هو من جبال بني قشير وقيل جبل بين البصرة واليمامة وهو إلى اليمامة أقرب ." (١)

" المغربي وأنشدني لنفسه ملك إذا ما السلم شتت ماله جمع الهياج عليه ما قد فرقا وأكفه تكف الندى فبنانه لولا مس الصحخر الأصم لأورقا و جبرين أيضا قرية بين دمشق وبعلبك

الجبلان تثنية الجبل إذا أطلق هذا اللفظ فإنما يراد به جبلا طيء أجأ وسلمى وقد ذكرا في موضعهما

جبلان بالضم جبلان العركبة بلد واسع باليمن يسكنه الشراحيون وهو بين وادي زبيد ووادي رمع

و جبلان ريمة هو ما فرق بين وادي رمع ووادي صنعاء العرب ومنها تجلب البقر الجبلانية العراب الحرش الجلود إلى صنعاء وغيرها وهي بلاد كثيرة البقر والزرع والعسل ويسكن البلد بطون من حمير من نسل جبلان والصرادف وهو جبلان بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير

جبل جور بالجيم المضمومة وسكون الواو وراء اسم لكورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحي أرمينية أهلها نصارى أرمن وفيها قلاع وقرى

---

(١) معجم البلدان، ٢/ ٦٤

جبل الخمر الذي ذكره في الحديث يراد به جبل بيت المقدس سمي بذلك لكثرة كرومه

جبل السماق بلفظ السماق الذي يطبخ به هو جبل عظيم من أعمال حلب الغربية يشتمل على مدن كثيرة وقرى وقلاع عامتها للإسماعيلية الملحدة وأكثرهم في طاعة صاحب حلب وفيه بساتين ومزارع كلها عذي والمياه الجارية به قليلة إلا ما كان من عيون ليست بالكثيرة في مواضع مخصوصة ولذلك تنبت فيه جميع أشجار الفواكه وغيرها حتى المشمش والقطن والسمسم وغير ذلك وقيل إنه سمي بذلك لكثرة ما ينبت فيه من السماق وقد ذكره شاعر حلبي عصري يقال له عيسى بن سعدان ولم أدركه فقال وليلة بت مسروق الكرى أرقا ولهان أجمع بين البرء والخبل حتى إذا نار ليلى نام موقدها وأنكر الكلب أهليه من الوهل طرقتها ونجوم الليل مطرقة وحلت عنها وصبغ الليل لم يحل عهدي بها في رواق الصبح لامعة تلوي ضفائر ذاك الفاحم الرجل وقولها وشعاع الشمس منخرط حييت يا جبل السماق من جبل يا حبذا التلعات الخضر من حلب وحبذا طلل بالسفح من طلل يا ساكني البلد الأقصى عسى نفس من سفح جوشن يطفي لاعج الغلل طال المقام فوا شوقا إلى وطن بين الأحص وبين الصحصح الرمل

جبل الطير جبل بصعيد مصر قرب أنصنا في شرقي النيل وإنما سمي بذلك لأن صنفا من الطير أبيض يقال له بوقير يجيء في كل عام في وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل وفي سفحه كوة فيجيء كل واحد من هذه الطيور فيدخل رأسه في تلك الكوة ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل فيعوم ويذهب من حيث جاء إلى أن يدخل واحد منها رأسه فيها فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويظل معلقا فيه إلى ." (١)

" المكتب روى عنه أحمد بن سليمان بن حذلم وأبو علي بن شعيب وأبو الطيب أحمد بن عبد الله بن يحيى الدرامي ومنها أيضا عمار بن الجزر بن عمرو بن عمار ويقال ابن عمارة أبو القاسم العذري الجسريني قاضي الغوطة حدث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن يزيد بن زفر الأحمري البعلبكي وعطية بن أحمد الجهني الجسريني وغيرهما روى عنه أبو الحسين الرازي قال كان شيخا صالحا جليلا يقضي بين أهل القرى من غوطة دمشق مات في رمضان سنة ٩٢٣

باب الجيم والشين وما يليهما

جشر بالتحريك جبل في ديار بني عامر ثم لبني عقيل من الديار المجاورة لبني الحارث بن كعب

---

(١) معجم البلدان، ١٠٢/٢

جش بالفتح والضم ثم التشديد قال الأزهري الجش النجفة وفيه ارتفاع والجشاء أرض سهلة ذات حصباء تستصلح لغرس النخل وقال غيره الجش الرابية والقف وسطه والجمع الجشان وقد أضيف إليها وسمي بها عدة مواضع منها جش بلد بين صور وطبرية على سمت البحر

و جش أيضا جبل صغير بالحجاز في ديار جشم بن بكر

و جش إرم جبل عند أجإ أحد جبلي طيء أملس الأعلى سهل ترعاه الإيل والحمير كثير الكلإ وفي ذروته مساكن لعاد وإرم فيه صور منحوتة من الصخر

و جش أعيار من المياه الأملاح لفزارة بأكناف أرض الشربة بعدنة وقال الأزهري جش أعيار موضع معروف بالبادية وقال بدر بن حزان الفزاري يخاطب النابغة أبلغ زيادا وحين المرء يجلبه فلو تكيست أو كنت ابن أحذار ما اضطرك الحرز من ليلى إلى برد تختاره معقلا عن جش أعيار

جشم من قرى بيهق من أعمال نيسابور بخراسان

باب الجيم والصاد وما يليهما

جصين أبو سعد يقوله بفتح الجيم وأبو نعيم الحافظ بكسرها والصاد عندهما مكسورة مشددة وياء ساكنة ونون وهي محلة بمرو اندرست وصارت مقبرة ودفن بها بعض الصحابة يقال لها تنور كران أي صناع التنانير رأيت بها مقبرة بريدة بن الحصيب الأسلمي والحكم بن عمرو الغفاري ينسب إليها أبو بكر بن سيف الجصيني ثقة روى عن أبي وهب بن زفر بن الهذيل عن أبي حنيفة كتاب الآثار وحدث عن عبدان بن عثمان وغيره وأبو حفص عمر بن إسماعيل بن عمر الجصيني قاضي أرمية قال السلفي وجصين من قراها وما أراه إلا وهما وإنه مروزي لأنه قال روى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن جماعة أقدم منه عن شيوخ خراسان وكان فقيها على مذهب الشافعي روى عنه أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي

باب الجيم والطاء وما يليهما

جطا بالفتح وتشديد الطاء والقصر اسم نهر من أنهار البصرة في شرقي دجلة عليه قرى ونخل كثير

جطين بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ونون قرية من ميلاص في جزيرة صقلية أكثر زرعها القطن والقنب منها علي بن عبد الله الجطيني

باب الجيم والعين وما يليهما

جعبر بالفتح ثم السكون وباء موحدة مفتوحة وراء والجعبر في اللغة الغليظ القصير قال رؤبة ." (١)

---

(١) معجم البلدان، ٢/١٤١

" بالجودي وقرأ الأعمش واستقرت على الجودي بتخفيف الياء

و الجودي أيضا جبل بأجإ أحد جبلي طيء وإياه أراد أبو صعترة البولاني بقوله فما نطفة من حب مزن تقاذفت به جنبتا الجودي والليل دامس فلما أقرته اللصاف تنفست شمال لأعلى مائه فهو قارس بأطيب من فيها وما ذقت طعمه ولكنني فيما ترى العين فارس

جوذرز بالضم ثم السكون والذال معجمة مفتوحة والراء ساكنة وزاي قلعة بفارس مسماة بجوذرز صاحب كيخسرو بموضع يسمى الشريعة من كام فيروز وهي منيعة جدا

جوذقان بالقاف والألف والنون من قرى باخرز من أعمال نيسابور منها إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل الجوذقاني الباخرزي الرجل الصالح وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة

جوذقان بالقاف والألف والنون من قرى باخرز من أعمال نيسابور منها إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل الجوذقاني الباخرزي الرجل الصالح وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة

جوذمه بالميم رستاق من رساتيق أذربيجان في الجبل

جورأب بالراء والألف مهموزة وباء موحدة قرية قريبة من الكرج بالجيم من نواحي الجبل

جوران آخره نون قرية على باب همذان ينسب إليها إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم أبو إسحاق الجوراني خطيبها روى عن طاهر الإمام كتاب العبادات للعسكري قال شيرويه رأيته وما سمعت منه وكان شيخا سديدا

جوربذ بسكون الواو والراء وفتح الباء الموحدة والذال معجمة من قرى أسفرايين من أعمال نيسابور منها عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الأسفرايين الجوربذي رحال سمع بمصر يونس بن عبد الأعلى وأبا عمران موسى بن عيسى بن حماد زغبة وبالشام العباس بن الوليد بن مزيد وببيروت حاجب بن سليمان المنبجي وبالعراق الحسن بن محمد الزعفراني ومحمد بن إسحاق الصاغاني وبالحجاز محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ وبخراسان محمد بن يحيى الذهلي وبالري أبا زرعة الرازي ومحمد بن مسلم بن وارة روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن شهريار الرازي وأبو عبد الله محمد بن يعقوب وأبو علي الحسين بن علي الحافظ وأبو محمد المخلدي وأبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد الماسرجسي وعلي بن عيسى بن إبراهيم الحيري قال الحاكم وكان من الأثبات المجودين الجوالين في أقطار الأرض روى عنه الأئمة الأثبات سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن علي المعدل يقول سمعت عبد الله بن مسلم يقول ولدت في رجب سنة ٢٣٩ بالقرية بأسفرايين قال أبو محمد وتوفي سنة ٣١٨

جورتان بعد الراء تاء مثناة وألف ونون من قرى أصبهان منها المصلح محمد بن أحمد بن علي الحنبلي الجورتاني الحمامي الأديب مولده سنة خمسمائة ومات في شهر ربيع الآخر سنة تسعين وخمسمائة

جورجير بعد الراء جيم أخرى وياء وراء محلة بأصبهان وبها جامع يعرف بها وكان بها جماعة من الأئمة قديما وحديثا ومن ينسب إليها أبو القاسم طاهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله العكلي الجورجيري روى عن أبي بكر المقري ومات في جمادى الأولى ." (١)

" لكثرة من كان يعمل فيه وقد بقي من هذا الحائط بقية إلى وقتنا هذا بنواحي الصعيد ثم أن دلوكة أحضرت تدورة وصنعت البرابي كما ذكرناه في البرابي وملكتهم عشرين سنة ثم إن بعض أولاد ملوكهم كبر فملكوه كما ذكرنا في مصر

حائل الحائل في اللغة الناقة التي لم تحمل عامها ذاك ورجل حائل اللون إذا كان أسود متغيرا قال الحفصي حائل موضع باليمامة لبني نمير وبني حمان من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وقال غيره حائل من أرض اليمامة لبني قشير وهو واد أصله من الدهناء وقد ذكر في الدهناء وقال أبو زياد حائل موضع بين أرض اليمامة وبلاد باهلة أرض واسعة قريبة من سوقة وهي قارة هناك معروفة

و حائل أيضا ماء في بطن المروت من أرض يربوع قاله أبو عبيدة وأبو زياد وأنشد أبو عبيدة إذا قطعن حائلا والمروت فأبعد الله السويق الملتوت وقال ابن الكلبي حائل واد في جبلي طيء قال امرؤ القيس أبت أجأ أن تسلم العام جارها فمن شاء فلينهض لها من مقاتل تبيت لبوني بالقرية أمنا وأسرحها غبا بأكناف حائل بنو ثعل جيرانها وحماتها وتمنع من رماة سعد ونائل ودخل بدوي إلى الحضر فاشتاق إلى بلاده فقال لعمري لنور الأقحوان بحائل ونور الخزامى في ألاء وعرفج أحب إلينا يا حمية بن مالك من الورد والخيري ودهن البنفسج وأكل يرابيع وضب وأرنب أحب إلينا من سمانى وتدرج ونص القلاص الصهب تدمى أنوفها يجبن بنا ما بين قو ومنعج أحب إلينا من سفين بدجلة ودرب متى ما يظلم الليل يرتج

باب الحاء والباء وما يليهما

حباباء بالفتح وبعد الألف باء أخرى وألف ممدودة جبل بنجد من سبعة أجبل تسمى الأكوام مشرفة على بطن الجريب

الحبابية بالضم اسم لقريتين بمصر يقال لإحداهما الحبابية وتسمى أيضا المنستريون من كورة الشرقية وتعرف الأخرى بالحبابية مع منزل نعمة من الشرقية أيضا

---

(١) معجم البلدان، ٢/ ١٨٠

الحباحب بالفتح والألف وحاء أخرى وباء أخرى وهو في اللغة جمع حبحاب وهو الصغير الجسم من كل شيء قال الحازمي الحباحب بلد

حباران بالكسر والراء وآخره نون قال العمراني بلد بالشام

حباشة بالضم والشين معجمة وأصل الحباشة الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة وحبشت له حباشة أي جمعت له شيئا

وحباشة سوق من أسواق العرب في الجاهلية ذكره في حديث عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما استوى رسول الله صلى الله عليه و سلم وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة إلى سوق حباشة وهو ." (١)

" عقيل ما سأل من حرة بني سليم وحرة ليلى فهو الغور حتى يقطعه البحر وما سال من ذات عرق مغربا فهو الحجاز إلى أن تقطعه تهامة وهو حجاز أسود حجز بين نجد وتهامة وما سال من ذات عرق مقبلا فهو نجد إلى أن يقطعه العراق وقال الأصمعي ما احتزمت به الحرار حرة شوران وحرة ليلى وحرة واقم وحرة النار وعامة منازل بني سليم إلى المدينة فذلك الشق كله حجاز وقال الأصمعي أيضا في كتاب جزيرة العرب الحجاز اثنتا عشرة دارا المدينة وخيبر وفدك وذو المروة ودار بلي ودار أشجع ودار مزينة ودار جهينة ونفر من هوازن وجل سليم وجل هلال وظهر حرة ليلى ومما يلي الشام شغب وبدا وقال الأصمعي في موضع آخر من كتابه الحجاز من تخوم صنعاء من العبلاء وتبالة إلى تخوم الشام وإنما سمي حجازا لأنه حجز بين تهامة ونجد فمكة تهامية والمدينة حجازية والطائف حجازية وقال غيره حد الحجاز من معدن النقرة إلى المدينة فنصف المدينة حجازي ونصفها تهامي وبطن نخل حجازي وبحذائه جبل يقال له الأسود نصفه حجازي ونصفه نجدي وذكر ابن أبي شبة أن المدينة حجازية وروي عن أبي المنذر هشام أنه قال الحجاز ما بين جبلي طيء إلى طريق العراق لمن يريد مكة سمي حجازا لأنه حجز بين تهامة ونجد وقيل لأنه حجز بين الغور والشام وبين السراة ونجد وعن إبراهيم الحربي أن تبوك وفلسطين من الحجاز وذكر بعض أهل السير أنه لما تبلبلت الألسن ببابل وتفرقت العرب إلى مواطنها سار طسم بن إرم في ولده وولد ولده يقفو آثار إخوته وقد احتووا على بلدانهم فنزل دونهم بالحجاز فسموها حجازا لأنها حجزتهم عن المسير في آثار القوم لطيبها في ذلك الزمان وكثرة خيرها وأحسن من هذه الأقوال جميعها وأبلغ وأتقن قول أبي المنذر هشام بن أبي النضر الكلبي قال في كتاب افتراق العرب وقد حدد جزيرة العرب ثم قال فصارت بلاد العرب من

---

(١) معجم البلدان، ٢/٢١٠

هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارهم وأخبارهم تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن وذلك أن جبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازا لأنه حجز بين الغور وهو تهامة وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعك وكنانة وغيرها ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها وغار من أرضها الغور غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحاري نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجدا ونجد تجمع ذلك كله وصار الجبل نفسه وهو سراته وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز إلى ناحية فيد والجبلين إلى المدينة ومن بلاد مذحج تثليث وما دونها إلى ناحية فيد حجازا والعرب تسميه نجدا وجلسا وحجازا والحجاز يجمع ذلك كله وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاهما ،العروض وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كله وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشحر وعمان وما بينها اليمن وفيها التهايم والنجد واليمن تجمع ذلك كله

قال أبو المنذر فحدثني أبو مسكين محمد بن جعفر ." (١)

" بمنى قال عمر بن أبي ربيعة جرى ناصح بالود بيني وبينها فقربني يوم الحصاب إلى قتلي وقال كثير بن كثير بن الصلت أسعداني بعبرة أسراب من جفون كثيرة التسكاب إن أهل الحصاب قد تركوني موزعا مولعا بأهل الحصاب

الحصاصة بالفتح وتشديد ثانيه هو من الحص وهو ذهاب الشعر عن الرأس والنبت عن الأرض وهي من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة من أعمال الكوفة

الحصان بالفتح يقال امرأة حصان أي عفيفة من الحصانة وهو الامتناع ماءة في الرمل بين جبلي طيء وتيماء

حصان بالكسر جبل من برمة من أعراض المدينة وقيل هي قارة هناك ويروى بفتح الحاء وآخره راء قال ذلك نصر

حصبار مرتجل بالضم والسكون وباء موحدة وآخر راء موضع عن نصر

---

(١) معجم البلدان، ٢١٩/٢

الحصحاص بفتح الحاء وتكريرها والصاد وتكريرها وذو الحصحاص جبل مشرف على ذي طوى قال ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ظباء بذي الحصحاص نجل عيونها

الحص بالضم وهو في اللغة الورس موضع بنواحي حمص عن الحازمي تنسب إليه الخمر قال أبو محجن الثقفي إذا مت فادفني إلى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفنني بالفلاة فإنني أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها ليروى بخمر الحص لحدي فإنني أسير لها من بعد ما قد أسوقها

حصناباذ بالكسر ثم السكون قرية بنهر الملك من نواحي بغداد بنى بها الناصر بن المستضيء دارا عظيمة وكان يكثر الخروج إليها لصيد الطير ورمي البندق

الحصنان تثنية حصن وهو موضع بعينه قال أبو محمد اليزيدي قال لي المهدي والكسائي حاضر كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا بحراني قال وكيف نسبوا إلى الحصنين قالوا حصني قال ولم لم يقولوا حصناني فقلت لو نسبوا إلى البحرين فقالوا بحري لم يعرف إلى البحرين نسبوا أم إلى البحر وأمنوا اللبس في الحصنين إذ لم يكن موضع آخر ينسب إليه غير الحصنين فقالوا حصني فقال الكسائي لو سألني الأمير لأجبت بأجود من جوابه فقال قد سألتك فقال الكسائي إنهم لما نسبوا الحصنيني كانت فيه نونان فقالوا حصني اجتزاء بإحدى النونين ولم يكن في البحرين إلا نون واحدة فقالوا بحراني فقال اليزيدي فكيف ينسب رجل من بني جنان فإن قلت جني على قياسك فقد سويت بينه وبين المنسوب إلى الجن فإن قلت جناني رجعت عن قياسك وجمعت بين ثلاث نونات قلت أنا قول اليزيدي أمنوا اللبس في الحصنين محال فإن في بلاد العرب مواضع كثيرة يقال لها الحصن غير مثناة يأتي ذكرها عقيب هذا فإن نسب إلى الحصنين بما نسب إلى الحصن التبس بما نسب إلى الحصن كما أنهم لو نسبوا إلى البحرين بحري لالتبس بما نسب إلى ." (١)

" إلى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد قال ابن دريد وقد ذكر اثنتي عشرة دارة لم يزد عليهن ثم قال وجميع هذه الدارات بروث بيض تنبت النصي والصليان وأفواه العشب ولا يكاد ينبت فيها من حرية النبت شيء وحرية النبت البقل والقراص والمكنان والبرث الأرض السهلة اللينة

دارة جاءت في شعر الطرماح غير مضافة فقال ألا ليت شعري هل بصحراء دارة إلى واردات الأريمين ربوع

دارة أجد عن ابن السكيت ولم أظفر لها بشاهد

---

(١) معجم البلدان، ٢/٢٦٣

دارة الأرآم أرآم جمع رئم الظبي الأبيض الخالص البياض قال برج بن خنزير المازني مازن بن تميم وكان الحجاج ألزمه الخروج إلى المهلب لقتال الأزارقة أيوعدني الحجاج إن لم أقم له بسولاف حولا في قتال الأزارق وإن لم أرد أرزاقه وعطاءه وكنت امرأ صبا بأهل الخرانق فأبرق وأرعد لي إذ العيس خلفت بنا دارة الأرآم ذات الشقائق وحلف على اسمي بعد أخذك منكبي وحبس عريفي الدردقي المنافق

دارة الأسواط بظهر الأبرق بالمضجع تناوحه جمة وهي برقة بيضاء لبني قيس بن جزء بن كعب بن أبي بكر والأسواط مناقع المياه

دارة الأكوار في ملتقى دار ربيعة بن عقيل ودار نهيك والأكوار جبال

دارة أهوى من أرض هجر قال الجعدي تدارك عمران بن مرة سعيهم بدارة أهوى والخوالج تخلج عن ثعلب أهوى بفتح الهمزة وكسرها في قول الراعي تهانفت واستبكاك رسم المنازل بدارة أهوى أو بسوقة حائل وقال أهوى ماء لبني قتيبة الباهليين

دارة باسل عن ابن السكيت ولم أظفر لها بشاهد وما أظنها إلا دارة مأسل وقد ذكرت بعد هذا

دارة بحتر وسط أجإ أحد جبلي طيء قرب جو وبحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهي طيء

دارة بدوتين لربيعة بن عقيل وبدوتان هضبتان وهما هضبتان بينهما ماء

دارة البيضاء تذكر مع دارة الجثوم

دارة تيل ذكرت في تيل

دارة الجأب الجأب المغرة والجأب الحمار الغليظ دارة الجأب لبني تميم قال جرير ما حاجة لك في الظعن التي بكرت من دارة الجأب كالنخل المواقير كاد التذكر يوم البين يشعفني إن الحليم بهذا غير معذور ماذا أردت إلى ربع وقفت به هل غير شوق وأحزان وتذكير هل في الغواني لمن قتلن من قود أو من ديات لقتلى الأعين الحور يجمعن خلفا وموعودا بخلن به إلى جمال وإدلال وتصوير ." (١)

" رأيي فتركتها وجملتها أنهم يزعمون أن أفريدون الملك لما قبض على بيوراسف الجبار سجنه في السلاسل على صفة عجيبة وأنه حبسه في هذا الجبل وقيده وأنه إلى الآن حي موجود فيه لا يقدر أحد أن يصعد إلى الجبل فيراه وأنه يصعد من ذلك الجبل دخان يضرب إلى عنان السماء وأنه أنفاس بيوراسف وأنه رتب عليه حراسا يضربون حوله بالمطارق على السنادين إلى الآن وأشياء من هذا الجنس ما أوردته بأسره

(١) معجم البلدان، ٢/٤٢٥

وتركت الباقي تحاشيا وسنذكر شيئا من خبره في دنباوند وقال ولد بها تابعي مشهور رأى أنس بن مالك ولم يسمع منه وسمع من التابعين الكبار

دباها قرية من نواحي بغداد من طسوج نهر الملك لها ذكر في أخبار الخوارج قال الشاعر إن القباع سار سيرا ملسا بين دبيرا ودباها خمسا

دبثا بكسر أوله وسكون ثانيه وثاء مثلثة مقصور قرب واسط يقال دبيثا أيضا نسبوا إليها أبا بكر محمد بن يحيى بن محمد بن روزبهان يعرف بابن الدبثاني سمع أبا بكر القطيعي وغيره روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ومات في صفر سنة ٢٣٤ ومولده في محرم سنة ٨٤٣

الدبر بفتح أوله وسكون ثانيه وراء ذات الدبر ثنية قال ابن الأعرابي وصحفه الأصمعي فقال ذات الدير بنقطتين من تحت

و دبر أيضا جبل جاء ذكره في الحديث قال السكوني هو بين تيماء وجبلي طيء

دبر بفتح أوله وثانيه قرية من نواحي صنعاء باليمن عن الجوهري ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري الصنعاني حدث عن عبد الرزاق بن همام روى عنه أبو بكر بن المنذر والطبراني وجماعة

دبزن بضم أوله وسكون ثانيه ثم زاي مفتوحة وآخره نون والصحيح دبزند من قرى مرو عند كمسان على خمسة فراسخ من البلد ينسب إليها أبو عثمان قريش بن محمد الدبزني كان أديبا فاضلا حدث عن عمار بن مجاهد الكمساني وتوفي سنة ٨٤٢

دبزند مثل الذي قبلها بزيادة دال وهي القرية التي قبلها بعينها من أعمال مرو

دبقا من قرى مصر قرب تنيس تنسب إليها الثياب الدبيقية على غير قياس كذا ذكره حمزة الأصبهاني وسألت المصريين عنها فقالوا دبيق بلد قرب تنيس بينها وبين الفرما خرب الآن

دبل بضم أوله وتشديد ثانيه موضع في شعر العجاج

دبوب آخره مثل ثانيه وأوله مفتوح موضع في جبال هذيل قال ساعدة بن جؤية الهذلي وما ضرب بيضاء يسقي دبوبها دفاق فعروان الكراث فضيمها ويروى دبورها جمع دبر وهو النحل رواهما السكري

دبورية بليد قرب طبرية من أعمال الأردن قال أحمد بن منير لئن كنت في حلب ثاويا فنجني الغبير بدبوريه

دبوسية بليد من أعمال الصغد من ما وراء النهر منها أبو زيد الدبوسي وهو عبيد الله بن عمر بن عيسى صاحب كتاب الأسرار وتقويم الأدلة وكان من كبار فقهاء أبي حنيفة وممن يضرب به المثل ." (١)

" باب الدال والعين وما يليهما

دعان بالفتح قال يعقوب دعان واد به عين للعثمانيين بين المدينة وينبع على ليلة قال كثير عزة ثم احتملن غدية وصرمنه والقلب رهن عند عزة عان ولقد شأتك حمولها يوم استوت بالفرع بين حفيتن ودعان فالقلب أصور عندهن كأنما يجذبنه بنوازع الأشطان

دعانيم ماء لبني الحليس من خثعم وهم جيران لبني سلول بن صعصعة بالحجاز

دعتب بفتح أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوق وباء موحدة موضع في قوله حلت بدعتب أم بكر أنشده عثمان

الدعجاء من قولهم عين دعجاء أي سوداء هضبة في بلادهم

دعمان موضع في قول الشاعر أنشده اللحياني هيهات مسكنها من حيث مسكننا إذا تضمنها دعمان فالدور

دعمة ماء بأجإ أحد جبلي طيء وهو ملح بين مليحة والعبد

دعنج ساحل من سواحل بحر اليمن جاء في حديث عبد الله بن مروان الحمار لما هرب من عبد الله بن علي قرأته بخط السكري مضبوطا كذا مفسرا والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب

باب الدال والغين وما يليهما

دغانين هضبات من بلاد عمرو بن كلاب وقيل أبي بكر بن كلاب وقال الأصمعي دغانين في طرف البتر وفيه جبال كثيرة وهي بلاد بني عمرو بن كلاب

دغنان بنونين جبيل بحمى ضرية لبني وقاص من بني أبي بكر بن كلاب وهناك هضبات يقال لها دغانين المذكورة قبل قال سرية الفزاري وقيل ابن ميادة يا صاحب الرحل توطأ واكتفل واحذر بدغنان مجانين الإبل كل مطار طامح الطرف رهل ألزمه الراعي صرارا لا يحل أي غرزها حتى سمنت وقال أبو زياد ومن ثهلان ركن يسمى دغنان وركن يسمى مخمرا الذي يقول فيه القائل يذكر عنزا من الأروى رماها من الأعنز اللائي رعين مخمرا ودغنان لم يقدر عليهن قانص

دغوث بلد بنواحي الشحر من أرض عمان والله أعلم بالصواب

---

(١) معجم البلدان، ٢/٤٣٧

باب الدال والفاء وما يليهما

دفاق موضع قرب مكة قال الفضل اللهبي ألم يأت سلمى نأينا ومقامنا ببطن دفاق في ظلال سلالم فدل على أنه بخيبر لأن سلالم من حصونها المشهورة كان ولعله موضعان لأن ساعدة بن جؤية الهذلي يقول ." (١)

" الدمشقي سكن بيروت وكان أحد الزهاد حدث عن إبراهيم بن أيوب الحوراني وأحمد بن عاصم الأنطاكي وأحمد بن أبي الحوارى وهشام بن عمار روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو العباس الأصم ومحمد بن المنذر شكر الهروي وأبو نعيم الأستراباذي وعبد الرحمن بن داود بن منصور ذكره أبو القاسم وينسب إلى دومة جماعة من رواة الحديث منهم شجاع بن بكر بن محمد أبو محمد التميمي الدومي حدث عن أبي محمد هشام بن محمد الكوفي روى عنه عبد العزيز الكناني

دوم الإياد بفتح أوله والإياد بالياء المثناة من تحت وكسر الهمزة والدوم عند العرب شجر المقل والدوم أيضا الظل الدائم وهو موضع في شعر ابن مقبل قوم محاضرهم شتى ومجمعهم دوم الإياد وفاثور إذا اجتمعوا

دومة الجندل بضم أوله وفتحه وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين وقد جاء في حديث الواقدي دوماء الجندل وعدها ابن الفقيه من أعمال المدينة سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم وقال الزجاجي دومان بن إسماعيل وقيل كان لإسماعيل ولد اسمه دما ولعله مغير منه وقال ابن الكلبي دوماء بن إسماعيل قال ولما كثر ولد إسماعيل عليه السلام بتهامة خرج دوماء بن إسماعيل حتى نزل موضع دومة وبنى به حصنا فقيل دوماء ونسب الحصن إليه وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه و سلم وقال أبو سعد دومة الجندل في غائط من الأرض خمسة فراسخ قال ومن قبل مغربه عين تثج فتسقي ما به من النخل والزرع وحصنها مارد وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل وقال أبو عبيد السكوني دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء كانت به بنو كنانة من كلب قال ودومة من القريات من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال والقريات دومة وسكاكة وذو القارة فأما دومة فعليها سور يتحصن به وفي داخل السور حصن منيع يقال له مارد وهو حصن أكيدر الملك بن عبد الملك بن عبد الحي بن أعيا بن الحارث بن معاوية بن خلاوة بن أبامة بن سلمة بن شكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن عفير وهو كندة السكوني الكندي وكان النبي صلى الله عليه و

---

(١) معجم البلدان، ٤٥٧/٢

سلم وجه إليه خالد بن الوليد من تبوك وقال له ستلقاه يصيد الوحش وجاءت بقرة وحشية فحككت قرونها بحصنه فنزل إليها ليلا ليصيدها فهجم عليه خالد فأسره وقتل أخاه حسان بن عبد الملك وافتتحها خالد عنوة وذلك في سنة تسع للهجرة ثم إن النبي صلى الله عليه و سلم صالح أكيدر على دومة وآمنه وقرر عليه وعلى أهله الجزية وكان نصرانيا فأسلم أخوه حريث فأقره النبي صلى الله عليه و سلم على ما في يده ونقض أكيدر الصلح بعد النبي صلى الله عليه و سلم فأجلاه عمر رضي الله عنه من دومة فيمن أجلى من مخالفي دين الإسلام إلى الحيرة فنزل في موضع منها قرب عين التمر وبنى به منازل وسماها دومة وقيل دوماء باسم حصنه بوادي القرى فهو قائم يعرف إلا أنه خراب قال وفي إجلاء عمر رضي الله عنه أكيدر يقول الشاعر يا من رأى ظعنا تحمل غدوة من آل أكدر شجوه يعنيني ." (١)

" رجم بالتحريك وهو القبر بلغتهم قال زهير أنا ابن الذي لم يخزني في حياته ولم أخزه حتى تغيب في الرجم وهو جبل بأجإ أحد **جبلي طيء** لا يرقى إليه أحد كثير النمران

رجيج تصغير أي تحرك موضع في بلاد العرب

رجيع على فعيل ورجيع الشيء رديئه والرجيع الروث والرجيع من الدواب ما رجعته من سفر إلى سفر وهو الكال وكل شيء يردد فهو رجيع لأن معناه مرجوع والرجيع هو الموضع الذي غدرت فيه عضل والقارة بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه و سلم معهم منهم عاصم بن ثابت حمي الدبر وخبيب ابن عدي ومرثد بن أبي مرثد الغنوي وهو ماء لهذيل وقال ابن إسحاق والواقدي الرجيع ماء لهذيل قرب الهدأة بين مكة والطائف وقد ذكره أبو ذؤيب فقال رأيت وأهلي بوادي الرجي ع من أرض قيلة برقا مليحا وبه بئر معاوية وليس ببئر معونة بالنون هذا غير ذاك وذكرابن إسحاق في غزاة خيبر أنه عليه الصلاة و السلام حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عصر فبني له فيها مسجد ثم على الصهباء ثم أقبل حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر فعسكر به وكان يروح لقتال خيبر منه وخلف الثقل بالرجيع والنساء والجرحى وهذا غير الأول لأن ذاك قرب الطائف وخيبر من ناحية الشام خمسة أيام عن المدينة فيكون بين الرجيعين أكثر من خمسة عشر يوما وبئر معاوية قد ذكرت في الآبار وقال حسان ابن ثابت أبلغ بني عمرو بأن أخاهم شراه امرؤ قد كان للشر لازما شراه زهير بن الأغر وجامع وكانا قديما يركبان المحارما أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم وكنتم بأكناف الرجيع لهاذما فليت خبيبا لم تخنه أمانة وليت خبيبا كان بالقوم عالما وقال حسان بن ثابت أيضا صلى الإله على الذين تتابعوا

---

(١) معجم البلدان، ٢/٤٨٧

يوم الرجيع فأكرموا وأثيبوا رأس السرية مرثد وأميرهم وابن البكير إمامهم وخبيب وابن لطارق وابن دثنة منهم وافاه ثم حمامه المكتوب والعاصم المقتول عند رجيعهم كسب المعالي إنه لكسوب منع المقادة أن ينالوا ظهره حتى يجالد إنه لنجيب إنما ذكرت هذه القطعة وإن كانت ساقطة لأن ذكر أصحاب الرجيع جميعهم فيها

الرجيعة تأنيث الذي قبله ماء لبني أسد

الرجيلاء تصغير رجلاء في بلاد بني عامر قال بعضهم فأصبحت بصعنبى منها إبل وبالرجيلاء لها نوح زجل ." (١)

" لك مطيعون وليس لك عندنا خلاف وليس بيتنا هذا الذي تريده يعنون اللات إنما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم وبعثوا معه بأبي رغال رجل منهم يدله على مكة فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله بالمغمس فلما نزله مات أبو رغال هناك فرجم قبره العرب فهو القبر الذي يرجم بالمغمس وفيه يقول جرير بن الخطفى إذا مات الفرزدق فارجموه كما ترمون قبر أبي رغال

الرغام بفتح أوله وهو دقاق التراب ومنه أرغمته أي أهنته وألزقته بالتراب وقال الأصمعي الرغام من الرمل الذي لا يسيل من اليد وقال الفرزدق في جرير تبكي المراغة بالرغام على ابنها والناهقات يصحن بالإعوال وهو اسم رملة بعينها من نواحي اليمامة بالوشم قالت امرأة من بني مرة أيا جبلي وادي عزيزة التي نأت عن ثوى قومي وحم قدومها ألا خليا تجري الجنوب لعله يداوي فؤادي من جواه نسيمها وقولا لركبان تميمية غدت إلى البيت ترجو أن تحط جرومها فإن بأكناف الرغام قريبة مولهة ثكلى طويل نئيمها

رغباء اسم بئر في شعر كثير حيث قال أبت إبلي ماء الرداه وشفها بنو العم يحمون النضيح المبردا إذا وردت رغباء في يوم وردها قلوصي دعا أعطاشه وتبلدا فإني لأستحييكم أن أذمكم وأكرم نفسي ان تسيئوا وأحمدا

رغبان بفتح أوله وبعد ثانيه الساكن باء موحدة وآخره نون مسجد ابن رغبان كان ببغداد وكان مشهورا باجتماع أهل العلم والفضل فيه

رغمان فعلان من الرغم وهو الإهانة اسم رمل

رغوان اسم موضع في شعر أعشى باهلة حيث قال وأقبل الخيل من تثليث مصغبة أو ضم أعينها رغوان أو حضر

---

(١) معجم البلدان، ٣/٢٩

رغوة بضم أوله بلفظ رغوة اللبن وغيره ماء بأجإ أحد جبلي طيء

رغيمان بلفظ تصغير الرغم وتثنيته موضع قال أحس قنيصا بالرغيمين خاتلا

باب الراء والفاء وما يليهما

رفح بفتح أوله وثانيه وآخره حاء مهملة منزل في طريق مصر بعد الداروم بينه وبين عسقلان يومان للقاصد مصر وهو أول الرمل خرب الآن تنسب إليه الكلاب وله ذكر في الأخبار قال أبو حاتم من قرون البقر الأرفح وهو الذي يذهب قرناه قبل أذنيه قال المهلبي ورفح مدينة عامرة فيها سوق وجامع ومنبر وفنادق وأهلها من لخم وجذام وفيهم لصوصية وإغارة على أمتعة الناس حتى إن كلابهم أضر كلاب أرض بسرقة ما يسرق مثله الكلاب ولها والي معونة برسمه عدة من الجند ومن رفح إلى مدينة غزة ثمانية عشر ." (١)

" ركك بفتح أوله وثانيه وتكرير الكاف وهو فك رك والرك المطر الضعيف وهي محلة من محال سلمى أحد جبلي طيء قال الأصمعي قلت لأعرابي أين ركك قال لا أعرفه ولكن ههنا ماء يقال له رك فاحتاج ففك تضعيفه زهير رد القيان جمال الحي فاحتملوا إلى الظهيرة أمر بينهم لبك يغشى الحداة بهم وعث الكثيب كما يغشي السفائن موج اللجة العرك ثم استمروا وقالوا إن موعدكم ماء بشرقي سلمى فيد أو ركك وقد جاء في شعر عبيد كذلك فقال تغيرت الديار بذي الدفين فأودية اللوى فرمال لين تبين صاحبي أترى حمولا يشبه سيرها عوم السفين جعلن الفلج من ركك شمالا ونكبن الطوي عن اليمين

رك هو الذي قبله فك تضعيفه فأظهر وقال ركك وقد ذكرته قبل هذا

ركلة من عمل سرقسطة بالأندلس ينسب إليها عبدالله بن محمد بن دري التجيبي الركلي أبو محمد روى عن أبي الوليد الباجي وأبي مروان بن حيان وأبي زيد عبد الرحمن بن سهل بن محمد وغيرهم وكان من أهل الأدب قديم الطلب مات سنة ٥١٣

الركن اليماني من أركان الكعبة إنما ذكر فيما ذكره ابن قتيبة أن رجلا من اليمن يقال له أبي بن سالم بناه وأنشد لبعض أهل اليمن لنا الركن من بيت الحرام وراثة بقية ما أبقى أبي بن سالم

ركن بضمتين موضع باليمامة في شعر زهير وقد يسكن ثانيه قال زهير كم للمنازل من عام ومن زمن لآل أسماء بالقفين فالركن

ركوبة بفتح أوله وبعد الواو باء موحدة والركوب والركوبة ما يركب يقال ما له ركوبة ولا حمولة وهي ثنية بين مكة والمدينة عند العرج صعبة سلكها النبي صلى الله عليه و سلم عند مهاجرته إلى المدينة قرب

---

(١) معجم البلدان، ٥٤/٣

جبل ورقان وقدس الأبيض وكان معه صلى الله عليه و سلم ذو البجادين فحدا به وجعل يقول تعرضي مدارجا وسومي تعرض الجوزاء للنجوم هذا أبو القاسم فاستقيمي وقال بشر بن أبي خازم سبته ولم تخش الذي فعلت به منعمة من نشء أسلم معصر هي الهم لو أن النوى أصقبت بها ولكن كرا في ركوبة أعسر قالوا في تفسيره ركوبة ثنية شاقة شديدة المرتقى وقال الأصمعي ركوبة عقبة يضرب بها المثل فيقال طلب هذه المرأة كالكر في ركوبة والكر الرجوع كما يكر الشيء عن الشيء وقال الأصمعي في موضع آخر ركوبة عقبة عند العرج سلكها رسول الله صلى الله عليه و سلم وكان دليله إليها عبدالله ذو البجادين فيقول هذه المرأة مثلها لمن أرادها مثل ركوبة فمن يستطيع أن يعود إلى ." (١)

" واسط وهو أعرف بأهل بلده وقد نسب إليه الأمير ابن ماكولا وتبعه أبو سعد السمعاني أبا الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي

رمان بلفظ الرمان الفاكهة التي تؤكل وسيبويه يحكم في رمان بزيادة النون حملا على الأكثر وهو الزيادة وقياسه أنه من رممت الشيء إذا جمعت أجزاءه ويقول كل ما كان على حرفين ثانيهما مضاعف وبعده ألف ونون فهما زائدتان قصر الرمان بنواحي واسط القصب التي بكسكر وهو واسط العراق ينسب إليه أبو هاشم يحيى بن دينار الرماني يعد في التابعين رأى أنس بن مالك وسمع جماعة من التابعين كذا قاله أسلم بن سهل بحشل الواسطي في تاريخ واسط وهو أعرف بأهل بلده وقد نسب إليه الأمير ابن ماكولا وتبعه أبو سعد السمعاني أبا الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي

الرمانتان بضم أوله وتشديد ثانيه في قول عرقل ابن الحطيم العكلي لعمرك للرمان إلى بثاء فحزم الأشيمين إلى صباح قال السكري هذه المواضع دون هجر في بلاد سعد وكانت قبل لعبد القيس وتمامها وأودية بها سلم وسدر وحمض هيكل هدب النواحي أسافلهن ترفض في سهوب وأعلاهن في لجف وراح نحل بها وننزل حيث شئنا بما بين الطريق إلى رماح أحب إلي من آطام جو ومن أطوابها ذات المناحي ورمان أيضا في بعض الروايات موضع يعرف برمانتين وهما هضبتان في بلاد بني عبس قال على الدار بالرمانتين تعوج كذا قال العمراني

رمان بفتح أوله وتشديد ثانيه وهو فعلان من رممت الشيء أرمه وأرمه رما ومرمة إذا أصلحته وهو جبل في بلاد طيء في غربي سلمى أحد **جبلي طيء** وإليه انتهى فل أهل الردة يوم بزاخة فقصدهم خالد بن الوليد رضي الله عنه فرجعوا إلى الإسلام وهو جبل في رمل وهو مأسدة قال الأسدي وما كل ما في

---

(١) معجم البلدان، ٣/٦٤

النفس للناس مظهر ولا كل ما لا نستطيع نذود فكيف طلابي رد من لو سألته قذى العين لم يطلب وذاك زهيد ومن لو رأى نفسي تسيل لقال لي أراك صحيحا والفؤاد جليد فيا أيها الريم المحلى لبانه بكرمين كرمي فضة وفريد أجدي لا أمشي برمان خاليا وغضور إلا قيل أين تريد وقال طفيل الغنوي وكان هريم من سنان خليفة وحصن ومن أسماء لما تغيبوا ومن قيس الثاوي برمان بيته ويوم حقيل فاد آخر معجب قيس الثاوي هو قيس بن جندع وهي أمه وهو قيس ابن يربوع بن طريف بن خرشبة بن عبيد بن سعد بن كعب بن حلان بن غنم بن غني وقال الكلبي هو قيس النِدامى بن عبدالله بن عميلة بن طريف بن خرشبة وكان فارسا جيدا قاد ورأس فكان قدم على بعض الملوك فقال الملك لأضعن تاجي على رأس أكرم العرب فوضعه على رأس قيس وأعطاه ما شاء ثم خلى سبيله فلقيته طيء برمان راجعا إلى أهله فقتلوه ثم عرفوه بعد وذكروا أيادي كانت له عندهم فندموا ودفنوه برمان وبنوا عليه بيتا قال أبو صخر الهذلي في بعض الروايات ألا أيها الركب المخبون هل لكم بساكن أجراع الحمى بعدنا خبر ." (١)

" فقلت لأصحابي قفوا حين أشرفوا قليلا لكي نبكي وقوفا وننظر إلى بلد الشارين أضحت عظامهم تضمنها من أرض قومس أقصر

باب السين والراء وما يليهما

سراء بالفتح كذا مضبوط بخط ابن نباتة كأنه اسم هضبة قال جميل وقال خليلي طالعات من الصفا فقلت تأمل لسن حيث تريني قرضن شمالا ذا العشيرة كلها وذات اليمين البرق برق هجين وأصعدن في سراء حتى إذا انتحت شمالا نحا حاديهم ليمين والسراء أرض لبني أسد قال ضرار بن الأزور الأسدي ونحن منعنا كل منبت تلعة من الناس إلا من رعاها مجاورا من السر والسراء والحزن والملا وكن مخنات لنا ومصايرا المخنات الساحات

سراء بضم أوله وتشديد ثانيه والمد اسم من أسماء سر من رأى

و سراء أيضا برقة عند وادي أرك وهي مدينة سلمى أحد جبلي طيء

و سراء أيضا ماءة عند وادي سلمى يقال لأعلاه ذو الأعشاش ولأسفله وادي الحفائر قال زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الأرواح والديم دار لأسماء بالغمرين ماثلة كالوحي ليس بها من أهلها أرم بل قد أراها جميعا غير مقوية سراء منها فوادي الحفر فالهدم

---

(١) معجم البلدان، ٦٧/٣

سرا بفتح أوله وتخفيف ثانيه والقصر أحد أبواب مدينة هراة سمي بذلك لدار عنده لأن السرا هو الدار الواسعة وسرا من أجل موضع بهراة منه دخل يعقوب بن الليث

و سرا قرية على باب نهاوند قال أبو الوفا سعد بن علي بن محمد السرائي بطرابلس أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم السرائي السرا قرية على باب نهاوند وقد رآها حديثا

سرابيط قرأت بخط ابن برد الخياز في كتاب فتوح البلدان للبلاذري نقل الحجاج إلى داره والمسجد الجامع أبوابا من زندورد والدروقرة ودراوساط ودير ماسرجان وسرابيط فضج أهل هذه المدن وقالوا قد أومنا على مدننا وأموالنا فلم يلتفت إل قولهم

سراج طير كذا ضبطه ابن برد الخيار وهي كورة في أرمينية الثالثة وقيل الثانية

السرار بالفتح وتكرير الراء واد في شعر الراعي وسرارة الوادي أفضل موضع فيه والجمع السرار قال بعضهم فإن أفخر بمجد بني سليم أكن منها التخومة والسرارا قال جرير كأن مجاشعا بحتات نيب هبطن الحمض أسفل من سرارا وقال أبو دؤاد إليك رحلت من كنفي سرار على ما كان من كلم الأعادي ." (١)

" هي جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند طولها ثمانون فرسخا في مثلها وهي جزيرة تشرع إلى بحر هركند وبحر الأعباب وفي سرنديب الجبل الذي هبط عليه آدم عليه السلام يقال له الرهون وهو ذاهب في السماء يراه البحريون من مسافة أيام كثيرة وفيه أثر قدم آدم عليه السلام وهي قدم واحدة مغموسة في الحجر طولها نحو سبعين ذراعا ويزعمون أنه خطا الخطوة الأخرى في البحر وهو منه على مسيرة يوم وليلة ويرى على هذا الجبل في كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا غيم ولا بد له في كل يوم من مطر يغسله يعني موضع قدم آدم عليه السلام ويقال إن الياقوت الأحمر يوجد على هذه الجبال تحدره السيول والأمطار إلى الحضيض فيلقط وفيه يوجد الماس أيضا ومنه يجلب العود فيما قيل وفيها نبت طيب الريح لا يوجد بغيرها ولها ثلاثة ملوك كل واحد منهم عاص على صاحبه وإذا مات ملكهم الأكبر قطع أربع قطع وجعل كل قطعة في صندوق من الصندل والعود فيحرقونه بالنار وامرأته أيضا تتهافت بنفسها على النار حتى تحترق معه أيضا

سرندين قال يحيى بن مندة سعد بن عبد الله السرنديني أبو الخير قدم أصبهان وكتب عن عبد الوهاب الكلابي روى عنه علي بن أحمد السرنجاني وأبو علي اللباد وغيرهما

---

(١) معجم البلدان، ٢٠٣/٣

سرنو بضم أوله وسكون ثانيه ثم نون من قرى أستراباذ من نواحي طبرستان وقيل سرنه ينسب إليها محمد بن إبراهيم بن محمد بن فرخان الفرخاني قال أبو سعد الإدريسي في تاريخ استراباذ سمعته يذكره أنه من رساتيق أستراباذ من حوالي سرنه أو من سرنه نفسها كان شيخا فاضلا ورعا ثقة متقنا فقيها وأثنى عليه وقال رحل إلى العراق وأقام سنين كثيرة ثم رجع إلى جرجان ومنها إلى سمرقند وأقام بها محمود الأثر إلى أن مات بها سنة ٠٧٣ في ربيع الآخر يروي عن أبي بكر بن أبي داود وعبد الله ابن محمد البغوي ويحيى بن صاعد وجماعة يكثر عددهم كتبوا عنه والله أعلم

سرنة موضع بالأندلس ينسب إليه فرج بن يوسف السرني أبو عمر روى عن يحيى بن محمد ابن وهب بن مرة بمدينة الفرج وغيره حدث عنه القاضي أبو عبد الله بن السقاط

سروان مدينة صغيرة من أعمال سجستان بها فواكه كثيرة وأعناب ونخل وهي من بست على نحو مرحلتين أحد المنزلين فيروز كند والآخر سروان على طريق بلد الداور

السروان كأنه تثنية سراة بفتح ثانيه محلتان من محاضر سلمى أحد **جبلي طيء**

سروج فعول بفتح أوله من السرج وهو من أبنية المبالغة وهي بلدة قريبة من حران من ديار مضر قالوا طول سروج اثنتان وستون درجة ونصف وثلث وعرضها ست وثلاثون درجة غلب عياض بن غنم على أرضها ثم فتحها صلحا على مثل صلح الرها في سنة ٧١ في أيام عمر رضي الله عنه وهي التي يعيد الحريري في ذكرها ويبدي في مقاماته وقيل لأبي حية النميري لم لا تقول شعرا على قافية الجيم فقال وما الجيم بأبي أنتم فقيل له مثل قول عمك الراعي ماؤهن يعيج فأنشأ يقول ." (١)

" سلغوس بوزن قربوس وطرسوس بفتح أوله وثانيه اسم بلدة وزنه فعلوف عن أبي القطاع وهو حصن في بلاد الثغور بعد طرسوس غزاها المأمون

السلف بفتح أوله وكسر ثانيه بوزن الصدف وقيل السلف بوزن صرد وهما قبيلتان قديمتان من قبائل اليمن قال هشام بن محمد ولد يقطن وقيل يقطان بن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام ابن نوح الموذاذ وسالف وهم السلف وهو الذي نصب دمشق وحضر موت وقد سمي بالسلف مخلاف باليمن والسلف والسلك من أولاد الحجل والسلف من الأرض جمع سلفة وهي الكردة المسواة

السلفين بالتحريك والفاء موضع في شعر تأبط شرا قال شنئت العقر عقر بني شليل إذا هبت لقاريها الرياح كرهت بني جذيمة إذ ثرونا قفا السلفين وانتسبوا فباحوا

---

(١) معجم البلدان، ٢١٦/٣

السلق بالتحريك من نواحي اليمامة قال أقوى نمار ولقد أقفر وادي السلق والسلق جبل عال مشرف على الزاب من أعمال الموصل متصل بأعمال شهرزور يعرف بسلق بني الحسن بن الصباح بن عباد الهمداني له ذكر في الأخبار والفتوح

السلق بلفظ النبت الذي يطبخ به درب السلق ببغداد وقد نسب إليه بعض الرواة السلقي ينسب إليه أبو علي إسماعيل بن عباد بن القاسم بن عباد القطان السلقي مولى عمر بن الخطاب حدث عن أبيه وعن عباد بن يعقوب الدواجني وعلي بن جرير الطائي روى عنه أبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر القواس وغيرهما مات سنة ٣٢٠

سلمنت بالفتح ثم السكون وضم الميم وسكون النون وتاء مثناة موضع قرب عين شمس من نواحي مصر

سلمى بفتح أوله وسكون ثانيه مقصور وألفه للتأنيث وهو أحد **جبلي طيء** وهما **أجأ وسلمى** وهو جبل وعر به واد يقال له رك به نخل وآبار مطوية بالصخر طيبة الماء والنخل عصهب والأرض رمل بحافتيه جبلان أحمران يقال لهما حميان والغداة وبأعلاه برقة يقال لها السراء وقال السكوني سلمى جبل بقرب من فيد عن يمين القاصد مكة وهو لنبهان لن يدخله أحد عليها وليس به قرى إنما به مياه وآبار وقلب عليها نخل وشجر تين ولا زرع فيه وفيه قيل أما تبكين يا أعراف سلمى على من كان يحميكن حينا الأعراف الأعالي قال وأدنى سلمى من فيد إلى أربعة أميال ويمتد إلى الأقيلبة والمنتهب ثم يخنس ويقع في رمان وهو جبل رمل وليس بسلمى رمل أما سبب تسمية الجبل بهذا الاسم فقد ذكر في أجإ وقال أبو الحسن الخوارزمي و سلمى أيضا موضع بنجد

و سلمى أيضا أطم بالطائف والذي بنجد عنت أم يزيد بن الطثرية ترثيه ألست بذي نخل العقيق مكانه وسلمى وقد غالت يزيد غوائله

سلماس يفتح أوله وثانيه وآخره سين أخرى مدينة مشهورة بأذربيجان بينها وبين أرمية يومان وبينها ". (١)

" أبو الطيب في قوله دون أن يشرق الحجاز ونجد والعراقان بالقنا والشآم وأنشد أبو علي القالي في نوادره فما اعتاض المعارف من حبيب ولو يعطى الشآم مع العراق وقد تذكر وتؤنث ورجل شأمي وشآم ههنا

---

(١) معجم البلدان، ٢٣٨/٣

بالمد على فعال وشآمي أيضا حكاه سيبويه ولا يقال شأم لأن الألف عوض من ياء النسبة فإذا زال الألف عادت الياء وما جاء من ضرورة الشعر فمحمول على أنه اقتصر من النسبة على ذكر البلد

وامرأة شأمية

بالتشديد

وشآمية

بتحفيف الياء وتشأأم الرجل بتشديد الهمزة نسب إلى الشام كما تقول تقيس وتكوف وتنزر إذا انتسب إلى قيس والكوفة ونزار وأشأم إذا أتى الشام وقال بشر بن أبي خازم سمعت بنا قيل الوشاة فأصبحت صرمت حبالك في الخليط المشئم وقال أبو بكر الأنباري في اشتقاقه وجهان يجوز أن يكون مأخوذا من اليد الشؤمى وهي اليسرى ويجوز أن يكون فعلى من الشوم قال أبو القاسم قال جماعة من أهل اللغة يجوز أن لا يهمز فيقال الشام يا هذا فيكون جمع شامة سميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت بالشامات وقال أهل اوثر سميت بذلك لأن قوما من كنعان بن حام خرجوا عند التفريق فتشاءموا إليها أي أخذوا ذات الشمال فسيمت بالشام لذلك وقال آخرون من أهل الأثر منهم الشرقي سميت الشام بسام بن نوح عليه السلام وذلك أنه أول من نزلها فجعلت السين شينا لتغير اللفظ العجمي وقرأت في بعض كتب الفرس في قصة سنحاريب أن بني إسرائيل تمزقت بعد موت سليمان بن داود عليهما السلام فصار منهم سبطان ونصف سبط في بيت المقدس فهم سبط داود وانخزل تسعة أسباط ونصف إلى مدينة يقال لها شامين وبها سميت الشام وهي بأرض فلسطين وكان بها متجر العرب وميرتهم وكان اسم الشام الأول سورى فاختصرت العرب من شامين الشام وغلب على الصقع كله وهذا مثل فلسطين وقنسرين ونصيبين وحوارين وهو كثير في نواحي الشام وقيل سميت بذلك لأنها شامة القبلة قلت وهذا قول فاسد لأن القبلة لا شامة لها ولا يمين لأنها مقصد من كل وجه يمنة لقوم وشامة لآخرين ولكن الأقوال المتقدمة حسنة جميعها وأما حدها فمن الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية وأما عرضها فمن **جبلي طيء** من نحو القبلة إلى بحر الروم وما بشأمة ذلك من البلاد وبها من أمهات المدن منبج وحلب وحماة وحمص ودمشق والبيت المقدس والمعرة وفي الساحل أنطاكية وطرابلس وعكا وصور وعسقلان وغير ذلك وهي خمسة أجناد جند قنسرين وجند دمشق وجند الأردن وجند فلسطين وجند حمص وقد ذكرت في أجناد ويعد في الشام أيضا الثغور وهي المصيصة وطرسوس وأذنة وأنطاكية وجميع العواصم من مرعش والحدث وبغراس والبلقاء وغير ذلك وطولها من الفرات إلى العريش نحو شهر وعرضها نحو عشرين يوما وروي عن عبد الله بن عمرو

بن العاص أنه قال قسم الخير عشرة أعشار فجعل تسعة أعشار في الشام وعشر في سائر الأرض وقسم ." (١)

" وإني لذو وجد لئن عاد وصلها وإني على ربى إذا لكريم وقال خليلي ما لها إذ لقيتها غدة الشبا فيها عليك وجوم فقلت له إن المودة بيننا على غير فحش والصفاء قديم وإني وإن أعرضت عنها تجلدا على العهد فيما بيننا لمقيم وإن زمانا فرق الدهر بيننا وبينكم في صرفه لمشوم أبى الدهر هذا إن قلبك سالم صحيح وقلبي من هواك سليم وقال أيضا وما أنس م الأشياء لا أنس ردها غداة الشبا أجمالها واحتمالها قال و الشبا أيضا مدينة خربة بأوال يعني بأرض هجر والبحرين

شباب موضع باليمن ينسب إليها النخل قال ابن هرمة كأنما مضمضت من ماء موهبة عن شبابي نخل دونه الملق إذا الكرى غير الأفواه وانقلبت عن غير ما عهدت في يومها الرتق

شبابة سراة بني شبابة بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة أخرى من نواحي مكة ينسب إليها أبو جميع عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد الله بن أحمد الهروي الشبابي حدث بهذا الموضع عن أبيه أبي ذر روى عنه أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسي وكان يحدث سنة نيف وستين وأربعمائة

شباح بالفتح كأنه من الشبح وهو الشخص وهو واد بأجإ أحد جبلي طيء عن نصر

شباس بالفتح وآخره سين مهملة قرية قرب الإسكندرية بمصر وعدها القضاعي في كورة الحوف الغربي فقال من كورة شباس

شباعة بالضم من أسماء زمزم في الجاهلية لأن ماءه يروي العطشان ويشبع الغرثان

الشباك جمع شبكة الصائد قال ابن الأعرابي شباك الأودية مقاديمها وأوائلها موضع في بلاد غني ابن أعصر بين أبرق العزاف والمدينة

و الشباك أيضا طريق حاج البصرة على أميال منها عن نصر وهي قريبة من سفوان ولذلك قال أبو نواس وهو بصري حي الديار إذ الزمان زمان وإذ الشباك لنا حرا ومعان يا حبذا سفوان من متربع إذ كان مجتمع الهوى سفوان قال الأسلع بن القصاف شفى سقما إن كانت النفس تشتفي قتيل مصاب بالشباك وطالب و شباك لبني الكذاب بنواحي المدينة قال ابن هرمة فأصبح رسم الدار قد حل أهله شباك بني

---

(١) معجم البلدان، ٣١٢/٣

الكذاب أو وادي الغمر فبدلهم من دارهم بعد غبطة نضوب الروايا والبقايا من القطر وقال حذيفة بن أنس الهذلي وقد هربت منا مخافة شرنا جذيمة من ذات الشباك فمرت ." (١)

" شظيف بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره فاء والشظيف من الشجر الذي لم يجد ريه فخشن وصلب من غير أن تذهب نداوته موضع

شظي بفتح أوله كأنه جمع شظية وقد ذكر جبل في قوله

كأنها نعام تبغى بالشظي رئالها

باب الشين والعين وما يليهما

شعارى جبل وماء باليمامة عن الحفصي وأنشد لبعضهم كأنها بين شعارى والدام شمطاء تمشي في ثياب أهدام

شعباء قال الأزهري شعباء بالمد موضع في جبلي طيء كذا حكاه عنه العمراني وقال نصر شعباء من أرض الحجاز قرب مكة جاء به مع شعبا والذي في نسختي التي نقلتها من خطه شعبى بالضم والقصر كما نذكره بعد هذه الترجمة

شعبى بضم أوله وفتح ثانيه ثم باء موحدة والقصر قال ابن خالويه في كتابه ليس في كلام العرب فعلى بضم أوله وفتح ثانيه غير ثلاثة ألفاظ شعبى اسم موضع في بلاد بني فزارة وأربى اسم للداهية وأدمى وقال نصر شعبى جبل بحمى ضرية لبني كلاب قال جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي ستطلع من ذرى شعبى قواف على الكندي تلتهب التهابا أعبد حل في شعبى غريبا ألؤما لا أبا لك واغترابا قال ابن السيرافي يقول أنت من أهل شعبى ولست بكندي أنت دعي فيهم أي عبد لهم حملت أمك بك في شعبى وقال أبو زياد من بلاد الضباب بالحمى حمى ضرية شعبى وهي جبال واسعة مسيرة يوم وزيادة ولمحارب فيها خط ومياه تسمى الثريا قال بعض الشعراء أرحني من بطن الجريب وريحه ومن شعبى لا بلها الله بالقطر وبطن اللوى تصعيده وانحداره وقولهم هاتيك أعلامها القمر وقال الأصمعي شعبى للضباب وبعضها لبني جعفر قال بعضهم إذا شعبى لاحت ذراها كأنها فوالج نجت أو مجللة دهم تذكرت عيشا قد مضى ليس راجعا علينا وأياما تذكرها السقم قال وقال آخر شعبى جبال منيعة متدانية بين أيسر الشمال وبين مغيب الشمس من ضرية قريبة على ثمانية أميال قال وعن حميد شعبى جبل أسود ماؤه سبية ولشعبى شعاب فيها أوشال تحبس الماء من سنة إلى سنة قال الجعفري لم ينجهم من شعبى شعابها

---

(١) معجم البلدان، ٣/٣١٧

شعبان بالكسر تثنية شعب قال ابن شميل الشعب بالكسر مسيل الماء في بطن من الأرض له جرفان مشرفان وأرضه بطحة ورجل شعبان إذا انبطح وقد يكون بين سندي جبلين و شعبان ماء لبني أبي بكر بن كلاب بجنب المردمة قال الأصمعي وإلى جنب المردمة من شقها الأيسر ماءان يقال لهما الشعبان واسمهما مريخة والممهى وهي لبني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر ." (١)

" شنت ياقب ياء مثناة من تحت وبعد الألف قاف مضمومة ثم باء موحدة قلعة حصينة بالأندلس

شندوخ بالضم ثم السكون وآخره خاء معجمة موضع

شندويد بالفتح ثم السكون ودال مفتوحة وواو مكسورة ثم ياء ساكنة ودال جزيرة في وسط النيل بمصر

شنذان بالفتح ثم السكون وذال معجمة وآخره نون صقع متصل ببلاد الخزر فيه أجناس من الأمم التي في جبل القبق وكان ملكها قد أسلم في أيام المقتدر عن نصر

شنزوب بالضم ثم السكون والزاي بعدها واو ساكنة وآخره باء موحدة موضع في شعر الأعشى

شنشت من قرى الري المشهورة كبيرة كالمدينة من قها كانت بها وقائع بين اصحاب السلطان والعلوية مشهورة من أيام المتوكل إلى أيام المعتضد

شنط بالضم ثم السكون قال ابن الأعرابي الشنط اللحوم المنضجة وهو ماء بين جبلي طيء وتيماء في الرمل

شنظب بالضم ثم التسكين ثم ظاء معجمة مضمومة وباء موحدة قال الأزهري موضع بالبادية وقيل واد بنجد لبني تميم قال ذو الرمة دعاها من الأصلاب أصلاب شنظب قال والشنظب كل جرف فيه ماء وقال أبو زيد الشنظب الطويل الحسن الخلق كل ذلك عنه قلت ووجدت بخط أبي نصر بن نباتة السغدي الشاعر شنظب بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الظاء المعجمة والباء الموحدة وقول سوار بن المضرب المازني ألم ترني وإن أنبأت أني طويت الكشح عن طلب الغواني ألا يا سلم سيدة الغواني أما يفدى بأرضك فك عاني أمن أهل النقا طرقت سليم طريدا بين شنطب والثماني سرى من ليله حتى إذا ما تدلى النجم كالأدم الهجان رمى بلد به بلدا فأضحى بظمء الريح خاشعة العنان

شنقنيرة بالفتح ثم السكون وقاف مضمومة ونون مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وراء فحص من أعمال تدمير و الفحص الناحية وهو بالأندلس حكى الأنصاري الغرناطي عن نقاعة أنها حسنة المنظر

---

(١) معجم البلدان، ٣/٣٤٦

والمخير كثيرة الريع طيبة المربع قيل إن الحبة من زرعها تتفرع إلى ثلاثمائة قصبة ومسافة هذا الفحص يوم وبعض آخر يرتفع من المكوك من بذره مائة مكوك وأكثر والله أعلم

شن ناحية بالسراة وهي الجبال المتصلة بعضها ببعض الحاجزة بين تهامة واليمن ذكرت في قصة سيل العرم عن نصر

شنوءة بالفتح ثم الضم وواو ساكنة ثم همزة مفتوحة وهاء مخلاف باليمن بينها وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخا تنسب إليها قبائل من الأزد يقال لهم أزد شنوءة والشناءة مثل الشناعة البغض والشنوءة على فعولة التقزز وهو التباعد من الأدناس تقول رجل فيه شنوءة ومنه أزد شنوءة والنسبة إليهم شنائي قال ابن السكيت ربما قالوا أزدشنوة ." (١)

" لقاصد مكة قال أبو عبد الله السكوني والمياه التي بين **جبلي طيء** والجبال التي بينها وبين تيماء منها صماخ ولا أدري أهو غير هذا أم غلط في الرواية

الصماخى كأنه جمع صماخ وهي قيعان بيض لأبي بكر بن كلاب تمسك الماء

صماد جبل أنشد أبو عمرو الشيباني والله لو كنتم بأعلى تلعة من رؤس فيفا أو رؤوس صماد لسمعتم من ثم وقع سيوفنا ضربا بكل مهند جماد والله لا يرعى قبيل بعدنا خضر الرمادة آمنا برشاد الرمادة من بلاد بني تميم ذكرت في موضعها

صمالو قال أحمد بن يحيى بن جابر حاصر الرشيد في سنة ١٦٣ أهل صمالو من أهل الثغر الشامي قرب المصيصة وطرسوس فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القومس فأجابهم إلى ذلك وكان في شرطهم أن لا يفرقوا فأنزلوا ببغداد على باب الشماسية فسموا موضعهم سمالو يلفظونه بالسين وهو معروف وإليه يضاف دير سمالو وقد ذكر في الديرة ثم أمر الرشيد فنودي على من بقي في الحصن فبيعوا

الصمان بالفتح ثم التشديد وآخره نون قال الأصمعي الصمان أرض غليظة دون الجبل قال أبو منصور وقد شتوت بالصمان شتوتين وهي أرض فيها غلظ وارتفاع وفيها قيعان واسعة وخبارى تنبت السدر عذبة ورياض معشبة وإذ أخصبت ربعت العرب جمعا وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة والحزن لبني يربوع والدهناء لجماعتهم والصمان متاخم للدهناء وقال غيره الصمان جبل في أرض تميم أحمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع وقيل الصمان قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام وقال أبو زياد الصمان بلد من بلاد بني تميم وقد سمى ذو الرمة مكانا منه صمانة فقال يعل بماء غادية سقته على صماته وصفا فسالا

---

(١) معجم البلدان، ٣٦٨/٣

و الصمان أيضا فيما أحسب من نواحي الشام بظاهر البلقاء قال حسان بن ثابت لمن الدار أوحشت بمعان بين شاطي اليرموك فالصمان فالقريات من بلاس فداريا فسكاء فالقصور الدواني وهذه كلها مواضع بالشام وقال نصر الصمان أيضا بلد ل بني أسد

الصمتان بالكسر وهو تثنية الصمة وهو من أسماء الأسد والصمة صمام القارورة والجمع صمم والصمتان مكان ويوم الصمتين مشهور قالوا الصمتان الصمة الجشمي أبو دريد بن الصمة والجعد بن الشماخ وإنما قرن الاسمان لأن الصمة قتل الجعد في هذا المكان ثم بعد ذلك قتل الصمة فيه فهاجت الحرب بين بني مالك بن يربوع بسببهما فقيل يوم الصمتين أو سمي ذلك اليوم بهذا الاسم لأنه اسم مكان

الصمد بالفتح ثم السكون والدال المهملة والصمد الصلب من الأرض الغليظة وكذلك الصمد بالضم والصمد ماء للضباب ويوم الصمد ويوم جوف طويلع ويوم ذي طلوح ويوم بلقاء ويوم أود كلها واحد قال بعض القرشيين ." (١)

" يسمى الشابانك و عبس جبل في بلادهم عن العمراني

و عبس محلة بالكوفة تنسب إلى القبيلة وهو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وقد نسب إليها

عبسقان بالفتح ثم السكون وسين مهملة ثم قاف من قرى مالين هراة منها أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين العبسقاني الكاتب المالبني مات سنة ٣٦٠ روى عنه أبو الحسين أحمد بن محمد بن أبي بكر العالي البوشنجي وأبو النصر محمد بن الحسن العبسقاني مات سنة ٥٠٤

العبسية منسوبة إلى التي قبله ماء بالعريمة بين **جبلي طيء**

عبعب بالتكرير والفتح وقد تقدم اشتقاقه في عباعب وعبعب صنم كان لقضاعة ومن يقاربهم

عبقر بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح القاف أيضا وراء وهو البرد بالتحريك للماء الجامد الذي ينزل من السحاب قالوا وهي أرض كان يسكنها الجن يقال في المثل كأنهم جن عبقر وقال المرار العدوي أعرفت الدار أم أنكرتها بين تبراك فشسي عبقر الشس المكان الغليظ قال كأنه توهم تثقيل الراء وذلك أنه احتاج إلى تحريك الباء لإقامة الوزن فلو ترك القاف على حالها لتحول البناء إلى لفظ لم يجيء مثله وهو عبقر لم يجيء على بنائه ممدود ولا مثقل فلما ضم القاف توهم به بناء قربوس ونحوه والشاعر له أن يقصر قربوس في اضطرار الشعر فيقول قربس وأحسن ما يكون هذا البناء إذا ذهب حرف المد منه أن يثقل آخره لأن

---

(١) معجم البلدان، ٤٢٣/٣

التثقيل كالمد وقد قال الأعشى كهولا وشبانا كجنة عبقر وقال امرؤ القيس كأن صليل المرو حين تطيره صليل زيوف ينتقدن بعبقرا وقال كثير جزتك الجوازي عن صديقك نظرة وأدناك ربي في الرفيق المقرب متى تأتهم يوما من الدهر كله تجدهم إلى فضل على الناس ترتب كأنهم من وحش جن صريمة بعبقر لما وجهت لم تغيب قالوا في فسره عبقر من أرض اليمن فهذا كما تراه يدل على أنه موضع مسكون وبلد مشهور به صيارف وإذا كان فيه صيارف كان أحرى أن يكون فيه غير ذلك من الناس ولعل هذا بلد كان قديما وخرب كان ينسب إليه الوشي فلما لم يعرفوه نسبوه إلى الجن والله أعلم وقال النسابون تزوج أنمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان هند بنت مالك بن غافق بن الشاهد بن عك فولدت له أفتل وهو خثعم ثم توفيت فتزوج بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة فولدت له سعدا ولقب بعبقر فسمته باسم جده وهو سعد العشيرة ولقب بعبقر لأنه ولد على جبل يقال له عبقر في موضع بالجزيرة كان يصنع به الوشي قال و عبقر أيضا موضع بنواحي اليمامة واستدل من نسب عبقر إلى أرض الجن بقول زهير بخيل عليها جنة عبقرية جديرون يوما أن ينالوا فيستعلوا ." (١)

" ما نال ما نلت من فضل ومن شرف سراة قوم وإن جدوا وإن طلبوا

العرناس موضع بحمص ذكره ابن أبي حصينة فقال من لي برد شبيبة قضيتها فيها وفي حمص وفي عرناسها

عرنان بالكسر ثم السكون ثم النون وآخره نون أخرى كأنه جمع عرن مثل صنو وصنوان وواحدته عرنة وهي شجرة على صورة الدلب يقطع منه خشب القصارين وقيل هو شجر خشن يشبه العوسج إلا أنه أضخم منه يدبغ به وليس له ساق طويل وقيل العرن ويقال العرنة عروق العرتن بضم التاء وهو شجر يدبغ به وقال السكوني عرنان جبل بين تيماء وجبلي طيء قال نصر عرنان مما يلي جبال صبح من بلاد فزارة وقيل رمل في بلاد عقيل وقال الأزهري عرنان اسم واد معروف وقال غيره عرنان اسم جبل بالجناب دون وادي القرى إلى فيد وهذا مثل قول أبي عبيد السكوني وقال الأصمعي عرنان واد وقيل غائط واسع في الأرض منخفض وقال الشاعر قلت لعلاق بعرنان ما ترى فما كاد لي عن ظهر واضحة يبدي ويوصف عرنان بكثرة الوحش قال بشر بن أبي خازم كأني وأقتادي على حمشة الشوى بحربة أو طاو بعسفان موجس تمكث شيئا ثم أنحى ظلوفه يثير التراب عن مبيت ومكنس أطاع له من جو عرنين بارض ونبذ خصال في الخمائل مخلس وقال القتال الكلابي وما مغزل من وحش عرنان أتلعت بسنتها أخلت عليها الأواعس

---

(١) معجم البلدان، ٤/٧٩

عرندل قرية من أرض الشراة من الشام فتحت في أيام عمر بن الخطاب بعد اليرموك

عرنة بوزن همزة وضحكة وهو الذي يضحك من الناس فيكون في القياس الكثير العرن قرح يخرج بقوائم الفصلان وقال الأزهري بطن عرنة واد بحذاء عرفات وقال غيره بطن عرنة مسجد عرفة والمسيل كله وله ذكر في الحديث وهو بطن عرنة وقد ذكر في بطن أبسط من هذا وإياها أراد الشاعر فيما أحسب بقوله أبكاك دون الشعب من عرفات بمدفع آيات إلى عرنات وقيل في عمر بن أبي الكنات الحكمي وهو مغن مجيد أحسن الناس فاعلموه غناء رجل من بني أبي الكنات حين غنى لنا فأحسن ما شا ء غناء يهيج لي لذات عفت الدار بالهضاب اللواتي بين توز فملتقى عرنات

عروان بالضم ثم السكون وواو وآخره نون كأنه فعلان من العروة وهو الشجر الذي لا يزال باقيا في الأرض وجمعها عرى وهو اسم جبل وقيل موضع وقال ابن دريد هو بفتح العين قال ." (١)

" أن الفرزدق ذكر في شعره إنسانا ضل في هذه الطريق فقال أراد طريق العنصلين فياسرت فظنت العامة أن كل من ضل ينبغي أن يقال له هذا وطريق العنصلين طريق مستقيم والفرزدق وصفه على الصواب فظن الناس أن وصفه على الخطإ فاستعملوه كذلك

عنقاء بفتح أوله وسكون ثانيه ثم قاف وألف ممدودة يقال رجل أعنق وامرأة عنقاء طويلة العنق وقيل في قولهم طارت بهم العنقاء المغرب إن العنقاء اسم ملك والتأنيث للفظ العنقاء وقيل العنقاء اسم الداهية وقيل العنقاء طائر لم يبق في أيدي الناس من صفتها إلا اسمها وقال أبو زيد العنقاء أكمة فوق جبيل مشرف أوى إليه القتال وهو عبد الله بن مجيب وكان قتل رجلا فخاف السلطان ثم قال وأظنه بنواحي البحرين لأنه ذكر عماية معه وهو موضع بالبحرين وأرسل مروان إلي رسالة لآتيه إني إذا لمضلل وما بي عصيان ولا بعد مزحل ولكنني من سجن مروان أوجل سأعتب أهل الدين مما يريبهم وأتبع عقلي ما هدى لي أول أو الحق بالعنقاء في أرض صاحة أو الباسقات بين غول وغلغل وفي صاحة العنقاء أو في عماية أو الأدمى من رهبة الموت موئل

عنقز بالضم والقاف والزاي وهو المرزنجوش إلا أن المشهور الفتح فلا أدري ما هو وذات العنقز موضع في ديار بكر بن وائل

عنكب بالفتح ثم السكون والكاف مفتوحه وهو أصل حروف العنكبوت وباقيه زوائد وهو ماء لبني فرير بأجإ أحد جبلي طيء وهو فرير بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء

---

(١) معجم البلدان، ٤/١١١

عنك بلفظ زفر وآخره كاف عن نصر علم مرتجل لاسم قرية بالبحرين

العنك موضع قال عمرو بن الأهتم إلى حيث حال الميث في كل روضة من العنك حواء المذانب محلال

عن بضم أوله وتشديد ثانيه يجوز أن يكون من عن له أي اعترضه إما منقول عن فعل ما لم يسم فاعله وإما أن يكون جمعا للعنن وهو الاعتراض وهو جبل يناوح مران في جوفه مياه وأوشال على طريق مكة من البصرة

و عن أيضا قلت في ديار خثعم وقيل بالفتح قال بعضهم وقالوا خرجنا م القفا وجنوبه وعن فهم القلب أن يتصدعا وقال الأديبي عن اسم قلت تحاربوا عليه

عنوب بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الواو والباء الموحدة لا أدري ما أصله وقال ابن دريد هو بوزن خروع اسم واد حكاه عنه العمراني وقد حكي عن ابن دريد أنه قال ليس في كلام العرب على وزن خروع إلا عتود اسم موضع فإن صحت هذه فهي ثالثة ولست على ثقة من صحتها

عنة بضم أوله وتشديد ثانيه قال الفراء العنة والعنة الاعتراض بالفضول وغيره وقال أبو منصور سمعت العرب تقول كنا في عنة من الكلإ أي في ." (١)

" تغوص قال وبالعوانة الدابة سمي الرجل و عوانة ماءان بالعرمة

و العوانة موضع جاء في الأخبار

عوائن هو جمع عوان وهي البكر وقيل المسن من الحيوان بين السنين وأكثر ما جمع عوان على عون والذي ذكرناه قياس ويجوز أن يكون جمع عوين وهم الأعوان وقال العمراني هو جمع عاينة كأنه الذي يصيب بالعين وقد روي فيه عوائن بالضم وهو جبل بالسراة كثير العشب تطرد المياه على ظهره

العوجاء تأنيث الأعوج وهو معروف وهي هضبة تناوح **جبلي طيء** أي **أجا وسلمى** وهو اسم امرأة وسمي الجبل بها ولذلك قصة ذكرت فيما تقدم في أجا

و العوجاء أيضا نهر بين أرسوف والرملة من أرض فلسطين من السواحل وقال أبو بكر بن موسى العوجاء ماء لبني الصموت ببطن تربة

و العوجاء في عدة مواضع أيضا وقال عمرو بن براء عفا عطن العوجاء والماء آجن سدام فحل الماء مغرورق صعب كأن لم ير الحيين يمسون جيرة جميعا ولم ينبح بقفيانها الكلب القفيان جمع قفا وهو الرمل

---

(١) معجم البلدان، ٤/١٦٢

العوجان بالتحريك اسم لنهر قويق الذي بحلب مقابل جبل جوشن قال ابن أبي الخرجين في قصيدة ذكرت بعضها في أشمونيث هل العوجان الغمر صاف لوارد وهل خضبته بالخلوق مدود

عوج بضم أوله جمع أعوج ضد المستقيم ويجوز أن يكون جمع عوجاء كما يقال صوراء وصور ويجوز أن يكون جمع عائج كأنه في الأصل عوج بضم الواو مخففة كما قال الأخطل فهن بالبذل لا بخل ولا جود أراد لا بخل ولا جود وهو اسم لجبلين باليمن يقال لهما جبلا عوج قال خالد الزبيدي وكان قد قدم الجزيرة فشرب من شراب سنجار فحن إلى وطنه فقال أيا جبلي سنجار ما كنتما لنا مقيلا ولا مشتى ولا متربعا فلو جبلا عوج شكونا إليهما جرت عبرات منهما أو تصدعا

العوراء بلفظ تأنيث الأعور دجلة العوراء دجلة البصرة

عورتا كلمة أظنها عبرانية بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وتاء مثناة من فوق بليدة بنواحي نابلس بها قبر العزير النبي عليه السلام في مغارة وكذلك قبر يوشع بن نون عليه السلام ومفضل بن عم هارون ويقال بها سبعون نبيا عليهم السلام

عورش بفتح أوله وسكن ثانيه وفتح الراء وشين معجمة علم غير منقول يجوز أن يكون من قولهم بئر معروشة وهي التي تطوى قدر قامة من أسفلها بالحجارة ثم يطوى سائرها بالخشب وحده فذلك الخشب هو العرش أو من العريش وهو ما يستظل به وقد ذكر في العريش ويوم عورش من أيامهم قال عمرو ذو الكلب فلست لحاصن إن لم تروني ببطن ضريحة ذات النجال ." (١)

" الغرية بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء قرية من أعمال زرع من نواحي حوران ينسب إليها يعيش بن عبد الرحمن بن يعيش الضرير الغروي سمع من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي

الغرية بلفظ تصغير الغرا وهو ما طليت به شيئا أغزر ماء لغني قرب جبلة

غري تصغير الغرا وهو الشيء الذي يغرى أي يطلى به وهو ماء في قبلي أجإ أحد **جبلي طيء**

الغري بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد الياء أحد الغريين اللذين أطلنا القول فيهما آنفا والله الموفق للصواب

الغري بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد الياء أحد الغريين اللذين أطلنا القول فيهما آنفا والله الموفق للصواب

باب الغين والزاي وما يليهما

---

(١) معجم البلدان، ٤/١٦٧

غزال بلفظ الغزال ذكر الظباء ثنية يقال لها قرن غزال قال الأزهري الغزال الشادن حين يتحرك ويمشي قبل الإثناء قال عرام وعلى الطريق من ثنية هرشى بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية مسميات منها غزال وهو واد يأتيك من ناحية شمنصير وذروة وفيه آبار وهو لخزاعة خاصة وهم سكانه أهل عمود ولذلك قال كثير يذكر إبلا قلن عسفان ثم رحن سراعا طالعات عشية من غزال قصد لفت وهن متسقات كالعدولي لاحقات التوالي

غزائل بضم أوله وبعد الألف همزة ولام قال الأصمعي ماء بنجد لعبادة خاصة يقال له ذو غزائل

غزران بضم أوله وسكون ثانيه وراء مهملة وآخره نون جمع غزير مثل كثيب وكثبان هو اسم موضع

غزق بالتحريك وهو مهمل في كلام العرب قرية من قرى مرو الشاهجان وهي غير غرق التي تقدم ذكرها ينسب إلى ذات الزاي جرموز بن عبيد روى عن أبي نعيم وأبي نميلة روى عنه أبو نصر نصير بن مقاتل بن سليمان وهو ضعيف عندهم ذكر ذلك ابن ماكولا وقال أبو سعد لا أعرف بمرو غزق بالزاي وأعرف فيها غرق ونسب إلى غرق بالراء جرموزا وأبا نميلة والله أعلم قال أبو سعد غزق بالتحريك والزاي قرية من قرى فرغانة ينسب إليها القاضي أبو نصر منصور بن أحمد بن إسماعيل الغزقي كان إماما فاضلا فقيها مبرزا سكن سمرقند وحدث عنه أولاده في سنة ٤٦٥

غزنة بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون هكذا يتلفظ بها العامة والصحيح عند العلماء غزنين ويعربونها فيقولون جزنة ويقال لمجموع بلادها زابلستان وغزنة قصبتها وغزن في وجوهه الستة مهمل في كلام العرب وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد جدا بلغني أن بالقرب منها عقبة بينهما مسيرة يوم واحد إذا قطعها القاطع وقع في أرض دفيئة شديدة الحر ومن هذا الجانب برد كالزمهرير وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعد ولا يحصى من العلماء وما زالت آهلة بأهل الدين ولزوم طريق أهل الشريعة والسلف الصالح وهي كانت منزل بني محمود بن سبكتكين إلى أن انقرضوا

غزنيان بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون وقبل الألف ياء مثناة من تحت وآخره نون من قرى كس بما وراء النهر ." (١)

" الأوثان قال ابن الكلبي وغسان ماء باليمن قرب سد مأرب كان شربا لولد مازن بن الأزد بن الغوث نزلوا عليه فسموا به وهذا فيه نظر لأن مازن من ولد مازن بن الأزد وقد قال هو في جمهرة النسب إنه ليس

---

(١) معجم البلدان، ٤/٢٠١

من غسان والعتيك من ولد مازن ولم يقل إنه من غسان ويقال غسان ماء بالمشلل قريب من الجحفة والذين شربوا منه سموا به فسمي به قبائل من ولد مازن بن الأزد وقد ذكرتهم الشعراء قال حسان وقيل سعد بن الحصين جد النعمان بن بشير يا بنت آل معاذ إنني رجل من معشر لهم في المجد بنيان شم الأنوف لهم عز ومكرمة كانت لهم من جبال الطود أركان إما سألت فإنا معشر نجب الأزد نسبتنا والماء غسان

غسل بضم أوله قال أبو منصور الغسل تمام غسل الجلد كله والغسل بالفتح المصدر والغسل الخطمي وغسل جبل من عن يمين سميراء وبه ماء يقال له غسلة

غسل بالتحريك بوزن عسل النحل منقول عن الفعل الماضي من الغسل جبل بين تيماء وجبلي طيء في الطريق بينه وبين لفلف يوم واحد

غسل بكسر أوله وسكون ثانيه ما يغسل به الرأس من الخطمي وغيره وذات غسل بين اليمامة والنباج بينها وبين النباج منزلان كانت لبني كليب بن يربوع ثم صارت لبني نمير قاله ابن موسى وقال العمراني ذو غسل قرية لبني امرىء القيس في شعر ذي الرمة وقال الراعي وأظعان طلبت بذات لوث يزيد رسيمها سرعا ولينا أنخن جمالهن بذات غسل سراة اليوم يمهدن الكدونا وقال أبو عبيد الله السكوني من أراد اليمامة من النباج فمن أشي إلى ذات غسل وكانت لبني كليب بن يربوع رهط جرير وهي اليوم لنمير ومن ذات غسل إلى أمرة قرية وأنشد الحفصي بترمداء شعب من عقل وذات غسل ما بذات غسل وبها روضة تدعى ذات غسل

الغسولة قال الحافظ أبو القاسم رسلان بن إبراهيم بن بلال أبو الحسن الكردي سمع أبا القاسم عبد الواحد بن جعفر الطرميسي ثم البغدادي بصور في سنة ٤٨٠ وحدث بالغسولة من قرى دمشق سنة ٥٢٥ سمع منه أبو المجد بن أبي سراقة وأبو الوقار رشيد بن إسماعيل بن واصل المقري

و الغسولة منزل للقوافل فيه خان على يوم من حمص بين حمص وقارا

باب الغين والشين وما يليهما

غشاوة بضم أوله وبعد الألف واو هكذا جاء فيكون علما مرتجلا لأن الغشاوة التي من الغشاء إنما هي بالكسر وهو يوم من أيام العرب أغار فيه بسطام بن قيس بكر بن وائل على بني سليط

غشب بالفتح ثم السكون وآخره باء موحدة موضع عن ابن دريد نسب إليه الغشبي وهو رجل ولم أجد لهذا البناء أصلا في كلام العرب

غشدان بضم أوله ثم السكون ودال مهملة وآخره نون من قرى سمرقند ." (١)

" الغضاض بالفتح وتكرير الضاد المعجمة يجوز أن يكون من الغض وهو الطريء أو الغض وهو الفتور في الطرف أو من الغض وهو الطلع الناعم أو من الغض وهو الذل وهو ماء بينه وبين الطرق ثلاثة أميال والأخاديد منه على يوم

الغضبان بلفظ ضد الراضي قصر الغضبان في ظاهر البصرة وأظنه منسوبا إلى الغضبان بن القبعثرى البكري وفي دعاء لأنس بالمطر لبستانه فلم يجاوز قصر الغضبان

و غضبان أيضا جبل في أطراف الشام بينه وبين أيلة مكان أصحاب الكهف وعن أبي نصر غضيان وقد ذكر

غضور بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وبالراء وهو نبت شبه السبط لا يعقد الدواب من أكله شحما وهو ماء على يسار رمان ورمان جبل في طرف سلمى أحد **جبلي طيء** قال ابن السكيت غضور مدينة فيما بين المدينة إلى بلاد خزاعة وكنانة قال ذلك في شرح قول عروة بن الورد عفت بعدنا من أم حسان غضور وفي الرمل منها آية لا تغير وقال رجل من بني أسد تبعت الهوى يا طيب حتى كأنني من أجلك مضروس الجرير قوود تعجرف دهرا ثم طاوع قلبه فصرفه الرواض حيث تريد وإن ذياد الحب عنك وقد بدت لعينيك آيات الهوى لشديد وما كل ما في النفس للناس مظهر ولا كل ما لا تستطيع تذود وإني لأرجو الوصل منك وقد رجا صدى الجوف مرتادا كداه صلود وكيف طلابي وصل من لو سألته قذى العين لم يطلب وذاك زهيد ومن لو رأى نفسي تسيل لقال لي أراك صحيحا والفؤاد جليد فيا أيها الريم المحلى لبانه بكرمين كرمي فضة وفريد أجدي لا أمشي برمان خاليا وغضور إلا قيل أين تريد

غضور بفتح أوله وثانيه وتشديد الواو ثم راء موضع آخر قال الشماخ فأوردها ماء الغضور آجنا له عرمض كالغسل فيه طموم

ذو الغضوين بفتح الغين والضاد بلفظ تثنية الغضا جاء ذكره في حديث الهجرة قال ابن إسحاق ثم تبطن بهما يعني الدليل مرجح من ذي الغضوين بالغين والضاد المعجمتين ويقال من ذي العصوين بالعين والصاد المهملتين عن ابن هشام

---

(١) معجم البلدان، ٤/ ٢٠٤

غضيان بالفتح ثم السكون وآخره نون أظنه جمعا لمواضع الغضا أو جمع الغضيا وهي المائة من الإبل وهو موضع بين الحجاز والشام وأنشد ابن الأعرابي تعشبت من أول التعشب بين رماح القين وابني تغلب من يلحهم عند القرى لم يكذب فصبحت والشمس لم تقضب عينا بغضيان سحوح العنب ." (١)

" وقد علم المعاشر غير فخر بأني يوم غمرة قد مضيت فوارس من بني حجر بن عمرو وأخرى من بني وهب حميت متى ما يأتني يومي تجدني شبعت من اللذاذة واستقيت

الغمرية كأنها منسوبة إلى رجل اسمه غمر مثل الذي قبله بسكون وسطه وهو ماء لبني عبس

غمز بالتحريك والزاي جبل عن أبي الفتح نصر

الغمل بالفتح ثم السكون وآخره لام والغمل أن يلف الإهاب بعدما يسلخ ثم يغم يوما وليلة حتى يسترخي شعره أو صوفه ثم يمرط فإن ترك أكثر من يوم وليلة فسد وكذلك البسر وغيره إذا غم ليدرك فهو مغمول ويقال غمل النبت يغمل غملا وغملا إذا التف وغم بعضه بعضا فعفن والغمل اسم موضع قال بعضهم كيف تراها والحداة تقبض بالغمل ليلا والرحال تنغض

غملى بفتح أوله وتحريك ثانيه وفتح اللام والغملى من النبات ما ركب بعضه بعضا فبلي و غملى موضع

غمير بلفظ تصغير الغمر وهو الماء الكثير قال أبو المنذر سمي الغمير لأن الماء الذي غمر ذلك الموضع غير كثير موضع بين ذات عرق والبستان وقبله بميلين قبر أبي رغال و غمير أيضا موضع في ديار بني كلاب عند الثلبوت

و غمير الصلعاء من مياه أجإ أحد جبلي طيء بقرب الغري قال عبيد بن الأبرص تبصر خليلي هل ترى من ظعائن سلكن غميرا دونهن غموض وفوق الجمال الناعجات كواعب مخاضيب أبكار أوانس بيض وخبت قلوصي بعد هدء وهاجها مع الشوق برق بالحجاز وميض فقلت لها لا تعجلي إن منزلا نأتني به هند إلي بغيض

غميز الجوع بالفتح ثم الكسر وزاي تل عنده مويهة في طرف رمان في غربي سلمى أحد جبلي طيء أخبر به محمود بن زغل صاحب مسعود بن بريك بحلب

---

(١) معجم البلدان، ٢٠٦/٤

الغموض بالضاد المعجمة أحد حصون خيبر وهو حصن بني الحقيق وبه أصاب رسول الله صلى الله عليه و سلم صفية بنت حيي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فاصطفاها لنفسه ويظهر أنه محرف عن القموص

الغميس تصغير الغمس من قولك غمست الشيء في الشيء إذا غططته فيه وأخفيته قال أبو منصور الغميس الغميم وهو الأخضر من الكلإ تحت اليابس فيجوز أن يكون الغميس تصغيره تصغير الترخيم والغميس على تسعة أميال من الثعلبية وعنده قصر خراب ويوم الغميس من أيام العرب فيه هاجت الحرب بين بني قنفد وقد ذكر الغميس الشعراء فقال أعرابي أيا نخلتي وادي الغميس سقيتما وإن أنتما لم تنفعا من سقاكما فعما تسودا الأثل حسنا وتنعما ويختال من حسن النبات ذراكما ." (١)

" عداني أن أزورك حرب قوم وأنباء طرقن مشمرات

فتاخ بالكسر وآخره خاء معجمة يجوز أن يكون جمع فتخ مثل زند وزناد وهو اللين ويقال للبراجم إذا كان فيها لين فتخ ويجوز أن يكون جمع فتخ مثل جمل وجمال والفتخ في الرجلين طول العظم وقلة اللحم وقيل غير ذلك وفتاخ أرض بالدهناء ذات رمال كأنها للينها سميت بذلك قال ذو الرمة لمية إذ مي مغان تحلها فتاخ وحزوى في الخليط المجاور وقال أيضا رأيتهم وقد جعلوا فتاخا وأجرعه المقابلة الشمالا

فتاق بالكسر وآخره قاف وهو جمع فتق وهو الموضع الذي لم يمطر وقد مطر ما حوله والفتاق انفتاق الغيم عن الشمس والفتاق أصل الليف الأبيض يشبه الوجه لنقائه والفتاق خميرة ضخمة لا يلبث العجين إذا نزلت فيه أنه يدرك والفتاق أدوية مدقوقة تفتق وتخلط بدهن الزنبق كي تفوح ريحه وفتاق موضع في شعر الحارث بن حلزة وفي قول الأعشى أتاني وغور الحوش بيني وبينه كرانس من جنبي فتاق فأبلقا وقال الراعي تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملن من جنبي فتاق فثهمد

فتق بضم أوله وثانيه وآخره قاف كأنه جمع لشيء من الذي قبله مثل جدار وجدر وحمار وحمر قرية بالطائف وفي كتب المغازي أن النبي صلى الله عليه و سلم سير قطبة بن عامر بن حديدة إلى تبالة ليغير على خثعم في سنة تسع فسلك على موضع يقال له فتق وقرأت بخط بعض الفضلاء الفتق من مخاليف الطائف بفتح الفاء وسكون التاء وفي كتاب الأصمعي في ذكر نواحي الطائف فقال وقرية الفتق

---

(١) معجم البلدان، ٢١٣/٤

فتك بالفتح ثم السكون وآخره كاف وهو أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيقتله وفتك ماء بأجإ أحد **جبلي طيء** قال زيد الخيل منعنا بين شرق إلى المطالي بحي ذي مكابرة عنود نزلنا بين فتك والخلاقى بحي ذي مدارأة شديد وحلت سنبس طلح الغبارى وقد رغبت بنصر بني لبيد

الفتين في نوادر أبي عمرو الشيباني وما شن من وادي الفتين مشرقا فهيمانه لم ترعه أم كاسب أم كاسب امرأة وهيمانه جباله وما شن ما انفرد

باب الفاء والجيم وما يليهما

فج موضع أو جبل في ديار سليم بن منصور عن أبي الفتح

فج حيوة فج بفتح أوله وتشديد ثانيه وحيوة بفتح الحاء وسكون الياء وفتح الواو والفج الطريق الواسع بين الجبلين وجمعه فجاج ثم كل طريق فج والفج الذي لم يبلغ من ." (١)

" عيسى بن علي وكوثا ونهر سوق أسد والصراة ونهر الكوفة والفرات العتيق ونهر حلة بني مزيد وهو نهر سورا فاذا سقت الزروع وانتفع بمياهها فمهما فضل من ذلك انصب إلى دجلة منها ما يصب فوق واسط ومنها ما يصب بين واسط والبصرة فتصير دجلة والفرات نهرا واحدا عظيما عرضه نحو الفرسخ ثم يصب في بحر الهند وللفرات فضائل كثيرة روي أن أربعة أنهار من الجنة النيل والفرات وسيحون وجيحون وروي عن علي كرم الله وجهه أنه قال يا أهل الكوفة إن نهركم هذا يصب إليه ميزابان من الجنة وعن عبد الملك بن عمير أن الفرات من أنهار الجنة ولولا ما يخالطه من الأذى ما تداوى به مريض إلا أبرأه الله تعالى وأن عليه ملكا يذود عنه الأدواء وروي أن أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق شرب من ماء الفرات ثم استزاد واستزاد فحمد الله وقال نهر ما أعظم بركته ولو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ولولا ما يدخله من الخطائين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلا برأ ومما يروى عن السدي والله أعلم بحقه من باطله قال مد الفرات في زمن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فألقى رمانة قطعت الجسر من عظمها فأخذت فكان فيها كر حب فأمر المسلمين أن يقتسموها بينهم وكانوا يرونها من الجنة وهذا باطل لأن فواكه الجنة لم توجد في الدنيا ولو لم أر هذا الخبر في عدة مواضع من كتب العلماء ما استجزت كتابته وسقى الفرات كورا ببغداد منها الأنبار وهيت وقد نسب إليها قوم من رواة العلم قال رفاعة بن أبي الصفي ألم تر هامتي من حب ليلى على شاطي الفرات لها صليل فلو شربت بصافي الماء عذبا من الأقذاء زايلها الغليل و فرات البصرة كورة بهمن أردشير وقد ذكرت في مواضعها وذكر أحمد بن يحيى بن جابر قال لما

---

(١) معجم البلدان، ٤/٢٣٥

فتح عتبة بن غزوان الأبلة عنوة عبر الفرات فخرج لهم أهل الفرات بمساحيهم فظفر بهم المسلمون وفتحوا الفرات وقيل إن ما بين الفهرج والفرات فتح صلحا وسائر الأبلة عنوة ولما فرغ من الأبلة أتى المذار وقال عوانة بن الحكم كانت مع عتبة بن غزوان لما قدم البصرة امرأته أزدة بنت الحارث بن كلدة ونافع وأبو بكر وزياد إخوتها فلما قاتل عتبة أهل مدينة الفرات جعلت امرأته أزدة تحرض المؤمنين على القتال وهي تقول إن يهزموكم يولجوا فينا الغلف ففتح الله على المسلمين تلك المدينة

الفراخ ذات الفراخ موضع بالحجاز في ديار بني ثعلبة بن سعد بن غطفان ويقال بالحاء المهملة في شعر الجعدي قاله نصر

الفرادخ موضع في جبلي طيء نزله جيش طليحة بن خويلد الأسدي المتنبي بالأيسر منه

الفراديس جمع فردوس وأصله رومي عرب وهو البستان هكذا قال المفسرون وقد قيل إن الفردوس تعرفه العرب وتسمي الموضع الذي فيه كرم فردوسا وقيل كل موضع في فضاء فردوس والفردوس مذكر وإنما أنث في قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون لأن عنى به الجنة وفي الحديث مسالك الفردوس الأعلى وأهل الشام يسمون الكروم والبساتين الفراديس و الفراديس موضع بقرب دمشق ." (١)

" ابن عبد بن أبي بكر بن كلاب سميت بذلك بآكام حمر حوالي الماء يقال لها الفياشل قال القتال الكلابي فلا يسترث أهل الفياشل غارتي أتتكم عتاق الطير يحملن أنسرا

فياض معجمة الآخر نهر بالبصرة قديم واسع عليه قرى ومزارع قاله نصر والمعروف الفيض

فيجكث بالكسر ثم السكون وفتح الجيم وكاف مفتوحة ثم ثاء مثلثة من قرى نسف

الفيجة بالكسر ثم السكون وجيم قرية بين دمشق والزبداني عندها مخرج نهر دمشق بردى وبحيرة

فيحان فعلان من فاحت رائحة الطيب تفيح فيحا ويجوز أن يكون من الفيح وهو سطوع الحر وفي الحديث شدة الحر من فيح جهنم ويجوز أن يكون من قولهم أفيح للواسع وفياح وفيحاء وفيحان موضع في بلاد بني سعد وقيل واد قال الراعي أو رعلة من قطا فيحان حلأها من ماء يثربة الشباك والرصد وقال أبو وجزة الحسين بن مطير الأسدي من كل بيضاء مخماص لها بشر كأنه بذكي المسك مغسول فالخد من ذهب والثغر من برد مفلج واضح الأنياب مصقول كأنه حين يستسقي الضجيع به بعد الكرى بمدام الراح مشمول ونشرها مثل ريا روضة أنف لها بفيحان أنوار أكاليل

---

(١) معجم البلدان، ٢٤٢/٤

فيحة بالحاء المهملة من ديار مزينة قال معن بن أوس أعاذل هل تأتي القبائل حظها من الموت أم أخلى لنا الموت وحدنا أعاذل من يحتل فيفا وفيحة وثورا ومن يحمي الأكاحل بعدنا

فيد بالفتح ثم السكون ودال مهملة قال ابن الأعرابي الفيد الموت والفيد الشعرات فوق جحفلة الفرس وقيل للمؤرج لم اكتنيت بأبي فيد قال فيد منزل بطريق مكة والفيد ورد الزعفران ويجوز أن يكون من قولهم استفاد الرجل فائدة وقل ما يقولون فاد فائدة قاله الزجاجي

وفيد بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن يودع الحاج فيها أزوادهم وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئا من ذلك وهم مغوثة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع ومعيشة أهلها من ادخار العلوفة طول العام إلى أن يقدم الحاج فيبيعونه عليهم قال الزجاجي سميت فيد بفيد بن حام وهو أول من نزلها وقال السكوني فيد نصف طريق الحاج من الكوفة إلى مكة وهي أثلاث ثلث للعمريين وثلث لآل أبي سلامة من همدان وثلث لبني نبهان من طيء وبين فيد ووادي القرى ست ليال على العريمة وليس من دون فيد طريق إلى الشام بتلك المواضع رمال لا تسلك حتى تنتهي إلى زبالة أو العقبة على الحزن فربما وجد به ماء وربما لم يوجد فيجنب سلوكه قالوا وقول زهير فيد القريات موضع آخر والله أعلم وقال الحازمي فيد بالياء أكرم نجد قريب من أجا وسلمى جبلي طيء ينسب إليه محمد بن يحيى بن ضريس الفيدي ومحمد بن جعفر بن أبي مواتية الفيدي وأبو إسحاق عيسى بن إبراهيم الفيدي ." (١)

" وألا أرى شوقا إلي يصورهم ولا حاجة من ترك بيتي خاليا وإني لأستحيي أخي أن أرى له علي من الحق الذي لا يرى ليا وعوراء قد قيلت فلم أستمع لها ولا مثلها من مثل ما قاله ليا فأعرضت عنها أن أقول لقيلها جوابا وما أكثرت عنها سؤاليا

قرى بضم أوله وتشديد ثانيه وفتحه والقصر يجوز أن يكون فعلى من القر وهو البرد أو من أقر الله عينه أو من قر إذا استقر كقولهم حبلى من الحبل ومرى من المر وصغرى من الصغر وهو موضع في بلاد بني الحارث بن كعب قال جعفر بن علبة الحارثي ألهفي بقرى سحبل حين أجلبت علينا الولايا والعدو المباسل

القرية قد تقدم أن الليث ذكر فيها لغتين القرية والقرية وما رد عليه وأن أصله من قريت الماء في الحوض إذا جمعته وغير ذلك بما فيه كفاية ويقال لليمامة بجملتها القرية والقرية قرية بني سدوس قال

---

(١) معجم البلدان، ٢٨٢/٤

السكوني من السحيمية إلى قرية بني سدوس بن شيبان بن ذهل وفيها منبر وقصر يقال إن سليمان بن داود عليه السلام بناه من حجر واحد من أوله إلى آخره وهي أخصب قرى اليمامة لها رمان موصوف وربما قيل لها القرية وقال محبوب بن أبي العشنط النهشلي لروضة من رياض الحزن أو طرف من القرية جرد غير محروث يفوح منه إذا مج الندى أرج يشفي الصداع وينقي كل ممغوث أشهى وأحلى لعيني إن مررت به من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث والليل نصفان نصف للهموم فما أقصى الرقاد ونصف للبراغيث أبيت حيث تساميني أوائلها أنزو وأخلط تسبيحا بتغويث سود مدالج في الظلماء مؤدنة وليس ملتمس منها بمنبوث قال ابن طاهر القروي ينسبون جماعة إلى القرية منهم من قال صاحب تاريخ بلخ أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن شبيب القروي أنبأنا بكر بن محمد هو القروي أنبأنا عبد الله بن عبيد أبو حميد قروي من قرية زبيلاذان وبأصبهان أيضا منهم وأحمد بن الضحاك القروي من أهل دمشق مات سنة ٢٥٢ ذكره أبو عبد الله بن مندة وقد ينسب إلى القيروان قروي جماعة منهم أبو الغريب صاحب تاريخ المغاربة

القرية بالضم ثم الفتح تصغير القرية محلتان ببغداد إحداهما حريم في دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال وسوق كبير

و القرية أيضا محلة كبيرة جدا كالمدينة من الجانب الغربي من بغداد مقابل مشرعة سوق المدرسة النظامية وفي مواضع أخر قال ابن الكلبي القرية تصغير قرية مكان في **جبلي طيء** مشهور قال امرؤ القيس أبت أجأ أن تسلم العام ربها فمن شاء فلينهض لها من مقاتل ." (١)

" قصوان يروى بالضم والفتح وهو فعلان من قولهم قصا يقصو قصوا فهو قاص وهو ما تنحى وبعد من كل شيء وهو موضع في ديار تيم الله بن ثعلبة بن بكر قال مروان بن سمعان ولو أبصرت جاري عميرة لم تلم بقصوان إذ يعلو مفارقها الدم وقال أبو عبيدة في قول جرير نبيت بحسان بن واقصة الحصى بقصوان في مستكلئين بطان قال قصوان أرض لبني سعد بن زيد مناة بن تميم

قصور حسان جمع قصر وحسان يجوز أن يكون فعلان من الحسن فهو منصرف وأن يكون من الحس وهو القتل فهو لا ينصرف كان عبد الله بن مروان سير حسان بن النعمان الغساني إلى إفريقية لمحاربة البربر فواقعهم فهزموه فرجع عنهم وأقام بإفريقية خمس سنين وبنى في مقامه هناك قصورا نسبت إليه إلى هذه الغاية

قصور خيرين من نواحي الموصل ذكر في خيرين

---

(١) معجم البلدان، ٣٤٠/٤

قصة بالفتح وتشديد الصاد الجص الذي تبيض به المنازل ومنه الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن تقصيص القبور وقد أول قول عائشة للنساء لا تغتسلن من الحيض حتى ترين القصة البيضاء أي القطنة أو الخرقة التي تحتشي بها المرأة كأنها القصة لا تخالطها صفرة قال السكوني ذو القصة موضع بين زبالة والشقوق دون الشقوق بميلين فيه قلب للأعراب يدخلها ماء السماء عذبا زلالا وإلى هذا الموضع كانت غزاة أبي عبيدة بن الجراح أرسله إليها رسول الله صلى الله عليه و سلم

وذو القصة ماء لبني طريف في أجإ وبنو طريف موصوفون بالملاحة قال الشاعر يشب بعودي مجمر تصطليهما عذاب الثنايا من طريف بن مالك وقيل ذو القصة جبل في سلمى من **جبلي طيء** عند سقف وغضور وقال نصر ذو القصة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا وهو طريق الربذة وإلى هذا الموضع بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة بن سعد وفي كتاب سيف خرج أبو بكر رضي الله عنه إلى ذي القصة وهو على بريد من المدينة تلقاء نجد فقطع الجنود فيها وعقد فيها الألوية و القصة مدينة بالهند عنه أيضا

القصيبة تصغير القصبة وهو اسم لمدينة الكورة ويقال كورة كذا قصبتها فلانة يعني أنها أشهر مدينة بها والقصبة واحدة القصب مشهورة والقصيبة من أرض اليمامة لتيم وعدي وعكل وثور بني عبد مناة بن أد بن طابخة و القصيبة بين المدينة وخيبر وهو واد يزهو أسفل وادي الدوم وما قارب ذلك

و قصيبة العجاج أظنها من نواحي اليمامة أقطعه إياها عبد الملك ويوم القصيبة لعمرو بن هند على بني تميم وهو يوم أوارة قال الأعشى وتكون في السلف الموا زي منقرا وبني زراره أبناء قوم قتلوا يوم القصيبة من أواره وقال ابن أبي حفصة القصيبة من أرض اليمامة لبني امرىء القيس والقصيبة في قول الراعي قال يهجو الأخطل ." (١)

" قطيعة النصارى محلة متصلة بنهر طابق من محال بغداد

القطيف بفتح أوله وكسر ثانيه فعيل من القطف وهو القطع للعنب ونحوه كل شيء تقطفه عن شيء فقد قطعته والقطف الخدش وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قصبتها وأعظم مدنها وكان قديما اسما لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة وقال الحفصي القطيف قرية لجذيمة عبد القيس وقال عمرو بن أسوى العبدي وتركن عنتر لا يقاتل بعدها أهل القطيف قتال خيل تنفع ولما قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه و سلم قال لسيديها الجون والجارود وجعل يسألهما عن البلاد فقالا يا رسول الله دخلتها

---

(١) معجم البلدان، ٤/٣٦٦

قال نعم دخلت هجر وأخذت اقليدها وكان نجدة الحروري أنفذ ابنه المطرح في خيل إلى عبد القيس بالقطيف ليتصدقهم فقتل المطرح في الحرب ثم انتصرت الخوارج عليهم فقال حمل بن المعني العبدي نصحت لعبد القيس يوم قطيفها فما خير نصح قيل لم يتقبل فقد كان في أهل القطيف فوارس حماة إذا ما الحرب ألقت بكلكل

القطيفة تصغير القطيفة وهو كساء له خمل يفترشه الناس وهو الذي يسمى اليوم زولية ومحفورة وهي قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق في طرف البرية من ناحية حمص

قطين قرية من مخلاف سنحان باليمن

قطية بالفتح ثم السكون وياء مفتوحة أظنه من تقطيت على القوم إذا تطلبتهم حتى تأخذ منهم شيئا وقطية قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب الفرما بيوتهم صرائف من جريد النخل وشربهم من ركية عندهم جائفة ملحة ولهم سويق فيه خبز إذا أكل وجد الرمل في مضغه فلا يكاد يبالغ في مضغه وعندهم سمك كثير لقربهم من البحر

قطية كأنه تصغير قطاة من الطير وهو ماء بين **جبلي طيء** وتيماء وإياها أراد حاجب بن حبيب بقوله فيما أحسب وذلك أنهم كثيرا ما يثنون المفرد ويحرفونه للوزن هل أبلغنها بمثل الفحل ناجية عنس عذافرة بالرحل مذعان كأنها واضح الأقراب حلأه عن ماء ماوان رام بعد إمكان ينتاب ماء قطيات فأخلفه كأن مورده ماء بحوران

باب القاف والعين وما يليهما

قعاس بكسر أوله وهو جمع القعس وهو ضد الحدب كأنه انقعار الظهر وقعاس جبل من ذي الرقيبة

القعاقع جمع القعقاع يقال خمس قعقاع إذا كان بعيدا والسير فيه متعبا وكذلك طريق قعقاع إذا بعد واحتاج السائر فيه إلى جد سمي بذلك لأنه يقعقع الركاب ويتعبها وبالشريف من بلاد قيس مواضع يقال لها القعاقع عن الأزهري وقال أبو زياد الكلابي القعاقع بلاد كثيرة من بلاد العجلان وقال البعيث أزارتك ليلى والرفاق بغمرة وقد بهر الليل النجوم الطوالع ." (١)

" الحافظ المعروف بابن الأخرم أطال المقام بمصر وكان بينه وبين المزني مكاتبة سمع إسحاق بن راهويه وقتيبة بن سعيد ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم وسمع بالعراق والشام وخراسان والجزيرة ومصر روى عنه أبو حامد بن الشرقي وعلي بن جمشاد العدل توفي سنة ٧٨٢

---

(١) معجم البلدان، ٣٧٨/٤

كرمة قرية كبيرة ذات جامع ومنبر وخلق كثير وماء جار ونخل من نواحي طبس شاهدها ابن النجار الحافظ

كرمجين بالفتح ثم السكون وفتح الميم وكسر الجيم وياء ونون قرية من قرى نسف ينسب إليها اليمان بن الطيب بن حنيس بن عمر أبو الحسن قال المستغفري هو من قرية كرمجين من قرى نسف حدث عن عبد الله وداود ابني نصر بن سهل اليزديين مات في ذي الحجة سنة ٢٣٣ وفي كتاب النسب للسمعاني أنه مات سنة ٢٨٣

كرمجين بالفتح ثم السكون وفتح الميم وكسر الجيم وياء ونون قرية من قرى نسف ينسب إليها اليمان بن الطيب بن حنيس بن عمر أبو الحسن قال المستغفري هو من قرية كرمجين من قرى نسف حدث عن عبد الله وداود ابني نصر بن سهل اليزديين مات في ذي الحجة سنة ٢٣٣ وفي كتاب النسب للسمعاني أنه مات سنة ٢٨٣

كرمل بالكسر ثم السكون وكسر الميم ولام هو حصن على الجبل المشرف على حيفا بسواحل بحر الشام وكان قديما في الإسلام يعرف بمسجد سعد الدولة و كرمل قرية في آخر حدود الخليل من ناحية فلسطين

كرمليس كأنها مركبة من كرم وليس قرية من قرى الموصل شبيهة بالمدينة من أعمال نينوى في شرقي دجلة كثيرة الغلة والأهل وبها سوق عامر وتجار

كرملين اسم ماء في **جبلي طيء** في قول زيد الخيل وثناه ثم أفرده في شعر واحد ألم أخبركما خبرا أتاني أبو الكساح يرسل بالوعيد أتاني أنهم مزقون عرضي جحاش الكرملين لها فديد فسيري يا عدي ولا تراعي فحلي بين كرمل فالوحيد

كرم بلفظ الكرم مصدر الكريم اسم موضع في شعر زهير حيث قال عوم السفين فلما حال دونهم فيد القريات فالعتكان فالكرم

كرمة من نواحي اليمامة يمين الحصن وهي في شعر أبي خراش الهذلي وأيقنت أن الجود منه سجية وما عشت عيشا مثل عيشك بالكرم قال الكرم جمع كرمة وهو موضع جمعه بما حوله

كرمية بضم أوله وتشديد ثانيه وكسر ميمه وتشديد ياء النسبة قرية من أعمال الموصل من المروج على دجلة ينسب إليها عمر بن كويز بواو مماثلة ابن عبد الله بن الحسن أبو خليل الماراني الكرمي خطيبها هو

وأبوه وجده من قبله وكان والده تفقه على مذهب الشافعي وطلب أن يتولى قضاء الناحية فتورع ولم يجب وتوفي ولده الخطيب عمر سنة ٦٥١

كرمينية بالفتح ثم السكون وكسر الميم وياء مثناة من تحت ساكنة ونون مكسورة وياء أخرى مفتوحة خفيفة هي بلدة من نواحي الصغد كثيرة الشجر والماء بين سمرقند وبخارى بينها وبين بخارى ثمانية عشر فرسخا وقد نسب إليها كرماني قال أبو الفضل بن طاهر قد حدث من أهل كرمينية جماعة والنسبة المشهورة عند أهل بخارى لمن كان من أهل هذه القرية الكرميني إلا أن أبا القاسم بن الثلاج ." (١)

" إذا ألقيته من فيك كلاما كان أو غيره وهو ماء لبني إياد

لفت قيده القاضي عياض على ثلاثة أوجه بفتح اللام وسكون الفاء عن أبي بحر ولفت بالتحريك عن القاضي أبي علي قال وقيد غيرهما لفت بكسر اللام وسكون الفاء قال وكذا ذكره ابن هشام في السيرة قال وهي ثنية بين مكة والمدينة قلت ولكل معنى في كلامهم أما لفت بالفتح ثم السكون فهو الصرف تقول ما لفتك عن فلان أي ما صرفك وقيل اللفت اللي عن جهته ومنه الالتفات وأما اللفت فيقال لفت فلان مع فلان كقولك صغاه ولفتاه شقاه وأما المحرك فيجوز أن يكون منقولا عن الفعل من قولهم لفت فلان فلانا أي صرفه ثم استعمل اسما وقال من روى لفت بالكسر هو واد قريب من هرشى عقبة بالحجاز بين مكة والمدينة قال كثير قصد لفت وهن متسقات كالعدولي اللاحقات التوالي وقال أبو صخر الهذلي لأسماء لم تهتج لشيء إذا خلا فأدبر ما اختبت بلفت ركائب وقال السكري لفت مكان بين مكة والمدينة ويقال ثنية اختبت من الخب

ولفت طلع موضع آخر ذكر ابن هشام في السيرة في قصة الهجرة بعد ثنية المرة لفتا بكسر اللام وسكون الفاء والتاء مثناة من فوقها قال الشيخ أبو بحر لفت بكسر اللام ألفيته في شعر معقل الهذلي في أشعار هذيل وهو قوله لعمرك ما خشيت وقد بلغنا جبال الجوز من بلد تهامي نزيعا محلبا من آل لفت لحي بين أثلة فالنجام قال أبو بحر كذا هو في نسختي وهي نسخة صحيحة جدا وكذلك ألفاه من وثقته وكلفته أن ينظر لي في شعر معقل هذا في شعر هذيل مكسور اللام في نسخة أبي علي القالي المقروة على الزيادي بن علي الأحول ثم قرأها على ابن دريد وقد اختلف القول في هذا الحديث فمنهم من قال لفت ومنهم من قال لقف وهما موضعان في الطريق بين مكة والمدينة قلت أنا وفي كتاب السكري المقرو على الرماني لفت بكسر اللام وقال هي عقبة بطريق مكة عن أبي عبد الله وقال الجمحي هي ثنية جبل قديد

---

(١) معجم البلدان، ٤/٤٥٦

لفتوان بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوق مفتوحة وآخره نون قرية من قرى أصبهان ينسب إليها إبراهيم بن شجاع بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني أخو الحافظ أبي بكر محمد من أهل أصبهان سمع مع أخيه من الرئيس أبي عبد الله الثقفي وأبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن السمسار سمع منه أبو سعد وأبو القاسم وكانت ولادته في حدود سنة ٤٨٠

لفلف يقال لفلف الرجل إذا اضطرب ساعده من التواء عرقه ولفلف إذا استقصى في الأكل ولفلف جبل بين تيماء وجبلي طيء وهو في شعر الهذلي قال وأعليت من طور الحجاز نجوده إلى الغور ما اجتاز الفقير ولفلف

لفوان من مخاليف اليمن ." (١)

" باب اللام والقاف وما يليهما

لقاع موضع باليمامة وهو نخل وروض في شعر ابن أبي خازم عفا رسم برامة فالتلاع فكثبان الحفير إلى لقاع

اللقاطة موضع قريب من الحاجر من منازل بني فزارة قتل فيه مالك بن زهير أخو قيس الرأي بن زهير ملك بني عبس دس عليه حذيفة بن بدر من قتله عوضا عن أخيه عوف بن بدر ولذلك اهتاجت حرب داحس والغبراء وفيه قال الربيع بن زياد في الحماسة أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأطهار

لقان بالضم ثم التخفيف وآخره نون بلد بالروم وراء خرشنة بيومين غزاه سيف الدولة وذكره المتنبي في قوله يذري اللقان غبارا في مناخرها وفي حناجرها من آلس جرع وهذا البيت من إسرافات المتنبي في المبالغة لأنه يقول إن هذه الخيل شربت من ماء آلس وهو بلد بالروم فلم يتعد حناجرها حتى أذرى اللقان في مدة هذا مقدارها وبينهما مسافة بعيدة وقد شدده أبو فراس فقال وقاد إلى اللقان كل مطهم له حافر في يابس الصخر حافر وكان بهراة أديب يقال له عبد الملك بن علي اللقاني ذكرته في كتاب الأدباء ولا أدري أهو منسوب إلى هذا الموضع أو غيره

لقرشان بضم أوله وثانيه وسكون الراء وشين معجمة وآخره نون وهو حصن من أعمال لاردة بالأندلس

لقط بتحريك أوله وثانيه بالفتح قال الليث اللفظ فضة أو ذهب أمثال الشذر وأعظم في المعادن وهو أجود يقال ذهب لقط اسم ماء بين جبلي طيء

---

(١) معجم البلدان، ٥/٢٠

لقف ضبطه الحازمي بفتح أوله وسكون ثانيه وقال عرام لقف ماء آبار كثيرة عذب ليس عليها مزارع ولا نخل فيها لغلظ موضعها وخشونته وهو بأعلى قوران واد من ناحية السوارقية على فرسخ وفي لقف ولفت وقع الخلاف في حديث الهجرة وكلاهما صحيح هذا موضع وذاك آخر

لقنت بفتح أوله وثانيه وسكون النون وتاء مثناة حصنان من أعمال لاردة بالأندلس لقنت الكبرى ولقنت الصغرى وكل واحدة تنظر إلى صاحبتها

اللقيطة بالفتح ثم الكسر فعيلة من لقطت الشيء إذا أخذته من الأرض ويقال للشيء الرذل لقيط وذلك الملقوط وهي بئر بأجإ في طرفه وتعرف بالبويرة وقيل اللقيطة ماء لغني بينها وبين مذعا يومان إلا قليلا قال ابن هرمة غدا بل راح واطرح الخلاجا ولما يقض من أسماء حاجا وكيف لقاؤها بعفاريات وقد قطعت ظعائنها النباجا يسوق بها الحداة مشرقات رواحا بالتنوفة وادلاجا ." (١)

" الاسم لما عربوه خارجة عن كل قياس وحفر أكثر أنهار الأهواز قال أبو زيد والمسرقان رطب يسمى الطن يقال ذلك الرطب إذا أكله الإنسان وشرب ماء المسرقان لم تخطه الحمى وقال يزيد بن المفرغ يذكره تعلق من أسماء من قد تعلقا ومثل الذي لاقى من الوجد أرقا وحسبك من أسماء نأي وأنها إذا ذكرت هاجت فؤادا معلقا سقى هزم الأرعاد منبجس العرى منازلها من مسرقان فسرقا إلى حيث يرفى من دجيل سفينه ودجلة أسقاها سحابا مطبقا فتستر لا زالت خصيبا جنابها إلى مدفع السلان من بطن دورقا وله أيضا عرفت بمسرقان فجانبيه رسوما للخمامة قد بلينا ليالي عيشنا جذل بهيج نسر به ونأتي ما هوينا

المسرقانان نهران بالبصرة كانت لأبي بكرة قطيعة سميت بالمسرقان الذي بخوزستان

مسروح في شعر الفضل بن عباس اللهبي من خط اليزيدي قال وقلن لحر اليوم لما وجدنه بمسروح واد ذي أراك وتنضب كما كنست عين بوجرة لم تخف قنيصا ولم تفزع لصوت المكلب

مسطاسة بالكسر ثم السكون وطاء وسين أخرى حصن من أعمال أوريط بالأندلس من أعمال فحص البلوط وبه معدن زيبق

ومسطاسة قبيلة من قبائل البربر

مسطح بالكسر ثم السكون وفتح الطاء وحاء مهملة لغة في سطيحة الماء والمسطح عود من عيدان الخباء والمسطح حصير يصنع من خوص الدوم والمسطح صفيحة عريضة من الصخر يحوط عليها لماء السماء والمسطح أيضا مكان مستو يجفف عليه التمر ومسطح اسم موضع في **جبلي طيء** وقال حاتم

---

(١) معجم البلدان، ٥/٢١

ليالي نمشي بين جو ومسطح نشاوى لنا من كل سائمة جزر وقال امرؤ القيس ألا إن في الشعبين شعب بمسطح وشعب لنا في بطن بلطة زيمرا وقال أيضا تظل لبوني بين جو ومسطح تراعي الفراخ الدارجات من الحجل

مسعط نقب في عارض اليمامة عن الحفصي

المسعودة محلتان ببغداد إحداهما بالمأمونية وأخرى في عقار المدرسة النظامية ينسب إلى مسعودة المأمونية عثمان بن أبي نصر بن منصور أبو الفتوح الواعظ المسعودي تفقه على أبي الفتح بن المنى وسمع منه ومن الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج وغيرهما وهو حي في سنة ٦٢٢

مسفرا بالفتح ثم السكون والفاء مفتوحة وراء هي قرية كبيرة في طرف نواحي مرو من ناحية طريق خوارزم ومنها يدخل في الرمل كانت أولا تدعى هرمزفره ينسب إليها أبو جعفر محمد بن علي ." (١)

" من بني بكر وهي موصوفة بكثرة النخل ويوم ملهم من أيامهم قال جرير كأن حمول الحي زلن بيانع من الوارد البطحاء من نخل ملهما وقال أيضا أتبعتهم مقلة إنسانها غرق هل يا ترى تارك للعين إنسانا كأن أحداجهم تحدى مقفية نخل بملهم أو نخل بقرانا يا أم عثمان ما تلقى رواحلنا لو قست مصبحنا من حيث ممسانا وقال داود بن متمم بن نويرة في يوم كان لهم على ملهم ويوم أبي حر بملهم لم يكن ليقطع حتى يدرك الذحل ثائره لدى جدول النيرين حتى تفجرت عليه نحور القوم واحمر حائره

الملة العليا والملة السفلى قريتان من قرى ذمار باليمن

مليانة بالكسر ثم السكون وياء تحتها نقطتان خفيفة وبعد الألف نون مدينة في آخر إفريقية بينها وبين تنس أربعة أيام وهي مدينة رومية قديمة فيها آبار وأنهار تطحن عليها الرحى جددها زيري بن مناد وأسكنها بلكين

مليبار إقليم كبير عظيم يشتمل على مدن كثيرة منها فاكنور ومنجرور ودهسل يجلب منها الفلفل إلى جميع الدنيا وهي في وسط بلاد الهند يتصل عمله بأعمال مولتان ووجدت في تاريخ دمشق عبد الله بن عبد الرحمن المليباري المعروف بالسندي حدث بعذنون مدينة من أعمال صيداء على ساحل دمشق عن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد الخشاب الشيرازي روى عنه أبو عبد الله الصوري

مليج بالفتح ثم الكسر وياء تحتها نقطتان ساكنة وجيم قرية بريف مصر قرب المحلة منها أبو القاسم عمران بن موسى بن حميد يعرف بابن الطيب المليجي روى عن يحيى بن عبد الله بن بكير وعمرو بن

---

(١) معجم البلدان، ١٢٦/٥

خالد ومهدي بن جعفر روى عنه أبو سعيد بن يونس وأبو بكر النقاش المقري البغدادي وذكر ابن يونس أنه مات بمصر في سنة ٥٧٢ ومنها أيضا عبد السلام بن وهيب المليجي كان من قضاة مصر وكان عارفا باختلاف الفقهاء متكلما

مليح بالفتح ثم الكسر بلفظ ضد القبيح ماء باليمامة لبني التيم عن أبي حفصة

ومليح أيضا قرية من قرى هراة منها أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم الملمحي الهروي حدث عن أبي منصور محمد بن محمد بن سمعان النيسابوري والخفاف والمخلدي وأبي عمرو أحمد بن أبي الفراتي وأبي زكرياء يحيى بن إسماعيل الحيري وغيرهم أخبرني عنه الإمام الحسين بن مسعود البغوي الفراء

مليح تصغير الملح واد بالطائف مر به النبي صلى الله عليه و سلم عند انصرافه من حنين إلى الطائف ذكره أبو ذؤيب في قوله كأن ارتجاز الخثعميات وسطهم نوائح يشفعن البكا بالأرامل غداة المليح يوم نحن كأننا غواشي مضر تحت ريح ووابل

مليحة تصغير ملحة اسم جبل في غربي سلمى أحد **جبلي طيء** وبه آبار كثيرة وملح وقيل ." (١)

" وينسب إلى منبج جماعة منهم عمر بن سعيد أحمد بن سنان أبو بكر الطائي المنبجي سمع بدمشق رحيما والوليد بن عتبة وهشام بن عمار وهشام بن خالد وعبد الله بن إسحاق الأدرمي وغيرهم سمع منه أبو حاتم محمد بن حبان البستي وأبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الكريم الطرسوسي وأبو القاسم عبدان بن حميد بن رشيد الطائي المنبجي وأبو العباس عبد الله بن عبد الملك بن الإصبع المنبجي وغيرهم وقال ابن حبان إنه صام النهار وقام الليل مرابطا ثمانين سنة فإرساله مقبول ومن منبج إلى حلب يومان ومنها إلى ملطية أربعة أيام وإلى الفرات يوم واحد

منبسة بالفتح ثم السكون وباء موحدة وسين مهملة مدينة كبيرة بأرض الزنج ترفأ إليها المراكب

منبوبة بالفتح ثم السكون وباء موحدة وبعد الواو باء أخرى قرية من قرى مصر أقطعها صالح بن علي شرحبيل بن مديلفة الكلبي لما سود ودعا إلى بني العباس

منتاب حصن باليمن من حصون صنعاء

---

(١) معجم البلدان، ١٩٦/٥

منت أشيون بالضم ثم السكون وتاء مثناة وبعد الألف شين معجمة وياء تحتها نقطتان وآخره نون مدينة من أعمال أشبونة بالأندلس قال العبدري منت اسم جبل تنسب هذه المواضع كلها إليه كما تقول جبل كذا وكذا

منت أفوط بالفاء حصن من نواحي باجة بالأندلس

منت أنيات بعد الألف نون مكسورة وياء وآخره تاء مثناة ناحية بسرقسطة

منت جيل بالجيم والإمالة والياء الساكنة ولام بلد بالأندلس ينسب إليه أحمد بن سعيد الصدفي المنتجيلي أبو عمرو من أهل الفضل والعلم

منتخر بالضم ثم السكون وتاء مثناة من فوقها وخاء معجمة مكسورة مفتعل من نخر العظم وغيره إذا بلي موضع بناحية فرش ملل من مكة على سبع ومن المدينة على ليلة وهو إلى جانب مثغر

منت شون الشين معجمة وآخره نون حصن من حصون لاردة بالأندلس قديم بينه وبين لاردة عشرة فراسخ وهو حصين جدا تملكه الأفرنج سنة ٤٨٢

منت لون حصن بالأندلس من نواحي جيان

المنتضى بالضم ثم السكون وتاء مثناة وضاد معجمة من قولهم انتضيت السيف إذا سللته أو من نضا الخضاب إذا نصل موضع في قول الهذلي أبي ذؤيب لمن طلل بالمنتضى غير حائل عفا بعد عهد من قطار ووابل قال ابن السكيت المنتضى واد بين الفرع والمدينة قال كثير فلما بلغن المنتضى بين غيقة ويليل مالت فاحزألت صدورها وقال الأصمعي المنتضى أعلى الواديين

المنتهب بالضم على مفتعل من النهب قرية في طرف سلمى أحد جبلي طيء وتعد في نواحي أجإ وهي لبني سنبس ويوم المنتهب من أيام طيء المذكورة وبها بئر يقال لها الحصيلية قال لم أر يوما مثل يوم المنتهب أكثر دعوى سالب ومستلب

المنتهبة بكسر الهاء صحراء فوق متالع فيما بينه وبين المغرب

منتيشة بالفتح ثم السكون وكسر التاء المثناة من فوقها وياء وشين معجمة مدينة بالأندلس قديمة ."

(١)

" موش هكذا وجدته بضم الميم وليس له في العربية أصل على هذا فإن فتح كان مصدر ماش الرجل كرمه يموشه موشا إذا تتبع باقي قطوفه فأخذها وهو في موضعين أحدهما أعجمي بلدة من ناحية خلاط

---

(١) معجم البلدان، ٥/٢٠٧

بأرمينية والآخر جبل في بلاد طيء في شعر أبي جبلة حيث قال صبحنا طيئا في سفح سلمى بكأس بين موش فالدلال قال الأبيوردي ويروى بين كحلة فالدلال وقال قال منبه بن حبيب هي من جبلي طيء

موشوح بالفتح ثم السكون وشين معجمة وآخره مهمل اسم المفعول من الوشاح موضع في ديار بني يربوع له ذكر في أيام الغطالي

موشوم اسم المفعول من الوشم وهي العلامة والشيء موشوم وهو اسم ماء لبني العنبر بالفقي قاله السكوني في شرح قول جرير وابني شريك شريك اللؤم إذ نزلا بالجزع أسفل من أطواء موشوم يا قبح الله عبدا من بني لجإ يأوي إلى نسوة رصع مداريم قال الحفصي موشوم جبل وعنده قرية وهو لبني سحيم قال عبد الله بن الصمة أسقي الأجارع من نجد فخص به سعد فبطن بليات فموشوم

موشة قرية من قرى الفيوم بمصر أتت إمارة مصر من عثمان بن عفان إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح وعزل عمرو بن العاص وهو بها وكان واليا على الصعيد

موشيل بالشين المعجمة وآخره لام قرية بأذربيجان

الموشية بالضم وتشديد الياء من الوشي إن كان عربيا هي قرية كبيرة جامعة في غربي النيل من الصعيد

الموصل بالفتح وكسر الصاد المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبرا وعظما وكثرة خلق وسعة رقعة فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان وكثيرا ما سمعت أن بلاد الدنيا العظام ثلاثة نيسابور لأنها باب الشرق ودمشق لأنها باب الغرب والموصل لأن القاصد إلى الجهتين قل ما يمر بها قالوا وسميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق وقيل وصلت بين دجلة والفرات وقيل لأنها وصلت بين بلد سنجار والحديثة وقيل بل الملك الذي أحدثها كان يسمى الموصل وهي مدينة قديمة الأس على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى وفي وسط مدينة الموصل قبر جرجيس النبي وقال أهل السير إن أول من استحدث الموصل راوند بن بيوراسف الازدهاق وقال حمزة كان اسم الموصل في أيام الفرس نوأردشير بالنون أو الباء ثم كان أول من عظمها وألحقها بالأمصار العظام وجعل لها ديوانا برأسه ونصب عليها جسرا ونصب طرقاتها وبنى عليها سورا مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بني أمية المعروف بمروان الحمار والجعدي وكان لها ولاية ورساتيق وخراج مبلغه أربعة آلاف ألف درهم والآن فقد عمرت وتضاعف خراجها وكثر دخلها

قالت القدماء ومن أعمال الموصل الطبرهان والسن والحديثة والمرع وجهينة والمحلبية ونينوى وبارطلى وباهذرا وباعذرا وحبتون وكرمليس والمعلة ورامين ." (١)

" موقر بالضم ثم الفتح وتشديد القاف وفتحها يجوز أن يكون مفعلا من الوقر وهو الثقل الذي يحمل على الظهر ويجوز أن يكون من التوقير وهو التعظيم اسم موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق وكان يزيد بن عبد الملك ينزله قال جرير أشاعت قريش للفرزدق خزية وتلك الوفود النازلون الموقرا عشية لاقى القين قين مجاشع هزبرا أبا شبلين في الغيل قسورا وقال كثير سقى الله حيا بالموقر دارهم إلى قسطل البلقاء ذات المحارب قال الحافظ أبو القاسم الوليد بن محمد الموقري أبو بشير القرشي مولى يزيد بن عبد الملك من أهل الموقر حصن بالبلقاء روى عن الزهري وعطاء الخراساني وثور بن يزيد روى عنه الوليد بن مسلم وأبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني والحكم بن موسى وسويد بن سعيد وأبو الطاهر موسى بن عطاء المقدسي وغيرهم وقال عبد الله بن أحمد سألت أبي عن الموقري فقال ما أظنه ثقة ولم يحمده وقال إبراهيم بن يعقوب السعدي الوليد بن محمد الموقري غير ثقة يروي عن الزهري عدة أحاديث ليس لها أصول وقال محمد بن عوف الحمصي الوليد الموقري ضعيف كذاب وقال محمد بن المصفى مات الوليد بن محمد الموقري سنة ٢٨٢ قبل شهر رمضان وقال عتبة بن سعيد بن الرخس مات الموقري سنة ١٨٢ وقد صرح الشاعر بأن الموقر من أرض الشام أذنت علي اليوم إذ قلت إنني أحب من أهل الشام أهل الموقر بهاليل شهم عصمة الناس كلهم إذا الناس جالوا جولة المتحير وقال كثير عزة أقول إذ الحيان كعب وعامر تلاقوا ولفتنا هناك المناسك جزى الله حيا بالموقر نضرة وجادت عليه الرائحات الهواتك بكل حثيث الوبل زهر غمامه له درر بالقسطلين مواسك

موقع بالفتح ثم السكون وفتح القاف شاذ كما قلنا في مورق كأنه من الوقوع موضع

الموقعة قال عرام وحذاء أبلى جبل يقال له ذو الموقعة من شرقيها وهو جبل معدن بني سليم يكون فيه اللازورد كثيرا وفي أسفله من شرقيه بئر يقال لها الشقيقة

موقوع اسم المفعول من وقع يقع إذا سقط هو ماء بناحية البصرة قتل به أبو سعيد المثنى الخارجي العبدي كان قدم من البحرين في زمن الحجاج وخرج بهذا الموضع يحكم فخرج إليه الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي صاحب شرطة البصرة فقتله وأصحابه

---

(١) معجم البلدان، ٥/٢٢٣

الموقف مفعل من وقف يقف محلة بمصر ينسب إليها أبو جرير الموقفي المصري يروي عن محمد بن كعب القرظي روى عنه عبد الله بن وهب وسعيد بن كثير وعفير وهو منكر الحديث

الموقق بفتح أوله وقافين الأولى مفتوحة لا أدري ما أصله قال أبو عبيد الله السكوني قرية ذات نخل وزرع لجرم في أجإ أحد جبلي طيء وقيل موقق ماء لبني عمرو بن الغوث صار لبني ." (١)

" لك خلوا سبيله فخلوه وقدم بعض أهل هجر إلى بغداد فاستوبأها فقال أرى الريف يدنو كل يوم وليلة وأزداد من نجد وصاحبه بعدا ألا إن بغدادا بلاد بغيضة إلي وإن كانت معيشتها رغدا بلاد تهب الريح فيها مريضة وتزداد خبثا حين تمطر أو تندى

نجد ألوذ في بلاد هذيل في خبر أبي جندب

نجد أجأ علم لجبل أسود بأجأ أحد جبلي طيء

نجد برق بفتح الباء وسكون الراء والقاف واد باليمامة بين سعد ومهب الجنوب

نجد خال موضع بعينه

نجد الشرى موضع في شعر ساعدة بن جؤية الهذلي حيث قال تحملن من ذات السليم كأنها سفائن يم تنتحيها دبورها ميممة نجد الشرى لا تريمه وكانت طريقا لا تزال تسيرها

نجد عفر ذكر في عفر

نجد العقاب قال الأخطل ويامن عن نجد العقاب وياسرت بنا العيس عن عذراء دار بني الشجب قال أراد ثنية العقاب المطلة على دمشق وعذراء القرية التي تحت العقبة

نجد كبكب بتكرير الكاف والباء طريق كبكب هو الجبل الأحمر الذي تجعله خلف ظهرك إذا وقفت بعرفة وقد ذكر في كبكب قال امرؤ القيس فلله عينا من رأى من تفرق أشد وأنأى من فراق المحصب فريقان منهم قاطع بطن نخلة وآخر منهم جازع نجد كبكب

نجد مريع بفتح الميم وكسر الراء ثم ياء ساكنة وعين مهملة موضع آخر قال ابن مقبل أناظر الوصل من غاد فمصروم أم كل دينك من دهماء مقروم أم ما تذكر من دهماء قد طلعت نجدي مريع وقد شاب المقاديم وأنشد ابن دريد في كتاب المجتبى سألت فقالوا قد أصابت ظعائن مريعا وأين النجد نجد مريع ظعائن إما من هلال فما درى ال مخبر أو من عامر بن ربيع لهن زهاء بالفضاء كأنه مواقر نخل من قطاة

---

(١) معجم البلدان، ٥/٢٢٦

تنيع يقولون مجنون بسمراء مولع ألا حبذا جن بها وولوع ولا خير في حب يكون كأنه شغاف أجنته حشا وضلوع

نجد اليمن قال أبو زياد فأما ديار همدان وأشعر وكندة وخولان فإنها مفترشة في أعراض اليمن وفي أضعافها مخاليف وزروع وبها بواد وقرى مشتملة على بعض تهامة وبعض نجد اليمن في شرقي تهامة وهي قليلة الجبال مستوية البقاع ونجد اليمن غير نجد الحجاز غير أن جنوبي نجد الحجاز يتصل بشمالي نجد اليمن وبين النجدين وعمان برية ممتنعة ونجد اليمن أراد عمرو بن معدي كرب بقوله ." (١)

" النقبانة بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة وبعد الألف نون ماءة لسنبس بأجأ أحد جبلي طيء

نقب بالفتح ثم السكون وآخره باء موحدة قرية باليمامة لبني عدي بن حنيفة

ونقب ضاحك طريق يصعد في عارض اليمامة وإياه فيما أرى عنى الراعي يسوقها ترعية ذو عباءة بما بين نقب فالحبيس فأفرعا ونقب عازب موضع بينه وبين بيت المقدس مسيرة يوم للفارس من جهة البرية بينها وبين التيه وجاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه و سلم لما أتى النقب وفي حديث آخر حتى إذا كان بالشعب قال الأزرقي هو الشعب الكبير الذي بين مأزمي عرفة عن يسار المقبل من عرفة يريد المزدلفة مما يلي نمرة قال ابن إسحاق وخرج النبي صلى الله عليه و سلم في سنة اثنتين للهجرة فسلك على نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الخبار

ونقب المنقى بين مكة والطائف في شعر محمد بن عبد الله النميري أهاجتك الظغائن يوم بانوا بذي الزي الجميل من الأثاث ظعائن أسلكت نقب المنقى تحث إذا ونت أي احتثاث على البغلات أشباه الجواري من البيض الهراطلة الدماث

نقبون بالفتح ثم السكون وباء موحدة وواو ساكنة ونون من قرى بخارى والله أعلم

نقجوان بالفتح ثم السكون وجيم وآخره نون والنسبة نشوي بعد النون شين معجمة وواو ثم ياء النسبة لا أدري لم فعلوا ذلك وسألت عنه بأذربيجان فلم أخبر بعلته وهو بلد من نواحي أران وهو نخجوان

نقدة بالفتح ثم السكون ودال مهملة وقد تضم النون عن الدريدي اسم موضع في ديار بني عامر وقرأت بخط ابن نباتة السعدي نقدة بضم النون في قول لبيد فأسرع فيها قبل ذلك حقبة ركاح فجنبا نقدة فالمغاسل

نقذة بالتحريك وذال معجمة موضع ذكر في الجمهرة

---

(١) معجم البلدان، ٥/٢٦٥

نقر بضم أوله وسكون ثانيه يقال ما لفلان بموضع كذا نقر أي بئر ولا ماء اسم بقعة شبه الوهدة يحيط بها كثيب في رملة معترضة مهلكة ذاهبة نحو جراد بينها وبين حجر ثلاث ليال تذكر في ديار قشير

نقران بالضم وآخره نون كأنه جمع نقر في الجبل موضع في بادية تميم

النقر بالفتح ثم السكون بلفظ نقر الدف والرحى ماء لغني قال الأصمعي وحذاء الجثجاثة النقر وهو ماء لغني ولكنه اليوم سدم قال بعضهم ولن تردي مذعا ولن تردي زقا ولا النقر إلا أن تجدي الأمانيا ولن تسمعي صوت المهيب عشية بذي عثث يدعو القلاص التواليا

النقر بالفتح ثم السكون بلفظ نقر الدف والرحى ماء لغني قال الأصمعي وحذاء الجثجاثة النقر وهو ماء لغني ولكنه اليوم سدم قال بعضهم ولن تردي مذعا ولن تردي زقا ولا النقر إلا أن تجدي الأمانيا ولن تسمعي صوت المهيب عشية بذي عثث يدعو القلاص التواليا

النقرة يروى بفتح النون وسكون القاف ورواه الأزهري بفتح النون وكسر القاف وقال الأعرابي كل أرض متصوبة في وهدة فهي نقرة وبها سميت النقرة بطريق مكة التي يقال لها معدن النقرة وهذا هو المعتمد عليه في اسم هذه البقعة ." (١)

" ويحط الصخور من عبود فقلت له عبود أي شيء هو قال جبل بالشام فلعلك يا ابن الزانية خرئت فيه أيضا فضحكت وقلت ما خرئت فيه ولا رأيته فانصرفت وأنا أضحك من قوله

الهبير بفتح أوله وكسر ثانيه قال أبو عمرو الهبير من الأرض أن يكون مطمئنا وما حوله أرفع منه والهبير على قول ابن السكيت المطمئن في الرمل والجمع أهبرة قال عدي بن الرقاع بمجر أهبرة الكناس تلفعت بعدي بمنكر تربها المتراكم والهبير رمل زرود في طريق مكة كانت عنده وقعة ابن أبي سعيد الجنابي القرمطي بالحاج يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٢١٣ قتلهم وسباهم وأخذ أموالهم

وهبير سيار بنجد ولعله الأول وقال أعرابي في أبيات ذكرت في قنسرين وحلت جنوب الأبرقين إلى اللوى إلى حيث سارت بالهبير الدوافع وكانت وقعة للعرب بالهبير قديمة قال حبيب بن خالد بن المضلل الأسدي ألا أبلغ تميما على حالها مقال ابن عم عليها عتب غبنتم تتابع الأنبياء وحسن الجوار وقرب النسب فنحن فوارس يوم الهبير ويوم الشعيبة نعم الطلب فجئنا بأسراكم في الحبال وبالمردفات عليها العقب قال ابن الأعرابي العقب الجمال والصباحة قالوا فنقول العقب قال ليس هذا

باب الهاء والتاء وما يليهما

---

(١) معجم البلدان، ٢٩٨/٥

الهتاخ بالفتح والتشديد قلعة حصينة في ديار بكر قرب ميافارقين

هترونة بالفتح ثم السكون وراء وواو ونون ناحية بالأندلس من بطن سرقسطة

الهتمة بالفتح ثم السكون والهتم كسر الأنيب وهتمة منزل من منازل سلمى أحد **جبلي طيء**

الهتيل هتل المطر بمعنى هطل والهتيل موضع

الهتي بضم أوله وفتح ثانيه وياء مشددة تصغير الهتيء وهي ساعات الليل ذهب هيء من الليل أي ساعة منه قف والهتي بلد أو ماء

باب الهاء والجيم وما يليهما

الهجران قال الحسن بن أحمد بن يعقوب اليمني المعروف بابن الحائك عندل وخودون وهدون ودمون مدن للصدف بحضرموت ثم الهجران وهما مدينتان متقابلتان في رأس جبل حصين تطلع إليه في منعة من كل جانب يقال لواحده خيدون وخودون كله يقال ودمون وهو تثنية الهجر والهجر بلغة أهل اليمن القرية وساكن خودون الصدف وساكن دمون بنو الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار وفيها يقول امرؤ القيس كأني لم آله بدمون مرة ولم أشهد الغارات يوما بعندل وكل رجل من هاتين القريتين مطل على قلعته ولهم غيل يصب من سفح الجبل يشربونه وزروع هذه ." (١)

" وهو مشرف على الريان من شرقيه ومداخل ثماد

هضب المعا ذكر المعا في موضعه

هضب وشجى في ديار عمرو بن كلاب قال الفأفأ بن حبيب بن حيان وإني لأستسقي لوشجى وهضبها إذا هضب وشجى واجهتني مخارمه ذهاب الثريا مرسلات تصيبه ومن خير أنواء الربيع قوادمه

هضب غير مضاف جاء في شعر زهير بن أبي سلمى فهضب فرقد فالطوي فثادق فوادي القنان حزمه فمداخله

هضيم بكسر أوله وسكون ثانيه وياء مفتوحة والهضم المطمئن من الأرض موضع قال بثنيي هضيم جد نماني

الهضيمية منسوبة إلى هضيم تصغير الهضم وهو الظلم موضع

باب الهاء والطاء وما يليهما

---

(١) معجم البلدان، ٣٩٢/٥

الهطال بتشديد الطاء من هطل الغمام إذا سح اسم جبل قال بعضهم على هطالهم منهم بيوت كأن العنكبوت هو ابتناها

الهطالة بالفتح ماء بالعريمة بين جبلي طيء ملح مر

الهطيف حصن باليمن بجبل واقرة

باب الهاء والفاء وما يليهما

هفتاد بولان من قرى الري وهو الموضع الذي ظفر فيه طغرلبك بأخيه لأمه إبراهيم إينال فقتله خنقا بوتر قوسه

هفتان من قرى أصبهان قريبة من البلد ذات منبر ومياه جارية

هفتجرد بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوقها وجيم مكسورة وراء ودال من قرى مرو

هفترك من أكبر مدن مكران

هفرفر من قرى مرو منها محدث حدثنا عن السديدي الخطيب رحمه الله

هفندى بفتح أوله وثانيه وسكون النون وفتح الدال المهملة وياء قرية قرب الكوفة نفق فيها الغعمام فرس أبي السرايا وكان أدهم فدفنه فيها وقال يا أهل هفندى قد جاوركم قبر كريم فأحسنوا مجاورته

الهفة مدينة قديمة كانت في طرف السواد بناها سابور ذو الأكتاف وأسكنها إيادا لما قتل من قتل منهم في مدينة شالها لما عصوا عليه ونقل من بقي منهم إلى هذه المدينة وجعلها محبسا لهم ونهى الرعية عن مخالطتهم وأمر أن لا تدخل العرب داخل الحصن فمن دخل بغير إذنه قتل وكان كل من سخطت عليه ملوك فارس نفته إلى الهفة ووسمتها بالنفي واللعن وكان النبط يسمونها هفاطرناي وآثار سورها بينة لم تندرس

باب الهاء والكاف وما يليهما

الهكارية بالفتح وتشديد الكاف وراء وياء نسبة بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية

هكران بالفتح ثم السكون وراء وآخره نون والهكر الناعس وهو جبل بحذاء مران عن ." (١)

"كان على مقدار ليلة منها عند جبل هناك قال رياح الطسمي توقف أيها الملك فإن لي أختا متزوجة في جديس يقال لها يمامة وهي أبصر خلق الله على بعد فإنها ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة وإني أخاف أن ترانا وتنذر بنا القوم فأقام تبع في ذلك الجبل وأمر رجلا أن يصعد الجبل فينظر ماذا يرى فلما

---

(١) معجم البلدان، ٤٠٨/٥

صعد الجبل دخل في رجله شوكة فأكب على رجله يستخرجها فأبصرته اليمامة وكانت زرقاء العين فقالت يا قوم إني أرى على الجبل الفلاني رجلا وما أظنه إلا عينا فاحذروه فقالوا لها ما يصنع فقالت إما يخصف نعلا أو ينهش كتفا فكذبوها ثم إن رياحا قال للملك مر أصحابك ليقطعوا من الشجر أغصانا ويستتروا بها ليشبهوا على اليمامة وليسيروا كذلك ليلا فقال تبع أوفي الليل تبصر مثل النهار قال نعم أيها الملك بصرها بالليل أنفذ فأمر تبع أصحابه بذلك فقطعوا الشجر وأخذ كل رجل بيده غصنا حتى إذا دنوا من اليمامة ليلا نظرت اليمامة فقالت يا آل جديس سارت إليكم الشجراء أو جاءتكم أوائل خيل حمير فكذبوها فصبحتهم حمير فهرب الأسود بن غفار في نفر من قومه ومعه أخته فلحق بجبلي طيء فنزل هناك فيقال إن له هناك بقية وفي شرح هذه القصة يقول الأعشى إذا أبصرت نظرة ليست بفاحشة إذ رفع الآل رأس الكلب فارتفعا قالت أرى رجلا في كفه كتف أو يخصف النعل لهفا أية صنعا فكذبوها بما قالت فصبحهم ذو آل حسان يزجي السمر والسلعا فاستنزلوا آل جو من منازلهم وهدموا شاخص البنيان فاتضعا ولما نزل بجديس ما نزل قالت لهم زرقاء اليمامة كيف رأيتم قولي وأنشأت تقول خذوا خذوا حذركم يا قوم ينفعكم فليس ما قد أرى م الأمر يحتقر إني أرى شجرا من خلفها بشر لأمر اجتمع الأقوام والشجر وهي من أبيات ركيكة وفتح تبع حصون اليمامة وامتنع عليه الحصن الذي كانت فيه زرقاء اليمامة فصابره تبع حتى افتتحه وقبض على زرقاء اليمامة وعلى صاحب الحصن وكان اسمه لا يكلم ثم قال لليمامة ماذا رأيت وكيف أنذرت قومك بنا فقالت رأيت رجلا عليه مسح أسود وهو ينكب على شيء فأخبرتهم أنه ينهش كتفا أو يخصف نعلا فقال تبع للرجل ماذا صنعت حين صعدت الجبل فقال انقطع شراك نعلي ودخلت شوكة في رجلي فعالجت إصلاحها بفمي وعالجت نعلي بيدي قال فأمر تبع بقلع عينيها وقال أحب أن أرى الذي أرى لها هذا النظر فلما قلع عينيها وجد عروقهما كلها محشوة بالإثمد قالوا وكان قال لها أنى لك حدة البصر هذه قالت إني كنت آخذ حجرا أسود فأدقه وأكتحل به فكان يقوي بصري فيقال إنها أول من اكتحل بالإثمد من العرب قالوا ولما قلع عينيها أمر بصلبها على باب جو وأن تسمى باسمها فسميت باسمها إلى الآن وقال تبع يذكر ذلك وسميت جوا باليمامة بعدما تركت عيونا باليمامة هملا نزعت بها عيني فتاة بصيرة رغاما ولم أحفل بذلك محفلا ." (١)

"الشماسات: من سبيع.

في قريتي العماير والقوز من قرى رنية.

---

(١) معجم البلدان، ٥/٤٤٦

شمر: واحدهم شمري.

من عشائرها: ١ - عبدة ٢ - سنجارة ٣ - الأسلم ٤ - التوامان ٥ - فداغة ٦ - آل ثابت ومنازلهم حول جبلي **أجا وسلمى** وشرقهما وشمالهما، وقاعدتهم مدينة حايل.

ومن بلادهم: بمنطقة حايل.

أجا والأديرع وأم رضمة، وأبو روادف وتربة. والتيم، وجلدية وجانين وجبلة وجبران وحبشي. وخئال والخاصرة وضراف - بالاشتراك مع عنزة - وزرود والسالمي وشيحان والصدر والطوال وفردات " فردتان " والمسمى: جبال بالاشتراك مع عنزة - ووسيط والهضوب.

شمران: من خثعم.

منهم: ١ - شمران الشام ٢ - شمران تهامة ومن أفخاذهم: ١ - العبوس ٢ - سحاب ٣ - آل مبارك وبلادهم تقع رب بيشة على طريق الطائف في السراة منحدرة غربا إلى تهامة، جنوب بلاد غامد وغرب شهران وشمال خثعم وبلقرن.

شمران: م ن آل غراب من المحمد من نصرالله من الزقاريط من عبدة من شمر.

الشمروخ: من سنجارة من شمر.

من بلادهم: بمنطقة إمارة حايل: الخريزة، وعذفا.

الشمسة: من بنيوس " بني أوس " من بلحارث.

الشمسة: من بني سنان من موسى من جهينة.

الشمسي: من الحسنة من حجاج " المنابهة " من بني وهب، من ضنا مسلم من عنزة.

الشملان: من الحامد، من السلقا من العمارات من عنزة.

ومنهم: ١ - البشير ٢ - الكلوج ٣ - المراجلة ٤ - الجبور " الزيود " ٥ - الرشدة من منازلهم قرب حايل: البلازية والوهيبية.

الشمول: من بني علي من مالك من بجيلة.

الشملة: من بلحارث من فهم في وادي يلملم وحوله.

الشملة: من برقا، من عتيبة " شملة " .

ومنهم: ١ - العطيات ٢ - العقفة ٣ - الهوارنة ٤ - الهمارقة ٥ - الهميسات ٦ - الجعدة ٧ - البصصة ٨ - المقطة ٩ - الطفحة ١٠ - النفعة ١١ - الروسان ١٢ - بنو سعد ١٣ - الشيابين على اختلاف

في ادخال هذه العشاير كلها في مسمى " شملة " .
الشميسات: من الزكور من سبيع.
في نواحي رنية.
الشميلات: من ضنا منيع، من الفدعان، من عنزة.
منهم: ١ – الجدعان ٢ – الكشور الشميلة: من اليحيا، من عبدة من شمر.
الشنابرة: من الأشراف.
– واحدهم شنبري.
وهم في الخبت من تهامة قرب السعدية بسعيا، ولهم قرى حول الطائف ومنهم: ١ – ذوي عمرو ٢ – ذوي شنبر ٣ – ذوي طالب ٤ – ذوي مبارك ٥ – ذوي باز ٦ – ذوي ثقبة ٧ – ذوي سليمان ٨ – ذوي غيث ٩ – ذوي بركات الشنادخة: من الكروشيين من اللحيوات من زوبع من شمر.
ومنهم: ١ – الدلي ٢ – المصري ٣ – العديد ٤ – الشندوخ الشنادرة: من الموال من بني موسى من جهينة.
الشنانطة: من الرموث، من مخلد من بلي.
الشنانية: من العوامرة من بني رشيد.
الشناورة: من بني إبراهيم من بني مالك من جهينة.
آل أبي شنب: من ثقيف.
في وادي الأعمق من منطقة الطائف.
الشنتة: من بني هلال: في جبل عفف، جنوب شرقي الليث.
الشنقان: من الرموث من مخلد من بلي.
الشنونة: من بني سري من ربيعة من فتية، من سليم.
الشوانبة: من الصردان، من ميمون من بني عبدالله من مطير.
الشواحطة: من بنيوس، من بلحارث.
منهم: ذوي عمر، وذوي عريف، والهتامين، والهدلان، والشيمان، في أودية قياء وأم الحميطة، وقرماء، وضراء.
الشوادحة: من الجحيش، من الأسلم من شمر.

الشواذب: من اللهيب من النبيجان من الأسلم، من شمر.

الشواشين: من الشبعة من بنيوس من بلحارث.." (١)

"١ - المخاشبة ٢ - الخلوية ٣ - المحارفة ٤ - العسابلة ٥ - الصبح ذوي عنان: من الأشراف يسكن الخوار من أمج، في أعلى خليص.

عنزة: واحدهم عنزي - القبيلة المعروفة.

من أصولها: ١ - مسلم. ٢ - وايل.

٣ - عبيد.

ومن فروع تلك الأصول: الرولة، والمحلف، ولد علي، والمنابهة " الحجاج " والعمارات، والفدعان، وولد سليمان، والسبعة. ولهذه الفروع أفخاذ كثيرة، ذكرت في مواضعها من هذا الكتاب.

ومنازل عنزة تمتد من الحجاز، من واحة خيبر شرقا إلى الجبلين " **أجا وسلمى** " والجوف " دومة الجندل " ووادي السرحان والحماد، والسماوة إلى بلاد الشام حيث تنتشر هناك.

وهناك تقسيمات أخرى لفروع عنزة.

ومن بلاد عنزة " مياه وجبال وغيرها " بمنطقة حايل وما حولها: بشرى وبرد، والحليفة السفلى والحيزاء والخرم والدارة، والرفيعة وروضة التنهات، وساحوت وشبريه الحمراء وعقلة اللبن وعرفان وقلبان الكواكبة. والمعدى، ووسيط الدهامشة، واليطروحة.

وفي الحرار حرة خيبر وحرة ضرغد، وفي أودية خيبر وما حولها إلى العلا حيث الحجر والعذيب، مما لا يتسع المجال لذكره.

عنس: من ثقيف ترعة، من ثقيف.

عنمة: من موسى من جهينة.

واحدهم عنمي.

ومن أفخاذهم: ١ - الحوافظة.

٢ - المسكة.

٣ - المساهرة.

٤ - الدحالين.

---

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ص/٦٥

٥ – العنايقة.

٦ – روس البعير.

الحميد.

وبلادهم ينبع وما حولها.

العنوة: من الجابر من الشعيث، من ناصرة، من بلحارث.

العنيزات: من آل جدي من عبدة من شمر.

العنيقات " العنايقة " : من عنمة، من موسى من جهينة.

العنيقات: من العسيفات من العقيلات من بني عطية.

العنينات: واحدهم عنيني.

من قوفة من بني مالك من جهينة. في نواحي العيص.

العوابدة: والنسبة إليهم عويبدي.

من الخيارية من بني عمرو، من حرب.

في وادي الفرع، وفي غران.

العواجية: من العمور، من الشلاوى من بلحارث.

بنو العواجي: من عشائر منطقة جازان، يسكنون قرية تعرف بهم شرق الموسم، على الحدود الجنوبية.

العواد: من آل سمير، من ولد علي من عنزة.

العواد: من كحيل من ماجد من الفدعان من عبيد من بشر من عنزة.

منهم: الراشد، والرشيد.

العواد: من الظاهر من الحمام من اللحيوات من زوبع، من شمر.

العوادين: من المعاتبة من الشلاوى، من بلحارث.

العوارض: من الدياحين، من مطير.

بأطراف السوارقية.

العوازم: والنسبة إليهم عازمي.

من طلحة من الروقة من عتيبة.

ومن هجرهم العازمية في وادي جهام.

العوازم: واحدهم عازمي.
حلفاء لقبيلة الروقة في نجد وهم فرعان: ١ – آل الخلوي، حلفاء للعضيان.
٢ – الصواويغ حلفاء للمراشدة.
ولهم من الهجر الودي تصغير وادي – في وادي الرشاء، ومشرفة بين الحيد وبين نفي.
العوازم: " آل عطا " .
واحدهم عازمي: منهم القوعة، وذوي غياض ومنهم الهدالين، والملاعبة، والتومة والجواسرة، والصوابر، والبليحية، والبريكات والعبابيد، والمحالبة، والمساحمة والشلاوين، والصواويغ، والموايقية.
ومن العوازم أيضا: المثارية والزنوخ.
وبلاد العازم في المنطقة الشرقية في ثاج وما حوله والنقيرة ونقير إلى الخفقي والكويت. وفي جهات خيبر والجوف.
العوازم " العزام " : من الشرارات.
آل عواض: من ولد علي من مسلم من عنزة.
آل عواض: من الجابر من الشعيث، من ناصرة، من بلحارث.
ذوي عواض: بطن من الشدادين من بنيوس من بلحارث.
منهم: ذوي مبارك، والحوالية، وذوي فاهد، وذوي هريس، والصمايلة، والجنيح.
ذوي عواض: من الدرامحة من الجعرة، من الجياشة من بنيوس من بلحارث.
ذوي عواض:." (١)

"وكان لأدد من الولد طيء ومذحج وأعر ومرة. وذكروا في وصايا الملوك: أن زيد بن كهلان جرد أدد إلى الأعراض والأسرار من نجران، وتثليث، وسدوم، والحنو، وما حولها من البلاد المسكونة. وبعث معه الفيلة والعدد، وكتب إلى ساكنيها وهم من بقايا عاد بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وآثارهم بينة، وقبورهم تعرف بالأرميات؛ لأنها على هيئة الآكام. وقد تقدم في هذا الكتاب وصية زيد لأدد. وذكر أن طيء بن أدد ولى الملك بعد أبيه أدد، وحفظ وصية أبيه .
وذكروا أن طيء عمر عمرا طويلا، زاد على نيف وأربعمائة سنة. وذكروا أنه أوصى بنيه في أبيات شعر، قال وكانت منازل طيء في قديم بالجرف من بلاد اليمن، فخرجوا على أثر خروج الأزد منه، ونزلوا سميرا قيل في

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ص/٩٠

جوار بني أسد بن خزيمة، ثم غلبوهم على أجاء وسلمى جبلان في بلاد طيء، يعرفان **بجبلي طيء** فاستمروا فيها، وتفرقوا في الفتوحات الإسلامية .

قال أبو سعيد: ومنهم أمم كثيرة تملأ السهل والجبل من حجاز ونجد وعراق وشام، وهم أصحاب الرياسة في العرب إلى الآن، في العراق والشام، وهم بطون كثيرة .وكان لطيء من الولد الغوث، وقطرة، والحارث، فولد لقطرة سعد، فتزوج سعد جديلة بنت سبيع بن حمير الأصغر، فعرفوا بها. ويقال لهم جديلة باسم أمهم .

وكانت طيء قبيلتين: جديلة والغوث، ومن بطون الغوث بنو جرم واسمه ثعلبة بن عمرو بن الغوث، ومن بطون جرم بنو جيان بطن، ومنهم الإمام أبو عبد الله محمد بن مالك النحوي الطائي الجياني، صاحب التصانيف المشهورة، ومن بني جرم شمجان بطن، ومن بطونها جذيمة ذكرهم الحمداني. ومنهم بنو العذرة بطن من جذيمة، منازلهم بلاد غزة، وبنو العاجلة من جذيمة من جرم طيء، ومنازلهم مع قومهم. والعبادلة بطن من جذيمة من جرم طيء، ومنازلهم مع قومهم بلاد غزة، ومنهم عبادلة الحجان، ومنهم أنعم الذي ببلاد جرش من الحجاز، وهم بطن من طيء، والأحامدة بطن من جرم طيء منازلهم ببلاد غزة.

ومن الأحامدة أهل الفقرة ما بين المدينة وينبع، وعدادهم في بني سالم بن حرب. ومن بطون جرم بنو هنى بطن من جذيمة، من جرم طيء، ومنهم إياس ابن قبيصة. استعمله كسرى على الحيرة بعد النعمان، وهو قائد العرب والفرس على بني شيبان يوم ذي قار .

وذكر لنا بعض علماء الأحساء أن بني إياس أهل عمان من بني إياس هذا الطائي، وذلك نقلا عن علمائهم، وقد قدمنا ذكرهم في إياس الأزد .

ومن بطون طيء بنو عمرو بن الغوث بن طيء، ومنهم بولان بطن، واسمه حصين. ومن بولان الثلاثة الذين وضعوا الخط العربي، ومن بطون عمرو نبهان بطن من طيء، ومنهم بنو أسدوس بطن، وبنو أصمع بطن، وهو أصمع بن سعد بن نبهان .ومن بطون نبهان بنو نائل، ومن بني نائل زيد الخيل، وهو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم؛ فأسلم ومعه وفد من طيء، وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير، وقال له ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا دون ما وصف لي إلا أنت، رأيتك فوق ما وصف لي. وقطع له النبي صلى الله عليه وسلم أجاء وسلمى وأرضين معهما. ومات زيد رضى الله عنه فيما يقال عند منصرفه من عند النبي صلى الله عليه وسلم. وكان زيد شاعرا خطيبا، ومحسنا شجاعا كريما. وكان بينه وبين كعب بن زهير مهاجاة. وكان زيد طويلا جسيما، وكان يركب

الفرس العظيمة، وتخط رجلاه كأنه راكب حمارا، وكان لزيد ابن اسمه عروة كان كريما. ومن بني نبهان آل حميد الأمراء في الخلافة بني العباس في الثغور، ومنهم محمد بن حميد، وقحطبة بن حميد، وأبو نصر، وأبو سعيد النفري، وأبو شجاع، فهؤلاء ومن خلفهم من أكرم الناس، وأشجعهم في زمانهم. وكانوا أمراء الثغور، وكان موتهم بالضرب والطعن على عواتق الخيل، وقد أطنب في مدحهم الشعراء .

ومن بطون طيء بنو ثعل بن عمرو بن الغوث من طيء، وهم المعروفون بالإجادة في الرمي، وقال الجوهري وهم الذين عناهم امرؤ القيس بقوله:

رب رام من بني ثعل." (١)

"به تضرب الأمثال في الشعر ميتا ... وكان له إذ ذاك حيا مصاحبا

قرى قبره الأضياف إذ نزلوا به ... ولم يقر قبرا قبله الدهر راكبا

وأخبار حاتم مشهورة، وقد أسلم عدي رضي الله عنه، وكان له شهرة في الإسلام وجاء في الحديث: إنه لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا أجلسه على فراشه، وجلس صلى الله عليه وسلم على الأرض، وقصته مشهورة في السيرة، وكان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل، وهو من الكرام ومناقبه شهيرة.

ومن بطون ثعل بنو معاوية بن بني عمرو بن ثعل بن سنبس بطن .

وكان لسنبس من الولد: عمرو وعدي، وقد ذكر منهم الحمداني حيا ببطاح العراق، وطائفة بدمياط قال وكان لهم شأن أيام الفاطميين وعد منهم ثلاثة أحياء وهم: الخزاعلة وبنو عبيد وجموح .

ومنهم قوم بأعمال الجزيرة حول سيارة، قاله في نهاية الأرب قال: والأمارة في الخزاعلة في بني يوسف، ومقرهم في مدينة سنجارة. ومن بني يوسف محمد بن يوسف، وأبناؤه الذين مدحهم أبو تمام والبحتري في خلافة الفاطميين، ومن بطون سنبس بنو رميح، ويقال: بنو رميح القبيلة التي في البحرين وقطر منهم، ومن بطون سنبس بنو لبيد بطن، وبنو عمرو بطن، وبنو عدي بطن، وبنو أبان بطن، وكلها من سنبس .

ومن بطون طيء شمر قال ابن الكلبي شمر وزريخ بطن من ثعل، وهما أبناء عبد بن جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث من طيء .

وشمر اليوم هم سكان الجبلين أجاء وسلمى، جبلي علي وشمر ثلاثة بطون: سنجارة بطن والأسلم بطن، وعبدة بطن، وعبدة أكبر قبيلة من شمر، وسنجارة بطون وأفخاذ، ومن سنجارة آل فالح بطن، والغفيلات بطن من سنجارة، من آل رمال، وآل زميل بطن من سنجارة، والربعة بطن من سنجارة، ومنهم سند الربيع

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، ص/٣٦

ومنهم الربيعات، ومن الربيعات الدعاجين، يقال لهم آل باين جماعة أبن نخيلان .

ومن بطون سنجارة السويد بطن، ومن بطون السويد فداغة بطن م ن سنجارة، ومن فداغة آل رمان أهل تيماء، جماعة أبن رمان.

ومن بطون علي التومان جماعة من التمباط، ومن بطون سنجارة آل سليمان بطن، وآل شلقان بطن، ومن بطون سنجارة الرخيص وهم بطن من سنجارة من بقايا بنو النبهان ومنهم آل باتع أهل حايل البطن الثاني، ومن شمر آل أسلم .

قال السويدي: آل أسلم بطن من جزام، دخلوا مع بني جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل المتقدم ذكره .

ومن بطون آل أسلم آل منيع بطن، ومنهم آل طوالة وآل فايد، ومنهم الوجاعا وآل مسعود بطن من آل أسلم، وآل غيصم والصلقة بطن من آل أسلم .

والمعاضيد بطن من آل أسلم، وآل غرير بطن من آل أسلم، وهم بقايا بني عدي رهط حاتم الطائي .

والخرصة بطن من آل أسلم، وآل ثابت بطن من آل أسلم، وآل الحدب بطن من آل أسلم، وآل عمود بطن من آل أسلم .

وآل السيح بطن من شمر، وهم بطون وأفخاذ، منهم الجربان البطن الثالث من مر عبدة، وهم بنو ضيغم بن معاوية بن الحارث بن منبه بن زيد بن حرب بن عله بن الجلد بن مذحج، أخو طيء.

ويقال إن مذحج هو طيء. وكان معاوية بن الحارث من جنب، والملك في بيت جنب. وهو الذي استجار به مهلهل أخو كليب، وتزوج ابنة مهلهل واسمها عبيدة، وإليها تنسب قبائل من جنب، فولدت له ضغيم. ومن بني ضغيم عبدة هؤلاء، وكانت لهم الرياسة على قبائل شمر من طيء بن علي، وكانت رياسة **جبلي طيء** قديما الجديلة بطن من طيء. ثم صارت في بني نبهان، ثم صارت في الجربان، ثم صارت عبيدة، في آل جعفر.

وكانت عبدة ثلاثة بطون آل جعفر، وآل فضيل، وآل مفضل، ومن آل جعفر آل علي فخذ، وكانت لهم الرياسة قديما، وآل خليل بطن، ومن آل خليل الرشيد بطن، ومن الرشيد آل عبد الله، وآل عبيد، وآل جبير، وانتقلت الرياسة من آل علي في عبد الله بن علي بن رشيد، إلى أولاد عبد الله طلال، ومنهم بن طلال بن نايف بن طلال بن عبد الله بن علي الرشيد .

ومن آل عبد الله عيال سعود بن عبد العزيز بن متعب بن عبد الله. ومن آل عبد الله محمد بن عبد الله

بن علي بن رشيد الذي قتل ابن أخيه بندر بن طلال، لما قتل أخاه متعب.
وآل عبيد منهم سليمان بن عبيد بن أحمود بن عبيد بن علي الرشيد. وآل جبر أفخاذ: منهم سلطان آل جبر، وفهد آل جبر، ورشيد آل محيسن آل جبر، وغيرهم من آل جبر في رشيد.." (١)

"فمن بني سعد، ابن منبه بن سعيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن. وهم بنو كنوز بن طعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة. وبنو زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بطن من ضبة. بنو عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن، ومنهم بنو عبد مناة بن بكر بن سعد ابن ضبة. وبنو ثعلبة بن سعد بن ضبة بطن. فمن بني كوز المسيب بن زهير بن عمرو، ومن بني عمرو، ابن مالك بن زيد بن كعب، كان سيدا مطاعا. وولده: عبد الحارث، وحصين، وعمرو، وداهم، وذبحة، وعامر، وقبيصة، وحنظلة، وخيار، وحارث، وقيس، وشيبة، ومنذر. كل هؤلاء شريف قد رأس وربع أي: أخذ المرباع. كان الرئيس إذا غنم الجيش معه أخذ الربع.ومن ولد الحصين صرار بن زيد الفوارس الرئيس الأول، ومحلم بن سويط وتيم الرباب.
ومن بني زيد الفوارس ابن شبرمة القاضي.
ومن بني عائذة بن مالك شرحاف بن ملثم الذي قتل عمارة بن زياد العبسي.
ومن بني أسيد بن مالك، زيد بن حصين ولى أصبهان. وعبد الله بن علقمة الشاعر الجاهلي. ومنهم عميرة بن اليثربي قاضي البصرة، والذي قتل.
ومن بني ثعلبة سعد بن منبه بن عاصم بن خليفة بن يعقل الذي قتل بسطام.
ومن بني مزينة: ابن عمرو بن أد المتقدم ذكره، ومنهم النعمان بن مقرن، ومنهم معقل بن سنان، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم. ومنهم زهير بن أبي سلمى الشاعر، وابناه كعب رضي الله عنه، ويجبر.
ومن مزينة معن بن أوس الشاعر، ومنهم إياس بن معاوية القاضي.
ومن مزينة مزينة البطن المعروف في حرب، ومن مزينة بنو عثمان وعمرو، وفي ذلك يقول زهير بن أبي سلمى:
متى أدع في أوس وعثمان تأتني
إلى أن يقول:
هم الأسد عند البأس والحشد في القرى ... وهم عند الجار يوفون بالذمم

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، ص/٣٨

والرباب وهم: عدي، وتميم، وثور، وعكل، وإنما سميت الرباب؛ لأنهم تحالفوا فوضعوا أيديهم في حفنة فيها رب.

فمن بني عدي الرباب غيلان ذو ا لرمة الشاعر، وهو غيلان بن عقبة.

ومن بني تميم الرباب عمرو بن لجأ الشاعر، الذي كان يهاجي جرير ابن الخطفي.

ومن بني عكل الرباب النمر الشاعر.

ومن بني ثور الرباب سفيان الثوري الفقيه.ومن بني الغوث صوفة، وهم بنو الغوث بن مراد بن أد بن طابخة، وفيهم كانت الإجازة، ومن بني الغوث شرحبيل ابن السمط واسمه عبد الله الذي يقال له شرحبيل بن حسنة، انتهى نسب إلياس ابن مضر.

فصل

ومن بطون مضر قيس عيلان، وليس في العرب عيلان بالعين المهملة غيره.

وهو: قيس بن عيلان، واسمه إلياس بن مضر بن نزار.

قال أبو عبيد: كان لقيس من الولد: خصفه، وسعد، وعمرو. قال الكلبي وابن عبد البر: خصفه أم عكرمة بن قيس لا ابنه.

قال صاحب حماة: وقد جعل الله في قيس من الكثرة أمرا عظيما لكثرة بطونها.

ومن بني قيس عيلان، بنو فهم، وهم بنو فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان.

وذكر القاضي: أنهم حضروا فتح مصر واختطوا بها، وإليهم ينسب الإمام الليثي بن سعد الفهمي، وفضله أشهر من أن يذكر.

ومن بني فهم. بنو طرود، وهم بنو طرود بن سعد بن فهم، ومنهم أعشى طرود الشاعر.

قال في العبر: وهم بطن متسع، كانوا بأرض نجد وليس منهم الآن بها أحد. قال: ومنهم بإفريقية من بلاد المغرب حي، وينزلون ويظعنون مع سليم، ورباح.

ومن بطون قيس عيلان: غطفان بن سعد بن قيس عيلان. قال في العبر: وهم بطن متسع كثير الشعوب والبطون. قال: وكانت منازلهم مما بلى وادي القرى، وجبلي **أجا وسلمى**، ثم تفرقوا في الفتوحات الإسلامية، واستولت على مواطنهم هناك قبائل طيء. ومن أشرفهم بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ابن بغيض بن ريث بن غظفان، ومنهم هرم بن سنان الذي مدحه زهير ابن أبي سلمى.

ومنهم بنو عيسى بن بغيض، وذبيان بن بغيض الذي وقع بينهم الحرب العظيم بسبب فرس قيس بن زهير،

صاحب الفرس المعروف بداحس، الذي جرى مع الغبراء وكانت بسببه الحرب.

ومنهم عنترة العبسي المعروف بالشجاعة، قال في العبر: وليس منهم بنجد الآن أحد. قال في أحياء رغبة بالمغرب من ينسبون إلى عبس، فلا أدري أهو عبس هذا أم عبس آخر من رغبة ذبيان؟ قال: وذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. قال أبو عبيد: كان له من الولد: سعد، وفزارة، وهاربة. قال: وهم بطن من بني ثعلبة بن سعد، وعامر في بني يشكر وسلمان في بني عبس.." (١)

"ولا حل في حي تلوح قبابه ... ولا سار في ركب يساق وسيقه

ولا بات صبا بالفريق وأهله ... ولكن إلى خاقان يعزى فريقه

له مبسم ينسى المدام بريقه ... ويخجل نوار الأقاح بريقه

تداويت من حر الغرام ببرده ... فأضرم من حر الحريق رحيقه

إذا خفق البرق اليماني موهنا ... تذكرته فاعتاد قلبي خفوقه

حكى وجهه بدر السماء فلو بدا ... مع البدر قال الناس هذا شقيقه

وافى خيالا حين وافى خياله ... فأطرق في فرط الحياء طروقه

فأشبهت منه الخصر سقما فقد غدا ... يحملني كالخصر ما لا أطيقه

فما بال قلبي كل حب يهيجه ... وحتام طرفي كل حسن يروقه

فهذا ليوم البين لم تطف ناره ... وهذا لبعد البعد ما جف موقه

ولله قلبي ما أشد عفافه ... وإن كان طرفي مستمرا فسوقه

فما فاز إلا من يبيت صبوحه ... شراب ثناياه ومنها غبوقه

قلت وكان السلطان بدر الدين لولو المذكور في أول أمره لا ينادم شرف الدين هذا ولا يحضر مجلسه، وإنما كان ينشده أيام المواسم والأعياد إلى " أن رآه في بعض الأيام في الصحراء وهو في روضة معشبه وبين يديه برذون له مريض يرعى، فجاء الأمير إليه ووقف عنده وقال لشرف الدين هذا، ما لي أرى هذا البرذون ضعيفا، فقام وقبل الأرض وقال: يا مولانا السلطان، حاله مثل حالي، وما تخلفت عنه في شيء، يدي بيده في كل رزق يرزقنا الله، فقال له: هل عملت في برذونك هذا شيئا؟ قال: نعم وأنشد بديها:

أصبح برذوني المرقع بالل ... صقات في حسرة يكابدها

رأى حمير الشعير عابرة ... عليه يوما فظل ينشدها

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، ص/٦٧

" قفا قليلا بها علي فلا ... أقل من نظرة أزودها

فأعجب السلطان بدر الدين بديهته، وأمر له بخمسين دينارا، وخمسين مكوكا من شعير، وقال له: هذه الدنانير لك، وهذا الشعير لبرذونك، ثم أمره بملازمة مجلسه كسائر الندماء، ولم يزل يترقى عنده إلى أن صار لا يصبر عنه.

ومن شعره أيضا:

أأبقى من خدودك في جحيم ... وثغرك كالصراط المستقيم

وأسهرني لديك رقيم خد ... فواعجبا أأسهر بالرقيم

وله أيضا يمدح الملك الناصر داود صاحب الكرك:

أحيا بموعده قتيل وعيده ... رشأ يشوب وصاله بصدوده

قمر يفوق على الغزالة وجهه ... وعلى الغزال بمقلتيه وجيده

يا ليته يعد الهلاك فإنه ... ما زال ذا لهج بخلف وعوده

قال الصلاح الصفدي، ومن شعر الحلاوي قوله:

في خدها روضة إذا رعيت ... باللحظ راحت بطرفها تحمى

بقامة تلتوي وناظرها ... يدمى البرايا ووجنة تدمى

كأنما الردف خلفها أجأ ... كيف استقلت بحمله سلمى

ثم قال: أجا وسلمى جبلان معروفان من جبال طي، انتهى كلام الصفدي.

قلت: ولم يبرح شرف الدين هذا بخدمة السلطان بدر الدين لولو إلى أن توجه إلى العجم الاجتماع بهولاكو فتوجه شرف الدين صحبته فمرض بتبريز ومات في تلك البلاد في سنة ست وخمسين وستمائة، وهو من أبناء الستين، رحمه الله تعالى.

العلاء السيرامي الحنفي

...... - ٧٩٠هـ - ...... - ١٣٨٨م أحمد بن محمد، الشيخ الإمام العالم العلامة علاء الدين الشهير بالعلاء السيرامي الحنفي، شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية برقوق.." (١)

" قال ابن إسحاق وخلف رسول الله صلى الله عليه و سلم علي بن أبي طالب على أهله وأمره بالإقامة فيهم واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة أخا بني غفار فأرجف المنافقون بعلي بن أبي طالب وقالوا ما

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ١١٨/١

خلفه إلا استثقالا له وتخففا منه فلما قال ذلك المنافقون أخذ علي سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك إنما خلفتني أنك استثقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكني إنما خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون بن موسى إلا أنه لا نبي بعدي فرجع علي إلى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه و سلم على سفره ثم إن أبا خيثمة أخا بني سالم رجع بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه و سلم أياما إلى أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيأت له فيه طعاما فلما دخل فقام على باب العريشين فنظر إلى امرأتيه وما صنعتا له قال رسول الله في الضح والريح وأبو خيثمة في ظلال باردة وماء بارد وطعام مهيإ وامرأة حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أدركه حين نزل تبوك وقد كان أدرك أبا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه و سلم فترافقا حتى إذا دنوا من تبوك قال أبو خيثمة لعمير بن وهب إن لي ذنبا فلا عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه و سلم ففعل ثم سار حتى إذا دنا من رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو نازل بتبوك قال الناس يا رسول الله هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله كن أبا خيثمة فقالوا يا رسول الله هو والله أبو خيثمة فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له رسول الله أولى لك يا أبا خيثمة ثم أخبر رسول الله الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم خيرا ودعا له بخير وقد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم حين مر بالحجر نزلها واستقى الناس من بئرها فلا راحوا منها قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تشربوا من مائها شيئا ولا توضؤوا منها للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل ولا تأكلوا منه شيئا ولا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خنق على مذهبه وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته في جبلي طيء فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال ألم أنهكم أن يخرج منكم أحد إلا ومعه صاحب له ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشفي وأما الآخر الذي وقع بجبلي طيء فإن طيئا هدته لرسول الله صلى الله عليه و سلم حين قدم المدينة قال أبو جعفر والحديث عن الرجلين

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر عن العباس بن سهل بن سعد الساعدي فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فدعا الله فأرسل الله سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال قلت لمحمود بن لبيد هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله إن كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ". (١)

"طيئ كانت لبنى أسد فلما خرجوا من اليمن غلبوهم على **أجا وسلمى** وجاؤا واصطلحوا وتجاوروا لبنى أسد والتغلبية وواقصة وغاضرة ولهم من المنازل المسماة في الاشعار غاضرة والنعف وقد تفرقوا من بلاد الحجاز على الاقطار ولم يبق لهم حى وبلادهم الآن فيما ذكر ابن سعيد لطيئ وبنى عقيل الامراء كانوا بأرض العراق والجزيرة وكانوا في الدولة السلجوقية قد عظم أمرهم وملكوا الحلة وجهاتها وكان بها منهم الملوك بنو

مرين الذين ألف الهبارى ارجوزته المعروفة به في السياسة ثم اضمحل ملكهم بعد ذلك وورث بلادهم بالعراق خفاجة وكانت بنو اسد بطونا كثيرة كان منها بنو كاهل قاتل حجر بن عمرو الملك والد امرئ القيس وبنو غنم بن دودان بن أسد منهم عبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم الذى أسلم ثم تنصر ومات نصرانيا وأخته زينب ام المؤمنين رضى الله عنها وعكاشة بن محصن بن حدثان بن قيس بن مرة بن كثير الصحابي المشهور وبنو ثعلبة بن دودان بن أسد منهم الكميت الشاعر ابن زيد بن الاخنس بن ربيعة بن امرئ القيس بن الحرث بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة وضرار بن الازور وهو مالك بن أويس بن خزيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة الصحابي قاتل مالك بن نويرة والحضرمى بن عامر بن مجمع بن موالة بن همام بن صحب بن القيس بن مالك وافدهم على النبي صلى الله عليه وسلم وبنو عمرو بن قعيد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان منهم الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعيد الذى سعى عند قيصر في هلاك امرئ القيس وطليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الاشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو الذى كان كاهنا وادعى النبوة ثم أسلم وفي بنى أسد بطون يطول ذكرها (وأما القارة وعكل) فهم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس اخوة بنى أسد وكانوا حلفاء لبنى زهرة من قريش (وأما كنانة) فهم كنانة بن خزيمة بن مدركة اخوة بنى أسد وديارهم بجهات مكة وفيهم بطون كثيرة وأشرفها

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ١٨٣/٢

قريش وهم بنو النضر بن كنانة وسيأتي ذكرهم ثم بنو عبد مناة بن كنانة وبنو مالك بن كنانة فمن بنى عبد مناة بنو بكر وبنو مرة وبنو الحرث وبنو عامر فمن بنى بكر بنو ليث بن بكر منهم بنو الملوح بن يعمر وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ومنهم الصعب بن جثامة بن قيس بن الشداخ الصحابي المشهور والشاعر عروة بن أدينة بن يحيى بن مالك بن الحرث بن عبد الله ابن الشداخ ومنهم بنو شجع بن عامر بن ليث بن بكر ومنهم أبو واقد الليثى الصحابي وهو الحرث بن عوف بن أسيد بن جابر بن عديدة بن عبد منات بن شجع وبنو سعد بن

ليث بن بكر منهم أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن خميس بن عدى ابن سعد آخر من بقى ممن رآى النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة سبع ومائة وواثلة بن." (١)

"في بنى قبيصة هؤلاء صدرا من دولة الاسلام فلعل آل فضل هؤلاء وآل الجراح من أعقابهم وان كان انقرض أعقابهم فهم من أقرب الحى إليه لان الرياسة في الاحياء والشعوب انما تتصل في أهل العصبية والنسب كما مر أول الكتاب وقال ابن حزم عند ما ذكر أنساب طيئ انهم لما خرجوا من اليمن نزلوا أجا وسلمى وأوطنوهما وما بينهما ونزل بنو اسد ما بينهما وبين العراق وفضل كثير منهم وهم بنو خارجة بن سعد بن من طيئ ويقال لهم جديلة نسبة إلى أمهم بنت تيم الله وحبيش والاسعد اخوتهم رحلوا عن الجبلين في حرب الفساد فلحقوا بحلب وحاضر طيئ وأوطنوا البلاد الا بنى رمان ابن جندب بن خارجة بن سعد فانهم أقاموا بالجبلين فكان يقال لاهل الجبلين الجبليون ولاهل حلب وحاضر طيئ من بنى خارجة السهليون انتهى فلعل هذه احياء الذين بالشأم من بنى الجراح وآل فضل من بنى خارجة هؤلاء الذين ذكر ابن حزم انهم انتقلوا إلى حلب وحاضر طيئ لان هذا الموطن أقرب إلى مواطنهم لهذا العهد من مواطن بنى الجراح بفلسطين من جبل اجا وسلمى اللذين هما موطن الآخرين والله أعلم أي ذلك

يصح من انسابهم ولنرجع الآن إلى سرد الخبر عن رياسة آل فضل أهل هذا البيت منذ دولة بنى أيوب فنقول كان الامير منهم لعهد بنى أيوب عيسى بن محمد بن ربيعة أيام العادل كما قلناه ونقلناه عن العماد الاصبهاني الكاتب ثم كان بعده حسام الدين مانع ابن حدينة بن غصينة بن فضل وتوفى سنة ثلاثين وستمائة وولي عليهم بعده ابنه مهنا ولما ارتجع قطز ثالث ملوك الترك بمصر وملك الشأم من يد التتر وهزم عسكرهم بعين جالوت أقطع سليمة لمهنا بن مانع وانتزعها من عمل المنصور بن المظفر بن شاهنشاه صاحب حماة ولم أقف على تاريخ وفاة مهنا ثم ولى الظاهر على أحياء العرب بالشأم عندما استفحل أمر الترك وسار إلى

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ٢/٣٢٠

دمشق لتشييع الخليفة الحاكم عم المستعصم لبغداد فولى على العرب عيسى بن مهنا بن مانع ووفر له الاقطاعات على حفظ السابلة وحبس ابن عمه زامل بن على بن ربيعة من آل على لاعناته واعراضه ولم يزل أميرا على أحياء العرب وصلحوا في أيامه لانه خالف أباه في الشدة عليهم وهرب إليه سنقر الاشقر سنة تسع وتسعين وكاتبوا ابغا واستحثوه لملك الشأم وتوفى عيسى بن مهنا سنة أربع وثمانين فولى المنصور قلاون بعده ابنه مهنا ثم سار الاشرف بن قلاون إلى الشأم ونزل حمص ووفد عليه مهنا بن عيسى في جماعة من قومه فقبض عليه وعلى ابنه موسى وأخويه محمد وفضل ابني عيسى بن مهنا وبعث بهم إلى مصر فحبسوا بها حتى أفرج عنهم العادل كيبغا عندما جلس على التخت سنة أربع وتسعين ورجع إلى امارته ثم كان له في أيام الناصر نفرة واستجاشة وميل إلى ملوك التتر بالعراق ولم يحضر شيأ من وقائع." (١)

"الفضل تارة مع الفرع وتارة مع خلفاء مصر ونكره لذلك طغركين أتابك دمشق وكافل بنى نبتى فطرده من الشأم فنزل على صدقة بن وتر بالملة وحالفه ووصله صدقة بتسعة آلاف دينار فلما خالف صدقة بن مزيد على السلطان محمد بن ملسكاب سنة خمسمائة وما بعدها ووقعت بينهما الفتنة اجتمع له فضل هذا وقرواس بن شرف الدولة من قريص صاحب الموصل وبعض أمراء التركمان كانوا كلهم أولياء صدقة فصار في الطلائع بين يدى الحرب وهربوا إلى السلطان فأكرمهم وخلع عليهم وأنزل فضل بن ربيعة بدار صدقة بن مزيد ببغداد حتى إذا سار السلطان لقتال صدقة واستأذنه فضل في الخروج إلى البرية ليأخذ بحجزة صدقة فأذن له وعبر إلى الانبار فلم يراجع السلطان بعدها اه كلام ابن الاثير ويظهر من كلامه وكلام المسيحي أن فضلا هذا وبدرا من آل جراح بلا شك ويظهر من سياقة هولاء نسبهم أن فضلا هذا هو جدهم لانهم ينسبونه فضل بن ربيعة بن الجراح فـرعل هؤلاء نسبوا ربيعة إلى مفرج الذى هو كبير بنى الجراح لبعد العهد وقلة المحافظة على مثل هذا من البادية القفر وأما نسبة هذا الحى من آل فضل بن ربيعة بن فلاح من مفرج في طيئ فبعضهم يقول ان الرياسة في طيئ كانت لاياس بن قبيصة من بنى سبا بن عمر بن الغوث من طيئ واياس هو الذى ملكه كسرى على الحرة بعد آل المنذر لما قتل النعمان بن المنذر وهو الذى صالح خالد بن الوليد عن الحرة على الجزية ولم تزل الرياسة على طيئ إلى بنى قبيصة هؤلاء صدرا من دولة الاسلام فلعل بنى الجراح وآل فضل هؤلاء من أعقابهم وان كان انقرض أعقابهم فهم من أقرب الحى إليهم لان الرياسة على الاحياء والشعوب انما تتصل في أهل العصبية والنسب كما مر أول الكتاب (وقال ابن حزم) عندما ذكر أنساب طيئ وأنهم لما خرجوا من اليمن مع بنى أسد نزلوا جبلى أجا

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ٤٣٨/٥

وسلمى وأوطنوهما وما بينهما ونزل بنو آمد ما بينهم وبين العراق وفضل كثير منهم وهم بنو حارثة نسبة إلى أمهم وتيم الله وحبيش والاسعد اخوتهم رحلو على الميلين في حرب الفساد فلحقوا بحلب وحاصر طيئ وأوطنوا تلك البلاد الا بنى رومان بن جندب بن خارجة بن سعد فانهم أقاموا بالجبلين فكانوا جبليين ولاهل حلب وحاصر طيئ من بنى خارجة السهيليون اه فلعل هذه الاحياء الذين بالشأم من بنى الجراح وآل فضل من بنى خارجة هؤلاء الذين ذكر ابن حزم انهم انتقلوا إلى حلب وحاصر طيئ لان هذا الموطن أقرب إلى مواطنهم لهذا العهد من مواطن بنى الجراح بفلسطين من جبلى **أجا وسلمى** اللذين هو موضع الآخرين فالله أعلم أي ذلك يصح من انسابهم وتحت خفارى بنوا حى الفرات ابن كلاب بن ربيعة بن عامر دخلوا مع قبائل عامر بن صعصعة بن نجد إلى الجزيرة ولما افترق بنو عامر على الممالك الاسلامية اختص هؤلاء بنواحي حلب." (١)

"قد تقدم من شرح ولاية القائد المذكور لدمشق والسبب لذلك وما آلت الحال إليه ما في معرفته الغناء والكفاية. ولما وردت المكاتبات من مصر عقيب انجلاء فتنة القائد أبي محمد الحسن بن عمار شيخ كتامة بتجديد البيعة للحاكم بأمر الله بما يطيب قلوب أهل البلد ويبعثهم على الوثوب على سليمان وكان هذا القائد المذكور مشهورا بالكفاية والغناء وتوقد اليقظة في أحواله والمضاء لكنه كان مستهترا بشرب الراح واستماع الغناء والتوفر على اللذة ولما وردت المطلقات المصرية بما اشتملت عليه في حقه وهو منهمك في لهوه لم يشعر إلا بزحف العامة والمشارقة إلى قصره وهجومهم عليه فخرج هاربا على ظهر فرسه فنهبت خزائنه وأمواله وعدده وأوقعوا من كان في البلد معه من كتامة وقتلوا منهم عدة وافرة وعادت الفتنة ثائرة واقتسم الرؤساء الأحداث حال البلد، وكان يكتب لبرجوان فهد بن إبراهيم النصراني فلما صار الأمر إليه استوزره وكان أبناء القبط بريف مصر واستكتب أبا الفتح أحمد بن أفلح على ديوان الرسايل. ولم يزل برجوان يتلطف للحسن بن عمار إلى أن أخرجه من استتاره وأعاده إلى داره وأجراه على رسمه في راتبه واقطاعاته بعد أن شرط عليه اغلاق بابه والا يداخل نفسه فيما كان يداخلها فيه ولا يشرع في فساد على الحاكم ولا على برجوان وأخذ العهد عليه بذلك واستحلفه بأوكد الأيمان وبالغ في التوثق منه. وكان أهل صور في هذه السنة التي هي سنة ٨٧ قد عصوا وأمروا عليهم رجلا ملاحا من البحرية يعرف بالعلاقة وقتلوا أصحاب السلطان واتفق إن المفرج بن دغفل قد نزل على الرملة ونهب ما كان في السواد وأطلق يد العيث في البلاد وانضاف إلى هاتين الحادثتين خروج الدوقس عظيم الروم في عسكر كثير إلى الشام ونزوله على

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ٨/٦

حصن أفامية فاصطنع برجوان القائد جيش بن الصمصامة وقدمه وجهز معه ألف رجل وسيره إلى دمشق وأعمالها وبسط يده في الأموال ورد إليه تدبير الأعمال فسار جيش ونزل على الرملة والوالي عليها وحيد الهلالي ومعه خمسة ألف رجل ووافاه ولاة البلد وخدموه وصادف القائد أبا تميم سليمان بن فلاح في الرملة فقبض عليه قبضا جميلا وندب أبا عبد الله الحسين بن ناصر الدولة وياقوت الخادم ومن معه من عبيد الشرا لقصد صور ومنازلتها وفتحها وكان قد ولي جماعة من الخدم السواحل وأنفذوا إليها وأنفذ في البحر تقدير عشرين مركبا من الحربية المشحونة بالرجال إلى ثغر صور وكتب إلى علي بن حيدرة والي طرابلس بالمسير إليه في اصطوله وإلى ابن شيخ والي صيدا بمثل ذلك وإلى جماعة من الجهات بحيث اجتمع الخلق الكثير على باب صور ووقعت الحرب بينها وبين أهلها واستجار العلاقة بملك الروم وكاتب يستنصره ويستنجده وأنفذ إليه عدة مراكب في البحر مشحونة بالرجال المقاتلة والتقت هذه المراكب مراكب المسلمين فاقتتلوا في البحر قتالا شديدا فظفر المسلمون بالروم وملكوا مركبا من مراكبهم وقتلوا من فيه وكانت عدتهم مائة وخمسين رجلا وانهزمت بقية المراكب فضعفت نفوس أهل صور ولم يكن لهم طاقة بمن اجتمع عليهم من العساكر برا وبحرا ونادى المغاربة من أراد الأمان من أهل الستر والسلامة فليلزم منزله فلزموا ذلك وفتح البلد وأسر العلاقة وجماعة من أصحابه ووقع النهب وأخذ من الأموال والرجال الشيء الكثير وكان هذا الفتح أول فتح على يد برجوان الحاكمي وحمل العلاقة وأصحابه إلى مصر فسلخ حيا وصلب بظاهر المنظر بعد أن حشي جلده تبنا وقتل أصحابه. وولي أبو عبد الله الحسين بن ناصر الدولة ابن حمدان صور وأقام بها وسار جيش بن الصمصامة على مقدمته بدر بن ربيعة لقصد المفرج بن دغفل بن الجراح وطلبه فهرب بين يديه حتى لحق بجبلي طيء وتبعه حتى كاد يأخذه ثم رماه ابن جراح بنفسه وعجائز نسائه وعاذ منه بالصفح وطلب الأمان فأمنه وشرط عليه ما التزمه وعفا عنه جيش وكف عنه واستحلفه على ما قرره معه وعاد إلى الرملة ورتب فيها واليا من قبله وانكفأ إلى دمشق طالبا لعسكر الروم النازل على أفامية. فلما وصل إلى دمشق استقبله أشرافها ورؤساء أحداثها مذعنين له بالطاعة فأقبل على رؤساء الأحداث وأظهر لهم الجميل ونادى في البلد برفع الكلف واعتماد العدل والانصاف واباحة دم كل مغربي يتعرض لفساد فاجتمع إليه الرعية يشكرونه ويدعون له وسألوه دخول البلد والنزول فيه بينهم فأعلمهم إنه قاصد." (١)

---

(١) تاريخ أبي يعلى، ص/٣٤

"وصار ما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحدر إلى ناحية فيد **وجبلي طيء** إلى المدينة وراجعا إلى أرض مذحج من تثليث وما دونها إلى ناحية فيد، حجاز، فالعرب تسميه نجدا وجلسا وحجازا والحجاز يجمع ذلك كله. وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقربها من البحار وانخفاض مواضع منها، ومسايل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كله. وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها إلى حضرموت والشحر وعمان وما يليها اليمن، وفيها التهائم والنجد واليمن تجمع ذلك كله. قال أبو محمد: وتأييد ذلك في جميع اليمن لهذه المواضع كتب العهود من الخلائف لولاة صنعاء اليمن ومخاليفها وعك وعمان وحضرموت يريد بعك أرض تهامة، وكان سعيد بن المسيب يقول: إن الله تبارك وتعالى لما خلق الأرض مادت بأهلها، فضربها بهذا الجبل، يعني السراة، ومبدؤه من اليمن حتى بلغ الشام فقطعته الأودية حتى انتهى إلى نخلة فكان منها حيص ويسوم ويسميان يسومين، كما يقال القمران في الشمس والقمر والعمران في أبي بكر وعمر قال الراجز:

يا ناق سيري قد بدا يسومان ... فاطويهما تبد قنان غزوان

غزوان جبل عرفة العالي، ثم طلعت الجبال بعد منه وكان منها الأبيض جبل العرج وقدس وآرة والأشعر والأجرد وهذه جبال ما بين مكة والمدينة عن يمين الخارج من مكة إلى المدينة ويسار الصادر إلى مكة وقد ذكرت العرب الحجاز والجلس وتهامة ونجد في أشعار كثيرة وكل ذلك يصدق ما وصفنا. قال عمرو براق الثمالي من الأزد:

أروى تهامة ثم أصبح جالسا ... بشعوف بين الشت والطباق

وقد يقال فيه ابن براقة وإنما عمرو بن براقة من همدان ثم من نهم وكان شاعرا شجاعا وهو القائل في كلمته الميمية:

وكنت إذا قوم غزوتي غزوتهم ... فهل أنا في ذا يال همدان ظالم

متى تجمع القلب الذكي وصارما ... وأنفا حميا تجتنبك المظالم

وقالت ليلى بنت الحارث الكنانية:

ألا منعت ثمالة ما يليها ... فغورا بعد أو جلسا ثمالا

وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

هذيل حموا قلب الحجاز وإنما ... حجاز هذيل يفرع الناس من عل

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب:

مرية حلت بفيد وجاورت ... أهل الحجاز فأين منك مرامها

وقال هبيرة بن عمرو بن جرثومة النهدي:

وكندة تهذي بالوعيد ومذحج ... وشهران من أهل الحجاز وواهب

شهران في سراة بيشة وترج وتبالة فيما بين جرش وأول سراه الأزد، وقال بعض بني مرة بن عوف في أيام عبد الملك بن مروان:

أقمنا على عز الحجاز وأنتم ... بمنبطح البطحاء بين الأخاشب

وعلى شريح بن الأحوص:

أعزك بالحجاز وإن تقص ... تجدني من أعزة أهل نجد

وقال طرفة بن العبد وذكر مقتل عمرو بن مامة يوم قضيب:

ولكن دعا من قيس عيلان عصبة ... يسوقون في أرض الحجاز البرابرا

البرابر ههنا الغنم، ويروى: يسوقون في أعلى الحجاز البرائر، والبرائر ههنا جمع برير وهو ثمر الأرك، وساف اشتم برائر بأعلى...رنية وتربة بين ديار بني بني هلال. وقال المخبل السعدي:

فإن تمنع سهول الأرض مني ... فإني سالك سبل العروض

وقال جرير بن عطية بن الخطفى:

هوى بتهامة وهوى بنجد ... فيلتئم التهائم والنجود

وذات عرق فصل ما بين تهامة ونجد والحجاز وفيها يقول الشاعر:

كأن المطايا لم تنخ بتهامة ... إذا صعدت من ذات عرق صدورها

وقال آخر من أهل ذات عرق:

ونحن بسهب مشرف غير منجد ... ولامتهم فالعين بالدمع تشرق

؟معرفة تفصيل هذه الجزيرة عند أهل اليمن." (١)

"ديار ربيعة: الذنائب وواردات وذو حسم وعويريض وشريب وأبان وذات الطلوح وكاترة والسلان وخزاز وقرار عمق واللصاف، واللصاف أيضا لبني مرة ووادي الحاذ من مرس والعقيق وذات ريام والقارتان، ومن ديار بكر خاصة نباض وقو والرجا والنواعص والشيطان، ماء الحنو من قضة والقضيبة والحنينة وثماد ونجد الخال والعسجدية والأبواء وخنزير ورجلة وروض القطا ودرنا وكثيب الغيلة وعباعب وكانت به وقعة ومنفوحة

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص/٢٦

وبطن الغميس وبادولى والسخال وذوقار وذات الرئال والبدي ودحيضة وثهمد وجبل الامرار ورم وجنباء وإطار وتلع فلج لعجل خاصة وهو فلج المدار والثني وحث لعجل أيضا لعلع موضع ماء في ديار بكر والنتايل وتبل والرخيل بئر ونقاع الصفر ومطار بفتح الميم ومطار بضم الميم في أرض الطائف، وحضان وذات الهام والشطب ومرجم والهضم والرخم ووجرة وشبكة وأنبطة والبقار، وهذه مواضع الوحش والجن وغيرهما ومن ديارهم بالجزيرة المر وشيطر والأحولين.

أرض يثرب: المدنية وقبا والفضاء وأحد العقيق وبطحان وسلع والحرة واللابتان وسبخة والرحابة والرحيبة، ورحابة بمأرب، والخشب والخشب من أرض همدان والضحيان أطم والقبابة وتضارع جبل والدخشنة وذات أشراع مما يصالى منها ديار نصر من هوازن والمنحنى وجذمان وثمغ وأرثد وقورى والعريض والأعوص والدرك والجر وبعاث والجر أيضا سفح الوطيح بخيبر والوطيح والنطاة من خيبر يمثل بجمى النطاة وحمى القطيف بالبحرين والآطام منها الضحيان ومزاحم وأجم والخصي وناصح وكنس والمستظل وفارع وعتود ويقاوم والشرعبي وراتج والريان ومن بقاعها بقيع الغرقد وصرار والسرارة.

أسماء القرى التي يكون أهلها جزءين متضادين: عدن أبين بين المربين والحما حميين والملاحيين لحج وأبين بين الأصالج وبني عامر، صنعاء بين الشهابيين والأبناء ويدخل من تنزر بها مع الأبناء ويدخل أهل البرد ومن تقحطن بها مع بني شهاب، خيوان بين الرضوانيين وآل أبي معيد ويدخل مع الرضوانيين بكيل ومع المعيديين حاشد، صعدة بين أكيل ويرسم، وسحة من قرى خولان بين البشريين والنصفيين قالوا: وكان اسمها في الجاهلية وسخة فلما وصلت زكاة أهلها إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أول الزكاة قال: من أين هذا؟ فقيل من وسخة فقال: بل من وسحة بوصان بين بني جماعة وبني رشوان، نجران بين بلحارث وهمدان، الجوف بين همدان ومذحج، مأرب بين سبأ ومذحج، جرش بين العواسج وعنز، ترج بين آل مطير وبين نسع، مكة بين الحناطين والجزارين أرض عمان كورتها العظمى صحار واما قراها فأكثر مجامعها هرود من أوديتها.

الجبال المشهورة: الكور جبل دثينة والكور بجرش، صبر وذخر جبلا المعافر، تعكر وصيد وبعدان وريمان جبال السحول، جبل حب جبل العود بينه وبين جبل نعمان، صناع والقمر بالسرو، ومن جبلان العركبة جبل الضلع من جبلان، برع جبل الصنابر، ريشان وحفاش والشرف، شبام ومسار جبلا حراز، أنس جبل ضوران، اسبيل سحمر جبل الدقرار لمراد، شرفات جرة وكنن تنعمة، عيبان ونقم جبلا صنعاء، مهنون لخولان العالية هو وتنعمة، جبل تيس جبل تخلى وصرع جبل حجة موتك جبل ذخار حضور ضين مدع شظب هيلان

جبل ملح جبل يام جبل سفيان ذيبان الكبير برط هنوم وسحيب عر بوصان عراش غيلان الجبل الأسود لجنب، شن وبارق بالسراة، الحضن بأرض نجد، عارض اليمامة، **جبلا طيء** **أجأ وسلمى**، اقرع تعار لبن أباح شمام، من جبل طي، عسيب عروان يلملم، قدس، رضوى أعفر، أفرع، يسوم، آرة، الأشعر.

ذوات النبع منها وخاصة من بلد خولان: فوط وعرامي وغرابق والدبر وجبل الرعا وجبل الأسواق واسمه دلاني وعراش وعنمل وبدر والمذرى وخر وعرو وهنوم من بلاد همدان وسحيب والشرف.

الحصون منها المشهورة: صناع والقمر وجبل حب ووراخ والعود وتعكر وصبر والجوة وقرعد وخلقة وريمة الكلاع وكحلان ومثوة وضلع وريمة وبرع وشبام حراز ومسار حراز، المستحرزة وضوران ونعمان ورأس حضور ويسمى بيت خولان وجبل تخلى وهو وهنوم الرأس منها، وحجة وموتك وشظب ومذرح ومدع وحضور بني ازاد وناعط وتنعمه وذباب وصرع وقلعة ضهر ويكلى وهكر وتلفم وذروة وعولي ووعيلة وريشان ومحيب ومدع وشهارة والعبلاء وحصن العشة وأبذر وعراش وغيلان والغرا وبران ودفا، وعنم والخنفعر من بلد خولان.." (١)

"الشوامخ من الجبال التي في رؤوسها المساجد الشريفة ومواضع المساجد: تعكر وأدم وحضور وسحمر وشبام حراز وبيت فائس من رأس جبل تخلى وأعلى ريشان وهو جبل ملحان بن عوف بن مالك وشرفات جرة، وصبر وكنن وهنوم.

الجبال المتأكمة الطول المنخرطة الرؤوس: المطوق وخطارير وقصران ووتران وشجان وشرفات جرة وضين وصرر وخطفة وشخب.

المسنمة من الجبال دون ذوات الطفاف: صبر وذخر وبرع وسحيب وحراز المستحرزة وشظب وموتك وجبل نهم وملحان وشهارة وعيشان والشرف وعروان.

اللواتي في رؤوسها الآبار والمساني: أما التي في رؤوسها المساني والآبار فبرط وأسل وتنعمة، والتي في رؤوسها الغيول والعيون: هنوم وجبل تخلى وريشان جبل ملحان والعرو وعراش وغيلان وحضور ومسار وضوران وجبل ذخار هذا من ذوات العرق المطبقة والأبواب، وأما الجبال التي ليست بمطوقة بالعرق وأكثرها ما بقي من الخصون فمثل صبر وذخر وبرع وريمة وشظب وحفاش وحراز المستحرزة وسحيب وما يكثر عدده.

الجبال المشهورة عند العرب المذكورة في أشعارها: **أجأ وسلمى** **جبلا طيء** وأبان وتعار ولبن وحضن وقدس ورضوى وعروان ويسوم وحراء وثبير والعارض والقنان وأفرع، قال عمرو بن معدي كرب:

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص/٦٣

وجدك مخصي على الوجه تاعس ... تشير به الركبان ما قام أفرع

والنير وعسيب، قال امرؤ القيس: فإني مقيم ما أقام عسيب ويذبل والمجيمر ولبنان واللكام.

وأول سراة جزيرة العرب من أرض ذبحان والمعافر وآخره جبل القبق من أقصى الشام.

مواضع العبادة: مكة وإيلياء واللات بأعلى نخلة، وذو الخلصة بناحية تبالة، وكعبة نجران، وريام في بلد همدان، وكنيسة الباغوتة بالحيرة.

شطوط بحر العرب: مثل سفوان وكاظمة وأغباب مهرة وسفلى حضر موت والاحقاف وتيه أبين وفلاة الفرسان وبني مجيد وشط الأشعريين وسهل عك ومخارف حكم وبلد كنانة والأزد وأسياف السرين والحرم وسهوب الحجاز وتيه تيماء.

رؤوس هذا البحر المتعالمة بالخطر والصعوبة: الفرتك ورأس الجمجمة وباب المندب ومنفهق جابر وباحة جازان ورأس عثر وشقان وتاران وجبلات.

مواضع الوحش المضروب بها المثل: وجرة وحربة وأسنمة وذوقار وتوضح وشرب ورماح والدبيل ووهبين وزرود وانبطة وطلاح ويقال شاة الرخامي كما يقال شاة الاران وتيس الرمل وعين الرمل الحلب وذئب الخمر وذئب الغضا وذئب الغملول وشاة الوقل للوعول.

مواضع الأسد في هذه الجزيرة المضروب بها المثل: أسد خفان وأسد الشرى من بلاد لخم وأسد عثر وهو عثر بالتخفيف وقد يثقل وأسد حاملة وأسد الملاحيظ وأسد المقيضا وأسد اللطا وأسد تعشر وأسد لية وأسد حلية واسد السحول واسد تبالة وأسد ترج وبيشة وأسد عتود فإما تبالة وترج وبيشة فهي من أعراض نجد ولا يكون بهذا أسد، ولم يكن، وإنما تريد العرب أسود بيش ويزيدون فيه الهاء فيقولون بيشة بفتح الباء وهي مواضع الأسد وبيشة بعطان فهي بكسر الباء، وقيل: بل أرادوا بيشة نجد وإن رؤوس هذه الأعراض من أعلى السراة منها ما ينحدر إلى نجد ومنها ما ينحدر إلى تهامة فما انحدر إلى تهامة فالأسد فيه ولها الجوار نسبوها إلى هذه الأعراض وقدر بما طلع منها الواحد إلى أرض نجد قاطعا من بلده فعاث فيها فلعل أول من نسب الأسد إلى هذه المواضع عاين منها الواحد والزوج في بعض هذه الأودية، ووادي السباع في بلد إياد وفيه لأبي دواد ولابنه دواد.

مواضع الجن المضروب بها المثل: جنة عبقر قال زهير:

بخيل عليها جنة عبقرية

وجن البدي قال لبيد:

جن البدي رواسيا أقدامها

وجن البقار قال النابغة:

تحت السنور جنة البقار

وجن ذي سمار وغول الربضات وعدار لحج وملح وجن حود وقور بالمعافر وجيهم، قال حميد بن ثور:

أحاديث جن زرن جنا بجيهما

وأبرق الحنان يسمع فيه عزيف الجن قال الشاعر

سقى الله أمواها عرفت مكانها ... جرابا وملكوما وبذر والغمرا." (١)

"ومناهل الطريق فالعقبة وسميرا وفيد والنقرة والحاجر والربذة والعمق وأفيعة والمسلح وغمرة، وعن يسارها وجرة على طريق البصرة المارة بفلج والموحدة وليس بها ماء، ثم خرمان ويدعى أم خرمان، ثم ذات عرق ثم بطن نخلة، وتأتيك من عن يسارك في بطن نخلة ثنية جبل ثم دار البرمكي ثم الزيمة، ثم الحائط، ثم ترجع على الطريق البصري فتشرب بوجرة وهو بئر وبركة مقضضة ثم تهبط السي وهي بلد مضلة ثم أسفل منه بسيان وفيه كانت تنزل وتضرب فيها خرقاء بنت فاطمة العامرية التي يقول فيها ذو الرمة:

تمام الحج أن تقف المطايا ... على حرقاء حاسرة القناع

وفيها يقول وسرق الزيارة فلم تر:

فلما مضى بعد المثنين ليلة ... وزاد على عشر من الشهر أربع

عشت من منى جنح الظلام فأصبحت ... ببسيان أيديها مع الشرق تلمع

إذا هن قادتهن حرف كأنها ... أحم القرى عارى الظنابيب أقرع

واسفل من بسيان النثراوات وهن هضاب ثلاث، ثم الشبكة شبكة الكراع، ثم قبا وعليه بهشن ونخل وخراب وهو لعامر من ربيعة، وعن يمينه بمسقط الحرة ذرقان وهما ماءان يحسيان، ثم تخرج من الحرة فعن يسارك الغدير غدير الحرة وهي الحرة الدنيا ووراءها الحرة القصوى حرة ليلى وبينهما الاشراط الغديران أدماء ومطرق وهما في أقصى الحرة وعند منقطع الحرة من عن يسار الطريق العراقي زرود ورمل زرود ثم دون ذلك قصد مطلع الشمس الشربة ومياهها وهي ذو طلال وذو القضة والأثبجة، الأفعلة وشعبى وفيها وادي المياه وهي أدنى الشربة إلى ضرية وشعبى حد الحمى وهذه ديار عامر بن ربيعة ثم رجعنا إلى نعت الطريق فمنه مران نخل وبهش وحصين وهو بين قبا وبين الشبيكة زائغا في الحرة ثم تفضي في صحراء ظلم جبل أسود طويل

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص/٦٤

في بطن القاع وما بين ضهر ورحابة باليمن جبل أسود عال له سنام يسمى ظلم أيضا ثم الدثينة ماء ثم الصخة ثم المريط فيها قلتة يقال له العذرة فعلة وفيه بئر يقال لها المضياعة، ثم إن تياسرت لمياه الشربة فالثعل والبقرة واليئوفة ينوفة خنثل وهي قرن جبل فارد، وعن يساره المحدث وبراق نملى والحوءب ومطلوب، وعن يسار ذلك في مياسر الشربة من قصد الطريق الأيسر إلى قرن اليمانية النخلية وناصحة والبغرة وبريم ويبدو له حصن من شرقي قرن اليمانية ثم ترجع فتأخذ أطراف العبرى ثم الأثبجة ثم ضرية وهي منازل وبلد يزرع فيه وحصنان وسوق جامعة ويقع في الحمى حمى ضرية وحواليها أعلام منها عسعس ومنها هضب الحجر وهو ماء عذب قلتة يدخل له تحت الهضبة وحولها هضاب متفرقة، وعلم أيضا يقال له وسط مثل عسعس، ثم الضلع ضلع الوكر، ثم يطلع في الحزيز وهو رأس الحمى حمى ضرية، والحمى قطب بما دار حوله إلى أقصى مواطيء أبي مالك.

فمن عن يسار ضرية مما يلي الشمال من المناهل والموارد والمراعي ضلفع هضاب وصحراء ترعاها الإبل قال الراجز:

يا إبلا هل تعرفين ساقا ... وضلفعان المرتع الرقاقا

وفوزة المشرفة الأنساقا

ثم ساق الفروين ثم أبانان الأسود وابان البيض جبلان يمر بينهما بطن الرمة ودونهما عشيرة وهي طائية، وبفراعه **أجا وسلمى جبلا طيء** ثم وراء ذلك القصيم وهو بلد واسع كثير النخل والرمل والنخل في حواء الرمل وهو كثير الماء كثير الحصون، وإلى ناحيته خيبر من قصد الحجاز وهضب القنان، وللقنان قنة سوداء، وصارة وذو عاج وهو ماء ثم الخبراء عن يمين ذلك والينسوعة وهما من مياه الطريق البصري وبركة طخفة دونهما إلى بركة ضرية، والقصيم تحته رمل الشقيق إلى حظائر مدرك وعن يسار ذلك إلى ناحية الحجاز رخام وهو ماء قارات الزنابي والبجليتان وذلك كله دون أبلى فرأس الشربة.." (١)

"وصارة موضع، رمل عالج يقطع بين **جبلي طيء** وأرض فزارة في الدهناء وشرج وأيهب من بلد غني، محجر بين غني وبني أسد، رمان وحقيل بلدان بين غني وطيء، إدام من أحواز مكة، والدام بين اليمامة وأرض خثعم، واليزم بأرض الكلاع، والدموم بمأذن ومدام لهمدان، الجناب وأيهب من أرض غطفان، أريك الأبيض من أرض بني أسد وأوارة، فأما أريك بضم الألف فبناحية نخلة وأوعال وأذرعات وبطن ذي عاج، ومتالع لغني قال طفيل في الخيل:

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص/٧٣

أبنت فما تنفك حول متالع ... لها مثل آثار المبقر ملعب
حرس ماء لغني.
قال طفيل – وذكر يمبم من نجد العليا – :
أشاقتك أظعان بحفر يمبم ... غدوا بكرا مل النخيل المكمم
ثم ذكر سمسم من أرض الفلج:
أسف على الأفلاج أيمن صوبه ... وأيسره يعلو مخارم سمسم
وتبنان من بلد غني، تبن ببلد مراد، وتبن أيضا باليمن. قال السيد الحميري
هلا وقفت على الأطلال من تبن ... وما وقوف كبير السن بالدمن
ويلملم ميقات أهل تهامة وجاء في بعض الحديث الملم مكان الياء همزة قال طفيل:
وسلهبة تنضو الجياد كأنها ... رداة تدلت من فروع يلملم
ويقال لملم أيضا. منى بمكة منونة من منى الأديم عطنه ومنى منون من ديار غني قريب من طخفة وهو حمى ضرية، وبالحمى الرخام جبل صغير، والريان واد بالحمى. ذو طلوح في ديار تميم من نحو كاظمة قال جرير:
متى كان الخيام بذي طلوح
وذو طلح مكان قال الحطيئة:
ماذا تقول لأفراخ بذي طلح ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
وناظرة موضع، ومسحلان وحامر موضعان قال الحطيئة:
عفا من سليمى مسحلان وحامره
حمر باليمن، وقرقرى من اليمامة وقراقر موضع، وسوى موضع قال الراجز:
فوز من قراقر إلى سوى
وقال النابغة يصف الدو:
وأنى اهتدت والدو بيني وبينها ... وما كان ساري الليل بالدو يهتدي
بأرض ترى فرخ الحبارى كأنه ... بها كوكب موف على ظهر قردد
سحام مكان قال امرؤ القيس:
لمن الديار عرفتها بسحام ... فعمايتين فهضب ذي إقدام

ضارج مكان قال الحطيئة:

وكادت على الأطواء أطواء ضارج ... تساقطني والرحل من صوت هدهد

وقال أيضا يذكر يبرين:

إن امرءا رهطه بالشام منزله ... برمل يبرين جار شد ما اغتربا

وقال أيضا في طود:

خطت به من بلاد الطود تحدره ... حصاء لم تترك دون الغضا شذبا

يقال بلاد طود ولا يقال بلاد الطود إلا من يريد بلاد الجبل كما يقال أرض السهل أرض السهول وأرض الجبال، وقد يروى من بلاد الطور، الشيطان ماء لبني بكر بن وائل قال الأعشى:

بالشيطين مهاى تبتغي ذرعا

وقال الأعشى:

كخذول ترعى النواصف من ... تثليث قفرا خلالها الأسلاق

قال أبو النجم :

دار تعفت بعد أم الغمر ... بين الرحيل وبقاع الصقر

وقال طرفة:

بتثليث أو نجران أو حيث تلتقي ... من النجد في قيعان جاش مسايله

وقال أيضا:

فذو النير فالأعلام من جانب الحمى ... وقف كظهر الترس تجري ، ساجله

أي سراته وقال الحطيئة:

كظباء حربة ساقهن ... إلى ظلال السدر ناجر

يمثل بوحش حربة ووجرة والنهار وذي قار وتبالة وحومل وظباء سلام وطلاء الحبيل الدبيل.." (١)

"ذكر أجزاء جزيرة العرب العلية التي هي من اليمن والحجاز مع حدود اليمامة وعروضها، قال أبو الحسن الخزاعي وكان يسكن بأرض نجد العليا وتوطن عروضها وخالط أهل السراة وسمع من الجميع صدرا من الأخبار القديمة قالوا: أصاب الناس أزمة شديدة مكثوا سنة جرداء وسموها سنة الجمود لجمود الرياح فيها وانقطاع الأمطار وذهاب الماشية وهزالها وثبات الغلاء وقلة الأطعمة وتصرم المياه في الأودية والآبار،

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص/٨٨

ويسمى مثل هذه السنة الحطمة والأزمة واللزبة والمجاعة والرمد وكحل والقصر والشدة والحاجز، فأقبل الناس بالضجة والعواء والتضرع إلى بيت الله الحرام من أرض نجد واكناف الحجاز وارض تهامة والسروات يدعون الله عز وجل بالفرج لهم ويستسقون وكان في الوفد المستسقين من أهل نجد شاعر يقال له الحزازة العامري أنشد شعرا يذكر آلاء الله عز وجل فيه ورحمته التي كانت تشملهم وتشمل أرضهم بلدا بلدا وواديا واديا وجبل جبلا فقال:

رب ندعوك فاستجب فيك الدهر عن الخلق تكشف الغماء

إن أيوب حين ناداك لم يحجب لأيوب رب عنك النداء

مسه الضر فاستجبت له الدعوة لما به أضر البلاء

إن هذا الجمود للسنة الشهباء ... والمصمئلة الدهياء

فأغثنا إلا هنا ولك ... الحمد بغيث تجره الأنواء

ينعش الناس في السوارج والوحش وتحي الجديدة الغبراء

فلكم ثم كم رأيت غيوثا ... لك تقتادها الرياح الرخاء

سقي الشحر فالمزون فما حا ... زت ذوات القطيف فالأحساء

فاليماوات فالكلاب فبحرين ... فحزوى تميم فالوعساء

فالنماران فاللوى من أثال ... فالعقيقان عليا فالجواء

فكثاب الدبيل فالحمرة ... العليا فقهر الوحاف والقوفاء

فعلى مأرب فنجران فالجو ... ف فصنعاء صبة عزلاء

فقرى الحنو فالمناضج منها ... فسروم الكروم فالطرفاء

رويت فهي للنزول من الغيث ... عليها دجنة خضراء

القيت للسحاب من أرض ... تثليث فأرض الهجيرة الأعياء

فالشعيبات من ينبم ... أحيين فأجزاعهن فالميثاء

أعشب الكور كور عامر تيم ... حيث هرجاب فالماذاء

واتلأبت سيول بيشة في ... أعراضها فهي لجة طخياء

وكأن النخيل من بطن ترج ... وهي حوم حنادس ظلماء

وبحوران للأوارك والضين ... وفي خصب عثر ضوضاء

روبت قيعتا تبالة غيثا ... فذوات الآصاد فالعبلاء

فقر يحاؤها فرنية قد سا ... ل فوادي كلاخها فالكراء

فعكاظ فذو المجاز مع الحر ... ة فالأبرقات فالجرداء

فخريداؤها مع الحضن ... المعروض فالقرن تلك والبوباء

وعلى ذات عرق فالسي فالركبة منها الملثة الوطفاء

وريت حرتا سليم وسالت ... شعب المعدنين فالأحماء

فضرياتها فيرقة ثهلا ... ن إلى حصنها استمال الرعاء

سال في حاجز فأودية التو ... ز سيول يضيق عنها الفضاء

فسميرا لها عباب وعلت ... مثلها الثعلبية الورقاء

فالحماءان قرن نجد فرما ... ن الهبير فالدهناء

فربا يحمد فأجا وسلمى ... تغتبي في نصيبهن الظباء

شاكلت فيدها زبالة خصبا ... وكذاك الشقوق فالقرعاء

وسما الغيث حيث برقة شما ... ء وحيث اللذيذ فالخلصاء

فمحياة فالصفاح فأعلى ... ذي فتاق فعاذب فالوفاء

فرياض القطا واودية الشر ... بب فالشعبتان فالأبلاء." (١)

"@ ٢٧٣ @ # فأمرهم حسان بذلك فنظرت اليمامة فأبصرتهم فقالت لجديس لقد سارت إليكم حمير قالوا وما ترين قالت أرى رجلا في شجره معه كتف يتعرقها أو نعل يخصفها وكان كذلك فكذبوها فصبحهم حسان فأبادهم وأتى حسان باليمامة ففقأ عينها فإذا فيها عروق سود فقال ما هذا قالت حجر أسود كنت أكتحل به يقال له الإثمد وكانت أول من اكتحل به وبهذه اليمامة سميت وقد أكثر الشعراء ذكرها في أشعارهم # ولما هلكت جديس هرب الأسود قالت عمليق إلى جبلي طيئ فأقام بهما وذلك قبل أن تنزلهما طيئ وكانت طيئ تنزل الجرف من اليمن وهو الآن لمراد وهمدان وكان يأتي إلى طيئ بعير أزمان الخريف عظيم السمن ويعود عنهم ولم يعلموا من أين يأتي ثم إنهم اتبعوه يسيرون بسيره حتى هبط

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص/١٠٨

بهم على **أجا وسلمى** جبلي طيئ وهما بقرب فيد فرأوا فيه النخل والمراعي الكثيرة ورأوا الأسود بن عفار فقتلوه وأقامت طيئ بالجبلين بعده فهم إلى الآن وهذا أول مخرجهم إليهما." (١)

"@ ٣٧٨ @ أتاه كتاب كسرى يستدعيه فحين وصل الكتاب أخذ سلاحه وما قوي عليه ثم لحق **بجبلي طيء** وكان متزوجا إليهم وطلب منهم أن يمنعوه فأبوا عليه خوفا من كسرى فأقبل وليس أحد من العرب يقبله حتى نزل في ذي قار في بني شيبان سرا فلقي هانئ بن مسعود بن عمرو الشيباني وكان سيدا منيعا والبيت من ربيعة في آل ذي الجدين لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين وكان كسرى قد أطعمه الأبلة فكره النعمان أن يدفع إليه أهله لذلك وعلم أن هانئا يمنعه مما يمنه منه أهله فأودعه أهله وماله وفيه أربعمائة درع وقيل ثمانمائة درع وتوجه النعمان إلى كسرى فلقي زيد بن عدي على قنطرة ساباط فقال أنج نعيم فقال أنت يا زيد فعلت هذا أما والله لئن انفلت لأفعلن بك ما فعلت بأبيك فقال زيد امض نعيم فقد والله وضعت لك أخية لا يقطعها المهر الأرن فلما بلغ كسرى أنه بالباب بعث إليه فقيده وبعث به إلى خانقين حتى وقع في الطاعون فمات فيه قال والناس يظنون أنه مات بساباط ببيت الأعشى وهو يقول # (فذاك وما ينجى من الموت ربه ٪ بساباط حتى مات وهو محرزق) # وكان موته قبل الإسلام فلما مات استعمل كسرى إياس بن قبيصة الطائي على الحيرة وما كان عليه النعمان وكان كسرى اجتاز به لما سار إلى ملك الروم فأهدى له هدية فشكر ذلك له وأرسل إليه فبعث كسرى بأن يجمع ما خلفه النعمان ويرسله إليه فبعث إياس إلى هانئ بن مسعود الشيباني يأمره بإرسال ما استودعه النعمان فأبى هانئ أن يسلم ما عنده فلما أبى هانئ غضب كسرى وعنده النعمان بن زرعة التغلبي وهو يحب هلاك بكر بن وائل فقال لكسرى أمهلهم حتى يقيظوا ويتساقطوا على ذي قار تساقط الفراش في النار فتأخذهم كيف شئت." (٢)

"@ ٤٣٨ @ وقتل في المعركة بشر كثير وأسر المنذر من بكر أسرى كثيرة فأمر بهم فذبحوا على جبل أوارة فجعل الدم يجمد فقيل له أبيت اللعن لو ذبحت كل بكري على وجه الأرض لم تبلغ دماؤهم الحضيض ولكن لو صببت عليه الماء ففعل فسال الدم إلى الحضيض وأمر بالنساء أن يحرقن بالنار وكان رجل من قيس بن ثعلبة منقطعا إلى المنذر فكلمه في سبي بكر بن وائل فأطلقهن المنذر فقال الأعشى يفتخر بشفاعة القيسي إلى المنذر في بكر # (ومنا الذي اعطاه بالجمع ربه ٪ على فاقة وللملوك هباتها) # (سبايا بني شيبان يوم أوارة ٪ على النار إذ تجلى به فتيانها) $ يوم أوارة الثاني $ # كان عمرو بن

---

(١) الكامل في التاريخ، ١/٢٧٣

(٢) الكامل في التاريخ، ١/٣٧٨

المنذر اللخمي قد ترك ابنا له اسمه أسعد عند زرارة بن عدس التميمي فلما ترعرع مرت به ناقة سمينة فبعث بها فرمى ضرعها فشد عليه ربها سويد أحد بني عبد الله بن دارم التميمي فقتله وهرب فلحق بمكة فحالف قريشا وكان عمرو بن المنذر غزا قبل ذلك ومعه زرارة فأخفق فلما كان حيال جبلي طيء قال له زرارة أي ملك إذا غزا لم يرجع ولم يصب فمل على طيء فإنك بحيالها فمال إليهم فأسر وقتل وغنم فكانت في صدور طيء على زرارة فلما قتل سويد أسعد وزرارة يومئذ عند عمرو فقال له عمرو بن ملقط الطائي يحرض عمرا على زرارة # (من مبلغ عمرا بأن ٪ المرء لم يخلق صباره) # (ها أن عجزة أمع ٪ بالسفح أسفل من أواره) # (فاقتل زرارة لا أرى ٪ في القوم أوفى من زراره) # فقال عمرو يا زرارة ما تقول قال كذب قد علمت عداوتهم فيك قال صدقت # فلما جن الليل سار زرارة إلى قومه ولم يلبث أن مرض فلما حضرته الوفاة قال لابنه يا حاجب ضم إليك غلمتي في بني نهشل وقال لابن أخيه عمرو بن عمرو عليك بعمرو بن ملقط فإنه حرض علي الملك فقال له يا عماه لقد أسندت إلي أبعدهما شقة وأشدهما شوكة." (١)

"ووراء برقة القيروان وقد بقي علينا من النواحي التي لم نذكرها ناحية الجنوب فلنرجع إليها فنقول إن أكناف الجنوب من العراق نجد والحجاز ومكة والمدينة وأعمال اليمن ثم في الإنحراف نحو المشرق أعمال عمان واليمامة والبحرين فأما نجد فأوله حد العراق من جهة الجنوب وهو على ما ذكرنا أنفا العذيب مادا على الاستقامة إلى الغور وفي الغرب أول حد ود السماوة وهي أشرق من اليمامة وأكثر أعمال نجد لا عمارة فيه إلا اليسير وبنجد جبلا طيء المعروفان ومياههما ثم يليه الغور وهو من حد نجد إلى آخر حدود تهامة ولها أعمال تنسب إلى المخاليف والأعراض منها لينة والعمق ونجران وقرن المنازل وعكاظ والطائف وبيشة وجرش وتبالة وكتنة والشراة وأعراض المدينة وأعمالها وعماراتها طيبة ويثرب وتيما دومة الجندل وألفرع وذي المروة وادى القرى مدين خيبر فدك قرى عربية ساية رهاط السيالة الرحبة غراب الاكحل وارتفاع جميع ذلك وهو يدعى الحرمين مائة ألف دينار.

ومن ذلك في الجنوب أعمال اليمن ومخاليفه وهو مخلاف صنعاء ومخلاف صعدة مخلاف شاكر همدان صدى جعفى عدن مارب حضرموت خولان المهجرة السلف المعافر يحصب زبيد عك مهسارع الأملوك ريمان مخلاف بني عامر جوف مراد جوف همدان الشحر وكان ارتفاع اليمن من العين ستمائة ألف دينار. والبحرين الرميلة جواثا الخط القطيف السابون سوم المشقر الدارين الغابة وارتفاع اليمامة والبحرين على ما ثبت في عمل كان ابن المدبر نظمه للارتفاع لسنة ٢٣٧ من العين خمسمائة ألف وعشرة آلاف دينار.

---

(١) الكامل في التاريخ، ٤٣٨/١

ومقاطعة عمان من العين ثلاثمائة ألف دينار.

فهذه الأعمال في مملكة الإسلام والذي بيناه من مبالغ الارتفاعات فعلى التوسط وما يرتفع بعض النواحي في هذا الوقت وينقص البعض نقصانا لا نلتفت إليه ولا نعمل عليه لأنه إنما وقع بقلة الضبط وإضاعة الحزم والباقي الممنوع منه فهذه سبيله أيضا وجملة ذلك فقد أعدنا ذكره في هذا الموضع ليجتمع فيقرب على المتأمل من العين أربعة آلاف ألف وتسعمائة ألف وعشرون ألف دينار يكون صرف العين ورقا على صرف خمسة عشر درهما بدينار ثلاثة وسبعين ألف ألف وثماني مائة ألف.

تفصيل ذلك عينا وورقا

السواد: مائة ألف ألف وثلاثين ألف ألف ومائتي ألف درهم الأهواز: ثلاثة وعشرون ألف ألف درهم فارس: أربعة وعشرين ألف ألف درهم كرمان: ستة آلاف ألف درهم مكران: ألف ألف درهم أصبهان: عشرة آلاف ألف وخمسمائة ألف درهم.

سجستان: ألف ألف درهم.

خراسان: سبعة وثلاثون ألف ألف درهم.

حلوان: تسعمائة ألف ألف درهم.

ماه الكوفة: خمسة آلاف ألف درهم.

ماه البصرة: أربعة آلاف ألف وثماني مائة ألف درهم.

همذان: ألف ألف وسبعمائة ألف درهم.

ماسبذان: ألف ألف ومائتي ألف درهم.

مهرجان قذق: ألف ألف ومائة ألف درهم.

الإيغارين: ثلاثة آلاف ألف وثمانمائة ألف درهم.

قم وقاسان: ثلاثة آلاف ألف درهم.

أذربيجان: أربعة آلاف ألف وخمسمائة ألف درهم.

الري ودماوند: عشرين ألف ألف وثمانين ألف درهم.

قزوين وزنجان وأبهر: ألف ألف وثمانمائة ألف وثمانية وعشرين ألف درهم.

قومس: ألف ألف ومائة ألف وخمسين ألف درهم.

جرجان: أربعة آلاف ألف درهم.

طبرستان: أربعة آلاف ألف ومائتي ألف وثمانين ألفا وسبعمائة درهم.
تكريت والطيرهان والسن والبوازيج: تسعمائة ألف درهم.
نهرزور والصامغان: ألفي ألف وسبعمائة ألف وخمسين ألف درهم.
كورة الموصل: ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف درهم.
قردى وبزبدى: ثلاثة آلاف ألف ومائتي ألف درهم.
ديار ربيعة: تسعة آلاف ألف وستمائة ألف وخمسة وثلاثين ألف درهم.
أرزن وميافارقين: أربعة آلاف ألف ومائتي ألف درهم.
مقاطعة طرون: مائة ألف درهم.
أرمينية: أربعة آلاف ألف درهم.
آمد: ألفي ألف درهم.
ديار مضر: ستة آلاف ألف درهم.
أعمال طريق الفرات: ألفي ألف وتسعمائة ألف درهم.
قنسرين والعواصم: ثلاثمائة ألف وستين ألف دينار.
جند حمص: مائتي ألف وثمانية عشر ألف دينار.
جند دمشق: مائة ألف وعشرة آلاف دينار.
جند الأردن: مائة ألف وتسعة آلاف دينار.
جند فلسطين: مائتي ألف وتسعة وخمسين ألف دينار.
مصر والإسكندرية: ألفي ألف وخمسمائة ألف دينار.
الحرمين: مائة ألف دينار.
اليمن: ستمائة ألف دينار.." (١)

"وتفصل بين البحر والسلاسل الجبلية سهول ساحلية ضيقة في الغالب، ربما لا تتجاوز خمسة عشر ميلا عن سواحل البحر الأحمر. وتكون هذه السواحل حارة رطبة في الغالب، يتضايق منها الإنسان، وتكون غير صحية في بعض الأماكن. ويطلق على بعض أقسام التهائم "الغور" و "السافلة"، لانخفاض بقاعها. وقد ذهب بعض العلماء إلى اطلاق تهامة على طول الأغوار الساحلية الممتدة من شبه جزيرة سيناء وبر

---

(١) المسالك والممالك - ابن خرداذبه، ص/٦٨

القلزم إلى الجنوب. وسأتحدث عنها فيما بعد.

وتكون هذه السلاسل مانعا - للأبخرة المتصاعدة من البحر الأحمر والبحر العربي- من وقوع الأمطار في أواسط بلاد العرب وفيما وراء السفوح المرقية للسراة والسفوح الشمالية للسلاسل الجبلية الجنوبية، لذلك كثرت الأودية القصيرة التي تسيل فيها. المياه في هذه المناطق، وزادت فيها إمكانيات الخصب والزراعة عن البقاع التي وراء السراة حتى الخليج.

وفي نجد، وهي هضبة يبلغ ارتفاعها زهاء٢٥٠٠ قدم، منطقة جبلية تتكون من "الغرانيت"، يقال لها جبل "شمر"، وهي من مواضع "طيء" التي اشتهر أمرها قبل الإسلام اشتهارا كبيرا، وقد عرفت قديما **بجبلي طيء**.

وتتألف من سلسلتين، يقال لإحداهما أجأ، و للأخرى سلمى. وهناك منابع عديدة للمياه في شعاب هذه المسلسلة وفي السهل الكبر المنبسط بينهما. ويمكن الحصول على المياه فيها بوفرة تحت طبقات الرمال والصخور. و أما جبل "طويق" فهو مرتفعات تقع في الوسط الشرقي من نجد وفي جنوب شرقي الرياض، وتتألف من الحجارة الرملية وتحيط بها الصخور والحجارة الكلسية، وتدل البحوث على إن من الصخور والمواد البركانية ما قذفته البراكين إلى هذه الجهات.

الأنهار والأودية." (١)

"وذهب نفر من المستشرقين إلى أن طسما من الشعوب الخرافية التي ابتدعها الأخباريون، غير أنه لا يستبعد أن يأتي يوم قد يعثر فيه على أخبار هؤلاء القوم وعلى اسمهم في الكتابات. وقد وردت في نص يوناني عثر عليه في "صلخد" ويعود تأريخه إلى سنة "٣٢٢ م" جملة "أنعم طسم"، فلا يستبعد أن يأتي اليوم الذي نقرأ فيه نصوصا تعود إلى طسم.

ويروي أهل الأخبار ان "الأسود بن رباح"، وهو قاتل عمليق، هرب بعد ذلك من اليمامة إلى **جبلي طيء**، فأقام بهما إلى أن جاءت طيء، وأمر سيدهم "سامة بن لؤي" ابنه الغوث أن يقتل الأسود، بعد أن رأوا ضخامة جسمه بالنسبة إلى أجسامهم، وخافوا منه، فجاء أليه الغوث، ثم أخذ يكلمه، ثم باغته بان رماه بسهم قتله، واستقرت طيء بالجبلين.

وذهب "جرجي زيدان" إلى أن "طسما" هي "لطوشيم"، وهي قبيلة من العرب ورد اسمها في للتوراة على أنها من نسل "ددان بن يقشان" وورد معها اسم قبيلة أخرى من قبائل "ددان" دعيت ب "Leummim"

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٦٦/١

"لاميم"، يرى زيدان أنها "أميم".

ونسب الأخباريون إلى طسم صنما سموه "كثرى"، لعله الصنم "كثرى" الذي أدرك الإسلام، فحطم مع الأصنام الأخرى التي أمر الرسول بتحطيمها تخلصا من عبادة الأصنام، فحطمت أينما وجدت، وقد حطم الصنم "كثرى" "نهشل بن الربيس بن عرعرة"، ولحق بالنبي.

وقد ضرب أهل الأخبار المثل ب "كلب طسم". وذكروا قصته على هذا النحو: كان لرجل من طسم كلب، وكان يسقيه اللبن ويطعمه اللحم ويسمنه، يرجو أن يصيب به خيرا ويحرسه، فجاع يوما فهجم على صاحبه وأكله، فضرب به المثل فقيل: سمن كلبك يأكلك.

وقد جاء ذكر طسم في شعر للحارث بن حلزة، هو: أم علينا جرى إياد كما قيل لطسم أخوكم الأباء

وقد قال الأصمعي في شرحه: "كان طسم و جديس اخوين، فكسرت جديس على الملك خراجه، فأخذت طسم بذنب جديس"٤ فضرب لذلك بها المثل، لمن يؤخذ بجريرة غيره.

جديس." (١)

"ولما هرب الحارث تنقل في القبائل، فلجأ إلى صديق له من كندة. فطلبه الملك فشخص من عند الكندي، وأضمرته البلاد حتى استجار بزياد أحد بني عجل ابن لجيم، فقام بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيبان، فقالوا لعجل: أخرجوا هذا الرجل من بين أظهركم، فانه لا طاقة لنا بالشهباء والدوسر، وأبت عجل ذلك عليهم. فلما رأى الحارث ذلك، كره أن تقع الفتنة بينهما بسببه، فارتحل من بني عجل إلى **جبلي طيء**، فأجاروه، فمكث عندهم حينا. ثم إن الأسود لما أعجزه أمره، أرسل إلى جارات كن للحارث بن ظالم استاقهن وأموالهن، فبلغ ذلك الحارث، فخرج من الجبلين، حتى علم مكان جاراته، فأتاهن، واستنقذهن، واستاق ابلهن، فألحقهن بقومهن. واندس إلى بلاد غطفان حتى أتى سنان بن أبي حارثة المري، وهو أبو هرم بن سنان ممدوح زهير. وكان الأسود قد استرضع ابنه شرحبيل عند سنان، ترضعه امرأته. فاستعار الحارث سرج سنان، وهو في ناحية الشرية، فأتى به سلمى امرأة سنان، وقال لها: يقول لك بعلك، ابعثي شرحبيل مع الحارث، وهذا سرجه لك آية. فدفعته إليه، فأتي به من ناحية من الشعرية فقتله، وهرب من فوره، وهرب سنان لما سمع بخبر قتله.." (٢)

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣٥٤/١

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٨/٤

"وقد ذكر الأخباريون انه كان يتوقع إن يدبر له كسرى مكيدة، فقرر أن ينجو بنفسه قبل حلولها به، فلحق بجبلي طيء، وكان متزوجا اليهم، فأراد النعمان إن يدخلوه الجبلين ويمنعوه، فأبوا عليه خوفا من كسرى، فأقبل وليس أحد من العرب يقبله حتى نزل "ذو قار" في بني شيبان سرا، فلقي هانيء بن مسعود الشيباني، وكان سيدا منيعا، فأودعه أهله وماله وسلاحه، ثم توجه بعد ذلك إلى كسرى، حيث لقي مصرعه. أما زوجة النعمان هذه، فهي ابنة "سعد بن حارثة بن لأم الطائي"، وهو من أشراف طيء البرص، وكان "النعمان" قد جعل لبني لأم ين عمر ربع الطريق طعمة لهم، وذلك بسبب زواجه المذكور.

وذكر إن أحد أولاد "النعمان بن المنذر" كان شاعرا، وقد عرف ب "المحرق" فلما سمع بقتل "كسرى" لأبيه، قال شعرا يخاطبه فيه، منه قوله: قولا لكسرى، والخطوب كثيرة: إن الملوك بهرمز لم تحبر

ويروى إن النابغة الذبياني لما سمع بمقتل النعمان، رثاه بأبيات. وهي إن صح انها من شعر النابغة حقا، تدل على إن هذا الشاعر قد عاش ايضا بعد مقتل النعمان. وروي، إن "زهير بن أبي سلمى" رثى النعمان كذلك.

ويروي أهل الأخبار شعرا زعموا أن "عدي بن زيد" قاله لأهل بيت النعمان، هو: فلا يمينا بذات الودع، لو حدثت فيكم، وقابل قبر الماجد الزارا

وقد علق "ابن قتيبة الدينورى" عليه بقوله: "ذات الودع. صنم كان بالحيرة، ويقال: بل هي الإبل التي تسير إلى مكة، يعلق عليها الودع،ويقال: إن مكة، يقال لها: ذات الودع. وواجه قبر النعمان الزار، وهي الأجمة، أي: دفن حذاءها".

إذن لبؤتم بجمع لاكفاء له أوتاد ملك تليد، جده بارا

قال: "أي لو مات لغزتكم الجيوش، فأقررتم، أو رجعتم بجيش لامثيل له، أوتادا لملك قديم قد سقط جده، أي: صرتم كذلك. وهو منصوب على الحال، ولا يجوز أن يكون منصوبا على النداء، لأنه لا يجوز أن يدعوهم بذلك، والنعمان لم يمت "..." (١)

"ملك "الحارث" ابنه "حجرا" كما ذكرت الأخبار على أسد وكنانة وهما قبيلتان من قبائل مضر. وتقع مواطن "اسد" الرئيسية في القرن السادس للميلاد في جنوب جبلي طيء "أجأ" و "سلمى"، ويسميان جبل شمر في الزمن الحاضر على جانبي بطن الرمة "وادي الرمة"، غير إن بطونها متفرعة منتشرة في مناطق واسعة تمتد من المدينة إلى نهر الفرات. ولكنها لم تكن سيدة هذه الأرضين، بل كانت تعيش مع غيرها من القبائل

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٧٣/٤

متفرقة. ويظن انها "استينوى" "Asatynol" الساكنة في أرض تسمى بهذا الاسم في "جغرافيا" بطلميوس. وتعد هذه القبيلة في عرف النسابين من نسل "أسد بن خزيمة بن مدركة بن مضر"، وهي شقيقة "الهون" و "كنانة".

وروى المؤرخ "ثيوفانس" أن "رومانس" "Romanus" حاكم فلسطين في أيام "أنسطاسيوس" "Anastasius"، هزم في سنة "٤٩٠" للميلاد سيدي قبيلتين، هما: "جبلس." "Jabalas" "Gabalas" و "اوكاروس" "Ogaros" ابن "ارتاس" "SaAret"، أي الحارث من "آ ل ثعلبة" "Thalabanys"،ويظن أن "" "Gabalas" هو"جبلة"، والد الحارث بن جبلة الغساني. وأما " Ogaras"، فيرى بعض المستشرقين أنه "حجر بن الحارث ابن عمرو الكندي". وقد وقع أسيرا في قبضة "رومانوس". ويرى "أوليندر" أن في تقدير هذا المؤرخ بعض الخطأ وأن التاريخ الصحيح هو سنة "٤٩٧" للميلاد. ثم أشار هذا المؤرخ إلى تحرش آخر قام به بعد أربع سنوات سيد قبيلة اسمه " Madicaripos "Madikaripos""كان شقيقا ل " Ogaros" 0 أوغل في الغزو وأوقع الرعب في جند الروم. وقد قصد "ثيوفانس" ب "Madikaripos" "معد يكرب بن الحارث" شقيق حجر.." (١)

"والظاهر إن "بني حنيفة" ضغطوا على الهزانيين، فاغتصبوا معظم أرضهم باليمامة، فقل بذلك شأنهم، وصاروا دون "بني حنيفه" في القوة. ومن "بني هزان" تزوج الأعشى، ثم أكرهوه على تطليقها، فطلقها حين ضربوه، وأصروا عليه بلزوم تخليه عنها ففعل، فقال في ذلك شعرا، رواه الرواة. ومنهم نفر أسروا "الحارث بن ظالم المري"، ولم يكرنوا يعرفونه، وظنوه صعلوكا، ثم باعوه إلى نفر من القيسيين بزق خمر وشاة، وقيل من بني سعد. ومنهم كان قاتل حيان برت عتبة بن جعفر بن كلاب. وهو المعروف بصاحب الرداع.

ومن مواطن "هزان" العلاة، وهو جبل من جبال اليمامة، وبرك، ونعام، وشهوان، وماوان، والمجازة. ويلاحظ إن أخلاطا من قبائل أخرى جاورت "بني هزان"، وسكنت معهم. منهم "بنو جرم" و "بنو جشم"، و "الحارث بن لؤي بن غالب بن فهر" من قريش، و "ربيعة" وهم من اليمن.

وأما منازل طيء عند ظهور الإسلام **فجبلا طيء**: **أجأ وسلمى**. غير إن هناك بطونا من طيء كانت قد انتشرت في أماكن أخرى، فنزلت في العراق وفي بلاد الشام وفي أماكن أخرى في جزيرة العرب.

وطيء من القبائل التي كان لها شأن كبير قبل الإسلام. ولعلها كانت من أشهرها وأعرفها قبيل الميلاد وفي

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٤٦/٤

القرون الأولى للميلاد. بدليل إطلاق السريان كلمة "طيايا" على كل العرب، من أي قبيلة كانوا. أي إنها استعملت عندهم بمعنى "عرب"، وأصلها من اسم القبيلة التي نتحدث عنها وهي قبيلة "طيء".." (١)

"ومن بطون الأشعر: الجماهر، وجدة و الأنغم "الانعم" "الاتعم"، والأرغم، ووائل، وكاهل. ومن بطونهم: غاسل، وناجية، والحنيك، والركب.

وأما طيء، فإنها من ولد جلهمة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد كهلان، ويذكر الأخباريون إنها كانت باليمن، ثم خرجت على اثر الأزد إلى الحجاز، ونزلوا سميرا وفيدا في جوار بني اسد، ثم استولوا على **اجا وسلمى** وهما جبلان من بلاد اسد، فأقاموا في الجبلين حتى عرفا **بجبلي طيء**.

وتفرقت طيء إلى بطون عديدة، يرجع أصولها النسابون كعادتهم إلى آباء وأجداد، ومن هؤلاء جديلة، وتيم الله "بنو تيم" وحيش والأسعد، وقد جلا هؤلاء عن الجبلين. و بحتر بن عتود، وبنو نبهان، وبنو هنيء، وبنو ثعل والثعالب. وهم بنو ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء، وهم في طيء نظير الربائع في بني تميم. وبن بني ثعلبة بن جدعاء تيم بن ثعلبة، وعليهم نزل امرؤ القيس بن حجر، وعمرو بن ثعلبة بن غياث، و كان على مقسمة عمرو بن هند يوم اوارة، و بنو لأم بن ثعلبة.

ويذكر الأخباريون إن طيئا بعد إن بلغت جبلي **اجأ وسلمى**، شاهدت هناك شيخا كان مع ابنته يمتلكان جبلي **اجأ وسلمى**، وقد ذكرا لطيء انهما من بقايا صحار، وذكروا إن لغة طيء هي لغة هذا الشيخ الصحاري. وقد أوجد الأخباريون هذه القصة تفسيرا لبعض المميزات اللغوية التي امتازت بها لهجة طيء. وصحار أسم موضع واسم بطن من قضاعة أيضا. وقد أخذت بطون قضاعة مواطن طيء في الشمال، واختلطت بعض بطون طيء بقضاعة. فهل عنى الأخباريون بصحار هذا البطن من قضاعة، و لا سيما إذا تذكرنا إن علماء اللغة يذكرون وجود التلتلة في لغة طيء، وقد نسبوا التلتلة إلى قضاعة كذلك ولا يستبعد إن يكون لأسطورة الأخباريين عن الشيخ الصحاري، شيء من الواقع، كأن يشير ذلك إلى صلة صحار بطيء.." (٢)

"ويذكر الأخباريون إن الرئاسة في الجاهلية على طيء كانت لبني هنيء بن عمرو ابن الغوث بن طيء، وهم رمليون واخوتهم جبليون، ويعنون بذلك إنها كانت تنزل البوادي، لا **جبلي طيء**. ومن ولده اياس بن قبيصة بن أبي غفر بن النعمان بن حية بن سعنة بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سفر بن

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣١٤/٥

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٤٥/٦

هنيء بن عمرو بن الغوث بن طيء الذي ولي ملك الحيرة بأمر كسرى. كما سبق إن أشرت إلى ذلك في الفصل الخاص بتأريخ الحيرة وكان له شأن يذكر عند الفرس.

وكان لطيء جد هذه القبيلة من الولد: فطرة، والغوث والحارث. فأما وبد الحارث فدخلوا في مهرة بن حيدان. وأما ولد فطرة، فمنهم: جديلة، وولد خارجة بن سعد بن فطرة، وتيم الله، وحيش، و الأسعد ومن نسل هؤلاء تفرعت سائر بطون طيء.

ومن بني الغوث بن طيء بنو ثعل، ومنهم سلامان وجرول. ومن بني سلامان بحتر، ومعن، وهما بطنان ضخمان، و جرول بن ثعل. ومن بني جرول ابن ثعل ربيعة بن جرول. وهم بطن ضخم، ولوذان بن جرول بن ثعل. ومن بني ربيعة بن جرول اخزم والنجد. والأخزم بطون عديدة، ومنها عدي بن اخزم، ومن رجالها حاتم الطائي المعروف بجوده. وعمرو بن الشيخ وكان أرمى الناس في زمانه.." (١)

"وفي استطاعتنا إن نقول عن طيء، وان كنا لا نعرف شيئا يذكر من تاريخها في الجاهلية، إنها كانت ذات مكانة خطيرة في تلك الايام، بدليل إطلاق اسمها عند بعض الكتبة الكلاسيكيين وعند الفرس والسريان وعند يهود بابل، على جميع العرب كما أشرت. إلى ذلك في الجزء الأول من هذا الكتاب. ولا يعقل إطلاق اسم هذه القبيلة على جميع العرب لو لم تكن لها منزلة ومكانة في تلك الأيام، ولو لم تكن قوية كثيرة العدد ممعنة في الغزو ومهاجمة الحدود، حتى صار في روع السريان إنها أقوى العرب، فأطلقوا اسمها عليهم. وبدليل اختيار الفرس لإياس بن قبيصة، وهو من طيء لتولي الحكم في الحيرة مرتين، ولا بد إن يكون لمركز قبيلته سند قوي أسنده في الحكم. وليس بمستبعد إن تكون قبائل قضاعة قد حله محل طيء في الشمال مما اضطر الاخيرة إلى التزحزح من أماكنها والدخول في غيرها والاكتفاء بمنطقتها في جنوب النفود. أي في **جبلي طيء**.

وبالرغم من انتزاع طيء لجزء من أرض بني أسد، وهم من مضر، وسكناهم فيها، فإن بني أسد وكذلك بني ضبة التي كانت قد تحولت عن بني تميم إلى طيء، انضموا إلى طيء وساعدوها في الحرب التي وقعت بينها وبين بني يربوع، وهم من تميم، تساعدهم بنو سعد. وانتهت بهزيمة بني يربوع في موضع "رجلة التيس". ولكن ذلك لا يعني إن العلاقات بين بطون طيء وأسد كانت حسنة دوما، وثيقة لم يعكر صفوها ما يقع عادة بين القبائل من حروب. فقد وقعت بين القبيلتين حروب كذلك. منها: الحرب التي وقعت بالخص في

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٤٦/٦

العراق على مقربة من ناحية الكوفة. وقد انتهت هذه الحرب كما تنتهي الحروب الأخرى. بتصفية حسابها بدفع الديات وبعقد صلح.." (١)

"ومن نسل سعد بن قيس عيلان، غطفان ومنبه وهو أعصر. أما غطفان، فقبيلة كبيرة معروفة، وهناك قبيلة أخرى تسمى ب "غطفان" كذلك، وهي يمانية، تنسب إلى غطفان بن سعد بن مالك بن حرام بن جذام أما هذه، فعدنانية في عرف النسابين، وتقع منازل هذه القبيلة شرقي خبير وحدود الحجاز إلى **جبلي طيء**.

وقد وقعت بين غطفان وبني عامر بن صعصعة عدة أيام، منها: يوم الرقم، ويوم القرنتين، ويوم طوالة، ويوم قرن. وقد كانوا مع الأحزاب في محاربة الرسول. وكانوا يعبدون العزى. شجرة بنخلة عندها وثن تعبدها غطفان، سدنتها من بني صرمة. بن مرة، وكانت قريش تنظمها، وكانت غنى و باهلة تعبدها معهم. هدمها خالد بن الوليد، وهدم البيت وكسر الوثن. وكانوا يطوفون حول البيت، بيت بساء تشبها بطواف القبائل الأخرى حول الكعبة بمكة، و لهم صنم آخر موضعه في مشارف الشام يسمى الأقيصر.

ومن رؤساء غطفان الذين سادوا فيها، زهير بن جذبمة العبسي، وقد قاد غطفان كلها، وعمرو بن جؤية بن لوذان الفزاري، وقد قاد غطفان كلها إلى يوم الخنان إلى بكر بن وائل، وبدر بن عمرو، وقد قاد غطفان لبني أسد، وعيينة بن حصن بن حذيفة، قاد غطفان إلى بني تغلب يوم الساجسي.

ويبدأ تأريخ غطفان باستقلال قبائل معد، وخروجها من حكم اليمن على ما يرويه الاخباريون. وكان رئيس قبائل غطفان في هذا العهد زهير بن جذيمة العبسي سيد عبس، وعبس من غطفان. وقد تلقب بلقب ملك وجبى. الإتاوة من هوازن، ثم قتله خالد بن جعفر بن كلاب، فترأس عبس ابنه قيس، وترأس ذبيان – وهي من قبائل غطفان كذلك – حذيفة بن الفزاري. وتمكن الحارث بن ظالم أحد الفتاك في الجاهلية من قتل خالد بن جعفر، وهو في جوار ملك الحيرة، وقد أدت هذه الحوادث إلى تشتيت قبائل غطفان، والى نشوب حروب بينها خاصة بين عبس وذبيان.." (٢)

"ومن أشهر مواضع الحمى في جزيرة العرب: حمى ضرية. وقد عرف في ايام ملوك كندة ب "الشرف" وهو "كبد نجد"، وكانت به منازل الملوك من بني آكل المرار. ثم عرف ب "ضرية" في وقت لا نستطيع نحديده تماما، ويذكر علماء اللغة ان "ضرية" امرأة سمي الموضع بها، وهو بأرض نجد، وبه يئر. ويظهر ان

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٤٧/٦

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٩٥/٦

اسم "ضرية" كان معروفا في ايام ملوك كندة من بني آكل المرار، ولكنه كان اسم موضع من مواضع الشرف، ثم اشتهر، فسمي به هذا الحمى: حمى ضرية. وذكر بعض أهل الأخبار ان "ضرية" أكبر الأحماء، وقد سمي ب "ضرية بنت ربيعة بن نزار.". قال "ابن السكيت": "الشرف كبد نجد و كان من منازل الملوك من بني آكل المرار من كندة. وفي الشرف حمى ضرية وضرية بئر. وفي الشرف الربذة وهي الحمى الأيمن. وفي الحديث ان عمر حمى الشرف والربذة ". ويظهر من هذا الوصف ان "الشرف" أرض واسعة بنجد. منها الربذة وهو الحمى الأيمن لمن يتجه إلى الجنوب في وجه وجهه نحو البحر العربي ويجعل قفاه إلى العراق وبادية الشام وبلاد الشام، ومنها حمى "ضرية"الشهير.

وذكران أول من حمى "ضرية" في الإسلام "عمر" حماها، لإبل الصدقة وظهر الغزاة، وكان ستة أميال من كل ناحية من نواحي ضرية وضرية في وسطها. و"ضرية" من مياه "الضباب" في الجاهلية، وكانت لذي الجوشن الضبابي، والد شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين. وورد أنها كانت حمى "كليب بن وائل"، وان في ناحية منه قبره، وكان الناس يقصدونه.

ومن الحمى، حمى فيد. قرب **أجأ وسلمى جبلي طيء**، على طريق حاج العراق إلى مكة. وذكر أن فيدا فلاة في الأرض بين أسد وطيء في الجاهلية، فلما قدم "زيد الخيل" على رسول الله أقطعه "فيد". وبها قرية "فيد"،سميت ب "فيد بن حام" أول من نزلها. وهي من القرى الجاهلية.." (١)

"ومن أشهر الأحماء وأكبرها في جزيرة العرب، حمى "ضرية". يذكر أهل الأخبار أنه سمي ب "ضرية بنت ربيعة بن نزار". وقد حماه "عمر"لإبل الصدقة وظهر الغزاة، وكان ستة أميال من كل ناحية من نواحي ضرية، وضرية في وسطها. وحمى "فيد"، ذكر أنه فلاة في الأرض بين "أسد"، و"طيء"، في الجاهلية. فلما قدم "زيد الخيل"على رسول الله أقطعه "فيد". وقر أشير إلى هذا الحمى في الشعر. و "فيد" قلعة وبليدة بطريق مكة، في نصفها من الكوفة في وسطها حصن عليه باب حديد وعليها سور دائر، كان الناس يودعون فيها فواضل أزوادهم إلى حين رجوعهم، وما ثقل من أمتعتهم، وهي قر **أجأ وسلمى جبلي طيء**. وقد ذكرت في شعر لزهير، وفي شعر للبيد بن ربيعة، وفي شعرلأخرين. وقد زعم بعض أهل الأخبار أنها سنيت ب"فيد ابن حام"أول من نزلها. وقد يشير هذا الزعم إلى وجود جالية من العبيد في هذا المكان، عهد إليها زراعة الأرض. وذكر أنها عرفت بكعكها حتى ضرب به المثل: وتلك فيد قرية والمثل في كعك فيد سائرلايجهل وقد أعطى الرسول "بني قرة بن عبد الله بن أبي نجيح"النبهانيين المظلة كلها أرضها وماءها وسهلها وجبلها

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣٤/٧

حمى يرعون فيه مواشيهم.

ولا تزال عادة الاحماء متبعة حتى الآن. ف "سجا"مثلا وهو ماء يعد في حمى الأمير "فيصل آل سعود"خص به إبله وخيله.

وقد عرف الاحماء عند العرب الجنوبيين،: قد ذكر "الحمى" بلفظة "محمت " و "محميم " في نصوص المسند. أي "المحماة"و "المحمى"، ومعناها الأرض المحماة، أي "الحمى".." (١)

"وكان بين أهل "الحيرة" وبين أهل مكة اتصال تجاري وثيق، بل واتصال ثقافي أيضا، فمنها حمل الخط العربي إلى مكة على رواية أهل الأخبار. وكان التجار يرحلون منها إلى "القادسية"، وهو موضع معروف سبق إن تحدثت عنه، وبه كانت وقعة القادسية. ومنه إلى "العذيب"، وهو مسلحة بين العرب وفارس في حد البرية، وبها حائطان متصلان من القادسية إلى العذيب ومن الجانبين كليهما نخل ، وبالعذيب أحساء، غزير الماء، يخرج الماء خريرا من قوة اندفاعه على ما يفهم من شعر ورد على لسان بعض الضبيين. ويخرج الإنسان من العذيب فيدخل المفازة، ويكون بنجد حتى يبلغ موضع "ذات عرق". والعذيب بين القادسية ومغيثة، وفي الحديث ذكر العذيب. وهو ماء لبني تميم. وهو طرف أرض العرب.

ويتجه الطريق من "العذيب" إلى المغيثة، وفيها برك. وماؤها ماء السماء، ثم يتجه إلى "وادي السباع"، ثم إلى "القرعاء"٧، وفيه آبار، ثم إلى "واقصة"، ثم إلى "العقبة"، وبها آبار، ثم إلى "القاع"، ومن "القاع، الى "زبالة"، ومن "زبالة" الى "ا لشقوق"، ومن "الشقوق" إلى "البطان"، وهو قبر العبادي: ثم إلى "الثعلبية"، وهو ثلث الطريق فيها برك ، ثم إلى "الخزيمية"، وهي مدينة سميت "خزيمة" لأن خزيمة صير فيها سواني، وكانت تسمى "زرود"، ثم إلى "الأجفر"، ثم إلى "فيد"، وهي نصف الطريق، وبها منزل العامل في الإسلام. وبها أسواق وقناة وزروع ، وبرك وآبار وعيون جارية، وفد عظم شأنها في الإسلام، ذكر أن بها حصنا، عليه باب حديد وعليها سور دائر، وكان الحجاج يودعون فيها فواضل أزوادهم إلى حين رجوعهم وما ثقل من أمتعتهم، وهي قرب "أجأ" و "سلمى" جبلي طيء. وقد ذكرت في شعر "زهير بن أبي سلمى"، إذ قال: ثم استمروا وقالوا إن مشربكم ماء بشرفي سلمى فيد أوركك." (٢)

"ويلاحظ أن هذا الطريق هو من أقصر الطرق المؤدية من "الحيرة" إلى "المدينة"، وهو يمر بجبلي "طيء"، أي "جبل شمر"في الوقت الحاضر. ويمر على "حائل" بجبلي طيء، وهو مدينة في الوقت الحاضر

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣٧١/١٠

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٦٩/١١

ورد ذكرها في شعر "امرىء القيس" إذ يقول: يا دار ماوية بالحائل فالفرد فالجبتين من عاقل

وبجيل "سلمى".مدينة اسمها "أرك" ، عرفت بمدينة "سلمى"، وأصحابهما من "طيء": وقد انحاز إليها "خالد بن الوليد"، لما أرسله "أبي بكر". من "ذي القصة" لمحاربة المرتدين. وقد نزل "خالد" بأجأ، ثم تعيأ لملاقاة "طليحة الأسدي"، فالتقى به على "بزاخة".

ويسلك هذا الطريق في الوقت الحاضر الحجاج الذين يقصدون الحج عن طريق النجف بالسيارات.

و "الربذة" من القرى القديمة في الجاهلية، وهي عن المدينة من جهة الشرق على طريق حاج العراق على تحو ثلاثة أيام سميت ب "خرقة الصائغ" " بها مدفن "أبي ذر".

ومعدن بني سليم، هو لبني سليم، الذبن غزاهم الرسول غزوة "قرارة الكدر"، ويقال: "قرقرة بني سليم وغطفان"، لما بلغه إن بقرارة الكدر جمعا من غطفان وسليم يريد الكيد للمسلمين. و "الكدر" ماءة لبني سليم في ديار غطفان ناحية المعدن. والى هذا الموضع أيضا وصل للرسول في غزوته المعروفة بغزوة السويق، وسببها إن "أباسفيان" نذر ألا يمس راسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا، انتقاما لبدر، فسلك النجدية حتى نزل بصدور قناة إلى جبل يقال له "تيت"، من المدينة على بريد أو نحوه، ثم خرج إلى "بني النضير"، ثم خرج فأرسل رجالا من قريش إلى ناحية من المدينة يقال لها "العريض"، فحرقوا في أصوار من نخل لها، وقتلوا رجلين، ثم انصرفوا راجعين، فخرج رسول الله في طلبهم حتى بلغ "قرقرة الكدر"، فوجد إن "أبا سفيان" قد فاته وأصحابه، وكان أبو سفيان وأصحابه يلقون جرب الدقيق ويتخفون، وكان ذلك عامة زادهم، فلذلك سميت غزوة السويق.." (١)

"ومما أثر عن أهل الجاهلية مما يتعلق باستعمال الذكاء والفطنة واختبار العلم، الملاحن والألغاز. واللحن عند العرب الفطنة. وقد وضع "ابن دريد" كتابا في الملاحن، سماه: "كتاب الملاحن". وقد كانت العرب تتعمد الملاحن وتقصدها، إذا أرادت التورية أو "التعمية". وقد ذكر أهل الأخبار أنهم استعملوها استعمال "الشفرة"، أو الرسائل السرية المعماة في نقل الأخبار، كالذي رووه من أن طيئا أسرت رجلا شابا من العرب، فقدم أبوه وعمه ليفدياه، فاشتطوا عليهما في الفداء، فأعطيا لهم به عطية لم يرضوها، فقال أبوه: لا والذي جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على **جبلي طيء** لا أزيدكم على ما أعطيكم، ثم انصرفا.

فقال الأب للعم: لقد ألقيت إلى ابني كليمة، لئن كان فيه خير لينجون. فما لبث أن نجا وأطرد قطعة من إبلهم، فكأن أباه قال له: إلزم الفرقدين على **جبلي طيء** فإنهما طالعان عليهما لا يبغيان عنه.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١١/٧١

ورووا قصصا أخرى من هذا القبيل، تحلل تحايل اناس إذ ذاك في كيفية إبلاغ خبر، أو ايصال رسالة من أسير وقع في أسر، أو من شخص اعتدى عليه، أو من رجل طعن، فأراد ابلاغ قومه باسم طاعنه. فيعمد الشخص إلى الكلام المعمى الدال على سذاجة، لإيصاله إلى أهله، لعلمه بأن في وسع أهله استنباط ألغازه وحل معماه.

أما الألغاز، فهي لامتحان الذكاء في الغالب، ولتمضية الوقت والتسلية. وتكون شعرا كما تكون نثرا. و "الألغوزة" ما يعمى به من الكلام.

الفصل السادس والعشرون بعد المئة

الفلسفة والحكمة." (١)

"وديار العرب هي الحجاز، الذي يشتمل على مكة والمدينة واليمامة ومخالفيها ونجد الحجاز، المتصل بأرض البحرين وبادية العراق وبادية الجزيرة وبادية الشام، واليمن المشتملة على تهامة، ونجد اليمن وعمان ومهرة وحضرموت وبلاد صنعاء وعدن وسائر مخاليف اليمن، فما كان من حد السرين حتى ينتهي إلى ناحية يلملم، ثم على ظهر الطائف ممتدا على نجد اليمن إلى بحر فارس مشرقا فمن اليمن، ويكون ذلك نحو الثلثين من ديار العرب، وما كان من حد السرين على بحر فارس إلى قرب مدين، راجعا في حد المشرق على الحجر إلى **جبلي طيء**، ممتدا على ظهر اليمامة إلى بحر فارس فمن الحجاز، وما كان من حد اليمامة إلى قرب المدينة، راجعا على بادية البصرة حتى يمتد على البحرين إلى البحر فمن نجد، وما كان من حد عبادان إلى الأنبار مواجها لنجد والحجاز، على أسد وطيء وتميم وسائر قبائل مضر فمن بادية العراق، وما كان من حد الأنبار إلى بالس مواجها لبادية الشام على أرض تيماء وبرية خساف إلى قرب وادي القرى والحجر فمن بادية الجزيرة، وما كان من بالس إلى أيلة مواجها للحجاز على بحر فارس إلى ناحية مدين، معارضا لأرض تبوك حتى يتصل بديار طيء فمن بادية الشام، على أن من العلماء بتقسيم هذه الديار من زعم أن المدينة من نجد لقربها منها، وأن مكة من تهامة اليمن لقربها منها، وأنا بمشيئة الله وعونه سأذكر ما انتهى إليه علمي، من مدنها وما تشتمل عليه المدن مما يحتاج إلى علمه، والمشاهير من ديار العرب بها وجبالها ورمالها، وجوامع من المسافات المسلوكة بها، ولا نعلم بأرض العرب نهرا ولا بحرا يحمل سفينة، لأن البحيرة المنتنة التي تعرف بزغر " وإن كانت مصابقة للبادية " فليست منها، ومجمع الماء الذي بأرض اليمن في ديار سبأ، إنما كان موضع مسيل ماء بني في وجهه سد، فكان يجتمع فيه مياه

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٧٢/١٢

كثيرة يستعملونها في القرى والمزارع حتى كفروا، بعد أن كان الله جعل لهم عمارات - قرى متصلة إلى الشام فسلط الله عز وجل على ذلك الماء آفة فكان لا يمسك ماء، وهو قوله تعالى: (وجلنها بينهم وبين القرى التي باركنا فيها) إلى قوله: (ومزقناهم كل ممزق) فبطل ذلك الماء إلى يومنا هذا، وأما الجداول والعيون والسواني والآبار فإنها كثيرة.." (١)

"وتبوك بين الحجر وبين أول الشام على أربع مراحل نحو نصف طريق الشام، وهو حصن به عين ونخيل، وحائط ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال أن أصحاب الأيكة الذين بعث إليهم شعيب كانوا بها، ولم يكن شعيب منهم، وإنما كان من مدين. ومدين على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل، وهي أكبر من تبوك، وبه البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب، ورأيت هذه البئر مغطاة قد بني عليها بيت، وماء أهلها من عين تجري لهم، ومدين اسم القبيلة التي كان منها شعيب، وإنما سميت القرية بهم، ألا ترى أن الله يقول: (وإلى مدين أخاهم شعيبا). وأما الجحفة فإنها منزل عامر، وبينها وبين البحر نحو من ميلين، وهي في الكبر ودوام العمارة نحو من فيد، وليس بين المدينة ومكة منزل يستقل بالعمارة والأهل جميع السنة إلا الجحفة، ولا بين المدينة والعراق مكان يستقل بالعمارة والأهل جميع السنة مثل فيد، وفيد في ديار طيء، **وجبلا طيء** منها على مسيرة يومين، وفيها نخيل وزرع قليل لطيء وبها ماء قليل، يسكنها بادية من طيء، ينتقلون عنها في بعض السنة للمراعي، وجبلة حصن في آخر وادي ستارة، ووادي ستارة بين بطن مر وعسفان عن يسار الذاهب إلى مكة، وطول هذا الوادي نحو من يومين، لا يكون الإنسان منه في مكان من بطن لا يرى فيه نخلا، وعلى ظهر هذا الوادي واد مثل هذا يعرف بساية والآخر يعرف بالسائرة، وبجبلة كانت وقعة لبني تميم في بكر بن وائل، وفي جرف منها قيل هلك لقيط بن زرارة أخو حاجب خيبر حصن ذات نخيل كثيرة وزروع، وينبع حصن بها نخيل وماء وزروع، وبها وقوف لعلي بن أبي طالب عليه السلام يتولاها أولاده؛ والعيص حصن صغير بين ينبع والمروة، والعشيرة حصن صغير بين ينبع والمروة، تفضل تمورها على سائر تمور الحجاز، غلا الصيحاني بخيبر والبردي والعجوة بالمدينة، وبقرب ينبع جبل رضوي، وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية، ورأيته من ينبع أخضر، وأخبرني من طاف في شعابه أن به مياها كثيرا وأشجارا، وهو الجبل الذي زعم طائفة يعرفون بالكيسانية، أن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب حي مقيم به، ومن رضوي يحمل حجر المسن إلى سائر الآفاق، وبقربه فيما بينه وبين ديار جهينة وبلي وساحل البحر ديار للحسنيين، حزرت بيوت الشعر التي يسكنونها نحوا من

---

(١) المسالك والممالك - الإصطخري، ص/٦

سبعمائة بيت وهم بادية مثل الأعراب، ينتقلون في المراعي والمياه انتقال الأعراب، لا تميز بينهم في خلق ولا خلق، وتتصل ديارهم مما يلي المشرق بودان؛ وودان هذه من الجحفة على مرحلة، وبينها وبين الأبواء " التي على طريق الحاج في غربيها " ستة أميال، وبها كان في أيام مقامي بها رئيس الجعفريين، أعني أولاد جعفر بن أبي طالب، ولهم بالفرع والسائرة ضياع كثيرة وعشيرة وأتباع، وبينهم وبين الحسنيين حروب ودماء، حتى استولت طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب على ضي اعهم، فصاروا حزبا لهم فضعفوا؛ وتيماء حصن أعمر من تبوك وهي في شمالي تبوك، وبها نخيل وهي ممتار البادية، وبينها وبين أول الشام ثلاثة أيام، ولا أعلم فيما بين العراق واليمن والشام مكانا إلا وهو في ديار طائفة من العرب، ينتجعونه في مراعيهم ومياههم، إلا أن يكون بين اليمامة والبحرين وبين عمان من وراء عبد القيس برية خالية من الآبار والسكان والمراعي، قفرة لا تسلك ولا تسكن، فأما ما بين القادسية إلى الشقوق " في الطول وفي العرض من قرب السماوة إلى حد بادية البصرة " فسكانها قبائل من بني أسد، فإذا جزت الشقوق فأنت في ديار طيء، إلى أن تجاوز معدن النقرة في الطول وفي العرض من وراء **جبلي طيء** محاذيا لوادي القرى، إلى أن تتصل بحدود نجد من اليمامة والبحرين، ثم إذا جزت المعدن عن يسار المدينة فأنت في سليم، وإذا جزته عن يمين المدينة فأنت في جهينة، وفيما بين مكة والمدينة بكر بن وائل في قب ائل من مضر من الحسنيين والجعفريين وقبائل من مضر، وأما نواحي مكة فإن الغالب على نواحيها مما يلي المشرق بنو هلال وبنو سعد في قبائل من هذيل، وفي غربيتها مدلج وغيرها من قبائل مضر. وأما بادية البصرة فإنها أكثر هذه البوادي أحياء وقبائل، وأكثرها تميم حتى يتصلوا بالبحرين واليمامة، ثم من ورائهم عبد القيس؛ وأما بادية الجزيرة فإن بها أحياء من ربيعة واليمن، وأكثرهم كلب اليمن، وفي قبيلة منهم يعرفون ببني العليص خرج صاحب الشام، الذي فل جيوش." (١)

"مصر وأوقع بأهل الشام، حتى قصده المكتفي بنفسه إلى الرقة فأخذه؛ وبادية السماوة من دومة الجندل إلى عين التمر، وبرية خساف فيما بين الرقة وبالس عن يسار الذاهب إلى الشام، وصفين أرض من هذه البادية بقرب الفرات ما بين الرقة وبالس، وهو الموضع الذي كانت به حرب معاوية وعلي صلوات الله عليه، والحرب ينسب إليها، ورأيت هذا الموضع من بعد، وأخبرني من رأى به عمار بن ياسر رضي الله عنه، وبيت المال الذي كان يجمع فيه الفيء لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه.صر وأوقع بأهل الشام، حتى قصده المكتفي بنفسه إلى الرقة فأخذه؛ وبادية السماوة من دومة الجندل إلى عين التمر، وبرية خساف

(١) المسالك والممالك – الإصطخري، ص/٩

فيما بين الرقة وبالس عن يسار الذاهب إلى الشام، وصفين أرض من هذه البادية بقرب الفرات ما بين الرقة وبالس، وهو الموضع الذي كانت به حرب معاوية وعلي صلوات الله عليه، والحرب ينسب إليها، ورأيت هذا الموضع من بعد، وأخبرني من رأى به عمار بن ياسر رضي الله عنه، وبيت المال الذي كان يجمع فيه الفيء لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

وأما بادية الشام فإنها ديار لفزارة ولخم وجذام وبلى وقبائل مختلطة من اليمن وربيعة ومضر، وأكثرها يمن، والرمل المذكور بالحجاز هو الرمل الذي عرضه من الشقوق إلى الأجفر، وطوله من وراء **جبلي طيء** إلى أن يتصل مشرقا بالبحر، وهو رمل أصفر لين اللمس، يكاد بعضه يحكي الغبار.

وأما تهامة فإنها قطعة من اليمن وهي جبال مشتبكة، أولها مشرف على بحر القلزم، مما يلي غربيها، وشرقيها بناحية صعدة وجرش ونجران، وشماليها حدود مكة، وجنوبيها من صنعاء على نحو من عشر مراحل، وقد صورت جبال تهامة في صورة ديار العرب؛ وبلاد خيوان تشتمل على قرى ومزارع ومياه معمورة بأهلها، وهي مفترشة وبها أصناف من قبائل اليمن، وبحران وجرش مدينتان متقاربتان في الكبر بهما نخيل، يشتملان على أحياء من اليمن كثيرة، وصعدة أكبر وأعمر منهما، وبها يتخذ ما كان يتخذ بصنعاء من الأدم، ويتخذ بنجران وجرش والطائف أدم كثير، غير أن أكثر ذلك يرتفع من صعدة، وبها مجتمع التجار والأموال، والحسني المعروف بالزيدي بها مقيم، وليس بجميع اليمن مدينة أكبر ولا أكثر أهلا ومرافق من صنعاء، وبلغني أنها من اعتدال الهواء بحيث لا يتحول الإنسان عن مكان واحد شتاء وصيفا عمره، وتتقارب بها ساعات الشتاء والصيف، وبها كانت ديار ملوك اليمن فيما تقدم، وبها بناء عظيم قد خرب، فهو تل عظيم يعرف بغمدان كان قصرا لملوك اليمن، وليس باليمن بناء أرفع منه، والمذيخرة جبل للجعفري، بلغني أن أعلاه نحو عشرين فرسخا، فيها مزارع ومياه ونباتها الورس، وهو منيع لا يسلك إلا من طريق واحد حجتى تغلب عليه القرمطي، الذي كان خرج باليمن يعرف بمحمد بن الفضل، وشبام جبل منيع جدا فيه قرى ومزارع وسكان كثيرة، وهو مشهور من جبال اليمن، ويرتفع من اليمن العقيق والجزع، وهما حجران إذا حكا خرج منهما الجزع والعقيق، لأن وجه الحجر كالغشاء، وبلغني أنهما يكونان في صحارى فيها حصى فيلتقط من بين الحجارة، وعدن مدينة صغيرة، وإنما شهرتها لأنها فرضة على البحر، ينزلها السائرون في البحر، وبها معادن اللؤلؤ. وباليمن مدن كثيرة هي أكبر منها وليست بمشهورة، وبلاد الإباضية بقرب خيوان، وهي أعمر بلاد تلك النواحي مخاليف ومزارع وأغزرها مياها، وحضرموت في شرقي عدن بقرب البحر، وبها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وحضرموت في نفسها مدينة صغيرة ولها أعمال عريضة، وبها قبر هود النبي عليه

السلام، وبقربها بلهوت بئر عميقة لا يكاد يستطيع أحد أن ينزل إلى قعرها. وأما بلاد مهرة فإن قصبتها تسمى الشحر، وهي بلاد قفرة ألسنتهم مستعجمة جدا، لا يكاد يوقف عليها، وليس ببلادهم نخيل ولا زرع، وإنما أموالهم الأبل، وبها نجب من الأبل تفضل في السير على سائر النجب، واللبان الذي يحمل إلى الآفاق من هناك؛ وديارهم مفترشة، وبلادهم بواد نائية، ويقال أنها من عمان.." (١)

"وإلا فلا يلحون إلا نفوسهم ... إذا ما ناموا بالخيل تحت الضراغم

قالوا: فتجهز الهميم واليا على أهل الوبر بنجد، وسارت الأدلاء بين يديه، حتى توسط بلاد نجد ما بين اليمامة وجبلي طيء والطائف. فملكها وأخذ الإتاوة من أهلها وانفذ بها إلى كهلان. ثم إن كهلان دعا أبن جحدر أحد من تخلف باليمن من ثمود بن عابر، ليتجهز إلى تيماء فالوادي فخيبر فتلك النهوج إلى ما قارب أيلة، وعقد له الولاية على ساكني هذه البلاد من ثمود وزهرة بن عمليق، وكان كتابه كتاب لعمرو بن جحدر: " باسمك اللهم " ،

من أبن سبا كهلان عن أمر حمير ... إلى ساكني الوادي لعمر بن جحدر

على طاعة منهم لعمرو بن جحدر ... وللقليل كهلان وللملك حمير

ودفع الإتاوات التي يسألونها ... إلى عاملي عمرو الهمام الغضنفر

وإلا فلا يلحون إلا نفوسهم ... إذا زارهم بالبيض والسمر عسكري

قال: فتجهز عمرو بن جحدر واليا على ساكني تلك المواضع في أهل بيته وعشائره من بني سام بالخيل والإبل والعدد، حمير قطن بتيماء. فلما توفي حمير، قام بعده ابنه الهميسع، وآزره عمه كلاه وهو شيخ كبير وقتا، ثم أقبل على ابنه زيد بن كهلان فقال " يا بني إن العمر قد ولى، وبقي من أبيك الأثر، فقم من أبن عمك مقام أبيك من أبيه " وحفظ الهميسع وصية أبيه، وعمل بها، وأجرى الناس على ما كان أبوه حمير يفعله وقال نشوان:

وملوك حمير ألف ملك أصبحوا ... في الترب رهن ضرائح وصفاح

آثارهم في الأرض بخبرنا بهم ... والكتب من سير تقص صحاح

أنسابهم فيها تنير وذكرهم ... في الطيب مثل العنبر النفاح

ملكوا المشارق والمغارب واحتووا ... ما بين أنقرة ونجد الجاح

ملكوا ثمود وعادا الأخرى معا ... منهم كرام لم تكن بشحاح

---

(١) المسالك والممالك - الإصطخري، ص/١٠

أنقرة: موضع بأقصى بلاد الروم به هلك أمرؤ القيس بن حجر بن حارث الملك أبن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر أبن معاوية بن كندة. فلما حضرت امرأ القيس الوفاة في بلاد الروم قال:

كم خطبة مستحنفره ... وحفنة مدعثر

وطعنة مثعنجره ... مقبورة بأنقره

وله حديث. وقوله " ملكت ثمود وعاد الأخرى " فإن ملوك حمير ملكت ثمودا وعادا الأولى وثمود الآخرة والدليل على عاد الأولى وعاد الآخرة قوله تعالى)و أنه أهلك عادا الأولى(. وجمير أمة قديمة كعاد وثمود في القدم يدل على ذلك قول الخلجان بن الوهم العادي ملك عاد يخاطب قومه:

أفي كل يوم بدعة تحدثونها ... ورؤيا على غير السبيل تعبر

فإن لعاد سنة في حفاظها ... سنحيى عليها ما حيينا ونقبر

وأنا لنخزي من أمور تسبينا ... بها جرهم فيمن تسب وحمير

قوله " و ملوك حمير ألف ملك " يدل قول علقمة بن ذي جدن:

يا ابنة القليل ذي فائش الفا ... ئق بعض الكلام، ويحك غضي

لو رأيت القشيب بعد بهاء ... جارجا هد بعضه فوق بعض

وأقاويل حمير قد تولوا ... بعد عقد للأمر منهم ونقض

ألف ملك سقاهم الدهر كأسا ... مرة زلزلت بهم كل أرض

والتبابعة منهم الذين غزوا بلاد الأعاجم، سبعون تبعا؛ يدل على ذلك قول نعمان بن بشير الأنصاري، في شعر له طويل إلى معاوية:

لنا بني قحطان سبعون تبعا ... أطاعت لها بالخرج منها الأعاجم

ويدل على ذلك قول لبيد بن ربيعة الكلابي:

فإن تسألنا فيم نحن فإننا ... عصافير في هذا الأنام المسحر

المسحر: المعلل والمسحر: المخدوع، قال الله تعالى)إنما أنت من المسحرين(أي من المعللين ويقال من المخدوعين ويحتج المفسرون على القولين جميعا بهذا البيت:

عبيد لحي حمير إن تملكوا ... ونظلمنا عمال كسرى وقيصر

ونحن وهم ملك لحمير عنوة ... وما إن أنا من سادة غير حمير

تبابعة سبعون من تبع ... توفوا جميعا أزهارا بعد أزهر

وقال الربيع بن ضبع الفزاري – وكان من المعمرين، عمر ثلاثمائة وخمسين سنة – حيث يقول:

وغمدان إذ غمدان لا قصر مثله ... زهاء وتشييدا يحاذي الكواكبا

ومأرب إذ كانت وأملاك مأرب ... توافي جباة الصين بالخرجماربا." (١)

"ولما وصل الرائش من بلد الهند أذعنت له الملوك وأدت له الخراج: فأقام باليمن دهرا طويلا لا يغزو، ودانت له الآفاق، حتى أتاه رسل ملك بابل، وكتاب منوشهر، بعد ملوك الأكاسر بهدايا نفيسة من الجواهر والعقيق الأحمر والمسك التبتي، والحرير و....... والحلية والآنية الفيعة، وكان أكثر ما بعث إليه من بلاد الترك وأمتعتهم من السلاح ليرغبه في بلدهم، وعرفه فسادهم في الأرض، وانبساطهم إلى أعمال بابل، وأن جمهورهم بأذربيجان، وأن بابل منهم والشام على خوف، وأنهم لا يرون أهل بابل في عيونهم شيئا، قال عبيد بن شرية: وأهل بابل بقية ولد نوح من غير العرب، فأجمع عند ذلك على غزو الترك، وكان غزا في عمره مرتين: الأولى في بلد الهند والسند، وهي التي تقدم ذكرها. والثانية إلى بابل وخراسان وبلاد الترك. فلما رأى الرائش تلك الهدايا، قال للرسول: أي ما أرى من بلادكم ؟ قال: بعضه أيها الملك، وبعضه من بلاد الترك، وهم من ورائنا، من حالهم أنهم لا يدنون لأحد من الملوك فخلف ليغزون تلك البلاد التي خرج منها ما رأى. واستخلف على اليمن بعقر بن عمرو، وكان ذلك في زمان موسى بن عمران عليه السلام. وكتاب منوشهر أنه يستدعيه إلى بلاد الفرس، ويستنصر على الترك لأنهم قد كانوا استظهروا على الفرس، وأباحوا بلادهم، فنهض الرائش في مائة ألف وخمسين ألفا، وكانت الرواد في إبقاء الطريق متقدمين، فلم يجدوا خيرا من طريق على **جبلي طيء**، حتى خرج ما بين العراق والجزيرة، ونزل الموصل، وبعث شمر ذا الجناح الأكبر بن عطاف بن المنتاب بن عمرو بن زيد بن علاق أبن عمر بن ذي أبين، حتى دخل على الترك أذربيجان، فأوقع فيهم وقعة أترت فيهم، فقتل المقاتلة، وسبى الذرية، وتبع قلهم، حتى أوغل في بلد الترك، وكتب إلى الملك الرائش يخبره بما قتل وسبى وما احتوى من الأموال، فأمره أن يصل بكل ما معه، وأمره أن يزبر سيره على باب مدينة الترك على حجرين متقابلين شامخين. فكتب على أحدهما " إن الحارث الرائش ذا مراثد سيد الأوائل بلغ من الدنيا ما أمله، وبقي ينتظر أجله، فمتى يقض يمض " . وتحته مكتوب ما نسخته:

يا جابيا أرض خراسان ... ملجحا في أرض حران

---

(١) خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، ص/٧

فتحت أرض الهند مستأثرا ... بيعفر الأول والثاني
تتبع قرن الشمس إن أشرقت ... حتى بدا الضحى قاني
سافر على التبت مستعجلا ... مقتحما أرض سجستان
سينقض الرائش بعد الذي ... نال ويبقى الناس في شان
وعلى الأخرى " أثبت في اجلاميد خبر المسير في البيد، أن الرائش الصنديد، سار وكان أول سائر، نحو المشرق في غزا يريد حوز المكاثر، بحمير الحنوف وشعبها الكثيف واسمها المخوف " وتحته هذه الأبيات:
إلا أن الزمان أطلع أمري ... وسوف أطيعه كرها بقسر
ركبت الدهر أعواما عزيزا ... سيسأم طول هذا الدهر دهري
يخادعني بأيام حسان ... ويقطع دائبا في ذاك عمري
قال وهب بن منبه: إن الرائش أخذ إلى أرض أرمينية إلى ما تحت بنات نعش، ثم رجع إلى الشام، ثم إلى بيت الله الحرام، ثم رجع إلى غمدان. قال عبيد بن شرية: وقد ذكر الرائش مسيرة في شعره هذا وبشر بظهور المصطفى، سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم فقال:
أنا الملك المقدام حين أمضي ... جلبت الخيل من أوطان سام
لأغزو أعبدا جهلوا مكاني ... من أبنا يافث وقبيل حام
وأحكم في بلادهم بحكم ... سوى لا يجاوز في غلام
بني قحطان فانتجعوا وسيروا ... وحجوا البيت في البلد الحرام
باذن الله حطوا فهو بيت ... توارثة الهمام عن الهمام
دعوا إحرام لبني أبيكم ... وكونوا مثل قحطان وسام
وكونوا مثل ملطاط بن عمرو ... وذي أنس الأظافر ذي المسام
لأنا الأغلبون إذا بطشنا ... وإنا المانعون لكل ذام
وإنا يوم نغضب أو نسامي ... تكاد الأرض ترجف بالأنام
وإن ترضى تقر بمن عليها ... ويشرق وجهها بعد الظلام
وفينا الملك والأملاك حقا ... ونحن الأكرمون بنو الكرام
أبوه يعرب فيه نسامي ... فنقهر من يفاخر أو يسامي

ملوك الناس طرا حيث كانوا ... بعيدا يافثا وقبيل حام

فإن أهلك ولم أرجع إليكم ... فقد هلك الملوك من الأنام." (١)

"هذا الملك الرائد، وهو الذي يسمى به الأكبر لعظم ملكه، وشدة وطأته. وهو تبع أبن الأقرن بن يرعش بن إفريقيس؛ وكثير من حمير يقول أنه ذو قرنين السيار الذي بنى سد يأجوج ومأجوج؛ وأنه الصعب ذو القرنين بن الأقرن، فأقام عشرين سنة لا يغزو، ثم أتاه عن الترك ما ساءه من تطاولهم على من ببابل، وتناولهم لأطاربفه، فسار إليهم على الأرض نجد ثم على جبلي طيء ثم على الأنبار، وهو الطريق الذي ك يسلكه الرائش وشمر يرعش، فلقيهم في حدثني أذربيجان، فهزمهم وأذرع القتل فيهم وأسر منهم وسبى، ثم جال في بابل وبلد خرسان وفارس، ثم توجه إلى نحو الصين فافتتحها واستباحها وأخذ ما كان من الأموال وقتل ملكها يعبر وأقام بها مدة ثم قفل، وخلف في التبت في صدره جيشا عظيما رابطة، فأعقبهم بالتبت إلى اليوم قال عبيد بن شرية: وهو التبتيون، وإذا سئلوا عن أنسابهم أخبروا انهم من العرب وإن لهم بيتا يعبدون فيه ربهم، ويطوفون حوله أسبوعا ويذبحون، وذلك في شهر من السنة. قال ولما كثرت الأعداء بيننا وبين البيت، وكنا إذا خرجنا إليه تعظيما له أعتزلوا دونه، فلما رأى ذلك أولونا جعلوا في بلادهم وموضعهم الذي يسكنون فيه بيتا مثل ذلك البيت، فنحن اليوم نعظمه ونطوف به سبع مرات، ونذبح فيه شهرين في السنة ونطعم ثلاثة أيام من جاء من الناس. قال معاوية بن أبي سفيان لعبيد بن شربة من أين علمت بقتالهم في حدثني أذربيجان وخبر التبت؟ قال عبيد شربة: يا أمير المؤمنين، أهمني ذلك فسألت عنه من وقع إلينا من الأعاجم من تلك النواحي، وغدوت أيضا إلى ذلك الثغر فسألت – و في السؤال شفاء من العي وبيان عن العمي – وإذا تقادم الشيء ولم يجيء ذكره ذهب أصله وبطلت حقيقة أمره وماتت شواهده ثم آلى يبع يمينا، لا يدع أرضا مما كان آباؤه قد حوته من أرض الأعاجم وغيرهم إلا ترك فيها رابطة وعسكرا من قومه، وذلك حين رجع من الصين قال عبيد بن شربة: وقد قال تبع الأكبر في ذلك شعرا:

أنا تبع الأملاك من نسل حمير ... ملكنا عباد الله في الزمن الخالي

ملكناهم قهرا وسارت جيوشنا ... إلى الهند والأتراك ترى بأبطال

ولك بلاد الله قد وطئت لنا ... خيول لعمري غير نكس وأعزال

فمالت بنا شرق البلاد وغربها ... لهتك ستور نكبة ذات أهجال

وعطل منها كل حصن ممنع ... ونقل منها ما حوته من المال

---

(١) خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التابعة، ص/٢٣

وتلك شروق الأرض منها وطأتها ... إلى الصين والأتراك حالا على حال
فإبنا جميعا بالسبايا وكنا ... على كل محبوك من الخيل صهال
بكل فتاة لم تر الشمس وجهها ... أسيلة تجري الدمع بيضاء مكسال
سموت البرى غرثى الوشاح كأنها ... من الحسن بدر زال عن غيم هطال
أتينا بها فوق الجمال حواسرا ... بلا دملج باق عليها وخلخال
تركناهم عزلا تطيح نفوسهم ... فلا ساكن منهم مقيم ولا وال
فما الناس إلا نحن لا ناس غيرنا ... وما الناس إن عدوا لقومي بأمثال
وتبع الأكبر هذا، هو القائل من شعر طويل:
منع البقاء تقلب الشمس ... وطلوعها من حيث لا تمسي
وطلوعها بيضاء صافية ... وغروبها صفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما ... يجري حمام الموت للنفس
اليوم أعلم ما يجيء به ... ومض بفصل قضائه أمس
وتشتت الأهواء يخلجني ... والغزو نحو مطلع الشمس
وانا الهمام الحميري على ... نجم السعود ولدت لا النحس
قدنا الجياد على كواكبها ... أسد العرين وأشبل الفرس
أبطال ملحمة إذا التحمت ... من كل أشوس ليس بالنكسكم معشر أدوا خراجهم قسرا إلي وجانبوا مرسي
فإذا غزونا أمة خضعت ... وتيقنت بالذل والتعس
حزقا تنفر عن جباههم ... ونذيقهم ما ذاق ذو الضرس
أيقنت أني سوف أحصل في ... من قد مضى ويضمني رمسي
ولسوف يفنى الناس كلهم ... طرا في الأرض من جنس
وأعوذ بالملك المهيمن من ... ما غال بالبأساء والرجس
وقال نشوان:
والكامل الملك المتوج أسد ... فيه تقصر مدحه المداح
كم قاد من جيش أجيش كبابل ... وكتيبة تغشى البلاد رداح." (١)

(١) خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، ص/٤١

"الفيوم قرب هيت في العراق. وبعد أن اطمأن قباذ إليه عزل المنذر الثالث وولى الحارث الكندي على أطراف فحكمها من الحيرة أو من الأنبار، وكان له أولاد كثيرون ولاهم رؤساء على القبائل العربية منذ أن ذاع صيته في البادية وخلال حكمه لمملكة الحيرة بوجه خاص، وأسند إلى أكبرهم حجر رياسة قبائل أسد وكنانة أو بني أسد بن خزيمة وغطفان، وكانت أسد قبيلة كبيرة تركزت في جنوب جبلي طيء على جانبي وادي الرمة وتوزعت بطونها فيما قيل بين المدينة وبين الفرات. فقبلت رياسته على مضض بحيث قيل: إنه لم يكن يقيم فيها وإنما كان يقيم في تهامة ويبعث رسله ليجمعوا الإتاوة منها. ثم تشجع بما صارت إليه رئاسته فشن هجمات خاطفة على حدود الغساسنة، وتجرأ أخوه معد يكرب بمثل جرأته وكان يلي قيس عيلان فأغار على حدود فلسطين وأوغل فيها حتى أوفد قيصر الروم أناستاسيوس وفدا إلى أبيه الحارث ليوقف شره.

وهكذا زاد شأن الحارث الكندي واستمر على حكم الحيرة وما حولها، ولكن لفترة قليلة تتراوح بين ثلاث وأربع سنوات ٥٢٥م-٥٢٨م ثم مالبثت الآية أن انقلبت عليه حين توفي ملك الفرس الذي ولاه وعضده. وكان المنذر الثالث قد لجأ بعد عزله إلى بعض حلفائه من القبائل واستجمع قواه بينهم ثم عاد ليسترجع ملكه. ووجد التأييد من ملك فارس الجديد كسرى أنو شروان الذي سمح له باستعادة ملك الحيرة، وعزل الكندي ففر وتبعته جيوش المنذر، واختلفت الروايات العربية فيما إذا كان أفلت منها أم قتلته.

وأدت هزيمة الحارث أو قتله إلى أن انقلبت القبائل الخاضعة له ضد آله وبنيه بحيث قيل: إن تغلب سلمت ثمانية وأربعين فردا من أسرته إلى المنذر فأمر بضرب رقابهم جميعا. ونعاهم امرؤ القيس كثيرا في شعره. وكان شر البلية أن تناحر أبناء الحارث بعضهم مع بعض حتى ذهبت ريحهم فقيل على سبيل المثال: إن ولدا للحارث يدعى شرحبيل كان يحكم قبائل بكر بن وائل وما والاها من قبائل المنطقة الشرقية اختلف مع أخر أصغر، له يدعى مسلمة كان يحكم قبائل تغلب والنمر بن قاسط. وزكى المنذر ملك الحيرة الفرقة بين الأخين، فتقاتلا وأضعف كل منهما هيبة الآخر، فتنمر لهما أتباعهما وحلفاؤهما إلى أن قتل الأول فيما يسمى يوم الكلاب وهو ماء بين البصرة والكوفة، وفر الثاني، فكر المنذر ملك الحيرة عليه بجيشه وقتل من اتباعه خلقا كثيرا.

أما أسد فقد زاد حقدها على ولده حجر، ولما اشتد وعماله عليها تمكنت من قتله والفتك بأهله في ظروف

اختلف الرواة في تصويرها.

وهكذا تشتت أفراد أسرة آكل المرار وفت في عضدهم أن ضعف شأن." (١)

"٣- ظنوا وغرهم طليحة بالمنى ... حقا وداعي ربنا لا يكذب

٤- لما رأونا بالفضاء وإننا ... ندعو إلى دين النبي ونرغب

٥- ولوا فرارا والرماح تنوشهم ... وبكل وجه أقصدوه ومرقب

٦- ونجا طليحة مردفا امرأته ... وسط العجاجة كالسقاء المحقب [١]

٧- يعدو به نهد أقب كأنه ... عير بدومة [٢] أو بوادي الأجرب [٣]

٨- يلحى فوارسه وأكثر قوله ... لن ينجي [٤] المهزوم غير المهرب [٥]

قال: فجمع خالد رضي الله عنه غنائم القوم، فوكل بها نفرا من المسلمين يحفظونها، ثم خرج في طلب القوم يتبع آثارهم، حتى وافاهم بباب الأجرب،

---

[١] السقاء: جلد السخلة إذا أجذع، يكون للماء واللبن، شبه امرأة طليحة وهي خلفه على ظهر الفرس بهذا السقاء.

المحقب: أي اتخذها كالحقيبة، وهي الرفادة في مؤخر القتب، وكل ما شد في مؤخر الرجل أو القتب فقد احتقب (القاموس: حقب) .

[٢] دومة: قال أبو عبيد السكوني: دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء، كانت به بنو كنانة من كلب، قال: ودومة من القريات، من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال، والقريات: دومة وسكاكة وذو القارة، فأما دومة فعليها سور يتحصن به، وفي داخل السور حصن منيع يقال له مارد وهو حصن أكيدر الملك بن عبد الملك ابن عبد الحي الكندي.

(ياقوت: دومة الجندل)

[٣] الأجرب: موضع يذكر مع الأشعر من منازل جهينة بناحية المدينة، وأجرب: موضع آخر بنجد، قال أوس بن قتادة بن عمرو بن الأخوص:

أفدي ابن فاختة المقيم بأجرب ... بعد الظعان وكثرة الترحال

(ياقوت: أجرب)

---

(١) تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، عبد العزيز صالح ص/١٦٥

[٤] في الأصل: (لم ينجى) .

[٥] راجع الطبري ٣/ ٢٥٣- ٢٦١. وكان طليحة حين حلت به الهزيمة قد أعد فرسه عنده، وهيأ بعيرا لامرأته النوار، فلما أن غشوه يقولون: ماذا تأمرنا، قام فوثب على فرسه وحمل امرأته ثم نجا بها، وقال: من استطاع منكم أن يفعل مثل ما فعلت وينجو بأهله فليفعل، وإلى هذا يشير الشاعر.

(الطبري ٣/ ٢٥٦)." (١)

"- «إن الذي طلب الملك ليس عندي.» وقال لزيد:

- «اعذرني عنده.» فلما رجعا إلى كسرى، قال زيد للرسول الذي جاء معه:

- أصدق الملك، الذي سمعت منه، فإني سأحدثه بحديثك، ولا أخالفك فيه.» فلما دخلا [٢٥٠] على كسرى قال زيد: «هذا كتابه.» فقرأه عليه.

فقال كسرى: «فأين ما كنت خبرتني به؟» فقال: «قد كنت أخبرتك بضنهم بنسائهم على غيرهم، وإن ذلك من شقائهم:

اختيارهم الجوع والعرى على الشبع والرياش، واختيارهم السموم والرياح على طيب أرضك هذه، حتى إنهم ليسمونها السجن، فسل هذا الرسول معى عن الذي قال، فإني أكره أن أحكى للملك قوله أو أرد عليه ألفاظه.» فقال للرسول: «ما قال؟» قال: «انه قال- أيها الملك-: أما في بقر السواد ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا؟» فعرف الغضب في وجهه، ووقع في قلبه منه ما وقع، ولكنه قال:

- «رب عبد قد قال هذا، فصار أمره إلى التباب.»

كسرى يدعو النعمان وهو يحمل السلاح

وشاع هذا الكلام، فبلغ النعمان وسكت كسرى على ذلك أشهرا، وجعل النعمان يستعد ويتوقع حتى أتاه كتابه أن:

- «أقبل، فإن للملك إليك حاجة.» فانطلق حين أتاه كتابه، فحمل سلاحه وما قوى عليه، ثم لحق بجبلي طيء، وكانت عنده فرعة بنت سعد بن حارثة بن لأم [٢٥١] وقد ولدت له رجلا وكانت." (٢)

"الحاكمي وحمل العلاقة وأصحابه إلى مصر فسلخ حيا وصلب بظاهر المنظر بعد أن حشي جلده تبنا وقتل أصحابه. وولي أبو عبد الله الحسين بن ناصر الدولة ابن حمدان صور وأقام بها وسار جيش بن

---

(١) كتاب الردة للواقدي الواقدي ص/٩٣

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٢٣٦/١

الصمصامة على مقدمته بدر بن ربيعة لقصد المفرج بن دغفل بن الجراح وطلبه فهرب بين يديه حتى لحق بجبلي طيء وتبعه حتى كاد يأخذه ثم رماه ابن جراح بنفسه وعجائز نسائه وعاذ منه بالصفح وطلب الأمان فأمنه وشرط عليه ما التزمه وعفا عنه جيش وكف عنه واستحلفه على ما قرره معه وعاد إلى الرملة ورتب فيها واليا من قبله وانكفأ إلى دمشق طالبا لعسكر الروم النازل على أفامية. فلما وصل إلى دمشق استقبله أشرافها ورؤساء أحداثها مذعنين له بالطاعة فأقبل على رؤساء الأحداث وأظهر لهم الجميل ونادى في البلد برفع الكلف واعتماد العدل والانصاف واباحة دم كل مغربي يتعرض لفساد فاجتمع إليه الرعية يشكرونه ويدعون له وسألوه دخول البلد والنزول فيه بينهم فأعلمهم إنه قاصد

الجهاد في الروم وأقام ثلاثة أيام وخلع على رؤساء الأحداث وحملهم ووصلهم ونزل حمص. ووصل إليه أبو الحسن عبد الواحد بن حيدرة في جند طرابلس والمتطوعة من عامتها وتوجه إلى الدوقس عظيم الروم النازل على حصن أفامية فصارت أهله قد اشتد بهم الحصار وبلغ منهم عدم الأقوات وانتهى أمرهم إلى أكل الجيف والكلاب وابتاع واحد واحدا بخمسة عشرين درهما. فنزل بإزاء الروم وبينه وبينهم النهر المعروف بالمقلوب والتقى الفريقان وتنازعا الحرب والمسلمون في عشرة ألف رجل ومعهم ألف فارس من بني كلاب فحمل الروم على القلب وفيه بدر العطار والديلم والسواد فكسروه ووضعوا السيف في من كان فيه وانهزمت الميسرة وفيها ميسور الصقلبي والي طرابلس ولحقتها الميمنة وفيها جيش بن محمد بن الصمصامة المقدم ووحيد الهلالي وركب الروم المسلمين وقتلوا منهم ألفي رجل واستولوا على سوادهم وسلاحهم وكراعهم ومال بنو كلاب على أكثر من ذلك فانتهبوه وثبت بشارة الأخشيدي في خمسمائة غلام وشاهد أهل أفامية من المسلمين ما نزل بالناس فأيقنوا بالهلاك والعطب وابتهلوا إلى الله الكريم اللطيف بعباده وسألوا الرحمة والنصر. وكان ملك الروم قد وقف على رايته بين يديه ولدان له وعشرة نفر من غلمانه ليشاهد ظفر عسكره وأخذه ما يأخذه من الغنائم فقصده كردي يعرف بأبي الحجر أحمد بن الضحاك السليل على فرس جواد وعليه كذا غند وخوذة وبيده اليمنى خشت وباليسرى العنان وخشت آخر فظنه الدوقس مستأمنا له ومستجيرا به فلم يحفل به ولا تحرز منه فلما دنا منه حمل عليه والدوقس متحصن بلأمته فرفع يده ليتقي ما يرميه به فرماه بالزوبين الذي في يمناه رمية أصابت خللا في الدرع فوصل إلى جسده وتمكن منه في أضلاعه فسقط إلى الأرض ميتا وصاح الناس إن عدو الله قد قتل فانهزمت الروم وتراجع المسلمون وعادت العرب ونزل من كان في الحصن فأعانوهم واستولى المسلمون على الروم فقتلوهم وأسروهم وكانت الوقعة في مرج أفيح يطيف به جبل يعرف بالمضيق لا يسلكه إلا رجل في أثر رجل ومن جانبه بحيرة أفامية ونهر المقلوب فلم يكن

للروم مهرب في الهزيمة وتصرم النهار وقد احتز من رؤوس القتلى عشرة ألف راس وبات المسلمون مبيت المنصورين الغانمين المسرورين بما منحهم الله إياهم من الكفاية ووهب لهم من الظفر. ووافى العرب من غد بما نهبوه من دواب المسلمين عند الهزيمة ومنهم من رد ومنهم من باع بالثمن البخس لأن جيش بن الصمصامة المقدم نادى في معسكره بألا يبتاع أحمد من العرب الا ما عرفه وكان مأخوذا منه فلم يجد الا ما أخذه أصحابه. وحصل ولدا الدوقس في أسر بعض المسلمين فابتاعهما جيش بن الصمصامة المقدم منه بستة ألف دينار وأخذهما إليه وأقام على حصن أفامية أسبوعا وحمل إلى مصر عشرة ألف راس وألفي رجل من الأسرى إلى باب أنطاكية ونهب الرساتيق وأحرق القرى وانصرف منكفيا إلى دمشق. وقد عظمت هيبته فاستقبله أشرافها ورؤساؤها وأحداثها مهنئين وداعين له فتلقاهم بالشماسية وزادهم من الكرامة وخلع عليهم وعلى وجوه الأحداث وحملهم على الخيل والبغال ووهب لهم الجواري والغلمان وعسكر بظاهر البلد وخاطبوه في الدخول والجواز في الأسواق وقد كانوا زينوها اظهارا للسرور به والتقرب إليه فلم يفعل وقال: معي عسكر وإن دخلت دخلوا معي ولم أمن أن يمدوا أيديهم إلى ما يثقل به الوطأة منهم. والتمس أن يخلوا له قرية على باب دمشق تعرف ببيت لهيا ليكون نزوله بها فأجابوه إلى ذلكلجهاد في الروم وأقام ثلاثة أيام وخلع على رؤساء الأحداث وحملهم ووصلهم ونزل حمص. ووصل إليه أبو الحسن عبد الواحد بن حيدرة في جند طرابلس والمتطوعة من عامتها وتوجه إلى الدوقس عظيم الروم النازل على حصن أفامية فصارت أهله قد اشتد بهم الحصار وبلغ منهم عدم الأقوات وانتهى أمرهم إلى أكل الجيف والكلاب وابتاع واحد واحدا بخمسة عشرين درهما. فنزل بإزاء الروم وبينه وبينهم النهر المعروف بالمقلوب والتقى الفريقان وتنازعا الحرب والمسلمون في عشرة ألف رجل ومعهم ألف فارس من بني كلاب فحمل الروم على القلب وفيه بدر العطار والديلم والسواد فكسروه ووضعوا السيف في." (١)

"الأتباع. وكتب له إلى سكان ظهر نجد من العمالقة وعبس الأول وعبد ضخم كتابا، وهو: باسمك اللهم.

من أبن سبا كهلان عن أمر حمير ... إلى أهل للهيم بن عاصم

على أن لا يعصي الهميم وأنه ... يطاع ويعطى الخرج السوائم

وإلا فلا يلحون إلا نفوسهم ... إذا ما ناموا بالخيل تحت الضراغم

قالوا: فتجهز الهميم واليا على أهل الوبر بنجد، وسارت الأدلاء بين يديه، حتى توسط بلاد نجد ما بين

---

(١) تاريخ دمشق لابن القلانسي ابن القلانسي ص/٨٤

اليمامة وجبلي طيء والطائف. فملكها وأخذ الإتاوة من أهلها وانفذ بها إلى كهلان. ثم إن كهلان دعا أبن جحدر أحد من تخلف باليمن من ثمود بن عابر، ليتجهز إلى تيماء فالوادي فخيبر فتلك النهوج إلى ما قارب أيلة، وعقد له الولاية على ساكني هذه البلاد من ثمود وزهرة بن عمليق، وكان كتابه كتاب لعمرو بن جحدر: باسمك اللهم،

من أبن سبا كهلان عن أمر حمير ... إلى ساكني الوادي لعمر بن جحدر

على طاعة منهم لعمرو بن جحدر ... وللقليل كهلان وللملك حمير

ودفع الإتاوات التي يسألونها ... إلى عاملي عمرو الهمام الغضنفر

وإلا فلا يلحون إلا نفوسهم ... إذا زارهم بالبيض والسمر عسكري

قال: فتجهز عمرو بن جحدر واليا على ساكني تلك المواضع في أهل بيته وعشائره من بني سام بالخيل والإبل والعدد، حمير قطن بتيماء. فلما توفي حمير، قام بعده ابنه الهميسع، وآزره عمه كلاه وهو شيخ كبير وقتا، ثم أقبل على ابنه زيد بن كهلان فقال يا بني إن العمر قد ولى، وبقي من أبيك الأثر، فقم من أبن عمك مقام أبيك من." (١)

"طويلا لا يغزو، ودانت له الآفاق، حتى أتاه رسل ملك بابل، وكتاب منوشهر، بعد ملوك الأكاسر بهدايا نفيسة من الجواهر والعقيق الأحمر والمسك التبتي، والحرير و. . . . . . . والحلية والآنية الفيعة، وكان أكثر ما بعث إليه من بلاد الترك وأمتعتهم من السلاح ليرغبه في بلدهم، وعرفه فسادهم في الأرض، وانبساطهم إلى أعمال بابل، وأن جمهورهم بأذربيجان، وأن بابل منهم والشام على خوف، وأنهم لا يرون أهل بابل في عيونهم شيئا، قال عبيد بن شرية: وأهل بابل بقية ولد نوح من غير العرب، فأجمع عند ذلك على غزو الترك، وكان غزا في عمره مرتين: الأولى في بلد الهند والسند، وهي التي تقدم ذكرها. والثانية إلى بابل وخراسان وبلاد الترك. فلما رأى الرائش تلك الهدايا، قال للرسول: أي ما أرى من بلادكم؟ قال: بعضه أيها الملك، وبعضه من بلاد الترك، وهم من ورائنا، من حالهم أنهم لا يدنون لأحد من الملوك فخلف ليغزون تلك البلاد التي خرج منها ما رأى. واستخلف على اليمن بعقر بن عمرو، وكان ذلك في زمان موسى بن عمران عليه السلام. وكتاب منوشهر أنه يستدعيه إلى

بلاد الفرس، ويستنصر على الترك لأنهم قد كانوا استظهروا على الفرس، وأباحوا بلادهم، فنهض الرائش في مائة ألف وخمسين ألفا، وكانت الرواد في إبقاء الطريق متقدمين، فلم يجدوا خيرا من طريق على جبلي

(١) ملوك حمير وأقيال اليمن وشرحها المسمى خلاصة السيرة الجامعة لعجائب الملوك التبابعة الحميري، نشوان ص/١٨

طيء، حتى خرج ما بين العراق والجزيرة، ونزل الموصل، وبعث شمر ذا الجناح الأكبر بن عطاف بن المنتاب بن عمرو بن زيد بن علاق أبن عمر بن ذي أبين، حتى دخل على الترك أذربيجان، فأوقع فيهم وقعة أترت فيهم، فقتل المقاتلة، وسبى الذرية، وتبع قلهم، حتى أوغل في بلد الترك، وكتب إلى الملك." (١)

"وأحل من يمن بتبت معشرا ... أضحوا بها عنا من المزاح

والترك قبل الصين كان لهم به ... يوم شتيم الوجه والأكلاح

هذا الملك الرائد، وهو الذي يسمى به الأكبر لعظم ملكه، وشدة وطأته. وهو تبع أبن الأقرن بن يرعش بن إفريقيس؛ وكثير من حمير يقول أنه ذو قرنين السيار الذي بنى سد يأجوج ومأجوج؛ وأنه الصعب ذو القرنين بن الأقرن، فأقام عشرين سنة لا يغزو، ثم أتاه عن الترك ما ساءه من تطاولهم على من ببابل، وتناولهم لأطاريفه، فسار إليهم على الأرض نجد ثم على جبلي طيء ثم على الأنبار، وهو الطريق الذي ك يسلكه الرائش وشمر يرعش، فلقيهم في حدثني أذربيجان، فهزمهم وأذرع القتل فيهم وأسر منهم وسبى، ثم جال في بابل وبلد خرسان وفارس، ثم

توجه إلى نحو الصين فافتتحها واستباحها وأخذ ما كان من الأموال وقتل ملكها يعبر وأقام بها مدة ثم قفل، وخلف في التبت في صدره جيشا عظيما رابطة، فأعقبهم بالتبت إلى اليوم

قال عبيد بن شرية: وهو التبتيون، وإذا سئلوا عن أنسابهم أخبروا انهم من العرب وإن لهم بيتا يعبدون فيه ربهم، ويطوفون حوله أسبوعا ويذبحون، وذلك في شهر من السنة. قال ولما كثرت الأعداء بيننا وبين البيت، وكنا إذا خرجنا إليه تعظيما له أعتزلوا دونه، فلما رأى ذلك أولونا جعلوا في بلادهم وموضعهم الذي يسكنون." (٢)

"ولما هلكت جديس هرب الأسود قاتل عمليق إلى جبلي طيء فأقام بهما، ذلك قبل أن تنزلهما طيء، وكانت طيء تنزل الجرف من اليمن، وهو الآن لمراد وهمدان. وكان يأتي إلى طيء بعير أزمان الخريف عظيم السمن ويعود عنهم، ولم يعلموا من أين يأتي، ثم إنهم اتبعوه يسيرون بسيره حتى هبط بهم على أجأ وسلمى جبلي طيء، وهما بقرب فيد، فرأوا فيهما النخل والمراعي الكثيرة ورأوا الأسود بن عفار، فقتلوه، وأقامت طيء بالجبلين بعده، فهم هناك إلى الآن، وهذا أول مخرجهم إليهما.." (٣)

---

(١) ملوك حمير وأقيال اليمن وشرحها المسمى خلاصة السيرة الجامعة لعجائب الملوك التابعة الحميري، نشوان ص/٦٥

(٢) ملوك حمير وأقيال اليمن وشرحها المسمى خلاصة السيرة الجامعة لعجائب الملوك التابعة الحميري، نشوان ص/١١٤

(٣) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ١/٣٢٤

"لحق بجبلي طيء، وكان متزوجا إليهم، وطلب منهم أن يمنعوه. فأبوا عليه خوفا من كسرى، فأقبل وليس أحد من العرب يقبله، حتى نزل في ذي قار في بني شيبان سرا، فلقي هانئ بن مسعود بن عامر بن عمرو الشيباني وكان سيدا منيعا، والبيت من ربيعة في آل ذي الجدين لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين، وكان كسرى قد أطعمه الأبلة، فكره النعمان أن يدفع إليه أهله لذلك، وعلم أن هانئا يمنعه مما يمنع منه أهله، فأودعه أهله وماله، وفيه أربعمائة درع، وقيل: ثمانمائة درع.

وتوجه النعمان إلى كسرى فلقي زيد بن عدي على قنطرة ساباط، فقال: انج نعيم. فقال: أنت يا زيد فعلت هذا! أما والله لئن انفلت لأفعلن بك ما فعلت بأبيك. فقال له زيد: امض نعيم فقد والله وضعت لك عنده أخية لا يقطعها المهر الأرن.

فلما بلغ كسرى أنه بالباب بعث إليه فقيده، وبعث به إلى خانقين حتى وقع الطاعون فمات فيه، قال: والناس يظنون أنه مات بساباط ببيت الأعشى وهو يقول:

فذاك وما أنجى من الموت ربه ... بساباط حتى مات وهو محرزق

؟." (١)

"أحد بني عبد الله بن دارم التميمي فقتله. وهرب فلحق بمكة فحالف قريشا. وكان عمرو بن المنذر غزا قبل ذلك ومعه زرارة فأخفق، فلما كان حيال جبلي طيء قال له زرارة: أي ملك إذا غزا لم يرجع ولم يصب، فمل على طيء فإنك بحيالها، فمال إليهم فأسر وقتل وغنم، فكانت في صدور طيء على زرارة، فلما قتل سويد أسعد، وزرارة يومئذ عند عمرو، قال له عمرو بن ملقط الطائي يحرض عمرا على زرارة:

من مبلغ عمرا بأن ال ... مرء لم يخلق صباره

ها إن عجزة أمه ... بالسفح أسفل من أواره

فاقتل زرارة لا أرى ... في القوم أوفى من زراره

فقال عمرو يا زرارة ما تقول؟ قال كذبت، قد علمت عداوتهم فيك. قال: صدقت. فلما جن الليل سار زرارة مجدا إلى قومه ولم يلبث أن مرض. فلما حضرته الوفاة قال لابنه: يا حاجب ضم إليك غلمتي في بني نهشل. وقال لابن أخيه عمرو بن عمرو: عليك بعمرو بن ملقط فإنه حرض علي الملك. فقال له: يا عماه لقد أسندت إلي أبعدهما شقة وأشدهما شوكة.

فلما مات زرارة تهيأ عمرو بن عمرو في جمع وغزا طيئا فأصاب الطريفين: طريف بن مالك، وطريف بن

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٤٤١/١

عمرو، وقتل الملاقط، فقال علقمة بن عبدة في ذلك:

ونحن جلبنا من ضرية خيلنا ... نجنبها حد الإكام قطاطا

أصبنا الطريف والطريف بن مالك ... وكان شفاء الواصبين الملاقطا

فلما بلغ عمرو بن المنذر وفاة زرارة غزا بني دارم، وقد كان حلف ليقتلن منهم مائة، فسار يطلبهم حتى بلغ أوارة، وقد نذروا به فتفرقوا. فأقام مكانه وبث سراياه فيهم،." (١)

"أتينا إلى سعد ليجمع شملنا * فشتتنا سعد فلا نحن من سعد وهل سعد إلا صخرة بتنوفة (١) * من الأرض لا يدعو لغي ولا رشد قال ابن إسحاق: وكان في دوس صنم (٢) لعمرو بن حممة الدوسي.

قال [ابن إسحاق] وكانت قريش قد اتخذت صنما على بئر في جوف الكعبة يقال له هبل وقد تقدم فيما ذكره ابن هشام أنه أول صنم نصبه عمرو بن لحي لعنه الله.

قال ابن إسحاق: واتخذوا إسافا ونائلة على موضع زمزم (٣) ينحرون عندهما ثم ذكر أنهما كانا رجلا وامرأة فوقع عليها في الكعبة فمسخهما الله حجرين.

ثم قال [ابن إسحاق] : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة (٤) أنها قالت سمعت عائشة تقول: ما زلنا نسمع أن إسافا ونائلة كانا رجلا وامرأة من جرهم أحدثا في الكعبة فمسخهما الله عزوجل حجرين والله أعلم.

وقد قيل إن الله لم يمهلهما حتى فجرا فيها بل مسخهما قبل ذلك فعند ذلك نصبا عند الصفا والمروة فلما كان عمرو بن لحي نقلهما فوضعهما على زمزم وطاف الناس بهما وفي ذلك يقول أبو طالب: وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم * بمفضى السيول من إساف ونائل وقد ذكر الواقدي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمر بكسر نائلة يوم الفتح خرجت منها سوداء شمطاء تخمش وجهها وتدعو بالويل والثبور.

وقد ذكر السهيلي: أن أجأ وسلمى وهما جبلان بأرض الحجاز إنما سميا باسم رجل اسمه أجأ بن عبد الحي فجر بسلمى بنت حام فصلبا في هذين الجبلين فعرفا بهما قال: وكان بين أجا وسلمى صنم لطي يقال له قلس (٥) .

قال ابن إسحاق: واتخذ أهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه فإذا أراد الرجل منهم سفرا تمسح به حين يركب، فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه إلى سفره.

وإذا قدم من سفره تمسح به فكان ذلك أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله.

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٤٩٨/١

قال فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد قالت قريش: " أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشئ ع جاب ".

(١) تنوفة: القفر من الأرض الذي لا ينبت شيئا.

(٢) يسمى: ذو الكفين كما في ابن حزم ص ٤٩٤ وأصنام ابن الكلبي ص ٣٧ والمحبر ص ٢١٨.

(٣) كان أحد الصنمين أولا بلصق الكعبة، والآخر في موضع زمزم فنقلت قريش الذي كان بلصق الكعبة إلى الآخر - أنظر الالوسي - وأصنام ابن الكلبي.

وعند ابن حزم: إساف كان بالصفا ونائلة كانت بالمروة ص ٤٩٢.

(٤) تقدم التعليق فليراجع.

(٥) في جمهرة ابن حزم وياقوت: قلس كان بنجد قريبا من فيد سدنته بنو بولان.

[*]."(١)

"وكان سواع لبني هذيل بن الياس بن مدركة بن مضر. وكان منصوبا بمكان يقال له رهاط. وكان يغوث لبني أنعم من طيئ ولأهل جرش من مذحج وكان منصوبا بجرش. وكان يعوق منصوبا بأرض همدان من اليمن لبني خيوان بطن من همدان. وكان نسر منصوبا بأرض حمير لقبيلة يقال لهم ذو الكلاع.

قال ابن إسحاق: وكان لخولان بأرضهم صنم يقال له عم أنس يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسما بينه وبين الله فيما يزعمون فما دخل في حق عم أنس من حق الله الذي قسموه له تركوه له وما دخل في حق الله من حق عم أنس ردوه عليه وفيهم أنزل الله (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا) ٦: ١٣٦

قال: وكان لبني ملكان بن كنانة بن خزيمة بن مدركة صنم يقال له سعد صخرة بفلاة من أرضهم طويلة فأقبل رجل منهم بإبل له مؤبلة ليقفها عليه التماس بزكته فيما يزعم فلما رأته الإبل وكانت مرعية لا تركب وكان الصنم يهراق عليه الدماء نفرت منه فذهبت في كل وجه وغضب ربها وأخذ حجرا فرماه به ثم قال لا بارك الله فيك نفرت علي إبلي ثم خرج في طلبها فلما اجتمعت له قال:

أتينا إلى سعد ليجمع شملنا ... فشتتنا سعد فلا نحن من سعد

وهل سعد إلا صخرة بتنوفة ... من الأرض لا يدعو لغي ولا رشد

قال ابن إسحاق: وكان في دوس صنم لعمرو بن حممة الدوسي. قال وكانت قريش قد اتخذت صنما على

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٤٢/٢

بئر في جوف الكعبة يقال له هبل وقد تقدم فيما ذكره ابن هشام أنه أول صنم نصبه عمرو بن لحي لعنه الله.

قال ابن إسحاق: واتخذوا إسافا ونائلة على موضع زمزم ينحرون عندهما ثم ذكر أنهما كانا رجلا وامرأة فوقع عليها في الكعبة فمسخهما الله حجرين. ثم قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة أنها قالت سمعت عائشة تقول: ما زلنا نسمع أن إسافا ونائلة كانا رجلا وامرأة من جرهم أحدثا في الكعبة فمسخهما الله عز وجل حجرين والله أعلم. وقد قيل إن الله لم يمهلهما حتى فجرا فيها بل مسخهما قبل ذلك فعند ذلك نصبا عند الصفا والمروة فلما كان عمرو بن لحي نقلهما فوضعهما على زمزم وطاف الناس بهما وفي ذلك يقول أبو طالب:

وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم ... بمفضى السيول من إساف ونائل

وقد ذكر الواقدي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمر بكسر نائلة يوم الفتح خرجت منها سوداء شمطاء تخمش وجهها وتدعو بالويل والثبور. وقد ذكر السهيلي: أن **أجأ وسلمى** وهما جبلان بأرض الحجاز إنما سميا باسم رجل اسمه أجأ بن عبد الحي فجر بسلمى بنت حام فصلبا في هذين الجبلين فعرفا بهما قال: وكان بين **أجا وسلمى** صنم لطي يقال له قلس.

قال ابن إسحاق: واتخذ أهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه فإذا أراد الرجل منهم سفرا تمسح به." (١)

"الفجر. قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله» . وهذا اللفظ، وهو قوله: والفجر حين يبزغ الفجر. أبين وأظهر من الحديث الآخر الذي رواه البخاري، عن حفص بن عمر بن غياث، عن أبيه، عن الأعمش، عن عمارة، عن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسعود قال: «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لغير ميقاتها إلا صلاتين ؛ جمع بين المغرب والعشاء، وصلى الفجر قبل ميقاتها.» ورواه مسلم من حديث أبي معاوية وجرير، عن الأعمش به.

وقال جابر في حديثه: «ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر، فصلى الفجر حتى تبين له الصبح بأذان وإقامة. وقد شهد معه هذه الصلاة عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لام الطائي.»

قال الإمام أحمد: ثنا هشيم، ثنا ابن أبي خالد وزكريا، عن الشعبي، أخبرني عروة بن مضرس قال: «أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بجمع، فقلت: يا رسول الله، جئتك من **جبلي طيء**، أتعبت نفسي وأنصبت راحلتي، والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه، فهل لي من حج؟ فقال: " من شهد معنا هذه الصلاة -

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢/١٩١

يعني صلاة الفجر - بجمع، ووقف معنا حتى نفيض منه، وقد أفاض قبل ذلك من عرفات ليلا أو نهارا، فقد تم حجه وقضى تفثه ".» وقد رواه الإمام أحمد أيضا، وأهل السنن الأربعة من طرق عن الشعبي، عن عروة بن." (١)

"اسكت إنما كنت أعرابيا تأكل الضبع بجبلي طيء بالأمس. فقال له عدي: وأنت والله قد رأيناك بالأمس تأكل البلح بالمدينة. قال الهيثم: ثم خرج رجل على علي من أهل البصرة فقتل، فأمر أصحابه عليهم الأشرس بن عوف الشيباني، فقتل هو وأصحابه. قال: ثم خرج عليه الأشهب بن بشر البجلي، ثم أخذ عرينة من أهل الكوفة فقتل هو وأصحابه. قال: ثم خرج على علي سعيد بن قفل التيمي ؛ تيم ثعلبة، من أهل الكوفة، فقتل بقنطرة درزيجان فوق المدائن. قال الهيثم: أخبرني بذلك عبد الله بن عياش عن مشيخته.

[قتال علي الخوارج يوم النهروان كان سنة سبع وثلاثين]

فصل (قتال علي الخوارج يوم النهروان كان سنة سبع وثلاثين)

ذكر ابن جرير، عن أبي مخنف لوط بن يحيى - وهو أحد أئمة هذا الشأن - أن قتال علي الخوارج يوم النهروان كان في هذه السنة، أعني سنة سبع وثلاثين. قال ابن جرير: وأكثر أهل السير على أن ذلك كان في سنة ثمان." (٢)

"أنمار وبنو أحمس بن الغوث بن أنمار.

وأما بنو عريب بن زيد بن كهلان فمنهم طيئ والأشعريون ومذحج وبنو مرة وأربعتهم بنو أدد بن زيد بن يشجب بن عريب، فأما الأشعريون فهم بنو أشعر وهو نبت بن أدد وبلادهم في ناحية الشمال من زبيد وكان لهم ظهور أول الإسلام ثم افترقوا في الفتوحات وكان لمن بقي منهم باليمن حروب مع ابن زياد لأول إمارته عليها أيام المأمون ثم ضعفوا عن ذلك وصاروا في عدد الرعايا.

وأما بنو طيئ بن أدد فكانوا باليمن وخرجوا منه على أثر الأزد إلى الحجاز ونزلوا سميرا وفيد في جوار بني أسد، ثم غلبوهم على أجا وسلمى [١] وهما جبلان من بلادهم فاستقروا بهما وافترقوا لأول الإسلام في الفتوحات. قال ابن سعيد: ومنهم في بلادهم الآن أمم كثيرة ملئوا السهل والجبل حجازا وشاما وعراقا يعني قبائل طيئ هؤلاء وهم أصحاب الدولة في العرب لهذا العهد في العراق والشام وبمصر منهم سنبس والثعالب

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٥٩٢/٧

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٦٤٦/١٠

بطنان مشهوران، فسنبس بن معاوية بن شبل بن عمرو بن الغوث بن طيئ ومعهم بحتر بن ثعل، قال ابن سعيد ومنهم زبيد بن معن بن عمرو بن عس بن سلامان بن ثعل وهم في برية سنجار، والثعالب بنو ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيئ، وثعلبة بن جدعا بن ذهل بن رومان. قال ابن سعيد: ومنهم بنو لام بن ثعلبة منازلهم من المدينة الى الجبلين وينزلون في أكثر أوقاتهم مدينة يثرب، والثعالب الذين بصعيد مصر من ثعلب بن عمرو بن الغوث بن طيئ. قال ابن حزم: لام بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعا ومن الثعالب بنو ثعلبة بن ذهل بن رومان، وبجهة بنيامين والشام بنو صخر ومن بطونهم غزية المرهوب صولتهم بالشام والعراق. وهم بنو غزية بن أفلت بن معبد بن عمرو بن عس بن سلامان بن ثعل وبنو غزية كثيرون وهم في طريق الحاج بين العراق ونجد، وكانت الرئاسة على طيئ في الجاهلية لبني هني بن عمرو بن الغوث بن طي وهم رمليون وإخوتهم جبليون، ومن ولده إياس بن قبيصة الذي أدال به كسرى أبرويز النعمان المنذر حين قتله وأنزل طيا بالحيرة مكان لخم قوم النعمان وولي على العرب من إياسا هذا، وهو إياس بن قبيصة بن أبي يعفر بن النعمان بن خبيب بن الحرث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سعد بن هني، فكانت

---

[١] (في فجر الإسلام ص ٨) **أجا وسلمى** وهما المعروفان الآن بجبل شمر، وقد سكنتها طيئ قبل الإسلام.." (١)

"مكة والمدينة، ومنها الرجيع وبئر معونة. وهم بطنان سعد بن هذيل ولحيان بن هذيل: فمن بني سعد بن هذيل أبو بكر الشاعر، والحطيئة فيما يقال، وعبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن الحارث بن تميم بن سعد الصحابي المشهور. وأخواه عتبة وعميس، وبنوه عبد الرحمن وعتبة، والمسعودي المؤرخ ابن عتبة وهو علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن زيد بن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، ومن عتبة أخيه عتبة بن عبيد الله بن زيد بن عتبة فقيه المدينة. وقد افترقوا في الإسلام على الممالك ولم يبق لهم حي يطرف. وبإفريقية منهم قبيلة بنواحي باجة يعسكرون مع جند السلطان ويؤدون المغرم.

وأما بنو أسد: فمنهم بنو أسد بن خزيمة بن مدركة، بطن كبير متسع ذو بطون، وبلادهم فيما يلي الكرخ من أرض نجد وفي مجاورة طيئ، ويقال: إن بلاد طيئ كانت لبني أسد، فلما خرجوا من اليمن غلبوهم على

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٢/٣٠٥

أجا وسلمى وجاءوا واصطلحوا وتجاوروا لبني أسد والتغلبية وواقصة وغاضرة. ولهم من المنازل المسماة في الأشعار غاضرة والنعف، وقد تفرقوا من بلاد الحجاز على الأقطار ولم يبق لهم حي وبلادهم الآن فيما ذكر ابن سعيد لطيئ وبني عقيل الأمراء، كانوا بأرض العراق والجزيرة وكانوا في الدولة السلجوقية قد عظم أمرهم وملكوا الحلة وجهاتها، وكان بها منهم الملوك بنو مرين الذين ألف الهباري أرجوزته المعروفة به في السياسة. ثم اضمحل ملكهم بعد ذلك وورث بلادهم بالعراق خفاجة. وكانت بنو أسد بطونا كثيرة، كان منها بنو كاهل قاتل حجر بن عمرو الملك والد امرئ القيس، وبنو غنم بن دودان بن أسد منهم: عبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم الذي أسلم ثم تنصر ومات نصرانيا، وأخته زينب أم المؤمنين رضي الله عنها، وعكاشة بن محصن بن حدثان بن قيس بن مرة بن كثير الصحابي المشهور. وبنو ثعلبة بن دودان بن أسد منهم: الكميت الشاعر ابن زيد بن الأخنس بن ربيعة بن امرئ القيس بن الحرث بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة، وضرار بن الأزور وهو مالك بن أويس بن خزيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة الصحابي، قاتل مالك بن نويرة، والحضرمي بن عامر بن مجمع بن موالة بن همام بن صحب بن القيس بن مالك وافدهم على النبي صلى الله عليه وسلم. وبنو عمرو بن قعيد بن." (١)

"فأكرمهم وخلع عليهم وأنزل فضل بن ربيعة بدار صدقة بن مزيد ببغداد حتى إذا سار السلطان لقتال صدقة استأذنه في الخروج إلى البرية ليأخذ بحجزة صدقة فأذن له وعبر إلى الأنبار ولم يرجع للسلطان بعدها انتهى كلام ابن الأثير ويظهر من كلامه وكلام المسيحي أن فضلا هذا وبدرا من آل جراح من غير شك ويظهر من سياقة هؤلاء نسبهم أن فضلا هذا هو جدهم لأنهم ينسبونه فضل بن علي بن مفرج وهو عند الآخرين فضل بن علي بن جراح فلعل هؤلاء نسبوا ربيعة إلى مفرج الذي هو كبير بني الجراح لطول العهد وقلة المحافظة على مثل هذا من البادية الغفل وأما نسبة هذا الحي في طيئ فبعضهم يقول أن الرئاسة في طيئ كانت لأياس بن قبيصة من بني سنبس بن عمرو بن الغوث بن طيئ وإياس هو الذي ملكه كسرى على الحيرة بعد آل المنذر عند ما قتل النعمان بن المنذر وهو الذي صالح خالد بن الوليد على الحيرة ولم تزل الرئاسة على طيئ في بني قبيصة هؤلاء صدرا من دولة الإسلام فلعل آل فضل هؤلاء وآل الجراح من أعقابهم وإن كان انقرض أعقابهم فهم من أقرب الحي إليه لأن الرئاسة في الأحياء والشعوب إنما تتصل في أهل العصبية والنسب كما مر أول الكتاب وقال ابن حزم عند ما ذكر أنساب طيئ أنهم لما خرجوا من اليمن نزلوا أجا وسلمى وأوطنوهما وما بينهما ونزل بنو أسد ما بينهما وبين العراق وفضل كثير منهم وهم بنو خارجة

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٣٨٢/٢

بن سعد بن عبادة من طيئ ويقال هم جديلة نسبة إلى أمهم بنت تيم الله وحبيش والأسعد إخوتهم رحلوا عن الجبلين في حرب الفساد فلحقوا بحلب وحاضر طيئ وأوطنوا تلك البلاد إلا بني رمان ابن جندب بن خارجة بن سعد فإنهم أقاموا بالجبلين فكان يقال لأهل الجبلين الجبليون ولأهل حلب وحاضر طيئ من بني خارجة السهليون انتهى فلعل هذه أحياء الذين بالشام من بني الجراح وآل فضل من بني خارجة هؤلاء الذين ذكر ابن حزم أنهم انتقلوا إلى حلب وحاضر طيئ لأن هذا الموطن أقرب إلى مواطنهم لهذا العهد من مواطن بني الجراح بفلسطين من جبل **أجا وسلمى** الذين هما موطن الآخرين والله أعلم أي ذلك يصح من أنسابهم ولنرجع الآن إلى سرد الخبر عن رياسة آل فضل أهل هذا البيت منذ دولة بني أيوب فنقول كان الأمير منهم لعهد بني أيوب عيسى بن محمد بن ربيعة أيام العادل كما قلناه ونقلناه عن العماد الأصبهاني الكاتب ثم كان بعده حسام الدين مانع بن خدينة بن غصينة بن فضل وتوفي سنة ثلاثين وستمائة وولي عليهم بعده ابنه مهنا ولما ارتجع قطز ثالث ملوك الترك بمصر وملك الشام من يد التتر وهزم عسكرهم بعين جالوت أقطع سلمية لمهنا بن مانع وانتزعها من عمل المنصور بن المظفر بن شاهنشاه صاحب حماة ولم أقف على تاريخ وفاة مهنا ثم ولي." (١)

"بها حتى الآن لا يفارقونها. قالوا: ثم اتصل آل فضل بالدولة [١] من السلطنة وولوهم على أحياء العرب وأقطعوهم على إصلاح السابلة بين الشام والعراق، فاستظهروا برياستهم على آل مراء، وغلبوهم على المشاتي فصار عامة رحلتهم في حدود الشام قريبا من التلول والقرى، لا ينجعون إلى البرية إلا في الأقل.

وكانت معهم أحياء من أفاريق الأعراب يندرجون في لفيفهم وحلفهم من مذحج وعامر وزبيد كما كان لآل فضل. إلا أن أكثر من كان من آل مراء أولئك الأحياء وأوفرهم عددا بنو حارثة من إحدى سنى بطون طيئ [٢] هكذا ذكر الثقة عنهم من رجالاتهم. وحارثة هؤلاء متغلبون لهذا العهد في تلول الشام لا يجاوزونها إلى القفار.

ومواطن طيئ بنجد قد اتسعت، وكانوا أول خروجهم من اليمن نزلوا جبلي **أجا وسلمى**، وغلبوا عليهما بني أسد وجاوروهم. وكان لهم من المواطن سميراء وميد [٣] من منازل الحاج. ثم انقرض بنو أسد وورثت طيئ بلادهم فيما وراء الكرخ من من منازل الحاج. ثم انقرض بنو أسد وورثت طيئ بلادهم فيما وراء الكرخ من أرض غفرو [٤] وكذلك ورثوا منازل تميم بأرض نجد فيما بين البصرة والكوفة واليمامة. وكذلك ورثوا غطفان ببطن مما يلي وادي القرى.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٥/٥٠٠

هكذا قال ابن سعيد. وقال: أشهر الحجازيين منهم الآن بنو لام وبنو نبهان والصولة بالحجاز لبني لام بين المدينة والعراق، ولهم حلف مع بني الحسين أمراء المدينة.

قال: وبنو صخر منهم في جهة تيماء بين الشام وخيبر. قال: وغربة من طيئ بنو غربة [٥] بن أفلت بن معبد بن عمر بن عنبس بن سلامان، ومن بعد بلادهم حي الأنمر والأساور [٦] ورثوها من عنزة. ومنازلهم لهذا العهد في مصايفهم بالكيبات [٧] وفي مشاتيهم مع بني لام من طيئ. وهم أهل غارة وصولة بين الشام والعراق. ومن بطونهم الأجود والبطنين وإخوانهم زبيد نازلون بالموصل، فقد جعل ابن سعيد: زبيد هؤلاء من بطون طيئ، ولم يجعلهم من مذحج. رياسة آل فضل في هذا العهد في

---

[١] بياض بالأصل وفي النسخة التونسية: «ثم اتصل آل فضل بالدول السلطانية» .

[٢] وفي النسخة التونسية: بنو حارثة بن عنبس احدى شعوب طيئ.

[٣] وفي نسخة ثانية قيد، والميد من الشعوب الشرقية الفارسية (قبائل الغرب ص ٢٥٨) .

[٤] وفي النسخة التونسية: من ارض نجد.

[٥] وفي النسخة التونسية: وعزية من طيئ بنو عزية.

[٦] وفي النسخة التونسية: سلامات بن بعل، بلادهم عين التمر والأنبار.

[٧] وفي النسخة التونسية: بالكبيات.." (١)

"محمد بن ملك شاه سنة خمسمائة وما بعدها، ووقعت بينهما الفتنة اجتمع له فضل هذا وقرواش بن شرف الدولة ومسلم بن قريش صاحب الموصل وبعض أمراء التركمان، كانوا كلهم أولياء صدقة، فصار في الطلائع بين يدي الحرب، وهربوا إلى السلطان فأكرمهم وخلع عليهم، وأنزل فضل بن ربيعة بدار صدقة بن مزيد ببغداد حتى إذا سار السلطان لقتال صدقة، واستأذنه فضل في الخروج إلى البرية ليأخذ بحجزة صدقة فأذن له وعبر إلى الأنبار، فلم يراجع السلطان بعدها انتهى كلام ابن الأثير.

ويظهر من كلامه وكلام المسبحي أن فضلا هذا وبدرا من آل جراح بلا شك.

ويظهر من سياقة هؤلاء نسبهم أن فضلا هذا هو جدهم لأنهم ينسبونه: فضل بن ربيعة بن الجراح. فلعل هؤلاء نسبوا ربيعة إلى مفرج الذي هو كبير بني الجراح لبعد العهد وقلة المحافظة على مثل هذا من البادية القفر [١] .

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٦/٩

وأما نسبة هذا الحي من آل فضل بن ربيعة بن فلاح من مفرج في طيئ، فبعضهم يقول: إن الرئاسة في طيئ كانت لأياس بن قبيصة من بني سبإ بن عمرو بن الغوث من طيئ، وإياس هو الذي ملكه كسرى على الحيرة بعد آل المنذر لما قتل النعمان بن المنذر، وهو الذي صالح خالد بن الوليد عن الحيرة على الجزية. ولم تزل الرئاسة على طيئ إلى بني قبيصة هؤلاء صدرا من دولة الإسلام. فلعل بني الجراح وآل فضل هؤلاء من أعقابهم، وإن كان انقرض أعقابهم فهم من أقرب الحي إليهم، لأن الرئاسة على الأحياء والشعوب إنما تتصل في أهل العصبية والنسب كما مر أول الكتاب.

(وقال ابن حزم) عند ما ذكر أنساب طيئ وأنهم لما خرجوا من اليمن مع بني أسد نزلوا جبلي **أجا وسلمى**، وأوطنوهما وما بينهما، ونزل بنو أسد ما بينهم وبين العراق. وفضل كثير منهم وهم: بنو حارثة نسبة إلى أمهم [٢] ، وتيم الله، وحبيش، والأسعد إخوتهم رحلوا على الجبلين في حرب الفساد فلحقوا بحلب، وحاضر طيئ وأوطنوا تلك البلاد إلا بني رومان بن جندب بن خارجة بن سعد، فإنهم أقاموا بالجبلين فكانوا جبليين [٣] ولأهل حلب وحاضر طيئ من بني خارجة السهيليون انتهى.

---

[١] وفي النسخة التونسية: من البادية الغفل.

[٢] وفي النسخة التونسية: وهم بنو خارجة بن سعد بن قطرة، ويقال لهم جديلة نسبة إلى أمهم.

[٣] يبدو من سياق النص ان عبارة سقطت أثناء النسخ، وفي النسخة التونسية: فإنهم أقاموا بالجبلين، فكان يقال لأهل الجبلين: الجبليون ولأهل حلب وحاضر طيئ من بني خارجة: السهليون.." (١)

"فلعل هذه الأحياء الذين بالشام من بني الجراح وآل فضل من بني خارجة هؤلاء الذين ذكر ابن حزم أنهم انتقلوا إلى حلب وحاضر طيئ، لأن هذا الموطن أقرب إلى مواطنهم لهذا العهد من مواطن بني الجراح بفلسطين من جبلي **أجا وسلمى** الذي هو موضع الآخرين، فالله أعلم أي ذلك يصح من أنسابهم. وتحت خفارتهم بنواحي الفرات ابن كلاب [١] بن ربيعة بن عامر دخلوا مع قبائل عامر بن صعصعة من نجد إلى الجزيرة.

ولما افترق بنو عامر على الممالك الإسلامية اختص هؤلاء بنواحي حلب وملكها منهم بنو صالح بن مرداس من بني عمرو بن كلاب. ثم تلاشى ملكهم ورجعوا عنها الى الأحياء وأقاموا بالفرات تحت خفارة هؤلاء الأمراء من طيئ.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ١١/٦

(وأما ترتيب رياستهم) على العرب بالشام والعراق منذ دولة بني أيوب العادل وإلى هذا العهد، وهو آخر ست وتسعين وسبعمائة، فقد ذكرنا ذلك في دولة الترك ملوك مصر والشام، وذكرناهم واحدا بعد واحد على ترتيبهم. وسنذكرهم هاهنا على ذلك الترتيب فنقول: كان الأمير لعهد بني أيوب عيسى بن محمد بن ربيعة أيام العادل كما كان بعده حسام الدين مانع بن حارثة بمصر والشام.

وفي سنة ثلاثين وستمائة ولي عليهم بعده ابنه مهنا. ولما ارتجع قطز بن عصية بن فضل أحد ملوك الترك بمصر والشام من أيدي التتر، وهزمهم بعين جالوت، أقطع سلمية لمهنا بن مانع وانتزعها من عمل المنصور بن مظفر بن شاهنشاه صاحب حماة، ولم أقف على تاريخ وفاة مهنا. ثم ولي الظاهر على أحياء العرب بالشام عند ما استفحل ملك الترك. وسار إلى دمشق لتشييع الخليفة الحاكم عم المستعصم إلى بغداد عيسى بن مهنا بن مانع، وجر له الاقطاعات على حفظ السابلة، وحبس ابن عمه زامل بن علي بن ربيعة من آل فضل على سعايته وإغرامه. ولم يزل يغير على أحياء العرب، وصلحوا في أيامه لأنه خالف أباه في الشدة عليهم، وهرب إليه سنقر الأشقر سنة تسع وسبعين وستمائة وكاتبوا أبغا واستحثوه لملك الشام.

وتوفي عيسى بن مهنا سنة أربع وثمانين وستمائة فولى المنصور قلاون من بعده ابنه مهنا.

ثم سار الأشرف بن قلاون إلى الشام ونزل حمص، ووفد عليه مهنا بن عيسى في

---

[١] وفي النسخة التونسية: من كلاب بن ربيعة.." (١)

"جبل وجدة (٦) ١٦٥.

جبل بني ورتيك (٦) ٣٠٨.

جبل ورغة (درعة) (٧) ٢٧٨.

جبل ورنيد (ورنيد بني ورنيد) (٧) ١٩٤- ٢١٩.

جبل وريكة (٧) ٤٥٦.

جبل وسلات (٦) ٢١٣.

جبل ونشريس (وانشريس) (٦) ٦٤- ١٦٢- ٢٤٧- ٤٨٥- (٧) ٦١- ٨٦- ١١٥- ١٣٨- ١٤١- ١٤٢- ١٤٧- ١٥٦- ١٥٧- ١٦٦- ١٧٦- ٢٠٤- ٢٠٦- ٢٠٨- ٢١٠- ٢٤٤- ٢٥٨- ٢٩٤- ٣٣١- ٣٧١.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ١٢/٦

جبل يأجوج ومأجوج (١) ٩٠.
جبل يسعين (٢) ٤٣- ٤٥.
جبل يشتر (٤) ١٧٠.
جبل يلملم (١) ٧٤.
جبلة (قلعة جبلة) (٣) ٦٠٠- (٤) ٦٥٢- (٥) ٣١- ٨١- ٨٢- ٨٥- ٨٦- ١٧٠- ٢١٣- ٢١٤- ٢١٩- ٢٧٢- ٣٦٥- ٣٦٦- ٣٦٧- ٣٧٥- ٣٨٦- ٤٠٥- (٦) ٨٩- (٧) ٤٧٨.
جبلي أجا وسلمى (٦) ٨- ١٠- ١١.
جبلين (٣) ٣٦٦.
جبيرة (٦) ٣١٤.
جبيل (جنبلك) (٣) ٣٩٦- (٤) ٨٠- (٥) ٢١٦- ٢٢١- ٢٢٢- ٣٤٤- ٣٥٩- ٣٦٠- ٣٦١.
جثولية (١) ٩٧- ٩٨.
الجحفة (٢) ٤٨٠- (٣) ٣٠٦.
الجحون (٢) ٣٩٥- (٣) ٥١.
جدلمان (٥) ٦٠٣.
جدة (١) ٦٠- ٧٤- ٤٣٩- (٢) ٢٨٨- (٤) ١٢٤- ١٣٦- (٤) ٢٧٧- ٥٤٧- ٥٧٢.
جدي (٤) ٥٩٠.
الجديدة (٦) ٢٧٤- (٧) ٩٠.
جديس (٢) ٣٢٥.
جرابية (٤) ٦٢.
جراوة (٤) ٢٠- ٤٨.
الجرائدة (٥) ٤٩٣.
جرباء (٢) ٢٦٧- ٤٦٨.
جرباذقان (٣) ٥٦٤- (٤) ٤٩٧- ٥٥٧- ٦٥٣- (٥) ٢٠- ٩٣.
جربة (جزيرة جربة) (٦) ٢٣٤- ٥٣٧- ٥٤١- ٥٤٣- ٥٤٤- ٥٤٥- ٥٥٩- ٥٦٠- ٥٨١- ٦٠٩- ٦١٠- (٧) ٣٤٥- ٣٦٣- ٣٧٤- ٣٧٥.

جرة العريض (٢) ٤٣٢.
جرجان (١) ٨٩- ٢٢٥- (٢) ٢٠٠- ٢٠٨- ٥٦٠- ٥٦٢- ٥٨٢- ٥٨٥- (٣) ٩١- ٩٢- ٩٣- ٩٥- ١٣٩- ١٤٨- ١٥٦- ١٥٧- ١٥٨- ١٧٤- ١٨٠- ٢٦١- ٢٦٦- ٢٦٧- ٢٦٨- ٢٦٩- ٢٧٤- ٢٧٧- ٢٨٨- ٢٩٠- ٢٩٤-." [(١)]
"٣١٥- ٣١٧- ٣١٨- ٣١٩- ٣٢٢- ٣٢٤- ٣٣٩- ٣٤٦- ٣٤٨- ٣٤٩- (٧) ٢٤- ٤٢- ٤٧- ٦١- ٦٥- ٢٢٩- ٢٣٠- ٢٣١- ٢٣٢- ٢٣٤- ٢٣٥- ٢٣٦- ٢٤١- ٢٤٩- ٢٦٦- ٢٧١- ٢٨٠- ٤٤٢- ٤٥٧- ٤٥٩- ٤٧٢- ٤٧٣- ٤٧٥- ٤٨٩.
سلات (سالات) (١) ٧٦- (٧) ٦٨.
مدينة السلالم (٧) ٦٢٠.
سلامان (٣) ١٣٤.
سلجيق (٢) ٦٩.
سلطانية (٤) ١٥٧- ١٦٢- (٥) ٦٢٠- ٦٢٢- ٦٢٥- ٦٢٦- ٦٢٧ ٦٢٩- ٦٣١.
سلع (٢) ٤٤١- ٤٤٢.
سلعار (٥) ٥٩٣.
سلعوس (٢) ٢٧٢.
سلف شلف.
السلم (٢) ٣٦٩.
السلماس (٣) ٨٣- ٩٢- ٥١٨- (٤) ٦٦٨- ٦٦٩- (٥) ١٥٢- ١٦١- ٦١٥.
سلمنكة (سلمنقة) (١) ٩١- (٤) ١٥٣- ٢٢٧.
سلمى (**أجا وسلمى**) (٢) ٣٠٣- ٣٥٦- ٣٨٠- ٤٩٧.
سلمية (١) ٨٦- (٢) ٢٤٥- ٥٤١- (٣) ٢٩٠- ٤٥١- (٤) ٣٨- ١٠٩- ٣٤١- ٣٩٨- (٥) ٢٧٤- ٢٧٥- ٣٠٠- ٣٤٠- ٣٨٥- ٤٠٦- ٤٠٨- ٤١٠- ٤١٥- ٤٣٨- ٤٥٩- ٤٦٦- ٤٧٤- ٥٠١- ٥٦٣- ٥٦٥- ٥٦٦- ٥٧١- (٦) ١١.
سلوباشة (٤) ٢١٩.

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٦١٣/٨

سلوقية (١) ٨٦- (٢) ٢٢٦- (٣) ٣٢٨- ٤٢٢.

سليمين (٢) ١١٣.

سمابا (٤) ٥٤٨.

سماتة (سمانة سماية) (٧) ٣٢٩.

سماجي (سماهي شماخي) (٥) ١٣٥- ٥٨٩.

سماوة (٢) ٢٦٨- ٢٨٩- (٤) ١١٠- ١١٨- ٣٩٨- (٥) ٥٦.

سمرقند (١) ١٧- ٦٢- ٩٠- (٢) ٦٠- ٦١- ٦٦- ٣١٥- ٣٨١- (٣) ٧٠- ٧٧- ٨٠- ٨٥- ٩٢- ١٠١- ١١١- ١١٢- ١١٣- ١١٤- ١١٦- ١١٩- ١٢١- ١٢٢- ١٣٠- ١٤٥- ٢٢٥- ٢٦١- ٢٧٨- ٢٧٩- ٢٨٧- ٢٩٠- ٣٢٢- ٣٨٩- ٤٢٥- ٤٣٨- ٥٥٧- (٤) ٢٧٤- ٤٣٣- ٤٣٤- ٤٣٥- ٤٣٦- ٤٣٧- ٤٣٨- ٤٤٢- ٤٤٣- ٤٤٥- ٤٥٠- ٤٦٦- ٤٦٩- ٤٧٣- ٤٨٥- ". (١)

"وكهلان بن سبأ هو شقيق حمير، فالصلة بينهما وثيقة، غير أن أبناء حمير كما يفهم من أقواله النسابين كانوا أكثر تحضرا من أبناء كهلان. وتمثل هجرة الكهلانيين ألى الشمال موجة ثانية من موجات هجرة أعقاب سبأ. ولعلها حدثت في فترات بين القرنين الثاني والثالث من ميلاد المسيح. وكان من أسبابها: تقلص ملك حمير في الجنوب، وما أصاب أرضهم على أثر خراب سد مأرب، وتحول مركز الجاذبية السياسية في بلاد العرب من الجنوب إلى الشمال حيث ازدهرت دول عربية على أطراف شبه الجزيرة العربية الشمالية في الشرق والغرب. وقد استطاعت مجموعة متحالفة من الأزد، وهم فرع من كهلان، أن يغلبوا القضاعيين على أمرهم، وأن يسيطروا على هذه المنطقة، هذه المجموعة المتحالفة هي التي سميت غسان لأنها فيما يقال نزلت على أثر نزوحهم من اليمن، في تهامة، ونزلوا بماء يقال له غسان وتحالفوا حوله، فسموا باسمه. فلما غلبوا القضاعيين، وصاروا عمالا للروم، كانوا أقوى القبائل في هذا الجزء، عند ظهور الإسلام. أما الفرع الثاني من قبائل كهلان بن سبأ، فقد اشتهر منهم في تأريخ الهجرات: طيء وفروعها، وبنو مرة وفروعهم ولاسيما لخم وجذام وعاملة وقد سكنت هذه القبائل شمالي الحجاز أولا، ونزلوا في جوار بني أسد، وانتزعوا منهم جبلي **أجا وسلموهما** المعروفان الآن بجبل شمر، وتداخلوا في أرض الغسانيين. أما عن الكهلانيين وصلتهم بمصر في الجاهلية، فيروى أن بعض بطون خزاعة، وهم فرع من الأزد، خرجوا

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٦٦١/٨

في الجاهلية إلى مصر والشام لأن بلادهم أجدبت وفي عهد عمر بن الخطاب، بعد أن تم فتح الشام، وقبل أن يفتح العرب مصر، تفرق عرب غسان وجذام وعاملة، وكانوا قد اعتنقوا النصرانية، فنزل فريق منهم أرض الجفار في شمالي سيناء، وهي المنطقة الرملية بين مصر وفلسطين، وأقطعهم حاكم مصر الروماني ولاية تنيس " صان الحجر " وكانوا برئاسة رجل من بني ع١مر بن صعصعة يقال له أبو ثور من العرب المتنصرة، فلما فتحت دمياط سار إليها المسلمون فبرز إليهم نحو عشرين ألفا من العرب المتنصرة والقبط والروم فكانت بينهم حروب آلت إلى وقوع أبي ثور في أيدي المسلمين وانهزام أصحابه.

٥ – الخلاصة." (١)

"وعمر، وسراة أصحابه – رضي الله عنه –. فانطلقوا حتى نزلوا جبلي طيء. فقال عمر رضي الله عنه؛ أنظروا إلى رجل دليل بالطريق. فقالوا: ما نعلمه إلا رافع بن عمرو فإنه كان ربيلا. فسألت طارقا: ما الربيل؟ قال: اللص الذي يغزو القوم وحده فيسرق. قال رافع: فلما قضينا غزاتنا وانتهيت إلى المكان الذي كنا خرجنا منه توسمت أبا بكر رضي الله عنه فأتيته فقلت: يا صاحب الحلال، إني توسمتك من بين أصحابك فائتني بشيء إذا حفظته كنت منكم ومثلكم. فقال: أتحفظ أصابعك الخمس؟ قلت: نعم. قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة إن كان لك مال، وتحج البيت وتصوم رمضان؛ حفظت؟ فقلت: نعم. قال وأخرى: لا تأمرن على إثنين. قلت: وهل تكون الإمرة إلا فيكم أهل بدر؟ قال: يوشك أن تفشو حتى تبلغك ومن هو دونك. إن الله عز وجل لما بعث نبيه صلى الله عليه وسلم دخل ١لناس في الإسلام، فمنهم من دخل فهداه الله، ومنهم من أكرهه السيف، فهم عواذ الله عز وجل وجيران الله في خفارة الله. إن الرجل إذا كان أميرا فتظالم الناس بينهم فلم يأخذ لبعضهم من بعض إنتقم الله منه. إن الرجل منكم لتؤخذ شاة جاره فيظل نأتي عضلته غضبا لجاره، والله من وراء جاره. قال رافع: فمكثت سنة ثم إن أبا بكر رضي الله عنه أستخلف فركبت إليه. قلت: أنا رافع، كنت نقيبك بمكان كذا وكذا. قال: عرفت قال: كنت نهيتني عن الإمارة ثم ركبت أعظم من ذلك: أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال: نعم، فمن لم يقم فيهم كتاب الله فعليه بهلة الله – يعني لعنة الله –. قال الهيثمي: رجاله ثقات. انتهى.." (٢)

---

(١) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب المقريزي /

(٢) حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ٢٨٩/٢

"حارة رطبة في الغالب، يتضايق منها الإنسان، وتكون غير صحية في بعض الأماكن. ويطلق على بعض أقسام التهائم "الغو" و "السافلة"؛ لانخفاض بقاعها. وقد ذهب بعض العلماء إلى إطلاق تهامة على طول الأغوار الساحلية الممتدة من شبه جزيرة سيناء وبحرالقلزم إلى الجنوب١. وسأتحدث عنها فيما بعد. وتكون هذه السلاسل مانعا -للأبخرة المتصاعدة من البحر الأحمر والبحر العربي- من وقوع الأمطار في أواسط بلاد العرب وفيما وراء السفوح الشرقية للسراة والسفوح الشمالية للسلاسل الجبلية الجنوبية، لذلك كثرت الأودية القصيرة التي تسيل فيها المياه في هذه المناطق، وزادت فيها إمكانيات الخصب والزراعة عن البقاع التي وراء السراة حتى الخليج.

وفي نجد، وهي هضبة يبلغ ارتفاعها زهاء ٢٥٠٠قدم، ومنطقة جبلية تتكون من "الغرانيت"، يقال لها جبل "شمر"، وهي من مواضع "طيء" التي اشتهر أمرها قبل الإسلام اشتهارا كبيرا، وقد عرفت قديما **بجبلي طيء**.

وتتألف من سلسلتين، يقال لإحداهما أجأ، وللأخرى سلمى٢. وهناك منابع عديدة للمياه في شعاب هذه السلسلة وفي السهل الكبير المنبسط بينهما. ويمكن الحصول على المياه فيها بوفرة تحت طبقات الرمال والصخور٣. وأما جبل "طويق" فهو مرتفعات تقع في الوسط الشرقي من نجد وفي جنوب شرقي الرياض، وتتألف من الحجارة الرملية وتحيط بها الصخور والحجارة الكلسية، وتدل البحوث على أن من الصخور والموارد البركانية ما قذفته البراكين إلى هذه الجهات٤.

---

١ البلدان "٢/ ٤٢٦"،"٦/ ٣١١" صفة "ص٥٤، ١١٩ وما بعدها، بلوغ الأرب "١/ ١٨٨".

٢ تاريخ نجد، للألوسي "ص٢١". Moritz, s, 6, handbook, vol., 1, p., 13

٣ وهبة ص ٦٣.

٤ moritz, s, 6.." (١)

"ذلك أن هذا الموضع حافظ على اسمه القديم، غير أنه صار يعرف أخيرا ب"رم" بدلا من "إرم". وفي سنة ١٩٣٢ قام "هورسفيلد" horsfield من دائرة الآثار في المملكة الأردنية الهاشمية بحفريات في موضع جبل "رم"، ويقع على مسافة "٢٥" ميلا إلى الشرق من العقبة، ويقع المكان الذي بحث فيه عند واد، وعلى مقربة منه "عين ماء"، ووجد في جانب الجبل آثارا جاهلية قديمة١. وقد حملت اكتشافاته هذه

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٥٧/١

واكتشافات "سافينياك" savignac واكتشافات "كليدن" h. w. glidden على القول: إن هذا المكان هو موضع "إرم" الوارد ذكره في القرآن، والذي كان قد حل به الخراب قبل الإسلام، فلم يبق منه عند ظهور الإسلام غير عين ماء كان ينزل عليها التجار وأصحاب القوافل الذين يمرون بطريق الشام –مصر– الحجاز٢. وذكر "ياقوت الحموي" اسم مكان سماه "جش إرم"، قال إنه اسم جبل عند "أجأ" أحد جبلي طيء، أملس الأعلى، سهل ترعاه الإبل، وفي ذروته م ساكن لعاد وإرم، فيه صور منحوتة من الصخر٣. ففرق "ياقوت" هنا بين عاد وإرم، وجعلها قومين: قوم عاد وقوم إرم، وقد تكون الواو بين الكلمتين زيادة من الناسخ، فيبطل حينئذ الاستدلال على تفريق ياقوت بينهما. وفي الكتب العربية أسماء محلات أخرى قديمة عثر فيها على نقوش وتماثيل، وصفت أنها من مساكن قوم عاد.

وبالإضافة إلى المواضع التي أشير فيها إلى "عاد" في القرآن الكريم٤، فقد أشير إليهم في الشعر الجاهلي كذلك في شعر طرفة٥ وفي شعر النابغة٦ وفي شعر

---

١ BOASOR, Number 73, P 14, (1939) , Revue Biblique, XLJ, (1932) , PP. 581, XLII, (1933) , PP., 405, XT.TTT, (1934) , PP., 572, XLIV, (1935) , PP. 245

٢ (BOASOR, Number 73, P. 15, (1939

٣ بالفتح والضم ثم التشديد، النجفة وفيه ارتفاع، البلدان "٣/ ١٠٧".

٤ سورة الحج، رقم ٢٢، آية ٤٢، سورة الحاقة، ٦٩، آية ٤، ٦، سورة الفرقان، ٢٥، آية ٣٨، سورة فصلت، ٤١، آية ١٣، سورة الأعراف، ٧، آية ٦٥، سورة هود، أية ٥٠.

٥ طرفة ١، ٨، Enc,, vol,, I, p, 121

٦

أحلام عاد وأجساد مطهرة ... من المعقة والآفات والإثم

ديوان النابغة مع شرحه للبطليوسي" ٧٤"،

للبطليوس "٧٤"، Enc,, vol,,I, p, 121." (١)

"وأردشير بهمن بن اسفندريار بن يشتاسب" متوجها من اليمن في الطريق الذي سلكه "الرائش" قبله، خرج على جبلي طيء، ثم سار يريد الأنبار، فلما انتهى إلى موضع الحيرة ليلا، تحير، فأقام مكانه، وسمي

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٠٦/١

ذلك الموضع الحيرة. ثم سار وخلف به قوما من الأزد ولخم وجذام وعاملة وقضاعة، فبنوا وأقاموا به. ثم انتقل إليهم بعد ذلك ناس من طيء وكلب والسكون وبلحارث بن كعب وإياد، ثم توجه إلى الأنبار١.

وروى الطبري رواية أخرى تشبه هذه الرواية، ولكنها رواية مختصرة لم تذكر اسم تبع، وقد أخذ الطبري روايته هذه عن شيخه عبد الله بن أحمد المروزي٢.

هذه هي أقوال الأخباريين في كيفية مجيء العرب إلى العراق وفي سكانهم الحيرة والأنبار وما بين المكانين من أرضين. وهي أقوال فيها شيء من الحق، ولكن فيها شيء كثير من الخطأ والضلال. فنحن لا نريد أن ننكر هجرة القبائل العربية من الجزيرة إلى العراق، فهذا أمر ليس على نكرانه من سبيل، ولكننا لا نستطيع أن نوافقهم على أقوالهم في مبدأ تلك الهجرة وفي تواريخها، وفي كيفيتها فتلك أمور لا يعرفها الأخباريون. كما أننا لا نستطيع أن نوافقهم في زعمهم على من قاد تلك الهجرة والهجرات التي تلتها من رجال، فنحن نعلم حق العلم أن من تحدثوا عنهم وجعلوهم في الدهر الداهر وفي العرب العاربة أو في أيام ملوك الطوائف هم في الأكثر أناس عاشوا بعد الميلاد، وبينهم رجال لا تبعد أيامهم كثيرا عن الإسلام، وبينهم أناس اخترعتهم مخيلة الأخباريين.

وتأريخ الحيرة مع سعته وكثرة ما يرويه الأخباريون منه، لا يخلو من اضطراب ومن تناقض يدفعنا أحيانا إلى العجب من قول "ابن "الكلبي" مثلا: "إني كنت أستخرج أخبار العرب وأنساب آل نصر بن ربيعة ومبالغ أعمار من عمل منهم لآل كسرى وتأريخ سنيهم من بيع الحيرة، وفيها ملكهم وأمورهم كلها"٣. وهو كما نعرف سند الأخباريين ومرجعهم الأول في تأريخ الحيرة. فرجل يدعي هذه الدعوى ويستقي أخباره من مواردها الأصلية. لا يجوز صدور روايات منه يناقض بعضها بعضا، وأخبار لا تؤيد هذا الزعم. فللرجل روايات عن حادث

---

١ الطبري "٢/ ٣".

٢ الطبري "٢/ ٣".

٣ الطبري "٢/ ٣٧".." (١)

"وقتله. فنادى عروة: واجوار الملك! فأقبل الناس، وسمع الأسود الهتاف، وقرر الانتقام ممن خرق جوار الملك. وهرب الحارث منه١.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٦٢/٥

ولما هرب الحارث تنقل في القبائل، فلجأ إلى صديق له من كندة. فطلبه الملك فشخص من عند الكندي، وأضمرته البلاد حتى استجار بزياد أجد بني عجل ابن لجيم، فقام بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيبان، فقالوا لعجل: أخرجوا هذا الرجل من بين أظهركم، فإنه لا طاقة لنا بالشهباء والدوسر، وأبت عجل ذلك عليهم، فلما رأى الحارث ذلك، كره أن تقع الفتنة بينهما بسببه، فارتحل من بني عجل إلى **جبلي طيء**، فأجاروه، فمكث عندهم حينا. ثم إن الأسود لما أعجزه أمره، أرسل إلى جارات كن للحارث بن ظالم استاقهن وأموالهن، فبلغ ذلك الحارث، فخرج من الجبلين، حتى علم مكان جاراته، فأتاهن، واستنقذهن، واستاق إبلهن، فألحقهن بقومهن. واندس إلى بلاد غطفان حتى أتى سنان بن أبي حارثة المري، وهو أبو هرم بن سنان ممدوح زهير. وكان الأسود قد استرضع ابنه شرحبيل عند سنان، ترضعه امرأته. فاستعار الحارث سرج سنان، وهو في ناحية الشرية، فأتى به سلمى امرأة سنان، وقال لها: يقول لك بعلك، ابعثي شرحبيل مع الحارث، وهذا سرجه لك آية. فدفعته إليه، فأتي به من ناحية من الشرية فقتله، وهرب من فوره، وهرب سنان لما سمع بخبر قتله.

فلما بلغ الأسود قتل ابنه شرحبيل غزا بني ذبيان، فقتل وسبى، وأخذ الأموال وأغار على بني دودان رهط سلمى، ثم وجد بعد ذلك نعلي شرحبيل في جانب الشرية عند بني محارب بن خصفة، فغزاهم وأسرهم وأحمى لهم الصفا، وقال إني أحذيكم نعالا، فأمشاهم عليها، فسقطت أقدامهم، ثم إن سيار بن عمرو ابن جابر الغزاوي احتمل للأسود دية ابنه ألف بعير، ورهنه بها قوسه، فوفاه بها.

ثم هرب الحارث، فلحق بمعبد بن زرارة فاستجار به، فأجاره، وكان من سببه وقعة رحرحان، ثم هرب حتى لحق بمكة، ثم غادرها إلى الشأم، فلحق بيزيد بن عمرو الغساني، فأجاره وأكرمه، ومكث عنده. ثم افتقد يزيد ناقة له، ولم يعلم خبرها، فأرسل إلى الخمس التغلبي، وكان كاهنا، فسأله عنها،

---

١ نهاية الأرب "١٥/ ٣٤٨ وما بعدها".." (١)

"وضاحي معد، بمعنى ظاهر معد، لا في معد نفسها؛ لأن "رب معد" في أيامه هو "حذيفة بن بدر".

أما النعمان فهو ملك على ما وراء ديار معد. والعباد هنا هي القبائل النصرانية المعروفة من أهل الحيرة١.

وقد ذكر الأخباريون أنه كان يتوقع أن يدبر له كسرى مكيدة، فقرر أن ينجو بنفسه قبل حلولها به، فلحق **بجبلي طيء**، وكان متزوجا إليهم، فأراد النعمان أن يدخلوه الجبلين ويمنعوه، فأبوا عليه خوفا من كسرى،

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٥/٢١١

فأقبل وليس أحد من العرب يقبله حتى نزل "ذو قار" في بني شيبان سرا، فلقي هانئ بن مسعود الشيباني، وكان سيدا منيعا، فأودعه أهله وماله وسلاحه، ثم توجه بعد ذلك إلى كسرى، حيث لقي مصرعه٢.

أما زوجة النعمان هذه، فهي ابنة "سعد بن حارثة بن لأم الطائي"، وهو من أشراف طيء البرص، وكان "النعمان" قد جعل لبني لأم بن عمر ربع الطريق طعمة لهم، وذلك بسبب زواجه المذكور٣.

وذكر أن أحد أولاد "النعمان بن المنذر" كان شاعرا، وقد عرف بـ "المحرق" فلما سمع بقتل "كسرى" لأبيه، قال شعرا يخاطبه فيه، منه قوله:

قولا لكسرى، والخطوب كثيرة ... إن الملوك بهرمز لم تحبر٤

ويروى أن النابغة الذبياني لما سمع بمقتل النعمان، رثاه بأبيات. وهي إن صح أنها من شعر النابغة حقا، تدل على أن هذا الشاعر قد عاش أيضا بعد مقتل النعمان٥. وروي، أن "زهير بن أبي سلمى" رثى النعمان كذلك٦.

ويروي أهل الأخبار شعرا زعموا أن "عدي بن زيد" قاله لأهل بيت النعمان، هو:

---

١ شرح ديوان لبيد "ص ٢٥٧".

٢ الكامل "١/ ١٧٣".

٣ المحبر "ص ٣٠١"، الأغاني "حاتم الطائي".

٤ المؤتلف "ص ١٨٥".

٥ العقد الثمين، "ص ١٦٤". شعراء النصرانية "ص ٨٢٠"، النابغة الذبياني، لعمر الدسوقي "ص ١٠٨".

٦ الكامل، لابن الأثير "١/ ٢٨٥ وما بعدها".." (١)

"وأما "أسد" و"كنانة، فقد ملكت عليها "حجر بن الحارث"، أي والد امرئ القيس١.

أما "حجر"، فهو أكثر هؤلاء الأولاد ذكرا عند الأخباريين. وهو والد الشاعر الجاهلي المعروف "امرئ القيس" وقد يعود الفضل إلى هذا الشاعر في ذيوع شهرة والده وانتشار خبره. وحفظ أخبار هذه الأسرة من كندة. وهو أكبر أولاد الحارث، وإليه انتقلت عامة كندة بعد وفاة والده٢. وهو ابن "أم قطام بنت سلمة بن مالك بن الحارث بن معاوية" من كندة٣.

ملك "الحارث" ابنه "حجرا" كما ذكرت الأخبار على أسد وكنانة وهما قبيلتان من قبائل مضر. وتقع مواطن

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٧١/٥

"أسد" الرئيسية في القرن السادس للميلاد في جنوب **جبلي طيء** "أجأ" و"سلمى"، ويسميان جبل شمر في الزمن الحاضر على جانبي بطن الرمة "وادي الرمة"، غير أن بطونها متفرعة منتشرة في مناطق واسعة تمتد من المدينة إلى نهر الفرات٤، ولكنها لم تكن سيدة هذه الأرضين، بل كانت تعيش مع غيرها من القبائل متفرقة٥. ويظن أنها "أستينوي" "asatynoi" الساكنة في أرض تسمى بهذا الاسم في "جغرافيا" بطليموس٦. وتعد هذه القبيلة في عرف النسابين من نسل "أسد بن خزيمة بن مدركة بن مضر"، وهي شقيقة "الهون" و"كنانة"٧.

وروى المؤرخ "ثيوفانس" أن "رومانس" "romanus" حاكم فلسطين في أيام "أنسطاسيوس" "anastastus"، هزم في سنة "٤٩٠" للميلاد سيدي قبيلتين، هما: "جبلس" "jabalas" "gabalas" و"أوكاروس" "ogaros" ابن "أرتاس" "aretas"، أي الحارث من "آل ثعلبة" "thalabanys"، ويظن أن "gabalas" هو "جبلة"، والد الحارث بن جبلة.

---

١ البلدان "٣/ ٤٢٩".

٢ OLINDER, P.76

٣ المفضليات "ص٤٢٩".

٤ O. Blay, Arabien Im Sechsten Jahrhundert, In ZDMG, BD, 23, S. 579, Olinder, P. 74

٥ Olinder, P. 74 Ency, I, P. 474

٦ Ency, I, P. 474

٧ Pauly-Wissowa, Ogaros, Olinder, P. 51, Ency, II, P. 1019." (١)

"ومن بطون الأشعر: الجماهر، وجدة والأنغم "الأنعم" "الأتعم"، والأرغم، ووائل، وكاهل. ومن بطونهم: غاسل، وناجية، والحنيك، والركب١.

وأما طيء، فإنها من ولد جلهمة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد كهلان، ويذكر الأخباريون أنها كانت باليمن، ثم خرجت على أثر الأزد إلى الحجاز، ونزلوا سميرا وفيدا في جوار بني أسد، ثم استولوا على **أجا** **وسلمى** وهما جبلان من بلاد أسد، فأقاموا في الجبلين حتى عرفا **بجبلي طيء٢**.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٩/٦

وتفرقت طيء إلى بطون عديدة، يرجع أصولها النسابون كعادتهم إلى آباء وأجداد، ومن هؤلاء جديلة، وتيم الله "بنو تيم" وحيش والأسعد، وقد جلا هؤلاء عن الجبلين. وبحتر بن عتود، وبنو نبهان، وبنو هنيء، وبنو ثعل والثعالب. وهم بنو ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء، وهم في طيء نظير الربائع في بني تميم. ومن بني ثعلبة بن جدعاء تيم بن ثعلبة، وعليهم نزل امرؤ القيس بن حجر، وعمرو بن ثعلبة بن غياث، وكان على مقدمة عمرو بن هند يوم أوارة٣، وبنو لأم بن ثعلبة٤.

ويذكر الأخباريون أن طيئا بعد أن بلغت جبلي أجأ وسلمى، شاهدت هناك شيخا كان مع ابنته يمتلكان جبلي أجأ وسلمى، وقد ذكرا لطيء أنهما من بقايا

---

١ طرفة الأصحاب "ص١٠"، الجمهرة "ص٣٧٤ وما بعدها". Wustenfeld, genea, taf.,7. الاشتقاق "٢٤٨"، كحالة "١/ ٣١".

٢ ابن خلدون "٢/ ٢٥٤"، "وعاش طيء بن أدد.. خمسمائة سنة. وذكر هشام أنه سمع أشياخا من طيء، يذكرون ذلك، وأنه حمل من جبلة باليمن، وكان يقال له ظريب إلى جبلي طيء. وأقام بهما حينا، وقتل العادي الذي كان بالجبلين"، كتاب المعمرين من العرب "ص٦٤"، أبو الفداء "١/ ١٠٢"، القاموس "١/ ٦٥، ٤/ ٦٤، ٢٢٩، ٣٤٨"، لسان العرب "١/ ١٥، ١٦٠"، صبح الأعشى "١/ ٣٢٠"، الاشتقاق "٢٢٧ وما بعدها"، ابن صاعد "٤٣"، تاج العروس "١/ ٩٢، ٥/ ٢، ٣٦٢، ٦/ ١٩٧، ٢٨٧، ٧/ ١٥٠"، الأغاني "١٠/ ٤٧، ١٨/ ١٩٣، ١٩/ ١٢٨"، الميداني الأمثال "١/ ١٩٤" النويري، تهذيب الأسماء واللغات قسم أول "٢/ ٢٨٩"، كحالة "٢/ ٦٩١".

٣ جمهرة "ص٣٧٥ وما بعدها"، الإنباه "ص١١٦"، "وبحتر من طيء". الهمداني: مشتبه "ص٤٧"، طرفة الأصحاب "ص١٠".

٤ ابن خلدون "٢/ ٢٥٤".." (١)

"صحار، وذكروا أن لغة طيء هي لغة هذا الشيخ الصحاري١. وقد أوجد الأخباريون هذه القصة تفسيرا لبعض المميزات اللغوية التي امتازت بها لهجة طيء. وصحار اسم موضع واسم بطن من قضاعة أيضا. وقد أخذت بطون قضاعة مواطن طيء في الشمال، واختلطت بعض بطون طيء بقضاعة. فهل عنى الأخباريون بصحار هذا البطن من قضاعة، ولا سيما إذا تذكرنا أن علماء اللغة يذكرون وجود التلتلة في لغة

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤١/٨

طيء، وقد نسبوا التلتلة إلى قضاعة كذلك؟ ولا يستبعد أن يكون لأسطورة الأخباريين عن الشيخ الصحاري، شيء من الواقع، كأن يشير ذلك إلى صلة صحار بطيء.

ويذكر الأخباريون أن الرئاسة في الجاهلية على طيء كانت لبني هنيء بن عمرو بن الغوث بن طيء، وهم رمليون وإخوتهم جبليون، ويعنون بذلك أنها كانت تنزل البوادي، لا **جبلي طيء**. ومن ولده إياس بن قبيصة بن أبي غفر بن النعمان بن حية بن سعنة بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سفر بن هنيء بن عمرو بن الغوث بن طيء٢ الذي ولي ملك الحيرة بأمر كسرى -كما سبق أن أشرت إلى ذلك في الفصل الخاص بتأريخ الحيرة- وكان له شأن يذكر عند الفرس.

وكان لطيء جد هذه القبيلة من الولد: فطرة، والغوث والحارث. فأما ولد الحارث فدخلوا في مهرة بن حيدان. وأما ولد فطرة٣، فمنهم: جديلة، وولد خارجة بن سعد بن فطرة، وتيم الله، وحيش، والأسعد. ومن نسل هؤلاء تفرعت سائر بطون طيء٤.

ومن بني الغوث بن طيء بنو ثعل٥، ومنهم سلامان وجرول٦. ومن بني

---

١ البلدان "١/ ١١٧".

٢ الجمهرة "٣٧٧".

٣ نهاية الأرب "٢/ ٢٩٨"، كحالة "٣/ ٩٢٣".

٤ الجمهرة "ص٣٧٥ وما بعدها"، الاشتقاق "ص٢٢٨ وما بعدها"، الإنباه "ص١١٦".

٥ "بنو ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء"، نهاية الأرب "٢/ ٢٩٩"، الاشتقاق "٢٣١". لسان العرب "١٣/ ٨٩"، كحالة "١/ ١٤٢".

٦ "سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء"، الاشتقاق "٢٣١"، صبح الأعشى "١/ ٣٢١"، كحالة "١/ ١٨٤" "٢/ ٥٣١".." (١)

"سلامان بحتر، ومعن، وهما بطنان ضخمان، وجرول بن ثعل. ومن بني جرول بن ثعل ربيعة بن جرول. وهم بطن ضخم، ولوذان بن جرول بن ثعل. ومن بني ربيعة بن جرول أخزم والنجد. والأخزم بطون عديدة، ومنها عدي بن أخزم، ومن رجالها الطائي المعروف بجوده١. وعمرو بن الشيخ وكان أرمى الناس في زمانه٢.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٢/٨

وفي استطاعتنا أن نقول عن طيء -وإن كنا لا نعرف شيئا يذكر من تاريخها في الجاهلية- إنها كانت ذات مكانة خطيرة في تلك الأيام، بدليل إطلاق اسمها عند بعض الكتبة الكلاسيكيين وعند الفرس والسريان وعند يهود بابل، على جميع العرب كما أشرت إلى ذلك في الجزء الأول من هذا الكتاب. ولا يعقل إطلاق اسم هذه القبيلة على جميع العرب لو لم تكن لها منزلة ومكانة في تلك الأيام، ولو لم تكن قوية كثيرة العدد ممعنة في الغزو ومهاجمة الحدود، حتى صار في روع السريان أنها أقوى العرب، فأطلقوا اسمها عليهم. وبدليل اختيار الفرس لإياس بن قبيصة، وهو من طيء لتولي الحكم في الحيرة مرتين، ولا بد أن يكون لمركز قبيلته سند قوي أسنده في الحكم. وليس بمستبعد أن تكون قبائل قضاعة قد حلت محل طيء في الشمال مما اضطر الأخيرة إلى التزحزح من أماكنها والدخول في غيرها والاكتفاء بمنطقتها في جنوب النفود. أي في **جبلي طيء**٣.

وبالرغم من انتزاع طيء لجزء من أرض بني أسد، وهم من مضر، وسكناهم فيها، فإن بني أسد وكذلك بني ضبة التي كانت قد تحولت عن بني تميم إلى طيء، انضموا إلى طيء وساعدوها في الحرب التي وقعت بينها وبين بني يربوع، وهم من تميم، تساعدهم بنو سعد. وانتهت بهزيمة بني يربوع في

---

١ الجمهرة "ص٣٧٨".

٢ أبو الفداء "١/ ١٠٢".

٣ ..ARABIN, ANCIENT WEST-arabian, P. 193" (١)

"بالناس في المواسم. ومن بني يشكر بن عدوان، عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان، وقد عرف عامر بن الظرب هذا ب "حاكم العرب" في الجاهلية. وهو شقيق سعد، وعمر، وصعصعة، وثعلبة. ومن بني ثعلبة بن الظرب، ذو الأصبع العداوني من الشعراء المعروفين١. ومن بطون عدوان الأخرى، بنو خارجة، وبنو وابش، وبنو رهم بن ناج٢.

ومن نسل سعد بن قيس عيلان، غطفان ومنبه وهو أعصر٣. أما غطفان، فقبيلة كبيرة معروفة، وهناك قبيلة أخرى تسمى ب "غطفان" كذلك، وهي يمانية، تنسب إلى غطفان بن سعد بن مالك بن حرام بن جذام٤. أما هذه، فعدنانية في عرف النسابين، وتقع منازل هذه القبيلة شرقي خيبر وحدود الحجاز إلى **جبلي طيء**٥. وقد وقعت بين غطفان وبني عامر بن صعصعة عدة أيام، منها: يوم الرقم، ويوم القرنتين، ويوم طوالة، ويوم

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٣/٨

قرن٦. وقد كانوا مع الأحزاب في محاربة الرسول. وكانوا يعبدون العزى. شجرة بنخلة عندها وثن تعبدها غطفان، سدنتها من بني صرمة بن مرة، وكانت قريش تعظمها، وكانت غنى وباهلة تعبدها معهم. هدمها خالد بن الوليد، وهدم البيت وكسر الوثن. وكانوا يطوفون حول البيت، بيت بساء تشبها بطواف القبائل الأخرى حول الكعبة بمكة، ولهم صنم آخر موضعه في مشارف الشأم يسمى الأقيصر٧.

ومن رؤساء غطفان الذين سادوا فيها، زهير بن جذيمة العبسي، وقد قاد عطفان كلها، وعمرو بن جؤية بن لوذان الفزاري، وقد قاد غطفان كلها إلى

---

١ جمهرة "ص٢٣٢ وما بعدها"، الاشتقاق "ص١٦٤".

٢ الاشتقاق "ص١٦٣".

٣ جمهرة "ص٢٣٣"، الاشتقاق "ص١٦٤"، المبرد "ص١٠".

٤ ابن خلدون "٢/ ٢٥٦"، نهاية الأرب "٢/ ٣٠٨"، كحالة "٣/ ٨٨٩".

٥ .ency., ii, p.144

٦ كحالة "٣/ ٨٨٨".

٧ المحبر "ص٣١". كحالة "٣/ ٨٨٩".." (١)

"ميل في ثمانية أميال١. وقد جعل بعض العلماء هذا النقيع: نقيع الخضمات، وجعله بعضهم غرز النقيع. وذهب بعضهم مذهبا آخر في تعيين موضع المكان٢.

وقد حمى عمر "السرف" "الشرف" أيضا٣. وفي الشرف حمى "ضربة"، وضرية بئر وفي الشرف الربذة، وهي الحمى الأيمن. وفي الحديث أن عمر حمى الشرف والربذة٤. ويقال لحمى الربذة "حمى الحناكية" في الوقت الحاضر. وهناك حمى آخر، يسمى "حمى النير"٥. وذكر أن بالنير قبر "كليب وائل"، الذي تنسب إليه بدعة الإحماء، وهو قريب من "ضرية"٦.

ومن أشهر الأحماء وأكبرها في جزيرة العرب، حمى "ضرية". يذكر أهل الأخبار أنه سمي بـ"ضرية بنت ربيعة بن نزار". وقد حماه "عمر" لإبل الصدقة وظهر الغزاة، وكان ستة أميال من كل ناحية من نواحي ضرية، وضرية في وسطها٧. وحمى "فيد"، ذكر أنه فلاة في الأرض بين "أسد"، و"طيء"، في الجاهلية. فلما قدم "زيد الخيل" على رسول الله أقطعه "فيد"٨. وقد أشير إلى هذا الحمى في الشعر٩. و"فيد" قلعة وبليدة

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٩٩/٨

بطريق مكة، في نصفها من الكوفة في وسطها حصن عليه باب حديد وعليها سور دائر، كان الناس يودعون فيها فواضل أزوادهم إلى حين رجوعهم، وما ثقل من أمتعتهم، وهي قر **أجأ وسلمى** **جبلي طيء**. وقد ذكرت في شعر لزهير١٠، وفي شعر للبيد بن

---

١ إرشاد الساري "٤/ ٢٠٦".

٢ تاج العروس "٥/ ٥٣٠"، "نقع"، "٨/ ٢٨٠" "خضم".

٣ بين العلماء اختلاف في ضبط الاسم، فمنهم من ضبطه "السرف"، ومنهم من ضبطه بحرف الشين، أي "الشرف"، والصحيح أنه "الشرف" إرشاد الساري "٤/ ٢٠٦".

٤ تاج العروس "٦ "١٥٢"، إرشاد الساري "٤/ ٢٠٦".

٥ الصفة "٤٠٨".

٦ تاج العروس "٣/ ٥٩٣"، "نير".

٧ تاج العروس "١٠/ ٢١٩"، "ضرى".

٨ تاج العروس "٢/ ٤٥٧"، "فاد".

٩

سقى الله حيا بين صارة والحمى ... حمى الفيد صوب المدجنات المواطر

تاج العروس "٢/ ٤٥٧"، فاد.

١٠

ثم استمروا وقالوا إن مشربكم ... ماء بشرقي سلمى فيد أو ركك

تاج العروس "٢/ ٤٥٧"، "فاد"، و"رك ماء شرقي سلمى، أحد **جبلي طيء**. له ذكر في سرية علي، رضي الله عنه، إلى العلس"، تاج العروس "٧/ ١٣٦"، "رك".." (١)

"فيها برك١، ثم إلى "الخزيمية"، وهي مدينة سميت "خزيمة"؛ لأن خزيمة صير فيها سواني، وكانت تسمى "زرود"٢، ثم إلى "الأجفر"٣، ثم إلى "فيد"، وهي نصف الطريق، وبها منزل العامل في الإسلام، وبها أسواق وقناة وزروع، وبرك وآبار وعيون جارية، وقد عظم شأنها في الإسلام. ذكر أن بها حصنا عليه باب حديد وعليها سور دائر، وكان الحجاج يودعون فيها فواضل أزوادهم إلى حين رجوعهم وما ثقل من أمتعتهم،

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٣/١٥٠

وهي قرب "أجأ" و"سلمى" **جبلي طيء**. وقد ذكرت في شعر "زهير بن أبي سلمى"، إذ قال:

ثم استمروا وقالوا: إن مشربكم ... ماء بشرقي سلمى فيد أو ركك٤

وتقع في فلاة الأرض بين أسد وطيء، أقطعها الرسول إلى "زيد الخيل"٥.

ثم إلى "توز"، فيها برك وآبار وحصن بناه "أبو دلف"٦، ثم إلى "سميراء"٧، ثم الحاجز٨، فمعدن القرشي، وهو "معدن النقرة"٩، وعنده تفترق الطريق؛ فمن أراد مكة نزل "المغيثة"، ومن أراد "المدينة" أخذ نحو العسيلة فهبطها. وهو منزل حاج العراق بين "أضاخ" و"ماوان"، وفيه بركة وثلاثة آبار: بئر تعرف بالمهدي، وبئران تعرفان بالرشيد، وآبار صغار للأعراب تنزح عند كثرة الناس، وماؤها عذب١٠.

فمن أخذ على المدينة، فمن المعدن إلى العسيلة، ثم إلى بطن نخل، ثم إلى

---

١ المسالك "١٢٧"، قدامة "١٨٦"، "الثعلبية بطريق بكة -حرسها الله تعالى- على جادتها، من الكوفة حتى منازل أسد بن خزيمة"، تاج "١/ ١٦٥"، "ثعلب".

٢ قدامة "١٨٦"، المسالك "١٢٧"، "والخزيمية: منزل للحاج بين الأجفر والثعلبية"، تاج العروس "٨/ ٢٧٥"، "خزم".

٣ المسالك "١٢٧"، قدامة "١٨٦"، تاج العروس "٣/ ١٠٦"، "جفر".

٤ المسالك "١٢٧"، قدامة "١٨٦".

٥ تاج العروس "٢/ ٤٥٧"، "فيد".

٦ المسالك "١٢٧"، قدامة "١٨٦"، تاج العروس "٤/ ١٢"، "توز".

٧

يا رب جار لك بالحزيز ... بين سميراء وبين توز

تاج العروس "٣/ ٢٧٨"، "سمر".

٨ تاج العروس "٣/ ١٢٦"، "حجر".

٩ المسالك "١٢٧"، قدامة "١٨٦".

١٠ تاج العروس "٣/ ٥٨٢"، "نقر".." (١)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٤/ ٢٥

"الطرق، ثم إلى المدينة١، وهي "يثرب". وذكر بعض أهل الأخبار أن "مرزبان البادية" كان قد عين على المدينة في الجاهلية عاملا يجبي خراجها، وكانت قريظة والنضير ملوكا ملكوها على المدينة، على الأوس والخزرج. وفي ذلك يقول شاعر الأنصار:

تؤدي الخرج بعد خراج كسرى ... وخرج من قريظة والنضير٢

ومن المدينة إلى "السيالة"، ومنها إلى "الروحاء"، ثم إلى "الرويثة"، ومنها إلى "العرج"، ثم إلى "السقيا"، ثم إلى "الأبواء"، ثم "الجحفة"، ثم إلى "قديد"، ثم إلى "عسفان"، ثم إلى "مر الظهران"، ثم إلى مكة٣.

ومن أراد "مكة" قصد "مغيثة الماوان"٤، ومن "مغيثة" إلى "الربذة"، وماؤها كثير، وإليها هاجر "أبو ذر" الغفاري، وبها مدفنه. وقد خربت سنة "٣١٩" للهجرة بالقرامطة٥. ومن الربذة إلى معدن بني سليم، ومن معدن بني سليم إلى العمق، ومنه إلى "أفاعية"٦ "الأفيعية" إلى "المسلح"، ثم إلى "الغمرة"، ومنه يعدل إلى اليمن، ومن الغمرة إلى "ذات عرق"، ومنه يقع الإحرام٧، ثم إلى "أوطاس"، ثم إلى بستان بني عامر "بستان ابن عامر"، ثم غمر ذي كندة، ثم مشاش، ثم مكة٨.

ويلاحظ أن هذا الطريق هو من أقصر الطرق المؤدية من "الحيرة" إلى "المدينة"، وهو يمر بجبلي "طيء"، أي: "جبل شمر" في الوقت الحاضر. ويمر على "حائل" **بجبلي طيء**، وهو مدينة في الوقت الحاضر ورد ذكرها في شعر "امرئ القيس"، إذ يقول:

---

١ المسالك "١٢٨"، قدامة "١٨٧".

٢ المسالك "١٢٨".

٣ الصفة "١٨٤ وما بعدها".

٤ قدامة "١٨٦"، "بين معدن النقرة والعمق عند ماوان"، تاج العروس "١/ ٦٣٧"، "غوث".

٥ تاج العروس "٢/ ٥٦٢"، "ربذ".

٦ تاج العروس "١٠/ ٢٨٢"، "فعا".

٧ قدامة "١٨٦".

٨ المسالك "١٣٢".." (١)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٦/١٤

"ويكون طريق نجد إلى المدينة ومكة جزءا من طريق العراق إلى المدينتين، وقد ذكرت أسماء بعض المواضع التي يسلكها القادمون من الكوفة أو الحيرة ثم من البصرة إلى المدينة أو مكة، وهي تمر بعد اجتيازهم حد العراق بنجد. ومن هذه المواضع: "القردة" "الفردة"، الذي كانت إليه سرية "زيد بن حارثة" للتعرض بقافلة لقريش، تنكبت طريق الشام خوفا من تحرش المسلمين بها وسلكت طريق العراق في الشتاء، فالتقى بها "زيد بن حارثة" بهذا الموضع فظفر بالعير١.

ومن مواضع طرق نجد "قطن"، وهو جبل بناحية "فيد"، به ماء لبني أسد ابن خزيمة بنجد. وإليه أرسل الرسول "أبا سلمة بن عبد الأسد"، لما بلغه أن "طليحة" و"سلمة" ابن خويلد، قد استعدا لحرب رسول الله. وقد نكب بالسرية عن الطريق وسار بها ليلا ونهارا حتى يعجل بها إلى ملاقاتهما، فنذر بهم القوم وتفرقوا، ثم عاد بعد أن وجد سرحا ومعه ثلاثة رعاء مماليك٢. و"قطن": جبل في غرب "القصيم" من نجد لا زال معروفا بقرب بلدة "الفوارة"٣.

ونجد في اصطلاح بعض العلماء، ما بين "العذيب" إلى "ذات عرق" وإلى اليمامة وإلى اليمن وإلى جبلي طيء، ومن المربد إلى "وجرة"، وذات عرق أول تهامة إلى البحر. وذكر أن الأعراب يقولون: إذا خلفت "عجلز" مصعدا، فقد أنجدت، و"عجلز" فوق "القريتين"، فإذا أنجدت عن ثنايا ذات عرق فقد أتهمت، فإذا عرضت لك الحرار بنجد قيل: ذلك الحجاز. وذكر أن نجدا: الأريضة التي تقع جنوب العراق والشام، وشمال تهامة واليمن. وذكر أن كل ما وراء الخندق على سواد العراق، فهو نجد، والغور كل ما انحدر سيله مغربيا وما أسفل منها مشرقيا فهو نجد. وتهامة ما بين ذات عرق إلى مرحلتين من وراء مكة، وما وراء ذلك من المغرب فهو غور، وما وراء ذلك من مهب الجنوب فهو السراة إلى تخوم اليمن٤.

وأما طرق العربية الغربية، فأهمها الطرق الممتدة من بلاد الشام إلى اليمن، وتتصل بها الطرق الآتية من مصر. وقد كان الجاهليون يقصدون دمشق للاتجار

---

١ إمتاع الأسماع "١/ ١١٢"، تاج العروس "٢/ ٤٥٠"، "فرد".

٢ إمتاع الأسماع "١/ ١٧٠"، تاج العروس "٩/ ٣١٢"، "قطن".

٣ العرب "١٩٦٨"، "ج١١ ص٩٧٧".

٤ تاج العروس "٢/ ٥٠٩"، "نجد".." (١)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٥/١٤

"استعملوها استعمال "الشفرة"، أو الرسائل السرية المعماة في نقل الأخبار، كالذي رووه من أن طيئا أسرت رجلا شابا من العرب، فقدم أبوه وعمه ليفدياه، فاشتطوا عليهما في الفداء، فأعطيا لهم به عطية لم يرضوها، فقال أبوه: لا والذي جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على **جبلي طيء** لا أزيدكم على ما أعطيتكم، ثم انصرفا.

فقال الأب للعم: لقد ألقيت إلى ابني كليمة، لئن كان فيه خير لينجون. فما لبث أن نجا وأطرد قطعة من إبلهم، فكأن أباه قال له: إلزم الفرقدين على **جبلي طيء** فإنهما طالعان عليهما لا يبغيان عنه١.

ورووا قصصا أخرى من هذا القبيل٢، تحلل تحايل الناس إذ ذاك في كيفية إبلاغ خبر، أو إيصال رسالة من أسير وقع في أسر، أو من شخص اعتدى عليه. أو من رجل طعن، فأراد إبلاغ قومه باسم طاعنه. فيعمد الشخص إلى الكلام المعمى الدال على سذاجة، لإيصاله إلى أهله، لعلمه بأن في وسع أهله استنباط ألغازه وحل معماه.

وأما الألغاز، فهي لامتحان الذكاء في الغالب، ولتمضية الوقت والتسلية. وتكون شعرا كما تكون نثرا٣. و"الألغوزة" ما يعمى به من الكلام٤.

---

١ المزهر "١/ ٥٦٧".

٢ المزهر "١/ ٥٦٨ وما بعدها".

٣ المزهر "١/ ٥٧٨ وما بعدها".

٤ تاج العروس "٤/ ٧٨"، "اللغز".." (١)

"وكنية امرئ القيس "أبو يزيد"، ويقال: "أبو وهب"، ويقال: "أبو الحارث"، ويقال "أبو كبشة". وأما اسمه، فاختلف فيه، فقيل: "عدي"، وقيل "مليكة"، وقيل" حندج". وكان يقال له: "الملك الضليل"، و"الضليل"، و "ذو القروح"١.

ويذكر أهل الأخبار أن "امرأ القيس" كان معناعريضا ينازع كل من قال إنه شاعر، فنازع "التوءم اليشكري"، "الحارث بن التوءم"٢ فقال له: "إن كنت شاعرا فملط أنصاف ما أقول وأجزها". ونازع "عبيد بن الأبرص"٣. وإذا ما أخذنا بآراء بعض المستشرقين في سنة وفاة الشاعر "امرئ القيس" من أنها كانت بين السنة "٥٣٠" والسنة "٥٤٠" بعد الميلاد٤، فيكون عصر أقدم شعر جاهلي وصل إلينا لا يزيد عمره على القرن السادس

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٣٥/١٥

للميلاد، وأواخر القرن الخامس للميلاد. وهذا التقدير معقول يتناسب مع الأخبار المروية عن هذا الشاعر. روي أن رؤبة بن العجاج قال: حدثني أبي عن أبيه قال: حدثتني عمتي. قالت: سألت امرأ القيس، ما معنى قولك: كرك لأمين على نابل؟ فقال: مررت بنابل وصاحبه يناوله الريش لؤاما وظهارا، فما رأيت أسرع منه ولا أحسن، فشبهت به٥. ولو أخذنا بهذه الرواية وصدقناها، فلن نتمكن من الارتفاع بها من حيث الزمن إلى أكثر من هذا التقدير.

وذكر أن "امرأ القيس" لما هرب من "المنذر بن ماء السماء" صار إلى **جبلي طيء**: **أجأ وسلمى**، فتزوج أم جندب. وصادف أن جاءه "علقمة بن عبدة التميمي"، فتذاكرا الشعر، فقال امرؤ القيس: أنا أشعر منك، وقال علقمة: بل أنا أشعر منك! فتحاكما إلى أم جندب، فأخذ كل واحد منهما يقول شعرا وهي تسمع، وتعلق عليه، ففضلت أم جندب "علقمة" عليه، فغضب امرؤ القيس وطلقها، فخلف عليها علقمة، فسمي علقمة الفحل١.

---

١ السيوطي، شرح "٢١ وما بعدها".

٢ "قتادة بن التوءم اليشكري، اللسان "٦/ ٢١٣"، "مجس"، "لقي التوءم اليشكري، واسمه الحارث بن قتادة"، العمدة "١/ ٢٠٢".

٣ اللسان "٦/ ٢١٤"، "مجس"، السيوطي، شرح "٢٥"، العمدة "١/ ١٧٦"، "٢/ ٨٧".

٤ تأريخ العرب قبل الإسلام "٣/ ٢٦٥".

٥ التنبيهات على أغلاط الرواة "٤".

٦ السيوطي، شرح شواهد "٩٢ وما بعدها".." (١)

"أخيافا: فطائفة للعبادة، وطائفة للتجارة، وطائفة خطباء، وطائفة للبأس والنجدة، ورجرجة بين ذلك يكدرون الماء ويغلون السعر ويضيقون الطريق""١.

ولعلك تتساءل بعد هذا قائلا: إن التجارة تستلزم إلماما بقيود وحسابات، والعرب أمة أمية لا تقرأ ولا تحسب فكيف كان ذلك؟ والجواب: إن هذا الحكم على العرب حكم على مجموعهم، لا على جميعهم٢؛

---

١ ج١ ص٢٥٧ والأخياف: الأخلاط. والرجرجة: شرار الناس ورذالهم.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٩٧/١٨

٢ ومع هذا، فقد كان العرب وتجارهم خاصة نقلة ثقافة تاريخية سياسية، جاء في طبقات الأمم لصاعد "ص٦٩": قال أبو محمد الهمداني: ليس يوصل إلى خبر من أخبار العجم والعرب إلا بالعرب ومنهم، وذلك أن من سكن بمكة من العمالق وجرهم وآل السميدع بن هونة وخزاعة أحاطوا بعلم العرب العاربة والفراعين العاتية وأخبار أهل الكتاب. وكانوا يدخلون البلاد للتجارة فيعرفون أخبار الناس، وكذلك من سكن الحيرة وجاورو ا الأعاجم من عهد أسعد أبي كرب وبختنصر حووا على الأعاجم وأخبارهم وأيام حمير ومسيرها في البلاد، وعنهم صار أكثر ما رواه عبيد بن شرية ومحمد بن السائب الكلبي والهيثم بن عدي، وكذلك من وقع بالشام من مشايخ غسان خبير بأخبار الروم وبني إسرائيل واليونانيين، ومن وقع بالبحرين من تنوخ وإياد فعنه أتت أخبار طسم وجديس، ومن وقع من ولد نصر من الأزد بعمان فعنه أتى كثير من أخبار السند والهند وشيء من أخبار فارس، ومن وقع **بجبلي طيء** فعنه أتت أخبار آل أذينة والجرامقة، ومن سكن باليمن فإنه علم أخبار الأمم جميعا؛ لأنه كان في دار مملكة حمير وفي ظل الملوك السيارة إلى الشرق والغرب والجنوب والشمال. ولم يكن ملك منهم يغزو إلا عرف البلاد وأهلها" ا. هـ.

وإذا تجاوزت عن جانب المبالغة في هذا الكلام، بقي لك أن العرب لم تقتصر فائدتهم في ترحالهم على الاتجار، بل كانوا يستفيدون من رقي أهل الحضارات المج ا ورة ويحملون عنهم آثارا من تقدمهم وثقافتهم.." (١)

"دومة الجندل؛ تفرقة بينها وبين دومة الحيرة" ١.

وقال ياقوت: "كان فيها قديما حصن مارد، وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل، وقريب منها **جبلا طيء**، وكانت بهذا الحصن بنو كنانة من كلب".

وكان أكيدر يبعث بمن يتعرض قوافل التجارة الذاهبة بين المدينة والشام، ويظلم من يمر بهم من الضافطة "الذين يجلبون الميرة والطعام" ثم قوي شرهم حتى شاع أن في عزمهم الدنو من المدينة، وكان ذلك في السنة الخامسة للهجرة، فندب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الناس، واستخلف على المدينة، وخرج في ألف من المسلمين يسير الليل ويكمن النهار، ومعه دليل من بني عذرة حتى بلغوا دومة الجندل، فتفرقوا وألقي الرعب في قلوبهم، وأخذ من نعمهم وشائهم ورجع ولم يلق كيدا. والظاهر أن شرهم لم ينقطع عن تجار المدينة، حتى اضطر الرسول إلى أن يرسل إليهم سرية عليها عبد الرحمن بن عوف، وأوصاه حين دفع إليه اللواء بقوله: "خذه 2 يابن عوف فاغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله، لا تغلوا ولا تغدروا

---

(١) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام سعيد الأفغاني ص/٤١

ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا، فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم". وقال له: "إن استجابوا لك فتزوج بنت ملكهم".

---

١ الطبقات ص٦١.

٢ سيرة ابن هشام "٣/ ٤٤٣".." (١)

"التبت ٢٥٧

تبوك ٢٣، ١٤٠

تدمر ١٦-١٨

تعشار ٢٩٦

تهامة ١٦٦، ٢٥٧، ٢٥٨

تيرى "نهر" ٤٢٩

تيماء ٢٠

ثبير ٣٢٠

الثغور الرومانية ١٦

ثهلان ١٤٥

الجامعة السورية "بدمشق" ٦، ٨

" المصرية ٣٧

جامعة ميونيخ ٣٧

جبلا طيء ٤١، ٢٣٣

جدة ٩١

جريب ١٩٤

الجزيرة، جزيرة العرب ١٥-٢٥، ٢٨، ٣٧، ٦٠، ٧٤، ٩١، ١٣٨، ١٤٧، ١٥٨، ١٩١، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٧، ٢٣٨، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٩١، ٣١٤، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٦، ٣٧٤، ٣٩٣، ٤١٠

جلاجل ٤٣٥

---

(١) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام سعيد الأفغاني ص/٢٣٣

جمع = مزدلفة
الجند ١٢٤، ١٩٤، ٢١١، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٦
جنوة ٤٠١
الجوف ٢٣٢
حانات الحيرة ٣٨٠
الحاوية "قرب الطائف" ٢٨٨
حباشة ٧٠، ١٣٢، ٢٠٩، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٥٨-٢٦٠، ٢٦٢
الحبشة ١٥، ١٦، ١٨، ٢٨، ٤٤، ٧١، ٨٧، ٩١، ١٠٣، ١١٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٦-١٤٩، ١٥١، ١٥٦، ١٥٩، ١٦١، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٨، ٣٦٤
حبشي "جبل بمكة" ١٧٢
الحجاز ١٦، ٢٠-٢٤، ٢٦، ٢٩، ٦٠، ١١٣، ١٥٥، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٦، ٢٦٨، 4٣٦، ٣٨٠
الحجر "في المسجد الحرام" ١٨٣، ٣٣٣." (١)

"الطيب، ثم يرتحلون فينزلون الرابية من حضرموت، ومنهم من يجوزها إلى صنعاء، ثم تقوم أسواقهم بها، ويجلبون منها الخرز والأدم والبرود، وكانت تجلب إليها من معافر، ثم يرتحلون إلى عكاظ في الأشهر الحرم، فتقوم أسواقهم ويتناشدون الأشعار ويتحاجون، ومن له أسير سعى في فدائه، ومن له حكومة ارتفع إلى الذي يقوم بأمر الحكومة، وكان الذي يقوم بأمر الحكومة فيها من بني تميم، وكان آخر من قام بها منهم الأقرع بن حابس التميمي، ثم يقيمون بعرفة ويقضون مناسك الحج، ويرجعون إلى أوطانهم".

إن أشهر أسواق شرقي شبه الجزيرة العربية: سوق "المشقر" بالبحرين قرب هجر، وكان يرتادها ساكنو الجهات الشرقية والغربية من شبه الجزيرة، كما يرتادها تجار الهند وفارس. ويرتاد هؤلاء سوقا أخرى في البحرين هي سوق هجر. وفي عمان وجد سوقان إحداهما سوق "دبا" وكانت مقصد الصينيين والهنود إلى جانب من يقصدها من سكان شبه الجزيرة، والأخرى سوق "صحار".

واشتهر في جنوبي شبه الجزيرة العربية: سوق "الشحر" في المهرة، وسوق "عدن" وسوق "الرابية" بحضرموت وسوق "صنعاء" في اليمن. وفي شمالي شبه الجزيرة سوق "دومة الجندل" وتقع على منتصف الخط الواصل

---

(١) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام سعيد الأفغاني ص/٤٩٣

بين العقبة والبصرة تقريبا، وبالقرب من جبلي طيء "أجأ وسلمى"، وكان يتنافس على رئاستها كل من أكيدر العبادي من السكون، وقنافة من بني كلب أيهما كانت له الغلبة عشر السوق. وأكيدر هو صاحب حصن دومة الجندل الشهير، وقد دهمه خالد بن الوليد بمناسبة وقعة تبوك، وتغلب عليه فأسلم بعدئذ. كان البيع يجري في هذه السوق بطريقة "بيع الحصاة" ولم يكن أحد ممن يرتاد السوق يشتري أو يبيع حتى يبيع "الأكيدر"، ملك السوق، كل شيء يريد بيعه، ثم يشرع في استيفاء المكس على بيوع رواد السوق١.

أما غربي شبه الجزيرة، ولا سيما الحجاز، فقد حفل بكثير من الأسواق، وكان السبب في كثرتها أولا: وجود الكعبة كمركز ديني يستقطب الوافدين إليه لإقامة الشعائر الدينية، وبالمناسبة للقيام بالأعمال التجارية في أسواق أقيمت لمد الحجاج بما يحتاجون

---

١ الأفغاني: أسواق العرب، ص٢٣٢-٢٣٨.." (١)

"قال: فنفذ الأمير فخر الدين هندي إلى فارسا قطع المسافة وهي مسيرة ثلاثة أيام بيوم وليلة واستدعاني، وعرفني الخبر فركبت معه وحثثنا أنفسنا أيضا بيوم وليلة وأصبحنا عنده، وكان قد أوقف على دجلة من يستحضر المنحدرين والمصعدين ممن له ميزة ونباهة، وحضر من الفضلاء من أهل واسط والحلة والنيل جمع كثير، وضرب خيمة كبيرة وطرح فيها طراحة ومسند جلس الأمير شهاب الدين على الطراحة واستند إلى المسند، وأخرج الورقة من كمه وأنشد القصيدة وأولها:

أأجا وسلمى أم بلاد الزاب ... وأبو المهند أم غضنفر غاب

فلما فرغ من إنشاده قلت له: يا مولانا ما رأيت مجلسا أشبه بمجلس طاهر العلوي لما امتدحه المتنبي من هذا المجلس، ثم أمر الأمير فخر الدين هندي فأحضر ما كان قد أعده له، فكان عينا ثلاثمئة دينار مصرية وفرسا عربية عليه سرج ولجام ومقود مضروب على السيور، كلها دنانير مصرية، وثيابا وعبيدا وإماء قوم ذلك له بألف دينار مصرية، ثم اعتذر إليه وقال: أيها الأمير شهاب الدين أتيتني وأنا مملق ما أملك والله شيئا، سوى ما قد دفعته لك ولم يتخلف لي إلا الحلة، وهي بمن فيها موهوبة مني لك فقال له: يا فخر الدين لا تعتذر فقد أكرمت وبالغت في الأكرام، والله لقد أجزتني أكثر من إجازة ابن ملكشاه، يعني السلطان سنجر. قال ابن المعلم: وفي تلك المرة جعلني راوية له، كان نجم الدين أبو الغنائم يقول: إنني أحفظ جميع شعر الحيص بيص ورسائله.

---

(١) تاريخ العرب القديم توفيق برو ص/٢٤٦

قلت: يريد بقوله: ما رأيت مجلسا أشبه بمجلس طاهر العلوي لما امتدحه المتنبي من هذا المجلس، يريد أن المتنبي لما قصد طاهر العلوي ممتدحا، أجلسه طاهر في الدست وجلس بين يديه حتى فرغ من إنشاد مدحته.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: سمعت أبا العباس الخضر بن ثروان المقرئ الضرير ببلخ يقول: سمعت أن حيص بيص انحدر إلى أبي المظفر بن حماد بالبطائح فخطر له في الطريق قصد هندي يرجل من أمراء الأكراد ينزل الزابات فمدحه بقصيدة أولها.

أجأو سلمى أم بلاد الزاب ... وأبو المظفر أم غضنفر غاب

رفع المنار بنو زهير بالعلى ... بالفارس المتغطرف الوثاب

فأعطاه فرسين منسوبين وخمسمائة دينار وفرقا من الغنم، ولكل واحد من غلمانه قباء من الأبريسم وقلنسوة، ووقف بين يديه وهو ينشده، وقال: والله لا أقعد فإني أعلم أن اليوم قد علا نسبي وارتفع شأني وقدري، وعاد من عنده ولم يتم قصده إلى ابن حماد، وقال: عولنا على قصد أبي المظفر فأمجدنا هندي ذهبا وخيلا وغنما وثيابا.

قرأت بخط أبي غالب بن الحصين في تاريخه، وقرأته على رفيقنا أبي عبد الله محمد بن محمود البغدادي عنه، قال: حدثني الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن، وكان من الثقات الأمناء أهل السنة، قال: رأيت في المنام علي بن أبي طالب علي‍ه السلام فقال: يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم؟ فقال لي عليه السلام، أما سمعت أبيات الجمال بن الصيفي في هذا؟ فقلت: لا، فقال اسمعها منه، ثم استيقظت فباكرت إلى دار الحيص بيص، فخرج إلي فذكرت له الرؤيا، فشهق وأجهش بالبكاء، وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي أو خطي إلى أحد، وإن كنت نظمتها إلا في ليلتي هذه وهي:

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الأسير وطالما ... غدونا عن الأسرى تعف وتصفح

ولا غرو فيما بيننا من تفاوت ... فكل إناء بالذي فيه ينضح

أنشدني هذه الأبيات الثلاثة أبو الطليق معتوق بن أبي السعود المقرئ البغدادي قال: أنشدنيها جمال الدين أبو غالب بن الحصين قال: أنشدنيها الحيص بيص لنفسه.

سمعت القاضي شمس الدين أبا نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي الدمشقي بها قال: سمعت ملك النحاة أبا نزار يقول للحيص بيص بيتان من الشعر، وددت أنهما لي بجميع شعري وهما:

سأرحل عن بغداد لا عن ملالة ... إلى بلد يحنو علي أميرها

إلى بلدة فيها الكلاب بحالها ... كلاب ما ردت إليها أمورها." (١)

"وكهلان بن سبأ هو شقيق حمير، فالصلة بينهما وثيقة، غير أن أبناء حمير كما يفهم من أقواله النسابين كانوا أكثر تحضرا من أبناء كهلان. وتمثل هجرة الكهلانيين ألى الشمال موجة ثانية من موجات هجرة أعقاب سبأ. ولعلها حدثت في فترات بين القرنين الثاني والثالث من ميلاد المسيح. وكان من أسبابها: تقلص ملك حمير في الجنوب، وما أصاب أرضهم على أثر خراب سد مأرب، وتحول مركز الجاذبية السياسية في بلاد العرب من الجنوب إلى الشمال حيث ازدهرت دول عربية على أطراف شبه الجزيرة العربية الشمالية في الشرق والغرب. وقد استطاعت مجموعة متحالفة من الأزد، وهم فرع من كهلان، أن يغلبوا القضاعيين على أمرهم، وأن يسيطروا على هذه المنطقة، هذه المجموعة المتحالفة هي التي سميت غسان لأنها فيما يقال نزلت على أثر نزوحهم من اليمن، في تهامة، ونزلوا بماء يقال له غسان وتحالفوا حوله، فسموا باسمه. فلما غلبوا القضاعيين، وصاروا عمالا للروم، كانوا أقوى القبائل في هذا الجزء، عند ظهور الإسلام. أما الفرع الثاني من قبائل كهلان بن سبأ، فقد اشتهر منهم في تأريخ الهجرات: طيء وفروعها، وبنو مرة وفروعهم ولاسيما لخم وجذام وعاملة وقد سكنت هذه القبائل شمالي الحجاز أولا، ونزلوا في جوار بني أسد، وانتزعوا منهم جبلي **أجا وسلموهما** المعروفان الآن بجبل شمر، وتداخلوا في أرض الغسانيين. أما عن الكهلانيين وصلتهم بمصر في الجاهلية، فيروى أن بعض بطون خزاعة، وهم فرع من الأزد، خرجوا في الجاهلية إلى مصر والشام لأن بلادهم أجدبت وفي عهد عمر بن الخطاب، بعد أن تم فتح الشام، وقبل أن يفتح العرب مصر، تفرق عرب غسان وجذام وعاملة، وكانوا قد اعتنقوا النصرانية، فنزل فريق منهم أرض الجفار في شمالي سيناء، وهي المنطقة الرملية بين مصر وفلسطين، وأقطعهم حاكم مصر الروماني ولاية تنيس " صان الحجر " وكانوا برئاسة رجل من بني عامر بن صعصعة يقال له أبو ثور من العرب المتنصرة، فلما فتحت دمياط سار إليها المسلمون فبرز إليهم نحو عشرين ألفا من العرب المتنصرة والقبط والروم فكانت بينهم حروب آلت إلى وقوع أبي ثور في أيدي المسلمين وانهزام أصحابه.

٥ – الخلاصة

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٤/٢٦٠

أ – ندرك مما سبق أن هجرة العرب إلى مصر كانت منذ أقدم العصور، في الجاهلية البعيدة، وأن الهجرة إلى مصر كانت أمرا ميسورا في أي وقت في خلال تلك العصور لوجود قنطرة ثابتة مفتوحة للعبور منذ القدم، وهي طرق سيناء.

ب – بعض الموجات النازحة إلى مصر كانت لا تتجاوز منطقة الوجه البحري أو جزءا منها، وبعضها الآخر، كان يتوغل إلى أن يصل إلى صعيد مصر الأعلى. فلم يكن أثر العرب مقصورا على جهة معينة من مصر بل كان موزعا على جهات مختلفة منها.

ج – غير أن هذه الموجات النازحة، كانت في تلك العهود، أشبه ما تكون بالجاليات، لأنها عاشت حينئذ في كنف حكومات غير عربية، ولأنها كانت تحمل معها ألسنة مختلفة عن اللغة الرسمية لمصر، ولأنها لم يتح لها في تلك العهود الانضواء تحت لغة رئيسة واحدة تجمع بين شتاتها، وتؤلف بين المتكلمين بها، ولأن هذه الجماعات كانت مفرقة الأهواء الدينية والسياسية، لا يجمع بينها منزع ديني واحد ولا وجهة سياسية معينة.

د – ومع هذا كله فلا سبيل إلى إنكار أن هذه الهجرات المتلاحقة، كانت تمثل المرحلة الإعدادية في تعريب مصر. لأن اللغات أو اللهجات التي حملوها معهم إلى مصر، على أختلافها، تعد شقائق للغة العربية التي نعرفها اليوم. ولأن الأسس الحضارية، التي عبروا عنها، ومارسوها، كانت أسسا عربية انبثقت من بيئات شبه الجزيرة العربية. ولأن هذه الجماعات، لا بن أنهم قد امتزجوا بأهل مصر الأقدمين وخلفوا فيهم آثارا سلالية وثقافية.." (١)

"حارثة فقص عليه الرسول القصة، فلما خلا معهم قال: أما قوله: ان الشجر قد أورق فإنه يريد أن القوم قد تسلحوا، وقوله: ان النساء قد شكت [أشكت أي] اتخذت الشكاء للغزو وهي أسقية، وقوله: هذا الليل، يريد يأتونكم مثل الليل، أو في الليل، وقوله: عروا جملي الأصهب، يريد ارتحلوا عن الصمان، وقوله: اركبوا ناقتي [الحمراء] يريد: اركبوا الدهناء. فلما قال لهم ذلك تحملوا من مكانهم، فلما أتاهم القوم لم يجدوا منهم أحدا.

وحكي عن الأعرابي قال: أسرت طيء رجلا شابا من العرب، فقدم عليه أبوه وعمه ليفدياه، فاشتطوا عليهما في الفداء فأعطيا به عطية لم يرضوا بها، فقال أبوه: لا والذي جعل الفرقدين يصبحان ويمسيان على جبل طيء لاأزيدكم على ما أعطيتكم. ثم انصرفا، فقال الأب للعم: لقد ألقيت إليه كلمة لئن كان فيه خير لينجون،

---

(١) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ص/٢٤

فما لبث أن نجا وطرد قطعة من إبلهم فذهب بها، كأنه قال له: الزم الفرقدين على **جبلي طيء** فإنهما طالعان عليه ولا يغيبان عنه] (١) .

والمرثوم: بفتح الميم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة، المكسور الألف الملطخ (٢) بالدم، والرثم: البياض في جحفلة الفرس العليا، وهو في الزق مستعمل على سبيل الاستعارة.

وله تصانيف، فمن ذلك كتاب " الخيل " وكتاب " مناقب بني العباس " وكتاب أخبار اليزيدين وله مختصر في النحو. وكان قد استدعي في آخر عمره إلى تعليم أولاد المقتدر بالله فلزمهم مدة، ولقيه بعض أصحابه بعد اتصاله بالخليفة فسأله أن يقرئه فقال: أنا في شغل عن ذلك (٣) . وتوفي أبو عبد الله المذكور ليلة الأحد أول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة عشر وثلثمائة،وعمره اثنتان وثمانون سنة وثلاثة أشهر، رحمه الله تعالى.

---

(١) ما بين معقفين زيادة من ق وانظر السمط: ٢٦ وما بعدها.

(٢) ر: الملطوخ.

(٣) في القفطي أنه قال له: تجاوزت الأحص وشبيثا أي أنا مشتغل عن ذلك. وقوله: المرثوم... ذلك: سقط من ق.." (١)

"الحديث١ عالما) ٢. [١٩٨/ب] .

وأخوه:

١٤٢- أمية بن عبد الله

ابن عمرو بن عثمان وأمه أم عبد العزيز بنت عبد الله بن خالد بن أسيد ابن أبي العيص بن أمية. فولد أمية بن عبد الله: عثمان وأمه حبيبة٣ بنت إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي. وقد روي عنه٤. وأمية بن عبد الله الذي لقيته طيء يوم المنتهب٥ فهزموه.

١٤٣- سعيد بن خالد

ابن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية وأمه أم عثمان بنت سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية وأمها أميمة بنت جرير بن عبد الله البجلي. فولد سعيد بن خالد: عبد الله، وخالدا لأم ولد. ومحمدا لأم ولد. وعبد الملك، والوليد لأم ولد. وأم عبد الملك تزوجها الوليد بن يزيد بن

---

(١) وفيات الأعيان، ٣٣٨/٤

١ قال ابن حجر: صدوق من السابعة أخرج له ابن ماجه.

(انظر: تقريب التهذيب ٣٠٥.

٢ تهذيب التهذيب ٩/٢٦٩.

٣ وفي نسب قريش ١١٦ ((أم حبيب)) بدل ((حبيبة)) .

٤ روى أمية عن أبيه وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وعنه ابن إسحاق ويحيى بن سليم الطائفي وقد سكت عنه البخاري. وقال أبو حاتم: ((ما بحديثه بأس)) . وأرخ السخاوي وفاته سنة ثلاثين ومائة على يد المختار الثقفي الخارجي.

(انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٢/٨. والجرح والتعديل ٢/١/٣٠١. والتحفة اللطيفة ١/٣٣٩) .

٥ المنتهب: بضم الميم وسكون النون بعدها فوقية تليها هاء مفتوحة وهي قرية في طرف سلمى أحد جبلي طيء. وتعد في نواحي أجأ. وهي لبني سنبس. يوم المنتهب من أيام طيء. وهو في الجزيرة العربية.

(انظر: معجم البلدان ٥/٢٠١) .." (١)

"فأما من فتح السين، فإنه فعلاء، كحمراء، فلم ينصرف للتأنيث وهما لغتان وقال أبو عمرو: الفتح لغة بني تميم.

وقال الفراء: لم يكسر السين إلا بنو كنانة.

وقال مجاهد: معنى سيناء: المبارك.

وقال ابن عباس: هو جبل بالشام مبارك.

وقال قتادة: معنى: " سيناء " و " سينين "، حسن.

وقال ابن عباس أيضا: سيناء، الجبل الذي نودي منه موسى.

وقال ابن زيد: هو الطور الذي بالشام جبل ببيت المقدس ممدود من مصر إلى أيلة.

وقيل: هو جبل ذو شجر.

والمعنى فيه: أن سيناء اسم معرفة، أضيف إليه الطور فعرف به كما قيل: جبلا طيء، وهو معنى قول ابن عباس: أن سيناء الجبل الذي نودي منه موسى، وهو مع ذلك مبارك.." (٢)

---

(١) الطبقات الكبرى - متمم التابعين - ابن سعد ص/٢٦٢

(٢) الهداية الى بلوغ النهاية مكي بن أبي طالب ٧/٤٩٥٦

"رواه إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن طارق بن شهاب عن رافع ورواه أيضا جماعة عن طارق.

(٥٦٥) أخبرناه أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن إسحاق المصري الجوهري إملاء في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة حدثنا عبد الله بن أبي مريم حدثنا الفريابي حدثنا إسرائيل بن يونس حدثنا إبراهيم بن المهاجر عن طارق بن شهاب عن رافع ب عمرو الطائي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عمر بن العاص على جيش السلاسل وبعث معه في ذلك الجيش أبا بكر وعمر وسادات أصحابه فانطلقوا حتى أتوا **جبلي طيء** فقال عمرو بن العاص انظروا لي رجلا دليلا يجتنب بنا الطريق فيأخذ بنا المفاوز فقالوا ما نعلمه إلا رافع عن ابن عمرو فإنه كان ربيلا في الجاهلية قال فسألت طارقا من الربيل قال اللص الذي يعدو على القوم وحده فيسرق قال رافع فلما قضينا غزاتنا انتهينا إلى المكان الذي خرجنا منه فتوسمت أبا بكر فأتيته فقلت يا صاحب الحلال توسمتك من بين أصحابك بعيني فأوصنا قال أما تحفظ أصابعك الخمس قلت نعم قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله وتقيم الصلاة الخمس وتؤدي زكاة مال إن كان لك وتحج البيت وتصوم رمضان هل حفظت." (١)

"٣٦٦٠- عروة بن مضرس

ب د ع: عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء كان سيدا في قومه، وكان يناوئ عدي بن حاتم في الرياسة، وكان أبوه عظيم الرياسة أيضا، وعروة هو الذي بعث معه خالد بن الوليد عيينة بن حصن الفزاري، لما أسره في الرد إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(١٠٥٠) أخبرنا إسماعيل بن عبيد وإبراهيم بن محمد، وغيرهما، بإسنادهما إلى أبي عيسى محمد بن عيسى، قال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن داود بن أبي هند وإسماعيل بن أبي خالد وزكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، عن عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لام الطائي، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة، حين خرج إلى الصلاة، فقلت: يا رسول الله، إني جئت من **جبلي طيء**، أكللت راحلتي وأتعبت نفسي، والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه، فهل لي من حج؟ فقال رسول الله صلى

(١) المتفق والمفترق الخطيب البغدادي ٩٣٣/٢

الله عليه وسلم: " من شهد صلاتنا هذه، ووقف معنا حتى ندفع، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا، فقد تم حجه، وقضى تفثه " أخرجه الثلاثة." (١)

"الشعر والرجز

أأبا العشائر ان أسرت فطالما: الحارث بن سعيد بن حمدان أبو فراس: رجا: ٢٥٢٨

أأبا العشائر لا محلك دارس: الحارث بن سعيد أبو فراس: نازح: ٢٥٣١

أأ لبيض تعصى يا عقيل عامر: أحمد بن محمد النامي: البواتر: ١٠٨٨

أأجا وسلمى أم بلاد الزاب: الحيص بيص: ٤٢٦٥

غاب ٤٢٦٦

أأحبابنا رفقا بنا وتعطفا: سالم بن عبد الجبار: القسط: ٤١٤٩

أأحبابنا لاشتت الله شملكم: الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي: عندي: ٢٤٨١

أأشمت أعدائي واذهب قوتي: علي بن أحمد الملقب بالذخيرة: الفخر: ٣٤٨٧

أأقاتل الحجاج عن سلطانه: مجهول: مولاته: ٢٠٦٥

أأقحوانا أرته أم بردا: السري بن أحمد بن السري: غيدا: ٤٢٠٦

أأقعد بعد ما رجفت عظامي: مصعب بن عبد الله: يليني: ١٣٨٢

أأمكث في الدنيا كما هو عالم: أحمد بن عبد الله التنوخي: أو كسرى: ٤٥٣٧

أبا عبد الاله أصخ لقولي: دعيل: السداد: ٣٥١٢

أبا عبد الاله معاذ أني: المتنبي: مقامي: ٧4٦

أبا علي هو الدهر الخؤون وما: هبة الله بن أبي جرادة: الغمر: ٢٢٧٨

أبا علي يارهين الثرى: الحسن بن علي الجويني: فاخرة: ٢٤٦٣

أبا الفتح تاج الدين لا تنس ودنا: أحمد بن مسعود الخزرجي: عهدنا: ١١٤٢

أبي قلبه من لوعة الحب أن يخلو: الحسن بن عبد الله: العذل: ٢٤٢٤

أبى الله الا أن صفين دارنا: علي بن أبي طالب: كوكب: ٤٧٠٧

أبى الله الا أن يتمم نوره: أعشى همدان: فتخمدا: ٤٦٢٦

أبالي أن أبالي بالرزايا: أسامة بن منقذ: بالخطوب: ١٣٦٩

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٣١/٤

أبا مالك هل لمتنى اذ حضضتني: الجحاف: لائم: ٤٣٣

أبا المرهف الباني من المجد منزلا: سالم بن عبد الجار: ممدود: ٤١٤٨

أبا مروان لست بخارجي: نصيب: بانتحال: ٢٨٧٢

أبايعت أهل البيعة اليوم في دمي: سداد بن ابراهيم: وتقدم: ٤١٩٤

أبعد المنذرين أرى سواما: عبد المسيح بن عمرو اللساني: والسدير: ٣١٥١

أبلغ أبا الحسن السلام وقل له: أبو الخفاجي: للشيعة ٤١٥٥

ابلغ عقالا أن غاية داحس: النابغة الجعدي: تقدم: ٣٠٠٦

أبلغ عني حوشبا وذا كلع: الاشعث وقيل رجل من كندة: الطمع: ٢٩٩٠

ابن لي كيف أمسيت: أبو حامد بن محمد سناء الدولة: من الحال: ٤٣٩٠

ابن المنقى نقاوة السغل: الحسن بن صافي: رجل: ٢٣٩٦." (١)

"عند الأمير مهلهل الجاواني، وخرج منها قاسدا الأمير فخر الدين هندي الزهيري فلما قرب من حلته وهو نازل في بلاد الزاب، علم هندي به فخرج إليه مستقبلا له فلما نزل واستراح وحضر الطعام ورفع من بين أيدي الحاضرين التفت إليه الأمير فخر الدين وقال له: أيها الأمير شهاب الدين ما الأمر الذي أوجب الحضور هاهنا؟

قال: أتيتك مادحا، ففرح الأمير فخر الدين بقوله ذلك، وقال له: يا شهاب الدين كلما تريده عندي إلا من يعلم ما تقول ويفهم ما تأتي به ليس عندي، بلى إن أنعم الأمير وصبر حتى أنفذ إلى الهرث «١» أحضر ابن المعلم، وإلى واسط استحضر منها الفضلاء، وكذلك من الحلة والنيل فعل منعما؟ قال: قد صبرت.

قال: فنفذ الأمير فخر الدين هندي إلي فارسا قطع المسافة وهي مسيرة ثلاثة أيام بيوم وليلة واستدعاني، وعرفني الخبر فركبت معه وحثثنا أنفسنا أيضا بيوم وليلة وأصبحنا عنده، وكان قد أوقف على دجلة من يستحضر المنحدرين والمصعدين ممن له ميزة ونباهة، وحضر من الفضلاء من أهل واسط والحلة والنيل جمع كثير، وضرب خيمة كبيرة وطرح فيها طراحة ومسندا جلس الأمير شهاب الدين على الطراحة واستند إلى المسند، وأخرج الورقة من كمه وأنشد القصيدة وأولها:

أأجا وسلمى أم بلاد الزاب ... وأبو المهند أم غضنفر غاب (٢٧٣- و)

فلما فرغ من إنشاده قلت له: يا مولانا ما رأيت مجلسا أشبه بمجلس طاهر العلوي لما امتدحه المتنبي من

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٨٧٩/١١

هذا المجلس، ثم أمر الأمير فخر الدين هندي فأحضر ما كان قد أعده له، فكان عينا ثلاثمائة دينار مصرية وفرسا عربية عليه سرج ولجام ومقود مضروب على السيور، كلها دنانير مصرية، وثيابا وعبيدا وإماء قوم ذلك كله بألف دينار مصرية، ثم اعتذر إليه وقال: أيها الأمير شهاب الدين أتيتني وأنا مملق ما أملك والله شيئا، سوى ما قد دفعته لك ولم يتخلف لي إلا الحلة، وهي بمن فيها موهوبة مني لك فقال له: يا فخر الدين لا تعتذر فقد أكرمت وبالغت في الاكرام، والله لقد أجزتني أكثر من إجازة ابن ملكشاه، يعني السلطان «٢» سنجر.." (١)

"حارثة فقص عليه الرسول القصة، فلما خلا معهم قال: أما قوله: ان الشجر قد أورق فإنه يريد أن القوم قد تسلحوا، وقوله: ان النساء قد شكت [أشكت أي] اتخذت الشكاء للغزو وهي أسقية، وقوله: هذا الليل، يريد يأتونكم مثل الليل، أو في الليل، وقوله: عروا جملي الأصهب، يريد ارتحلوا عن الصمان، وقوله: اركبوا ناقتي [الحمراء] يريد: اركبوا الدهناء. فلما قال لهم ذلك تحملوا من مكانهم، فلما أتاهم القوم لم يجدوا منهم أحدا.

وحكي عن الأعرابي قال: أسرت طيء رجلا شابا من العرب، فقدم عليه أبوه وعمه ليفدياه، فاشتطوا عليهما في الفداء فأعطيا به عطية لم يرضوا بها، فقال أبوه: لا والذي جعل الفرقدين يصبحان ويمسيان على جبل طيء لأزيدكم على ما أعطيتكم. ثم انصرفا، فقال الأب للعم: لقد ألقيت إليه كلمة لئن كان فيه خير لينجون، فما لبث أن نجا وطرد قطعة من إبلهم فذهب بها، كأنه قال له: الزم الفرقدين على **جبلي طيء** فإنهما طالعان عليه ولا يغيبان عنه] (١) .

والمرثوم: بفتح الميم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة، المكسور الألف الملطخ (٢) بالدم، والرثم: البياض في جحفلة الفرس العليا، وهو في الزق مستعمل على سبيل الاستعارة.

وله تصانيف، فمن ذلك كتاب " الخيل " وكتاب " مناقب بني العباس " وكتاب أخبار اليزيديين وله مختصر في النحو. وكان قد استدعي في آخر عمره إلى تعليم أولاد المقتدر بالله فلزمهم مدة، ولقيه بعض أصحابه بعد اتصاله بالخليفة فسأله أن يقرئه فقال: أنا في شغل عن ذلك (٣) . وتوفي أبو عبد الله المذكور ليلة الأحد أول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة عشر وثلثمائة، وعمره اثنتان وثمانون سنة وثلاثة أشهر، رحمه الله تعالى.

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٤٢٦٥/٩

(١) ما بين معقفين زيادة من ق وانظر السمط: ٢٦ وما بعدها.

(٢) ر: الملطوخ.

(٣) في القفطي أنه قال له: تجاوزت الأحص وشبيثا أي أنا مشتغل عن ذلك. وقوله: المرثوم ... ذلك: سقط من ق.." (١)

"أبو عبيد البكري النون من السنح في معجمه وهو على ميل من المدينة الشريفة محلة بني الحارث بن الخزرج نزلها أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما تزوج منهم. قال: أبو الحارث خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري السنحي روى عنه شعبة ومالك. قلت: والسنح أيضا: موضع بنجد قرب جبلي طيء نزله خالد بن الوليد في حرب الردة وبه قدم عليه عدي بن حاتم بإسلام طيء وطاعتهم. قال: و [السنخي] بالكسر وخاء منقوطة [نسبة إلى] سنخ: من قرى خراسان. قال: أبو أحمد ذاكر بن أبي بكر السنخي سمع من أبي حنيفة النعمان بن إسماعيل بن أبي حرب وعنه السمعاني مات سنة ست وأربعين وخمس مئة. قلت: السمعاني هو أبو سعد وسمع أبو أحمد أيضا من أبي بكر محمد بن منصور السمعاني وتفقه عليه. قال: و [الشيحي] بمعجمة مكسورة. قلت: تليها مثناة تحت ساكنة ثم حاء مهملة. قال: نسبة إلى شيحة من قرى حلب. قلت: وذكر أبو القاسم عمر بن أحمد بن أبي جرادة ابن العديم أن هذه القرية يقال لها: شيح الحديد وأن يوسف بن اسباط منها.." (٢)

"ثم قال: أجا وسلمى جبلان معروفان من جبال طي، انتهى كلام الصفدي.

قلت: ولم يبرح شرف الدين هذا بخدمة السلطان بدر الدين لولو إلى أن توجه إلى العجم الاجتماع بهولاكو فتوجه شرف الدين صحبته فمرض بتبريز ومات في تلك البلاد في سنة ست وخمسين وستمائة، وهو من أبناء الستين، رحمه الله تعالى.

العلاء السيرامي الحنفي

...... - ٧٩٠هـ -...... - ١٣٨٨م أحمد بن محمد، الشيخ الإمام العالم العلامة علاء الدين الشهير بالعلاء السيرامي الحنفي، شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية برقوق.

قال قاضي القضاة بدر الدين محمود العينتابي الحنفي: هو شيخنا العلامة ذو الفنون الكاملة، بقية السلف،

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٣٨/٤

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٣٦/٥

وقدوة الخلف، علاء الدين أحمد بن محمد السيرامي الحنفي، شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية البرقية، كان إماما عالما مفننا، متبحرا في العلوم لا سيما علم المعاني والبيان والفقه والأصول، أدرك." (١)

"(٥١٥٤٨) - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: (طور سيناء)، قال: هو جبل الطور الذي بالشام؛ جبل ببيت المقدس - قال: ممدود، هو بين مصر وبين أيلة أخرجه ابن جرير (١٧) / (٣٠) - .

(٥١٥٤٩) - قال يحيى بن سلام: يعني: جبل بيت المقدس تفسير يحيى بن سلام (١) / (٣٩٧) - اختلف في معنى سيناء في قوله تعالى: (طور سيناء) على أقوال: الأول: المبارك - الثاني: حسن - الثالث: جبل ذو شجر - الرابع: اسم جبل معروف - ورجح ابن جرير ((١٧) / (٣١) بتصرف) القول الرابع الذي قاله ابن عباس من طريق عطاء الخراساني، وابن زيد - وانتقد مستندا للغة القول الأول الذي قاله ابن عباس من طريق العوفي، ومجاهد، والثاني الذي قاله قتادة، والضحاك، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن سيناء اسم أضيف إليه الطور يعرف به، كما قيل **جبلا طيء**، فأضيفا إلى طيء، ولكن القول في ذلك - إن شاء الله - كما قال ابن عباس من أنه جبل عرف بذلك، وأنه الجبل الذي نودي منه موسى - صلى الله عليه وسلم -، وهو مع ذلك مبارك، لا أن معنى سيناء معنى مبارك» - ثم قال: «ولو كان القول في ذلك كما قال من قال: معناه: جبل مبارك، أو كما قال من قال: معناه: حسن؛ لكان الطور منونا، وكان قوله: (سيناء) من نعته - على أن سيناء بمعنى: مبارك وحسن، غير معروف في كلام العرب، فيجعل ذلك من نعت الجبل» - وانتقدها ابن عطية كذلك بنحو كلام ابن جرير ((٦) / (٢٨٧) - (٢٨٧)) - .

(تنبت بالدهن وصبغ للآكلين (٢٠))

قراءات

(٥١٥٥٠) - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - (تنبت بالدهن) =

(٥١٥٥١) - وهي في قراءة ابن مسعود: (تخرج الدهن) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص (٣٩٣) - وكلتاهما شاذة، تروى أولاهما عن الزهري، والأعرج أيضا، وقراءة ابن مسعود بلفظ: (يخرج) عند ابن خالويه - انظر: مختصر ابن خالويه ص (٩٩)، والمحتسب (٢) / (٨٨) - .

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ١٧٢/٢

(٥١٥٥٢) - عن عاصم أنه قرأ: (تنبت) بنصب التاء، ورفع الباء عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - . ". (١)

"(٦٩٢٥) - عن ابن عمر: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقف حتى غربت الشمس، فأقبل يكبر الله، ويهلله، ويعظمه، ويمجده، حتى انتهى إلى المزدلفة أخرجه ابن خزيمة (٤) / (٢٦٦) ((٢٨٤٦))، من طريق أحمد بن أبي سريج الرازي، عن عمرو بن مجمع، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر به - في إسناده عمرو بن مجمع أبو المنذر السكوني، قال عنه الذهبي في الميزان (٣) / (٢٨٦): «ضعفوه، روى عنه أحمد بن أبي سريح وأبو كريب، قال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه - وقال الدارقطني: ضعيف» - وقال ابن حجر في اللسان (٦) / (٢٢٥): «وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطاء - وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث - وذكره ابن شاهين في الضعفاء، وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه حديثا طويلا في الحج، من روايته عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر» - .

(٦٩٢٦) - عن المعرور بن سويد، قال: رأيت ابن عمر حين دفع من عرفة، كأني أنظر إليه، رجل أصلع، على بعير له يوضع، وهو يقول: إنا وجدنا الإفاضة هي الإيضاع أخرجه ابن أبي حاتم (١) / (٣٥٢) ((١٨٥٠)، (١٨٥٣)) - .

(فاذكروا الله عند المشعر الحرام)

(٦٩٢٧) - عن ابن عمر: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقف عند المشعر الحرام ويقف الناس، يدعون الله، ويكبرونه، ويهللونه، ويمجدونه، ويعظمونه، حتى يدفع إلى منى أخرجه ابن خزيمة (٤) / (٤٦٠) ((٢٨٥٦))، من طريق أحمد بن أبي سريج الرازي، عن عمرو بن مجمع، عن موسى بن عقبة، عن ابن عمر به - وقد تقدم في الحديث السابق ضعفه؛ لضعف عمرو بن مجمع - .

(٦٩٢٨) - عن عروة بن مضرس، قال: أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو بجمع، فقلت: جئتك من جبلي طيء، وقد أكللت مطيتي، وأتعبت نفسي، والله، ما تركت من جبل إلا وقفت عليه، فهل لي من حج؟ فقال: «من صلى معنا هذه الصلاة في هذا المكان، ثم وقف هذا الموقف حتى يفيض الإمام، وكان وقف قبل ذلك في عرفات ليلا أو نهارا؛ فقد تم حجه، وقضى تفثه» أخرجه أحمد (٢٦) / (١٤٢) ((١٦٢٠٨))، (٢٦) / (١٤٥) - (١٤٦) ((١٦٢٠٩))، (٣٠) / (٢٣٣) - (٢٣٦) ((١٨٣٠٠)، (١٨٣٠١)، (١٨٣٠٢)، (١٨٣٠٣)، (١٨٣٠٤))، وأبو داود (٣) / (٣٢١) ((١٩٥٠))، والنسائي (٥)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور ٢٧/٢٧٤

/ (٢٦٣) - (٢٦٤) ((٣٠٤١)، (٣٠٤٢))، والترمذي (٢) / (٤٠١) - (٤٠٢) ((٩٠٦))، وابن خزيمة (٤) / (٤٣٧) - (٤٣٨) ((٢٨٢٠))، وابن حبان (٩) / (١٦١) - (١٦٢) ((٣٨٥٠)، (٣٨٥١))، والحاكم (١) / (٦٣٤) - (٦٣٥) ((١٧٠٠)، (١٧٠١)، (١٧٠٢)) - قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح» - وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط كافة أئمة الحديث» - وقال أبو نعيم في الحلية (٧) / (١٨٩): «هذا حديث صحيح» - وقال الهيثمي في المجمع (٣) / (٢٥٤) ((٥٥٥٦)): «ورجال أحمد رجال الصحيح» - وقال الألباني في صحيح أبي داود (٦) / (١٩٦) ((١٧٠٤)): «إسناده صحيح» - .

". (١)

"فتعلمها بشر بن عبد الملك أخو أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل (١)، وكان له صحبة بحرب بن أمية (٢) لتجارته عندهم في بلاد العراق، فتعلم حرب منه الكتابة، ثم سافر معه بشر إلى مكة، فتزوج الصهباء بنت حرب أخت أبي سفيان (٣)، فتعلم منه جماعة من أهل مكة. فبهذا كثر من يكتب بمكة من قريش قبيل الإسلام، ولذلك قال رجل كندى من أهل دومة الجندل يمن على قريش بذلك:

لا تجحدوا نعماء بشر عليكمو ... فقد كان ميمون النقيبة أزهرا

---

(١) دومة الجندل: حصن وقرى بين الشام والمدينة، على سبع مراحل من دمشق، قرب جبلي طيء. سميت بدوم (وقيل: دوما، رقيل: دوماء) بن إسماعيل عليه السلام. قال ابن الكلبي: لما كثر ولد إسماعيل عليه السلام بتهامة خرج دوماء بن إسماعيل حتى نزل موضع دومة الجندل وبنى به حصنا، فقيل: دوماء، ونسب الحصين إليه وقيل: سميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل، وهو الحجارة (معجم البلدان جـ٢ ص ٤٨٧، لسان العرب- جندل).

وأكيدر هو أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحي ... السكوني الكندي، كان ملكا علي

دومة الجندل، روخه إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - خالدبن الوليد (وكان في تبوك) سنة ٩ هـ، فأسره خالد، وقتل أخاه حسان، وافتتح "دومة" عنوة. ثم إن النبي - صلى الله عليه وسلم - صالح أكيدر على "دومة" وآمنه رقرر عليه وعلى أهله الجزية، وكان نصرانيا فأسلم، فأقره النبي - صلى الله عليه وسلم - على ما في يده. ثم نقض أكيدر الصلح بعد موت النبي - صلى الله عليه وسلم - وارتد، فغزا خالد بن الوليد

---

(١) موسوعة التفسير المأثور ٤٣/٤

دومة الجندل سنة ١٢ هـ في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وقتل أكيدر (راجع تاريخ الطبرى جـ٣ ص ١٠٨ - ١٠٩، ص ٣٧٨، ص ٣٨٥. معجم البلدان جـ٢ ص ٤٨٧ - ٤٨٨).

(٢) سبق التعريف به- راجع حاشية رقم (٣) ص٥٠.

(٣) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، صحابى، من سادات قريش في الجاهلية، وهو والد معاوية رأس الدولة الأموية. كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام عند ظهوره، وقال قريشا وكنانة يوم أحد ويوم الخندق لقتال الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وأسلم يوم فتح مكة وأبلى بعد إسلامه البلاء الحسن، وشهد حنينا والطائف، ففقئت عينه يوم الطائف، ثم فقئت الأخرى يوم اليرموك سنة ١٣ هـ، فعمى. وكان من الشجعان الأبطال. ولما توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -كان أبو سفيان عامله على نجران، وتوفي بالمدينة سنة ٣١ هـ (انظر الإصابة في تمييز الصحابة جـ٣ ص ٤١٢ - ٤١٥، المحبر ص ٢٤٦، البدء والتاريخ جـ٥ ص ١٠٧ الأعلام جـ٣ ص٢٠١.." (١)

"قال أتانى بن مربع الأنصاري بعرفة ونحن في مكان الموقف فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم يقول لكم كونوا على مشاعركم هذه فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم عليه السلام فيه دليل على أن عرفة قد كان من مواقف إبراهيم في الحج حيث يقف الناس اليوم لحجهم في الإفاضة من جمع روى عن الشعبي عن عروة بن مضرس قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احفيت وانقبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك جمعا والإمام واقف ووقف مع الإمام ثم أفاض مع الناس فقد أدرك الحج ومن لم يدرك فلا حج له فوت الحج بفوات الوقوف بجمع لم ينقله أحد عن الشعبي غير مطرف بن طريف فأما الجماعة من أصحابه فلا يذكرونه فيه وإنما يروون عنه عن عروة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بجمع فقلت يا رسول الله هل لي من حج وقد أنضيت راحلتي فقال من صلى معنا هذه الصلاة وقد وقف معنا قبل ذلك وأفاض من عرفة ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه وزاد بعضهم من شهد معنا هذه الصلاة ووقف معنا حتى نفيض وقد كان وقف قبل ذلك بعرفة من ليل أو نهار فقد تم حجه وقضى تفثه وزاد بعضهم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين برق الفجر ثم ذكر الحديث وقال بعضهم جئت من جبلي طيء وقد أتعبت نفسي وانضيت راحلتي ولم يبق جبل من جبال عرفة إلا قد وقفت به فهل لي من حج فقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى معنا صلاتنا هذه الحديث فتأملنا زيادة مطرف عن الشعبي على أصحابه بعد وقوفنا على اتفاق فقهاء الأمصار على أن من فاته الوقوف بجمع وقد

---

(١) المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، نصر الهوريني ص/٥٢

كان وقف بعرفة قبل ذلك لا يفوته الحج بل هو مدرك له ويجيز ما فاته منه بالدم غير شرذمة ذهبت إلى فوات حجه إن فاته الوقوف بجمع بعد طلوع الفجر كفوت الوقوف بعرفة حتى يطلع الفجر ولا نعلم أحدا ممن تقدم نقل هذا عنه غير علقمة بن قيس مع أنه يحتمل أنه أراد به التغليظ." (١)

"فيها فنصب غزوة على نزع الخافض فأتينا وادي القرى بسكون ياء الوادي لكنها تسقط في الدرج وفي بعضها بنصبها وهو ظاهر على أن التركيب إضافي لا مزجي وقال التوربشتي وادي القرى لا يعرب الياء من الوادي فإن

الكلمتين جعلتا اسما واحدا اه وهو موضع معروف أي جئناه مارين على حديقة أي بستان عليه حائط لامرأة فقال رسول الله أخرصوها بضم الراء أي قدروا وخمنوا ثمرها فخرصناها أي مختلفين في قدرها وخرصها رسول الله عشرة أوسق والوسق ستون صاعا وقال أي للمرأة أحصيها بفتح الهمز أي اضبطيها واحفظي عددها كم يبلغ ثمرها حتى نرجع إليك إن شاء الله وانطلقنا حتى قدمنا تبوك رسمه بغير ألف هنا في جميع النسخ يدل على أنه غير منصرف لا غير فقال رسول الله ستهب بضم الهاء وتشديد الموحدة أي ستمر عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها أحد أي من مكانه فإنه يضره فمن كان له بعير فليشد أي فليربط من الآن عقاله بكسر اا‌عين ما يربط به وظيف البعير إلى ذراعه فهبت ريح شديدة فهذه معجزة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته **بجبلي طيء** بياء مشددة بعدها همز على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن ذكره في شرح مسلم وكذا في القاموس ثم قيل الجبلان أحدهما أجأ بالتحريك وهو بهمز وجيم فهمز على فعل كجبل وقيل كعصا والآخر سلمي بفتح السين وهما بأرض نجد ويقال إنهما سميا باسم رجل وامرأة من العماليق والحاصل أن هذا معجزة أخرى قال الراوي ثم أقبلنا أي في الرجوع حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها بفتح المثلثة والميم ويجوز ضمهما وضم فسكون والمراد تمرها كما في نسخة فقالت عشرة أوسق بالنصب أي بلغ وفي نسخة بالرفع أي عدد أوساقها عشرة أوسق مطابقا لقوله عليه الصلاة والسلام فهذه معجزة ثالثة لأجل تحديها وطلب معارضتها فلا ينافيه أنه قد يقع مثل هذا اتفاقيا ولعله أراد بهذه المعجزات إظهار نبوته للذين كانوا معه من أهل النفاق ولزيادة إيقان إيمان أهل العرفان." (٢)

---

(١) المعتصر من المختصر من مشكل الآثار، ١/١٧٤

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ١٧/١٨٥

"وكان سبب قتله أنه تمادى في الظلم والغشم، والسيرة بغير الحق، وأن امرأة من جديس كان يقال لها هزيلة ولها زوج يقال له قديس، فطلقها وأراد أخذ ولدها منها، فخاصمته إلى عمليق، فقالت: أيها الملك، إني حملته تسعا، ووضعته دفعا، وأرضعته شفعا، حتى إذا تمت أوصاله أراد أن يأخذه كرها، وأن يتركني بعده ورها. فقال لزوجها: ما حجتك؟ قال: حجتي أيها الملك أنها قد أعطيت المهر كاملا، ولم أصب منها طائلا، إلا وليدا خاملا، فافعل ما كنت فاعلا. فأمر بالغلام أن ينزع منهما جميعا ويجعل في غلمانه، وقال لهزلة: أبغيه ولدا، ولا تنكحي أحدا، واجزيه صفدا. فقالت هزيلة: أما النكاح فإنما يكون بمهر، وأما السفاح فإنما يكون بلا مهر، ومالي فيهما من أمر! فلما سمع عمليق ذلك منهما أمر أن تباع وزوجها، فيعطي زوجها خمسها، وتعطي هزيلة عشر ثمن زوجها، ويسترقا. فأنشأت تقول: أتينا أخا طسم

ليحكم بيننا فأنفذ حكما في هزيلة ظالما

لعمري لقد حكمت لا متورعا ولا كنت فيما تبرم الحكم عالما

ندمت ولم أندم وأبت بعبرتي وأصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع عمليق قولها أمر ألا تزوج بكر من جديس فتهدى إلى زوجها إلا يؤتى بها عمليق فيفترعها هو قبل زوجها. فلقوا من ذلك جهدا وذلا ولم يزل يفعل ذلك أربعين سنة فيهم، حتى زوجت الشموس عفيرة بنت عفار الجديسية، أخت الأسود الذي وقع إلى جبلي طيء وسكنوا الجبلين بعده، فلما أرادوا أن يهدوها إلى زوجها وانطلقوا بها إلى عمليق لينالها قبله، ومعها الوليدات يتغنين ويقلن: أبدي بعمليق وقومي فاركبي

وبادري الصبح بأمر معجب

فسوف تلقين الذي لم تطلبي وما لبكر عنده من مهرب

فلما دخلت عليه افترعها، وخلى سبيلها، فخرجت إلى قومها في دمائها، شاقة درعها عن قبلها ودبرها، وهي تقول: لا أحد أذل من جديس أهكذا يفعل بالعروس

يرضى بهذا يالقوم حر أهدى وقد أعطى وسيق المهر

". (١)

"٤٦/٦٨م ومن باب من لم يدرك عرفة

٦٥٧- قال أبو داود : حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل حدثنا عامر أخبرني عروة بن مضرس الطائي قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بالموقف ، يعني بجمع فقلت جئت يا رسول الله من جبلي طيء

---

(١) نوادر الم خطوطات، /

أكللت مطيتي وأتعبت نفسي والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه فهل لى من حج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك معنا هذه الصلاة وأتى عرفات قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه.

قلت في هذا الحديث من الفقه أن من وقف بعرفات وقفة ما بين الزوال من يوم عرفة إلى أن يطلع الفجر من يوم النحر فقد أدرك الحج.

وقال أصحاب مالك النهار تبع الليل في الوقوف فمن لم يقف بعرفة حتى تغرب الشمس فقد فاته الحج وعليه حج من قابل ، وروى عن الحسن أنه قال عليه هدي من الإبل وحجه تام.

وقال أكثر الفقهاء من صدر من عرفة قبل غروب الشمس فعليه دم وحجه تام وكذلك قال عطاء وسفيان الثوري وأصحاب الرأي وهو قول الشافعي وأحمد.

وقال مالك والشافعي فيمن دفع من عرفة قبل غروب الشمس ثم رجع إليها قبل طلوع الفجر فلا شيء عليه.

وقال أصحاب الرأي إذا رجع بعد غروب الشمس ووقف لم يسقط عنه الدم ، وظاهر قوله من أدرك معنا هذه الصلاة شرط لا يصح الحج إلا بشهوده جمعا وقد قال به غير واحد من أعيان أهل العلم ، قال علقمة والشعبي والنخعي إذا فاته جمع ولم يقف به فقد فاته الحج ويجعل إحرامه عمرة وممن تابعهم على ذلك ابو عبد الرحمن الشافعي وإليه ذهب محمد بن إسحاق بن خزيمة وأحسب محمد بن جرير الطبري أيضا واحتجوا أو من احتج منهم بقوله سبحانه ﴿فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾ [البقرة : ١٩٨] وهذا نص والأمر على الوجوب فتركه لا يجوز بوجه.

وقال أكثر الفقهاء إن فاته المبيت بالمزدلفة والوقوف بها أجزأه وعليه دم.

وقوله فقد تم حجه يريد به معظم الحج وهو الوقوف بعوفه لأنه هو الذي يخاف عليه الفوات ، فأما طواف الزيارة فلا يخسى فواته وهذا كقوله الحح عرفة أي معظم الحج هو الوقوف بعرفة.

وقوله وقضى تفثه فإن التفث زعم الزجاج أن أهل اللغة لا يعرفونه إلا من التفسير قال وهو الأخذ من الشارب وتقليم الظفر والخروج من الاحرام إلى الإحلال وقال ابن الأعرابي في قوله ثم ليقضوا تفثهم أي قضاء حوائجهم من الحلق والتنظف.." (١)

"وأما قوله الذي بين جمادى وشعبان فقد يحتمل أن يكون ذلك على معنى توكيد البيان كما قال في أسنان الصدقة فإن لم تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر ومعلوم أن ابن اللبون لا يكون إلا ذكرا ويحتمل أن يكون إنما قال ذلك من أجل أنهم قد كانوا نسؤوا رجبا وحولوه عن موضعه وسموا به بعض الشهور

---

(١) معالم السنن للخطابي ٢٨٨، ٢٠٨/٢

الأخرفنحملوه اسمه فبين لهم أن رجبا هو الشهر الذي بين جمادى وشعبان لا ما كانوا يسمونه على حساب النسيء .

٤٦/٦٨م ومن باب من لم يدرك عرفة

قال أبو داود :

٦٥٧- حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل حدثنا عامر أخبرني عروة بن مضرس الطائي قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بالموقف يعني بجمع فقلت جئت يا رسول الله من **جبلي طيء** أكللت مطيتي وأتعبت نفسي والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه

فهل لى من حج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك معنا هذه الصلاة وأتى عرفات قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه .

قرت في هذا الحديث من الفقه أن من وقف بعرفات وقفة ما بين الزوال من يوم عرفة إلى أن يطلع الفجر من يوم النحر فقد أدرك الحج .

وقال أصحاب مالك النهار تبع الليل في الوقوف فمن لم يقف بعرفة حتى تغرب الشمس فقد فاته الحج وعليه حج من قابل ، وروى عن الحسن أنه قال عليه هدي من الإبل وحجه تام .

وقال أكثر الفقهاء من صدر من عرفة قبل غروب الشمس فعليه دم وحجه تام وكذلك قال عطاء وسفيان الثوري وأصحاب الرأي وهو قول الشافعي وأحمد .

وقال مالك والشافعي فيمن دفع من عرفة قبل غروب الشمس ثم رجع إليها قبل طلوع الفجر فلا شيء عليه .." (١)

"مقدار الصاع والمد قوله احصى بفتح الهمزة من الإحصاء وهو العد ومعناه احفظي عدد كيلها وفي رواية سليمان إحصيها حتى نرجع إليك إن شاء الله تعالى وأصل الإحصاء العد بالحصى لأنهم كانوا لا يحسنون الكتابة فكانوا يضبطون العدد بالحصى قوله أما إنها أما بفتح الهمزة بالتخفيف وهي حرف استفتاح بمنزلة ألا ويكون بمعنى حقا قوله ستهب الليلة زاد سليمان عليكم وستهب بضم الهاء والسين فيه علامة الاستقبال وأصله من هب يهب ككب يكب وهذا الباب إذا كان متعديا يكون عين الفعل فيه مضموما إلا حبه يحبه فإنه مكسور وأحرف نادرة جاء فيها الوجهان إذا كان لازما مثل ضل يضل قوله فليعقله أي يشده بالعقال وهو الحبل وفي رواية سليمان فليشد عقاله وفي رواية إبن إسحاق في (المغازي) عن عبد الله بن

---

(١) تفسير سنن أبي داود (معالم السنن) لأبي سليمان الخطابي، ٤٦٠/١

أبي بكر بن حزم عن عباس بن سهل ولا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له قوله بجبل طي وفي رواية الكشميهني بجبلي طي وفي رواية فحملت الريح حتى ألقته **بجبلي طيء** وفي رواية الإسماعيلي من طريق عفان عن وهيب فلم يقم فيها أحد غير رجلين ألقتهما **بجبلي طيء** وفيه نظر تبينه رواية ابن إسحاق ولفظه ففعل الناس ما أمرهم إلا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته فإنه خنق على مذهبه وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته **بجبلي طيء** فأخبر رسول الله فقال ألم أنهكم أن يخرج رجل إلا ومعه صاحب له ثم دعى الذي أصيب على مذهبه فشفي وأما الآخر فإنه وصل إلى رسول الله حين قدم من تبوك وأما **جبلا طيء** فقد ذكر الكلبي في كتابه (أسماء البلدان) أن سلمى بنت حام بن حمى بن برارة من بني عمليق كانت لها حاضنة يقال لها العوجاء وكانت الرسول بينها وبين أجأ بن عبد الحي من العماليق فعشقها فهرب بها وبحاضنتها إلى موضع جبل طييء وبالجبلين قوم من عاد وكان لسلمى أخوة فجاؤوا في طلبها فلحقوهم بموضع الجبلين فأخذوا سلمى فنزعوا عينها ووضعوها على الجبل وكتف أجأ وكان أول من كتف ووضع على." (١)

"""""""""" صفحة رقم ٣٤٦ """""""""

وقال أبو عبيد : قال الأصمعى : جزيرة العرب ما بين أقصى عدن إلى ريف العراق فى الطول . وأما فى العرض من جدة ، وما والاها من ساحل البحر إلى أطوار الشام . وقال إسماعيل بن إسحاق : عقبة تبوك هو الفرق بين جزيرة العرب وأرض الشام . وقال أبو عبيد : جزيرة العرب ما بين حفر أبى موسى إلى أقصى اليمن فى الطول . وأما فى العرض فما بين رمل يبرين إلى منقطع السماوة . قال الطبرى : وإنما قيل لها : جزيرة العرب ، وهى جزيرة البحر ؛ تعريفا لها ، وفرقا بينها وبين سائر الجزائر ، كما قيل : **لأجأ وسلمى** وهما جبلان من نجد : **جبلا طيء** ؛ تعريفا لهما بطيء ، وفرقا بينهما وبين سائر جبال نجد ، وإنما قيل لها جزيرة ؛ لانقطاع ما كان فائضا عليها من ماء البحر ، وأصل الجزر فى كلام العرب القطع ، ومنه سمى الجزار : جزارا ؛ لقطعه أعضاء البهيمة . قال المهلب : فى حديث ابن عباس أن جو ا ئز الوفود سنة .

٧ - باب : إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم ؟

٩٧٥ / فيه : أبو هريرة ، لما فتحت خيبر أهديت للنبى (صلى الله عليه وسلم) شاة فيها سم ، فقال (صلى الله عليه وسلم) : (اجمعوا إلى من كان هاهنا من يهود) ، فجمعوا له ، فقال :." (٢)

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٣٥/١٤

(٢) شرح صحيح البخارى . لابن بطال، ٣٤٦/٥

"- الحديث رقم: ٨٨٩

ظاهر الحديث هذا موافق للشافعي في ركنية الوقوف بمزدلفة لأن نسق الوقوفين في حديث الباب واحد وأما وقوف عرفة فركن اتفاقا فإنه توراث العمل به وإن كان ثابتا بخبر الواحد .

قوله : (من جبلي طيء إلخ) وهو سلمى وأجاء ، وطيء على وزن سيد .

ج٢ص٢٦١

قوله : (صلاتنا هذه إلخ) أي صلاة الصبح بمزدلفة .

*٢*باب ما جاء في تقديم الضعفة من جمع بليل

باب ما جاء في تقديم الضعفة من جمع بليل." (١)

"عروة بن مضرس الطائي قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بالموقف، يعني بجمع فقلت جئت يا رسول الله من جبلي طيء أكللت مطيتي وأتعبت نفسي والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه فهل لى من حج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك معنا هذه الصلاة وأتى عرفات قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه.

قلت في هذا الحديث من الفقه أن من وقف بعرفات وقفة ما بين الزوال من يوم عرفة إلى أن يطلع الفجر من يوم النحر فقد أدرك الحج.

وقال أصحاب مالك النهار تبع الليل في الوقوف فمن لم يقف بعرفة حتى تغرب الشمس فقد فاته الحج وعليه حج من قابل، وروى عن الحسن أنه قال عليه هدي من الإبل وحجه تام.

وقال أكثر الفقهاء من صدر من عرفة قبل غروب الشمس فعليه دم وحجه تام وكذلك قال عطاء وسفيان الثوري وأصحاب الرأي وهو قول الشافعي وأحمد.

وقال مالك والشافعي فيمن دفع من عرفة قبل غروب الشمس ثم رجع إليها قبل طلوع الفجر فلا شيء عليه.

وقال أصحاب الرأي إذا رجع بعد غروب الشمس ووقف لم يسقط عنه الدم، وظاهر قوله من أدرك معنا هذه الصلاة شرط لا يصح الحج إلا بشهوده جمعا وقد قال به غير واحد من أعيان أهل العلم، قال علقمة والشعبي والنخعي إذا فاته جمع ولم يقف به فقد فاته الحج ويجعل إحرامه عمرة وممن تابعهم على ذلك ابو عبد الرحمن الشافعي وإليه ذهب محمد بن إسحاق بن خزيمة وأحسب محمد بن جرير الطبري أيضا

---

(١) العرف الشذي للكشميري، ٣٥٥/٢

واحتجوا أو من احتج منهم بقوله سبحانه ﴿فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾ [البقرة: ١٩٨] وهذا نص والأمر على الوجوب فتركه لا يجوز بوجه.." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموقف يعني بجمع فقلت جئت يا رسول الله من جبلي طيء أكللت مطيتي وأتبعت نفسي والله ما تركت من حبل إلا وقفت عليه فهل لي من حج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك معنا هذه الصلاة وأتى عرفات قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه قال إسماعيل القاضي ظاهر هذا الحديث إن كان صحيحا والله أعلم يدل على أن الرجل سأله عما فاته من الوقوف بالنهار بعرفة فأعلمه أن من وقف بعرفة ليلا أو نهارا فقد تم حجه فدار الأمر على أن الوقوف بالنهار لا يضره إن فاته لأنه لما قال ليلا أو نهارا فالسائل يعلم أنه (إذا وقف بالليل وقد فاته الوقوف بالنهار أن ذلك لا يضره وأنه قد تم حجه لأنه رأى له بهذا القول أن يقف بالنهار دون الليل) وعلم أن المعنى فيه إذا وقف بالليل وقد فاته الوقوف بالنهار أن ذلك لا يضره قال ولو حمل هذا الحديث أيضا على ما يحتج به من احتج به ر وجب على من لم يدرك الصلاة مع الإمام بجمع أن يكون حجه فاسدا ولكن الكلام يحمل على صحته وصحة هذا المعنى فيه لأن." (٢)

"أحمد بن شعيب قال أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال حدثني خالد عن شعبة عن عبد الله بن أبي السفر قال سمعت الشعبي يقول حدثني عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لام قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بجمع فقلت هل لي من حج فقال من صلى معنا هذه الصلاة ومن وقف معنا هذا الموقف حتى نفيض وأفاض قبل ذلك من عرفات ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه

حدثني عبد الوارث بن سفيان قال حدثني قاسم بن أصبغ قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثني أبو نعيم قال حدثني زكريا بن أبي زائدة عن عامر قال حدثني عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لام أنه حج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدرك الناس إلا ليلا وهو بجمع فانطلق إلى عرفات ليلا فأفاض منها ثم رجع إلى جمع فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعملت نفسي وأنصبت راحلتي فهل لي من حج فقال من صلى معنا الغداة بجمع ووقف معنا حتى نفيض وقد أفاض من عرفات قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه

أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثني محمد بن بكر قال حدثني أبو داود قال حدثني مسدد قال حدثني

---

(١) معالم السنن الخطابي ٢٠٨/٢

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ابن عبد البر ٢٧٤/٩

يحيى بن سعيد عن إسماعيل قال حدثني عامر قال أخبرني عروة بن مضرس الطائي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموقف يعني بجمع فقلت جئت يا رسول الله من **جبلي طيء** أكلت مطيتي وأتعبت نفسي والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه فهل لي من حج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك معنا هذه الصلاة وأتى عرفات من قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه

قال أبو عمر هذا الحديث يقضي بأن من لم يأت عرفات ولم يفض منها ليلا أو نهارا فلا حج له ومن أفاض منها ليلا أو نهارا فقد تم حجه

وأجمعوا على أن المراد بقوله في هذا الحديث نهارا لم يرد به ما قبل الزوال فكان ذلك بيانا شافيا." (١)

"ابن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. وكانت منازلهم بيثرب المدينة.

ومنهم كانت أنصار النبيء - صلى الله عليه وسلم -.

صبح الأعشى (ج ١ ص ٣١٩ و ٣٢٠).

الأنبياء:١١٩.

جمع نبي، فعيل من النبأ بمعنى الخبر فيكون مهموز اللام فالنبيء المخبر هذا معناه اللغوي. وفي الشرع إنسان بعثه الله تعالى إلى الخلق لتبليغ الأحكام.

دستور العلماء (ج ٣ ص ٣٩٤).

أهل الشام: ٣٦.

المراد القاطنون بالشام. وحد الشام من الفرات إلى المتاخم للديار المصرية.

وعرضها من **جبلي طيء** من نحو القبلة إلى بحر الروم وبها من أمهات المدن منبج، وحلب، وحماة، وحمص، ودمشق، والبيت المقدس والمعرة.

وفي الساحل: انطاكية وطرابلس وعسقلان، وغير ذلك.

معجم البلدان لياقوت (ج ٥ ص ٢١٩).

أهل العراق: ١٦٢

والعراق اسم بلاد ما بين النهرين دجلة والفرات عن الخليل.

والمراد بأهل العراق قطانها.

---

(١) الاستذكار ابن عبد البر ٤/٢٨٢

معجم البلدان (ج ٦ ص ١٣٣).
أهل العلم: ١٦٣، ٢٤٠.
مراده بأهل العلم الفقهاء.
أهل الكتاب: ٢٥، ٦٧.
اليهود والنصارى.
أهل المدينة: ٢٣٤، ٣٧٠.
المقصود بأهل المدينة في الفقرة الأولى سكانها في عهد النبيء – صلى الله عليه وسلم –.
وأما المقصود بأهل المدينة في الفقرة الثانية علماء المدينة إذ يقصد عمل أهل المدينة.

الباء

البصريون: ٦٩.
هم نجاة البصرة أصحاب مدرسة البصرة. فقد كانت البصرة مهد العربية مع الكوفة وبقي العلم بهما إلى أن انتهى إلى بغداد وغيرها من الأمصار.
وقد ألف في أخبار النحويين البصريين أبو السعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (– ٣٦٨هـ). وطبع هذا الكتاب بتحقيق طه الزيني ومحمد عبد المنعم الخفاجي. وقد بدأت نشأة علم النحو بالبصرة على يد أبي الأسود الدؤلي ثم نصر بن عاصم.
بكر بن عبد مناة: ٢٨٢.
بطن من كنانة بن خزيمة من العدنانية.
صبح الأعشى للقلقشندي (ج ١ ص ٣٥٠).
وجاء فيه: أنهم من الأصل السادس من
العدنانية والأصل السادس كنانة.
ومعجم قبائل الرب (ج ١ ص ٩٢).
بكر بن وائل: ٢٨٢.

قبيلة عظيمة من أشهر القبائل العربية من العدنانية وهي تعد من أعظم القبائل المحاربة ومن أشهر حروبها حرب البسوس الشهيرة بينها وبين تغلب.." (١)

"٥٩١٢ – وعن أبي هريرة، قال: لما كان يوم غزوة تبوك، أصاب الناس مجاعة. فقال عمر: يا رسول الله! ادعهم بفضل أزودهم، ثم ادع الله لهم عليها بالبركة. فقال: ((نعم)). فدعا بنطع، فبسط، ثم دعا بفضل أزوادهم، فجعل الرجل يجيء بكف ذرة، ويجيء الآخر بكف تمر، ويجيء الآخر بكسرة، حتى اجتمع على النطع شيء يسير، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة. ثم قال ((خذوا في أوعيتكم)) فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه قال: فأكلوا حتى شبعوا، وفضلت فضلة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، لا يلقى الله بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة)). رواه مسلم.

الحديث الرابع والأربعون والخامس والأربعون عن جابر رضي الله عنه:

قوله: ((وأنا علي ناضح)) نه: الناضح الإبل التي يستقى عليها، والجمع النواضح ويجمع أيضا عدى ((نضاح)).

وفقار الظهر: خرزاته، الواحدة فقارة.

قوله: ((قدامها)) بدل أو بيان لقوله: ((بين يدي الإبل)) وهو ظرف لقوله: ((فما زال)) ويجوز أن يكوف ظرفا ليسير، ويسير خبره، واسمه عائد إلى ناضح.

الحديث السادس والأربعون عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه:

قوله: ((وادي القرى)) تو: وادي القرى لا يعرب الياء من الوادي فإن الكلمتين جعلتا اسما واحدا.

وجبلا طيء أحدهما سلمى، والآخر أجأ على فعل بالتحريك وهما بأرض نجد.

الحديث السابع والأربعون عن أبي ذر رضي الله عنه:

قوله: ((يسمى فيها القيراط)) أي يذكر، قض: أي يكثر أهلها ذكر القراريط في معاملاتهم لتشددهم فيها وقلة مروءتهم، وأنشد جار الله لبعض البدويات:

عريض القفا ميزانه في شماله قد انحصر في حسب القراريط شاربه

وقيل: القراريط كلمة يذكرها أهلها في المسابة.

---

(١) المعلم بفوائد مسلم المازري ٥٦٤/١

ومعنى الحديث: أن القوم لهم دناءة وخسة، أو في لسانهم بذاء وفحش، فإذا استوليتم عليهم وتمكنتم منهم فأحسنوا إليهم بالصفح والعفو عما تنكرون، ولا يحملنكم سوء أفعالهم.." (١)

"عشرة أوسق وقال: ((أحصيها حتى نرجع إليك إن شاء الله)) وانطلقنا، حتى قدمنا تبوك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ستهب عليكم الليلة ريح شديدة)) فلا يقم فيها أحد، فمن كان له بعير فليشد عقاله)) فهبت ريح شديدة، فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته **بجبلي طيء**، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها ((كم بلغ ثمرها؟)) فقالت: عشرة أوسق. متفق عليه.

٥٩١٦ – وعن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لها ذمة ورحما- أو قال: ذمة وصهرا- فإذا رأيتم رجلين يختصمان في موضع لبنة فاخرج منها)). قال: فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة، فخرجت منها. رواه مسلم.

غمارها ولهذا قال: ((في أصحابي) ولم يقل: من أصحابي، وذلك مثل قولنا: إبليس كان في الملائكة، أي في زمرتهم، ولا يصح أن يقال: كان من الملائكة، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿كان من الجن﴾ وقد أسر هذا القول إلى خاصته وذوي المنزلة من أصحابه أمر هذه الفئة المشئومة المتلبسة لئلا يقبلوا منهم الإيمان، ولا يأمنوا من قبلهم المكر والخداع، ولم يكن يخفى على المحفوظين شأنهم لاشتهارهم بذلك في الصحابة إلا أنهم كانوا لا يواجهونهم بصريح المقال أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان حذيفة أعلمهم بأسمائهم، وذلك لأنه كان ليلة العقبة مع النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة تبوك حين هموا بقتله، ولم يكن على العقبة إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار يقود وحذيفة يسوق به، وكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نادى أن: ((خذوا بطن." (٢)

"وقوله: "ألا أخبركم بخير دور الأنصار؟ " يروى (١) أن سعد بن عبادة لحق برسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: أجعلتنا من آخرهم. قال: "أما ترضى أن تكون من الأخيار" (٢).

وقوله: -قبل ذلك- (فقام رجل فألقته بجبل طيئ). وفي نسخة بجبلي طيئ. قال الكلبي في كتابه "أسماء

---

(١) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن الطيبي ٣٧٨٨/١٢

(٢) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن الطيبي ٣٧٩٠/١٢

البلدان": هما: **أجا وسلمىء**، وذلك أن سلمى بنت حام بن حمى بن نزاوة من بني عمليق، كانت لها حاضنة يقال لها: العوجاء، وكانت الرسول بينها وبين أجا بن عبد الحي من العماليق فعشمقها وهرب بها وبحاضنتها إلى موضع جبلي طيىء، وبالجبلين قوم من عاد. وكان لسلمى إخوة، وهي أول من تسمى بسلمى، فجاءوا في طلبها فلحقوهم بموضع الجبلين، فأخذوا سلمى فنزعوا عينها ووضعوها على الجبل وكتف أجا، وكان أول من كتف ووضع على الجبل الآخر فسمي بهما الجبلان **أجا وسلمى**.

قال ابن الكلبي: وفي حديث آخر عن الشرقي: أن زوج سلمى هو الذي قتلها. وقال البكري: أجا: بفتح أوله وثانيه على وزن فعل يهمز ولا يهمز، ويذكر ويؤنث، وهو مقصور في كلا الوجهين من همزه وترك همزه (٣) (٤).

---

(١) جاء في هامش الأصل ما نصه: ذا في الصحيح يأتي.

(٢) سيأتي برقم (٣٧٩١) كتاب: مناقب الأنصار، باب: اتباع الأنصار.

(٣) "معجم ما استعجم" ١/ ١٠٩.

(٤) ورد في هامش الأصل ما نصه: ثم بلغ في الثامن عشر. كتبه مؤلفه غفر الله له.." (١)

"فصل:

في حديث ابن عباس كما قال المهلب: أن جوائز الوفود سنة.

فصل:

قد أسلفنا الكلام على حد جزيرة العرب واضحا، ونقل ابن بطال هنا عن أبي عبيد، عن الأصمعي: أن جزيرة العرب ما بين أقصى عدن أبين إلى ريف العراق طولا، ومن جدة وما والاها من ساحل البحر إلى أطراف الشام عرضا (١). وعن إسماعيل بن إسحاق: عقبة تبوك هي الفرق بين جزيرة العرب وأهل الشام، وعن أبي عبيد، أن جزيرة العرب ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن طولا، وما بين رمل يبرين إلى منقطع السماوة عرضا (٢). قال الطبري: وإنما قيل لها جزيرة العرب، وإنما هي: جزيرة البحر؛ تعريفا لها وفرقا بينهما وبين سائر الجزائر، كما قيل **لأجا وسلمى** -وهما جبلان من نجد-: **جبلا طيء**، تعريفا لهما بطيء؛ وفرقا بينهما وبين سائر جبال نجد، وإنما قيل لها: جزيرة؛ لانقطاع ما كان فائضا عليها من ماء البحر، وأصل الجزر في كلام العرب القطع، ومنه سمي الجزار: جزارا؛ لقطعه أعضاء البهيمة (٣).

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٥٣٧/١٠

(١) "معجم ما استعجم" لأبي عبيد البكري ١/ ٦.

(٢) "معجم ما استعجم" ١/ ٦.

(٣) "شرح ابن بطال" ٥/ ٣٤٥ - ٣٤٦.." (١)

"صاحب له، ففعلوا إلا أن رجلين خرج أحدهما لحاجته فخنق على مذهبه فدعا له فشفي، وخرج آخر لطلب بعيره، فاحتملته الرياح حتى طرحته **بجبلي طيء**، فأهدوه لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين قدم المدينة (١).

فصل:

ولما انتهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى تبوك أتاه يحنة بن رؤبة صاحب أيلة، فصالح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأعطاه الجزية، وأتاه أهل جرباء وأذرع فأعطوه الجزية، وكتب فيهم كتابا فهو عندهم، وكتب ليحنة بالمصالحة أيضا.

فصل:

وبعث خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة -كما ساقه ابن إسحاق- فأخذ وحقن دمه وصولح على الجزية، وقتل أخوه حسان وكانت بدومة الجندل بينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة (٢).

فصل:

ولما انصرف من تبوك راحلا إلى المدينة مر بوادي المشقق وبه ماء قليل فأمر أن لا يسقى منه حتى يأتي، فسبق، فدعا على فاعله، ثم وضع يده الكريمة فيه ودعا فبقى له حس كالصواعق فشربوا واستقوا وذكر أن له لسانا.

فصل:

وفيه: مات عبد الله ذو البجادين المزني، ونزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في قبره ودلاه أبو بكر وعمر فلما دفناه كشفه قال: "اللهم إني قد أمسيت راضيا عنه فارض عنه". قال عبد الله بن مسعود: يا ليتني كنت أنا هو.

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٦٠٣/١٨

(١) انظر: "سيرة ابن هشام" ٤/ ١٧٦، "الدرر" ص (٢٤٠).

(٢) رواه الطبري في "تفسيره" ٦/ ٤٣٦.." [1]

"٢٥٩ - باب خرص التمر

قوله: فألقته بجبلي طي.

قال (ح): يقال: إنهما سميا باسم رجل أو امرأة من العماليق (١١٥٦)

قال (ع): ذكر ذلك ابن الكلبي (١١٥٧).

قلت: إنه ذكرهما في كتاب البلدان، وإنما أردت الإختصار.

(١١٥٦) فتح الباري (٣/ ٣٤٥) يقصد جبلي طيء "أجأ وسلمى".

(١١٥٧) عمدة القاري (٩/ ٦٦).." [2]

"٢٧١ -[٨٩١] "من جبلي طيء" (١) اسمها (٢) : أجأ وسلمى، ذكره الجوهري في الصحاح (٣) وغير واحد.

---

(١) (٨٩١) عن عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لام الطائي، قال: أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالمزدلفة حين خرج إلى الصلاة، فقلت: يا رسول الله إني جئت من جبلي طيء، أكللت راحلتي وأتعبت نفسي، والله! ما تركت من حبل إلا وقفت عليه، فهل لي من حج؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من شهد صلاتنا هذه، ووقف معنا حتى ندفع، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا، فقد أتم حجه وقضى تفثه".

هذا حديث حسن صحيح.

والحديث أخرجه: أبو داود: كتاب المناسك، باب من لم يدرك عرفة (١/٦٠٠) رقم (١٩٥٠) . والنسائي: كتاب مناسك الحج، فيمن لم يدرك صلاة الصبح مع الإمام بمزدلفة (٥/٢٦٣) . وابن ماجه: كتاب المناسك، باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع (٢/١٠٠٤) رقم (٣٠١٦) . وأحمد (٤/١٥، ٦١2، ٢٦٢) والدارمي (١٨٩٥) (١٨٩٦) . انظر: تحفة الأشراف (٧/٢٩٦) حديث (٩٩٠٠) .

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٢١/٦٠٥

(٢) انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري١/٥٢٩

(٢) لعل الصواب: اسمهما.

(٣) قال الجوهري: أجأ، على فعل بالتحريك، أحد جبلي طيء، والآخر سلمى. الصحاح (٣٨١) .." (١)

"[٨٨٩] ظاهر الحديث هذا موافق للشافعي في ركنية الوقوف بمزدلفة لأن نسق الوقوفين في حديث الباب واحد وأما وقوف عرفة فركن اتفاقا فإنه توراث العمل به وإن كان ثابتا بخبر الواحد.

قوله: (من جبلي طيء إلخ) وهو سلمى وأجاء، وطيء على وزن سيد.." (٢)

"ما كنت فاعلا. فأمر بالغلام أن ينزع منهما جميعا ويجعل في غلمانه، وقال لهزلة: أبغيه ولدا، ولا تنكحي أحدا، واجزيه صفدا. فقالت هزيلة: أما النكاح فإنما يكون بمهر، وأما السفاح فإنما يكون بلا مهر، ومالي فيهما من أمر! فلما سمع عمليق ذلك منهما أمر أن تباع وزوجها، فيعطي زوجها خمسها، وتعطي هزيلة عشر ثمن زوجها، ويسترقا. فأنشأت تقول:

أتينا أخا طسم ليحكم بيننا ... فأنفذ حكما في هزيلة ظالما

لعمري لقد حكمت لا متورعا ... ولا كنت فيما تبرم الحكم عالما

ندمت ولم أندم وأبت بعبرتي ... وأصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع عمليق قولها أمر ألا تزوج بكر من جديس فتهدى إلى زوجها إلا يؤتى بها عمليق فيفترعها هو قبل زوجها. فلقوا من ذلك جهدا وذلا ولم يزل يفعل ذلك أربعين سنة فيهم، حتى زوجت الشموس عفيرة بنت عفار الجديسية، أخت الأسود الذي وقع إلى جبلي طيء وسكنوا الجبلين بعده، فلما أرادوا أن يهدوها إلى زوجها وانطلقوا بها إلى عمليق لينالها قبله، ومعها الوليدات يتغنين ويقلن:

أبدي بعمليق وقومي فاركبي ... وبادري الصبح بأمر معجب

فسوف تلقين الذي لم تطلبي ... وما لبكر عنده من مهرب

فلما دخلت عليه افترعها، وخلى سبيلها، فخرجت إلى قومها في دمائها، شاقة درعها عن قبلها ودبرها، وهي تقول:." (٣)

---

(١) قوت المغتذي على جامع الترمذي السيوطي ٢٩٥/١

(٢) العرف الشذي شرح سنن الترمذي الكشميري ٢٦١/٢

(٣) نوادر المخطوطات عبد السلام هارون ١١٨/٢

"(فعقلناها) وفي رواية: [١]من الفعل (وهبت ريح شديدة فقام رجل فألقته) أي: الريح (بجبل طيئ) بتشديد الياء بعدها همزة، وفي رواية الكشميهني: [٢]بالتثنية، وفي رواية سليمان: ((فحملته الريح حتى ألقته بجبل طيء)).

وفي رواية الإسماعيلي من طريق عفان، عن وهيب: فلم يقم فيها أحد غير رجلين ألقتهما بجبل طيء، وفيه نظر بينته رواية إسحاق: ((ففعل الناس ما أمرهم إلا رجلين من بني ساعدة؛ خرج أحدهما لحاجته، وخرج الآخر في طلب بعير له)).

فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خنق على مذهبه، وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طيء فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((ألم أنهكم أن يخرج رجل إلا ومعه صاحب له))، ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشفي، وأما الآخر فإنه وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من تبوك.

قال الحافظ العسقلاني: ولم أقف على الرجلين المذكورين، والمراد بجبلي طيء المكان الذي كانت القبيلة المذكورة تنزله، واسم الجبلين

[ج ٧ ص ٢٥٧]

المذكورين: أجأ، بفتح الهمزة والجيم ثم بالهمزة مقصورا على وزن فعل، وسلمى، ذكر الكلبي في كتابه «أسماء البلدان»: أن سلمى بنت حام بن حمى، من بني عمليق كانت لها حاضنة يقال لها: العوجاء، وكانت الرسول بينها وبين أجأ بن عبد الحي من العماليق، فعشقها فهرب بها وبحاضنتها إلى موضع جبلي طيء.

وبالجبلين قوم من عاد، وكان لسلمى أخوة فجاءوا في طلبها، فلحقوهم بموضع الجبلين، فأخذوا سلمى فنزعوا عينها ووضعوها على الجبل وكتفوا أجأ، وكان أول من كتف ووضع على الجبل الآخر فسمي بهما الجبلان أجأ وسلمى والله أعلم.

(وأهدى ملك أيلة) بفتح الهمزة وسكون الياء وباللام على وزن فعلة، مدينة قديمة بساحل البحر، آخر الحجاز وأول الشام، منتصف ما بين مصر ومكة، سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام، وقد روي أن أيلة هي القرية التي كانت حاضنة البحر.

---

(١) ففعلنا

(٢) بجبلي طيء

وفي «التلويح»: وملك أيلة اسمه يوحنا، بضم المثناة التحتية وسكون الواو وفتح الحاء المهملة وتشديد النون مقصور، هو: ابن روبة، بضم الراء وسكون الواو وفتح الموحدة وآخرها هاء، واسم أمه: العلماء بفتح العين وسكون اللام وبالمد.." (١)

"وقال ابن بنت الشافعي وابن خزيمة الشافعيان: هو ركن. وقال علقمة والنخعي والشعبي: من ترك المبيت بمزدلفة فاته الحج، وفي «شرح التهذيب»: وهو قول الحسن، وإليه ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام، قالوا: وإذا فاته الحج جعل حجه عمرة، ونقل ابن المنذر عن علقمة والنخعي أنهما قالا: من لم يقف بها فاته الحج.

وقال الطحاوي: إن الله تعالى لم يذكر الوقوف، وإنما قال: ﴿فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾ [البقرة: ١٩٨]، وقد أجمعوا على أن من وقف بها بغير ذكر أن حجه تام، فإذا كان الذكر المذكور في الكتاب ليس من صلب الحج، فالموطن الذي يكون الذكر فيه أحرى أن لا يكون فرضا.

قال: وما احتجوا به من حديث عروة بن مضرس ـ بضم الميم وفتح المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها مهملة ـ، رفعه قال: ((من شهد معنا صلاة الفجر بالمزدلفة، وكان قد وقف قبل ذلك بعرفة ليلا أو نهارا، فقد تم حجه)) فليس فيه حجة لإجماعهم على أنه لو بات بها، ووقف ونام عن الصلاة، فلم يصلها مع الإمام حتى فاتته أن حجه تام. انتهى.

وحديث عروة أخرجه أصحاب السنن، وصححه ابن حبان، والدارقطني، والحاكم. ولفظ أبي داود عنه: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموقف؛ يعني: بجمع، قلت: جئت يا رسول الله من جبلي طيء فأكللت مطيتي، وأتعبت نفسي، والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه فهل لي من حج؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من أدرك معنا هذه الصلاة وأتى عرفات قبل ذلك ليلا أو نهارا، فقد تم حجه وقضى تفثه)).

وللنسائي: ((من أدرك جمعا مع الإمام والناس حتى يفيضوا فقد أدرك الحج، ومن لم يدرك مع الإمام والناس فلم يدرك)). ولأبي يعلى: ((ومن لم يدرك جمعا فلا حج له)).

وقد صنف أبو جعفر العقيلي جزءا في إنكار هذه الزيادة، وبين أنها من رواية مطرف، عن الشعبي، عن عروة، وأن مطرفا كان يهم في المتون، وقد ارتكب ابن حزم الشطط، فزعم أنه من لم يصل صلاة الصبح

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٦٠٤٧

بمزدلفة مع الإمام أن الحج يفوته، ولم يعتبر ابن قدامة مخالفته هذه، فحكى الإجماع على الإجزاء كما حكاه الطحاوي، والله أعلم.." (١)

الطائيون من الصحابة

عدد النتائج: ١١٤ لكلمة (الطائي)

"١٣٢- أسلم الراعي الأسود [(١)] :

قال ابن إسحاق في المغازي: حدثني أبي إسحاق بن يسار [(٢)] أن راعيا أسود أتى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو محاصر لبعض حصون خيبر، ومعه غنم كان أجيرا فيها لرجل يهودي، فقال: يا رسول الله، أعرض علي الإسلام، فأسلم. كذا ذكره ابن عبد البر.

واعترضه ابن الأثير بأنه ليس في شيء من السياقات أن اسمه أسلم، وهو اعتراض متجه. وقد [(٣)] سماه أبو نعيم يسارا [(٤)] كما سيأتي في الياء التحتانية إن شاء الله تعالى.

وقال الرشاطي في الأنساب: أسلم الحبشي أسلم يوم خيبر، وقاتل فقتل وما صلى [(٥)] صلاة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن معه الآن زوجته من الحور العين» .

١٣٣- أسلم بن سليم الصريمي [(٦)] ،

عم خنساء بنت معاوية بن سليم. سماه ابن مندة، وقال أبو نعيم: لا يصح ذلك، يعني وإنما يروى عن خنساء عن عمها غير مسمى.

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٦٧٨٣

١٣٤- أسلم [(٧)] بن عبيدة [(٨)] [(٩)] :

ذكره الدمياطي في موالي النبي صلى الله عليه وسلم، ولعله بعض من تقدم.

١٣٥- أسلم بن عميرة [(١٠)] :

بفتح العين- ابن أمية بن عامر بن جشم بن حارثة الأنصاري الحارثي. شهد أحدا، قاله محمد بن سعد، والطبري، وأخرجه ابن عبد البر.

١٣٦- أسلم الطائي:

ذكر الواقدي أنه كان مولى لرجل من بني نبهان، وأن عليا أصابه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طيئ في ربيع الآخر سنة تسع، فعرض عليه الإسلام، فدله على عوراتهم، فأغار عليهم وسبى آل عدي بن حاتم وأخته، ثم أسلم أسلم. وذكره الطبري أيضا. وأخرجه ابن شاهين، عن محمد بن إبراهيم، عن يزيد [(١١)] ، عن رجاله. وذكر ابن سعد والطبري أيضا أنه حضر مع خالد بن الوليد يوم اليمامة، وأبلى بلاء حسنا. واستدركه ابن فتحون.

١٣٧- أسماء بن حارثة:

بن سعيد [(١٢)] بن عبد الله بن غياث بن سعد بن عمرو بن عامر

[(١)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٦، الوافي بالوفيات ٩/ ٤٩، أسد الغابة ت ١١٥، والاستيعاب ت ٣٥.

[(٢)] في أسيار.

[(٣)] في هـ وهو.

[(٤)] في أسيارا.

[(٥)] في أ، هـ وما صلى لله صلاة.

[(٦)] أسد الغابة ت ١١٩.

[(٧)] سقطت هذه الترجمة في أ، د.

[(٨)] في ب، ت، ج، هـ بن عبيد.

[(٩)] الثقات ٣/ ١٨.

[(١٠)] أسد الغابة ت ١٢١. الاستيعاب ت ٣٦.

[(١١)] في أعن محمد بن يزيد.

[(١٢)] أسد الغابة (١٢٣) ، تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٧، الثقات ٣/ ١٧، الوافي بالوفيات والاستيعاب ت." (١)

"١٤٥- أسمر بن مضرس [(١)] الطائي:

قال البخاري وابن السكن: له صحبة. وحديث واحد.

وقال أبو عمر: هو أخو عروة بن مضرس، وهو أعرابي.

وقال ابن مندة: هو أسمر بن أبيض بن مضرس، زاد في نسبه أبيض. وقال: عداده في أهل البصرة.

قلت:

وأخرج حديثه أبو داود بإسناد حسن، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فبايعته، فقال: من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو له.

١٤٦- الأسود بن أبيض [(٢)] .

ذكر أبو موسى عن عبدان- أن حماد بن سلمة سماه في جملة من قتل ابن أبي الحقيق، والمعروف فيهم أسود بن خزاعي، وأسود بن حرام، كما سيأتي.

١٤٧- الأسود بن أبي الأسود [(٣)] النهدي [(٤)] .

روى ابن مندة من طريق يونس بن بكير، عن عنبسة بن الأزهر، عن ابن الأسود النهدي، عن أبيه، قال: ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار فدميت إصبعه، فقال:

هل أنت إلا إصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت [(٥)]

[الرجز] قال ابن مندة في «الترجمة» : الأسود بن أبي الأسود، وهذه عادته فيمن لا يعرف اسم أبيه، يجعل له من اسم صاحب الترجمة كنية.

وقد ترجم له قبله البغوي، فقال: الأسود، ولم ينسبه، ثم ساق حديثه، ووقع عنده:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة١/٢١٦

عن أبي الأسود أو ابن الأسود عن أبيه، وقال: لا أعلم بهذا الإسناد غيره.
قال أبو نعيم: الصحيح ما رواه الثوري، وشعبة، وابن عيينة وغيرهم، عن الأسود،

[(١)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٧، الثقات ٣/ ١٨، تهذيب الكمال ١/ ١١١، تقريب التهذيب ١/ ٧٥، الوافي بالوفيات ١/ ٦٢ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/ ١١٦، تهذيب التهذيب ١/ ٣٣٨، الكاشف ١/ ١٣٠، الجرح والتعديل ٢/ ٣. الطبقات الكبرى ٧/ ٥١، التبصرة والتذكرة ٣/ ١٠٠، تنقيح المقال ٩٥٦، بقي ابن مخلد ٩٠٥، أسد الغابة ت (١٢٩) ، الاستيعاب ت (١٥٦) .
[(٢)] أسد الغابة ت ١٣٠.
[(٣)] مراسيل العلائي ١٧٣، أسد الغابة ت (١٣١) .
[(٤)] في ج الهندي.
[(٥)] ينظر البيت في أسد الغابة ترجمة (١٠٣) ذكره مسلم في صحيحه ٣/ ١٤٢١.." (١)

"قال الحاكم في «تاريخه» . كان من الصحابة، ثم روي من طريق يزيد بن عمرو بن عباد التيمي أن أوس بن ثعلبة ورد مع سعيد بن عثمان خراسان، ثم وجهه سعيد إلى هراة.
وذكر سلمويه أن عبد الله بن عامر بعث أوس بن ثعلبة إلى بو شيخ- يعني سنة إحدى وثلاثين.
وقال ابن عساكر في تاريخه: أوس بن ثعلبة بن زفر بن الحارث بن وديعة بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة، نسبه أبو القاسم الزجاجي عن ابن دريد.
قلت: وذكره المرزباني في «معجم الشعراء» ، ونسبه كذلك، ولكن قال: زفر بن عمرو بن أوس بن وديعة.
ونقل عن دعبل أنه شاعر مخضرم.
وروى ابن دريد، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة، عن يونس بن عبيد- أن أوس بن ثعلبة صاحب قصر أوس بالبصرة، وقع بينه وبين طلحة الطلحات معارضة، فخرج أوس هاربا إلى معاوية، فذكر له القصة وشعرا.
قلت: ولولا أن الحاكم قال: إنه من الصحابة لما ذكرته في هذا القسم.

٣٢١ ز- أوس بن ثعلبة الأنصاري [(١)] :
ذكر يحيى بن سعيد الأموي في المغازي، عن ابن عباس، أنه كان أحد من تخلف عن رسول الله صلى

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة١/٢٢٠

الله عليه وسلم في غزوة تبوك، وأنه أحد من ربط نفسه في السارية حتى نزلت: وآخرون اعترفوا بذنوبهم ... [التوبة: ١٠٢] الآية.

وقال عبد بن حميد في تفسيره: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة أنها نزلت في سبعة نفر، منهم أربعة ربطوا أنفسهم في السواري، وهم: أبو لبابة، ومرداس، وأوس، ولم ينسبه، وآخر أبهمه.

ورواه ابن جرير من هذا الوجه وسمى الرابع خداما، وذكر القصة من عدة طرق، ولم يسم فيها إلا أبا لبابة.

وسيأتي في ترجمة أوس بن خدام عدتهم بأسمائهم، وأنهم كانوا ستة.

٣٢٢- أوس بن جبير الأنصاري [(٢)] ،

من بني عمرو بن عوف. قتل بخيبر شهيدا على حصن ناعم. أورده ابن شاهين، وتبعه أبو موسى.

٣٢٣- أوس بن جهيش النخعي.

تقدم في الأرقم، وقيل اسمه جهيش بن أوس.

٣٢٤- أوس بن حارثة الطائي [(٣)] .

روى ابن قانع، من طريق حميد بن منهب، عن

[(١)] التحفة اللطيفة ١/ ٣٤٧.

[(٢)] أسد الغابة ت ٢٩٢.

[(٣)] أسد الغابة ت ٢٩٣، الاستبصار ٢٦٦، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٥.." (١)

"جده أوس بن حارثة، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا من طيئ، فبايعته على الإسلام.

استدركه ابن الدباغ، وساق ابن قانع نسب أوس بن حارثة فقال: ابن لأم بن عمرو ... إلى آخره. وهو وهم، فإن أوس بن حارثة بن لأم مات في الجاهلية، وإنما أدرك الإسلام أحفاده، كعروة بن مضرس [(١)] بن حارثة، وهانئ بن قبيصة بن أوس.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة١/٢٩٤

وقد ذكر ابن عبد البر بحير بن أوس بن حارثة بن لأم، وقال: في إسلامه نظر.

قلت: وأوس بن حارثة ليس هو جد حميد بن منهب الأدنى، فإنه حميد بن منهب بن حارثة بن خريم بن أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيئ. ولجد أبيه خريم بن أوس صحبة كما سيأتي، ولعله كان فيه عن جده خريم بن أوس بن حارثة فقط خريم، والله أعلم.

وقد وقفت على ما يؤيد ذلك، وهو أن ابن قانع قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب الأخباري. حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا زحر بن حصين، عن جده حميد بن منهب، عن جده أوس بن حارثة بن لأم الطائي، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا من قومي، فبايعته على الإسلام- الحديث بطوله.

قلت: اختصره ابن قانع، فذكر طرفا منه ثم قال: فذكر حديثا طويلا، والحديث المذكور رويناه في جزء أبي السكين، وهو زكريا بن يحيى الطائفي المذكور، ورواية أبي عبيد بن جرمويه القاضي عنه، قال: حدثنا عم أبي زحر بن حصن، عن جده حميد بن منهب، قال: قال جدي خريم بن أوس بن حارثة: هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك، فقدمت عليه، فأسلمت، فذكر حديثا طويلا.

فظهر أن الحديث لخريم بن أوس لا لأوس، والله أعلم.

وفي التاريخ المظفري: أتي أوس بن حارثة بن **لأم الطائي إلى** النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ابسط يدك» . قال: على ماذا؟ قال: «على أن أشهد أن لا إله إلا الله غير شاك» ، «وأنك رسول الله غير مرتاب، وعلى أن أضرب بهذا- وأشار إلى سيفه- من أمرتني» ، فقال: «أحسنت، بارك الله عليك» [(٢)] .

وابنه خريم بن أوس صاحب النبي صلى الله عليه وسلم. انتهى.

ولعل أوسا عمر إلى أن أدرك الإسلام.

[(١)] في أكعروة بن مضرس بن أوس بن حارثة.

[(٢)] أورده المتقي الهندي في الكنز (٦٣٤١) .." (١)

"ثم رأيت في جمهرة ابن الكلبي أن أوس بن حارثة عاش مائتي سنة. وذكر أبو مخنف لوط بن يحيى في كتاب «المعمرين» : أن أوس بن حارثة المذكور عاش مائتي سنة حتى هرم وذهب سمعه وعقله، وكان

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١/٢٩٥

سيد قومه، فرحل بنوه، وتركوه في عرصتهم حتى هلك فيها ضيعة، فيهم يسبون بذلك إلى اليوم، وفي ذلك يقول الأسحم بن الحارث بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء [(١)] الطائي:

أتاني في المحلة أن أوسا ... على لحمان مات من الهزال

تحمل أهله واستودعوه ... كساء من نسيج الصوف بالي

[الطويل] انتهى. وهذا يدل على أنه مات في الجاهلية.

٣٢٥- أوس بن حبيب الأنصاري [(٢)] .

قتل بخيبر، قاله ابن عبد البر.

وقد تقدم أوس بن جبير فقيل هو هو.

٣٢٦- أوس بن حجر

يأتي في عبد الله بن حجر [(٣)] .

٣٢٦ م- أوس بن الحدثان [(٤)]

بن عوف بن ربيعة بن سعيد بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن النصري- بالنون. قال ابن حبان: يقال له صحبة.

وروى ابن أبي عاصم من طريق عمر [(٥)] بن صهبان- وهو ضعيف، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن أبيه- مرفوعا: «أخرجوا زكاة الفطر صاعا من طعام ... »

الحديث [(٦)] .

وذكره ابن مندة، وقال: إنه خطأ.

[(١)] في ج، د جدعان.

[(٢)] أسد الغابة ت ٢٩٦، والاستيعاب ت ١٠٧.

[(٣)] مثبتة من أ.

[(٤)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٥، الثقات ١/ ١١، الإكمال ٢/ ٤٠، الطبقات ٥٥، الوافي بالوفيات ٩/ ٤٤٥، المنمق ١٨٦، التمييز والفصل ٢/ ٦٩٠، أسد الغابة ت (٢٩٧) ، الاستيعاب ت (١٠٩) .

[(٥)] في أعمرو.

[(٦)]

أخرجه الدار الدارقطني عن مالك بن أوس بن الحدثان عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا زكاة الفطر صاعا من طعام ...

الحديث. سنن الدار الدارقطني ٢/ ١٤٧ قال الهيثمي في الزوائد ٣/ ٨٤ رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بعضه وإسناده له طريق رجالها رجال الصحيح. وأورده المتقي الهندي في كنز العمال ٢٤١٢٠، الطبراني في الكبير ١/ ١٩٥، وابن عدي في الكامل ٥/ ١٦٧٤.." (١)

"٣٢٩- أوس بن حوشب [(١)] الأنصاري:

روى أبو موسى في الذيل، من طريق الجريري عن أبي السليل، قال: أخبرني أبي، قال: شهدت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في دار رجل من الأنصار يقال له أوس بن حوشب، فأتى بعنب فوضع في يده ... فذكر الحديث.

وأبو السليل اسمه ضريب بن نقير- بتصغير الاسمين، والأب بالنون والقاف.

٣٣٠- أوس بن خالد

بن عبيد [(٢)] بن أمية بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي.

قال ابن الكلبي: شهد اليرموك، وهو الذي قال فيه حسان بن ثابت يومئذ:

وأفلت يوم الروع أوس بن خالد ... يمج دما كالرعف مختضب النحر [(٣)]

[الطويل]

٣٣١ ز- أوس بن خالد

بن قرط بن قيس بن وهب بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري.

أغفلوا ذكره في الصحابة، وهو صحابي، لأن ابنه صفوان بن أوس تابعي معروف، كانت تحته عمرة بنت أبي أيوب الأنصاري.

وأم صفوان هذا هي نائلة بنت الربيع بن قيس بن عامر، وكانت إحدى المبايعات، فأوس على هذا صحابي،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة١/٢٩٦

لأنه لو كان مات في الجاهلية لكان لابنه صحبة، ولكنه تابعي، فيدل على أن أباه مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يبق بالمدينة من الأنصار في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أحد كافرا.

٣٣٢ ز- أوس بن خالد

بن يزيد بن **منهب الطائي ابن** عم زيد الخيل. ذكره ابن الكلبي، وقال: له وفادة.

وله قصة في زمن عمر بن الخطاب، وذلك أن عمر بعث في خلافته رجلا يقال له أبو سفيان يستقرئ أهل البوادي فمن لم يقرأ ضربه، فاستقرأ أوس بن خالد فلم يقرأ، فضربه أبو سفيان أسواطا، فمات منها، فقامت أمه تندبه، فأقبل حريث بن زيد **الخيل الطائي لما** أخبرته أمه الخبر فشد على أبي سفيان فقتله، وقال في ذلك أبياتا منها:

فلا تجزعي [(٤)] يا أم أوس فإنه ... يلاقي المنايا كل حاف وذي نعل

[(١)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٥، أسد الغابة ت (٢٩٩) .

[(٢)] أسد الغابة ت ٣٠٠.

[(٣)] انظر ديوانه ١٨٥ وأسد الغابة ت ٣٠٠.

[(٤)] في ج، د لا تجزعي.." (١)

"معه بالجابية: من المؤمنون؟ فقال: إن كنت لأظنك أفقه مما أنت، هم الذين أسلموا وصدقوا وصلوا وصاموا وآتوا الزكاة.

٤٤٤ ز- أزهر بن يزيد المرادي الحمصي.

شهد اليرموك والجابية.

وروى عن أبي عبيدة، ومعاذ بن جبل. وعنه الحارث بن قيس.

ذكره ابن عساكر في تاريخه.

باب الألف بعدها سين

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٢٩٨/١

٤٤٥ ز- أسامة بن الحارث الهذلي.

أحد بني عمرو بن الحارث.

ذكره المرزباني في معجمه، وقال: مخضرم يقول:

عصاك الأقارب في أمرهم ... فزايل بأمرك أو خالط

ولا تسقطن سقوط النواة ... من كف مرتضخ لاقط

[المتقارب]

٤٤٦- أسامة بن قتادة،

أبو سعدة العبسي. له إدراك، وهو الذي شهد على سعد بن أبي وقاص لما عزله عمر عن إمرة الكوفة. والقصة مشهورة.

وقع ذكره في الصحيح، وسماه البخاري في باب وجوب القراءة للإمام والمأموم، ودعا عليه سعد بدعاء مشهور استجيب له فيه.

وإذا كان في زمن عمر في مقام أن يستشهد اقتضى أن يكون له إدراك.

٧44 ز- أسبق، مولى عمر.

ذكره ابن سعد، فقال: أخبرنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا شريك، عن أبي هلال الطائي، زعم أنه سمع أسبق، قال: كنت مملوكا لعمر بن الخطاب، فكان يعرض علي الإسلام ويقول: إنك إن أسلمت استعنت بك على إمامتي.

٤٤٨ ز- أسدآباد،

أحد ملوك البحرين. ذكر البلاذري أنه أسلم مع المنذر بن ساوى، وكان عاقلا أديبا.

استدركه ابن فتحون.

٤٤٩- أسلم، مولى عمر [(١)] .

تقدم ذكره في الأول.

قال زيد بن أسلم: مات وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة وصلى عليه مروان بن الحكم.

[(١)] أسد الغابة ت ١٢٠.." (١)

"وأصبح ابن مسمع محصورا ... يحمي قصورا دونه ودورا

حتى شببنا حوله السعيرا

[الرجز] ذكره المرزباني في معجمه، وفي هذه القصة يقول الفرزدق التميمي يفخر بما فعله قومه:

عزلنا وأمرنا وبكر بن وائل ... تجر خصاها تبتغي من تحالف [(١)]

[الطويل]

٤٩٣- أوس القرني

يأتي في أويس.

٤٩٤ ز- أوس بن بجير الطائي.

له إدراك.

وشهد وقعة بزاخة مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر، وفي ذلك يقول من أبيات:

ليت أبا بكر يرى من سيوفنا ... وما تختلي من أذرع ورقاب

[الطويل] ومنها:

ألم تر أن الله لا رب غيره ... يصب على الكفار سوط عذاب [(٢)] ؟

٤٩٥ ز- أوس:

بن ثويب [(٣)] الثعلبي له إدراك.

وروى البخاري في تاريخه من طريقه، قال: اكترى مني جرير بن عبد الله بعيرا في الحج، فركبه إلى عمر بن الخطاب.

٤٩٦- أوس بن جذيمة الهجيمي.

له إدراك.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١/٣٣٨

وكان فيمن ثبت في الردة، وأغار مع طائفة من قومه على عسكر سجاح التي تن‍بأت ذكره سيف والطبري.

٤٩٧- أوس بن ضمعج
الكوفي الحضرمي [(٤)] . ويقال النخعي.

[(١)] ينظر البيت في النقائض: ٧٢٩.
[(٢)] في أذكره وثيمة بن موسى في كتاب الردة.
[(٣)] في أبويب.
[(٤)] التاريخ الكبير ١/ ١٨١٢، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٦، تهذيب الكمال ١/ ١٢٦، الطبقات ١٤٦، تهذيب التهذيب ١/ ٣٨٣، تقريب التهذيب ١/ ٨٥، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/ ١٠٦، العبر ١/ ٨٤، الجرح والتعديل ٤/ ترجمة ٢٩٦، الكاشف ١/ ١٠٤٢، الجامع في الرجال ٢٨٦، الثقات." (١)

"٥١١- أذينة الشني.
فرق الباوردي بينه وبين العبدي، وهو هو، لأن شنا بطن من عبد القيس، نبه عليه الرشاطي.

٥١٢ ز- أربد بن رقيش الأسدي.
مذكور فيمن شهد بدرا، وهو تصحيف، وإنما هو يزيد بن رقيش.
قال ابن عبد البر: من قال فيه أربد فقد أخطأ، وإنما هو يزيد بن رقيش.

٥١٣- **أرطاة الطائي** [(١)] .
ذكره ابن مندة، وأخرج من طريق قيس بن الربيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير- أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى ذي الخلصة فهدمها، فبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشيرا يقال له أرطاة أراه ... فذكر الحديث.
ووهم قيس في تسميته، وإنما هو أبو أرطاة حصين بن ربيعة، كما وقع عند مسلم، وكذلك اتفق الحفاظ على تسميته من أصحاب إسماعيل بن أبي خالد. والله أعلم.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١/٣٥٧

٥١٤- أرطاة بن المنذر السكوني [(٢)] .

وهم فيه عبدان والطبراني. والصواب نقيط بن المنذر، وكأنه انتقال ذهني إلى أرطاة بن المنذر الألهاني أحد التابعين.

ومما يدل على وهم عبدان والطبراني فيه أنهما أخرجا الحديث بعينه في ترجمة لقيط على الصواب بالإسناد الذي أخرجاه في ترجمة أرطاة، من غير تغيير.

وسنذكره على الصواب في ترجمة لقيط.

٥١٥ ز- أرقم الخزاعي.

كذا ذكره البغوي، وإنما الصواب أقرم- بتقديم القاف- وقد نبه على ذلك أبو عمر.

الألف بعدها الزاي

٥١٦- أزهر بن قيس [(٣)] .

ذكره البغوي، وابن شاهين، وابن عبد البر، وأبو موسى-

[(١)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ١١، الطبقات الكبرى ٦/ ٣٥٩، مقاتل الطالبين ص ٢٥١، ٤٤٩. أسد الغابة ت (٦٧) .

[(٢)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٢، تهذيب الكمال ١/ ٧٤، تهذيب التهذيب ١/ ١٩٨، تقريب التهذيب ١/ ٥٠، الوافي بالوفيات ٨/ ٣٤٧، العبر ١/ ٢٤١، الكاشف ١/ ١٠١ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/ ١١٥، الجرح والتعديل ٢/ ٣٢٦، التاريخ الكبير ٢/ ٥٦، ٥٧، تلخيص المستدرك ٤/ ٤٤٨، الميزان ١/ ٧٠، ابن عدي ١/ ٤٢١، لسان الميزان ١/ ٣٣٨، ديوان الضعفاء ١٥، الثقات ٤/ ٥٨- ٦/ ٥٨، المجروحين ١/ ٣٠١، المغني ١/ ٦٤، شذرات الذهب ١/ ٢٥٧- الكنى للإمام مسلم ١٦٢، تاريخ حمص ٢/ ٩٧، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ٢/ ٣٧٠، أسد الغابة ت (٦٩) .

[(٣)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٣، الوافي بالوفيات ٨/ ٣٧١، ٣٧٢، جامع الرواة ١/ ٧٨، تنقيح المقال." (١)

"فلعل مستند من قال: إنه أسلم قوله في هذا الحديث: يا رسول الله.

وفي مسند أحمد، من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن واقد بن عمرو بن سعد ابن معاذ، عن أنس، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا إلى أكيدر دومة، فأرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبة من ديباج منسوج فيها الذهب، فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قام على المنبر- أو جلس- فجعل الناس يلمسونها ... الحديث.

وأخرجه الترمذي والنسائي من هذا الوجه.

وأخرجه أحمد أيضا من طريق علي بن زيد، عن أنس: أهدى أكيدر دومة للنبي صلى الله عليه وسلم جرة من من، فأعطى لكل واحد قطعة ... الحديث.

وروى ابن مندة أيضا من طريق علي بن إسحاق، قال: حدثنا رزق بن أبي رزق بن صدقة بن مهدي بن حريث بن أكيدر بن عبد الملك، قال: حدثنا أشياخنا- يعني آباءهم- أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بالناس غازيا إلى تبوك، فذكر حديثا طويلا، قال: ورواه غيره، فقال: عن آبائه عن أجداده إلى أكيدر.

قال أحمد بن حنبل: أكيدر هذا هو أكيدر دومة، فتمسك ابن مندة لكونه أسلم بروايته، وفيها نظر.

وقد ذكر ابن إسحاق قصته في «المغازي» ، قال: حدثنا يزيد بن رومان، وعبد الله بن أبي بكر- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك، رجل من كندة، وكان على دومة، وكان نصرانيا، فقال: إنك ستجده يصيد البقر ... فذكر القصة مطولة.

وفيها: فقتل خالد حسان أخا أكيدر، وقدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحقن دمه، وصالحه على الجزية، وخلى سبيله، فرجع إلى مدينته.

وكذلك ذكر القصة نحو هذا عروة في المغازي في رواية ابن لهيعة، عن أبي الأسود عن عروة، فعلى هذا فقدومه المدينة في رواية قيس بن النعمان كان بعد ذلك.

وستأتي هذه القصة مطولة في ترجمة بجير بن **بجرة الطائي في** حرف الباء الموحدة إن شاء الله تعالى.

وسيأتي كلام الباوردي في ترجمة حريث بن عبد الملك، وهو أخو أكيدر في حرف الحاء.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة١/٣٦٥

وقال ابن حبيب في قول حسان في قصيدته اللامية المشهورة:

إما ترى رأسي تغير لونه ... شمطا فأصبح كالثغام المحول." (١)

"٥٦٧- أوس بن بشير [(١)] ،

رجل من أهل اليمن. يقال: إنه من جيشان [(٢)] .

أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، وحديثه عند الليث بن سعد، عن عامر الجيشاني. كذا أورده ابن عبد البر تبعا لابن أبي حاتم. وفيه أوهام نبينها، منها قوله ابن بشير، وإنما هو ابن بشر ومنها قوله: إنه من جيشان، وإنما هو معافري ومنها قوله: إنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو لم يأته، وإنما حكى قصة رجل من جيشان أتاه فسأله. ومنها قوله: عامر الجيشاني، وإنما هو المعافري.

وقد أخرج الحديث أبو موسى في «الذيل» من طريق عبد الله بن صالح، عن الليث، عن عامر بن يحيى عن أوس بن بشير- أن رجلا من أهل اليمن من جيشان أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن لنا شرابا يقال له المزر [(٣)] من الدرة، فقال: أله نشوة؟ قال: نعم. قال: فلا تشربوه.

وقال أبو موسى: قد روي هذا الحديث عن ديلم الجيشاني

وأظنه هو الذي سأل.

قلت: وقد ذكره البخاري في تاريخه، فقال: أوس بن بشر المعافري يعد في المصريين، صحب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. روى عنه عامر بن يحيى المعافري.

وواهب بن عبد الله. وسمع عقبة بن عامر، وكذا ذكره ابن حبان في ثقات التابعين.

٥٦٨- أوس بن ثابت الأنصاري [(٤)] .

فرق الطبراني بينه وبين أوس بن ثابت- أخي حسان، وهو هو، فروى في ترجمة هذا عن عروة: فيمن شهد العقبة من بني عمرو بن مالك ابن النجار. وشهد بدرا أوس بن ثابت بن المنذر، ثم ذكر عن موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا أوس بن ثابت بن المنذر، لا عقب له، وإنما اشتبه على الطبراني من وجهين: أحدهما أنه لم ينسب أوس بن ثابت أخا حسان. والآخر أنه قال: هو والد شداد. ورأى قول موسى إنه لم يعقب فحكم بأنه غيره.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة١/٣٨٠

٥٦٩- أوس بن حارثة [(٥)]

بن لأم بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن طريف الطائي.

[(١)] أسد الغابة ت (٢٨٩) تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٤، الاستيعاب ت (١١٠) .

[(٢)] جيشان: بالفتح ثم السكون وشين معجمة وألف ونون وهي مدينة وكورة ينسب إليها الخمر السود، خيشان ملاحة باليمن وحيشان أيضا خطة بمصر بالفسطاط. انظر معجم البلدان ٢/ ٢٣٢، ٢٣٣.

[(٣)] المزر: نبيذ الشعير والحنطة والحبوب، وقيل: نبيذ الذرة خاصة. اللسان ٦/ ٤١٩١.

[(٤)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٤، الثقات ١/ ٩، ٦/ ٧٣، التحفة اللطيفة ١/ ٣٤٦ عنوان النجاة ٤٨، الاستبصار ٥٤، ومعجم الثقات ٢٤٣، أصحاب بدر ٢٢٧، الطبقات الكبرى ٣/ ٥٥، الجامع في الرجال ٢٨٦، أسد الغابة ت (٢٩٠) الاستيعاب ت (١٠٣) .

[(٥)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٥ الاستبصار ٢٦٦.." (١)

"وغيره ولا في الأنساب للبلاذري وغيره ذكرا، فالله أعلم.

٥٨٦ ز- بجاد [(١)]

بن عمير بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، من رهط الصديق.

ولولده محمد بن بجاد ذكر. ومن ذريته يوسف بن يعقوب بن موسى بن عبد الرحمن ابن الحصين بن محمد بن بجاد. كان يسكن عسفان [(٢)] ، وله أشعار. ذكره الزبير وكان في عصره.

٥٨٧- بجيد-

مصغر- ابن عمران الخزاعي له ذكر في المغازي. قال ابن هشام في قصة الفتح: وقال بجيد بن عمران الخزاعي:

وقد أنشأ الله السحاب بنصرنا ... ركام سحاب الهيدب المتراكب

وهجرتنا من أرضنا عند نابها ... كتاب أتى من خير ممل وكاتب

ومن أجلنا حلت بمكة حرمة ... لندرك ثأرا بالسيوف القواضب

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١/٣٩٣

[الطويل] واستدركه ابن فتحون وغيره في حرف الباء. ووقع لبعضهم بجير- آخره راء.
والصواب، كما في السيرة: آخره دال.
وزعم بعض المتأخرين أنه بجيد بن عمران بن حصين، وليس بشيء، لأن الذي جده حصين أوله نون، وهو تابعي معروف. وأما صاحب الشعر فالظاهر أنه غيره.

٥٨٨- بجير- آخره
راء مصغرا، ابن أوس بن حارثة بن **لام الطائي** [(٣)] . ذكره ابن عبد البر، وقال: في إسلامه نظر.
وقال ابن الكلبي: يكنى أبا لجأ، وقد رأس، ولم تذكر له وفادة.
وقد بينت في القسم الرابع من حرف الألف الاختلاف في صحبة أوس وأن الحق لا صحبة له.

٥٨٩- بجير
بن بجرة، بفتح أوله وسكون **الجيم، الطائي** [(٤)]- قال ابن عبد البر: له في

[(١)] هذه الترجمة سقط في أ.
[(٢)] عسفان: بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون قيل: منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة وقيل: عسفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين وقيل: هو قرية جامعة على ستة وثلاثين ميلا من مكة وهي حد تهامة وبين عسفان إلى ملل موضع يقال له الساحل. انظر: مراصد الاطلاع ٢/ ٩٤٠.
[(٣)] أسد الغابة (٣٦٢) ، الاستيعاب ت (١٦٤) .
[(٤)] الوافي بالوفيات ١٠/ ٧٩، أسد الغابة (٣٦٣) ، الاستيعاب ت (١٦٥) .." (١)
"قتال أهل الردة آثار وأشعار ذكرها ابن إسحاق في المغازي،
قال: حدثني يزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك- رجل من كندة، وكان على دومة، وكان نصرانيا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنك ستجده يصيد البقر ... »
فذكر القصة، وفيها: فقتل خالد حسان أخا أكيدر، وقدم بالأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١/٤٠١

فحقن له دمه وصالحه على الجزية وخلى سبيله، فرجع إلى مدينته. فقال رجل من طيئ يقال له بجير بن بجرة ... فذكر له شعرا في ذلك.

قال ابن مندة: هذا مرسل، وقد وقع لنا مسندا.

ثم

أخرج من طريق أبي المعارك الشماخ بن معارك بن مرة بن صخر بن بجير بن بجرة الطائي، حدثني أبي عن جدي، عن أبيه بجير بن بجرة، قال: كنت في جيش خالد بن الوليد حين بعثه نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى أكيدر ملك دومة الجندل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنك ستجده يصيد البقر» [(١)] .

قال: فوافقناه في ليلة مقمرة، وقد خرج كما نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذناه وقتلنا أخاه، وكان قد حاربنا، وعليه قباء ديباج، فبعث به خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أتينا النبي صلى الله عليه وسلم أنشدته، أبياتا منها:

تبارك سائق البقرات إني ... رأيت الله يهدي كل هاد

[الوافر]

قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يفضض الله فاك»

[(٢)] . فأتت عليه تسعون سنة وما تحركت له سن.

وأخرجه ابن السكن وأبو نعيم من هذا الوجه.

وأبو المعارك وآباؤه لا ذكر لهم في كتب الرجال.

وذكر سيف بن عمر في الفتوح أن بجير بن بجرة استشهد بالقادسية.

٥٩٠- بجير

بن أبي بجير [(٣)] العبسي- بموحدة- حليف الأنصار.

[(١)] أورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٣٠٢٧٦ وعزاه لأبي نعيم في الحلية وابن مندة وابن عساكر.

[(٢)] أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٢٥١ عن عبد الله بن أبي بكر وابن عساكر في التاريخ ١/ ٣٥٠.

وأورده ابن حجر في المطالب العالية حديث رقم ٤٠٦٥. والحسيني في إتحاف السادة المتقين ٦/ ٤٨٠، ٤٨١. والمتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٣٠٢٧٦.

[(٣)] أسد الغابة ت (٣٦٤) ، الاستيعاب ت (١٦٣) ، الطبقات الكبرى ٣/ ٥٢٢، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٤٣، معرفة الصحابة ١٦١.." (١)

"٧٦٣- ز- بجير-

بالجيم مصغرا- ابن الحصين الثعلبي، أحد بني ناشب بن سبد بن رزام بن مازن بن ثعلبة. ذكره أبو القاسم الآمدي، وقال: شاعر مخضرم، وكان أحد الفرسان في الجاهلية.

٧٦٤- بحير بن الحويرث [(١)]

بن نقيد بن بحير بن عبد بن قصي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يرو عنه. وروى عن أبي بكر الصديق، قاله البلاذري، وإنه بخط مغلطاي.

٧٦٥- بحير-

بفتح أوله وكسر المهملة، ابن ريسان- بفتح الراء بعدها تحتانية- ساكنة ثم مهملة- الكلاعي اليماني، كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامه.

وسيأتي ذلك في ترجمة الحارث بن عبد كلال، ولبحير ذرية بمصر لهم ذكر في تاريخها.

[الباء بعدها الدال]

٧٦٦ ز- بدر بن عامر الهذلي [(٢)]

ذكر أبو الفرج الأصبهاني أنه شاعر مخضرم، وأسلم في عهد عمر، نزل هو وابن عمه مصر، وأورد له في ذلك أشعارا.

[الباء بعدها الراء]

٧٦٧- برد بن حارثة اليشكري.

له ذكر في وقعة ذي قار التي كانت بين الفرس والعرب، وانتصرت فيها العرب. وفي القصة أن برد بن حارثة

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة١/٤٠٢

اليشكري بارز يومئذ الهامرز أمير الفرس فقتله، ثم قتل برد المذكور مسيلمة باليمامة، وقتل ابنه شبيبا مسلمين.

[الباء بعدها الشين]

٧٦٨ ز- بشار [(٣)] بن عدي بن

عمرو بن سويد الطائي ثم المعني- أدرك الجاهلية والإسلام، وهو القائل:

تركت الشعر واستبدلت منه ... كتاب الله ليس له شريك

وودعت المدامة والندامى ... إذا داعي منادي الصبح [ديك] [(٤)]

[الوافر] ذكره الرشاطي عن ابن دريد.

[(١)] هذه الترجمة سقط عن أ.

[(٢)] في أعمر.

[(٣)] هذه الترجمة سقط في أ.

[(٤)] ينظر البيتان في الاشتقاق: ٤٨٨، وروايتهما هناك وهو من الوافر:." (١)

"قال: ما فعل محمد؟ فقال له عمي عبد الله: هو والله أعز ما كان وأعلاه أمرا، فسكت أبان ولم يسبه كما كان يسبه، ثم صنع طعاما، وأرسل إلى سراة بني أمية، فقال لهم: إني كنت بقرية فرأيت بها راهبا يقال له: «بكاء» لم ينزل إلى الأرض أربعين سنة، فنزل يوما فاجتمعوا ينظرون إليه، فجئت فقلت له: إن لي حاجة، فخلا بي، فقلت: إني من قريش، وإن رجلا منا خرج يزعم أن الله أرسله، قال: ما اسمه؟ قلت: محمد. قال: منذ كم خرج؟ قلت: منذ عشرين سنة، قال: ألا أصفه لك؟ قلت: بلى قال: فوصفه فما أخطأ من صفته شيئا، ثم قال لي: هو والله نبي هذه الأمة، والله ليظهرن، ثم دخل صومعته، وقال لي: اقرأ عليه السلام، قال: وكان ذلك في زمن الحديبية.

٧٨٥ ز- بكر [(١)] بن عبد الله [(٢)] .

له ذكر في الفتوح، وعقد له عمر على أذربيجان، نقلته من التاريخ المظفري.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٤٦٦/١

٧٨٦ ز- بكير

بن علي بن تميم بن ثعلبة بن شهاب بن لأم الطائي. له إدراك، ولولده مسعود ذكر بالكوفة في زمن الحجاج، وكان فارسا، ذكره ابن الكلبي.

[الباء بعدها الهاء]

٧٨٧- بهدل الطائي

له إدراك، وقتلت أمه أم قرفة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعاش هو إلى أن قتل يحيى بن جعدة بن هبيرة في زمن ابن الزبير فأقيد به ذكره البلاذري في «الأنساب» .

[الباء بعدها الياء]

٧٨٨ ز- بياض بن سويد

بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب الكلبي. أدرك الجاهلية، ثم أسلم في عهد عمر. ذكره ابن عساكر في ترجمة ابنه جواس.

٧٨٩- بيرح بن أسد الطاحي [(٣)] ،

من أهل عمان. هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده قد مات.

روى حديثه أحمد وابن أبي خيثمة وغيرهما من طريق جرير بن حازم. عن الزبير بن حريث، عن أبي لبيد، قال: خرج رجل من أهل عمان يقال له بيرح بن أسد مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فوجده قد مات، فبينا هو في بعض الطرق لقيه عمر بن الخطاب فأدخله على أبي بكر الصديق ... فذكر الحديث في فضل عمان.

[(١)] في أبكير.

[(٢)] أسد الغابة ت (٤٨٨) .

[(٣)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٥٧، معرفة الصحابة ٣/ ١٧٤، أسد الغابة ت (٥٠٨) ، الاستيعاب ت (٢٢٥) .." (١)

"وقال الرشاطي: قدم المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأيام وكان قد رآه، كذا قال.

٧٩٠- بيرزطن الهندي-

شيخ كان في زمن الأكاسرة. له خبر مشهور في حشيشة القنب، وأنه أول من أظهرها بتلك البلاد واشتهر أمرها عنه باليمن. ثم أدرك هذا الشيخ الإسلام فأسلم.

ذكره الشيخ حسن بن محمد الشيرازي في كتاب «السوانح» عن شيخه [الشيخ] [(١)] جعفر بن محمد الشيرازي.

القسم الرابع من حرف الباء الموحدة فيمن ذكر في كتب الصحابة غلطا وبيان ذلك

الباء بعدها الألف

٧٩١- باب بن عمير.

ذكره العسكري في فضل من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا.

قلت: وليست له رواية عن أحد من الصحابة، وإنما روايته عند أبي داود عن بعض التابعين.

٧٩٢- باذان ملك الهند.

ذكر ابن مفوز، قال: لما قتل كسرى بعث باذان بإسلامه وإسلام من معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. حكاه ابن هشام، هكذا أورده الذهبي في التجريد بعد أن ذكر باذان الفارسي من الأبناء، وهو المذكور في القسم الثالث، ولم أر من فرق بينهما قبله.

وقوله: ملك الهند- فيه نظر. والصواب ملك اليمن. ثم ذكر الذهبي ثالثا فقال: باذان ملك اليمن، ذكره الواقدي فيمن أسلم من أهل سبإ [(٢)] .

قلت: فهذا هو الأول قطعا.

الباء بعدها الجيم

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة١/٤٧٣

٧٩٣- بجير بن بجرة الطائي [(٣)]

- قال الذهبي في التجريد: مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وفرق بينه

[(١)] سقط في أ.

[(٢)] سبأ: بفتحتين وهمزة آخره، وقصيرة: أرض باليمن مدينتها فأرب بينها وبين صنعاء ثلاثة أيام تفرق أهلها في البلاد وصار كل قوم منهم إلى جهة لما جاءهم سيل العرم كما في القرآن الكريم انظر مراصد الاطلاع ٢/ ٦٨٧.

[(٣)] الوافي بالوفيات ١٠/ ٧٩.." (١)

"وبين بجير بن بجرة الطائي، له ذكر في قتال أهل الردة، وهما واحد.

٧٩٤- بجير بن عبد

بن الحضرمي- استدركه ابن فتحون، وعزاه لتفسير الثعلبي، وأنه نزل فيه: ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر ... [النحل: ١٠٣] الآية. وهو تصحيف، فقد رواه عبد بن حميد في تفسيره عن يونس، عن شيبان، عن قتادة، فقال:

يحنس بياء وحاء مهملة ونون مشددة ثم سين مهملة. والمشهور في اسمه جبر كما سيأتي في حرف الجيم إن شاء الله تعالى.

الباء بعدها الحاء

٧٩٥- بحراة بن عامر [(١)]-

كذا سماه ابن عبد البر، والصواب بيحرة كما تقدم.

٧٩٦- بحيرا الراهب

ذكره ابن مندة، وتبعه أبو نعيم، وقصته معروفة في المغازي، وما أدري أدرك البعثة أم لا؟ وقد وقع في بعض السير عن الزهري أنه كان من يهود تيماء. وفي «مروج الذهب» للمسعودي أنه كان نصرانيا من عبد القيس

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١/٤٧٤

يقال له جرجيس، فأما قصته فذكر ابن إسحاق في المغازي أن أبا طالب خرج في ركب تاجرا إلى الشام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، فلما نزل الركب بصرى وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان إليه علم النصرانية. فلما نزل الركب، وكانوا كثيرا ما ينزلون فلا يكلمهم، فرأى بحيرا محمدا صلى الله عليه وسلم والغمامة تظلله، فنزل إليهم وصنع لهم طعاما وجمعهم عنده، فتخلف محمد لصغره في رحالهم، فأمرهم أن يدعوه فأحضره بعضهم، فجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا، وينظر إلى أشياء من جسده كان يجدها عنده من صفته.

فلما فرغوا جعل يسأله عن أشياء من حاله، وهو يخبره، فيوافق ذلك ما عنده، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه، فأقبل على عمه، فقال: ارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه من يهود، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم، فأسرع به إلى بلاده.

ويقال: إن نفرا من أهل الكتاب رأوا منه ما رأى بحيرا، فأرادوه فردهم عنه بحيرا وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته، وأنهم لا يستطيعون الوصول إليه، فلم يزل بهم حتى صدقوه، ورجعوا.

ورجع به أبو طالب إلى بلده بعد فراغه من تجارته بالشام.

وذكر أبو نعيم في «الدلائل» ، عن الواقدي، وكذا هو في «طبقات ابن سعد» عنه

[(١)] أسد الغابة ت (٣٦١) ، الاستيعاب ت (٢٣٠) تجريد أسماء الصحابة ١/ ٤٣، الوافي بالوفيات ١٠/ ٧٧.." (١)

"وتعقبه ابن الأثير بأن ابن مندة لم يصرح بأن له صحبة، وإنما ذكره لكونه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، والذين شهدوا الفتوح في عهد عمر لهم إدراك، لكن منهم من له صحبة، ومنهم من لم يصحب. انتهى ملخصا.

[الثاء بعدها العين]

٩٧٩- ثعلبة بن أبي رقية اللخمي-

شهد فتح مصر.

ذكره ابن يونس وأخرجه ابن مندة أيضا.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة١/٤٧٥

[الثاء بعدها الميم]

٩٨٠- ثمامة بن أوس

بن ثابت بن لام الطائي. ذكره سيف في الفتوح، وأنه أرسل إلى ضرار بن الأزور وهو يحارب طليحة في خلافة أبي بكر: إن معي من جذيمة خمسمائة رجل ... فذكر القصة.

وهذا يدل على أنه أدرك الجاهلية.

٩٨١- ثمامة بن حزن

بن عبد الله بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري. والد أبي الورد بن ثمامة. كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا، وعده مسلم في المخضرمين، وابن حبان في ثقات التابعين.

وقال أبو نعيم: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره.

وفي تاريخ البخاري، أنه قدم على عمر بن الخطاب في خلافته وهو ابن خمس وثلاثين سنة.

وقال ابن البرقي: ذكر بعض أهل النسب من بني عامر [(١)] أن لثمامة بن حزن صحبة.

٩٨٢ ز- ثمامة الردماني

مولاهم. له إدراك، شهد مع مولاه خارجة بن عراك فتح مصر صحبة عمرو بن العاصي، ذكره ابن يونس.

[(١)] عامر بن صعصعة: بطن من هوازن، من قيس بن عيلان، من العدنانية وهم: بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، ويقال لهم: الأحامس. وينقسمون إلى أربعة أفخاذ: نمير، ربيعة، هلال، وسوأة، وقد وصفهم دغفل النسابة فقال: أعناق ظباء وأعجاز نساء. انظر: معجم قبائل العرب ٢/ ٧٠٨، والبيان والتبيين ٢/ ٣٩.." (١)

"وبجابر بن صخر فأقامهما وراءه. ورواه غيره فقال: جبار بن صخر، وهو المحفوظ كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

١٠٢٣- جابر بن أبي صعصعة [(١)] ،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة١/٥٣١

هو ابن عمرو، يأتي.

١٠٢٤- جابر بن طارق

بن أبي طارق بن عوف الأحمسي [(٢)]- بمهملتين- البجلي- وقد ينسب إلى جده فيقال جابر بن عوف، ويقال جابر بن أبي طارق.

قال البخاري: له صحبة، وحديثه عند النسائي بسند صحيح قال البغوي: لا أعلم له غيره.

وروى ابن السكن من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر- وكان من أهل القادسية- عن أبيه، فذكر حديثا وهو عند الشيرازي في الألقاب بدون قوله: وكان من أهل القادسية- أن أعرابيا مدح النبي صلى الله عليه وسلم حتى أزبد شدقيه فقال: «عليكم بقلة الكلام فإن تشفيق الكلام من شقاشق الشيطان» [(٣)] .

وفرق ابن حبان بين جابر بن طارق الأحمسي وجابر بن عوف الأحمسي، فقال في الأول: سكن الكوفة، وكان يخضب بالحمرة، وقال في الثاني: له صحبة، وهو والد حكيم.

وكذا استدرك ابن فتحون جابر بن طارق على أبي عمر حيث أورد جابر بن عوف:

وكل ذلك وهم، فهو رجل واحد.

١٠٢٥- جابر بن ظالم [(٤)]

بن حارثة بن عتاب بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بحتر البحتري الطائي.

قال الطبري: وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم وكتب له كتابا، فهو عندهم. استدركه ابن فتحون والرشاطي.

[(١)] في أسد الغابة ت (٦٤٢) .

[(٢)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٧٢، تقريب التهذيب ١/ ١٢٢، تهذيب التهذيب ٢/ ٤١، تهذيب الكمال ١/ ١٧٩، الكاشف ١/ ١٧٧، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/ ١٥٦، الوافي بالوفيات ١١/ ٣١، الجرح والتعديل ٢/ ٢٢٤ الطبقات ١١٨/ ١٣٩، تلقيح فهوم الأثر ٣٧٩، دائرة معارف الأعلمي ٣/ ٢٨١، أسد الغابة ت (٦٤٣) .

[(٣)] أورده السيوطي في الجامع الكبير ٢/ ٣٢٣.

[(٤)] أسد الغابة ت (٦٤٤) ، الاستيعاب ت (٢٩٨) .." (١)

"وروى ابن السكن من طريق إياس بن سلمة بن الأكوع: حدثني مسلم بن جرهد عن ابن عم لي عن أبيه، وكان شهد الحديبية، فذكر حديثا.

وروى الطبراني من طريق زرعة بن عبد الرحمن بن جرهد عن أبيه عن جده- أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس إليه، وكان من أصحاب الصفة.

ومن طريق سفيان بن فروة، عن بعض بني جرهد عن جرهد- أنه أكل بيده الشمال، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «كل باليمين» .

فقال: إنها مصابة، فنفث عليها فما شكا حتى مات.

قال الواقدي: كانت له دار بالمدينة. ومات بها في آخر خلافة يزيد.

١١٣٥- جريج الإسرائيلي-

كان يهوديا فأسلم. وقع ذكره في كتاب السنن لأبي علي ابن الأشعث أحد المتروكين المتهمين، فروى بإسناده من طريق أهل البيت إلى علي بن أبي طالب أن يهوديا يقال له جريج.. فذكر الحديث في إسلامه [ووجدته في موضع آخر جريجرة] [(١)] .

١١٣٦- جريج الجندعي.

تقدم في جدجد.

١١٣٧- جرير بن الأرقط [(٢)] .

قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فسمعته يقول: «أعطيت الشفاعة» . رواه ابن مندة من طريق يعلى بن الأشدق، وهو متروك، عنه.

١١٣٨- جرير

بن أوس بن حارثة الطائي [(٣)] ، أخو خريم. قال أبو عمر: قدما معا على النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة١/٥٤٤

وجرير هو الذي قال له معاوية: من سيدكم؟ قال: من أعطى سائلنا، وأغضى عن جاهلنا. فقال له معاوية: أحسنت يا جرير.

١١٣٩- جرير بن عبد الله [(٤)]

بن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن

[(١)] سقط في أ.

[(٢)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٨٢، أسد الغابة ت (٧٢٧) .

[(٣)] أسد الغابة ت (٧٢٨) ، الاستيعاب ت (٣٢٧) .

[(٤)] مسند أحمد ٤، ٣٥٧، طبقات ابن سعد ٦- ٢٢، طبقات خليفة ١١٦- ١٣٨، تاريخ خليفة ٢١٨، التاريخ الكبير ٢/ ٢١١، المعارف ٢٩٢/ ٢٩٣، ٥٨٦- ٥٩٢، الجرح والتعديل ٢/ ٥٠٢، معجم الطبراني الكبير ٢- ٣٢٦، المستدرك ٣/ ٤٦٤، جامع الأصول ٩/ ٨٥، تهذيب الكمال ١٩١، تاريخ الإسلام ٢/ ٢٧٤، العبر ١/ ٥٧، تهذيب التهذيب ٢/ ٧٣- ٧٥، خلاصة تذهيب الكمال ٦١ شذرات الذهب ١- ٥٧، ٥٨، أسد الغابة ت (٧٣٠) ، الاستيعاب ت (٣٢٦)." (١)

"قلت: وقد روى عنه من أهل الشام شهر بن حوشب، فقال: حدثني جندب بن سفيان، قال ابن السكن: وأهل البصرة يقولون: جندب بن عبد الله، وأهل الكوفة يقولون جندب بن سفيان غير شريك وحده ويقال له جندب الخير. وأنكره ابن الكلبي.

وقال البغوي: يقال له جندب الخير، وجندب الفاروق، وجندب ابن أم جندب.

وقال ابن حبان: هو جندب بن عبد الله بن سفيان. ومن قال ابن سفيان نسبه إلى جده. وقد قيل: إنه جندب بن خالد بن سفيان. والأول أصح.

وحكى الطبراني نحو ذلك، وفي الطبراني من طريق أبي عمران الجوني، قال: قال لي جندب: كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما حزورا.

وفي صحيح مسلم من طريق صفوان بن محرز أن جندب بن عبد الله البجلي بعث إلى عسعس بن سلامة زمن فتنة ابن الزبير، قال: اجمع لي نفرا من إخوانك.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٥٨١/١

وفي الطبراني من طريق الحسن، قال: جلست إلى جندب في إمارة المصعب- يعني ابن الزبير.

١٢٢٧- جندب بن عفيف الأزدي.

يأتي ذكره في جندب بن كعب.

١٢٢٨- جندب بن عمار

بن نعيم بن شهاب بن لأم بن عمرو بن طريف الطائي، ثم اللامي- نسبه ابن الكلبي، وقال: كان شاعرا شهد القادسية. وذكره المرزباني في معجم الشعراء، وقال: إنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم شهد القادسية وهو القائل:

زعم العواذل أن ناقة جندب ... بلوى القرية عريت وأجمت

كذب العواذل لو رأين مناخها ... بالقادسية قلن لج وذلت

لو يضرب الطنبور تحت جرانها ... رجل أجش إذا ترنم حنت

[الكامل]

١٢٢٩- جندب بن عمرو

بن حممة الدوسي [(١)] ، حليف بني أمية. ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب، وأبو الأسود عن عروة فيمن قتل يوم أجنادين من الصحابة.

قال ابن مندة: لا يعرف له حديث.

وروى الزبير بن بكار في كتاب «النسب» من طريق عبد العزيز بن عمران، عن محرز ابن جعفر، عن جده، قال: قدم جندب بن عمرو بن حممة الدوسي مهاجرا، ثم مضى إلى

[(١)] أسد الغابة ت [٨٠٥]." (١)

"١٣٦٠- حابس بن ربيعة اليماني.

قال ابن حبان: له صحبة. وقال الباوردي: قتل بصفين مع معاوية.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة١/٦١٤

وروى الطبراني من طريق عبد الواحد بن أبي عون، قال: مر علي بن أبي طالب بصفين على حابس، وكان يعد من العباد، فذكر قصة.

١٣٦١- حابس بن سعد [(١)]

بن المنذر بن ربيعة بن سعد بن يثربي الطائي.

ذكره ابن سعد وأبو زرعة الدمشقي فيمن نزل الشام من الصحابة. وذكره ابن سميع في الطبقة الأولى من الصحابة.

وقال البخاري: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم.

وروى أحمد من طريق عبد الله بن عامر، قال: دخل حابس بن سعد المسجد في السحر، وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، فرأى الناس يصلون في صفة المسجد فقال: مراءون، فأرغبوهم إن الملائكة تصلي من السحر في مقدم المسجد.

هذا موقوف صحيح الإسناد. وقال ابن السكن: روى بعضهم عنه حديثا زعم فيه أن له صحبة.

وذكره ابن أبي حاتم وخليفة وغير واحد. وأنه قتل بصفين مع مع١وية، فكأنه عندهم الذي قبله، لكن فرق بينهما الباوردي وغيره.

وذكر ابن عبد البر أنه يعرف في أهل الشام باليماني. ونقل بعض أهل العلم بالأخبار أن عمر قال له: إني أريد أن أوليك قضاء حمص، فذكر قصة في رؤياه اقتتال الشمس والقمر، وأنه كان مع القمر، وأن عمر قال له: كنت مع الآية الممحوة، لا تلي لي عملا.

١٣٦٢- حابس بن سعد اليماني [(٢)] .

ذكره عبد الصمد بن سعيد الحمصي في تسمية من نزل حمص من الصحابة، قال: وكان نزل بحمص، ثم ارتحل إلى مصر.

حكى ذلك عن محمد بن عوف وغيره. وفرق بينه وبين حابس بن سعد الذي قبله.

ويحتمل أن يكونا واحدا، وسعد وسعيد متقاربان.

١٣٦٣- حاجب بن زرارة

بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم الدارمي التميمي، والد عطارد. يأتي ذكره في ترجمة صفوان بن أسيد

في حرف الصاد المهملة، وفيه قصة إسلامه، وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على صدقات بني تميم.

[(١)] أسد الغابة ت [٨٣٦] .

[(٢)] الاستيعاب ت [٣٨٩] .." (١)

"١٣٨٥- الحارث بن ثابت [(١)]

بن عبد الله بن سعد بن عمرو بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج.

ذكر ابن شاهين أيضا عن شيوخه أنه استشهد بأحد.

وجوز ابن الأثير أن يكون هو الذي قبله فلم يصب: فإنه غيره لاختلاف النسبين.

١٣٨٦- الحارث بن جماز [(٢)]

بن مالك بن ثعلبة بن عتبان، حليف بني ساعدة.

ذكره الطبري فيمن شهد أحدا، وكذا ذكره ابن شاهين عن شيوخه، وقال: هذا هو أخو كعب بن جماز.

١٣٨٧- الحارث بن جندب العبدي [(٣)]-

أحد وفد عبد القيس.

ذكره ابن سعد، وسيأتي ذكره في ترجمة صحار بن العباس إن شاء الله تعالى، وأنه قدم مع الوفد فأسلم.

١٣٨٨ ز- الحارث بن الجنيد العبدي [(٤)] .

ذكره الإسماعيلي في الصحابة، وساقه بسند فيه علي بن قرين عن سعد بن عمرو الطائي: سمعت رجلا من بني عصر يقال له الحارث بن عصر يقول: سمعت الحارث بن الجنيد يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم «إياكم والجدال فإن الجدال لا يدل على خير ... » الحديث.

وعلي اتهموه.

١٣٨٩- الحارث بن الحارث الأشعري [(٥)]

الشامي. صحابي، تفرد بالرواية عنه أبو سلام.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١/٦٥٦

قال الأزدي: والحارث هذا يكنى أبا مالك.

وقد خلطه غير واحد بأبي مالك الأشعري، فوهموا، فإن أبا مالك المشهور بكنيته المختلف في اسمه متقدم الوفاة على هذا، وهذا مشهور باسمه وتأخر حتى سمع منه أبو سلام. [وقد أوضحت حاله في «تهذيب التهذيب] » [(٦)] .

[(١)] أسد الغابة ت [٨٥٨] .

[(٢)] أسد الغابة ت [٨٥٩] .

[(٣)] الثقات ٤/ ١٢٨، الأعلمي ١٥/ ٢٠٠٠.

[(٤)] هذه الترجمة سقط في أ.

[(٥)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٩٧، تقريب التهذيب ١/ ١٣٩، الوافي بالوفيات ١١/ ٢٤١، ٣٤٥، الخلاصة ١/ ١٨٢، تهذيب الكمال ١/ ٢١٢، تهذيب التهذيب ٢/ ١٣٧، طبقات فقهاء اليمن ٢٥، الكاشف ١/ ١٩٣، التاريخ الكبير ١/ ٢٦٠، التبصرة والتذكرة ١/ 87، الأعلمي ١٥/ ٢٠٠، بقي بن مخلد ٢٦٢.

[(٦)] سقط في أ، أسد الغابة ت [٨٦١] ، الاستيعاب [٤٠٥] .." (١)

"١٥٣٢- حارثة بن عدي:

بن أمية [(١)] بن الضبيب الجذامي [(٢)] الضبيبي- بالمعجمة والموحدة مصغرا.

قال ابن أبي حاتم، عن أبيه: له صحبة.

وكذا قال ابن ماكولا.

وروى أبو بشر الدولابي وابن مندة من طريق ولده عنه، قال: كنت في الوفد أنا وأخي ... فذكر الحديث، وفيه: اللهم بارك لحارثة في طعامه.

وسيأتي في ترجمة أخيه مخرمة.

وقال أبو عمر: مجهول لا يعرف. وقد ذكره البخاري.

١٥٣٣- حارثة بن عمرو

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة١/٦٦١

الأنصاري الساعدي. قتل يوم أحد. ذكره أبو عمر مختصرا.

ويحتمل أن يكون هو خارجة بن عمرو الآتي في الخاء المعجمة.

١٥٣٤- حارثة بن قطن

بن زابر بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب الكلبي.

روى ابن شاهين من طريق هشام بن الكلبي بإسناد له قال: وفد حصن وحارثة ابنا قطن على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلما، وكتب لهما كتابا ... فذكر الحديث. وفيه: فقال حصن من أبيات:

وجدتك يا خير البرية كلها ... نبت كريما في ال أرومة من كعب

[الطويل] وروى ابن سعد عن هشام بن الكلبي بإسناد آخر قصة أخرى في وفادة حارثة المذكور سيأتي إسنادها في ترجمة حمل بن سعد أنه الكلبي إن شاء الله تعالى، وفيه

أنه صلى الله عليه وسلم كتب كتابا لحارثة بن قطن: «هذا كتاب من محمد رسول الله لأهل دومة الجندل وما يليها من طوائف كلب مع حارثة بن قطن: لنا الصاخبة من البغل، ولكم الصامت من النخل، على الحارثة العشر، وعلى العامرة نصف العشر ... »

فذكر الكتاب.

١٥٣٥ ز- حارثة بن قعين

بن جليد بن حديد الطائي، من بني طريف بن مالك.

[(١)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ١١٢، الجرح والتعديل ٣/ ١١٣٥، التحفة اللطيفة ١/ ٤٤٧، التاريخ الكبير ٣/ ٩٤، لسان الميزان ٢/ ١٦١. الأعلمي ١٥/ ٢١٥.

[(٢)] في ألجذامي ثم الضبيبي.." (١)

"كان عند دير البقر بدمشق ديران: أحدهما لخالد بن الوليد أقطعه أبو عبيدة، والآخر لأخيه حرملة بن الوليد مع قرية بالغوطة «١» تعرف بدير حرملة بعد أن كاتب أبو عبيدة فيها عمر، فأذن له.

١٦٧٨

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة١/٧٠٦

- حرملة المدلجي «٢» أبو عبد الله:
قال ابن سعد: كان ينزل بينبع، سمع النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه، ويقولون: إنه سافر معه أسفارا.
وسيأتي له ذكر في ترجمة ابنه عبد الله بن حرملة.
وسيأتي لحفيده خالد بن عبد الله بن حرملة ترجمة أيضا.

١٦٧٩- حرمي بن عمر الواقفي:
يأتي في هرمي في الهاء إن شاء الله تعالى.

١٦٨٠- حريث بن أبي حريث «٣»
: وهو ابن عمرو، يأتي.

١٦٨١- حريث بن حسان البكري «٤»
: وهو الحارث- تقدم.

١٦٨٢- حريث:
بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحارث الخزرجي، ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب، وأبو الأسود عن عروة فيمن شهد بدرا.
وقال ابن شاهين. هو أخو عبد الله بن زيد بن ثعلبة الذي أري النداء. شهد بدرا وأحدا: قاله محمد بن يزيد عن رجاله.
وقال أبو عمر: شهد أحدا في قول جميعهم، وقدم أبو عمر عبد ربه على ثعلبة مع أنه أخو عبد الله الذي أري النداء. والأول هو الصواب.

١٦٨٣- حريث «٥»
: بن زيد الخيل بن مهلهل الطائي.

---

(١) الغوطة: بالضم ثم السكون وطاء مهملة هي الكورة التي منها دمشق استدارتها ثمانية عشر ميلا يحيط

بها جبال عالية من جميع جهاتها ولا سيما من شماليها فإن جبالها عالية جدا وتمتد فيها أنهار تسقى بساتينها وتصب فضلاتها في بحيرة هناك، والغوطة أيضا في بلاد طيئ لبني لام منهم قريب من جبال صبح لبني فزارة يوصف ماؤها بالرداءة. انظر: مراصد الاطلاع ٢/ ١٠٠٥، ١٠٠٦.

(٢) الاستيعاب ت (٥١٩) ، أسد الغابة ت (١١٣٢) ، تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٢٧، الطبقات ١/ ٣٤، الجرح والتعديل ٣/ ١٢١٨، الوافي بالوفيات ١١/ ٥٠١، التاريخ الكبير ٣/ ٦٧، تبصير المنتبه ٤/ ١٤٦٧.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤١، أسد الغابة ت (١١٣٥) .

(٤) المغازي ١٦٦، ابن هشام ١/ ٦٩٢، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٤٠٦، أسد الغابة ت (١١٣٦) ، الاستيعاب ت (٥٢١) .

(٥) أسد الغابة ت (١١٣٧) .." (١)

"قال الدارقطني: له صحبة. وقال هشام بن الكلبي، عن أبيه، قال: كان لزيد الخيل ابنان: مكنف وحريث، أسلما وصحبا النبي صلى الله عليه وسلم، وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد.

وروى الواقدي بإسناد له أن حريث بن زيد الخيل هذا كان رسول النبي صلى الله عليه وسلم إلى نجبة من زربة وأهل أيلة «١» .

وقال المرزباني: هو مخضرم، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد قتال أهل الردة، وهو القائل:

أنا حريث وابن زيد الخيل ... ولست بالنكس ولا الزميل

[الرجز] وأنشد له الواقدي في الردة أشعارا منها:

ألا أبلغ بني أسد جميعا ... وهذا الحي من غطفان قيلي

بأن طليحة الكذاب أضحى ... عدو الله حاد عن السبيل

[الوافر] وله قصة في عهد عمر تقدمت «٢» في ترجمة أوس بن خالد الطائي.

وقيل: إن عبيد الله بن الحر الجعفي قتله مبارزة في حرب كانت بينهما من قبل مصعب بن الزبير.

١٦٨٤- حريث:

بن سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن «٣» زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي «٤» .

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/٤٧

روى عنه محمود بن لبيد، ذكره أبو عمر.

١٦٨٥- حريث:

بن عمرو بن عثمان «٥» بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، والد سعيد وعمرو.

روى حديثه أبو عوانة في صحيحه من طريق جعفر بن عمرو بن حريث، عن أبيه عن

---

(١) أيلة: بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام وهي مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا فمسخوا قردة وخنازير وفي يد اليهود عهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر معجم البلدان ١/ ٣٤٦، ٣٤٧.

(٢) من أ: زغبة بن فرعون بن زعوراء.

(٣) من أ: زغبة بن فرعون بن زعوراء.

(٤) تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٢٧، تقريب التهذيب ١/ ١٥٩، أسد الغابة ت (١١٣٨) ، الاستيعاب ت (٥٢٤) .

(٥) تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٢٨، التاريخ الكبير ٣/ ٦٩، أسد الغابة ت (١١٤١) .." (١)

"١٨٤٤- حميد بن عبد يغوث البكري «١»

: ذكره ابن مندة من طريق عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة عن زياد بن عبيد الله، عن موسى بن عمرو، عن حميد بن عبد يغوث، سمع النبي صلى الله عليه وسلم [١٣٩] يقول: «أبو بكر أخي وأنا أخوه» .

«٢» قلت: عبد الرحمن ضعيف جدا.

١٨٤٥- حميد بن منهب بن حارثة الطائي «٣»

. قال أبو عمر: لا تصح له صحبة، وله سماع عن علي وعثمان، وقد ذكره قوم في الصحابة.

قلت: هو جد زكريا بن يحيى بن السكن الطائي، أحد شيوخ البخاري. ويحيى هو ابن عمر بن حصين بن حميد هذا، وهو ابن منهب بن حارثة بن خريم بن أوس، فلو كانت لحميد صحبة لكان هؤلاء الأربعة في نسق صحابة، لكن لم يذكر أحد حارثة ولا منهبا في الصحابة، فذلك مما يقوي وهم من ذكر حميدا في

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/٤٨

الصحابة.

وقد تقدم ذكر أوس بن حارثة في حرف الألف، فيلزم أن يكونوا خمسة، وهو في غاية البعد.

١٨٤٦- حميد الأنصاري «٤»

: يقال هو الذي خاصم الزبير في شراج الحرة. والحديث في الصحيحين من طريق الزهري عن عروة بن الزبير، ولم يسم فيه، بل فيه أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير، أخرجه أبو موسى من طريق الليث، عن الزهري، فسماه حميدا، قال أبو موسى: لم أر تسميته إلا في هذه الطريق.

قلت: ويعكر عليه أن في بعض طرقه أنه شهد بدرا، وليس في البدريين أحد اسمه أبو موسى: لم أر تسميته إلا في هذه الطريق.

قلت: ويعكر عليه أن في بعض طرقه أنه شهد بدرا، وليس في البدريين أحد اسمه حميد. فالله أعلم.

١٨٤٧ ز- حميد:

آخر، غير منسوب،

روى الباوردي من طريق عطاء بن السائب، عن مالك بن الحارث، عن رجل، وكان في الكتاب عن حميد، قال: استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على سرية، فلما رجع قال: «كيف وجدت الإمارة؟» قال: كنت كبعض القوم، فقال:

---

(١) تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٤٠. أسد الغابة ت (١٢٦٦)

(٢) أورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٣٢٥٥٠ وعزاه للديلمي في مسند الفردوس.

(٣) جامع التحصيل ٢٠٢، دائرة معارف الأعلمي ١٧/ ٥٨.

(٤) أسد الغابة ت (١٢٦٣) .." (١)

"عن حنظلة بن علي الأسلمي، عن حنظلة بن عمرو الأسلمي، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ... الحديث.

قال أبو نعيم: وهم فيه الحسن، والصواب عن حمزة بن عمرو، كذلك أخرجه أحمد عن عبد الرزاق، وكذا

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/١١٢

رواه محمد بن بكر عن ابن جريج، وكذا أخرجه أبو داود من طريق محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي، عن أبيه.

قلت: فكل ذلك لا ينفي الاحتمال.

١٨٧٠ ز- حنظلة بن قسامة «١»

: بن قيس بن عبيد بن طريف الطائي. ذكره أبو عمر في ترجمة بنته زينب بنت حنظلة زوج أسامة بن زيد، وأنه وفد معها.

وسيأتي ذلك في ترجمة زينب من كتاب النسب للزبير بن بكار مجودا إن شاء الله تعالى.

١٨٧١ ز- حنظلة بن قيس:

الحنفي اليمامي. ذكره البغوي وغيره، وأخرجوا من طريق دهثم عن نمران بن جارية عن أبيه أنه هاج بينه وبين رجل من بني عمه يقال له حنظلة بن قيس قتال في مسرح غنمه، وأن حنظلة قطع يد جارية من وسط ذراعها اليمنى، فاختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فاستوهبه يده، فأبى، فأمر له بالدية ... الحديث.

وقد رواه ابن ماجة من حديث دهثم، فأبهم اسم الضارب والمضروب.

واستدركه ابن الأثير على ابن الدباغ، فقال: حنظلة بن قيس الأنصاري الظفري، من بني حارثة بن ظفر، اختصم إلى النبي صلى الله عليه وسلم. انتهى.

وقوله الأنصاري وهم، لتصريح جارية بأنه ابن عمه، وجارية حنفي كما تقدم في ترجمته.

١٨٧٢- حنظلة بن النعمان:

بن عامر «٢» بن عجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري.

ذكر العدوي أنه شهد أحدا، وأنه خلف على خولة زوج حمزة بن عبد المطلب.

وذكر الباوردي والطبراني، من حديث عبد الله بن أبي رافع- أنه عده فيمن شهد صفين مع علي، لكنه قال حنظلة بن النعمان الأنصاري. ويحتمل أن يكون غير الذي ذكره العدوي.

---

(١) أسد الغابة ت (١٢٨٥) .

(٢) أسد الغابة ت (١٢٩٠) .." (١)

"١٩٣٥- الحارث بن مالك الطائي «١»

: له إدراك. وذكر وثيمة أنه كان أحد من ثبت في الردة، وأدى صدقته إلى أبي بكر الصديق مع عدي بن حاتم، وله في ذلك شعر، أوله:

وفينا وفاء ما وفي الناس مثله ... وسربلنا مجدا عدي بن حاتم

[الطويل] استدركه ابن فتحون وابن الأمين.

١٩٣٦- الحارث بن مرة بن دودان النفيلي:

له إدراك.

ذكره وثيمة في الردة، وأورد له موعظة وعظ بها بني عامر، منها:

بني عامر إن تنصروا الله تنصروا ... وإن تنصبوا لله والدين تخذلوا

وإن تهزموا لا ينجكم عنه مهرب ... وإن تثبتوا للقوم والله تقتلوا

[الطويل] استدركه ابن فتحون وابن الأمين.

١٩٣٧- الحارث بن معاوية الكندي «٢»

: تقدم في القسم الأول.

١٩٣٨ ز- الحارث بن ميناء:

له إدراك. وروى ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن ميناء، قال: كان عمر لا يزال يدعوني، فذكر قصة تدل على أنه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجلا.

ذكرها البخاري في تاريخه، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين.

[١٩٣٩ ز- الحارث بن نظام:

بن جشم بن عمرو بن مالك بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان الهمداني.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/١٢٠

له إدراك. وولده عبد الرحمن هو الأعشى الهمداني الشاعر المشهور في زمن عبد الملك بن مروان، ذكره ابن الكلبي]
«٣» .

[١٩٤٠- الحارث بن النعمان بن قيس]
«٤» .

١٩٤١ ز- الحارث:
غير منسوب. تقدم ذكره في ترجمة حبيب بن الحارث في القسم الأول.

---

(١) أسد الغابة ت (٩٥٥) .
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٠٩.
(٣) سقط في أ.
(٤) سقط من أ.." (١)
"أولاد: العباس، وعبد الله، وعثمان، وجعفرا، قتلوا مع أخيهم الحسين يوم كربلاء. ذكر ذلك هشام بن الكلبي والزبير بن بكار]
«١» .

[١٩٧١- حرام بن ربيعة:
بن عامر بن بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، ثم الجعفري: أخو لبيد الشاعر.
له إدراك، وسيأتي ذكر أبيه وجده، وكان ولده مالك من رؤساء الكوفة، وهو ممن قتله المختار بن أبي عبيد عند طلبه بدم الحسين.
ويشتبه به حزام بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن كلاب والد أم البنين امرأة علي، ولدت له العباس وجعفرا وغيرهما، وأبوها من أهل هذا القسم أيضا]

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/١٣٧

١٩٧٢- الحر بن النعمان:
بن قيس بن تيم الطائي.
ذكره ابن الكلبي، وقال: كان له بلاء عظيم في الإسلام في قتال أهل الردة- يعني في عهد الصديق]
«٢» .

١٩٧٣- حرب بن جنادب:
قال ابن عساكر: له إدراك، وشهد فتح دمشق في زمن عمر، وكان له بها أقطاع.

١٩٧٤- حرقوص العنبري:
له إدراك، وشهد فتح تستر مع أبي موسى الأشعري، وهو غير حرقوص بن زهير السعدي.
[وجزم ابن أبي داود بعد تخريج قصته بأنه ذو الثدية، وقد قيل في ذي الثدية إنه ذو الخويصرة، وقيل في ذي الخويصرة إنه حرقوص]
«٣» .

١٩٧٥- حرملة بن سلمى من بني قرد:
له إدراك، وشهد فتح مصر، ذكره أبو عمر الكندي في كتاب الخندق.

١٩٧٦ ز- حرملة بن المنذر:
بن معديكرب الكندي، أبو زبيد الشاعر. مشهور بكنيته، له ترجمة طويلة في الأغاني، والذي أعرفه في أكثر الروايات أنه كان نصرانيا.
وقال أبو عبيد البكري في شرح الأمالي: زعم الطبري أنه أسلم، واستدل بزيارته لعمر وعثمان، وبأن الوليد بن عقبة أوصى أن يدفن إلى جنبه.
قلت: ولا دلالة له في شيء من ذلك على إسلامه.

---

(١) سقط من أ.

(٢) ليس في أ.

(٣) ليس في أ.." (١)

"وإياه عنى الفرزدق بقوله:

البسيط

وغادروا في جؤاثا سيدي مضرا

ذكره ابن الكلبي، وأورده من شعره في فخره بالكرم، وسيأتي زياد بن الأشهب.

الحاء بعدها الصاد

١٩٨٤- حصن:

بن وبرة بن عدي بن جابر بن حي بن عمرو بن سلسلة بن **تيم الطائي له** إدراك، وولده نويرة كان له ذكر في أيام نجدة الحروري الذي خرج باليمامة بعد موت يزيد بن معاوية. ذكره ابن الكلبي.

١٩٨٥- حصن الجدامي:

في حصين.

١٩٨٦- حصين بن الحارث:

بن المسلم بن قيس بن معاوية الجعفي له إدراك، وكان ولده الجارح من أتباع عبد الله بن الزبير، فولاه وادي القرى، ذكر ذلك ابن الكلبي، وكان لابن الزبير هناك تمر كثير، فأنهبه الجراح الناس، فبلغ ذلك ابن الزبير فعزله، فلما قدم عليه ضربه، وقال: أكلت تمري، وعصيت أمري! فسارت هذه الكلمة في الناس، وكان أعادي ابن الزبير ينسبونه إلى البجل فوجدوا بهذه القصة مساعدا لهم.

١٩٨٧- حصين بن حسان:

بن شريك بن حذيفة بن بدر الفزاري ذكر المرزباني في ترجمة ابنه جلهمة أنه مخضرم.

١٩٨٨- حصين بن حدير «١»

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/١٤٥

: له إدراك، وسمع من عمر نزل البصرة.

روى عنه حسان بن أزهر «٢» ذكره البخاري في تاريخه.

١٩٨٩

- حصين «٣» بن سبرة «٤»

: له إدراك، وسمع من عمر. نزل الكوفة.

روى عنه إبراهيم التيمي. ذكره البخاري أيضا.

وقال ابن سعد: قال حصين بن سبرة «٥» : صلى بنا عمر الفجر، فقرأ «يوسف» .

١٩٩٠- حصين:

بن مالك بن أبي عوف بن عويف بن مالك بن دينار بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر بن علي بن مالك بن سعد بن بدر بن قسر البجلي القسري له إدراك، وشهد

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٩٤.

(٢) في أحسان بن زاهر.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٩٥.

(٤) في أشبرمة.

(٥) في أشبرمة.." (١)

"له إدراك، وهو عم سفيان بن عوف بن المغفل بن عوف الآتي، وكان سفيان مع معاوية، والحكم مع علي، فقتل معه في حرب الخوارج. ذكره ابن الكلبي]

» .

١٩٩٩- حكيم:

بضم أوله مصغرا: ابن جبلة بن حصن بن أسود بن كعب بن عامر بن الحارث العبدي. «٢»

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/١٤٨

قال أبو عمر: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أعلم له رواية ولا خبرا يدل على صحبته.
وكان عثمان بعثه إلى السند ثم نزل البصرة وقتل بها يوم الجمل.

٢٠٠٠- حكيم:
بفتح أوله، ابن قبيصة بن ضرار بن عمرو الضبي، والد بشر. ذكره المرزباني في «معجمه» وقال: مخضرم.
وقال ابن قتيبة: روى الزيادي عن الأصمعي، قال: حدثنا الحارث بن مصرف، قال:
لما كان يوم وسلبرى وساحر طرد شقيق بن جزء بن رياح الباهلي حكيم بن قبيصة بن ضرار الضبي، فذكر قصة، قال: فحدثني غير واحد من أصحابنا أن شقيقا أدرك الإسلام فأسلم، واستشهد باليرموك ... قال: وقال غيره: وأدرك حكيم الإسلام فأسلم وعاش إلى زمن معاوية، فقال له: أي يوم من الزمن مر بك أشد؟ قال: يوم طردني شقيق، قال: فأي يوم مر بك أحب؟ قال: يوم هداني الله للإسلام.

الحاء بعدها اللام
٢٠٠١- حلبس «٣»
: بن زياد بن غطيف الطائي، أخو عدي بن حاتم لأمه. يأتي ذكره في ترجمة ملحان، [وروينا في مكارم الأخلاق لأبي بكر الخرائطي، من طريق الهيثم بن عدي، عن ملحان بن عتكي، عن أبيه، عن جده حلبس بن زياد الطائي، وكان زياد تزوج النوار امرأة حاتم، قال ملحان: فقلت للنوار، أي أمة، حدثينا عن بعض أمر حاتم، فقالت: كل أمره كان عجبا: أصابتنا سنة حتى أيقنا الهلاك ... فذكرت قصة حاتم في إيثاره بما كان عنده حتى إنه نحر فرسه، وقال لبعض جاراته: أيقظي أولادك ودونكم اللحم، فأقبلوا على الفرس يشوون ويأكلون، فقال حاتم، وا سوءتاه! تأكلون وأهل الصرم جياع؟ فدار عليهم، فأنبههم، وجلس ناحية متلفعا بملحفة حتى فرغوا وما أكل معهم مزعة.]
«٤»

---

(١) سقط من أ.
(٢) أسد الغابة ت [١٢٣٣] ، الاستيعاب ت [٥٥٨] .

(٣) سقط في أ.

(٤) سقط في ط.." (١)

"٢٢٤٧ ز- خرشة بن مالك:

بن جري بن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن ربيعة بن مالك بن أود الأودي.

قال ابن الكلبي: وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد مع علي مشاهده، ذكره الرشاطي.

٢٢٤٨- خرشة الثقفي:

ذكره السهيلي في الروض، وقال: إنه وفد فأسلم.

٢٢٤٩- الخريت بن راشد الناجي «١»

: «٢» ذكره سيف بن عمر في «الفتوح» ، وأخرج عن زيد بن أسلم، قال: لقي الخريت بن راشد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة في وفد بني سامة بن لؤي، فاستمع لهم، وقال لقريش: هؤلاء قوم لد.

قال سيف: وكان الخريت على مضر كلها يوم الجمل، واستعمله عبد الله بن عامر على كورة من كور فارس.

وروى سيف أيضا عن القاسم بن محمد أنه كان على بني ناجية في حروب الردة، وكان أحد الأمراء حينئذ.

وقال الزبير بن بكار: كان مع علي حتى حكم الحكمين، ففارقه إلى بلاد فارس، مخالفا، فأرسل علي إليه معقل بن قيس، وجهز معه جيشا، فحشد الخريت من قدر عليه من العرب والنصارى، فأمر العرب بمنع الصدقة والنصارى بمنع الجزية، وارتد كثير ممن كان أسلم من النصارى، فقاتلهم معقل ونصب راية ونادى: من لحق بها فهو آمن، فانصرف إليها كثير من أصحاب الخريت، فانهزم الخريت فقتل.

٢٢٥٠- خريم بن أوس:

بن حارثة بن **لام الطائي** «٣» .

روى ابن أبي خيثمة [والبزار] «٤» وابن شاهين من طريق حميد بن منهب قال: قال خريم «٥» ابن أوس: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له العباس: يا رسول الله، إني أريد أن أمدحك، فقال له النبي

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/١٥٢

صلى الله عليه وسلم: «هات لا يفضض الله فاك» فذكر الشعر.

---

(١) في أالباجي.

(٢) أسد الغابة ت [١٤٣٧] ، الاستيعاب ت [٦٩٠] .

(٣) أسد الغابة ت [١٤٣٨] ، الاستيعاب ت [٦٦٢] ، الثقات ٣/ ١١٣، تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٥٨، التحفة اللطيفة ٢/ ١٧، حلية الأولياء ١/ ٣٦٣، الإكمال ٣/ ١٣٢، المشتبه ٦٣١- الأعلمي ١٧/ ٦٦١.

(٤) سقط في أ.

(٥) في أحميم.." (١)

"الخاء بعدها الياء

٢٣١٢- خيبري «١»

: بموحدة بلفظ النسب، ابن النعمان الطائي.

ذكره أبو أحمد العسكري، وأورد من طريق عمرو بن شمر عن جابر بن نويرة بن **الحارث الطائي عن** جده عن أبيه، عن الخيبري بن النعمان قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى جبلنا وهو أجأ فقال: يا لأهل أجا «٢» ، جوعا لأهل أجأ، لقد حصن الله جبلهم، فلما فارقنا الجوع بعد، وأعطيناه السلم، وأدينا إليه الزكاة، وانصرف عنا راضيا، ولم نمنع زكاة بعد ذلك.

وذكر الزبير في الموفقيات أن الخيبري بن النعمان هذا نزل على **حاتم الطائي بعد** أن مات، وطلب منه القرى، فرآه في المنام وأنشده أبياتا والقصة مشهورة.

٢٣١٣- خيثمة بن الحارث «٣»

: بن مالك بن كعب بن النحاط- بنون ومهملتين- بن غنم الأنصاري.

قال ابن الكلبي: هو والد سعد بن خيثمة، استشهد يوم أحد، قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي. وسيأتي ذكره في ترجمة ولده سعد بن خيثمة إن شاء الله تعالى.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/٢٣٥

٢٣١٤ ز خير:

مولى عامر بن الحضرمي.

يأتي ذكره في ترجمة عامر بن الحضرمي، ويقال هو بجيم ثم موحدة كما تقدمت الإشارة إليه في حرف الجيم.

القسم الثاني

الخاء بعدها الألف

٢٣١٥- (خالد) «٤»

بن عجير بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف، لأبيه صحبة، كما سيأتي.

وذكر ابن الكلبي أن عمر بن الخطاب جلد خالدا هذا في الشراب.

---

(١) تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٦٤، أسد الغابة ت (١٥٠١) .

(٢) أجأ: بوزن فعل بالتحريك، مهموز مقصور، والنسب إليه أجئي بوزن أصعي وهو علم مرتجل لاسم رجل سمي الجبل به، وقال الزمخشري أجأ وسلمى جبلان عن يسار سميراء وقد رأيتهما شاهقان ولم يقل عن يسار القاصد إلى مكة أو المنصرف عنها وقال أبو عبيدة السكوني أجأ أحد جبلي طيئ وهو غربي فيد، وبينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة. انظر معجم البلدان ١/ ١١٩.

(٣) الاستبصار ٢٦٤، الثقات ٣/ ١٠٦، عنوان النجابة ٧٩، التحفة اللطيفة ٢/ ٢٨، الطبقات الكبرى ٣/ ٤٨٢، أسد الغابة ت (١٥٠٢) ، الاستيعاب ت (٦٨٧) .

(٤) في أخالد بن عمير.." (١)

"قلت: ويحتمل أن يكون هو الذي قبله.

٢٥٢٥- راشد بن المعلى:

بن لوذان الأنصاري، أخو رافع.

ذكره ابن الكلبي فعده بدريا كذا في التجريد

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/٢٩٥

. «١»

٢٥٢٦ ز- رافع بن أشيم الأشجعي:

أبو هند، والد نعيم بن أبي هند، ويقال اسمه النعمان. يأتي في الكنى]

. «٢»

٢٥٢٧ ز- رافع بن ثابت:

هو رويفع بن ثابت. يأتي.

٢٥٢٨ ز- رافع بن جابر الطائي:

يأتي في ابن عمرو.

٢٥٢٩ ز- رافع بن جعدبة الأنصاري «٣»

: ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدرا. وكذا ذكره أبو الأسود عن عروة.

٢٥٣٠ ز- رافع بن الحارث بن سواد «٤»

بن زيد بن ثعلبة بن غنم الأنصاري.

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدرا، وكذا ذكره أبو الأسود عن عروة.

وقال أبو عمر: شهد بدرا وأحدا والخندق، وعاش إلى خلافة عثمان.

٢٥٣١ ز- رافع بن خداش:

ذكره أبو سعد النيسابوري في «شرف المصطفى» ، وأخرج بإسناد ضعيف أن جندع بن الصميل أتاه آت فقال له: يا جندع بن الصميل أسلم تسلم، وتغنم، من حر نار تضرم فقال:

ما الإسلام؟ قال: البراء من الأصنام، والإخلاص لملك العلام. قال: كيف السبيل إليه؟

قال: إنه قد اقترب ظهور ناجم من العرب، كريم النسب، غير خامل النسب، يطلع من الحرم، تدين له العجم. قال فأخبر بذلك ابن عمه رافع بن خداش فاصطحبا، فلما وصل جندع إلى نجران مات بها وأقام رافع بن خداش، فلما بلغه مهاجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة جاء فأسلم.

٢٥٣٢

- رافع بن خديج «ع» بن رافع:

بن عدي بن يزيد بن جشم بن حارثة بن الحارث

---

(١) في ط ذكره ابن الكلبي وعده من البدريين في التجريد.

(٢) سقط من أ.

(٣) أسد الغابة ت (١٥٧٦) .

(٤) أسد الغابة ت (١٥٧٩) ، الاستيعاب ت (٧٢٧) .

(٥) المغازي للواقدي ١٨، ٢١٦ و ٤٢٠ و ٧٧٥ و ١٠٣٥٥، المحبر لابن حبيب ٤١١، التعليقات والنوادر للهجري ١ رقم ٤٦٧، تاريخ خليفة ٢٧١، طبقات خليفة ٧٩، التاريخ الكبير 3/ ٢٩٩: ٣٠٢، التاريخ الصغير ٥٦، المعارف ٣٠٦، أنساب الأشراف ١/ ٢٨٨ و ٣١٦ و ٣/ ٥٥، تاريخ الطبري ٢/ ٤٧٧ و ٥٠٥ و ٤/ ٢٨٥ و ٣٠٨، مروج الذهب ١٦٢١، الجرح والتعديل ٣/ ٤٧٩، مقدمة مسند بقي بن مخلد ٨٤، الثقات لابن حبان ٤/ ٢٣٥، مشاهير علماء الأمصار رقم ٢٩، المعجم الكبير ٤/ ٢٨٢: ٣٤٣، جمهرة أنساب العرب ٣٤٠، البدء والتاريخ ٦/ ٢١٢، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٢٣ و ٦٠٢ و ٢١٨ و ٦٢٣ و ٧٢٢ و ٨٠٨، معجم البلدان ٢/ ٣٢٤، أخبار القضاة ٣/ ٢٥٣، الكامل في التاريخ ٢/ ١٣٦ و ٣/ ١١٥ و ٤/ ٣٦٤، تهذيب الأسماء ١/ ١٨٧، تهذيب الكمال ٩/ ٢٢: ٢٥، تحفة الأشراف ٣/ ١٣٩: ١٦٢، العبر ١/ ٨٣، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٨١: ١٨٣، تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٧٢، الكاشف ١/ ٢٣٢، المعين في طبقات المحدثين ٢١، الوافي بالوفيات ١٤/ ٦٤، مرآة الجنان ١/ ١٥٥، البداية والنهاية ٩/ ٣، مجمع الزوائد ٩/ ٣٤٥، دول الإسلام ١/ ٥٤، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٢٩، تقريب التهذيب ١/ ٢٤١، النكت الظراف ٣/ ١٤٠، المطالب العالية ٤/ ١١٠، خلاصة تذهيب التهذيب ٩٧، شذرات الذهب ١/ ٨٢، الأخبار الطوال ١٩٦، تاريخ العظيمي ٢١٢، الوفيات لابن قنفذ ٨٢، تاريخ الإسلام ٢/ ٤٠٠، أسد الغابة ت (١٥٨٠) ، الاستيعاب ت (٧٢٨) .." (١)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/٣٦٢

"وقال يحيى بن بكير: مات أول سنة ثلاث وسبعين، فهذا شبه.

وأما البخاري فقال: مات في زمن معاوية [وهو المعتمد، وما عداه واه وسيأتي سنده في ذلك في ترجمة أم عبد الحميد في كنى النساء وأرخه] «١» ابن قانع سنة تسع وخمسين

وأخرج ابن شاهين من طريق محمد بن يزيد عن رجاله: أصاب رافعا سهم يوم أحد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن شئت نزعت السهم وتركت القطيفة، وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد» «٢» فلما كانت خلافة عثمان انتقض به ذلك الجرح فمات منه.

كذا قال. والصواب خلافة معاوية كما تقدم، ويحتمل أن يكون بين الانتقاض والموت مدة.

٢٥٣٣- رافع بن أبي رافع الطائي «٣»

: يأتي في ابن عمرو.

٢٥٣٤- رافع بن رفاعة الأنصاري «٤»

: روى حديثه أحمد، وأبو داود، من طريق عكرمة بن عمار، عن طارق بن عبد الرحمن، قال: جاء رافع بن رفاعة إلى مجلس الأنصار فقال: لقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم اليوم عن شيء كان يرفق بنا، نهانا عن كراء «٥» الأرض، وعن كسب الحجام، وعن كسب الأمة إلا ما عملت بيديها نحو الخبز والغزل «٦» .

وقال أبو عمر: رافع بن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان لا تصح له صحبة، والحديث غلط.

قلت: لم أره في الحديث منسوبا، فلم يتعين كونه رافع بن رفاعة بن مالك. فإنه تابعي لا صحبة له، بل يحتمل أن يكون غيره وأما كون الإسناد غلطا فلم يوضحه. وقد أخرجه ابن مندة من وجه آخر عن عكرمة، فقال: عن رفاعة بن رافع. والله أعلم.

---

(١) بياض في أ.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٣٧٨.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٣٢.

(٤) أسد الغابة ت (١٥٨١) ، الاستيعاب ت (٧٢٩) .

(٥) في أ: نهانا عن كرى الأرض.

(٦) أخرجه النسائي في السنن ٧/ ٤٠، عن رافع بن خديج بلفظه كتاب الأيمان والنذور (٣٥) باب ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث ... (٤٥) حديث رقم ٣٨٨٨ وأحمد في المسند ٣/ ٣٣٨، ٣٨٩ والدارقطني في السنن ٣/ ٣٦، والبيهقي في السنن الكبرى ٦/ ١٣١، ١٣٢، وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٥/ ١٤٢.." (١)

"بسند له: أقبل رافع بن سهل الأشهلي يصيح: يا آل سهل، ما تستبقون من أنفسكم؟ وألقى الدرع وحمل بالسيف فقتل.

٢٥٤٠- رافع بن سهل»

: بن زيد بن عامر بن عمرو بن جشم بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، أخو عبد الله. شهد أحدا، واستشهد عبد الله بالخندق.

٢٥٤١- رافع بن ظهير «٢» «٣»

: أخو أسيد بن ظهير.

معنى ذكره في ترجمة أنس بن ظهير في حرف الألف إن كان محفوظا، وأخرج قاسم بن أصبغ في مسندة من طريق عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن رافع بن ظهير أو حضير أنه راح من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنه نهى عن كراء الأرض أخرجه أبو عمر فقال: هذا غلط لا خفاء به.

قلت: الصواب فيه ما خرجه النسائي من هذا الوجه، فقال: عن أبيه، عن رافع بن أسيد بن ظهير، عن أبيه، فسقط من الرواية ذكر أسيد وعن أبيه. والله أعلم.

٢٥٤٢ ز- رافع بن عبد الحارث «٤»

: هو ابن عنجدة. يأتي.

٢٥٤٣ ز- رافع بن عدي:

له ذكر في ترجمة عرابة بن أوس.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/٣٦٤

٢٥٤٤ ز– رافع بن عمرو «٥»

: بن جابر بن حارثة بن عمرو بن مخضب، أبو **الحسن الطائي السنبسي**. ويقال ابن عميرة وقد ينسب لجده. وقيل: هو رافع بن أبي رافع.

قال مسلم وأبو أحمد الحاكم: له صحبة. روى الطبراني من طريق الأعمش، عن سليمان بن ميسرة، عن طارق بن شهاب، عن رافع بن أبي رافع، الطائي، قال: لما كانت غزوة ذات السلاسل استعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن العاص على جيش فيهم أبو بكر فذكر الحديث بطوله.

وأخرجه ابن خزيمة من طريق طلحة بن مصرف، عن سليمان، عن طارق عن رافع

---

(١) أسد الغابة ت (١٥٨٧) ، الاستيعاب ت (٧٣٣) .

(٢) في أ: رافع بن ظهير بن رافع.

(٣) أسد الغابة ت (١٥٨٨) ، الاستيعاب ت (٧٣٤) .

(٤) أ: رافع بن عبد الله بن الحارث.

(٥) الاستيعاب ت (٧٣٧) ، التاريخ الكبير ٣/ ٣٠٢، الجرح والتعديل ٣/ ٤٧٩، معجم الطبراني ٥/ ٥٠٤، تهذيب الكمال ٤٠٢، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٣١، خلاصة تذهيب الكمال ١١٤.." (١)

"الطائي، قال: وكان رافع لصا في الجاهلية، وكان يعمد إلى بيض النعام فيجعل الماء فيه فيخبؤه في المفاوز، فلما أسلم كان دليل المسلمين. قال رافع: لما كانت غزوة ذات السلاسل قلت لأختارن لنفسي رفيقا صالحا، فوفق لي أبو بكر فكان ينيمني على فراشه، ويلبسني كساء له من أكسية فدك. فقلت له: علمني شيئا ينفعني. قال: أعبد الله ولا تشرك به شيئا، وأقم الصلاة، وتصدق إن كان لك مال، وهاجر دار الكفر، ولا تأمر على رجلين ... » الحديث.

وقال ابن سعد: كان يقال له رافع الخير وتوفي في آخر خلافة عمر، وقد غزا في ذات السلاسل، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم. كذا قال، وكذا عده العجلي في التابعين.

وفرق خليفة بن خياط بن رافع بن عمرو صاحب قصة ذات السلاسل فذكره في الصحابة، وبين رافع بن عميرة الذي دل خالد بن الوليد على الطريق السماوة حتى رحل بهم من العراق إلى الشام في خمسة أيام، فذكره في التابعين، ولم يصب في ذلك، فإنه واحد اختلف في اسم أبيه وذكر ابن إسحاق في المغازي أنه

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/٣٦٦

هو الذي كلمه الذئب فيما تزعم طيئ وكان في ضأن يرعاها فقال في ذلك:

فلما أن سمعت الذئب نادى ... يبشرني بأحمد من قريب

فألفيت النبي يقول قولا ... صدوقا ليس بالقول الكذوب

[الوافر] وروى الطبراني من طريق عصام بن عمرو، عن عمرو بن حيان الطائي، قال: كان رافع بن عميرة السنبسي يغدي أهل ثلاثة مساجد يسقيهم الحيس وما له إلا قميص واحد وهو للبيت وللجمعة.

٢٥٤٥- رافع بن عمرو:

بن مجدع «١» ، ويقال ابن مخدج بن حاتم بن الحارث بن نغيلة- بنون ومعجمة مصغرا- ابن مليل، بلامين مصغرا، ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكناني الضمري. ويعرف بالغفاري. وهو أخو الحكم ابن عمرو. يكنى أبا جبير.

نزل البصرة. وروى عنه ابنه عمران، وعبد الله بن الصامت، وأبو جبير مولاهم، له في مسلم حديث.

---

(١) تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٧٤، الكاشف ١/ ٣٠١، الرياض المستطابة ٧٢، خلاصة تذهيب ١/ ٣١٥، تقريب التهذيب ١/ ٥٤١، الجرح والتعديل ٣/ ٢١٥٢، الطبقات ٣٢، الطبقات الكبرى ٧/ ٢٩، الوافي بالوفيات ١٤/ ٧٤، التاريخ الكبير ٣/ ٣٠٢، الإكمال ٧/ ٢٢٣، أسد الغابة ت (١٥٩٠) ، الاستيعاب ت (٧٣٥) .." (١)

"وأورده الطبراني مطولا، ولكنه أخرجه في ترجمة رافع بن عمير الطائي، ولم يقل في سنده إلا رافع بن عمير، فهو عندي غيره وقد فرق بينهما ابن مندة وأبو نعيم.

٢٥٤٩ ز- رافع بن عنجدة «١»

: بضم المهملة والجيم بينهما نون ساكنة ثم دال، الأنصاري الأوسي. من بني أمية بن زيد.

ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا. وقال ابن هشام: عنجدة أمه، واسم أبيه عبد الحارث. وقيل. هو رافع بن عنجرة. براء بدل الدال. وهو تصحيف. وقيل رافع بن عنبرة وهو تحريف. وكان أبو معشر يسميه عامر بن عنجدة، ولم يتابع عليه.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/٣٦٧

٢٥٥٠- رافع بن مالك:

بن العجلان «٢» بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي شهد العقبة. وكان أحد النقباء.

قال سعد بن عبد الحميد بن جعفر: كان أول من أسلم من الخزرج.

وروى البخاري من طريق يحيى بن سعيد، عن معاذ بن رفاعة بن رافع- وكان رفاعة من أهل بدر، وكان رافع بن أهل العقبة، وكان يقول لابنه: ما يسرني أني شهدت بدرا بالعقبة.

وروى أبو نعيم من هذا الوجه هذا الحديث مختصرا بلفظ: عن معاذ بن رفاعة: كان رافع بن مالك من أصحاب العقبة ولم يشهد بدرا، ووصله موسى بن عقبة فسماه في البدريين، وكذا جاء عن ابن إسحاق من رواية يونس بن بكير، لا من رواية زياد البكائي.

وأورد الحاكم في «المستدرك» في ترجمته حديث معاذ بن رفاعة عن جده رافع بن مالك، قال: صليت خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسلم فعطس ... الحديث.

وهذا وهم، وإنما هو عن أبيه، كذلك أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي من هذا الوجه الذي أخرجه منه الحاكم.

---

(١) المغازي ١٥٩، ابن هشام ١/ ٦٨٨، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٣٥١، أسد الغابة ت (١٥٩٥) ، الاستيعاب ت (٧٣٨) .

(٢) الثقات ٣/ ١٢٣، تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٧٤، الكاشف ٧٠، أصحاب بدر ٢٤٤، التحفة اللطيفة ٢/ ٥٢، حسن المحاضرة ١/ ٩٧، تقريب التهذيب ١/ ٢٤١، الجرح والتعديل ٣/ ٢١٥٩، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٣٢، الطبقات ١٠٠، الطبقات الكبرى ٣/ ٦٢١، الاستبصار ٥٦، الوافي بالوفيات ١٤/ ٦٤، التاريخ الكبير ٣/ ٢٩٩، دائرة معارف الأعلمي ١٨/ ٢٠٢، أسد الغابة ت (١٥٩٨) ، الاستيعاب ت (٧٣٩) .." (١)

"٢٥٧١- رباح «١»

: مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثبت ذكره

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/٣٦٩

في الصحيحين من حديث عمر في قصة اعتزال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نساءه، قال: فجئت إلى المشربة التي هو فيها فقلت: «يا رباح، استأذن لي.»

سماه مسلم في روايته، وفي مسلم أيضا من حديث سلمة بن الأكوع الطويل، قال: وكان للنبي صلى الله عليه وسلم غلام اسمه رباح.

وروى الطبراني، من طريق ابن أبي مليكة، عن ابن عمر: أخبرني بلال مثله.

وقال البلاذري: كان أسود، وكان يستأذن عليه، ثم صيره مكان يسار بعد قتله، فكان يقوم بلقاحه.

وذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة عن أبي غسان، قال: اتخذ رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم دارا على زاوية الدار اليمانية، ثم

أخرج من طريق كريمة بنت المقداد، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا رباح، أدن منزلك إلى هذا المنزل، فإني أخاف عليك السبع.»

٢٥٧٢- رباح:

غير منسوب.

قال ابن منדة: هو من أهل الشام.

روى ابن مندة من طريق عبد الكريم الجزري، عن عبيدة بن رباح، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من احتجب عن الناس لم يحتجب عن النار.»

«٢»

٢٥٧٣- رباح، السلمي:

له ذكر في شعر هوذة السلمي الآتي ذكره في القسم الثالث من حرف الهاء.]

«٣»

٢٥٧٤- ربتس «٤»

: بسكون الموحدة وفتح المثناة بعدها مهملة، ابن عامر بن حصن ابن خرشة بن عمرو بن مالك الطائي.

قال الطبري: له وفادة، وكتب له النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتابا.

٢٥٧٥- ربعي:

بن الأفكل العنبري.

---

(١) أسد الغابة ت (١٦٠٧) ، الاستيعاب ت (٧٤٨) ٣/ ١٢٨، تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٧٥، التحفة اللطيفة ٢/ ٥٤، الطبقات الكبرى ٩/ ٦٦، الوافي بالوفيات ١٤/ ٨٦، التاريخ الكبير ٣/ ٣١٥.

(٢) أورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٤٦٨٦ وعزاه لابن مندة عن رباح.

(٣) سقط من أ.

(٤) أسد الغابة ت (١٥6١) ، الاستيعاب ت (٧٩٤) .." (١)

"ورواه داود الطائي، عن عبد الملك بن عمير، عن جبر بن عتيك. فالله أعلم.

٢٥٩٢

- الربيع الأنصاري «١» آخر «٢»

روت عنه ابنته أم سعد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «سوء الخلق شؤم، وطاعة النساء ندامة، وحسن الملكة نماء» «٣»

أورده ابن مندة.

٢٥٩٣- الربيع الجرمي «٤»

. قال ابن حبان: له صحبة. وروى الطبراني والباوردي من طريق مسلم «٥» بن عبد الرحمن، عن سوادة بن الربيع، قال: انطلقت أنا وأبي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمر لنا بذودين ... الحديث.

قال أبو نعيم: رواه جماعة عن مسلم «٦» بن عبد الرحمن فلم يقل أحد منهم مع أبي إلا سلمة بن رجاء في هذه الرواية. ووقع عند البغوي من وجه آخر: أتيت بأمي فأمر لها، فليحرر.

ذكر من اسمه ربيعة بزيادة هاء في آخره

٢٥٩٤- ربيعة بن أكثم:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/٣٧٧

بن أبي الجون الخزاعي. نسبه ابن السكن، وأورد له الحديث الذي رويناه في الغيلانيات من طريق سعيد بن المسيب، عن ربيعة بن أكثم، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستاك عرضا. وإسناده إلى سعيد بن المسيب ضعيف.

قال ابن السكن: لم يثبت حديثه.

٢٥٩٥- ربيعة بن أكثم:

بن سخبرة «٧» بن عمرو بن لكيز «٨» بن عامر بن غنم بن

---

(١) سقط في ط.

(٢) أسد الغابة ت (١٦٢١) .

(٣) أخرجه أبو داود في المسند ٢/ ٧٦٣ في كتاب الأدب باب في حق المملوك حديث رقم ٥١٦٢، ٥١٦٣ وأحمد في المسند ٣/ ٥٠٢. وأبو نعيم في الحلية ١٠/ ٢٤٩، وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٢٧٦ وابن عساكر في التاريخ ١/ ٤٢٧، ٥/ ٢٩٧. وأورده الهيثمي في الزوائد ٣/ ١١٣ وقال روى أبو داود منه حسن الملكة نماء وسوء الخلق شؤم فقط ورواه الطبراني في الكبير وفيه رجل لم يسم والزوائد ٨/ ٢٥ وقال رواه أبو داود سوء الخلق شؤم ورواه أحمد من طريق بعض بني رافع ولم يسمه وبقية رجاله ثقات.

(٤) تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٧٧، الثقات ٣/ ١٣١، أسد الغابة ت (١٦٢٣) .

(٥) في أ: من طريق سليم.

(٦) تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٧٨، أصحاب بدر ٩٥، الجرح والتعديل ٣/ ٢١١٥ العقد الثمين ٤/ ٣٩٠، الطبقات الكبرى ٣/ ٦٧، ٩٥، الوافي بالوفيات ١١٦١٤، أسد الغابة ت (١٦٣٢) ، الاستيعاب ت (٧٥٦) .

(٧) تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٧٨، أصحاب بدر ٩٥، الجرح والتعديل ٣/ ٢١١٥ العقد الثمين ٤/ ٣٩٠، الطبقات الكبرى ٣/ ٦٧، ٩٥، الوافي بالوفيات ١١٦١٤، أسد الغابة ت (١٦٣٢) ، الاستيعاب ت (٧٥٦) .

(٨) في أ: عمرو بن نكير.." [1]

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/٣٨٣

"الراء بعدها الياء

٢٧٨٠- رئاب المزني «١»

: جد معاوية بن قرة.

روى الطبراني، والحسن بن سفيان من طريق عبد الواحد بن غياث، عن فرات بن أبي الفرات، عن المفضل بن طلحة، عن معاوية بن قرة بن رئاب عن أبيه أنه كان مع جده حين أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي رواية الحسن بن سفيان عن أبيه قال: كنت مع أبي حين أتى.

والصواب في هذا ما رواه ابن قانع وغيره من طريق فرات بن أبي الفرات، عن معاوية بن قرة بن إياس بن رئاب، عن أبيه، قال: كنت مع أبي، فالصحبة لإياس ولقرة لا لرئاب.

وقد تقدم في ترجمة إياس بن هلال بن رئاب في القسم الأول. والله أعلم.

٢٧٨١ ز- الرئيس بن عامر:

بن حصن الطائي.

له وفادة. هكذا استدركه الذهبي في التجريد، وضبطه بفتح الراء بعدها ياء مهموزة ثم أخرى ساكنة ثم مهملة، وهو تصحيف. والصواب ربتس بسكون الموحدة وفتح المثناة، والباقي سواء. وقد ذكرته على الصواب أولا.

ـــــــــــــــ

(١) أسد الغابة ت (١٧١٩) .." (١)

"ذكره ابن عبد البر وقال: قتل باليمامة.

٢٨٠٦ ز- زرارة بن قيس:

بن عمرو النخعي.

أظنه ابن أخي الذي قبله بترجمة.

قال ابن شاهين: حدثنا المنذر بن محمد، حدثنا الحسن بن محمد، حدثني يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن سويد النخعي، عن الحسن بن الحكم، عن عبد الرحمن بن عابس النخعي، عن أبيه عن زرارة بن قيس بن

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/٤٥٠

عمرو- أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم وكتب له كتابا ودعا له.

٢٨٠٧- زرارة الأنصاري:

روى ابن شاهين وابن مردويه، من طريق عمر أبي حفص، عن خالد بن سلمة «١» ، عن سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي، عن ابن زرارة الأنصاري عن أبيه، قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما هذه الآيات: إن المجرمين في ضلال وسعر- إلى قوله:

بقدر [القمر: ٤٧] ، فقال: أنزلت هذه الآيات في أناس يكونون في آخر أمتي يكذبون بالقدر.

وأخرجه ابن شاهين أيضا وابن مندة من وجه آخر إلى حفص بن سليم١ن عن خالد بن سلمة بهذا الإسناد، لكن لم يقل الأنصاري. ومن ثم ظن ابن الأثير أنه النخعي. وقد صح أنه غيره.

ورواه ابن مندة أيضا، وابن مردويه من طريق حفص بن سليمان أيضا، عن سعيد بن عمرو، عن زياد بن أبي زياد الأنصاري، عن أبيه، كذا قال.

والاضطراب فيه من حفص بن سليمان وهو ضعيف، وكناه ابن مندة أبا عمرو بابنه عمرو.

٢٨٠٨ ز- زر بن جابر:

بن سدوس بن أصمع الطائي النبهاني.

ذكر ابن الكلبي أنه وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع زيد الخيل، وقد تقدم إسناد ذلك في ترجمة حارثة بن قعين.

٢٨٠٩- زر بن عبد الله «٢»

: بن كليب الفقيمي.

---

(١) في أخالد بن يشكر.

(٢) أسد الغابة ت [١٧٣٦] .." (١)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/٤٦٥

"وحدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، وعن جميل بن مرثد الطائي وغيرهما، قالوا: زارت سعدى أم زيد بن حارثة قومها وزيد معها، فأغارت خيل لبني القين بن جسر في الجاهلية على أبيات بني معن، فاحتملوا زيدا وهو غلام يفعة، فأتوا به في سوق عكاظ فعرضوه للبيع، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بأربعمائة درهم، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهبته له، وكان أبوه حارثة بن شراحيل حين فقده قال:

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل ... أحي فيرجى أم أتى دونه الأجل

[الطويل] في أبيات يقول فيها:

أوصي به عمرا وقيسا كلاهما ... وأوصي يزيدا ثم بعدهم جبل

«١» «٢» [الطويل] يعني بعمرو وقيس أخويه، وبيزيد أخا زيد لأمه، وهو يزيد بن كعب بن شراحيل، وبجبل ولده الأكبر، قال: فحج ناس من كلب، فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه، فقال: أبلغوا أهلي هذه الأبيات:

أحن إلى قومي وإن كنت نائيا ... بأني قطين البيت عند المشاعر

[الطويل] في أبيات.

فانطلقوا فأعلموا أباه، ووصفوا له موضعا،

فخرج حارثة وكعب أخوه بفدائه، فقدما مكة، فسألا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقيل: هو في المسجد، فدخلا عليه، فقالا: يا بن عبد المطلب، يا بن سيد قومه، أنتم أهل حرم الله تفكون العاني وتطعمون الأسير، جئناك في ولدنا عبدك، فامنن علينا، وأحسن في فدائه، فإنا سنرفع لك. قال وما ذاك؟ قالوا: زيد بن حارثة. فقال: أو غير ذلك؟ أدعوه فخيروه، فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء. وإن اختارني فو الله ما أنا بالذي أختار على من اختارني فداء قالوا: زدتنا على النصف، فدعاه فقال: هل تعرف هؤلاء؟ قال: نعم، هذا أبي وهذا عمي، قال: فأنا من قد

---

(١) في ت بجل.

(٢) ينظر البيت الأول والثاني في أسد الغابة ترجمة رقم (١٨٢٩) والاستيعاب ترجمة رقم (٨٤٨) الأول والأخير منهما وفي الطبقات ٣/ ٢٨. وسيرة ابن هشام ١/ ٢٤٨.." (١)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/٤٩٥

"ربيعة، عن زيد بن معاوية. عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الماعون، قال: تفرد به الشاذكوني.
وقد أخرجه الباوردي من طريق ليس فيها الشاذكوني.

٢٩٤٥ ز- زيد بن المعلى الأنصاري:
قال أبو عبيد: شهد هو وإخوته: رافع، وعبيد، وأبو قيس- بدرا فيمن شهدها من بني مالك بن زيد مناة.
استدركه ابن فتحون.

٢٩٤٦- زيد بن ملحان بن خالد «١»
: بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار.
شهد أحدا، واستشهد يوم جسر أبي عبيد قال العدوي: واستدركه ابن الأثير، عن الأشيري.
«٢»

٢٩٤٧ ز- زيد بن المهاجر:
بن قنفذ بن زيد بن جدعان التيمي، والد محمد.
لابنه صحبة، وأما زيد هذا فذكر ابن أبي حاتم أن محمد بن زيد بن المهاجر روى عن أبيه. قال: كنا نصلي مع عمر الجمعة، وإنا لنماري في الفداء «٣» . انتهى.
وهذا يدل على إدراكه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد تقدم ذكره في زيد ابن قنفذ.

٢٩٤٨- زيد الخيل «٤»
: بن مهلهل بن زيد بن منهب بن عبد رضا بن أفصى بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن مالك بن نابل بن عمرو بن الغوث بن طيئ الطائي.
وفد في سنة تسع، وسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيد الخير.
قال ابن أبي حاتم ليس يروى عنه حديث.
وروى البخاري ومسلم، من طريق عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري،

---

(١) أسد الغابة ت [١٨٧٦] .

(٢) في أالأسدي.

(٣) في أ: وإنا لنتمارى في الغداء

(٤) أسد الغابة ت [١٨٧٧] ، الاستيعاب ت [٨٦٦] ، الثقات ٣/ ١٤١، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٠٢، الأعلام ٣/ ٦١، الوافي بالوفيات ١٥/ ٤٠.." (١)

"أن عليا بعث إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من تربتها، فقسمها بين أربعة: الأقرع بن حابس، وعيينة بن بدر. وزيد الخيل، وعلقمة بن علاثة.. الحديث.

وروى ابن شاهين، من طريق سنين مولى بني هاشم، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأقبل راكب حتى أناخ، فقال:

يا رسول الله، إني أتيتك من مسيرة تسع أسألك عن خصلتين، فقال: «ما اسمك؟» قال: أنا زيد الخيل. قال: «بل أنت زيد الخير، سل» . قال: أسألك عن علامة الله فيمن يريد، وعلامته فيمن لا يريد ... الحديث.

وأخرجه ابن عدي في ترجمة بشير وضعفه.

قال أبو عمر: مات زيد الخيل منصرفه من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل: بل مات في خلافة عمر.

قال: وكان شاعرا خطيبا شجاعا كريما، يكنى أبا مكنف.

وقال المرزباني: اسم أمه قوسة بنت الأثرم، كليبة، وكان أحد شعراء الجاهلية وفرسانهم المعدودين، وكان جسيما طويلا موصوفا بحسن الجسم وطول القامة، وهو القائل:

وخيبة من يخب على غني ... وباهلة بن يعصر والركاب

«١» [الوافر] قال أبو عبيدة: أراد وصفهم بعدم الامتناع والجبن، فإذا خاب من يريد الغنيمة منهم كان غاية في الإدبار.

وقال ابن إسحاق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزيد الخيل: «ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون الصفة غيرك» وسماه زيد الخير، وأقطعه فيدا، وكتب له بذلك، فخرج راجعا، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن ينج زيد من حمى المدينة فإنه غالب» فأصابته الحمى بماء يقال له قردة، فمات به.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/٥١٣

وذكر هشام بن الكلبي هذه القصة بلفظ: ما سمعت بفارس، وساقه بإسناد مجهول.

وقال ابن دريد في «الأخبار المنثورة» : كتب إلي علي بن **حرب الطائي سنة** اثنتين

---

(١) ينظر البيت في الشعراء ٤٦، والأغاني ١٦/ ٥٢.." (١)

"وقال الواقدي: شهد العقبة، وزعم أبو عمرو العسكري وأبو نعيم أنه راوي الحديث المتقدم قبل ترجمة، وهو وهم، فإن اسم ذاك سعد، وليس في نسب هذا من اسمه سعد، وله ذكر في السيرة، وأنه الذي هدم المنار الذي كان بالمشلل، وأنه الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم بسبايا من بني قريظة، فاشترى بها من نجد خيلا وسلاحا.

وفي ديوان حسان بن ثابت: لما أغار عيينة بن حصن على سرح المدينة قال حسان في ذلك:

هل سر أولاد اللقيطة أننا ... سلم غداة فوارس المقداد؟ «١»

[الكامل] قال: فعاتبه سعد بن زيد الأشهلي، لأنه كان الرئيس يومئذ، كيف نسب الفوارس للمقداد ولم ينسبها إلي، فاعتذر إليه بالقافية، وأراد باللقيطة أم حصن بن حذيفة.

٣١٦٦

- سعد بن زيد «٢» الأنصاري:

فرق البغوي بينه وبين الذي قبله،

وأخرج من طريق يزيد بن أبي زياد، عن يزيد بن أبي الحسن، عن سعد بن زيد الأنصاري، أن النبي صلى الله عليه وسلم حمل حسنا، ثم قال: اللهم إني أحبه فأحبه» - مرتين.

قال البغوي: اختلف فيه على يزيد بن أبي زياد.

٣١٦٧ ز- سعد بن زيد الطائي، «٣» :

أو الأنصاري- في ترجمة زيد بن كعب.

٣١٦٨- سعد بن سعد الساعدي، «٤» :

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٢/٥١٤

أخو سهل بن سعد.

روى الطبراني من طريق عبد المهيمن بن العباس بن سهل، عن أبيه، عن جده- أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب لسعد بن سعد يوم بدر بسهم.

والمشهور أن ذلك إنما وقع لسعد والد سهل كما سيأتي في ترجمته. وقد قيل: إنه سعد بن سعد، فإن يكن كذلك سقطت هذه الترجمة، لكن المعروف أنه سعد بن مالك كما سيأتي.

---

(١) ينظر البيت في ديوان حسان بن ثابت. وروي في سيرة ابن هشام ٣/ ٢٩٨: وأسر أولاد اللقيطة.

(٢) أسد الغابة ت ٢٠٠١، الاستيعاب ت ٩٤١.

(٣) أسد الغابة ت ١٩٩٨، الاستيعاب ت ٩٣٨، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢١٤، الجرح والتعديل ٤/ ترجمة ٣٦٣، الاستبصار ٣٥٨، التحفة اللطيفة ٢/ ١٢٨، البداية والنهاية ٣/ ٣١٩، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٦٣، الثقات ٤/ ٢٩٤، الطبقات الكبرى ٢/ ٨١، التاريخ الكبير ٩/ ٣٩.

(٤) أسد الغابة ت ٢٠٠٣.." (١)

"روى ابن السكن وابن مندة، من طريق أبي ذكوان عمران الرملي: سمعت عطية بن سليم بن سعيد رجلا من بني جشم يقول: سمعت أبي يقول: قدمت مع أبي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ما اسمك؟» قلت: فلان. قال: «بل أنت سليم» «١» .

٣٢٥٦ ز- سعيد بن ثجير:

بالمثلثة والجيم مصغرا. وضبطه ابن فتحون الشقري.

روى ابن السكن من طريق جنادة بن مروان، عن ابن الحكم بن ثجير الشقري- أن أباه أخبره أن جده سعيد بن ثجير قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم فتعرضت له بنو عامر في طريقه، وقالوا له: صبأت، قال: فأنشأ جدي يقول:

وتغضب عامر في غير جرم ... علينا أن رأونا مسلمينا

[الوافر] قال ابن السكن: لم أجد له ذكرا إلا في هذه القصة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٣/٥٢

٣٢٥٧- سعيد بن البختري» :

بفتح الموحدة وسكون المعجمة بعدها مثناة.

قال ابن مندة: ذكره ابن خزيمة في الصحابة، ولا يصح، ثم روى من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن بكير الطائي، عن سعيد بن البختري أنه كان يضرب غلاما له، فجعل يتعوذ بالله، فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتعوذ به فتركه، فقال له: «الله أمنع لعائذه» . قال:

فإني أشهدك أنه حر. قال: «لو لم تفعل لسفع وجهك النار» .

قلت: أخشى أن يكون وقع فيه تحريف، وأن يكون في الأصل عن سعيد أبي البختري، وهو تابعي معروف، فيكون أرسل هذا. والسبب في هذا أنني لا أعرف **لبكير الطائي لقي** أحدا من الصحابة، والمتن مشهور لأبي مسعود الأنصاري.

٣٢٥٨- سعيد بن ثابت:

بن الجذع الأنصاري.

ذكر الطبري أنه استشهد في حصار الطائف، واستدركه ابن فتحون.

٣٢٥٩- سعيد بن الحارث:

بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم إن ثبت.

روى الحاكم في المستدرك، من طريق موسى بن جبير، عن أبي أمامة بن سهل، أنه قدم الشام فقالوا له: ما قرابة بينك وبين معاذ؟ قلت: ابن عمي.

قالوا: فإنه حدثنا أنه سمع

---

(١) في أسعيد.

(٢) أسد الغابة ت ٢٠٦٢، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٢٠.." (١)

"ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى المدينة، ووقع عند ابن مندة أنه أنصاري، فوهم، وقد تعقبه أبو نعيم.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٣/٨٣

٣٢٦٩- سعيد بن زياد الطائي:

في زيد بن كعب «١» .

٣٢٧٠- سعيد بن زيد:

بن سعد الأشهلي «٢» . تقدم في سعد.

٣٢٧١- سعيد بن زيد:

بن عمرو «٣» بن نفيل بن عبد العزى العدوي. أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأمه فاطمة بنت بعجة بن مليح الخزاعية، كانت من السابقين إلى الإسلام.

أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وهاجر وشهد أحدا والمشاهد بعدها، ولم يكن بالمدينة زمان بدر، فلذلك لم يشهدها.

روى عنه من الصحابة: ابن عمر، وعمرو بن حريث، وأبو الطفيل، ومن كبار التابعين: أبو عثمان النهدي، وابن المسيب، وقيس بن أبي حازم، وغيرهم.

ذكر عروة وابن إسحاق وغيرهما في المغازي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب له بسهمه يوم بدر، لأنه كان غائبا بالشام، وكان إسلامه قديما قبل عمر، وكان إسلام عمر عنده في بيته، لأنه كان زوج أخته فاطمة.

وروى البخاري، من طريق قيس بن أبي حازم، عن سعيد بن زيد، قال: لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام.

وكان سعيد من فضلاء الصحابة، وقصته مع أروى بنت أنيس مشهورة في إجابة دعائه عليها، وقد شهد سعيد بن زيد اليرموك وفتح دمشق.

وقال سعيد بن حبيب: كان مقام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وطلحة

---

(١) هذه الترجمة سقط في ط.

(٢) أسد الغابة ت (٢٠٧٥) .

(٣) أسد الغابة ت (٢٠٧٦) ، الاستيعاب ت (٩٨٧) .." (١)

"قال الزبير بن بكار: ولي دمشق، وله ابن اسمه محمد استعمله أبو عبيدة على دمشق، ذكره أبو حذيفة في الفتوح، وله قصة في فتح حمص. وذكره الأزدي في فتوح الشام.

[وقال أبو حذيفة البخاري في كتاب «الفتوح» : خرج خالد في ألف رجل حتى انتهى إلى دمشق، وبها سويد بن كلثوم بن قيس الفهري، وكان أبو عبيدة استخلفه بدمشق في خمسمائة رجل، فقدمها خالد، فعسكر بها، وأمر سويد بن كلثوم أن يقيم في جوفها، وذكر القصة في فتح حمص] «١» .

٣٦٢٢- سويد:

بن مخشي الطائي «٢» .

قال أبو عمر: ذكره أبو معشر فيمن شهد بدرا، ويقال فيه ارتد، وسيأتي في أبي مخشي في الكنى.

٣٦٢٣- سويد بن مقرن «٣» :

بن عائذ المزني، يكنى أبا عائذ، أحد الإخوة.

روى حديثه مسلم وأصحاب السنن، ويقال: إنه نزل الكوفة. روى عنه ابنه معاوية ومولاه أبو شعبة وهلال بن يساف وغيرهم.

٣٦٢٤- سويد بن النعمان «٤» :

بن مالك بن عامر بن مجدعة بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري. يكنى أبا عقبة.

روى حديثه البخاري في المضمضة من السويق، وفيه أنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، وقد شهد بيعة الرضوان، وقد ذكر ابن سعد أنه شهد أحدا، وذكر العسكري أنه

---

(١) سقط في أ.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٣/٨٧

(٢) أسد الغابة ت ٢٣٥٩، الاستيعاب ت ١١٢٧، الجرح والتعديل ٤/ ١٠٠٠، الطبقات الكبرى ٣/ ٩٧- دائرة الأعلمي ١٩/ ٢٩١.

(٣) الثقات ٢/ ٤٩٣، ٣/ ١٧٦ تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٥٠- تهذيب التهذيب ٤/ ٢٧٩- تهذيب الكمال ١/ ٥٦٢ خلاصة تذهيب ١/ ٤٣٢- الكاشف ١/ ٤١٢- بقي بن مخلد ٢٧٢- تقريب التهذيب ١/ ٣٤١ الجرح والتعديل ٤/ ترجمة ٩٩٤- الطبقات ٣٨؟ ١٢٨- التحفة اللطيفة ٢٠٧ تاريخ جرجان ٤٥، ٤٦، ٤٨- التاريخ الكبير ١٦١٤- الوافي بالوفيات ١٦/ ٥١- التاريخ الصغير ١/ ٥٦ أسد الغابة ت ٢٣٦، الاستيعاب ت ١١٢٨.

(٤) الثقات ١٧٦١٣ تجريد أسماء الصحابة 1/ ٢٥٠- بقي بن مخلد ٢٥٠- الجرح والتعديل ٤/ ترجمة ٩٩٥ تقريب التهذيب ١/ ٣٤١- تهذيب التهذيب ٤/ ٢٨٠- التعديل والتجريح ١٣٦١- الكاشف ١/ ٤١٢ تهذيب الكمال ١/ ٥٦٢- خلاصة تذهيب ١/ ٤٣٢- الرياض المستطابة ١١٦- الاستبصار ٢٤١، ٢٥٠- الطبقات ٨٠- الطبقات الكبرى ٥/ ٣٠٤، التحفة اللطيفة ٢٠٧- الوافي بالوفيات ١٦/ ٥١- التاريخ الكبير ٤/ ١٤١ أسد الغابة ت ٢٣٦١، الاستيعاب ت ١١٢٩.." (١)

"كيف تراني وأخي عطاردا ... نذود من حنيفة المذاودا

أنشد كفا ذهبت وساعدا ... أنشدها ولا أراني واجدا «١»

[الرجز] في أبيات.

[٣٧١٠ ز- سليل بن زيد:

بن مالك بن **المعلى الطائي ثم** السنبسي. له إدراك، وشهد فتوح العراق، فغرق يوم عبر المسلمون إلى المدائن في دجلة، لم يغرق غيره. ذكره ابن الكلبي] «٢» .

٣٧١١ ز- سليم بن عتر «٣» :

[بكسر المهملة وسكون المثناة] «٤» - ابن سلمة بن مالك التجيبي، أبو سلمة.

له إدراك، وشهد فتح مصر، قاله سعيد بن عفير، وشهد خطبة عمر بالجابية، روى ذلك ابن عائذ من طريق بكر بن سوادة، عن عبد الرحمن بن رافع عنه، وسمع أبا الدرداء، قاله البخاري في «التاريخ» ، [وكان يقال

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٣/١٩٠

له الناسك لكثرة عبادته، قاله ابن يونس] «٥» .
وروى ابن أبي حاتم، من طريق كعب بن علقمة، قال: كان سليم بن عتر من خير التابعين. قال ابن يونس: كان قد هاجر في خلافة عمر، وشهد خطبته بالجابية، وجمع له معاوية القضاء والقصص بمصر، وكانت ولايته على القضاء سنة أربعين، ومات بدمياط سنة خمس وسبعين. وسيأتي له ذكر في ترجمة صلة بن الحارث الغفاري.
وقال عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبد الرحمن بن رافع، عن سليم بن عتر.
سجد بنا عمر في الحج سجدتين. وقال ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد: قلت لحنش بن عبد الله: قوله تعالى: كانوا قليلا من الليل ما يهجعون [الذاريات ١٧]- قال: هذه «٦» والله صفة سليم بن عتر، وأبي عبد الرحمن الجبلي.

---

(١) ينظر البيتان في الآسدي: ٢٠٣.
(٢) سقط في أ.
(٣) الولاة والقضاة ٣٠٣ و ٣٠٧: ٣١١، مرآة الجنان ١/ ١٥٦، تاريخ الطبري ٤/ ١٢٥، الجرح والتعديل ٣/ ٢١١، العبر ١/ ٨٦، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٣١: ١٣٣، الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٣٥، النجوم الزاهرة ١/ ١٩٤، حسن المحاضرة ١/ ٢٥٥ و ٢٩٥، شذرات الذهب ١/ ٨٣، تاريخ الثقات ٢٠٠، الثقات لابن حبان ٤/ ٣٢٩، تاريخ الإسلام ٢/ ٠٩٤.
(٤) سقط في أ.
(٥) سقط في أ.
(٦) في أهذه وكذا صفة.." (١)
"[قال ابن الكلبي: أمه الحيا بنت خالد بن رباح الجرمي، وله يقول النابغة:
تغلب علي ابن الحيا وظلمتني ... وجمعت قولا جانبيا مضللا «١»
[الطويل] ومن شعر سوار يفتخر:
أبو جمل عمي ربيعة لم يزل ... لدن شب حتى مات في المجد راغبا
ومنا ابن عتاب وناشد رجله ... ومنا الذي أدى إلى الحي حاجبا

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٣/٢١٥

[الطويل] وسيأتي خبر ابن عتاب في قيس، ومضى ناشد رجله في حياض] «٢» .

٣٧٢٨ ز- سوار بن حبان المنقري:
شاعر جاهلي إسلامي، ذكره أبو عبيد البكري في شرح الأمالي.

٣٧٢٩ ز- شويبط بن رباب النهشلي:
أخو الأشهب- تقدم في الأشهب.

٣٧٣٠ ز- سويد بن جهبل:
له إدراك، وروى ابن أبي شيبة من طريق مسلم مولى سويد بن جهبل عنه شيئا من كلامه، وكان من أصحاب عمر.

٣٧٣١ ز- سويد بن حطان:
وقيل: خطار، بمعجمة ثم مهملة وآخره راء، السدوسي.
أدرك الجاهلية.
وروى عن عمر. روى عنه سماك بن حرب، وشهد الفتوح في عهد عمر، ثم شهد الجمل.
وروى ابن جريج من طريق شعبة، عن سماك بن حرب: حدثني عمي سويد بن حطان، قال: كنت في ذلك الجيش- يعني جيش أبي عبيد يوم الجسر.

[٣٧٣٢ ز- سويد بن سلمة:
يأتي في ابن كراع] «٣» .

٣٧٣٣ ز- سويد بن عدي:
بن عمرو بن سلمة الطائي.
ذكره المرزباني، وقال: مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم، وهو القائل، وكان كثير الشعر:
تركت الشعر واستبدلت منه ... إذا داعي صلاة الصبح قاما

(١) ينظر البيت في ابن سلام: ٤٨. (٢) سقط في أ. (٣) سقط في أ.." (١)
"الوداع أحد إلا أسلم وشهدها، فيكون شييم هذا من أهل القسم.

القسم الثاني من حرف الشين المعجمة

الشين بعدها التاء

٣٩٧١- شتير «١» :

بن شكل العبسي. تابعي مشهور.

ذكر أبو موسى المديني أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم.

قلت: تقدم ذكر أبيه، وأن له صحبة ورواية من طريق ابنه هذا وحده عنه، وإسناده صحيح عند النسائي، فمقتضاه أن تكون له رؤية وهو وأبوه لا نظير لهما في الأسماء، ولشتير رواية عن ابن مسعود وحذيفة وعلي وغيرهم، وكنيته أبو عيسى.

روى عنه الشعبي، وأبو الضحى، وبلال بن يحيى، وغيرهم.

وقال ابن حبان في الثقات: مات في ولاية ابن الزبير. وقال ابن سعد: مات في ولاية مصعب. وقال العجلي: ثقة من أصحاب ابن مسعود.

الشين بعدها الياء

٣٩٧٢- شييم:

بمعجمة، مصغرا. ذكر في آخر القسم الذي قبله.

القسم الثالث من حرف الشين

الشين بعدها الألف

٣٩٧٣ ز- شابة:

بن مغفل بن المعلى بن تيم الطائي.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٣/٢٢٠

ره إدراك، وكان لولده قيس ذكر بالكوفة زمن الحجاج. ذكره الكلبي.

الشين بعدها الباء

٣٩٧٤ ز- شبث «٢» :

بفتح أوله والموحدة، ثم مثلثة، ابن ربعي التميمي اليربوعي، أبو

---

(١) أسد الغابة ت ٢٣٨٦.

(٢) طبقات ابن سعد ٦/ ٢١٦، طبقات خليفة ت ١١٠٠، تهذيب الكمال ٥٦٩، تاريخ الإسلام ٣/ ١٥٩، تذهيب التهذيب ٢/ ٦٨، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٠٣، خلاصة تذهيب التهذيب ١٦٨.." [1]

"والصواب الأسدي. وجزم أبو عمر مرة أنه سلمي حالف بني أسد، فهذا أشبه.

وقد أزال البلاذري الإشكال، فنقل عن ابن الكلبي أنه من بني حجر بن عمرو بن عباد بن يشكر بن غدوان، وأنهم حلفاء بني غنم بن دودان بن أسد، قال: وكان الواقدي يقول: إنهم سلميون. قال البلاذري: والأول أثبت.

قال إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق في «المغازي» : تتابع المهاجرون إلى المدينة إرسالا، وادعت بنو غنم بن دودان هجرة نسائهم ورجالهم، منهم صفوان بن عمرو، وشهد صفوان أحدا ولم يشهد بدرا، وشهدها إخوته: ثقف، ومالك، ومدلاج. كذا قال ابن إسحاق، وقال ابن الكلبي: شهد الأربعة بدرا.

٤١٠٣ ز- صفوان:

بن غزوان الطائي.

روى العقيلي في «الضعفاء» في ترجمة الغار بن جبلة، من طريق إسماعيل بن عباس، عن الغار بن جبلة، عن صفوان بن غزوان الطائي- أن رجلا كان نائما مع امرأته، فقامت فأخذت سكينا وجلست على صدره ووضعت السكين على حلقه، وقالت له: طلقني وإلا ذبحتك. فطلقها ثلاثا. فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «لا قيلولة في الطلاق» «١» .

وأخرجه من طريق محمد بن جبير، عن الغار بن جبلة، عن صفوان الأصم- أنه أتى النبي صلى الله عليه

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٣/٣٠٢

وسلم فقال: إن امرأتي وضعت السكين على بطني، قال ... فذكر نحوه.

[ونقل] «٢» عن البخاري أن الغار بن جبلة حديثه منكر.

٤١٠٤ ز- صفوان بن قتادة:

يأتي خبره في ترجمة ولده عبد الرحمن بن صفوان.

٤١٠٥- صفوان «٣» :

بن قدامة التميمي المزني، من بني امرئ القيس بن زيد مناة ابن تميم.

قال ابن السكن: يقال له صحبة. حديثه في البصريين.

وروى الطبراني عن موسى بن هارون، عن موسى بن ميمون بن موسى المزني، عن

(١) أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ١٥٩. والعقيلي في الضعفاء ٢/ ٢١١، ٣/ ٤٤٢. والزيلعي في نصب الراية ٣/ ٢٢٢، عن صفوان بن غزوان الطائي، وأخرجه ابن حزم في المحلى في الطلاق ١٠/ ٢٠٣. وفي لسان الميزان ٤/ ٤١٢ قال ابن عدي ليس له إلا هذا الحديث. الواحد أ، هـ.

(٢) في أ: وقال أبو يعلى عن البخاري.

(٣) تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٦٧، عنوان النجابة ١٠٦- التحفة اللطيفة ٢/ ٢٤١- الوافي بالوفيات ١٦/ ٣١٥. التمييز والفصل ٢/ ٥٨٦. أسد الغابة ت ٢٥٢، الاستيعاب ت ١٢٢٥.." (١)

"الطاء بعدها الراء

٤٢٥٩- طرفة بن عرفجة:

أصيب أنفه يوم الكلاب فأنتن، فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فاتخذ أنفا من ذهب، قاله ثابت بن يزيد، عن أبي الأشهب، وخالفه ابن المبارك فجعله لعرفجة، وهو أصح، هكذا قال أبو عمر.

ورواية ثابت بن زيد أخرجها ابن قانع، وهو كما قال، وصاحب القصة هو عرفجة على الصحيح ومقابله وهم، لكن في سياق أبي داود ما يقتضي أن يكون الحديث عن طرفة، وإن كانت القصة لعرفجة، فإنه أخرج من طريق ابن علية، عن أبي الأشهب، عن عبد الرحمن بن طرفة بن عرفجة، عن أبيه- أن عرفجة أصيب

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٣/٣٥٤

أنفه ... الحديث.

فظاهره أن الحديث لطرفة، وأكثر ما ورد في الروايات عن أبي الأشهب، عن عبد الرحمن بن طرفة، عن جده. وقيل: عن أبيه عن جده.

وقد أخرج النسائي من طريق يزيد بن زريع، عن أبي الأشهب، قال: حدثني عبد الرحمن بن طرفة، عن عرفجة بن أسعد، وكان عرفجة جده، وحدثني أنه رأى جده، قال:

أصيب أنفه. والله أعلم.

٤٢٦٠- **طرفة الطائي** «١» :

والد تميم.

أورده سعيد بن يعقوب في «الصحابة» .

وروى عن أحمد بن عصام، عن أبي بكر الحنفي، عن الثوري، عن سماك، عن تميم بن طرفة، عن أبيه، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يضع يده اليمنى على اليسرى في الصلاة «٢» .

قال سعيد: لا أدري له صحبة أم لا.

قلت: أخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» ، عن أحمد بن عصام، وقال: إنه سأل أباه عنه، فقلت: إنما هو عن سماك عن قبيصة بن هلب، عن أبيه.

قلت: أخرجه أصحاب السنن إلا النسائي من طريق سماك عن قبيصة، فإن كان محفوظا فلعل لسماك فيه شيخين.

٤٢٦١ ز- طرود السلمي:

له ذكر في شعر هوذة السلمي الآتي في القسم الثالث من الهاء.

---

(١) أسد الغابة ت ٢٦٠١.

(٢) أخرجه ابو داود (٧٥٩) وعبد الرزاق (٣٣١٧) والطبراني من الكبير ٣/ ٣١٢، ١٠/ ٢١٢.." [1]

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٣/٤١٩

"مولاه» .
فقام نفر منهم عبد الرحمن بن مدلج، فشهدوا أنهم سمعوا إذ ذاك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
وأخرجه ابن شاهين، عن ابن عقدة. واستدركه أبو موسى.

٥٢١٤- عبد الرحمن بن مربع «١»
بن قيظي الأنصاري، أخو عبد الله.
تقدم ذكره في ترجمته.

٥٢١٥- عبد الرحمن بن المرقع السلمي «٢» :
قال أبو حاتم، وابن السكن، وابن حبان: له صحبة. وذكره البغوي في الصحابة، وقال: سكن مكة وشهد فتح خيبر. وذكره البخاري وساق هو وإسحاق في مسندة، والحسن بن سفيان، والبغوي، وابن قانع، كلهم من طريق أبي زيد المدني، عن عبد الرحمن بن المرقع، قال: لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر كان في ألف وثمانمائة، فقسمها على ثمانية عشر سهما.

٥٢١٦- عبد الرحمن بن مسعود الخزاعي «٣» :
ذكره البغوي، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، والطبراني، وابن السكن، والباوردي، وابن قانع، وأخرجه من طريق إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن عبد الله الخزاعي، عن الهيثم بن مالك الطائي، عن عبد الرحمن بن مسعود الخزاعي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس، عليكم بالسمع والطاعة فيما أحببتم وكرهتم، ألا إن السامع العاصي لا حجة له، والسامع المطيع لا حجة عليه» .
وفي سنده ضعف. وقال ابن السكن: في إسناده نظر، ولم يذكر في حديثه سماعا.

٥٢١٧ ز- عبد الرحمن بن مشنوء «٤»
بن عبد بن وقدان العامري.
ذكره ابن سعد، والطبري: وابن شاهين في الصحابة، وكان من الطلقاء.
وذكر عمر بن شبة في «أخبار المدينة» أنه اتخذ بالمدينة دارا بين دار عمار بن ياسر ودار عبد بن ربيعة.

---

(١) أسد الغابة ت (٣٣٨٩) ، الاستيعاب ت (١٤٦٤) .

(٢) أسد الغابة ت (٣٣٩٠) ، الاستيعاب ت (١٤٦٥) ، الثقات ٣/ ٢٥٤، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٥٥، الجرح والتعديل ٥/ ٢٨٠، ١٣٣٣، التاريخ الكبير ٥/ ٢٤٨، التحفة اللطيفة ٢/ ٥٤١، العقد الثمين ٥/ ٥٤١.

(٣) أسد الغابة ت (٣٣٩٣) ، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٥٥، الكاشف ٢/ ١٨٥- العقد الثمين ٥/ ٤١٠.

(٤) في أ: مشتوب.." (١)

"٥٤٩٠- عدي بن تميم «١» :

أحد ما قيل في اسم أبي رفاعة العدوي. ذكره أبو بكر بن علي.

٥٤٩١- عدي بن حاتم «٢» :

بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي الطائي. ولد الجواد المشهور، أبو طريف.

أسلم في سنة تسع. وقيل سنة عشر، وكان نصرانيا قبل ذلك، وثبت على إسلامه في الردة، وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر، وشهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد صفين مع علي.

ومات بعد الستين وقد أسن. قال خليفة: بلغ عشرين ومائة سنة. وقال أبو حاتم السجستاني: بلغ مائة وثمانين.

قال محل «٣» بن خليفة، عن عدي بن حاتم: ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء. وقال الشعبي، عن عدي: أتيت عمر في أناس من قومي، فجعل يفرض للرجل، ويعرض عني، فاستقبلته، فقلت: أتعرفني؟ قال: نعم، آمنت إذ كفروا، وعرفت إذا أنكروا، ووفيت إذ غدروا، وأقبلت إذا أدبروا، إن أول صدقة بيضت وجوه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة طيئ.

أخرجه أحمد، وابن سعد، وغيرهما، وبعضه في مسلم.

وفي «الصحيحين» أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أمور تتعلق بالصيد، وفيهما قصة في جملة قوله تعالى: حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر [البقرة، ١٨٧] على ظاهره. وقوله له: إنك لعريض الوساد.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٤/٣٠١

وروى أحمد والترمذي، من طريق عباد بن حبيش الكوفي، عن عدي بن حاتم، قال:

---

(١) أسد الغابة ت (٣٦٠٧) .

(٢) طبقات ابن سعد ٦/ ٢٢، طبقات خليفة ٤٦٣ و ٩٠٤، المحبر ١٢٦، ١٥٦، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٦١- التاريخ الكبير ٧/ ٤٣- التاريخ الصغير ١/ ١٤٨، المعارف ٣١٣- الجرح والتعديل ٧/ ٢- مروج الذهب ٣/ ١٩٠- جمهرة أنساب العرب ٤٠٢- تاريخ بغداد ١/ ١٨٩- الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٩٨- تاريخ ابن عساكر ١١/ ٢٣٤، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١/ ٣٢٧- تهذيب الكمال ٩٢٥- تاريخ الإسلام ٣/ ٤٦، العبر ١/ ٧٤- تهذيب التهذيب ٣/ ٣٦- جامع الأصول ٩/ ١١١- مرآة الجنان ١/ ١٤٢، تهذيب التهذيب ٧/ ١٦٦- خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٣، شذرات الذهب ١/ ٧٤، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٦٢، أسد الغابة ت (٣٦١٠) ، الاستيعاب ت (١٨٠٠) .

(٣) في أ: قال علي.." (١)

"وكان فيمن حضر فتوح الشام ونزلها، ثم سيره عثمان إلى الكوفة، وحديثه عند أهلها.

وقال شبيب بن غرقدة: رأيت في دار عروة بن الجعد ستين فرسا مربوطة.

٥٥٣٥- عروة بن زيد:

الخيل الطائي.

تقدم ذكر أبيه، وهو صحابي مشهور، وقد شهد مع أبيه بعض الحروب في الجاهلية، فالظاهر أنه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم.

قال المبرد في «الكامل» : يروى عن حماد الراوية، عن ليلى بنت عروة بن زيد الخيل، قالت: قلت لأبي [أنشد قول أبيك] «١» :

بني عامر هل تعرفون إذا غدا ... أبا مكنف قد شد عقد الدوائر

[الطويل] الأبيات.

هل شهدت هذه الغزاة مع أبيك؟ قال: نعم. قلت: ابن كم كنت؟ قال: غلاما.

ورواها أبو الفرج، من طريق حماد الرواية، وزاد من وجه أنه عاش إلى خلافة علي، وشهد معه صفين.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٤/٣٨٨

[وأنشد المرزباني] «٢» في شهوده القادسية في خلافة عمر شعرا يقول فيه:

برزت لأهل القادسية معلما ... وما كل من يغشى الكريهة يعلم

[الطويل] وقال سيف في الفتوح ...

٥٥٣٦- عروة بن عامر:

القرشي. وقيل الجهني.

مختلف في صحبته، قال الباوردي: له صحبة، أخرج حديثه أحمد، ووقع في روايته القرشي، وابن شاهين، ووقع في روايته الجهني، وبذلك جزم العسكري.

وأخرجه أبو داود أيضا كلهم من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن عروة بن عامر، قال: ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «أحسنها الفأل، ولا ترد مسلما ... » الحديث.

رجاله ثقات [دون المراسيل] «٣» ، لكن حبيب كثير الإرسال.

---

(١) في أ: أرأيت قول أبيك.

(٢) في أ: وأنشد له المرزباني.

(٣) سقط في أ.." (١)

"وهذا منقطع، وفي الإسناد إلى داود ضعف أيضا.

وروى ابن مندة، من طريق إبراهيم بن محمد بن عاصم، عن أبيه، عن حذيفة، عن عروة بن مسعود الثقفي، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله، فإنها تهدم الخطايا» .

إسناده ضعيف أيضا.

أورده العقيلي في ترجمة إبراهيم بن محمد بن عاصم، ولكن لم أر فيه الثقفي.

٥٥٤٣- عروة بن مضرس «١» :

بمعجمة وآخره مهملة وتشديد الراء، ابن أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن عامر الطائي.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٤/٤٠٤

كان من بيت الرئاسة في قومه، وجده كان سيدهم، وكذا أبوه. وهذا كان يباري عدي بن حاتم في الرئاسة.

ووقع حديثه في السنن الأربعة، وسنن الدار الدارقطني، من طريق الشعبي، عن عروة بن مضرس، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة «٢» ، فقلت: يا رسول الله، إنني أكللت راحلتي، وأتعبت نفسي، فهل لي من حج ... الحديث.

وقال الدارقطني في الإلزامات: لم يرو عنه غير الشعبي، وسبقه إلى ذلك علي بن المديني، ومسلم، وغير واحد.

وقال الأزدي: روى عنه أيضا حميد بن منهب ولا يقوم.

وروى الحاكم من طريق عروة بن الزبير، عن عروة بن مضرس حديثا، لكن إسناده ضعيف.

وذكر أبو صالح المؤذن أنه روى عنه ابن عباس أيضا.

وقال ابن سعد: كان عروة مع خالد بن الوليد حين بعثه أبو بكر على الردة، قال: وهو الذي بعث خالد معه عيينة بن حصن إلى أبي بكر لما أسره يوم البطاح «٣» .

---

(١) أسد الغابة ت (٣٦٦٠) ، الاستيعاب ت (١٨٢٤) ، الثقات ٣/ ٣١٣، الجرح والتعديل ٦/ ٣٩٥، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٨٠، تهذيب التهذيب ٧/ ١٨٨، التاريخ الكبير ٧/ ٣١، ٩/ ٩٤، الكاشف ٢/ ٣٦٣، خلاصة تذهيب ٢/ ٢٢٧، الطبقات ١٩، ١٣٣، تهذيب الكمال ٢/ ٩٣٠، البداية والنهاية ٥/ ١٨١، ٣١١٧، الثقات ٢/ ٢٧٢، المشتبه ١٢٧، بقي بن مخلد ١٩١.

(٢) مزدلفة: قال البكري من معجمه عن عبد الملك بن حبيب: جمع هي المزدلفة وجمع وقزح والمشعر الحرام وسميت جميعا للجمع بين المغرب والعشاء بها قاله البكري. وقيل: لاجتماع الناس بها وهو أنسب للاجتماع بها قبل الإسلام. انظر المطلع (١٩٥) .

(٣) : البطاح ماء في ديار بن أسد بن خزيمة، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد وأهل الردة وكان ضرار بن الأزور الأسدي قد خرج طليعة لخالد بن الوليد وخرج مالك ابن نويرة طليعة لأصحابه فالتقيا بالبطاح فقتل ضرار مالكا. انظر معجم البلدان ١/ ٥٢٧.." (١)

"له أحاديث، منها ما رواه أبو اليمان، عن إسماعيل بن عياش، عن أزهر بن راشد، عن عصمة بن قيس- وكان اسمه عصية، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عصمة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٤/٤٠٨

وأخرجه ابن قانع، من وجه آخر عن إسماعيل، عن صفوان بن عمرو، قال: بايع عصمة بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ما اسمك؟» قال: عصبة. قال: «بل أنت عصمة» .

وقد تقدم له ذكر في ترجمة أزهر بن قيس من القسم الرابع.

٥٥٦٨ ز- عصمة بن مالك الخطمي «١» :

نسبة أبو نعيم، فقال: ابن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف.

له أحاديث أخرجها الدارقطني، والطبراني، وغيرهما، مدارها على الفضل بن مختار وهو ضعيف جدا.

٥٥٦٩ ز- عصمة بن المثنى:

ذكر الطبري أن عمر بعثه أميرا على من بعثه مددا للمثنى بن حارثة أثر مقتل أبي عبيد.

وكان نعيم بن مقرن لما أراد فتح جرجان فرق دسى بين عصمة ومهلهل بن **زيد الطائي وسماك** بن عبيد وغيره م، فاجتمع الديلم وأهل الرأي وغيرهم فلقوا نعيما فهزمهم، وكانت وقعتهم بوقعة نهاوند.

٥٥٧٠- عصمة بن مدرك «٢» :

روى ابن مندة من طريق نعيم بن حماد، عن زاجر بن الصلت، عن بسطام بن عبيد، عن عصمة بن مدرك، عن النبي صلى الله عليه وسلم- أنه كره القعود في الشمس.

٥٥٧١- عصمة بن وبرة:

تقدم في عصمة بن حصين.

٥٥٧٢ ز- عصمة «٣» :

ويقال عصيمة، بالتصغير، الأسدي، من بني أسد بن خزيمة.

ويقال له الأنصاري، لأنه حليف بني مازن بن النجار.

ذكره ابن إسحاق، وموسى بن عقبة في البدريين.

---

(١) أسد الغابة ت (٣٦٧٥) ، الاستيعاب ت (١٨٣١) .

(٢) أسد الغابة ت (٣٦٧٦) .

(٣) أسد الغابة ت (٣٦٦٩) .." [(١)]

"وقال سيف في «الفتوح» : كان عصمة بن عبد الله من بني أسد حليف بني مازن على كردوس يوم اليرموك.

٥٥٧٣ ز- عصمة:

ويقال عصيمة بالتصغير، الأشجعي. ويقال الأنصاري «١» ، لأنه حليف بني مالك بن النجار.

ذكره موسى بن عقبة، وابن إسحاق في البدريين.

٥٥٧٤- عصيم:

بالتصغير بلا هاء، ابن الحارث بن ظالم بن حداد بن ذهل بن طريف ابن محارب بن خصفه «٢» المحاربي.

ذكره أبو علي الهجري في نوادره، قال: وقال العباس بن عصيم يفتخر بوفادة أبيه وعمه سواء على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «ما اسمك؟» قال: عصيم.

وأبوه أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم المرتجز فرسه، فأثابه على ذلك الفرعاء ناقته، فأولادها عندهم، فقال العباس:

عصيم أبي زار النبي محمدا ... وعمي سواء قل هذا التفاخر

حملنا رسول الله ثم أثابنا ... أبي بخير يسمو له كل ناظر

ولما دعا داع لدين محمد ... وفدنا فمنا كان أيمن زائر

[الطويل] وقد استدركه الذهبي في «التجريد» ، فقال عظيم- بظاء مشالة، فليحرر «٣» .

العين بعدها الطاء

٥٥٧٥- عطاء الطائي:

تقدم في إبراهيم.

٥٥٧٦ ز- عطاء بن تويت:

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٤/٤١٦

بمثناتين مصغرا، ابن حبيب بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي.
ذكره البلاذري. وقال الزبير بن بكار: كان يقال له ابن السوداء «٤» ، وكان بمصر، وله جلد ولسان، وهو أخو الخولاء بنت تويت الآتي ذكرها في حرف الخاء.

---

(١) أسد الغابة ت (٣٦٧٠) ، الاستيعاب ت (١٨٣٢) .
(٢) في أ: حفصة.
(٣) في أ: فيحرر.
(٤) في أ: السواد.." (١)

"قلت: وفي إسناده من لا يعرف. وقد خلطه ابن مندة بالذي قبله فوهم.

٥٨٠٤- عمرو بن ثعلبة السهمي:
ذكره في ترجمة الحارث بن عمرو بن ثعلبة.

٥٨٠٥ ز- عمرو بن جابر الطائي:
هو والد رافع بن عمرو.
وقال تمام «١» الرازي في فوائده: إن عمرو بن عتبة بن عمارة بن يحيى بن عبد الحميد ابن يحيى بن عبد الحميد بن محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن **عمرو الطائي مات** سنة خمس وثلاثمائة، وزعم أن له مائة وعشرين سنة.
حدثني عم أبي السلم بن يحيى، عن أبيه، حدثني أبي عبد الحميد، عن أبيه، عن محمد بن عمرو، عن جده. وحدثني أبي رافع بن عمرو، عن أبيه عمرو الطائي، أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأجلسه معه على البساط، فأسلم وحسن إسلامه ورجع إلى قومه فأسلموا.
هذا إسناد غريب لا يعرف أحد من رجاله.

٥٨٠٦- عمرو بن جابر الجني «٢» :

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٤/٤١٧

أحد من وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من الجن.

روى عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» ، والباوردي، والحاكم، والطبراني، وابن مردويه في التفسير، من طريق مسلم بن قتيبة، حدثنا عمرو بن نبهان، حدثنا سلام أبو عيسى، حدثنا صفوان بن المعطل، قال: خرجنا حجاجا، فلما كنا بالعرج إذا نحن بحية تضطرب، فلم تلبث أن ماتت، فأخرج رجل منا خرقة من عيبة له فكفنها وحفر لها ودفنها، فإنا بالمسجد الحرام إذ وقف علينا شخص، فقال: أيكم صاحب عمرو بن جابر؟ قلنا: ما نعرفه. قال: إنه الجان الذي دفنتم، فجزاكم الله خيرا، أما إنه كان آخر التسعة الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون القرآن- موتا.

وروى الحكيم الترمذي في نوادره، من طريق سفيان، عن أبي إسحاق، عن ثابت بن قطبة الثقفي، قال: جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود، فقال: إنا كنا في سفر فمررنا بحية مقتولة في دمها، فواريناها، فلما نزلنا أتانا نسوة أو أناس، فقال: أيكم صاحب عمرو؟

قلنا: من عمرو؟ قال: الحية التي دفنتم، أما إنه من النفر الذين استمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن. قلنا: ما شأنه؟ قال: كان حيان من الجن مسلمين ومشركين فاقتتلوا فقتل.

قلت: وروى الباوردي قصة أخرى لآخر اسمه عمرو أيضا، وهي مغايرة لهذه، فأخرج من طريق جبير بن الحكم حدثني عمي الربيع بن زياد، حدثني أبو الأشهب العطاردي، قال:

---

(١) في أ: تميم.

(٢) أسد الغابة ت (٣٨٨٧) .." (١)

"وبعدها مهملة، على المشهور. وضبطه ابن دريد في الاشتقاق بوزن عظيم، بن كعب بن عصر بن غنم بن حارثة بن ثوب، بضم المثلثة وفتح الواو بعدها موحدة، ابن معن بن عتود، بمثناة خفيفة مضمومة، ابن عش، بفتح المهملة وتشديد المعجمة، بن سلامان بن ثعل، بضم المثلثة وفتح المهملة ثم لام، ابن عمرو بن عوف بن علي الطائي، الفارس المشهور المعمر.

قال ابن الكلبي، ثم الطبري: عمر مائة وخمسين سنة، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، وكان أرمى العرب، وهو الذي عناه امرؤ القيس بقوله:

رب رام من بني ثعل ... يخرج كفيه من ستره «١»

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٤/٥٠٣

[المديد] وكذا قال ابن عبد البر، وابن شاهين. وقال المعافى النهرواني في كتاب الجليس له: حدثنا ابن دريد، عن السكن بن سعيد، عن العباس بن هشام بن الكلبي، عن أبيه: حدثني مثله» ابن مرثد الطائي من بني معن، عن أشياخه، فذكره.

وقال ابن قتيبة في «المعارف» : لا يدرى أقبض قبل النبي صلى الله عليه وسلم أو بعده؟

قلت: قد ذكره أبو حاتم السجستاني في «المعمرين» ، وقال: مات في خلافة عثمان، قال: وهو القائل:

لقد عمرت حتى شق «٣» عمري ... على عمرو بن عكوة وابن وهب

[الوافر] يشير إلى رجلين معمرين من قومه. واستدركه أبو موسى.

٥٩٧٧ ز- عمرو بن مسعود

بن معتب، بمهملة ثم مثناة من فوق ثقيلة، الثقفي، أخو عروة بن مسعود الصحابي المشهور. تقدم نسبه في عروة.

جاء أنه وفد على معاوية في أول خلافته وهو شيخ كبير، وذكر أنه كان صديق أبيه أبي سفيان. وقد تقدم أنه لم يبق بمكة والطائف في حجة الوداع أحد إلا أسلم وحضرها.

قال المرزباني في «معجم الشعراء» : كان عمرو بن مسعود الثقفي، وهو أخو عروة بن

---

(١) ينظر البيت في الاستيعاب ت (ترجمة رقم (١٩٧٧) ، وأسد الغابة ترجمة رقم (٤٠٢٦) وفي اللسان مادة «ثعل» والمعارف لابن قتيبة: ٣١٤.

(٢) في أ: جميل.

(٣) في أ: شب.." (١)

"ووقع ذكره في ترجمة عثمان أنه كان رابع أربعة ممن دفن عثمان يوم الدار «١» .

٦٠١٣ ز- عمرو الخفاجي:

هو ابن الخفاجي.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٤/٥٦٥

٦٠١٤ ز- عمرو «٢» :

والد سعيد. تحول إلى هنا من عند عمرو بن سعيد.

٦٠١٥- عمرو الطائي:

قال ابن عساكر: ذكر أن له وفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. نزل دمشق.

أخرج حديثه تمام الرازي في فوائده، حدثنا أبو الحسن عمرو بن عقبة بن عمارة بن يحيى بن عبد الحميد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن **عمرو الطائي** «٣» سنة خمس وثلاثمائة، وزعم أن له مائة سنة وعشرين سنة، قال: حدثني عم أبي السلم بن يحيى، عن أبيه، [حدثني أبي عن أبيه] «٤» ، عن محمد بن عمرو بن عبد الله [بن رافع] «٥» ، عن أبيه، عن جده، حدثني أبي رافع بن عمرو، عن أبيه عمرو الطائي، أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه معه على البساط، فأسلم وحسن إسلامه، ورجع إلى قومه فأسلموا.

٦٠١٦- عمرو:

والد الطفيل. تقدم في ابن ظريف.

٦٠١٧- عمرو العجلاني «٦» :

تقدم في عمرو بن أبي عمرو.

٦٠١٨ ز- عمرو الهذلي:

تقدم في عمرو بن سعيد.

٦٠١٩- عمرو:

والد فراس الليثي «٧» .

ذكره الطبراني وغيره، وأخرجوا من طريق أبي يحيى التيمي، عن سيف بن وهب، عن أبي الطفيل- أن رجلا من بني ليث يقال له فراس بن عمرو ذهب أبوه إلى رسول الله وبه صداع شديد، فأخذ بجلدة ما بين عينيه فجبذها فذهب عنه الصداع، ثم إن فراسا هم

(١) في أ: بعد العتمة.

(٢) تجريد أسماء الصحابة ١/ ٤٠٨، العبر ٧٧، ٧٨، أسد الغابة ت (٣٩٨٨) ، الاستيعاب ت (١٩٨٩)
.

(٣) في أ: بقربة حجر في ...

(٤) سقط في أ.

(٥) في أ: حدثني أبي عن أبيه ...

(٦) الثقات ٣/ ٢٧٦، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٤١٣، الجرح والتعديل ٦/ ٢٧٠، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٨٣، الطبقات الكبرى ٣/ ٥٥٠، بقي بن مخلد ٥٨٣.

(٧) أسد الغابة ت (٤٠٠٥) .." (١)

"فقلت:

يا أيها الهاتف بالنوام ... لست بذي وقر عن الكلام «١»

فبين عن سنة الإسلام [الرجز] قال: وما كنت والله عرفت الإسلام قبل ذلك، فأجابني يقول:

أرحل على اسم الله والتوفيق ... رحلة لا وان «٢» ولا مشيق

إلى فريق خير ما فريق ... إلى النبي الصادق المصدوق «٣»

[الرجز]

فرميت الصنم، وخرجت أريد النبي صلى الله عليه وسلم، فصادفت وفد همدان يدور بالنبي صلى الله عليه وسلم، فدخلت عليه فأخبرته خبري، فسر النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «أخبر المسلمين» . وأمرني النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الأصنام،

فرجعت إلى اليمن وقد امتحن الله قلبي بالإسلام، وقلت في ذلك:

ومن مبلغ عنا شآمي قومنا ... ومن حل بالأجواف سرا وجهرا

بأنا هدانا الله للحق بعد ما ... تهود منا حائر وتنصرا

وأنا برئنا من يغوث وقربه ... يعوق وتابعناك يا خير الورى

[الطويل]

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٤/٥٨٣

٦١٠٠- العوام بن المنذر الطائي:
يأتي في القسم الث ا لث.

٦١٠١- عوذ بن عفراء «٤» :
هو عوف- اختلف في اسمه، وعوف أصح.

٦١٠٢- عوذ الغافقي:
ذكر في وفد غافق مع جليحة بن صحار.

٦١٠٣- عوانة بن الشماخ:
مضى في عبادة.

٦١٠٤- عوسجة بن حرملة «٥» :
بن جذيمة بن سبرة بن خديج بن مالك بن الحارث بن

---

(١) تنظر الأبيات في أسد الغابة ترجمة رقم (٤١١٥) .
(٢) في أ: دان.
(٣) ينظر البيتان في أسد الغابة ترجمة رقم (٤١١٥) .
(٤) الاستيعاب ت (٢٠٧٢) ، أسد الغابة ت (٤١١٦) ، علوم الحديث لابن الصلاح ٣٣٥.
(٥) أسد الغابة ت (٤١١٧) ، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٤٢٧، الطبقات الكبرى ٤/ ٣٥٢.." (١)
"٦٢٦٣- عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي «١» :
تقدم ذكر أبيه. وأما هذا فله رؤية وقد ذكره الحسن بن عثمان في الصحابة، وقال «٢» :
مات سنة أربع وسبعين.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٤/٦١٣

٦٢٦٤- عثمان بن عبيد الله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي:

ذكره ابن مندة أنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

العين بعدها الدال

٦٢٦٥ ز- عدي بن الحمير بن عدي:

يأتي ذكره في ترجمة أمه معاذة.

٦٢٦٦ ز- عدي بن كعب العدوي:

أبو حثمة، والد سليمان.

مشهور بكنيته، سماه الأزدي. وسيأتي في الكنى.

العين بعدها الراء

٦٢٦٧ ز- عرام بن المنذر:

بن زيد بن قيس بن حارثة بن لأم الطائي.

شاعر معمر أدرك الجاهلية والإسلام، وبقي إلى رأس المائة من الهجرة، ويقال عوام- بالواو بدل الراء.

قال أبو حاتم السجستاني في كتاب «المعمرين» : أدخل على عمر بن عبد العزيز ليكتب في الزمنى، قالوا: وكان عمر في الجاهلية دهرا طويلا، فقال له عمر: ما زمانتك هذه، فأنشد:

والله ما أدري أأدركت أمة ... على عهد ذي القرنين أم كنت أقدما

متى تنزعا عني القميص تبينا ... جناحي لم يكس لحما ولا دما

[الطويل] ذكره ابن الكلبي عن رجل من بني قيس بن حارثة.

---

(١) أسد الغابة ت (٣٥٨٣) ، الاستيعاب ت (١٧٩٣) ، الثقات ٣/ ٥٦١، الجرح والتعديل ٦/ ١٥٧، التحفة اللطيفة ٣/ ١٥٩، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٧٤، تهذيب التهذيب ٧/ ١٣٣، التاريخ الصغير

٢/ ١٦١، التاريخ الكبير ٦/ ٢٣٧، الكاشف ٢/ ٢٥٢، تهذيب الكمال ٢/ ٩١٤.

(٢) في أ: قيل.." (١)

"٦٣٢٤ ز- عبد الله بن حزن.

أدرك عمر. روى عنه أبو علي الكاهلي قصة لأبي موسى. أخرجها أحمد من رواية عبد الملك العرزمي، عن أبي علي- رجل من كاهل، قال: خطبنا أبو موسى الأشعري، فذكر شيئا، فقام إليه عبد الله بن حزن، وقيس بن المضارب، فقالا: لتخرجن مما قلت أو لنأتين عمر «١» . فقال: بل أخرج مما قلت، فذكر حديث: إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه، ونستغفرك مما لا نعلمه.

وهذان الرجلان من المخضرمين، لأن من يكون في زمن عمر رضي الله عنه يخوف أميره بعمر دون أخواله لا بد أن يكون أدرك العصر النبوي.

٦٣٢٥- عبد الله بن الخريت البكري «٢» :

ذكره ابن إسحاق في «المغازي» ، قال ابن أبي نجيح، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن عبد الله بن الخريت، وكان قد أدرك الجاهلية قال: لم يكن «٣» في قريش فخذ إلا ولهم ناد معلوم في المسجد الحرام يجلسون فيه. وكان لبني بكر مجلس، فبينا نحن جلوس في المسجد إذ أقبل غلام ... فذكر قصة حرمة الكعبة في الجاهلية.

٦٣٢٦- عبد الله بن خلف الخزاعي: والد طلحة الطلحات «٤» .

ذكره ابن عبد البر وقال: كان كاتب عمر على ديوان البصرة، وقتل يوم الجمل، ولا أعلم له صحبة.

قلت: ووصفه بأنه كان كاتبا لعمر على ديوان البصرة، ذكره ابن دريد في «أماليه» يسنده إلى مجالد بن سعيد.

٦٣٢٧- عبد الله بن خليفة البولاني الطائي:

له إدراك، وكان مع علي بصفين، ولما أراد عائذ بن قيس الجرمزي أن يأخذ الراية من عدي بن حاتم قام عبد الله بن خليفة، فقال: أليس كان عدي وافدكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأسكم

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٥/٤٩

بالقادسية.

٦٣٢٨- عبد الله بن خنيس العامري:

---

(١) في أ: لتأتين عمر مأذونا لنا أو غير مأذون.

(٢) أسد الغابة ت (٢٩١٩) ، الاستيعاب ت (١٥٣٩) .

(٣) في أ: من.

(٤) الاستيعاب ت (١٥٤٠) .." [1]

"٦٤٣١- عدي بن عمرو:

بن سويد بن زبان بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن **معن الطائي** «١» المعني الشاعر، يعرف بالأعرج.

قال ابن الكلبي: جاهلي إسلامي، وهو القائل:

تركت الشعر واستبدلت منه ... إذا داعي صلاة الصبح قاما

كتاب الله ليس له شريك ... وودعت المدامة والندامى

[الوافر] قد تقدم في سويد بن عدي بن عمرو «٢» ، وحكى المرزباني القولين، وأنشد البيتين المذكورين في الترجمتين، واقتصر ابن الكلبي على الذي هنا، والله أعلم.

٦٤٣٢ ز- عدي بن كعب:

أرسله أبو بكر الصديق إلى ملك الروم. تقدم في القسم الأول.

٦٤٣٣ ز- عرام بن المنذر:

بن حارثة بن لأم الطائي.

أحد الشعراء المعمرين، وهو القائل:

وو الله ما أدري أأدركت أمة ... على عهد ذي القرنين أم كنت أقدما

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٥/٦٦

متى تنزعا عني القميص تبينا ... جآجئ لم يكسين لحما ولا دما

[الطويل] ذكره العسكري في «التصحيف» ، وضبطه بالعين والراء المهملتين. وقال أبو حاتم السجستاني في المعمرين. عوام أو عرام.

عاش إلى أن دخل على «٣» عمر بن عبد العزيز «٤» ليزمن، أي «٥» يكتب في الزمنى، فقال له عمر: ما زمانتك هذه؟ فذكر البيتين.

حكاه عن ابن الكلبي، عن رجل من بني قيس بن حارثة عنه، وهو في الجمهرة بنحوه بلا سند: وقال في روايته: فقال له عمر: أيها الشيخ، من أدركت؟ فأنشدهما.

وذكره المرزباني فسماه عراما كما قال العسكري، وقال: إنه مخضرم، نزل الكوفة.

وجزم أبو مخنف «٦» أنه عوام بواو، وذكر له نحو ما تقدم.

---

(١) أسد الغابة ت (٣٦١٨) .

(٢) في أ: عمر.

(٣) في أ: إلى.

(٤) في أ: ليرضى.

(٥) في أ: إن.

(٦) في أ: مخيف.." (١)

"٦٤٣٤ ز- عرفجة السلمي:

روى أبو عون الثقفي، عن عرفجة السلمي، عن أبي بكر الصديق حديثا، ولعله عرفجة بن شريح الكندي، والظاهر أنه غيره.

٦٤٣٥- عرفجة بن خزيمة «١» :

تقدم في الأول.

٦٤٣٦ ز- عروة بن أفاف بن شريح بن سعد بن حارثة بن لأم الطائي:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٥/٩٥

له إدراك، وشهد قتال الخوارج مع علي،
فقال علي: لا يفلت منهم واحد، ولا يقتلون منا عشرة،
فكان كذلك، وكان عروة فيمن قتل من العشرة.

٦٤٣٧ ز- عروة بن زيد الخيل الطائي:
تقدم في الأول.
٦٤٣٨

- عروة بن عياض «٢» بن أبي الجعد البارقي:
ذكره ابن عبد البر، وكان استعمله عمر على قضاء الكوفة، وضم إليه سلمان بن ربيعة قبل أن يستقضي شريحا.
قلت: إن كان محفوظا فهو ابن أخي عروة بن أبي الجعد الماضي في القسم الأول، ومنهم من جزم بأنه هو، ثم اختلفوا فقيل: إن الصواب في عروة بن أبي الجعد أنه عروة بن عياض، وأنه نسب إلى جده، وهذا قول الرشاطي، ومنهم من قال: بل عياض اسم أبي الجعد، فعلى هذا يقرأ عياض «٣» بإعراب عروة.
٦٤٣٩

ز- عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش «٤» [بن عصر] «٥» بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف المرادي: ثم الغطيفي «٦» .
له إدراك، وكان ابنه هانئ بن عروة من رؤساء أهل الكوفة، وهو الذي نزل مسلم بن عقيل بن أبي طلب عنده لما أرسله الحسين بن علي لأخذ البيعة على أهل الكوفة، فقبض عبد «٧» الله بن زياد عليهما فقتلهما، وفي ذلك يقول الشاعر:
فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... إلى هانئ في السوق وابن عقيل «٨»
[الطويل]

---

(١) أسد الغابة ت (٣٦٣٦) ، الاستيعاب ت (١٨١٥) .
(٢) أسد الغابة ت (٣٦٥١) ، الاستيعاب ت (٢٨٢١) ، الأنساب ٢/ ٢٩، بقي بن مخلد ١٦٤، التعديل

والتجريح ١١٧٧.

(٣) في أ: يقرأ ابن عياض.

(٤) في أ: منحدس.

(٥) سقط في أ.

(٦) في أالعطيفي.

(٧) في أ: عبيد.

(٨) انظر تاريخ الطبري ٣/ ٣٥٠، ٣١٥٣.." (١)

"وقال أبو الفرج: كان من شعراء الجاهلية المعدودين ثم أسلم، وقال في الإسلام شعرا كثيرا، ومدح الخلفاء الذين أدركهم، وخالد بن الوليد، وكان في جيشه بالشام، ولم يلق أبا بكر، ومدح عمر فمن دونه إلى عبد الملك بن مروان، وكذا قال وهو مخالف قول المرزباني: إنه مات في عهد عثمان. فالله أعلم.

٦٤٨٣ ز- عمرو بن الأسود العنسي «١» :

يأتي في عمير.

٦٤٨٤ ز- عمرو بن الأسود بن **عامر الطائي** «٢» :

ذكره وثيمة في كتاب الردة، وقال: استشهد باليمامة بعد أن أبلى مع المسلمين بلاء عظيما. استدركه ابن فتحون.

٦٤٨٥ ز- عمرو بن براقة «٣» :

هو ابن منبه. يأتي في عمرو بن الحارث، وبراقة اسم أمه، ومنبه، جد أبيه.

٦٤٨٦

ز- عمرو بن البداح «٤» القيسي:

له ذكر في ترجمة المشمرخ بن خالد السعدي.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٥/٩٦

٦٤٨٧ ز- عمرو بن ثبي «٥» :

بمثلثة وموحدة، وزن سمي.

ذكره ابن عبد البر عن الفتوح لسيف، عن رجاله، قال: كان أول من أشار على النعمان بن مقرن بمناجزة [أهل] «٦» نهاوند عمرو بن ثبي، وكان من أكبر الناس سنا يومئذ.

قلت: في كتاب سيف من هذا الجنس جمع كثير لم يذكره أبو عمر، واستدركهم ابن فتحون وغيره، فلعل أبا عمر لم ير كتاب سيف.

٦٤٨٨ ز- عمرو بن ثعلبة الخشني:

أخو أبي ثعلبة.

قال ابن الكلبي: أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، هكذا استدركه ابن الدباغ، والذي في

---

(١) أسد الغابة ت (٣٨٥٨) طبقات ابن سعد ٧/ ٤٤٢، تاريخ البخاري ٦/ ٣١٥، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣١٤، ٣٤٨، الجرح والتعديل قسم ١ مجلد ٣/ ٢٢٠، الحلية ٥/ ١٥٥، تاريخ ابن عساكر ١٣/ ١٩٦، تهذيب الكمال ١٠٣٠. تاريخ الإسلام ٣/ ١٩٤، تهذيب التهذيب ٨/ ٤، خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٧.

(٢) أسد الغابة ت (٣٨٥٧) .

(٣) أسد الغابة ت (٣٨٧٣) .

(٤) أسد الغابة ت (٣٨٨٢) ، الاستيعاب ت (١٩٢٢) .

(٥) من أ: ثنى.

(٦) سقط من أ.." (١)

"٦٥٠٦ ز- عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء الطائي:

له إدراك. قال ابن الكلبي: كان من أصحاب عبيد الله بن الحر وكان يلقب البحير لجوده، فتنافر هو وعامر بن جوين الطائي، فنفر عليه البحير، وهم من رهط أحمر طيئ.

انتهى.

وقد يلبس «١» عمرو بن طريف هذا بجد أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف، وليس كذلك، ابن

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٥/١٠٩

عمرو بن طريف والد لأم ابن عم عمرة بن ثمامة جد عمرو بن طريف صاحب الترجمة، فليتنبه لذلك، لئلا يظن أنه غلط، وليس كذلك، بل هما اثنان، اتفقا في الاسم واسم الأب. والله أعلم.

٦٥٠٧ ز- عمرو بن ظالم بن سفيان:
يقال هو اسم أبي الأسود الدئلي، والمشهور ظالم بن عمرو، وقد «٢» تقدم.

٦٥٠٨- عمرو بن عامر السلمي:
أدرك من حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحو ثلاثين سنة، وعمر حتى وفد على معاوية.
ذكره ابن عساكر من طريق جعفر بن شاذان، قال: وفد عمرو بن عامر السلمي على معاوية، فدخل عليه وهو يرتعش كبرا، فقال له معاوية: كيف تجدك قال:
اجتنبت النساء، وكن الشفاء، وفقدت المطعم، وكان المنعم، وثقلت على «٣» الأرض، وقرب بعضي من بعض، فنومي سبات، وفهمي هبات، وسمعي تارات، وأنشد:
إذا ذهب القرن الذي أنت فيهم ... وخلفت في قرن فأنت غريب
وما للعظام الباليات من البلى ... شفاء ولا للركبتين طبيب
وإن امرأ عاش ستا وتسعين حجة ... إلى منهل من ورده لقريب
[الطويل] فقال له معاوية: فما تريد؟ قال: عشرة آلاف، أقضي بها ديني، وعشرة آلاف أنفقها أقسمها في أهلي، وعشرة أنفقها في بقية عمري. فأعطاه، ورحل.

٦٥٠٩ ز- عمرو بن عبد ود بن الحارث بن كعب بن الذكاء الكلبي:
يعرف بابن شعاش، بكسر المعجمة بعدها مهملة خفيفة آخره شين معجمة، وهي أمه.

---

(١) في أ: يلتبس.
(٢) في أ: كما.
(٣) في أ: على وجه الأرض.." (١)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٥/١١٤

"تابعي كبير، سمع من عتاب بن أسيد والي مكة، وعتاب مات بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسنتين، فيكون لعمرو إدراك.

وقد جاءت رواية موهومة تقتضي أن لعمرو صحبة، فروى سعيد الطالقاني، وجعفر المستغفري، من طريق شبابة عن خالد بن أبي عثمان، عن سليط وأيوب ابني عبد الله بن يسار، وعن عمرو بن أبي عقرب، قال: والله ما أصبت من عملي الذي بعثني إليه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا ثوبين معقدين، وكذا رواه شبابة، فقال أبو حاتم: إنه أخطأ فيه، فأسقط منه رجلا، وقد رواه أبو داود الطيالسي وغيره عن مجالد، فزاد بعد عمرو:

سمعت عتاب بن أسيد. وهو الصواب.

٦٥١٦ ز- عمرو بن علقمة بن علاثة العامري:

تقدم ذكر أبيه، وعمرو له إدراك، وبقي إلى زمن معاوية.

٦٥١٧ ز- عمرو بن قبيصة بن علقمة الدارمي:

يعرف بابن الطيفانة وبابن أخي الطيفانة «١» .

قال المرزباني في «معجمه» مخضرم، من بني عبد الله بن دارم بن حنظلة بن تميم، وهو القائل.

وإني لمن قوم زرارة منهم ... وعمرو بن قعقاع الألى والغطارف

وذو الفرس منا حاجب قد علمتم ... كفى مضر الحمراء إذ هو واقف

[الطويل]

٦٥١٨ ز- عمرو بن قريط:

تقدم في عمر.

٦٥١٩ ز- عمرو بن كريب بن المعلى بن تميم بن ثعلبة بن جدعاء الطائي:

له إدراك، وابنه هو الشاعر المشهور الذي أغار على الرواحل، وهي إبل كانت تحمل أمتعة التجارة من العنبر والزئبق وغير ذلك في زمن الحجاج بالكوفة، ذكر ذلك ابن الكلبي.

[٦٥٢٠- عمرو بن كعب بن وائل بن كعب بن حمل المرادي:
ثم الحملي.
له إدراك وكان ابن كعب يلقب ب «الأسلع» ، كان من أصحاب حجر بن عدي، وقتل معه بمرج عذراء في أيام معاوية] «٢» .

---

(١) في هـ: الطيفانية.
(٢) سقط في ط.." (١)

"قال: فطلبوه فلحق بالمدينة، ثم أقبل مع خالد، فقاتلهم، وكان كثير السؤدد حتى قال له خالد: لو كنت قرشيا لطمعت في الخلافة.

٦٥٥٠- عمير ذو مران «١» :
بن أفلح بن شراحيل بن ربيعة. وهو ناعط بن مرثد الهمداني الناعطي، جد مجالد بن سعيد المحدث المشهور.
كان مسلما في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكاتبه،
فأخرج الطبراني من طريق مجالد بن سعيد بن عمير ذي مران، عن أبيه، عن جده عمير، قال: جاءنا كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
«بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى عمير ذي مران ومن أسلم من همدان. أما بعد سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فإنه بلغنا إسلامكم لما قدمنا من أرض الروم، فأبشروا فإن الله قد هداكم ... » الحديث.
وسيأتي بيانه في ترجمة مالك بن فزارة الرهاوي.

٦٥٥١ ز- عميرة:
بزيادة هاء في آخره، ابن بجرة.
ذكره المرزباني في «معجمه» وقال: مخضرم، نزل الكوفة، وأنشد له في قتال أهل الردة شعرا منه:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٥/١١٦

ألم تر أن الله يوم براخة ... أحال على الكفار سوط عذاب

فليت أبا بكر يرى من سيوفنا ... وما نجتلي من أذرع ورقاب

[الطويل]

العين بعدها النون

٦٥٥٢- عنبرة بن الأحرش:

بن ثعلبة بن صبح بن عدي بن أفلت الطائي.

ذكره ابن الكلبي في «الجمهرة» وأخرج قصته أبو بكر بن دريد من الأخبار المنثورة من طريقه، قال: حدثني أبو ياسر الطائي، عن عنبرة بن الأحرش، وكان قد أدرك الجاهلية، وكان أبوه أحرش ولد عشرة من البنين كلهم شاعر، وكان عنبرة عالما بأمر طي، فذكر قصة لصنمهم، قال: وبسببه تنصر عدي بن حاتم.

وذكره المرزباني في «معجم الشعراء» ، فقال: مخضرم كثير الشعر جزري، وهو القائل:

---

(١) أسد الغابة ت (٤٠٨٨) ، الاستيعاب ت (٢٠١٥) .." (١)

"قال الطبري: له صحبة.

قلت: بل هو تابعي معروف، استعمله عمر بن عبد العزيز، وهو المراد بقوله البخاري في الإيمان من صحيحه: وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن عدي. قال ابن سعد: كان ناسكا. وقال مسلمة بن عبد الملك: إن في كندة لثلاثة ينزل الله بهم الغيث، فذكره فيهم، فقد جاء عنه حديث مرسل ذكر نسبه الطبراني والعسكري وغيرهما في الصحابة،

وهو من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أبي الزبير، عن عدي بن عدي الكندي، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «من حلف على مال مسلم لقي الله، وهو عليه غضبان» .

قلت: وهذا الحديث في النسائي من هذا الوجه، لكن عن عدي بن عدي، عن أبيه.

وعند غيره من طريق عدي بن عدي عن عمه العرس بن عميرة، عن أخيه عدي بن عميرة.

وعند أبي داود من طريق مغيرة بن زياد، عن عدي بن عدي، عن العرس بن عميرة حديث آخر، ورواه من وجه آخر عن مغيرة، فلم يذكر العرس «١» ، فهذان الحديثان مرسلان.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٥/١٢٦

وقال ابن عبد البر: اختلفوا في عدي بن عدي صاحب عمر بن عبد العزيز، فقال البخاري: هو ابن عدي بن فروة، وقال غيره: هو ابن عدي بن عميرة. وقال ابن أبي خيثمة:

ليس هو من ولد هذا ولا هذا، وجعل أباه ثالثا.

قلت: كذا ادعى على ابن أبي خيثمة، ولم أر التصريح بذلك عند ابن أبي خيثمة، وسبب الاشتباه كونه لم ينسب الأول، ونسب الثاني إلى الجد، وإلا فجميع النسابين قد نسبوه كابن الكلبي، وابن حبيب، وخليفة بن سعد، وابن البرقي، وغيرهم، وكذا أثبتوا نسب عدي بن عدي صاحب عمر بن عبد العزيز، فقالوا: ابن عدي بن عميرة بن فروة، وساقوا نسبه إلى آخره كما تقدم في ترجمة أبيه.

وقد أخرج النسائي في حديثه من طريق جرير بن حازم، عن عدي بن عدي، عن رجاء بن حيوة. والعرس «٢» بن عميرة إنما حدثاه عن أبيه عدي بن عميرة، فذكر الحديث، وليس لعدي بن عدي هذا صحبة، بل مات سنة عشرين ومائة.

٦٧٨٩

ز- عدي بن عدي «٣» بن حاتم الطائي:.

---

(١) في أ: الغرس.

(٢) في أ: الغرس.

(٣) الثقات ١/ ٣١٦، الرياض المستطابة ٢٢١، الجرح والتعديل ٧/ ٢، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٧٦، تقريب التهذيب ٢/ ١٦، تهذيب التهذيب ٧/ ١٦٦، التاريخ الصغير ١/ ١٤٨، ١٥٤، أزمنة التاريخ الإسلامي ١/ ٧٦٢، التاريخ الكبير ٧/ ٤٣- خلاصة تهذيب ٢/ ١٢٣، الأعلام ٤/ ٢٠٢، الكاشف ٢/ ٥٩، شذرات الذهب ١/ ٧٤، الصراط- ١/ ٤١، ٧٤، الطبقات ٦٨، ١٣٣، تهذيب الكمال ٢/ ٩٢٣، بقي بن مخلد ٥١، التعديل والتجريح ١١٩٠، الطبقات الكبرى ١/ ٣٢٢، ٢/ ١٦٤، ٦/ ١١٨، ١٨٠، ٢٤٧- ٢٩٤.." (١)

"سيف فإنه يقول: عن عبد الرحمن بن زياد إلا الزبيدي فإنه يقول: عن يونس، عن عامر بن زياد، عن قباث.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٥/٢٠٥

وأخرج أبو نعيم في الدلائل قصة إسلامه بعد الخندق مطولة، وفيها علم من أعلام النبوة.

وقال ابن الكلبي: كان صاحب المجنبة يوم اليرموك مع أبي عبيدة بن الجراح، والمعروف ما أسنده البغوي أن عبد الملك بن مروان سأل قباث بن أشيم عن المسألة المذكورة، وقال: وصلت بي أمي على روث الفيل أعقله، وبذلك جزم عبد الصمد وابن سميع، وأسند سيف في الفتوح أن مروان هو الذي سأله. وقال أبو نعيم: أدركه أمية بن عبد شمس. وقال ابن عساكر: شهد اليرموك، وكان على كردوس، ثم سكن حمص، قاله عبد الصمد بن علي وابن سميع.

٧٠٧٢ ز- قبيصة بن الأسود «١»

بن عامر بن جوين بن عبد رضا، بضم الراء ومعجمة مقصور الطائي.

ذكره الطبري، وابن قانع، وقالا: وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتقدم له ذكر في ترجمة زيد الخيل «٢» بن مهلهل الطائي.

وقال المرزباني: يقال قبيصة بن الأسود.

قال أبو الفرج الأصبهاني: أخبرني الكوكبي إجازة، حدثني علي بن حرب، أنبأني هشام بن الكلبي وغيره، قالا، وفد زيد الخيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه وزر بن سدوس النبهاني، وقبيصة بن الأسود بن عامر بن جوين الجرمي، ومالك بن جسري «٣» المعني، وقيس بن كسفة «٤» الطريفي، وقيس بن حليف الطريفي، وعدة من طي، فأناخوا ركابهم بباب المسجد، فذكر قصة طويلة، وقد تقدم ذلك في ترجمة زيد الخيل «٥» موصولا من الأخبار المنثورة لابن دريد.

٧٠٧٣ ز- قبيصة بن البراء «٦» :

قال ابن مندة: ذكروه في الصحابة، ولا يثبت، وروى الطبراني من طريق نعيم بن حماد في كتاب الفتن لنعيم: حدثنا ابن عبد الوارث، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي خثيم،

---

(١) أسد الغابة ت (٤٢٥٧) .

(٢) في الجبلي.

(٣) في الأغاني: جبيذ، وفي الطبقات: بن خيبري.

(٤) في الطبقات: وقعين بن خليف.

(٥) في أالجبل.

(٦) أسد الغابة ت (٤٢٥٩) .." (١)

"القاف بعدها الصاد

٧١٢٧- قصيل «١» :

بن ظالم بن خزيمة بن عمرو بن جرير بن مخضب بن جبير بن لبيد بن سنبس الطائي «٢» .

وفد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قاله ابن الكلبي والطبراني، واستدركه ابن فتحون، قال الرشاطي: كذا ذكره في حرف القاف وبعدها صاد، والذي عندي أنه بالضاد المعجمة.

٧١٢٨- قصيبة:

تقدم في قبيصة، وأنه هو الذي عمل المنبر.

٧١٢٩- قصي بن عمرو «٣» :

وقيل ابن أبي عمرو الحميري، أخو الضحاك. له ذكر في كتاب العلاء بن الحضرمي أنه استشهد فيه، تقدم ذكره في ترجمة شبيب.

٧١٣٠- قضاعي بن عامر «٤» :

وقيل ابن عمرو الدئلي، ويقال العذري.

قال سيف في «الفتوح» : كان عامل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بني أسد.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن ابن سراقة- أن خالد بن الوليد كتب لأهل دمشق: هذا كتاب من خالد بن الوليد لأهل دمشق، إني أمنتهم على دمائهم وأموالهم وكنائسهم، وفي آخره: شهد أبو عبيدة، وشرحبيل بن حسنة، وقضاعي بن عامر، وكتب سنة ثلاث عشرة. وقال ابن عساكر: شهد فتح دمشق، وكان أحد الشهود في كتاب صلحها، كأنه يشير إلى هذا. وقال الطبراني: هو أول من كتب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بأمر أهل الردة.

٧١٣١- قضاعي بن عمرو «٥» :

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٥/٣١١

فرق ابن الأثير بينه وبين قضاعي بن عامر، وقال: ذكره ابن الدباغ.

قلت: وكذا ابن الأمين «٦» . وروى سيف بن عمر في كتاب «الردة» ، عن سعيد بن عبيد، عن حريث بن المعلى- أن قضاعي بن عمرو كان على بني الحارث وعن بدر بن الخليل، عن عبد الرحمن بن زياد بن حدير، قال: رجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من

---

(١) في أقصيلي.

(٢) أسد الغابة ت (٤٣٠٣) .

(٣) أسد الغابة ت (٤٣٠٤) .

(٤) أسد الغابة ت (٤٣٠٥) .

(٥) أسد الغابة ت (٤٣٠٦) .

(٦) في أابن الأثير.." (١)

"٧١٥٩- قيس بن البكير:

بن عبد ياليل الليثي.

تقدم نسبه في ترجمة أخويه: إياس، وعاقل، وذكر ابن الكلبي أنه شهد هو وإخوته الأربعة بدرا، وانفرد ابن الكلبي بزيادته، وذكره الرشاطي وقال: لم يذكره أبو عمر ولا ابن فتحون. انتهى.

والمشهور أنهم أربعة فقط: إياس، وخالد، وعامر، وعاقل، كما تقدم ذلك في ترجمة إياس.

٧١٦٠- قيس بن جابر الأسدي:

من بني أسد بن خزيمة «١» .

ذكره ابن إسحاق في المهاجرين الأولين.

٧١٦١- قيس بن جحدر:

بن ثعلبة بن عبد رضا بن مالك بن أبان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ الطائي ثم الثعلي «٢» ، جد الطرماح الشاعر.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٥/٣٣٧

قال ابن الكلبي: وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والطرماح هو ابن حكيم ابن قيس هذا.

٧١٦٢- قيس بن جروة:

بن غنم بن وائلة بن عمرو بن **عاصم الطائي** «٣» .

قال ابن الكلبي: وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واستدركه ابن فتحون، وابن الأمين. وقد تقدم في ترجمة قبيصة بن الأسود.

٧١٦٣- قيس بن الحارث «٤» :

بن حذار «٥» الأسدي- وقيل الحارث بن قيس، كذا جاء بالتردد، والثاني أشبه، لأنه قول الجمهور، وجزم بالأول أحمد بن إبراهيم الدورقي وجماعة، وبالثاني البخاري، وابن السكن، وغيرهما.

وقال ابن حبان: قيس بن الحارث الأسدي له صحبة.

---

(١) أسد الغابة ت (٤٣٢٩) .

(٢) أسد الغابة ت (٤٣٣١) ، الاستيعاب ت (٢١٤٧) .

(٣) أسد الغابة ت (٤٣٣٣) .

(٤) الطبقات الكبرى ١/ ٢٩٤، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٨، الجرح والتعديل ٧/ ٩٥، تقريب التهذيب ٢/ ١٢٧، الكاشف ٢/ ٤٠٢، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٨٦، تهذيب الكمال ٢/ ١١٣١ خلاصة تهذيب الكمال ٢/ ٣٥٥، الاستبصار ٢٤٨، ٢٤٩، التاريخ الكبير ٧/ ١٥١، الثقات ٣/ ٣٤١.

(٥) سقط في أ.." (١)

"والذي في مسند الحارث: حدثني قنفذ التميمي، قال: رأيت ابن الزبير. إلى آخره، وهو مستقيم، وصحابي الحديث ابن الزبير بخلاف ما يقتضيه سياق يحيى، فإن ظاهره أن قنفذا رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه سأله فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا خطأ مكشوف.

القاف بعدها الياء

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٥/٣٤٩

٧٣٦٠- قيس بن تميم الطائي الكيلاني:
الأشج، من نمط أشج العرب، ومن نمط رتن الهندي.
قرأت في تاريخ اليمن للجندي أنه حدث سنة سبع عشرة وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعن علي بن أبي طالب، فسمع منه أبو الخير الطالقاني، ومحمود بن صالح الطرازي، ومحمود بن عبيد الله بن صاعد المروزي، كلهم عنه، قال: خرجت من بلدي وكنا أربعمائة وخمسين رجلا، فضللنا الطريق، فلقيا رجل، فصال علينا ثلاث صولات، فقتل منا في كل مرة أزيد من مائة رجل فبقي منا ثلاثة وثمانون رجلا فاستأمنوه فأمنهم فإذا هو علي بن أبي طالب، فأتى بنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقسم غنائم بدر، فوهبني لعلي، فلزمته ثم استأذنته في الذهاب إلى أهلي، فأذن لي فتوجهت، ثم رجعت إليه بعد قتل عثمان، فلزمت خدمته، فكنت صاحب ركابه فرمحتني بغلة فسال الدم على رأسي فمسح على رأسي، وهو يقول: مد الله يا أشج في عمرك مدا. قال: فرجعت بعده إلى بلدي، فاشتغلت بالعبادة إلى أن ملك ألب أرسلان، فسمع بي، فأرسل إلي فرأيت عليا في النوم وهو ينهاني، فهربت إلى المدينة، ثم إلى طبرستان، ثم رجعت إلى كيلان، ثم ساق أكثر من أربعين حديثا زعم أنه سمعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٧٣٦١ ز- قيس بن الحارث.
تابعي أرسل حديثا، ذكره البغوي في الصحابة، وهما،
فأخرج من طريق صالح بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن قيس بن الحارث- أنه أخبره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «رحم الله حارس الحرس» .
وقال أبو علي بن السكن: قيس بن الحارث التميمي رجل روى عنه عمر بن عبد العزيز، يقال له صحبة. وليس بمشهور، ثم قال: لم تثبت صحبته، قال: وهذا الحديث." (١)
"القسم الثاني
[لم يذكر فيه أحد] «١» .

القسم الثالث
اللام بعدها الهمزة والباء

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٥/٤١٦

٧٥٨٣- لام بن زنار

بن غطيف الطائي، أخو عدي بن حاتم لأمه.

يأتي ذكره في ترجمة أخيه ملحان بن زنار.

٧٥٨٤- لبدة بن كعب «٢» :

أبو تريس «٣» ، بمثناة من فوق ثم راء وآخره مهملة، بوزن عظيم.

عداده في أهل مصر، ذكره ابن مندة، وأخرج من طريق يحيى بن أيوب، عن عمرو بن الحارث، عن مجمع بن كعب، عن أبي تريس لبدة بن كعب، قال: حججت في الجاهلية حجة، ثم حججت الثانية، وقد بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما رأيت أحلى من الدم أكلته، في الجاهلية، وصليت خلف عمر رضي الله عنه فقرأ سورة الحج فسجد سجدتين.

قلت: وما رأيته في تاريخ ابن يونس، وذكر سيف في الفتوح أنه كان مع أبي عبيدة بن الجراح في وقعة فحل بعد وقعة اليرموك.

اللام بعدها الجيم والقاف والهاء

٧٥٨٥- اللجلاج بن الحصين الذبياني:

أحد بني ثعلبة.

قال الآمدي: كان أحد الفرسان في الجاهلية وأدرك الإسلام.

٧٥٨٦- اللجلاج:

صاحب معاذ. تقدم في الأول.

٧٥٨٧- لقس» بن سلمان:

مولى كعب بن عجرة.

أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وروى عنه مولاه، ذكره ابن مندة.

---

(١) في أ: خال.

(٢) أسد الغابة ت (٤٥٢٢) .

(٣) في أ: بمثناة.

(٤) أسد الغابة ت (٤٥٣٦) ، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٣٨.." (١)

"إليه في قارب في حرف القاف، وأن ابن عيينة كان يقوله بالميم أو القاف، لأنه وجده في كتابه بالميم، وفي حفظه بالقاف، قال: والناس يقولونه بالقاف، فكان يحدث به على الشك.

٧٦٠٠- مازن بن خيثمة:

السكوني الكندي «١» .

قال ابن عساكر في ترجمة حفيده عمرو بن قيس: له صحبة، وذكر ابن أبي حاتم في ترجمة عمرو بن قيس أنه روى عن جده مازن أنه وفد ... الحديث.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» ، من طريق صفوان بن عمرو، عن عمرو بن قيس بن ثور بن مازن بن خيثمة أن جده مازن بن خيثمة وهبيل بن كعب، أحد بني مازن، بعثهما معاذ ابن جبل وافدين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم نزول السكاسك والسكون، فقاتل حتى أسلموا، فآخى بين السكاسك والسكون، كذا قرأته بخط الخطيب في المؤتلف بكسر الزاي وتشديد الميم وآخره نون.

وأخرجه ابن السكن «٢» في ترجمة هبيل بن كعب، فقال: أحد بني زميل، وقال: لم أجد لمازن وهبيل ذكرا إلا في هذا الحديث ذكره [...] بالميم بعدها لام. وأخرجه ابن قانع من هذا الوجه، لكنه صحف هبيل فقال حبيل، بالحاء المهملة بدل الهاء كما سيأتي.

٧٦٠١- مازن بن الغضوبة

بن عراب بن بشر بن خطامة بن سعد بن ثعلبة بن نصر بن سعد بن أسود بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي الطائي ثم النبهاني ثم الخطامي «٣» . أمه زينب بنت عبد الله.

ذكره ابن السكن وغيره في الصحابة، وقال ابن حبان: يقال إنه له صحبة. وأخرج الطبراني، والفاكهي في كتاب مكة، والبيهقي في الدلائل. وابن السكن، وابن قانع كلهم من طريق هشام بن الكلبي، عن أبيه، قال: حدثني عبد الله العماني، قال: قال مازن بن الغضوبة.. فذكر حديثا طويلا فيه: فكسرت الأصنام وقدمت

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٥/٥١٣

على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأسلمت.

وفيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا له، فأذهب الله عنه كل ما يجد، قال:

---

(١) أسد الغابة ت (٤٥٥٢) ، ال ا ستيعاب ت (٢٢٧٢) .

(٢) في أالسكون.

(٣) أسد الغابة ت (٤٥٥٣) ، الاستيعاب ت (٢٢٧٣) .." (١)

"قال الواقدي: قتل يوم بئر معونة.

٧٦١٩- مالك بن ثعلبة الأنصاري «١» .

قال أبو موسى: وجدت على ظهر جزء من أمالي ابن مندة بسنده إلى مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن جابر، قال: كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شاب يقال له مالك بن ثعلبة الأنصاري، ولم يكن بالمدينة شاب أغنى منه فمر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتلو هذه الآية: والذين يكنزون الذهب والفضة ... إلى قوله تعالى:

فذوقوا ما كنتم تكنزون [التوبة: ٣٤] ، فغشي على الشاب، فلما أفاق قال: والذي بعثك بالحق ليمسين مالك ولا يملك درهما ولا دينارا. قال: فتصدق بماله كله وهذا فيه ضعف وانقطاع.

٧٦٢٠- مالك بن جبير

بن حبال بن ربيعة بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم الأسلمي «٢» . هو وعمه الحارث بن حبال ذكرهما الطبري، ونقله ابن الأثير عن ابن الكلبي، وهو في الجمهرة ... واستدركه ابن فتحون.

٧٦٢١- مالك بن جبير

بن عتيك الأنصاري، من بني معاوية بن مالك بن عوف.

شهد بدرا، قاله أبو عبيد، واستدركه ابن فتحون.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٥/٥٢٠

٧٦٢٢- مالك بن جبير الطائي:

من بني معن بن عتود.

له وفادة. ذكره الرشاطي «٣» ، عن ابن الكلبي «٤» ولم يذكره أبو عمر ولا ابن فتحون.

٧٦٢٣- مالك بن الجلاح «٥» .

٧٦٢٤- مالك بن حارثة» :

أبو أسماء بن حارثة الأسلمي.

ذكره أبو عمر في ترجمة أخيه هند. وذكر أنهم سبعة شهدوا بيعة الرضوان، وكذا ذكرهم أيضا البغوي والطبري وابن السكن، وزاد الطبري قيل إنهم كانوا ثمانية، وهم: أسماء وحمران، وخراش «٧» ، وذؤيب، وسلمة، وفضالة، ومالك، وهند.

٧٦٢٥- مالك بن الحارث:

القشيري «٨» العامري يأتي في مالك بن عمرو.

---

(١) أسد الغابة ت (٤٥٧٤) .

(٢) أسد الغابة ت (٤٥٧٦) .

(٣) في أ: المرشاطي.

(٤) في أ: الكلبي قال ولم يذكره.

(٥) بعد بياض في أ، ب.

(٦) أسد الغابة ت (٤٥٨١) .

(٧) في أ: ومرداس.

(8) أسد الغابة ت (٤٥٧٨) ، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٤٢.." (١)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٥/٥٣٠

"٧٦٣٩- مالك بن جبير الطائي:

ثم المعنى.

وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع زيد الخيل. وقد تقدم ذكره في ترجمة منصور بن الأسود، وذكره الرشاطي «١» ، عن ابن الكلبي. وزعم أن ابن فتحون أهمله وسيأتي في مالك بن عبد الله بن جبير أن ابن فتحون ذكره.

٧٦٤٠- مالك بن الدخشم «٢» :

بضم المهملة والمعجمة بينهما خاء معجمة، ويقال بالنون بدل الميم، ويقال كذلك بالتصغير، من بني [غانم] «٣» عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي.

مختلف في نسبته، وشهد بدرا عند الجميع، وهو الذي أسر سهيل بن عمرو يومئذ.

وروى ابن مندة ذلك من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس «٤» ، ثم أرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع معن بن عدي فأحرقا مسجد الضرار، وأنشد المرزباني له في أسر سهيل، وسبقه إلى ذلك الزبير بن بكار:

أسرت سهيلا ولن أبتغي ... أسيرا به من جميع الأمم

وخندف تعلم أن الفتى ... سهيلا فتاها إذا تصطلم

[المتقارب]

وفي الصحيح عن عتبان بن مالك في حديثه الطويل في صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيته، فذكروا مالك بن الدخشم، فقال بعضهم: ذاك منافق، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أليس يشهد أن لا إله إلا الله؟ الحديث.

قال أبو عمر: لا يصح عنه النفاق، فقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه في ذلك «٥» .

قال أبو عمر: هذا الذي «٦» أسر الرجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه «٧» ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أليس يشهد أن لا إله إلا الله» ؟ الحديث وفيه: «أولئك الذين نهاني الله عن قتلهم» .

وهذه القصة غير التي وقعت في بيت عتبان بن مالك حين صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيته فقال قائل ممن حضر: أين مالك بن الدخشم؟ فقال بعضهم: ذاك

---

(١) في أ: المرشاطي.

(٢) أسد الغابة ت (٤٥٩١) ، الاستيعاب ت (٢٢٩٢) .

(٣) بياض في ب.

(٤) في أ: ابن عباس قال ابن الكلبي ثم.

(٥) في أ: بذلك.

(٦) في أ: هو.

(٧) في أ: نصه.." (١)

"ويقول فيها:

وعمرت حتى مللت الحياة ... ومات لداتي من الأشعر

أتت لي سنون فأفنيتها ... فصرت أحكم للمعمر

لبست شبابي فأنضيته ... وصرت إلى غاية «١» المكبر

وأصبحت في أمة واحدا ... أجول كالجمل الأصدر

[الطويل] وذكر فيها ما حضره في الجاهلية ثم فتوح الإسلام كالقادسية وصفين مع علي، وقال في آخرها:

كأن الفتى لم يعش ليلة ... إذا صار رمسا على صوأر

وطول بقاء الفتى فتنة ... فأطول لعمرك أو أقصر

[المتقارب] ويقال: إنه أول من عبر دجلة يوم المدائن، وله في ذلك قصيدة رجز، وكان ابنه سعد من أشراف أهل العراق، ذكره المرزباني في معجم الشعراء.

٧٦٥٧- مالك بن عبادة «٢» :

وقيل ابن عبد الله، أبو موسى الغافقي، مشهور بكنيته.

يأتي في الكنى، وله ذكر في ترجمة مالك بن عبد الله المعافري «٣» .

٧٦٥٨- مالك بن عبادة الهمداني» :

ذكره ابن عبد البر، وقال: قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وفد همدان، وسيأتي مالك بن عبدة

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٥/٥٣٤

الهمداني فيحتمل أن يكونا واحدا.

٧٦٥٩- مالك بن عبد الله

بن خيبري بن أفلت بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم «٥» بن ثوب بن معن بن عتود «٦» الطائي «٧» ، ثم المعني.

---

(١) في أ: الكبر.

(٢) أسد الغابة ت (٤٦٠٨) ، الاستيعاب ت (٢٢٩٩) ، التاريخ الكبير ٧/ ٣٠١، تلقيح مفهوم أهل الأثر ٣٨٤، الجرح ٨/ ٢١٢، الطبقات ١١٣، ٢٩٢، المصباح المضيء ١/ ٢٩٩، ٣٢٥، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٤٥، بقي بن مخلد ٦٤٥.

(٣) في أ: المعامري.

(٤) أسد الغابة ت (٤٦٠٩) ، الاستيعاب ت (٢٣٠٠) .

(٥) في أ: عمرو.

(٦) في أ: عبود.

(٧) أسد الغابة ت (٤٦١١) ، الاستيعاب ت (٤٣٠٢) .." [١]

"فضالة عن أبيه- وعن كان أبوه ممن صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو وجده: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتاهم في بني ظفر.

ووصله البغوي عن أبي كامل، وهو فضيل بن حسين، والصلت بن مسعود، كلاهما عن فضيل بن سليمان بهذا، وزاد: فجلس على صخرة ومعه ابن مسعود ومعاذ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قارئا فقرأ، حتى إذا بلغ: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ... الآية [النساء: ٤١]- بكى حتى اضطرب لحياه، وقال:

رب على هؤلاء، شهدت، فكيف بمن لم أره؟

وهكذا أخرجه ابن شاهين عن البغوي: وقال: قال البغوي: لا أعلم روى محمد بن فضالة غير هذا الحديث. وفرق البغوي وابن شاهين وابن قانع وغيرهم بين محمد بن أنس بن فضالة وبين محمد بن فضالة، والراجح

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٥/٥٤٠

أنهما واحد، لكن قال ابن شاهين: سمعت عبد الله بن سليمان- يعني ابن أبي داود، ويقول: شهد محمد بن أنس بن فضالة فتح مكة والمشاهد بعدها. والله أعلم.

٧٧٧٤- محمد بن بديل:

بن ورقاء الخزاعي.

تقدم نسبه في ترجمة والده. وأخرج الحديث في مقدمة تاريخه من طريق الأجلح بن عبد الله: سمعت زيد بن علي، وعبد الله بن حسن، وجعفر بن محمد، يذكر كل واحد منهم عن آبائه وعمن أدرك من أهله وغيرهم أنهم سموا له من شهد مع علي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن قال: وعبد الله بن بديل بن ورقاء، ومحمد بن بديل بن ورقاء الخزاعيان قتلا بصفين، وهما رسولا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل اليمن.

قلت: والراوي عن الأجلح غياث بن إبراهيم، وهو ساقط، نسب إلى وضع الحديث.

٧٧٧٥- محمد بن بشر الأنصاري:

بكسر الموحدة وسكون المعجمة. يأتي في الذي بعده.

٧٧٧٦- محمد بن بشير:

بوزن عظيم، الأنصاري- ذكره البخاري في الصحابة، وأخرج من طريق زخر، بفتح الزاي وسكون المعجمة، ابن حصن، حدثني جدي حميد بن منهب، حدثني خريم بن حارثة بن لام الطائي، قال: اقتتلنا «١» يوم الحرة، فكان أول من تلقاني الشيماء بنت بقيلة الأزدية، فتعلقت بها، فقلت: هذه وهبها لي رسول الله صلى الله

---

(١) في أ: أقبلنا.." (١)

"السلام أنصاب الحرم، فنصبها ثم جددها إسماعيل، ثم جددها قصي بن كلاب، ثم جددها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم بعث عمر الأربعة المذكورين فجددوها.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٦/٥

وفي سنده عبد العزيز بن عمران، وفيه ضعف.

وأخرج أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه، من طريق عبد العزيز بن عمران عن أبي حويصة، قال: يحدث مخرمة بن نوفل عن أمه رقيقة بنت أبي صيفي، وكانت والدة عبد المطلب بن هاشم، قال: تتابعت على قريش سنون، فذكر قصة استسقاء عبد المطلب، وفيه شعر رقيقة الذي أوله:

لشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا

الأبيات.

وقد وقعت لنا هذه القصة في نسخة زكريا بن يحيى الطائي، من روايته، عن عم أبيه زخر بن حصن، عن جده حميد بن منهب، حدثنا عمي عروة بن مضرس، قال: تحدث مخرمة بن نوفل ... فذكرها بطولها.

ورويناها بعلو في أمالي أبي القاسم عيسى بن علي بن الجراح.

وأخرج عباس الدوري في «تاريخ يحيى بن معين» والطبراني، من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن المسور بن مخرمة، عن أبيه، قال: لما أظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإسلام أسلم أهل مكة كلهم، حتى إن كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليقرأ السجدة فيسجدون، ما يستطيع بعضهم أن يسجد من الزحام، حتى قدم رؤساء قريش: أبو جهل بن هشام، وعمه الوليد بن المغيرة، وغيرهما، وكانوا بالطائف، فقالوا: تدعون دين آبائكم؟ فكفروا.

وقال ابن إسحاق في «المغازي» حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم، وغيره، قالوا:

وأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- يعني من غنائم حنين دون المائة رجلا من قريش من المؤلفة، فذكر فيهم مخرمة بن نوفل.

وذكر الواقدي أنه أعطاه خمسين بعيرا.

وذكر البخاري في «الصحيح» من طريق الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة- أن أباه قال له: يا بني، بلغني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدمت عليه أقبية وهو يقسمها، فاذهب بنا إليه، فذهبنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منزله،." (١)

"من محمد رسول الله إلى بكر بن وائل، أسلموا تسلموا. فإنهم ليسمون بني الكاتب.

وذكره ابن السكن معلقا، وقال: هو مرسل. انتهى.

وأخرج خليفة بن خياط في «تاريخه» ، وقال: عن محمد بن سواء، عن قرة بن خالد، عن مضارب- أن

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٦/٤٢

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهب سبي بكر بن وائل لمرثد بن ظبيان، وهكذا أخرجه البغوي بلاغا عن خليفة.

٧٨٩٢- مرثد بن عامر التغلبي «١»

: أبو الكنود.

ذكره البغوي،

وقال: روى حديثه علي بن قرين أحد الضعفاء، عن الصلت بن سعيد المازني، عن بكير بن مسمار الرياحي، بالتحتانية والمهملة: سمعت أبا الكنود مرثد بن عامر التغلبي يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إذا كنتم ثلاثة فأمروا أحدكم، وتوكلوا على الله وتوجهوا»

«٢» .

٧٨٩٣- مرثد بن «٣»

: عدي الطائي.

ذكره البغوي أيضا،

وقال: روى حديثه علي بن قرين، عن عبد الواحد بن زيد بن أعين، حدثنا الصلت بن سعيد بن مقرن العبدي، عن مرثد بن عدي الطائي، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ربيعة خير أهل المشرق، وخيرهم عبد القيس» .

قال البغوي: هذه الأحاديث لا تعرف، ولا أصول لها. وأخرجه ابن قانع من طريق علي بن قرين أيضا.

٧٨٩٤- مرثد بن عياض «٤»

: في عياض بن مرثد.

٧٨٩٥- مرثد بن أبي «٥»

: مرثد الغنوي.

---

(١) أسد الغابة ت ٤٨٢٨.

(٢) أورد المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ١٧٥٥٢ وعزاه إلى ابن حبان عن أبي سعيد. وابن عساكر في تاريخه ٢/ ٣٥١.

(٣) أسد الغابة ت ٤٨٢٩، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٦٧.

(٤) أسد الغابة ت ٤٨٣٠.

(٥) أسد الغابة ت ٤٨٣١، الاستيعاب ت ٢٣٩٣، الثقات ٣٩٩٣- أزمنة التاريخ الإسلامي ١/ ٨٦٤، خلاصة تذهيب ٣/ ١٧- تقريب التهذيب ٢/ ٤٧٠- الاستبصار ٣٠٥- المتحف ٢٩٣- البداية والنهاية ٦/ ٣٥٣- الطبقات ٨/ ٤٧، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٦٨- الكاشف ٣/ ١٣٠، حلية الأولياء ٢/ ١٩- الجرح والتعديل ٨/ ٢٩٩، أصحاب بدر ٩٠، الأعلام ٧/ ٢٠١- تهذيب الكمال ٣/ ١٣١٤- تهذيب التهذيب ١٠/ ٨٢- العقد الثمين ٧/ ١٦٣.." (١)

"مملوكه ليضربنه فإن كفارته أن يدعه، وله مع ذلك خير»

«١» . وقال أبو أحمد العسكري: حديثه مرسل، ولم يلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكره البخاري في التابعين.

٧٩٩٥- مسلم بن العلاء بن الحضرمي «٢»

: تقدم ذكر أبيه في العين.

وأخرج الطبراني من طريق زكريا بن طلحة بن مسلم بن العلاء بن الحضرمي، عن أبيه، عن جده مسلم، قال: شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما عهد إلى العلاء بن الحضرمي لما وجهه إلى البحرين، فقال: «ولا يحل لأحد جهل الفرض والسنن، ويحل له ما سوى ذلك» .

قال: [وقد] «٣» كتب للعلاء سنوا بالمجوس سنة أهل الكتاب» .

وأخرجه أبو سليمان بن زير من هذا الوجه، لكن قال: عن جده العلاء، وأخرجه ابن مندة كالطبراني، وزاد: «وكان اسم مسلم العاص فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسلما، وهذا يضعف رواية أبي سليمان، ومدار هذا الحديث على عمر بن إبراهيم، وهو ساقط.

٧٩٩٦- مسلم بن عمرو:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٦/٥٥

بن أبي عقرب «٤» خويلد بن خالد.

له صحبة، هكذا قال: ابن حبان، وقال البغوي: مسلم بن عمرو أبو عقرب والد أبي نوفل بن أبي عقرب سكن البصرة، ثم

ساق من طريق الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن عقرب، عن أبيه في قصة ابن أبي لهب، وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم سلط عليه كلبك» . وفيه: «إن الأسد أخذه من بين رفقته» .

وعند غيره: أبو نوفل بن أبي عقرب، فما أدري أهو هو أو غيره.

وقد تقدم مسلم بن عقرب قريبا، فلعل هذا النسب لجده، وحذفت الأداة.

ثم رأيت في تاريخ البخاري: قال مسلم بن عقرب أبو نوفل العريجي الطائي، قال علي. قال: بعضهم: الكناني، ثم قال: ويقال مسلم بن عمرو بن أبي عقرب، فهو عنده

---

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء ٢/ ١٨٣.

(٢) أسد الغابة ت (٤٩١٤) .

(٣) سقط في أ.

(٤) أسد الغابة ت (٤٩١٥) ، الاستيعاب ت (٢٤٢٧) ، الثقات ٣/ ٣٨١- تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٧٦، الجرح والتعديل ٨/ ١٨٩- تهذيب الكمال ٣/ ١٣٢٦- تهذيب التهذيب ١٠/ ١٣٣.." (١)

"وأخرج يعقوب بن سفيان، وابن شاهين، من طريقه بسنده إلى كريمة زوج المقداد:

كان المقداد عظيم البطن، وكان له غلام رومي، فقال له: أشق بطنك فأخرج من شحمة حتى تلطف، فشق بطنه ثم خاطه، فمات المقداد، وهرب الغلام.

وقال أبو ربيعة الإيادي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم: علي، والمقداد، وأبو ذر، وسلمان» «١» ،

أخرجه الترمذي، وابن ماجة، وسنده حسن.

وروى المقداد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث. روى عنه علي، وأنس، وعبيد الله بن عدي بن الخيار، وهمام بن الحارث، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وآخرون.

اتفقوا على أنه مات سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان. قيل: وهو ابن سبعين سنة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٦/٨٨

٨٢٠٢

- المقداد «٢» بن معديكرب:

بن عمرو بن يزيد بن معديكرب، يكنى أبا كريمة، وقيل كنيته أبو يحيى.

صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وروى عنه أحاديث، وعن خالد بن الوليد، ومعاذ، وأبي أيوب. ونزل حمص.

وروى عنه ابنه يحيى وحفيده صالح بن يحيى، وخالد بن معدان، وحبيب بن عبيد، ويحيى بن جابر الطائي، والشعبي، وشريح بن عبيد، وعبد الرحمن بن أبي عوف، وآخرون.

ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل الشام، وقال: مات سنة سبع وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة، وقال عثمان: مات سنة ثلاث. وقيل: سنة ست.

وأخرج البغوي، من طريق أبي يحيى سليم الكلاعي، قال: قلنا للمقدام بن معديكرب: يا أبا كريمة، إن الناس يزعمون أنك لم تر النبي صلى الله عليه وآله وسلم. قال:

بلى، والله لقد رأيته، ولقد أخذ بشحمة أذني، وإني لأمشي مع عم لي، ثم قال لعمي:

---

(١) أخرجه الترمذي ٥/ ٥٩٤، كتاب المناقب باب ٢١ حديث رقم ٣٧١٨ وقال هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث شريك وابن ماجة ١/ ٥٣ في المقدمة باب فضل سلمان وأبي ذر والمقداد والحاكم في المستدرك ٣/ ١٣٠، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٧٢ وابن حجر في لسان الميزان ٣/ ٣٣٣.

(٢) الاستيعاب ت (٢٥٩٢) ، أسد الغابة ت (٥٠٧٧) ، طبقات ابن سعد ٧/ ٤١٥، التاريخ الكبير ٧/ ٤٢٩، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٥٨، ابن عساكر ١٧/ ٧٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢/ ١١٢ تهذيب الكمال ١٣٦٨، تاريخ الإسلام ٣/ ٣٠٦، العبر ١/ ١٠٣، تهذيب التهذيب ٤/ ٩٦٧، البداية والنهاية ٩/ ٧٣، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٨٧.." (١)

"وقلت: سهيل خيرنا فاذهبوا به ... لأبنائه حتى تديروا الأمانيا

[الطويل] وذكر له قصة في قتله عامر بن الملوح لما قتل عامر قتيل من رهط مكرز.

وقد ذكر الزبير بن بكار قصة افتدائه سهيل بن عمرو، وأنه قدم المدينة، فقال: اجعلوا القيد في رجل مكان

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٦/١٦١

رجليه حتى يبعث إليكم بالفداء، وأنشد له البيتين، وله ذكر في صلح الحديبية في البخاري.

٨٢١٢- مكرم الغفاري «١»

. أخرج ابن مندة، من طريق عمرو بن أيوب الغفاري، عن محمد بن معن عن أبيه، عن جده، عن نضلة بن عمرو الغفاري- أن رجلا من غفار أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «ما اسمك؟» قال: مهان. قال: «بل أنت مكرم» .

ووقع في رواية ابن مندة مهران، وصوب أبو نعيم أنه مهان، وهو كما قال.

٨٢١٣- مكرم، آخر:

تقدم

في ترجمة سعد القرظي- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقي رجلين من أسلم، فقال: «من أنتما؟» قالا: نحن المهانان. قال: «بل أنتما المكرمان» .

٨٢١٤- مكرم، آخر:

هو رفيق الذي قبله قد ذكر فيه.

٨٢١٥- مكنف «٢»

بن زيد الخيل الطائي.

تقدم نسبه في ترجمة أبيه. قال ابن حبان: كان أكبر ولد أبيه، وبه كان يكنى أبوه، وأسلم وحسن إسلامه، وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد.

وقال الواقدي في المغازي: كان زيد الخيل من جديلة طي، وكذلك عدي بن حاتم، فثبت عدي بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على إسلامه.

وقال البغوي «٣» في ترجمة حريث بن زيد الخيل: يقال له أيضا الحارث، وكان أسلم هو وأخوه مكنف، وصحبا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وشهدا قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد، ثم لم يفرد مكنفا بترجمة فاستدركه ابن فتحون، ذكره الطبري، والدار الدارقطني.

---

(١) أسد الغابة ت (٥٠٨٢) .

(٢) أسد الغابة ت (٥٠٨٥) ، الاستيعاب ت (٢٥٩٨) .

(٣) في أ: أبو عمر.." (١)

"سيرهم إليه عبيد الله بن زياد إلى موسى بن مالك، فقال: أعرني رمح أبيك، فناوله، فقالت له امرأة من أهله: يا موسى، أما تذكر وصية أبيك؟ قال: فطلبه حتى أخذ منه الرمح فكسره.

قلت: وقد وصف مالك هذا بسعة العلم، فروى المحاملي في أماليه، من رواية البغداديين، عنه، عن أحمد بن محمد التبعي بسند له إلى أبي ذر، قال: ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا مما صبه جبرائيل وميكائيل في صدره إلا قد صبه في صدري، ولا تركت شيئا صبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صدري إلا قد صببته في صدر مالك بن ضمرة.

٨٣٧١- مالك بن الطفيل

بن حنتف بن أوس بن حيي بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن أيوب بن معن بن عتود الطائي.

له إدراك، وكان ولده بهدل رئيس بني معن لما التقوا مع طليع نجدة الحنفي الآخر «١» ذكره ابن الكلبي.

٨٣٧٢- مالك بن عامر:

أبو عطية الوداعي «٢» .

تابعي من أهل الكوفة، قيل: إنه أدرك الجاهلية. واستدركه أبو موسى.

قلت: أبو عطية الوداعي تابعي كبير ثقة مشهور بكنيته، اختلف في اسم أبيه، فقيل هكذا، وقيل عمرو بن جندب: وقيل هما اثنان. وسيأتي في الكنى.

٨٣٧٣- مالك بن عبد الله الكندي.

كان أحد من ثبت على إسلامه حين ارتد قومه، فخطبهم وخوفهم، وأنشدهم أبياتا ذكرها وثيمة في كتاب «الردة» وكان عابدا لسنا، فأطاعوه، ثم غلب عليهم الشقاء فارتدوا وطردوه، فلحق بزياد بن لبيد والمسلمين.

٨٣٧٤- مالك بن عامر «٣»

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٦/١٦٤

بن عمرو بن عمر بن ذبيان بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر البجلي ثم القسري «٤» .

له إدراك، وهو والد أبي أراكة صاحب الدار بالكوفة التي يقال لها دار أبي أراكة.

ولأبي أراكة فيها قصة مع علي، ذكره ابن الكلبي.

---

(١) في أ: الأصغر.

(٢) أسد الغابة ت (٤٦٠٦) ، الاستيعاب ت (٢٢٩٩) .

(٣) في أ: دينار.

(٤) أسد الغابة ت (٤٦٠٧) .." (١)

"ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال: مخضرم، وكان يهاجي سالم بن دارة، وأنشد له في امرأة من بني بدر كانت عنده فطلقها- أبياتا قالها، وبسببها وقع بينه وبين سالم.

٨٤١٥- مرة الأسدي:

ذكره الزبير بن بكار في ترجمة خالد بن الوليد، قال: وجدت بخط الضحاك بن عثمان أن بني أسد لما انهزموا نادى منادي خالد: من أسلم على ماء ونصب عليه مسجدا فهو له، فابتدر بنو أسد جرثم وهو أفضل مياههم، فقال في ذلك مرة الأسدي:

ليهنئ مدركا أن قد تركنا ... له ما بين جرثم والقباب

إذا حالت جبال البشر دوني ... ومات الضغن «١» وانقطع الجناب

[الوافر] فبلغ ذلك مدركا وهو العبقسي، فقال: ليس يهنيني، ولكن يجدع أنفي.

٨٤١٦- مري:

بصيغة التصغير، ابن أوس بن حارثة بن لام الطائي.

له إدراك، وقد استعمل الوليد بن عقبة لما كان أمير الكوفة في خلافة عثمان ولده الربيع بن مري على صدقات الجزيرة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٦/٢١٥

٨٤١٧- مري:
بكسر أوله مخففا، الرومي.
يقال: إنه أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره، ولكنه سمع كلام رسوله وآمن.
ذكر محمد بن عائذ في «المغازي» بسند فيه إرسال- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر، وهو بغوطة دمشق، فخرج من المدينة في ذي الحجة سنة ست، فذكر القصة، وفيها: قال شجاع فجعل حاجبه يسألني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما يدعو إليه- وكان روميا اسمه مري، فكنت أحدثه عن صفته، فيرق حتى يغلبه البكاء، ويقول: إني قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعينه، فكنت أحسبه يخرج بالشام، وأراه قد خرج بأرض القرظ، فأنا أؤمن به وأصدقه، وأنا أخاف أن يقتلني الحارث، قال: فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما قال، وأبلغته السلام من مري، فقال: صدق.

٨٤١٨- مرير الإيادي:
بوزن عظيم.

---

(١) في ب: الطعن.." (١)

"ذكره أبو موسى في «الذيل» ، وقال: قيل إنه أدرك الجاهلية.

قلت: ذكره أبو نعيم في «الحلية» قبل مرة بن شراحيل بواحد، وبعد عمرو بن ميمون الأودي بواحد، وكلاهما من أهل هذا القسم، وقال: لا أعرف له سندا متصلا، وأورد من الزهد لأحمد بسند، صحيحى عن علقمة أنه أصاب بردة فيها من دم معضد فغسله فبقي أثره، فكان يصلي فيها، ويقول: إنه ليزيده إلي حبا أن دم معضد فيه.

ومن طريق عبد الرحمن بن يزيد النخعي بسند صحيح أيضا، قال: خرجت في جيش فيهم علقمة، ويزيد بن معاوية النخعي، وعمرو بن عتبة، ومعضد، فخرج عمرو بن عتبة وعليه جبة، فقال: ما أحسن الدم يتحادر على هذه، فأصابه حجر فشجه فتحدر عليها الدم ثم مات منها، وخرج معضد فأصابه حجر فشجه، فجعل

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٦/٢٢٦

يلمسها بيده ويقول: إنها لصغيرة.

وإن الله يبارك في الصغير، فمات منها فدفناه.

٨٤٦٧- معقل بن الأعشى

بن النباش، كان يعرف بأبيض الركبان.

له إدراك، وله مشاهد مشهورة في قتال الفرس، وكان مع خالد بن الوليد من سنة اثنتي عشرة وما بعدها.

استدركه ابن فتحون.

٨٤٦٨- معقل بن خداج الطائي.

له إدراك، ذكره وثيمة، وقال: شهد اليمامة مع خالد بن الوليد، وأبلى يومئذ بلاء حسنا، واستشهد هناك.

واستدركه ابن فتحون.

٨٤٦٩- معقل بن ضرار:

هو الشماخ- تقدم في الشين المعجمة.

٨٤٧٠- معقل بن قيس الرياحي:

بالتحتانية المثناة.

له إدراك. قال ابن عساكر: أوفده عمار بن ياسر على عمر بفتح تستر، ووجه على بني ناجية حين ارتدوا. وذكره يعقوب بن سفيان في أمراء علي يوم الجمل. وقال الهيثم بن عدي: كان صاحب شرطة علي. وذكر خليفة بن خياط أن المستورد بن علفة اليربوعي الخارجي بارزة لما خرج بعد علي فقتل كل منهما الآخر، وكان ذلك سنة اثنتين وأربعين في خلافة معاوية.

ذكره الطبري، وأرخه أبو عبيدة سنة تسع وثلاثين في خلافة علي.

٨٤٧١- معمر بن كلاب الزماني «١» .

(١) أسد الغابة ت (٥٤٩٥) .." (١)

"هيهات يأتي ذلك الأمير ... والملك المتوج المحبور

[الرجز] قال: فأحمل عليه، فلم أزل حتى أقتله

. «١»

الميم بعدها اللام

٨٤٨٠- ملحان بن زنار «٢»

بن غطيف بن حارثة بن سعيد بن حشرج «٣» الطائي، أخو عدي بن حاتم لأبيه، ويجتمع معه في الحشرج، وأمهما النوار بنت رملة البحترية.

له إدراك، وذكره عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي في الفتوح، وقال: حدثني سعيد بن مجاهد أن ملحان بن زنار أتى أبا بكر في جماعة من طي خمسمائة أو ستمائة، فقال: إنا أتيناك رغبة في الجهاد، وحرصا على الخير، فقال له أبو بكر: الحق بأبي عبيدة، فقد رضيت لك صحبته، فلحق به وشهد معه المواطن.

وقال ابن سعد: كان لعدي بن حاتم إخوة من أمه أشراف، منهم قبيعس مات في الجاهلية، ولأم استخلفه علي على المدائن لما توجه إلى صفين، وحليس، وملحان، وشهد ملحان صفين مع معاوية.

٨٤٨١- مليل:

بالتصغير، ابن ضمرة الغفاري.

له إدراك، وشهد فتح مصر، قاله ابن يونس.

٨٤٨٢- مليح بن عوف السلمي:

له إدراك، وكان دليلا في زمن عمر.

وقد أخرج ابن سعد في «الطبقات» من طريق حبيب بن عمرو «٤» ، عن مليح بن عوف السلمي، قال: بلغ عمر بن الخطاب أن سعد بن أبي وقاص صنع بابا من خشب على داره وحصن على قصره حصنا من

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٦/٢٤١

قصب، قال: فأمرني عمر بالمسير مع محمد بن مسلمة، وكنت دليلا بالبلاد، فذكر القصة في عزل سعد عن الكوفة.

الميم بعدها النون

٨٤٨٣- منازل:

بضم أوله.

ورد ذكره في خبر ضعيف يدل على أن له إدراكا. وروينا في فوائد عمر بن محمد

---

(١) في أ: قتلته.

(٢) أسد الغابة ت (٥٠٨٨) .

(٣) في أ: سعد بن الخزرج.

(٤) في أ: عمر.." (١)

"٨٤٩١- المنهال التميمي:

من رهط مالك بن نويرة.

له إدراك، ذكره الزبير بن بكار في «الموفقيات» ، عن حبيب بن زيد الطائي أو غيره.

قال: مر المنهال على أشلاء مالك بن نويرة هو ورجل من قومه حين قتله خالد بن الوليد، فأخرج من خريطة له ثوبا فكفنه فيه ودفنه، وفي ذلك يقول متمم:

لقد غيب المنهال تحت ردائه ... فتى غير مبطان العشيات أروعا

[الطويل] وقال المفضل الضبي: لم يكفنه المنهال، ولكنه مر على جسده وهو ملقى بعد أن قتل فألقى عليه رداءه، وكذلك كانوا يفعلون بالقتيل يسترونه.

قلت: والأول أولى، لقوله فيه، ثم دفنه.

الميم بعدها الهاء

٨٤٩٢- مهلهل بن زيد:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٦/٢٤٥

الخيل الطائي.
لم يذكروه في الوفد. وذكر سيف في «الفتوح» أنه أرسل إلى ضرار بن الأزور في حال محاربة طليحة بن خويلد الذي ادعى النبوة: إن طليحة دهمكم فأعلمني، فإن معي حد «١» العرب ونحن بالإكثار بجبال فيد.
وهذا يدل على أنه كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإن قصة طليحة كانت في خلافة أبي بكر وأبوه زيد الخيل صحابي معروف.

المیم بعدها الياء
٨٤٩٣- ميثم التمار الأسدي:
نزل الكوفة وله بها ذرية،
ذكره المؤيد بن النعمان الرافضي في مناقب علي رضي الله عنه، وقال: كان ميثم التمار عبدا لامرأة من بني أسد، فاشتراه علي منها، وأعتقه، وقال له:
ما اسمك؟ قال: سالم. قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن اسمك الذي سماك به أبواك في العجم ميثم. قال: صدق الله ورسوله وأمير المؤمنين، والله إنه لاسمي.
قال: فارجع إلى اسمك الذي سماك به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودع سالما، فرجع ميثم، واكتنى بأبي سالم، فقال علي ذات يوم: إنك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة، فإذا جاء اليوم الثالث ابتدر منخراك وفرك دما فتخضب لحيتك وتصلب على باب

---

(١) في أ: جد.." (١)

"محمد، ومولاه سالم، وعروة، والشعبي، والسبيعي، وأبو قلابة، وخيثمة بن عبد الرحمن، وسماك بن حرب، وآخرون.
وقال أبو مسهر، عن شعبة بن عبد العزيز: كان قاضي دمشق بعد فضالة بن عبيد، وقال سماك بن حرب: استعمله معاوية على الكوفة، وكان من أخطب من سمعت. وقال الهيثم: نقله معاوية من إمرة الكوفة إلى إمرة حمص، وضم الكوفة إلى عبيد الله بن زياد، وكان بالشام لما مات يزيد بن معاوية. ولما استخلف

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٦/٩٤٢

معاوية بن يزيد، ومات عن قرب دعا النعمان إلى ابن الزبير ثم دعا إلى نفسه، فواقعه مروان بن الحكم بعد أن واقع الضحاك بن قيس، فقتل النعمان بن بشير، وذلك في سنة خمس وستين.

٨٧٥٠- النعمان بن بيبا «١»

: بموحدتين بينهما تحتانية ساكنة الضبيبي، بفتح المعجمة وكسر الموحدة.

ذكره المستغفري، وأورده من طريق سعد بن عبد الله بن حارثة بن خليفة، عن أبيه، عن جدة، عن النعمان بن بيبا، قال: أتينا النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من بني الضبيب، فسألناه، فقضى حوائجنا ... فذكر الحديث. وإسناده مجهول.

٨٧٥١- النعمان بن ثابت:

بن النعمان «٢» ، أبو الصباح، مشهور بكنيته. وسيأتي.

ويقال اسمه عمير.

٨٧٥٢- النعمان بن جبلة:

بن وائل بن قيس بن بكر بن عامر بن الجلاح بن عوف بن بكر بن عذرة العذري.

ذكره الطبري، وقال: وفد هو وأخوه عبد عمرو علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واسم عبد عمرو بكر، وكان النعمان رئيسا في الجاهلية، وهو الذي أسر بشير بن أبي حازم، وأهداه إلى أوس بن **حارثة الطائي** **لكونه** هجا أوسا وأمه. والقصة مشهورة، وقد مدح النابغة الذبياني النعمان المذكور.

٨٧٥٣- النعمان بن جزء:

بن النعمان بن قيس «٣» بن مالك بن سعد بن ذهل بن

---

(١) تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٠٨، أسد الغابة ت (٥٢٣٩) .

(٢) المحن ٢٥٥، ٤٦٠، غاية النهاية ٣٤٢، أسد الغابة ت (٥٢٤٠) ، الطبقات ١٦٧، ٢٢٧، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٠٨، خلاصة تذهيب ٣/ ٩٥، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٤٩، الأعلام ٨/ ٣٦- أزمنة التاريخ الإسلامي ١/ ٩٠٨، التاريخ الصغير ٢/ ٤٣، ١٠٠، ٢٣٠، الجرح والتعديل ٨/ ٤٤٩، تذكرة

الحفاظ ٩٨، الكاشف ٣/ ٢٠٥، تاريخ بغداد ١٣/ ٣٢٣، روضات الجنان ١٦٧.

(٣) أسد الغابة ت (٥٢٤١) .." (١)

"قلت: وهذا أخرجه الطبري من تفسير سنيد من روايته، عن حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن عكرمة، وساقه قبل ذلك عن ابن جريج، قال: كانت ثقيف قد صالحت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أن لهم ربا على الناس فهو لهم، وما كان للناس عليهم فهو موضوع، فلما كان الفتح استعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مكة عتاب بن أسيد، وكانت معاملة ثقيف مع بني المغيرة، فأتى بنو عمرو بن عمير يطلبون رباهم من بني المغيرة، فأبوا أن يعطوهم، فارتفعوا إلى عتاب، فكتب عتاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ... [البقرة: ٢٧٨] الآية، قال ابن جريج:

قال عكرمة: ويزعمون أنهم مسعود، وعبد ياليل، وحبيب، وربيعة، بنو عمرو بن عمير، فهم الذين كان لهم الربا فأسلم، فذكر الخمسة.

قلت: وزاد هذا الأخير، وهو هلال، فاحتمل أن يكون أخا للأربعة، واحتمل أن يكون ليس أخاهم، ولكنه من ثقيف، وفي ذكر مصالحة ثقيف قبل قوله: فلما كان الفتح- نظر، ذكرت توجيهه في أسباب النزول.

٩٠١٢- **الهلب الطائي** «١»

. قال ابن دريد: أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل أقرع، فمسح رأسه فنبت شعره فسمى الهلب، قال ابن دريد: وكان أقرع فصار أفرع، يعني كان بالقاف فصار بالفاء، والأهلب الكثير الشعر.

والهلب بضم أوله وسكون ثانيه، وضبطه ابن ناصر بفتح أوله وكسر ثانيه.

قلت: وهو يزيد بن قنافة، وقيل ابن يزيد بن عدي بن قنافة، وكذا قال ابن الكلبي، لكن سماه سلامة. وقال ابن الكلبي: وفيه يقول الشاعر:

كان وما في رأسه شعرة ... فأصبح الأقرع وافي الشكير

[السريع] روى الهلب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. روى عنه ابن قبيصة، وحديثه في أبي داود والترمذي وغيرهما. وذكره ابن سعد في طبقة مسلمة الفتح.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٦/٣٤٧

٩٠١٣- هلواب «٢»

: تقدم ذكره في أسمر بن ساعدة.

---

(١) أسد الغابة ت (٥٤٠٣) ، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٢٢، الاستيعاب ت (٢٧٤٨) ، الجرح والتعديل ٩/ ١٢٠، تقريب التهذيب ٢/ ٣٢١، تهذيب التهذيب ١١/ ٦٦، الطبقات الكبرى ٦/ ٢٩٥، خلاصة تذهيب ٣/ ١٢٥، تهذيب الكمال ٣/ ٤٤٨، الكاشف ٣/ ٢٢٥، جامع التحصيل ٣٦٤.

(٢) أسد الغابة ت (٥٤٠٤) .." (١)

"أحمد، وساقه على سياق ابن مندة، فوهم، وإنما هو في المسند بإثبات النعمان في السند.

٩١٠٢- هوذة العصري.

ذكره ابن قانع فوهم فيه وهما ظاهرا، فإنه أورد في ترجمته حديثا من طريق هوذة العصري عن جده، فما أدري كيف غفل حتى جعل هوذة صحابيا، وإنما الصحبة لجده، وهو جده لأمه، واسمه مرثد بن جابر، كما تقدم في حرف الميم.

الهاء بعدها الياء

٩١٠٣- الهيثم بن الربيع:

أبو حية النميري. يأتي في الكنى.

٩١٠٤- الهيثم بن مالك الطائي.

تابعي من أهل الشام، أرسل حديثا فظنه بعضهم صحابيا،

فأورد إبراهيم الحربي من طريق صفوان بن عمرو، عن الهيثم بن مالك، قال: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تشكو زوجها، فقال: «أتريدين أن تزوجي ذا جمة فينشأ على كل خصلة منها شيطان!»

.

وهذا مرسل صحيح السند.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٦/٤٣٢

وأخرج البيهقي من طريق الهيثم بن مالك أيضا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب فبكى رجل، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، «لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من الذنوب كأمثال الجبال الرواسي لغفر لهم ببكاء هذا الرجل، وذلك أن الملائكة لما يبكي تدعو وتقول: اللهم شفع البكاءين فيمن لم يبك» .
وذكره البخاري وابن حاتم وغيرهما في التابعين. والله أعلم.." (١)

"بأن أحمد يأتيه فيخبره ... جبريل أنك مبعوث إلى البشر

فقلت عل الذي ترجين ينجزه ... له الإله فرجي الخير وانتظري

[البسيط]

وأخرج ابن عدي في الكامل، من طريق إسماعيل بن مجالد، عن أبيه، عن الشعبي، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «رأيت ورقة في بطنان الجنة عليه السندس» .

قال ابن عدي: تفرد به إسماعيل عن أبيه.

قلت: قد

أخرجه ابن السكن، من طريق يحيى بن سعيد الأموي، عن مجالد، لكن لفظه: «رأيت ورقة على نهر من أنهار الجنة، لأنه كان يقول: ديني دين زيد وإلهي إله زيد» .

وأخرجه محمد بن أبي شيبة في تاريخه من هذا الوجه، وأخرج البزار من طريق أبي معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سب ورقة.

وهو

في زيادات المغازي ليونس بن بكير، أخرجه عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ساب أخ لورقة رجلا، فتناول الرجل ورقة، فسبه، فبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال:

«هل علمت أني رأيت لورقة جنة أو جنتين» . فنهى عن سبه.

وأخرجه البزار، من طريق أبي أسامة، عن هشام مرسلا.

وأخرج أحمد من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن عائشة- أن خديجة سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ورقة بن نوفل، فقال: قد رأيته، فرأيت عليه ثيابا بيضا، فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه ثياب بيض.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٦/٤٦٠

٩١٥٢- ورقة بن نوفل الديلي:
أو الأنصاري. تقدم ذكره في ترجمة الذي قبله.

الواو بعدها الزاي

٩١٥٣- وزر بن سدوس الطائي «١»

. ذكره ابن قانع في الصحابة، وأخرج من طريق هشام بن الكلبي، عن عبيد الله بن عبد الله النبهاني، عن أبيه، عن جده، قال: وقد زيد الخيل الطائي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه وزر بن سدوس، وقبيصة بن الأسود وغيرهم، فأناخوا ركائبهم فذكر القصة.

وقد تقدمت في ترجمة قبيصة. وقال الرشاطي: هو وزر بن جابر بن سدوس نسب ر جده، وسدوس هو ابن أصمع بن أبي بن عبد الله بن ربيعة بن سعد بن ثروان بن نبهان. قال

---

(١) أسد الغابة ت (٥٤٦٦) .." (١)

"قالا جميعا: دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سلمة وعندها رجل، فقال: من هذا؟ قالت: أخي الوليد، قدم مهاجرا، فقال: هذا المهاجر! فقالت: يا رسول الله، هو الوليد، فأعاد فأعادت، فقال: «إنكم تريدون أن تتخذوا الوليد حنانا، إنه يكون في أمتي فرعون يقال له الوليد» .

٩١٦٣- الوليد بن جابر

بن ظالم بن حارثة بن عباس «١» بن أبي حارثة بن عتود بن بحتر الطائي البحتري. وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكتب له كتابا، فهو عندهم، قاله أبو عمر.

٩١٦٤- الوليد بن الحارث:

بن عامر بن نوفل النوفلي، أخو عقبة بن الحارث الصحابي المشهور. قيل أخو «٢» منذر، وميمونة بنت الوليد هذا هي زوج عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن أبي مليكة، ووالده عبد الله بن أبي مليكة التابعي المشهور.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٦/٤٧٧

وقد ذكرنا أباه عبد الله في الصحابة، فإن كان الوليد جده لأمه عاش إلى فتح مكة فهو من هذا القسم، وإن كان مات قبل ذلك فلبنته ميمونة رؤية، وسأذكرها في حرف الميم من النساء إن شاء الله تعالى «٣» .

٩١٦٥- الوليد بن زفر المزني «٤»

. ذكره ابن شاهين، وأخرج من طريق هشام بن الكلبي، عن رجل من جهينة، عن رجل من بني مرة بن عوف، قال: وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوليد بن زفر فعقد له، فأتته امرأته فبكت، فنهض ابن عم له يقال له سارية بن أوفى، فأخذ نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فدعا بصعدة فعقد له، ثم سار إلى بني مرة فعرض عليهم الإسلام فأبطئوا عنه، فوضع فيهم السيف، فلما أسرف في القتل أسلموا وأسلم من حولهم من قيس، ثم سار إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ألف فارس.

٩١٦٦- الوليد بن عبد شمس «٥»

بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، يكنى أبا عبد الرحمن. كان من أشراف قريش. قال الزبير بن بكار: أمه قيلة بنت جحش بن ربيعة من بني عامر بن لؤي.

---

(١) أسد الغابة ت (٥٤٧١) ، الاستيعاب ت (٢٧٥٦) .

(٢) في أ: أبوه.

(٣) سقط في أ.

(٤) أسد الغابة ت (٥٤٧٢) .

(٥) أسد الغابة ت (٥٤٧٤) ، الاستيعاب ت (٢٧٥٨) .." [1]

"القسم الثالث

الواو بعدها الراء

٩٢٠٥- ورد بن منظور

بن سيار بن ثعلبة بن نبهان بن لأم الطائي.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٦/٤٨٠

له إدراك، وولده جهم كان ممن خفر الرواحي، وهي إبل كانت تعلف بالكوفة وتحمل للبحار في زمن الحجاج، فأغار عليها شبيب بن عمرو بن كريب في قصة تقدمت الإشارة إليها في عمرو بن كريب، ذكرها ابن الكلبي.

الواو بعدها العين

٩٢٠٦- وعوعة بن سعيد:

بن قرط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب.

له إدراك، وولده مربع كان يساعد جريرا فتهدده الفرزدق، فقال:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا ... أبشر بطول سلامة يا مربع

«١» [الكامل] ذكره ابن الكلبي.

الواو بعدها الفاء، واللام

٩٢٠٧- وفاء بن الأشعر التميمي.

يعرف بابن لسان الحمرة، كان مشهورا بالفصاحة، وكنيته أبو كلاب، مذكور في المعمرين، وهو الذي قال لمعاوية لما سأله عن علمه: أخذته بلسان سئول، وقلب عقول.

٩٢٠٨- الوليد بن محصن

الدريكي، بالتصغير.

ذكر وثيمة في الردة أنه كان له رأي وعقل، وأنه خطب خطبة بليغة نهى فيها ملوك كندة من الردة فلم يقبلوا منه واستخفوا به وطردوه.

الواو بعدها الهاء

٩٢٠٩- وهب بن الأسود «٢»

. لقي عمر رضي الله عنه. روى عنه ابن أبي مليكة. ذكره البخاري.

---

(١) ديوانه: ٣٤٨.

(٢) أسد الغابة ت (٥٤٨٠) ، الاستيعاب ت (٢٧٦٣) .." (١)

"لنحن الألى كنا بها ثم لم نزل ... بمكة حتى كاد عنا سمينها

إلى الله نغدو بين مثنى وموحد ... ودين رسول الله والحق دينها

[الطويل] وجزم ابن الأثير بأنه مات بعد أخته زينب بنت جحش. وفيه نظر؛ فقد قيل: إنه الذي مات فبلغ أخته موته فدعت بطيب فمسته.

ووقع في الصحيحين من طريق زينب بنت أم سلمة، قال: دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها، فدعت بطيب فمسته ثم قالت: ما لي بالطيب من حاجة، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج ... » الحديث. ويقوي أن المراد بهذا أبو أحمد أن كلا من أخويها عبد الله وعبيد الله مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، أما عبد الله المكبر فاستشهد بأحد، وأما أخوها عبيد الله المصغر فمات نصرانيا بأرض الحبشة، وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بعده.

٦509- أبو أحمد بن قيس

بن لوذان الأنصاري، أخو سليم.

قال العدوي: لهما صحبة، وهو أحد العشرة الذين بعثهم عمر مع عمار بن ياسر إلى الكوفة.

٩٥٠٧- أبو أحيحة:

بمهملتين مصغرا، القرشي «١» .

وقع ذكره في فتوح الشام لابن إسحاق رواية يونس بن بكير، عنه؛ قال: وقال أبو أحيحة القرشي في مسير خالد بن الوليد إلى دمشق من السماوة بدلالة رافع الطائي:

لله در خالد أنى اهتدى ... والعين منه قد تغشاها القذى

معصوبة كأنها ملئت ثرى ... فهو يرى «٢» بقلبه ما لا نرى

قلب حفيظ وفؤادي قد وعى

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٦/٤٩٥

[الرجز] إلى آخر الأبيات.

قال ابن عساكر: وشهد أبو أحيحة هذا فتح دمشق مع خالد، وقد رويت هذه الأبيات للقعقاع بن عمرو التميمي.

---

(١) الطبقات الكبرى ١/ ١٢٧ و ٢٠٦، ٤/ ١٠٠ و ١٠١.

(٢) في ت: فهو ترى مقلته.." (١)

"فهو تابعي. ويحتمل أن يكون منسوبا لنوفل بن عبد مناف، ففيهم جد عثمان بن سعيد بن أبي حسين.

٩٧٦٨- أبو الحسن علي بن أبي طالب

بن عبد المطلب الهاشمي. تقدم في الأسماء.

٩٧٦٩- أبو حسن الأنصاري «١»

: ثم المازني، جد يحيى بن عمارة بن أبي حسن.

مشهور بكنيته، واسمه تميم بن عمرو. وقيل ابن عبد عمرو. وقيل ابن عبد قيس بن مخرمة بن الحارث بن ثعلبة بن مازن.

قال ابن السكن: بدري، له صحبة. وساق

من طريق حسين بن عبد الله الهاشمي حدثنا عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن، عن أبيه، عن جده أبي حسن، وكان عقبيا بدريا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا ومعه نفر من أصحابه «٢» ، فقام رجل ونسي نعليه، فأخذهما آخر فوضعهما تحته، فجاء الرجل فقال: نعلي. فقال القوم: ما رأيناهما. فقال الرجل: أنا أخذتهما، وكنت ألعب. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فكيف بروعة المؤمن» «٣» قالها ثلاثا.

وأخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند من طريق الدراوردي، حدثني عمرو بن يحيى، عن يحيى بن عمارة، عن أبيه، قال: دخلت الأسواق فأخذت دبسيين وأمهما ترشرش عليهما، فدخل علي أبو حسن،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٦/٧

فضربني وقال: ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة «٤» .
وأخرجه الطبراني من طريق محمد بن فليح، عن عمرو بن يحيى أخصر من هذا، وقال فيه: إذ دخل أبو حسن صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ... فذكر الحديث. قال الذهبي: بقي إلى زمن علي بن أبي طالب.

٩٧٧٠- أبو الحسن رافع بن عمرو الطائي:
تقدم في الأسماء.

٩٧٧١- أبو حسن، مولى بني نوفل «٥»
: تقدم في أبي حسان.

---

(١) تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٥٩.
(٢) أخرجه أحمد في المسند ١/ ٢١٨. وأورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ١٠٤٥٣.
(٣) أورده المنذري في الترغيب والترهيب ٣/ ٤٨٤.
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ٣/ ٢٦ وأورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٣٤٨١٧، ٣٤٨٧٠ وعزاه للبخاري عن أبي هريرة والنسائي عن أبي سعيد وأحمد عن ابن مسعود.
(٥) أسد الغابة: ت ٥٨١٤.." (١)
"القسم الثالث
٩٨٥٨- أبو خراش الهذلي «١»
: هو خويلد بن مرة. تقدم في الأسماء.

٩٨٥٩- أبو خرقاء العامري:
له إدراك، فذكر أبو الفرج الأصبهاني في ترجمة ذي الرمة الشاعر، من طريق محمد بن الحجاج التميمي، قال: حججت فلما صرت بمران جئت إلى خرقاء صاحبة ذي الرمة فسلمت عليها فانتسبت لها، فقالت:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٧/٧٦

أنت ابن الحجاج بن عمرو بن زيد؟ قلت: نعم.

قالت: رحم الله أباك، عاجلته المنية، من أين أقبلت؟ فقلت: حججت. قالت: إن حجك ناقص، أما سمعت قول عمك ذي الرمة:

تمام الحج أن تقف المطايا ... على خرقاء واضعة اللثام

[الوافر] قال: وكانت قاعدة بفناء البيت كأنها قائمة من طولها بيضاء شهلاء ضخمة، فسألتها عن سنها. فقالت: لا أدري، إلا أني أدركت شمر بن ذي الجوشن حين قتل الحسين، وأنا جارية صغيرة، وكان أبي قد أدرك الجاهلية وحمل فيها حملات.

٩٨٥٩ م- أبو الخيبري:

أدرك الجاهلية، وروى عنه محرز مولى أبي هريرة قصة جرت له مع رفقة له عند قبر حاتم الطائي رويناها في مكارم الأخلاق للخرائطي، من طريق هشام بن الكلبي، عن أبي مسكين، عن جعفر بن محمد بن الوليد مولى أبي عذرة، عن محرز بن أبي هريرة، قال: مر نفر عبد القيس بقبر حاتم، فنزلوا قريبا منه، فقام إليه بعضهم، فضرب قبره برجله، وهو يقول: أقر، فلما ناموا قام الرجل المذكور فزعا، فقال:

رأيت حاتما الطائي فأنشدني:

أبا الخيبري وأنت امرؤ ... ظلوم العشيرة شتامها «٢»

أتيت بصحبك تبغي القرى ... لدى حفرة صخب هامها

وتبغي لي الذنب عند المبيت ... وعندك طي وأنعامها

فإنا سنشبع أضيافنا ... وتأتي المطي فنعتامها

[المتقارب] فإذا ناقته قد عقرت فنحروها، وقالوا: لقد قرانا حاتم حيا وميتا، فلما أصبحوا أردفوا

(١) أسد الغابة ت ٥٨٤٦، الاستيعاب ت ٢٩٦٩.

(٢) البيت لحاتم الطائي كما في ديوانه ص ١٦٨ ويروى: ظلوم العشيرة لوامها.." (١)

"صاحبهم، فإذا برجل ينوه بهم وهو راكب على جمل يقود آخر، فقال: أيكم أبو الخيبري؟

فقال: أنا. قال: إن حاتما أتاني في النوم فأخبرني أنه قرى أصحابك ناقتك، وأمرني أن أحملك، فهذا جمل

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٧/٩٥

فاركبه.

وذكرها أبو الفرج الأصبهاني في ترجمة **حاتم الطائي من** الوجه المذكور وساقه من طريق هشام بن الكلبي: حدثنا أبو مسكين، عن جعفر بن محمد بن الوليد، عن أبيه، والوليد جده مولى أبي هريرة سمعت محرز بن أبي هريرة يقول: كان رجل يقال له أبو الخيبري مر في نفر من قومه بقبر حاتم فبات أبو الخيبري ليلته ينادي به أقر أضيافك، فذكره، وفيه فساروا ما شاء الله، ثم نظروا إلى راكب فإذا هو عدي بن حاتم، فقال: إن حاتما جاءني في النوم وأنه قرى راحلتك، وقال في ذلك أبياتا رددها علي حتى حفظنها منه، فذكرها، وفيه: وقد أمرني أن أحملك على بعير فركبه وذهبوا.

القسم الرابع

٩٨٦٠- أبو خالد الكندي «١»

: استدركه أبو موسى، وقال: ذكره أبو بكر بن أبي علي، وأورده

من طريق أبي فروة:

سمعت أبا مريم، سمعت أبا خالد الكندي، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا رأيتم الرجل قد أعطي الزهادة في الدنيا» «٢» ... الحديث.

وهذا حديث أبي خلاد الرعيني، فوقع الوهم في كنيته ونسبه.

٩٨٦١- أبو خداش «٣»

: له صحبة.

روى عنه أبو عثمان، قال: كنا في غزوة فنزل الناس منزلا فقطعوا الطريق ونصبوا الحبال على العلاء، فلما رأى ما صنعوا قال: سبحان الله، لقد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات فسمعته يقول: «المسلمون شركاء في ثلاث:

الماء والنار والكلإ» «٤» .

هكذا ذكر ابن مندة.

---

(١) أسد الغابة ت ٥٨٣٨.

(٢) أخرجه ابن ماجة ٢/ ١٣٧٣ في كتاب الزهد باب الزهد في الدنيا حديث رقم ٤١٠١ قال البوصيري

في مصباح الزجاجة ٢/ ١٣٧٣ لم يخرج ابن ماجة لأبي خلاد سوى هذا الحديث ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الخمسة شيئا أ. هـ والبخاري في التاريخ الكبير ٩/ ٩٨، وأبو نعيم في الحلية ١٠/ ٤٠٥ وابن عساكر في تاريخه ٤/ ٤٥١.

(٣) أسد الغابة ت ٥٨٤٢.

(٤) روي هذا الحديث من طريقين الأول عن أبي خداش عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند أحمد في المسند ٥/ ٣٦٤ وأبو داود ٣/ ٧٥٠ (٣٤٧٧) والثاني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن ماجة ٢/ ٨٢٦ (٢٤٧٢) .." (١)

"أخرج حديثه أبو مسلم الكجي في كتاب «السنن» له، من طريق حماد عن سعيد بن قطن، عن أبي زيد- رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم- قال: «يمسح المسافر على الخفين ثلاثة أيام ولياليهن، والمقيم يوما وليلة» «١» .

٩٩٦٩- أبو زينب بن عوف الأنصاري «٢»

: قال أبو موسى: ذكره أبو العباس بن عقدة في كتاب «الموالاة» من طريق علي بن الحسن العبدي، عن سعد، هو الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: نشد على الناس في الرحبة من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير [ما قال إلا قام، فقام بضعة عشر رجلا منهم أبو أيوب، وأبو زينب بن عوف، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، وأخذ بيدك يوم غدير] «٣» فرفعها، فقال: «ألستم تشهدون أني قد بلغت؟» قالوا: نشهد، قال: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه» «٤» ،

وفي سنده غير واحد من المنسوبين إلى الرفض.

القسم الثاني

٩٩٧٠- أبو زرعة بن زنباع

: هو روح الجذامي- تقدم في الأسماء.

القسم الثالث

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٧/٩٦

٩٩٧١- أبو زبيد الطائي:

الشاعر المشهور.

له إدراك، واختلف في إسلامه، واسمه حرملة بن منذر، ويقال المنذر بن حرملة بن معديكرب بن حنظلة بن النعمان بن حية، بتحتانية مثناة، ابن سعد بن الغوث بن الحارث بن ربيعة بن مالك بن هني بن عمرو بن الغوث بن طي الطائي.

قال الطبري: كان أبو زبيد في الجاهلية مقيما عند أخواله بني تغلب بالجزيرة، وكان

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢١٣ عن خزيمة بن ثابت ولفظه أن رسول الله كان يقول يمسح المسافر على الخفين ثلاث ليال والمقيم يوما وليلة. وعبد الرزاق في المصنف حديث رقم ٧٩٨ والطبراني في الكبير ٨/ ٦٩، والبيهقي في السنن الكبرى ١/ ٢٧٨.

(٢) تقريب التهذيب ٢/ ٤٢٥، الكاشف ٣/ ٣٣٨، تهذيب الكمال ٣/ ١٦٠٧، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٧٠.

(٣) سقط في أ.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٥/ ٢٢١، ٢٤١ والمتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٣٦٤١٨، ٣٦٤١٧ وعزاه لأبي بكر الخطيب في الأفراد وابن أبي عاصم في السنة.." (١)

"قال ابن مندة: روى أبو موسى محمد بن المثنى عن عمرو بن سفيان عن أبيه عن جده، قال: أصبحت مشركا وأمسيت مسلما.

١٠٠٣٨- أبو سفيان بن محصن الأسدي «١»

. وقع في نسخة أحمد بن خازم، بالمعجمتين، رواية عبد الله بن لهيعة عنه عن صالح مولى التوأمة، عن عدي مولى أم قيس بنت محصن، عن أبي سفيان بن محصن، قال: رمينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمرة يوم النحر، ثم لبست القميص، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تلبس قميصا بعد هذا اليوم حتى تفيض» .

أخرجه ابن مندة ورواه إبراهيم بن أبي علي، عن صالح، عن عدي، عن أبي سفيان.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٧/١٣٦

أخرجه أبو نعيم ورجحه بناء منه على أنه أبو سنان بن وهب بن محصن، وفيه نظر، لأن أبا سنان قيل إنه مات في حصار قريظة، وذلك قبل حجة الوداع بمدة طويلة، فالظاهر أن الأول أولى، فكأنه عمه، ولا مانع أن يرويا جميعا قصة واحدة.

١٠٠٣٩- أبو سفيان القرشي:

أحد عمال عمر.

تقدم ذكره في أوس بن خالد بن يزيد الطائي، وأنه قتل في عهد عمر رضي الله عنه.

وقد تقدم أنه لم يبق في حجة الوداع قرشي إلا أسلم وشهدها.

١٠٠٤٠- أبو سفيان:

[بن وهب] «٢» بن ربيعة «٣» بن أسد بن صهيب بن مالك بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي.

ذكره ابن حبان في الصحابة، وأنه شهد بدرا، وتبعه المستغفري، ويحتمل أن يكون هو أبا سنان بن وهب بن محصن وقع في اسمه تصحيف وفي نسبه تغيير، وإلا فهو آخر من أقاربهم.

١٠٠٤١- أبو سكينة «٤»

: مصغرا، وقيل بفتح أوله.

ذكره عبد الصمد بن سعيد فيمن نزل حمص من الصحابة، وقال: اسمه محلم بن سوار، وقال البغوي: سكن الشام. وقال ابن مندة: لا يثبت، ثم ساق حديثه من طريق

---

(١) تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٧٤.

(٢) سقط في أ.

(٣) الثقات ٣/ ٤٥١، خلاصة تذهيب ٣/ ٢٢١، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٧٤.

(٤) الجرح والتعديل ٩/ ٣٨٧، مجمع ٣/ ١٠٤، ريحانة الأدب ٧/ ١٣٩، جامع التحصيل ٩٦٨، مراسيل الرازي ٢٥١، محجم رجال الحديث ٢١/ ١٧٥.." (١)

"اقتصر ابن السكن على هذا القدر، وقال: إسناده مجهول، وأوله عند أبي أحمد إن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «ألا أخبرك بقضاء قضاه الله على نفسه؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله.

قال: «من لي أن أبقى أخبرك به كله، أحيا الله قلبك فلا يميته حتى يميت بدنك» . ثم ذكره بطوله، وهو يشتمل على ثلاث عشرة خصلة، يقول في كلها: «اعلمن يا أبا كاهل» ، منها أنه «من صلى علي كل يوم ثلاث مرار، وكل ليلة ثلاث مرار حبا أو شوقا إلي كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه ذلك اليوم وتلك الليلة» .

قال العقيلي: في الفضل بن عطاء نظر، وأما الطبراني فجعلهما واحدا، وكذلك أبو أحمد العسال.

١٠٤٤٨- أبو كبشة الأنماري المذحجي «١»

. مختلف في اسمه، فقال ابن حبان في ترجمة عبد الله بن أبي كبشة من الثقات: اسم أبي كبشة الأنماري سعيد بن عمر. وقال غيره: نزل الشام، واسمه عمرو بن سعيد، وقيل عمير، بضم العين، وقيل بفتح الياء آخر الحروف والزاي المنقوطة، قرأته بخط الخطيب في المؤتلف نقلا عن دحيم. وقيل عامر، وقيل سليم. وقال أبو أحمد الحاكم: له صحبة، وجزم بأنه عمير بن سعد، وكذا جزم به الترمذي، وحكى الخلاف في اسمه البخاري فيمن اسمه عمرو.

وأخرج البيهقي في الدلائل، من طريق المسعودي، عن إسماعيل بن أوسط، عن محمد بن أبي كبشة، عن أبيه، قال: لما كان في غزوة تبوك تسارع القوم إلى الحجر، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ممسك بعيره وهو يقول: «علام تدخلون على قوم غضب الله عليهم؟» «٢» الحديث.

وروى أبو كبشة أيضا عن أبي بكر الصديق. روى عنه ابناه: عبد الله، ومحمد وسالم بن أبي الجعد، وأبو عامر الهوزني، وأبو البحتري الطائي، وثابت بن ثوبان، وعبد الله بن بسر الحبراني، وأزهر بن سعيد الحرازي وغيرهم، قال الآجري، عن أبي داود: أبو كبشة الأنماري له صحبة، وأبو كبشة البلوي ليست له صحبة.

---

(1) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٨٧، بقي بن مخلد ٩٦، المعارف ١٤٨، تاريخ خليفة ١٥٦، الزهد لابن المبارك

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٧/١٥٥

٣٥٤، المغازي للواقدي ٢٤، طبقات خليفة ٧٣، طبقات ابن سعد ٧/ ٤١٦، مسند أحمد ٤/ ٢٣٠، مشاهير علماء الأمصار ٥٤، تحفة الأشراف ٩/ ٢٧٣، التاريخ لابن معين ٢/ ٧٢١، النكت الظراف ٩/ ٢٧٤، تهذيب التهذيب ٢٠٩، تقريب التهذيب ٢/ ٤٦٥، تاريخ الإسلام ٢/ ٢٩٠.
(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٢٣٥، وأورده الهيثمي في الزوائد ١٠/ ٢٣٧، عن أبي كبشة وقال رواه الطبراني من طريق المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله وثقوا وأورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٣٨٢٨١.." (١)

"البينة، فأقمت البينة، وأقام البينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه اشتراها بثماني عشرة شاة من مشرك من أهل الطائف، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «ما شئت يا أبا لبابة؟ إن شئت دفعت إليه ثماني عشرة شاة وأخذت الراحلة، وإن شئت خليت عنها» . قال: فقلت له: ما عندي ما أعطيه اليوم، ولكن يؤخر ثمنه إلى صرام «١» النخل، قال: فقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شاة بثلاثين صاعا من تمر إلى صرام النخل.
قلت: وأبو مريم فيه ضعف، وهو من رواية علي بن ثابت عنه، وفيه ضعف.

١٠٤٧٤- أبو لبيبة الأشهلي «٢»
. أخرج أبو يعلى في مسندة من طريق وكيع، عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، عن أبيه، عن جده، أحاديث منها: «من استحل بدرهم في النكاح فقد استحل» «٣» .
قال: وبهذا الإسناد عدة أحاديث، ولم يرو عنه غير ابنه عبد الرحمن.
وأخرج الزبير في كتاب النسب، والطبراني من طريق حاتم بن إسماعيل، عن يحيى بن عبد الرحمن بهذا السند: «والذي نفسي بيده، إنه لمكتوب عند الله في السماء السابعة: حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله» .
وأخرج أبو نعيم، من طريق ابن أبي فديك، عن يحيى بن عبد الرحمن بهذا السند: من منع يتيمه النكاح فزنى فالإثم بينهما.
وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «القبور» من وجه آخر، عن يحيى بن عبد الرحمن بهذا السند: «إن أهل القبور يتعارفون» . وفيه: «إن أم بشر بنت البراء بن معرور جزعت عليه جزعا شديدا ... » الحديث.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٧/٢٨٣

وقد تقدم فيمن اسمه عبد الرحمن قول الباوردي: إنه يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، وإن الصحبة لعبد الرحمن بن أبي لبيبة. فالله أعلم.

١٠٤٧٥- أبو لجأ:

هو خريم بن أوس الطائي. تقدم في الأسماء.

---

(١) الصرام والصرام: جداد النخل وصرم النخل: جزه، اللسان ٤/ ٢٤٣٨.

(٢) أسد الغابة ت ٦٢٠٧، الاستيعاب ت ٣١٩٢.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤/ ١٨٣، ١٨٦ والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ١٨، ٣٨. وأورده ابن حجر في المطالب العالية حديث رقم ١٥٠٧ وعزاه لأبي يعلى. وأورده الهيثمي في الزوائد ٤/ ٢٨٤ عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي كبشة عن أبيه عن جده ... الحديث قال الهيثمي رواه أبو يعلى وفيه يحيى بن عبد الرحمن بن أبي كبشة وهو ضعيف، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٤٤٧١٨، ٤٤٧٣٣.." (١)

"١٠٥١٣- أبو مخارق «١»

، والد قابوس. ذكر في قابوس في القاف.

١٠٥١٤- أبو **مخشي الطائي** «٢»

، حليف بني أسد.

كان من المهاجرين الأولين، وممن شهد بدرا، ويقال: إن اسمه سويد بن مخشي.

ذكره ابن سعد، عن أبي حبيبة، ويقال ابن عدي. ذكره عن أبي معشر، ويقال زيد بن مخشي، ويقال ابن حمير.

١٠٥١٥- أبو مخشي،

آخر.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٧/٢٩١

فرق عبد الله بن محمد بن عمارة بينه وبين الذي قبله، فقال في الأول: اسمه زيد بن حمير، شهد بدرا لا شك فيه، وقال في الثاني: اسمه سويد بن مخشي، شهد أحدا، ولم يشهد بدرا. حكاه ابن سعد، وجزم ابن سعد بأن زيد بن حمير يكنى أبا مخشي. وقد تقدمت ترجمته في حرف القاف.

١٠٥١٦- أبو مدينة الدارمي «٣»
عبد الله بن محصن تقدم في الأسماء.

١٠٥١٧- أبو مذكر الراقي.
له ذكر في حديث ضعيف،
أخرجه الترمذي الحكيم في «نوادر الأصول» في الأصل الثالث والثمانين، من طريق العرزمي- أحد الضعفاء، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كان بالمدينة رجل يكنى أبا مذكر يرقى من العقرب، فينفع الله بذلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أبا مذكر، ما رقيتك هذه؟ أعرضها علي» فقال: شجنة قرنية ملحة بحر قفطا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا بأس بهذا «٤» ،
وهذه مواثيق أخذها سليمان بن داود على الهوام.
قال الحكيم: ذكر لنا أنها بلغة حمير، ثم أسند من طريق مغيرة، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: كلمات بالحميرية.

١٠٥١٨- أبو مذكور الأنصاري «٥» .

---

(١) الكاشف ٣/ ٣٧٥، التاريخ الكبير ٩/ ٧٥، تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٢٦، تقريب التهذيب ٢/ ٤٧٠، خلاصة تذهيب ٣/ ٢٤٣، تهذيب الكمال ٣/ ١٦٤٥، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٠٠.
(٢) أسد الغابة ت ٦٢٣٣، الاستيعاب ت ٣٢٠٧.
(٣) أسد الغابة ت ٦٢٣٤.
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٤١٥ عن جابر بن عبد الله وقال الحاكم هذا حديث صحيح على

شرط مسلم ولم يخرجاه ولم يقره الذهبي.

(5) الكنى والأسماء ٢/ ١٠٩.." (١)

"قلت: وهو خطأ نشأ عن تصحيف، وإنما هو أبو مجزأة زاهر وهو الأسلمي، وكذا ترجم له الدولابي، فقال: أبو مجزأة زاهر الأسلمي، فتصحف على ابن عبد البر، ولم يعرف من حاله شيئا، فقال ما قال.

١٠٦٢١- أبو محمد:

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، حديثه مرسل. روى عنه شعيب، قال أبو أحمد الحاكم: ذكره البخاري في «الكنى» .

١٠٦٢٢- أبو مخارق:

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم. روى عنه الأعمش. ذكر في الصحابة، ولا يصح. وذكره البخاري، وقال: حديثه مرسل.

قلت: لعله والد قابوس.

١٠٦٢٣- أبو مرحب:

مجهول «١» . كذا ذكره الذهبي في الكنى، وهو أحد الرجلين.

١٠٦٢٤- أبو مسعود بن عمرو بن ثعلبة «٢»

. ذكره أبو بكر بن علي، وتبعه أبو موسى في «الذيل» ، فوهم في استدراكه، فإنه أبو مسعود البدري المقدم ذكره، واسمه عقبة بن عمرو.

١٠٦٢٥- أبو مسلم الأشعري «٣»

. ذكره ابن مندة،

وأورد من طريق عثمان بن أبي العاتكة، أحد الضعفاء، عن معاوية بن حاتم الطائي، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي مسلم الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «يكون قوم يستحلون الخمر باسم

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٧/٣٠٤

يسمونها بغير اسمها ... » الحديث. قال: كذا قال ورواه غيره عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي مالك الأشعري.

قلت: وهو الصواب أخطأ فيه عثمان، وساقه أبو نعيم على الصواب، من طريق معاوية بن صالح، عن حاتم بن حريث، عن مالك بن أبي مريم، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي مالك الأشعري، فظهر أن عثمان خبط في سنده أيضا، وأن قوله معاوية بن حاتم غلط، وإنما هو معاوية عن حاتم، معاوية هو ابن حريث، والله أعلم.

١٠٦٢٦- أبو مصعب الأسدي «٤»

. تقدم في أبي مكعت.

١٠٦٢٧- أبو مصعب الأنصاري «٥»

، آخر.

---

(١) أسد الغابة: ت ٦٢٤٠.

(٢) أسد الغابة: ت ٦٢٤٩.

(٣) تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٠٢.

(٤) أسد الغابة: ت ٦٢٥٦.

(٥) تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٠٣، الجرح والتعديل ٩/ ٤٤١.." (١)

"ذكرها ابن أبي خيثمة، وقال: لا أدري أسلمية هي أم لا؟.

وأخرج أحمد في المسند، من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي: سمعت بقيرة امرأة القعقاع أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يا هؤلاء، إذا سمعتم بجيش قد خسف به قريبا فقد أظلت الساعة» «١» .

وأخرجه ابن السكن من هذا الوجه، وقال: لم يرو عن بقيرة غير هذا الحديث بهذا الإسناد.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٧/٣٣٣

١٠٩٤٥- بقيلة:

زوج سماك الخيبري: تقدم ذكرها في ترجمته.

١٠٩٤٦- بهيسة بنت عامر

بن خالدة بن عامر بن مخلد الأنصارية الزرقية «٢» ذكرها ابن سعد في المبايعات.

١٠٩٤٧- بهيسة الفزارية «٣» :

قال ابن حبان: لها صحبة، وقد تقدم بيان الاختلاف في الحديث الذي روته في الكنى في ترجمة والدها، وهو أبو بهيسة، ولا قول ابن حبان بأن لها صحبة لما كان في الخبر ما يدل على صحبتها، لأن سياق ابن مندة أن أباها استأذن. وسياق أبي داود والنسائي عن أبيها أنه استأذن، وهو المعتمد.

١٠٩٤٨- بهية «٤» ،

بالتشديد مصغرة. ويقال بهيمة بالميم، بنت بشر المازنية.

قال أبو زرعة الدمشقي: قال لي دحيم: أهل بيت أربعة صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم: بشر، وابناه عبد الله، وعطية، وأختها الصماء. وقال الدار الدارقطني: الصماء اسمها بهيمة.

ذكرها أبو عمر، وقال: روت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث النهي عن صوم يوم السبت إلا في فريضة

رواه عنها أخوها عبد الله، ثم أسند عن أبي زرعة الدمشقي من وجهين، عنه، عن يحيى بن صالح، عن محمد بن القاسم الطائي، قال: أخت عبد الله بن بشر اسمها في إحدى الطريقين بهيمة، والأخرى بهية.

قلت: أخرج حديثها النسائي، وأمعن في بيان اختلاف في الرواة مسندة، وفي جميعها

---

(١) أخرجه الحميدي في المسند ٣٥١ وأورده ابن حجر في المطالب العالية حديث رقم ٤٥٦٦ عن بقيرة إمرة القعقاع ... الحديث. وأورده الهيثمي في الزوائد ٨/ ١٢ عن بقيرة امرأة القعقاع ... الحديث وقال رواه أحمد والطبراني وفيه ابن إسحاق وهو مدلس وبقية رجال أحد إسنادي أحمد رجال الصحيح.

(٢) أسد الغابة ت ٦٧٨٣.

(٣) الثقات ٣/ ٣٩.

(٤) الاستيعاب ٤/ ١٧٩٧، أسد الغابة ت ٧/ ٤٢، أعلام النساء ١/ ١٣٣، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٥٢.." (١)

"١١٣٠٣- سفانة بنت **حاتم الطائي** «١»

. تقدم نسبها في ترجمة أخيها عدي بن حاتم،

ذكرها محمد بن إسحاق في «المغازي» ، قال: أصابت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة حاتم في سبايا طي، فقدمت بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت في حظيرة بباب المسجد، فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقامت إليه- وكانت امرأة جزلة، فقالت: يا رسول الله، هلك الوالد، وغاب الوافد. فقال: «ومن وافدك» ؟ قالت: عدي بن حاتم. قال: «الفار من الله ورسوله» ! ومضى حتى مر ثلاثا، قالت: فأشار إلي رجل من خلفه أن قومي فكلميه. قالت: يا رسول الله، هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنن علي من الله عليك. قال: «قد فعلت» ، فلا تعجلي حتى تجدي ثقة يبلغك بلادك، تم آذنيني. فسألت عن الرجل الذي أشار إلي فقيل علي بن أبي طالب.

وقدم ركب من بلي، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: قدم رهط من قومي. قالت: وكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملني وأعطاني نفقة، فخرجت حتى قدمت على أخي، فقال: «ما ترين في هذا الرجل» ؟ فقلت: أرى أن نلحق به.

قال ابن الأثير: كذا رواه يونس، ولم يسم سفانة، وسماها غيره. ورواه عبد العزيز بن أبي رواد بنحوه، وزاد: وكانت أسلمت وحسن إسلامها.

أخرجه أبو نعيم من طريقه، وأخرج قصتها الطبراني، وسماها، وأوردها الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وسياقه أتم، وفي سنده من لا يعرف.

١١٣٠٤- سكينة بنت أبي وقاص

الزهري، أخت سعد «٢» .

ذكرها أبو عروبة في الصحابة،

وأخرج هو والفاكهي من كتاب مكة، من طريق هاشم بن هاشم، عن أم الحكم سكينة بنت أبي وقاص- أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهاد، فقلت: يا رسول الله، ما جهادنا؟ قال: «جهاد كن الحج»

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٨/٥٣

«٣» .

١١٣٠٥- سكينة «٤»

، غير منسوبة.

روى عنها مولاها أبو صالح، قال ابن مندة: روى حديثها سليمان بن عبد الرحمن عن

---

(١) أسد الغابة ت (٦٩٩٦) .

(٢) أسد الغابة ت (٦٩٩٧) أعلام النساء ٢/ ٢٢٥، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٧٦.

(٣) أسد الغابة: ت (٦٩٩٨) .

(٤) أخرجه البخاري ٤/ ٣٩، وأحمد ٦/ ٦٧، ٧١، ١٦٦ والبيهقي ٤/ ٣٢٦.." [1]

"١١٧٢٩- ليلى السدوسية «١»

: امرأة بشير بن الخصاصية، يقال لها الجهدمة، ويقال هي غيرها. وقد تقدم بيان ذلك في الجهدمة.

١١٧٣٠- ليلى بنت يعار «٢» :

أحد ما قيل في التي أعتقت سالما مولى أبي حذيفة.

١١٧٣١- ليلى الغفارية «٣»

: قال أبو عمر: كانت تخرج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مغازية تداوي الجرحى، وتقوم على المرضى، حديثها

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعائشة: «هذا علي أول الناس إيمانا» .

روى عنها محمد بن القاسم الطائي.

قلت: أما الخبر الأول فتقدم التنبيه عليه في القسم الأخير من حرف الألف في أمامة بنت أبي الحكم، وقد أخرجه العقيلي في ترجمة موسى بن القاسم، من الضعفاء،

وابن مندة من رواية علي بن هاشم بن البريد، حدثني أبي حدثنا موسى بن القاسم، حدثتني ليلى الغفارية،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٨/١٨٠

قالت: كنت أغزو مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأداوي الجرحى، وأقوم على المرضى، فلما خرج علي إلى البصرة خرجت معه، فلما رأيت عائشة أتيتها، فقلت: هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضيلة في علي؟ قالت: نعم، دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو معي، وعليه جرد قطيفة، فجلس بيننا، فقلت:

أما وجدت مكانا هو أوسع لك من هذا! فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عائشة، دعي لي أخي، فإنه أول الناس إسلاما وآخر الناس بي عهدا، وأول الناس لي لقيا يوم القيامة» .

قال العقيلي: لا يعرف إلا لموسى بن القاسم. قال النجاري: لا يتابع عليه. انتهى.

وفي سنده عبد السلام بن صالح أبو الصلت، وقد كذبوه.

وأما الخبر الأخير فقال في التجريد: هو باطل.

---

(١) أسد الغابة ت (٧٢٦٦) ، الاستيعاب ت (٣٥٣٩) .

(٢) سقط من أ.

(٣) أسد الغابة ت (٧٢٧٣) ، الإستيعاب ت (٣٥٤٠) ، الثقات ٣/ ٣٦١- أعلام النساء ٤/ ٣٣٦- تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٣٠٣.." (١)

"قلت: ومحمد القاسم هو الطايسكاني لا الطائي، وهو متروك، وهو غير موسى بن القاسم، وقد جاء نحوه لمعاذة.

ففي تفسير ابن مردويه: وأخرجه أبو موسى من طريقه، ثم من رواية يعلى بن عبيد، عن حارثة بن أبي الرجال، عن عمرة، قالت: قالت معاذة الغفارية: كنت أنيسا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج معه في الأسفار، أقوم على المرضى، وأداوي الجرحى، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيت عائشة، وعلي خارج من عندها، فسمعته يقول لعائشة: «إن هذا أحب الرجال إلي، وأكرمهم علي، فأعرفي لي حقه، وأكرمي مثواه ... » الحديث.

وفيه: النظر إلى علي عبادة.

قلت: وحارثة ضعيف، وهذا هو الحديث الذي أشار إليه أبو عمر.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٨/٣٠٧

١١٧٣٢- ليلى:
عمة عبد الرحمن بن أبي ليلى «١» : في ليلى بنت بلال.
وقد تقدم في ترجمة أبي ليلى أنه اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا، والأقرب أن اسم أبيه بلال أو بليل.

١١٧٣٣- ليلى:
م ولاة عائشة «٢» .
قال أبو عمر: حديثها ليس بالقائم الإسناد. روى عنها أبو عبد الله المدني، وهو مجهول.
قلت:
أسنده المستغفري، من طريق عبد الكريم الجرار، عن أبي عبد الله المدني، عن حاجبة عائشة ومولاتها، قالت: يا رسول الله، إنك تخرج من الخلاء فأدخل في أثرك فلا أرى شيئا إلا أني أجد رائحة المسك! فقال: «إنا معاشر الأنبياء تنبت أجسادنا على أرواح أهل الجنة، فما خرج منا من نتن ابتلعته الأرض» .

١١٧٣٤- ليلى:
روى عنها حبيب بن زيد، خرج حديثها أبو يعلى- من التجريد.

١١٧٣٥- لينة:
حديثها في جزء بن ديزيل الصغير.

١١٧٣٦- لينة:
صاحبة مكان «٣» قباء.
أخرج عمر بن شبة في أخبار المدينة بسند صحيح إلى عروة، قال: كان موضع مسجد قباء لامرأة يقال لها لينة، كانت تربط حمارا لها، فابتنى فيه سعد بن خيثمة مسجدا، فقال

---

(١) الاستيعاب ت (٣٥٣٧) .

(٢) أسد الغابة ت (٧٢٦٩) ، الاستيعاب ت (٩٣٣٥) .

(٣) في أ: صاحبة مكان مسجد قباء.." (١)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة٨/٣٠٨